



حرمی جهادله

الکفار اولما یحقی ذکر الله ده رقصه حلال

دین نه وجهله افکار اولور الجواب

کافر کفر کافر دین

کافر دین کفر دین

عنه شیخ الوری ان یأخذ
بعضهم بعضهم وظفر
والی بعضهم فقال لا یخفون
لذین وجرهم الی الی لا یطلبونهم
علینا ویا اصابکم من عذابنا فما یحصی
منواخذ الی غیرهم شیئا فلهم الرجوع خلاصه

حاجتی حافظه



5121/1

سورة الفاتحة ٧
سورة البقرة ٢٨٦
سورة آل عمران ١١٠
سورة النساء ١٣٥
سورة المائدة ١٢٠

سورة الاحزاب ٧٥
سورة الممتحنة ١٨
سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩

سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩
سورة الحديد ٢٩

سورة الحديد ٢٩

رقم دفتر
تاريخ
ملاحظات



Süleymaniye	ixmir	36/1



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وال
 الحمد لله الذي تزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتخذي باقصر
 سورة من سور مصافع الخطباء من العرب العاربة فلم يجد به قد يراه والخبر من
 تصدي لمعارضته من قضاة ناز وبلفظ الخطباء حتى حسبوا انهم يحسوا
 تصديرا ثم بين للناس ما نزل به حسب ما عن لهم من مصالحهم ليدبروا اياته
 وليتذكر اولوا الالباب تكراهم فكشف قناع الغفلاق عن ايات محكمات هن
 امر الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيره وبر غوامض
 الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس
 الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الاحكام واوضاعها من نصوص
 الايات والامامها ليدب عنهم الرحمن ويظهرهم تطهيرا فمن كان له قلب
 او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع راسه
 واطفا نبوا منه يعيش في ميمما ويصلي سعيرا فيا ولجب الوجود ويا فاضل الجود
 ويا غاية كل مقصود صلى عليه صلاة توارى عنه وتجازى عنه وعلى من اعانه
 وقرره قريبا نه تغريه وافوض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم
 وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا اما بعد فان اعظم العلوم مقداره وارفعها
 شرفا ومناره علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومنه قواعد
 الشرع واساسها لا يلدق لتعاطيه والتصدي للكلم فيه الا لمن برع في العلوم
 الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية
 بانواعها ولطالما احدثت نفس ان اصتف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفو
 ما بلغني من عظماء الصحابة وعلم التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين
 وينطوي على نكت باعة ولطائف رابعة استنبطتها انا ومن قبلي من فاضل
 المتأخرين واما مثل المحققين ويعبر عن وجود الكتاب المعزبة ليل
 الائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القائلين بالانقص
 بصاعتي يبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سطح
 لي بعد الاستخارة ما صدح به عزمي على الشروع فيما اردته والبيان لما قصدت

هذا هو الكتاب الذي
 المشهور في بلاد العرب

تاويلا

تاويلا ان اوسيه بعد ان اتمته بانوا والتتريك واسرا والتاويل فيها ثلاثون
 اشرع وتحسن توفيقه اقول وهو الموفق لخير ومغربي كاصول سورة
 الفاتحة وتسمى ام القرآن لانها مفتحة ومبداة فكانها اصله ومنشأ
 ولذلك تسمى اساسا اولها تشتمل على ما فيد من الشا على الله تعالى
 والتعبد بامره ونهيته وبيان وعده وعيدك او على جملة معانيه من الحكم
 النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاق
 على مراتب السعد او منازل الاشقياء وسورة الكثر والواقية والكافية
 لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها
 والصلوة لوجوب قراتها واستجابها فيها والشافية والشفاعة لقوله عليه
 الصلاة والسلام هي شفا لك يا والسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق
 الا ان منهم من عد التسمية دون الغت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلاة
 او الا نزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين جرت
 القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني
 وهو مكى بالنص بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قوام مكة
 والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي رحمه الله تعالى في خالفهم
 قوام المدينة والبصرة والشافعية وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو
 حنيفة رحمه الله تعالى فيه بشئ فظن انها ليست من السورة عند وسيل
 محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة
 منها ما روي بوهيرية رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
 فاتحة الكتاب سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة
 رضي الله عنها قوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعدبتم الله الرحمن
 الرحيم الحمد لله رب العالمين اية ومن اجلها اختلفت في انها اية براسها
 او بما بعدها اجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق
 على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لو كتبت امين
 والبا متعلقة بحدوف تقديره بسم الله اقول ان الذي يتلوها مقرأ ولذلك

سورة الفاتحة
 الحقة اضافة الفاتحة
 في المصاحف
 المعروفة في بلاد العرب

ع

يُشِيرُ كُلُّ فاعِلٍ مَا جَعَلَ التَّسْمِيَةَ مَبْدَأَ لَهُ وَذَلِكَ أَوَّلِيٌّ مِنْ أَنْ يُضْمَرَ ابْدَأَ الْعَدَمَ مَا
يُطَابِقُهُ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ أَوَّلِيٌّ لِيُزِيدَ أَضْمَارُ فِيهِ وَقَدْ بَيَّنَّا الْمَعْمُولَ بِهَا هُنَا وَقَدْ
كَانَ فِي بَسْمِ الشَّجَرِ هَا وَفِيهِ أَيْضًا كَيْفَ لَا يَجْعَلُ لِهَذَا هُوَ وَادَّلَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَاقْتِصَافِ
فِي التَّعْظِيمِ وَأَوْفَقَ لِلْوُجُودِ فَإِنَّ أَمْرَهُ تَعَالَى مُقَدِّمٌ عَلَى الْقِرَاءَةِ كَيْفَ وَقَدْ جَعَلَ
الْهَاءَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتِمُّ وَلَا يَجْعَلُ بِهِ شَرْعًا مَا لَمْ يَصِدْرَ بِاسْمِهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يَبْدَأْ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ ابْتَدَأَ وَقِيلَ
أَنَّ الْبَاءَ لِلْمَصَاحِبَةِ وَالْمَعْنَى مَتَّبِعًا بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا وَمَا بَعْدَ الْإِخْرَاقِ السُّورَةِ
مَقُولٌ عَلَى السُّنَنِ الْعِبَادَ لِيَعْلَمُوا كَيْفَ يُتَبَرَّكُ بِاسْمِهِ وَيُجَدُّ عَلَى نِعْمِهِ وَيُسَالَى مِنْ
فَضْلِهِ وَأَنَّمَا كَسَرَتْ وَمِنْ حَقِّ الْحُرُوفِ الْمَفْرُودَةِ أَنْ تَقَعَّ لِإِخْتِصَاصِهَا بِالزُّمَرِ
الْحَرْفِيَّةِ وَالْجُرْمِ كَأَنَّ كَسَرَتْ لَامَ الْأَمْرِ وَلَا مَرَّةً لِإِضَافَةِ دَاخِلَةٍ عَلَى الْمَظْهَرِ لِلْفَصْلِ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَسْمَاءِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا الْبَصَرِيِّينَ مِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي حُذِفَتْ
أَعْيَازُهَا كَثْرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ وَبُنِيَتْ وَأَيْلُهَا عَلَى السَّكُونِ وَادْخُلَ عَلَيْهَا مَبْدَأُهَا
هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِأَنَّ مِنْ دُونِهَا أَنْ يَتَّبِعُوا بِالْمُتَوَكِّلِ وَيَقْفُوا عَلَى السَّاكِنِ وَيَتَّبِعُوا
لَهُ تَصْرِيفُهُ عَلَى اسْمِ الْأَسْمَاءِ وَاسْمُهَا وَاسْمُهَا وَاسْمُهَا وَاسْمُهَا وَاسْمُهَا وَاسْمُهَا
أَسْمَاءُ كَيْفَ سَمِيَ بَارَكًا أَوَّلُكَ اللَّهُ بِهِ أَسْمَاءُ بَارَكًا وَالْقَلْبُ بَعِيدٌ عَنْ مَطَرٍ وَأَسْمَاءُ
مِنْ السَّمَوَاتِ لَمْ تَرْفَعْ لِمُسْمَى وَشَعَارُهُ وَمِنْ السَّمَةِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَاصْلُهُ وَاسْمُ
حُذِفَتْ الْوَاوُ وَعَوِضَتْ عَنْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِثِقَلِ أَعْلَالِهِ وَرَدَّ بَانَ الْهَمْزَةُ لَمْ
تَعْلَمْ دَاخِلَةً عَلَى مَا حُذِفَ صَدْرُهُ فِي كَلَامِهِ وَمِنْ لُغَاتِهِ سَمٌّ وَسَمٌّ قَالَ بِاسْمِ
الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمُّهُ وَالْأَسْمَاءُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ اللَّفْظُ غَيْرُ الْمَسْمُومِ لِأَنَّهُ يَتَأَلَّفُ
مِنْ أَصْوَاتٍ مُقَطَّعَةٍ غَيْرِ قَارَةٍ وَتُخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْأَصْوَادِ وَالْأَعْيَادِ وَتُتَعَدُّ
تَارَةً وَيَتَخَذُ غَيْرِيَّ وَالْمَسْمُومُ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْ يَرِيدَ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمَسْمُومُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِهَذَا الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ سَمِ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْمَسْمُومُ بِهَذَا اللَّفْظِ لِأَنَّهُ
كَانَ يَجِبُ تَنْزِيهِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ عَنْ التَّقَايِصِ وَتَنْزِيهِ الْأَلْفَاظِ
الْمَوْضُوعَةِ لَهَا عَنْ الرُّفْتِ وَسُوءِ الْأَدْبَاءِ وَالْأَسْمَاءِ فِيهِ مَقَامٌ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ
إِلَى الْخَوَلِ شَمُّ اسْمِ السَّلَامِ عَلَيْهِ وَأَنْ يَرِيدَ بِهِ الصِّفَةُ كَمَا هُوَ رَأَى الشَّيْخَ ابْنِ الْحُسَيْنِ

الاشعري

الاشعري انقسم انقسام الصفة عندنا إلى ما هو نقيض المسمى وإلى ما هو غيره
والتي ما ليس هو ولا غيره وأما قال باسم الله ولم يقل بالله لأن التبرك
والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين اليمين واليمين ولم يكتب الالف
على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباعوض عنها والله أصله
الالف فحذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام ولذا قيل يا الله بالقطع
ألا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في أصله لكل معبود ثم غلب على المعبود
بالحق واشتقاقه من اله الألهة والوهة والوصية بمعنى عبد ومنه تاله
واستأله وقيل من اله إذا تخير إذا العقول تخير في معرفته جل جلاله أو من
ألهت إلى فلان أي سكنت إليه لأن القلوب تطير بذكره والارواح تسكن
إلى معرفته ومن اله إذا فرغ من أمر نزل عليه والصد غيره أجاره إذا العايد
يخرج إليه وهو يجير حقيقة أو زعمه أو من اله الفصيل إذا ولع بأمه إذا
العباد مولعون بالتضرع إليه في الشدة يبدأ ومن اله إذا تخير وتخط عقله
وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال كثرة عليها استثقال
الهمزة في وجهه فقلبت الهاء كاعا واشاج ويرده الجمع على الهة دون الوهة وقيل
أصله لاه مصدر لاه يلبس لها ولاها إذا احتجب وارتفع لأنه تعالى محجوب
عن الإدراك بالابصار ومرتفع عن كل شيء وعما لا يليق به ويشهد له قول
الشاعر خلفه من في رايح يشهد لها الأهد الكبار وقيل علم لذاته الخسوف
لأنه يوصف ولا يوصف به ولأنه لا يدل له من اسم تجري عليه صفاته ولا
يصح له مما يطلق عليه سواء ولأنه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله
توحيداً مثل لا اله الا الرحمن فإنه لا يمنع الشركة ولا يظهر الله وصف في
أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل التوحيات
والصعق يجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم
تطرق احتمال الشركة فيه لأن ذاته من حيث هو بلا اعتبار وأما آخر حقيقتي
أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولا لأنه لو دل على
مجرد ذاته المختص لم أفاد ظاهر قوله تعالى هو الله في السموات معني

موجود

معني صحيحا ولا معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاوكا للآخر في المعنى
والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاهما بالسراية
فحرف حذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتغيير لامه اذا انفج ما
قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لئلا يفسد به الصلاة ولا
تتعد به صريح الايمان وقد جاء الضرورة الشعره الا لا بارك الله في سبيل
اذا ما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بذا المبالغة من رحم كالفضا
من غضب والعلم من علم والوجه في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي
التفصيل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسما الله تعالى انما يؤخذ
باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون افعالات والرحمن
ابن من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار
وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية
فعلى الاول قيل يارحمان الدنيا لانه يعبر المؤمن والكافر وجميع الاخرة لانه
مختص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كالهجسام واما النعم الدنيوية فخليلة وحقيقية وآياتها
والقياس يقتضي الترتيب من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار
كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة
غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيف بلطفه وانما
يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او بزرخ رقة الجنسية او حب المال عن القلب
شوائمه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم وجودها والقدره على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوي التي بها يحصل
الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل
على جلال النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالشمة والرد
له او المحافظة على راس الآي والظاهر انه غير منصرف وان حذر لغضا
بالله تعالى ان يكون له مونت على فعلا او فعلا لانه لما قاله بالاغلب في باب
وتخصيص التسمية بهذه الاسماء يعلم العارف ان المستحق لا يستعان به

بجامع الامور هو العبود الحقيقي الذي هو موالي النعم كما عاينها او اجابها
وحقير ما يتوجه بشراشه الى جناب القدوس بتمسك بحبل التوفيق ويستغل
سره بذكره والاستمداد به عن غيره الحمد لله الحمد هو الشا على الجميل الاحتيا
ري من نعمة او غيرها والممدح هو الشا على الجميل مطلقا تقول حمدت زيد اعني
علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما الخوان والشكر
مقابلته النعمة قول لا وعلا واعتقاد اقال افاد شكر النعماني ثلاثة يدري
ولساني والصغير المجتهد فهو اعرف منهما من وجه واخص من وجه اخر ولما كان
الحمد من شعب الشكر اسبع النعمة واول علم مكانها الحق الاعتقاد وما في ادب
المجوارح من الاحتمال جعل اس الشكر والعمدة فيه فقال عليه الصلاة والسلام
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد له تحمدا والذر تقبيض الحمد والكفران
تقبض الشكر ورفع بالابتداء وخبره الله واصله النصب وقد قرأه وانما يدل
حمده الى الرفع ليدل على عموم الحمد وشيأته له دون تجرده وحده وهو من
المصادر التي تنصب بافعال مفعلة لا يكاد يستعمل معها والتعريف فيه
للجسوس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو او الاستغراق اذ
الحمد في الحقيقة كله لله اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط
كما قال وما بكر من نعمة فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى حق قادر ومريد الراذن
الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقوى الحمد لله باتباع الدال اللام
وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا بمنزلة كلمة واحدة رب
العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا
شروصف به المبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه بربوبه فهو
رب كقولك نعم نعم فهو نعم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويؤيده
ولا يطلق على غيره تعالى الامتداد كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم
لما يعار به كالحائض والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه
من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها واقتدارها الى مؤثر واجب الذات يدرك
على وجوده وانما وجهه ليشمل ما تحت من الاجناس المختلفة وغلب العقل منهم

فجعه بالياء والنون كسابر واصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملكية والفقهاء
وتناوله لغیرهم علی سبیل الاستتباع وقيل عنى به الناس عاصرا فان كل واحد منهم
عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها
الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوي بين النظر فيهما وقال تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وقرى رب العالمين بالنصب على المدح او الذم او بالفعل
الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال
حدوثها في مفتقرة الى المبتقى حال بقائها الرحمن الرحيم كرم للتعليل على ما
سند كرم مالك يوم الدين قرأه عاصم والكسائي ويعقوب وبعضهم قوله
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا امر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو مختار
لانه قراءة اهل الحرمين لقوله تعالى في الملك اليوم لما فيه من التعظيم والملك
هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر
والتهي في المأمورين من الملك وقرى مالك يوم الدين بالتخفيف وملك
بلفظ الفعل وما الملك بالنصب على المدح والحال ومالك بالرفع مثنوئا ومضافا
على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضاف بالرفع والنصب ويوم الدين يوم
الحزاء ومنه كما تدبر تدان ويبيت الحاسه ولم يبق سوى العدوان وتمام
كما وانواه اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجرا له مجرى المفعول به على الاتساع
كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة
ونادي اصحاب الجنة اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون
الاضافة حقيقية معلة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة
وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة امسا
للتعظيمه ولتضرده بنفوذ الامر فيه واجرا هذه الاوصاف على الله تعالى
من كونه ربا للعالمين موجب لهم منعاع عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها
عاجلها واجلها ما لا لا مودهم يوم الثواب والعقاب للمدلالة على انه تعالى
الحقيق بالحمد لا احد احق منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترت
الوصف على الحكم بشعر بعليته له وللشعار من طريق المصروف على ان من

لا يشق

لا يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لان يحذر فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا
على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الاحاد والتربية
والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه
التجانب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال حتى يستحق بالحمد
والواجب لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما ونظمين
الوعد للاممدين والوعيد للمعرضين اياك تعبد واياك نستعين وشو
انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام يتميز بها عن سائر الذوات
تعلق العلم بمعلوم معين فحط بذكر اي يامن هذا شأنه تخصك بالعبادة
والاستعانة ليكون اول على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان
والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعلوم صار شامدا
والغيبه حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر
والشامل في اسمائه والنظر في الآيات والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه
وباهر سلطانه شرفي ما هو منتهي امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير
من اهل المشاهدة فيراه عيانا وينال حبه شفاها اللهم اجعلنا من الواصفين
الى العيين دون السامعين للآثار ومن عادة العرب التنفين في الكلام والعدول
من اسلوب الى آخر نظرية وتنشيط السامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم
بريح طيبة وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقوله
امر القيس تطاول ليلك بالامم ونال الخيال والبرق وقوله وباتت وباتت
له ليلة كليلة ذي العابر الامم وذلك من نياحاني وخبرته عن النبي الاسو
واياضهم منصوب منفصل وما يلحقه من اليا والكافي الهاجروف زيدت
ليان التكلم والخطا والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتا في انت والكاف
في ارايتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واجمع بما حكاه عن بعض العرب
اذا بلغ الرجل الستين فاباه وايا المشواب وهو شاملا لا يعتمد عليه وقيل
هي الضماير وايا عنة فانها ما فصلت عن العامل تعذر النطق بما مفردة فتم

الظاهر على من يزد

بالتفصيل

اليها اياك لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرى اياك بفتح الهمزة وهياك
بقليها صا والعبادة اتقي غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معتد اي منزل
وثوب ذو عبادة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع
لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي ماضروية او غير هار والضرورية
ما لا يتأتى بالفعل دونته كقدر الفاعل وتصوره وحصول له ومادة يفعل
بها فيها وعند استجتماعها يصح ان يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف
بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل يتسهل كالواحدة في
السفر للقادر على المشي او يقترب الفاعل الى الفعل وسخه عليه وهذا
القسر لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد بطلب المعونة في المهمات
كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للشاري ومن معه
من الحفظة وحاضري الجماعة اوله ولساير الموحدين ادرج عبادته في تقصا
عبادتهم وخط حاجته كحاجتهم لعلها تقبل بركتها وبجواب اليها ولهذا شرعت
الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الخضوع ولذلك قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه معناه تعبدك ولا تعبد غيرك وتقدير ما هو
مقدم في الوجود والتبني عليه ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اوله
وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث
انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يخفق وهو
اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ
نفسه ولا حاله من احواله الا من حيث انها ملاحظة له ومناسبة اليه وذلك
فضل احكام الله عن جديده حين قال لا تخزون ان الله معنا على ما حكاه عن كلمه
حيث قال ان محي ولى سيدى وكور الضمير للتصميم على انه استعان به
لا غير وقد تمت العبادة على الاستعانة لتوافق مروس الاي ويعلم منه ان
تقدير الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى اجابه واقول لما نسب التكميل للعبادة
الى نفسه او هو ذلك تتجحا واعتداد امه لا يصدر عنه فعقبه بقوله واياك
تستعين ليذكر على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا تستلزم له الامعونة منه

وتوفيق

وتوفيق وقبل الواو والحاء والمعنى تعبدك مستعينين بك وفوي بكسر النون
فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوي اليها اذا لم ينضم
ما بعدها اهنا الضراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف
اعينكم فقالوا اهنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف
ولذلك يستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوه الى صراط الجحيم واراد على
التكميل ومنه الهدى وهو ادى الى الحشر فقدم ما تمها والفعل منه هدى واصطله
ان يعدي باللام او الى فعمل معاملة اختار في قوله تعالى اختار موسى قومه
وهداية الله تعالى تنوع انواعها لا تحصى كما عد لكم ان تخلص في اجناس متنوعة
الاول فاضنة القوى التي بها يتمكن المروء من الاهتداء الى مصلحة
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والشاعر الظاهرة والثاني لضبط الدلائل
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار حيث قال هديناه
النجدين وقال امانا ثم هدينا صراطا مستقيما العمدى على الهدى والثالث
الهداية بارسال الرسل واتزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والواقع ان يكشف
على قلوبهم السراير ويريههم الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة
وهذا قسم يختص بغيره الانبياء والاوليا وايه عنى بقوله اوليك الذين هدى
لهدي الله فبهدهم اقتت وقوله والذين جاهدوا فبيناهم بينهم سبلنا فالمطلوب
اما زيادة ما منحوه من الهدى والنبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه
فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشادنا لطريق السير فيك لتمتعنا غلما
احوالنا ويميط به غواشي ابداننا لتستغنى بنور قدسك فتواك بنورك الار
والدعوى تشارك كان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والسفل وقيل بالربة
والسرطان من سوط الطعان اذا ابتلعه فكانه يستوطئ السابله ولذلك سمي
لعمالانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صاد اليطابق الطابق الاطباقي
وقد تشمر الصاد صوت الزا ليكون اقرب الى المبدل عنه وقد ابن كثير بوقا
قبيل وورس عن يعقوب بالاصل حمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو

لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو الطريق في التذكير
والثابت والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام صراط
الذين انعم عليهم بذل من الاولين بدل الكل وهو في حكم تكبير العامل من حيث انه
المقصود بالنسبة وفايدته التوكيد والتصويب على ان طريق المسلمين هو
المشهور بالاستقامة على كد وجهه وبلغه لانه جعل كل التفسير والبيان له
فكانه من البين الذي لا خفا فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين
وقيل الذين انعم عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل
المخريف والفسخ وقري صراط من انعم عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في
الاصل الحالة التي يستلزمها الانسان فاطلقت لما يستلزم من النعمة وهي
الدين ونعمة الله تعالى وان كانت لا تخصي كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فهي مختصة في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي
والموهبي قسمان روحاني كتفتح الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من
القوي كالعلم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحافظة فيه
والهيات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تركيبة النفس عن
الروايل وتخليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزوين البدن
بالهيات المطبوعة والحلي المستحسنه وحصول الحياء والمال الثاني ان يغفر
ما فرط منه ويرضى عنه وتولاه في اعلا عليين مع الملائكة المقربين ابد الابدين
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نبيله من القسم الاخير فان لم
عد ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المعصوب عليهم ولا الضالين بل
من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وصفة
مبيضة او مبيضة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يقع باحدنا ويلين اجرا الموصول بحج
النكوة اذ المراد بصدقهم معبود كالحج في قوله ولقد امر على النبي يسبني
وقولهم اني لا امر على الرجل مثلك فيكرمني او يعمل غير معرفة بالاضافة لانه
اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعيين المجرى من غير السكون

وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرى من العامل نعمت او باضما واعني
او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعبر القبيح والغضب ثوران النفس لارادة
ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله اريد به المنع والعاية على ما قرروا عليهم
في محل الرفع لانه نايب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا من يدق لتأكيد ما في غير
من معنى التفي فكانه قال لا المعصوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز اننا
زيدا غير ضارب كما جاز اننا زيدا لا ضارب وان امتنع اننا زيدا مثل ضارب وقري
وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ وله عرض
عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير وقيل المعصوب عليهم اليهو
لقوله تعالى منهم من اعينه الله وغضب عليه والضالين الضالين لقوله
تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا الآية وقد روي مرفوعا ويحبه
ان يقال المعصوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم
عليه من فوق الجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعلل فكان المقابل لمن
اختلف احدي قوتين العاقلة والعامة والمخل بالعلم فاسق معصوب عليه لقوله
تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى
فاذا بعد الحق الا الضلال وقري ولا الضالين بالهزيمة على لغة من جاز في
الهرب عن التقا الساكنين امين اسم الفعل الذي هو استجب وعن زيدا
رضي الله تعالى عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال
افعل بسني على الفتح كاي لا لقاء الساكنين وجامدا لله وقصرها قال
ويرحم الله عبدا قال اميناه وقال اخر امين فزاد الله ما بيننا بعدا وليس من
القران اتفاقا لكن يس ختم السورة به لقوله عليه الصلاة والسلام علمني
جبريل عليه الصلاة والسلام عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كل ختم
على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله تعالى عنه امين خاتمة رب العالمين
ختم به دعا عبده بقوله الامام ويحجهم به في الجهرية لما يروي عن ابلين
بحجانه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأوا الضالين قال امين ورفع
بها صوته وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه لا يقول والمشهد وعنده انه

تخفيفه كما رواه عبد الله بن مغفل والنس والمأمور يوم من معه لقوله عليه الصلاة والسلام إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقرأ القرآن الا بحرف بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب أيها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ أتاه ملك فقال ابشروني بآيتين من القرآن ما أتيتكما بآيتين قبلتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن نقرأ حرفا منهما الا أعطيتنه وعن جديعة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليسبحوا الله عليهم العذاب حتم في مقضيها فيقرأ صبي من صبيها في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وثمانون **هـ** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسائر الالفاظ التي يتلجج بها اسماء سمياتها الحروف التي ركب منها الكلم لدخولها في هذا الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتكبير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو علي ومارويان مسعود رضي الله تعالى عنه من أنه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة عشر أمثالها لا أقول الحرف بل الف حرف ولا حرف ومبهم حرف فالمراد بتعريف المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيص الحرف به عرف مجاز بل المعنى القوي والعلو سماه باسم مدلوله ولما كان مسميا تها حروفا وحذانا وهي مركبة صدرت لها ليكون تاديتها بالمستحق اول ما يفرغ السمع واستعيرت المحركة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لها العوازل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضية لكنها قابلة اياه معروضة له اذا التماس معنى الاصل ولذلك قيل صوق مجوعا فيهما بين اثنائين ولم تعامل معاملة اثنان وهو قرآن مسميا تها لما كانت عنصرا للكلام وبسايطة التي يتوكل منها افتتحت السك

بطائفة

بطائفة منها ايقاظا لمن تحدي بالقرآن وتنبهها على ان المتلو عليهم كلام منظم مما ينظرون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن الخرج مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يداينه وليكون اول ما يفرغ السمع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسم الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الايق الذي لم يتخاطب الكتاب فستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة واللا سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الارباب الفائق في فنه وهو انه اورد في هذه الفوايح اربعة عشر اسما هي نصف اسماء حروف المعجم لم تعد فيها الالف حرفا براستها في تسع وعشرين سورة بعد هذا اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهمومة وهي ما يضعف الاعتماد على مخارجها ويجمعها استشكك خصفه نصفها الحاء والطاء والصاد والسين والكاكف ومن البواقي المجزوءة نصفها لقطع امر من الشديدة الثمانية المجموعة في اجوت طبقك اربعة يجمعها اقطك ومن البواقي الربعة عشرة يجمعها خمس على نغم ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والضاد والظا نصفها ومن البواقي المنتخبة نصفها من القلقه وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبع نصفها الاقل قلقتها ومن اللينتين الياء والهاء الاقل قللا ومن المستعلية وهي التي يتصعد بها الصوت في الحنك الاعلا وهي سبعة الفاق والصاد والطاء والحاء والسين والضاد والظا نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاروا بين جنس ويجمعها احد طوبى منها الستة السابقة المشهورة التي يجمعها اظهين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في اصيلا والصاد والزاي في صراط وزراط والفاء في جرف والعين في عن والنا في تروع للدلو والباقي باسمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمة والحاء والسين والضاد والطاء والميم والياء والحاء والعين والصاد والظا والسين والزاي والفاء والواو نصفها الاقل وما

يدعم فيها وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكبر الحاء والقاف والكاف والراء
والشين والنون واللام لما في الادغام من الخفة والفتحة والفتحة ومن الاربعة التي
لا تدعم فيما يقار بها ويدعم فيها مقار بها وهي الميم والزاوي والشين والفاء
نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بدلق اللسان وهي ستة
تجمعها رب منفعل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والها والهمزة
كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية
ذكر من الزوايد العشرة التي يجمعها اليوم تنسأ سبعة بحرف منها تنبيهها على
ذلك ولو استقرت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة
بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة وثلاثية ورباعية وخماسية ابنا
بان المتخدي به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين
فصاعدا الى خمسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لا توجده في القرآن
الثلاثة الاسيم والفعل والحرف واربعة ثنائيات لا تها تكون في الحروف بالاضافة
كبل وفي الفعل يحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كن وبه كيم وفي تسع صور
لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه في الاسماء من
واو ووزو وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن مد على لغة من
جرها وثلاث ثنائيات لحيثها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة
تنبيهها على ان اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها الاسماء وثلاثة
للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيهها على ان لكل منهما اصلا كتحف
وسفر حل ومخفا كمر دد وحذف ولعلها فرق على السور ولم تعد باجمعها
في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من زيادة التحدي وتكون التنبيه والمبا
فيه والمعنى ان هذا المتخدي به مولف من جنس هذه الحروف والمولف منها لئلا
وقبل هي اسم السور وعليه اطباق الاكثر سميت به اشعارا بانها كلمات
معروفة التركيب فلو لم تكن وجما من السمع الى لم تتساقط مقدرتهم دون
معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفعلة كان الخلل اب بها كخطاب
المهل والتكلم بالزنجي مع العزى ولم يكن القرآن بأسره بيانا وهدى لما

فمن
ومن

امكن التحدي به وان كانت مفعلة فاما ان يرد بها السور التي هي مستعملها
على ايضا القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه لما ان يكون المراد ما
وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان
القرآن ترك على لغتهم لا يقال له لا يجوز ان يكون مزيدا للتنبيه والدلالة
على انقطاع كلام واستيناف اخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها
اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قتي فقالت قاف
لا تحسبني ناسيها الا بجا فكاروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال الالف لا الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه الرواحي ونون مجموعها
الرحمن وعنه ان المرعاه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواخ وعنه
ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله
تعالى بلستان جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم او الي مد اقوام واجال احسا
الجل كما قاله ابو العالبيه متسكلا ما روي انه عليه الصلاة والسلام لما
اتاه اليهود نزل على عليهم السلام البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته
احري وسبعون سنة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فليل
غيره فقال المص والروافقا واخطت علينا فلا ندرى يا ايها الناذر
تلاوته ياها هذا الترتيب عليهم وتقرر برهم على استنباطهم دليل على
ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتارها فيما بين الناس
حتى العرب يلحقها بالمعربات كالمشكاة والجليل والقسطاس ودالة
على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها باسائط اسماء الله
تعالى ومادة خطا به هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ان
ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكرة عند
ويورد الى اتحاد الاسماء والمسمى ويستدعي باخر الخبر عن الكل من حيث
ان الاسماء تخرج عن المسمى بالروية لا نأقول هذه الالفاظ لم تعهد
للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف تلزمها وغيرها من حيث
انها فواخ السور ولا يقتضي ذلك لان يكون لها معنى في حيزها ولم يستعمل

للإختصاص من كلمات معينة في لغتهم أما الشعر فشاؤا وأما قول بن عباس فتنبية
عليان هذه الحروف منبع الاسماء وباري الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا يري
انه قد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسر وتخصيص هذه المعاني دون
غيرها اذ لا يختص لفظا ومعنى ولا بحساب الجمل فيلحق بالمعربات والحديث
لا دليل فيه يجوز انه يتسم نجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان
غير ممنوع لكنه يخرج الي اضمارا شيئا لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اشياء
انما يمنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا انشئت
نثر اسما العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة
والبيت من الشعر وطائفة من اسماء الحروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة
والاسم جزءها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته وموخر باعتبار كونه اسما
فلا دور والوجه الاول اقرب الى التحقيق ووافق للطائفة التنزيل واسم من
لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من رافع واحد فانه يعود بالنقص
على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسما القرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب
والقرآن وقيل انها اسما الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله تعالى عنه كان
يقول يا كهيص يا حمسق ولعله اراد يلعنهما وقيل الالف من اقصى الحاق
وهو مبدأ الخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهو
اخرها جمع بينهما ايما الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره
ذكر الله تعالى وقيل انها سورتيها استأثر الله تعالى بعلمه وقدر ربي عن الخلق
الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلم ارادوا انها استواربين
الله تعالى رسوله ورموز لم تقصد بها افهام غيره اذ تبعد الخطاب ما لا يفيد
فان جعلتها اسما الله تعالى والقرآن والسور كان لها حظ من الاعراب اما
الرفع على الابتداء والخبر والنصب بتقدير فعل القسم على طريقه الله تعالى
لا فصل بالنصب او غيره كما ذكرنا والخبر على اضمار حرف القسم ويتاقي الاعراب
لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحكاية انها كاسيل والحكاية
ليس الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكر مفصل ان شاء الله تعالى وان

بقية ما علي معانيها فان قللت بالمؤلف من هذه الحروف كان في خير الرفع بالا
اول الخبر كما مر وان جعلتها مقسما بها تكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على
اللغتين في الله لا فعلان ويكون جملة قسمية بالفعل المقدرة وان
جعلتها لبعض كلمات او اصوابا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن (بالحمل
من الاعراب بالجملة المتبادلة والمفردات المعردة ويوقف عليها وقف
التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها اية عند غير
الكوفيين واما عندهم فالمراد في مواقعها والمصر وكهيص وطه وطسم وحم
ويس اية وحم عسق ايتان والبواقي ليست بآيات وهذا توفيف لا مجال
للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى المراد اول المؤلف من
من هذه الحروف او فسر بالسورة او بالقرآن فانه لما تكلم به وتنفى
او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدة اشياء اليه بما يشار الي
البعيد وتذكيره متى اراد بالمر السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او
صفته الذي هو هو او الي الكتاب فيكون صفة والمراد به الكتاب
الموعود انزاله بنحو قوله تعالى ناسنلق عليك قولنا ثقبلا وفي الكتب
المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة وقيل بنى للمفعول كالباء
شواط على المنظوم عبارة قيل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع
ومنه الكتيبة لا ريب فيه معناه انه لو ضوجه وسطوع برهانه بحيث
لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغامد لا بخار لا ان احدا لا
يرتاب فيه الا يري الي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية
فانه ما بعد عنهم الريب بل عرفهم الطريق المزع لهم وهو ان يحتندوا في
معارضة نجم من نجومه ويبدلوا فيه غاية جهدهم حتى اذا عجزوا تحقق لهم
ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب فيه للثقتين
وهدي حال من الضمير المجرور والعامل فيه الطرف الواقع صفة المنفى
والريب في الاصل مصدر مرابى الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس
واضطرابها سمي به الشك لانه يعلق النفس ويتريل الطائفة وفي الحديث

التحلية والتصور على التصديق وموضحة ان فسر بما يعبر فعال الطاعة
وتروك المعصية لاشتماله على ما هو اصل الاعمال اساس الحسنات من الايمان الصلوة
والصدقة فانها امات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية
المستتجة لسائر الطاعات والتجرب عن المعاصي غالباً الا ترى الى قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين
والزكاة قنطرة الاسلام او مسوقة للمدح بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب
واقامة الصلوة وايتا الزكاة بالذكاظها لفضلها على ما يدخل تحت اسم
التقوي او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين وامان
مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره او ليكن على هدي فيكون الوقف على التيقن
تاماً والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كان المصدق
امناً المصدق من التكذيب والمخافة وتعديته بالبا تضمنه معنى الاعتراف
وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الوثائق صادرة من ومنه ما امتنت
أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالصدق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالنوحيد والنبوة والبش
والجبراء ومجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند
جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فنافق ومن
ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج
وخارج عن الايمان غيره اخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه
التصديق وحده انه تعالى اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم
الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولم يدخل الايمان في
قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح في موضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال
وان طابتان من المؤمنين اقتتلوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التفسير لانه
اقرب الى الاصل وهو متعين للارادة في الآية اذ المعري بالبا هو النصدي
وفاقاً لثمة لثمة في ان محمداً التصديق بالقلب هو كاف لانه المقصود او

لا بد من الغمام لا تقوله المتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذكر المعاند
اكثر من ذكر الجاهل المتقصر والمانع ان يجعل الذم للانكار لعدم الاقرار به
للمتمكن منه والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم
الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمين من الارض المختصة التي تلي الطية غيباً
او قيل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه
بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى
معند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع
وصفاته واليوم الآخر والحواله وهو المراد به في الآية هذا اذا جعلته
صلة للايمان واقعة موقفة للمفعول به وان جعلته حالاً على تقدير
ملتبس بالغيث كان معنى الغيب والخفا والمعنى انهم يؤمنون غائبين
عنكم لا كالمناقين الذين اذ القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا اخطوا الي
شياطينهم قالوا انما معكم او عن المؤمن به لما روي ان ابن مسعود قال الذي
لا اله غيره ما امن احد افضل من ايمان بغيث شر فراهله الا به وقيل
المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون باقواهم
ما ليس في قلوبهم فالباعى الاول للتعدي وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثاني
للاله ويقومون الصلوة اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع ريع
في افعالها من اقام العود اذا قومته او يواظبون عليها ما خوذ من قامت
السوق اذا انفتحت واقمتها اذا جعلتها نافقة قاله اقامت فزاله سوق
الضراب لاهل العراق قيل حولا قبيطاه فانه اذا حوفظ عليها كانت
كالمناق التي يرغب فيه واذا اصبحت كانت كالسيد المرغوب عنه
او يتشعرون لادائهم من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وقامه
اذا جرد فيه وتجدد وصدق فقد عن الامر وتقا عدا او يؤدونها عن اديا
بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود
والسبح والاول اظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبه
على التحقيق بالمدح من اعاد ودعا الظاهر من الغرائب في السنن وخوفاً

المراد من الغيب
النفرة والشفقة

الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن
صلاتهم ساهون ولذلك ذكر في سيق المدح والمقيم الصلاة وفي معرض
الذم فويل للمصلين والصلاة فعلة من صلي اذا دعي كالزكاة من زكي كبتا بالوا
على لفظ المحترم وانما سمي بالفعل المخصوص بالاشتغال به على الدعاء وقيل اصل
صلي حرك الصلوة لان المصلي يفعلها في ركوعه وسجوده واشتهر بهذا اللفظ في
المعني الشائع عدم اشتغاله في الاول لا يتدح في نقله عنه وانما سمي للدعي
مصليا تشبيها له في تحشعه بالركع والساجدة وما رزقناهم ينفقون
الرزق في اللغة الخط قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والعز
خصصه بتخصيص الشيء بالحيوان وتمكينه من الانتفاع والمعتزلة لما
استحقوا من الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر
بالزجر عنه قالوا الحرام ليس به في الاتري انه تعالى اسند الرزق هاهنا
الى نفسه ايذنا بانهم ينفقون الحلال لطلق قال انفاق الحرام لا يوجب
المدح ودم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله تعالى قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا
الاسناد للتعظيم والتحريم على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم ولتخصا
ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا بشمول الرزق له بقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث عمر بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المنفق
به طول عمره رزقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وانفق الشيء وانفق اخوانه ولو استقرت الالفاظ وجد من
كل ما شاء فون وعينه قائم على معنى الذهاب والخروج والظاهر من
هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسد بالزكاة
فكر افضل النواعد والاصل فيه اخصه بها لاقتزائه بما هو شقيقه او تقدر
المفعول للاهتمام به والمحافظة على رسله لا يواظب على التبعيض عليه
للكيف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعادل التي ينهم

استغنى

الله تعالى من النعم الظاهرة والباطنة ويدين قوله عليه الصلاة والسلام
ان علم الا يقال به ككفر لا ينفق منه واليه ذهب من قال مما خصصناهم
به من انه المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وهم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وابراهيم معطوف
على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملة المتقين ودخل اخصين
تحت اسم المراد باولئك الذين امنوا عن شرك والكافر وهو لا مقابل
من كانت الايمان تفصيلا للمتقين وهو قول بن عباس رضي الله تعالى عنه
او على المتقين وكأنه قال صدي للمتقين عن الشرك والذين امنوا من
اهل الملأ يحتمل ان يراد بهم الاولون بايمانهم ووسط العاطف كما وسط
في قوله ابي الملك القدر وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله
يا لهف زبابة الحارث الصابغ فالخافر فالاسباب على معنى انهم الجامعون
بين الايمان بما يدركه العقل جملة والايمان بما يصدق من العبادات
البدنية والمالية وبين الايمان لما لا طريق اليه غير السمع وكذا الموصول
تبيينها على تغاير القبيلين وتباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنوا
اهل الكتاب وذكرهم بخصيص على الجملة كذا جبريل وميكائيل بعد الملائكة
اشارة بذكرهم وترغيبا لغيرهم والارزاق الشئ من اهل الاسفل وهو
انما يلحق المعاني بتوسط حقوقه الذوات الحاملة لها واصل نزول الكتب
الالهية على الرسل ان يتلقوها الملك من الله تعالى لتقفار وحانيا او
تكتفله من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقية على الرسول والمراد بما انزل
اليك القرآن باسمه والشرعية عن غيرها وانما عبر عنه بلفظ المعنى وان
كان بعضه متوقفا لتطبيق الموجود على ما له وجود او تنزلا للمنتظر منزلة
الواقع ونظيره قوله انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا
جميعه ولم يكن الكتاب جديدا منزلا كاله وما انزل من قبلك التوراة في
والانجيل ~~وهو~~ من الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين
وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض

تعليها لشانهم وترجيا لامثالهم

ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل واحد يوجب الجرح ونسب المعاش وبالآخرة
هم يوتنون ه اي يوتنون ايثانا زال معه ما كانوا عليه من الجنة لا يثاب
الامن كان هوذا انصاري وان النار لم تمسهم الا ايام معدودة والخللا فم
فغير الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيره وفي دوامه وانقطاعه وفي تقديم
الصلة وبناء يوتنون على هه تعرض لمن عداهم من اهل الكتاب وبان اعتقاد
في امر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بغير الشك
والشبهة عنه نظرا واستدلالا وذلك لا يوصف به العلم القدير ولا
العلوم الضرورية والآخرة تانث الاخرصة الداريد ليل قوله تعالى تلك
الدار الآخرة فعليت كالدنيا وعن نافع انه خفضها بحذف الهمزة والقائمتها
على اللام وقرى يوتنون بقلب الواو همزة لضم ما قبلها اجزاها مجري
المضمومة في وجوه ووقنت ونظير ملج المؤقدان الى مؤسي وجدة اذا
الوقود ه اوليك على هدي من ربهم الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصوفين
مفصولا عن المتقين خبره فكأنه لما قيل هدي للمتقين قيل ما بالهم خصوصا
بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الى اخر الايات والاشتيقا
لاجلها وكأنه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سابل قال
ما الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدي ونظيره احسن التي يريد
صديقك القدير حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة هاهنا
كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وما هو ابلغ من ان يستأنف باعادة
الاسم وحده لما فيه من بيان مقتضى التحنيص فان ترتب الحكم على الوصف
ايدان بانه موجب له ومعنى الاستعانة على هدي تمثيل نعمتهم من الهدي
واستقرارهم عليه بحال من اعنى الشئ وركبه وقد صرح به في قولهم امس على
الجهل والنجوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر
وادامة النظر فيما نصب من الحج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل وتكره
للمعظية فكانه اريد به ضرب لا يبلغ كنهه ولا يتجاوز حدوده وشدة قول القائل
فلا واي الطير المرتبة في الضمى على خالده لقد وقعت على لحمه واكد تعظيجه

بغير

باز الله ما نجد والموفق له قد ادعت النون في الرابع منه وبغير غنة واوليك
هم المفلحون ه كرو في اسم الاشارة بتبنيها على ان تصافهم بتلك الصفات
تقتضي كل واحدة من الاثنتين وان كلامها كاف في تميزهم عما غيرهم
ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين هاهنا بخلاف قوله اوليك
كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون فان التجييل بالغفلة والتشبيه
بالبهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقصورة للاولي فلا تناسب العطف
بهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند
بالمسند اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اوليك والمضارع بالها
والجيم الضاير بالمطلوب فانه الذي انفتحت له وجوه الظرف وهذا التركيب
وما شاركه في الفا والعين نحو فلق وقلد وقل يد على الشق والفتح وتعرف
المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغوا انهم المفلحون
في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين خصوصا
تبيينه تامل كيف نبه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين بغير ما
لا يتأله احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الاجاز
وتكريره وتعريف الخبر وتوسط الفصل لظهور قدرهم والتعجب في اقتنا
اثرهم وقد تشبعت به الوعدية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب
ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لاعد الفلاح له راسا ان الذين كفروا لما ذكروا خاصة عباده
وخالصة اوليائهم بصفاتهم التي اهلكهم للهدي والفلاح وعقبتهم باضدادهم
العقاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدي ولا تنفع عنهم الايات والندرة
ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار
لن يغيرهم وان الفجار لن يغيرهم شيئا في الغرض فان الاولي سمعت
في ذكر الكتاب وبيان شانها والاخرى مسوقة لشرح مخدوم وانها اكم
في الاختلاف في اللفظ التي سبقت الفعل في عدد الحروف والبناء على
الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه والتعدي خاصة في دخولها على اسمين

ولذلك عملت على الفرعي وهو نصب الجز الاول ووقع الثاني ايذا بانائه فرغ في العمل
وخيل فيد وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد باقية
مقتضية للرفع قضية الاستصحاب فلا يرفع الحرف واجب بان اقتضاء
الخبرية الرفع مشروط بالتجرد وتختلف عنها في خبر كان وقد زال بدخولها
فتعين اعمال الحرف وفايدتها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها
الفسر وتصدق الاجوبة وتذكر في محض الشك مثل ويبا لولاه عن ذي
القرنين قل سالتوا عليكم منه ذكرا انما كنا له في الارض وقال موسى يا فرعون
اخي رسول من رب العالمين قال المبرود قولك عبد الله قايما اخبارا عن قيامه
وان عبد الله قايما جواب سائل عن قيامه وان عبد الله لقايما جواب منكر
لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب
والجهم والوليد بن المغيرة واحبار اليهود والجنس متناوكة من صمغ الكفر
وغيرهم فخص عنهم غير المستويين مما استند اليه والكفر لغة ستر النعمة واصلا
الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر ولحمار الثمرة كافر
وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحجج الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عدل
بغير الغيار وشدة الزناد ونحوهما كغيرها تدل على التكذيب فان من صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترى عليها ظاهرا لانه كافر في نفسه
واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه
مخبر عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثهم لا يستلزم حدوث الكلام
كما جاء في العلم سوا عليهم انذارهم امر لم يندرهم خبرا وسوا اسم بمعنى
الاستواء نعت به كائنات بالمصادر فان الله تعالى تعالوا الي كلمة سواء
بيننا وبينكم دفع بانه خبران وما بعد مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان
الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعنده او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك
وعنده بيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع
اما واطلق واريد به اللفظ او مطلق الحديث الذي هو على ما لا يتنازع
فهو كالا سرف في الاضافة والاسناد اليه لقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا وقوله

يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله سمع بالمعدي خير من ان تراه وانما عدل
بما صاعن المصدر الى الفعل لما فيه من ايام التجرد وحسن دخول الهمزة وام
عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيد فانه ما جردنا عن معنى الاستواء لمجرد
الاستواء كجردت حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم
اغفر لنا ايها العصاة والانداء التحويل اريد به التحويل من عقاب الله
وانما اقتصر عليه لانه وقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع
المضار اهر من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى
وقوي انذارهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين وبين قلبها الفا
وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يودي الى جمع الساكنين على غير حذو
وتوسيط الفين بينهما محققين وتوسيطها والثانية بين وبين وحذف
الاستفهامية وحذفها والتأخر كته على الساكن قبلها لا يومنون جملة
مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا عمل لها او حال موكد او بدل
عنه او خبران والجملة قبلها اعتراض بها هو علة الحكم والاية مما احتج به من
جود تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه وتعالى اخبر عنهم بانهم لا يومنون
وامرهم بالايان فلو امنوا انقلب خبره كذا وشمل انهم بالايان بانهم
لا يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز
عقلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي غرضها سيما الامتثال كغيره واقع
للاستقرار والاجاز بوقوع الشيء او عدمه لا ينفى القدرة عليه كاجاز
تعالى عما يفعل هو والعبد باختياره وفايد الانذار بعد العلم بانه
لا ينبغي الزام الحجة وجازة الرسول عليه الصلاة والسلام فضل الابداع
ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كاقال العبد الاصنام سواء
عليكم ادعوتهم امر انتم صامتون وفي لاية اخبار بالغيب على ما هو به ان
اريد بالموصول اشخاص باعيانهم ففي من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم ~~ويصارهم عيشة~~ ~~تعليل الحكم السابق~~ وبيان ما يقتضيه
والحتم كتر سمي به الاستيثاق من الشيء لضرب الحائز عليه لانه كثر له

والبلوغ لغيره نظرا الى انه اخر فعل يفعل في الحروف والغشاة فعالة من غشاء
 اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعمامة والعامة ولا ختم والتعشيب
 على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تترجم على استحقاق
 الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيبيتهم وانما هم
 في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق
 واسماعهم تعاق استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم وايبصارهم
 لا يتجلى لها الايات المنصوبة في الانفس والافاق كما تجتليها عين
 المتبصر من فتصير كأنها غطي عليها وجعل بيننا وبين الابصار وسماها
 على الاستعارة ختمها وتعشيبها او مثل قلوبهم ومشاعرهم لما وقفة بها
 باشيا ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختمها وتعطية وقد عبر
 عن احوال هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى وليك الذين طبع الله على
 قلوبهم وسمعهم وابصارهم بالاغفال في قوله تعالى ولا تفتح من افئدتنا
 قلوبهم عن ذكرنا وبالاقتفاء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث
 ان المكنات بانسرها مستندة الى الله تعالى واقعة تهدرته اسندت
 اليه ومن حيث انها مستبينة مما اقترنوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها
 بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم امنوا بشركهم والطبع على قلوبهم ووردت الآية
 ناعية عليهم شناعة صفتهم وخامة عاقبتهم واضطربت المعتزلة فيه
 فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك
 في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبهه بالوصف الخلقى المجهول عليه الثاني
 ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهايم حتى خلقها الله تعالى خالية عن
 الفطر او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره ساليه الواوي اذا هلك
 وطارت به العنقا اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل
 الشيطان او الكافر لكن لما كان صلوه عنه باقداره تعالى اياه اسند
 اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان افعالهم كانت في الكفرية حتى كانت
 بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الجواز القسري لم يقسمهم

ابقا على عرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار
 صلي تراعى امرهم في النبي وتناهي انما هم في الاضلال والبعث الخامس ان يكون
 حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
 اذا تناوؤوا ومن بيننا وبينك حجاب تهمك واستمرزا بهم لقوله تعالى لم يكن
 الذين كفروا من اهل الكتاب الاية السادس ان ذلك في الاخرة وانما
 اخبر عنه بالمأني لتحقيقه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى يخشع
 يوم القيامة على وجوههم غيبا وبكا وصما والسابع ان المراد بالختم وسد
 قلوبهم بسمه يعرفها الملائكة فيبغضونهم ويفترون عنهم وعلى هذا المنهج
 كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال وغوها وعلى سمعهم
 معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعهم وقلوبهم ولتوفى على انفسهم
 ولا تهمك الاشتراك في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلها
 لتختار الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اغفلت بحجة المقابلة
 جعل المانع لها من فعلها الغشاة المختصة بتلك الجهة وكرر الجواز ليكون ادل
 على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل واحد منهما بالختم ووجد السمع في
 الامن عن اللبس واعتبار الاصل في انه مصدر في اصله والمصدر لا يجمع او يجمع
 تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع بصروادراك العين وقد
 يطلق بجواز اعلى القوة الباصرة وعلى الغضور وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية
 العضولانه اشد مناسبة للختم والتعطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد
 يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 وانما جازا ما التهم مع الصادق لال را المكسورة تغلب المستعلبية لما فيها من
 التكرير وغشاة ورفع بالابتداء عند سبويه وبالجواز والمجرور عند الاخفش
 ويؤيد العطف على الجملة الفعلية وقوي بالنصب على تقدير وجعل على ابصار
 غشاة او على حد في الجواز وايضا الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على ابصارهم
 لغشاة وقوي بالضم والرفع بالنصب وبها الفتان فيها وغشوة بالكسر
 مرفوعة وبالفم مرفوعة ومنصوبة وغشاة بالعين غير المجهولة وبصوت غلب

قالوا السمع والابصار
 من اجل حيث ذكرها في قوله
 "وعلى سمعهم وقلوبهم" لان السمع
 شرط البصيرة ولا يزال ما بعث
 وسئل الى ان السمع والابصار
 في قوله تعالى "وعلى سمعهم وقلوبهم"

عظيمه وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بنا ومعني تقول اعذب
عن الشيء ونكس عنه اذا امسك ومنه الماء العذب لانه يقع العطش ويردعه
ولذلك سمي نقاحا وفواجا ثم انتفع فاطلق على كل المراح فان لم يكن نكالا
اي عقابا يردع الجاني عن المعادة فهو اعظم منها وقيل اشتقاقه من التعذيب
الذي هو إزالة العذب كالنقدية والمريض والعظيم نقبض الحقيق والكبير
نقبض الصغير فكما ان الحقيق دون الصغير والعظيم فوق الكبير ومعني التوفيق
بما انه اذا قيس بشاير ما يجانسه قمر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعني
التكبير في الآية ان علي ابصارهم غشا ليس مما يتعارفه الناس وهو النعاس
عن الايات ولهم من الامم العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله تعالى
ومن الناس من يقول منا بالله وباليوم الاخره لما اقتنع سبحانه وتعالى بشرح
حال الكتاب وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله واطاعت
فيه قلوبهم السنتهم وشئ باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم
يلتفتوا لغتهم اسكتت بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم
الذين امنوا بافواههم ثم تحيلوا للتفسير وهم لخبث الكفرة وابغضهم الى الله
تعالى لانهم موهوا الكفر فخلطوا به خداعا واستمروا لذلك طويلا في بيان
خبثهم وجهلهم واستمروا بهم وتمكروا بفعالهم وتجل على علمهم وطغيانهم
ومزب لهم الامثال انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قسمهم
عن اخرها معطوفة على قصة المصيرين والناس اصله اناس يقولون اننا نؤمن
وانا نسي فحذفت الاسرة حذفت في لوقه وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يكاد يجمع بينهما وقوله ان المنافقين يطعن على الناس الاميين شاذ وهو
اسم جمع كوخال اذ لم يقبضت فعال في ابدية الجمع ما خوذ من انهم يستأنسون
بامثالهم وانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سمو ابشرا كما سمي الجن
جنا لاجتماعهم واللام فيه الجند ومن موصوفة اذ لا عهد وكانه قال من النال
ناس يقولون وقيل للعهود والمعهود هم الذين كفروا ومن موصوفة من انهم
ابن ابي واصحابه ونظروا فيهم من حيث انهم صموا على النفاق وخلاف

قوله ثم تحيلوا للتفسير

عداد الكفار المختوم على قلوبهم ولخصاصهم بزيادة زادها على الكفر لا
يثاني دخولهم تحت هذا الجنس لان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف
فيها ابعاها فاعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم الثاني ولخصاص
الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من
الايمان واذ عاينهم اختاروا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه
وايدان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يقصد
من النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الاخر
ايمانا كالايمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد والجنة لا يدخلها
غيرهم وان النار لن تقسم الا اياما معدودة وغيرها ويرى المؤمنين
انهم امنوا بمثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان
ما قالوه لو صدقهم لاعلى وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم
لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه ثوبا على المسلمين وتمكروا بهم وفي تكرير البناء
ادعائهم بانهم على الاصل والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد
ويقال بمعني المقول والمعني المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللراي
والذهب بجازا والمراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى الابد والى ان
يدخل اصل الجنة الجنة والنار النار لانه اخر الاوقات المحرودة وما هم
بمؤمنين انكار ما ادعوه ونفي ما اتبعوا اثباته وكان اصله وما امنوا التظا
قولهم في التخرج بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيد ومباغتة في
التكذيب لان الخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في
ماضي الزمان ولذلك اكدا النفي بالباء والاطلاق الايمان على معنى انهم ليسوا من
الايمان في شئ ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لان جوابه والاية تدل على ان
من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من
تقوه بالشهادتين فانغ القلب عما وافقه او ينابقه لم يكن مؤمنا مع الكرامة
في الثاني ولا ينطق حجة عليهم بخادعون الله والذين امنوا بالخروج
توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزيله عما توهمه من قولهم

قوله ثم تحيلوا للتفسير

الضرب اذا اتوا في فحوره وضرب خارج وخروج اذا اوتهم الحارث اقباله عليه ثم
خرج من باب اخر واصله الاخفا ومنه المخدج للخرانة والاخذ عان لعرقين خفيين
في العنق والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله تعالى ليس على ظاهره
لانه لا تخفى عليه خافية ولا تهم لم يقصد واخذ يعتمه بل المراد اما مخادعة
رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث
انه خليفة كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبغونك
انما يبغون الله واما ان صورة صنعهم مع الله من اظهار الاليمان واستبلا
الكفر وصنع الله معهم باجر احكام المسلمين عليهم وهو عند اخبت الكفا
واهل الدرك الاسفل من النار استند واجالهم وامثال الرسول المؤمنين
امر الله في اخفاح حالهم واجرا حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم مثل صنعهم صبر
صنع المتخادعين ويحتمل ان يراد يتخادعون يتخدعون لانه يبين ليقول او
استيناف يذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج في رتبة فاعلت للمبالغة
فان الرتبة لما كانت للمغالبة والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذا جابلا
مقابلة معارض ومباراة استصعبت ذلك وبعضه قراءة من قرأ يتخدعون
وكأن غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به شواهم من الكفرة
وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يتخطوا بالمسلمين
فيطلبون على اسوارهم ويذيعون في منابذهم الى غير ذلك من الاغراض
والمقاصد وما يتخادعون الا انفسهم قوادة نافع وابن كثير واي عمرو والمغني
ان دابة الخداع راجعة اليهم وضروها بحقيق بهم او انهم في ذلك خدعون
انفسهم لما غروها بذلك وحدتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة
وحملهم على تخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرا الباقر ومما يتخدعون
لان المخادعة لا تنصور الا بين اثنين وقري ويتخدعون من خدع ويتخدعون
معنى يتخدعون ويتخدعون ويتخدعون على البناء للمفعول وضرب انفسهم
بنزع الخافض والتعقبات التي وحقيقته هي في اللفظ لا في المعنى
بهو الخفاء لانه محل الروح او متعلقه لولدهم لان قوامها به والمبالغة في

اليه والراي في قولهم فلان توامر نفسه لانه يبعث عنها او يشبهه اذا انا امر
وتشبه عليه والمراد بالانفس هنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم ورايهم
وما يشعرون ولا يحسبون بذلك لتمازي غفلتهم جعل الحق وبالك
الخداع ورجوع مزره اليهم في الظهور كالحسوس الذي لا يخفى الا على ما وف
الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعور ومنه
الشعارة في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض للبدن
فيخرجهم عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ويجازي في الاعراض
النفسانية التي تخيل بها كالحسد وسوء العقيدة والحسد والضعف
وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل او مودية الى زوال الحياة الحقيقية
الابدية والالية تحتمل ما فان قلوبهم كانت متاملة شحرا على ما فات عنهم
من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلائته بيو
نيوما وزاد الله غمهم مما زاد في اعلا امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت
موفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعادات النبي عليه الصلاة والسلام
ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع او بازدياد التكليف وتكوير الوجوه فضا
النصر كان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من خلقه
واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادهم وجبا لكونها سببا ويحتمل ان
يراد بالمرض ما تدخل قلوبهم من الجبن والخوف حين شاهدوا شوكة المسلمين
وامداد الله لهم بالملايكة وقذف الرعب في قلوبهم وزيادته تضعيفه
بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصره على الاعداء وتسطا في البلاد
ولهم عذاب البعير اي مولد يقال له فهو البعير كوجع فهو وجع وصف به
العذاب للمبالغة لقوله تحية بينهم ضرب وجع على طريقتهم قوام حذرة
بما كانوا يكذبون قراها عاصم وحمة والكسائي والمعنى يستبب لهم
او يبدله جزاءهم وهو قولهم امنا وقرا الباقر يكذبون بكذبهم لانهم
كانوا يكذبون والرسول عليه الصلاة والسلام يقولونهم واذخلوا الى شطاب
دينهم او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثير مثل بين الشيء وموتت البهائم

عف

او من كذب الوحي اذا جرى شوطا وقف لينظر ما وراءه فان لما في مختبر من
والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه على استحسان
العذاب حيث رتب عليه وما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب
ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به
واذا قيل له لا تقصدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول ما روي
عن سلمان ان اصل هذه الآية لم ياتوا بعد فعله لاراد بها ان اهله ليس الذين
كانوا فقط وسبكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالاضافة
التي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعان
كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن بمجادعة
المسلمين ومما لالة الكفار عليهم بافتش الاسوار اليهم فان ذلك يودي الي فيار
ما في الارض من الناس والذوات والحراث ومنه اظهار المعاصي والاهانة
في الدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهج والمهج وبخل
بنظام العالم والقابل هو الله تعالى والرسول وبعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلحون جواب لا ذاء ورد لنا صرح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يبعث
مخاطبنا بذلك فان شئتنا ليس الا اصلاح وانما لنا متخضة عن
شوايب الفساد لاننا تقيد قمر ما دخله على ما بعد مثل انما زيد منطلق
وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في
قلوبهم من المرض كما قال تعالى فن زين له سوء عمله فرآه حسنا الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ولما ادعوه ابلغ رد للاستيناف به
وتصديدهم في التاكيد والا المنبهة على تحقق ما بعدها فان همة الاستفهام
التي للانكار اذا دخلت على النفي فادت تحقيقا ونظيرة البس في ذلك
بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرية مما يتلقى به القسم
واختها لما التي هي من طابع القسم وان المترك للنسبة وتعرف الخبر
وتوسط الفصل رد ما في قوام انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين
والاستعداد بالاشعرون واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد

فان كان الايمان مجموع امرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لان
تفسدوا والايان لما ينبغي وهو المطلوب بقوله امنوا كما امن الناس وفي
حين النصيب على المصدر ومصدره تارة او كانه مثلها في زمان واللام في الناس
لجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل
فان اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة
به والمقصود منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس باسان ومن
هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمع ما الشاعري في قوله اذا الناس
ناس والزمان زمان اول العهد والمراد به الرسول ومن معه او من امن من
اهل بيته كما بن سلام واصحابه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص
متيحضا عن شوايب النفاق مما لا يمانهم واستدل به على قبول ثوبه
الزبدني وان الاقرار باللسان ايمان والا ليريد التقييد قالوا النون
كما امن السفهاء الهمة فيد للانكار واللام مشارعا الي الناس والجنس
باسمهم ومنه مدحون فيه على نعمهم وانما سقوا هو لا اعتقادهم فساد رايمهم
او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فساد منهم موال كصبي وبلا
او للتجمل وعدم المبالاة بمن امن منهم انفس الناس بعد الله بن سلام
واشياعه والسفه خفة وسخافة راي يقتضيهم ما نقصان العقل الحكيم
يقابله الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تجهيلهم
فان الجاهل يجمله الجاهل على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وان رجالة
من التوقف المعترف بجمله فانه ربما يعذر وتنفعه الايات والنذر وانما
فصلت الآية بما لا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طبعا قالوا
السفه لان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يقتدر
الي نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدركه بادي
تفطن وتامل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم وماذا القوي الذين امنوا قالوا
امناء بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصد فساقة
بيان مذهبهم وتمييد نفاقهم فليس يتكبر روي ان ابن ابي وجابه

استقبلهم نصر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف اردوه ولا تسفها عنكم
فاخذ سيد ابي بكر وقال مرحبا بالصدوق سيد بنى تميم وشيخ الاسلام وثاني رسول
الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيده
عمر فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله
ثم اخذ بيده علي فقال مرحبا يا بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصيه
سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والفقهاء
المصادقة يقال لا قيته ولقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه القيته
اذا طرحت فانك بطرحه جعلته بحيث يلقيء واذا خلوا الي شياطينهم
من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه او من خلوا دم اي عداك ومضي
عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى الي
لتضمين معني الانها والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في تخرم
وهو المظهرون كفرهم واصافهم اليه المشاركة في كفر او كبار المنا
والقائلون صغارهم وجعل سبويه نونه تارة اصلية على انه من شطن
اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قوله صر تشيطان واخرى زائدة
على انه من شطا اذا بطر من اسمائه الباطل قالوا انا معكم اي في الدين
والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة
الاسمية الموكدة بان لانهم قصدوا بالاولي دعوى احداث الايمان و
بالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لو يكن لهم باعث من
عقيد وصدق رغبة فيها خاطبوا به المؤمنين ولا يوقع رواج ادعاء الكفار
في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قاله مع الكفار
انما نحن مستهزون تأكيد لما قبله لان المستهزي بالشئ المستخف به
مصر على خلافه او بدل منه لان من حق الاسلام فقد عظم كفره واستيناف
فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان مع ذلك فما بالكم توافقوا
المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك ولا مستهزا بالخيرية والاستخفاف
يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصلة الخفة من الهزء

وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وما قد تهازأ به
تسرع وتخف والله يستهزئ بهم ويجازيهم على استهزائهم مني جزا الاستهزاء
باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة الما لمقابلته اللفظ باللفظ او لكونه مماثلة له
في القدر او بوجوب وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او يتبرأ بهم الحق
والبور الذي هو لازم الاستهزاء واللفظ منده او يعاملهم معاملة المستهزئ
امافي الدنيا فاجرا احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالاممال والزيادة في
المنعة على التماذي في الطغيان واما في الآخرة فبان بفتح لام وهم في النار
بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سعد عليهم الباب وذلك
قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استأنف ولم
يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى عيادتهم
والى استهزائهم لا يؤنبه في مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم ولعله لم يقل الله
مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايمان بان الاستهزاء يحدث حالا في الارض لا يتجدد
حينما بعد حين وهكذا كانت مكاييل الله تعالى فيهم كما قال ولا يرون انهم
يقتنلون في كل عام مرة او مرتين و يمدهم في طغيانهم يعمهون من مد
الحيث اذا ارادهم وامدهم وقواهم ومنه مدت السراج والارض اذا
استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في المعرفة فانه تعدي باللام كما ي
له ويد اعليه قراءة بن كثير و يمدهم والمعتزلة لما تعد عليهم اجرا الكلام
على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى الطافة التي منحها المؤمنين وخذلام
بسبب كفرهم وسد طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم
زينا وظلما تزايد قلوب المؤمنين انشراحا وثورا او مكن الشيطان من
اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب
واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهوا ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة
ومصدق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقالوا لعلهم
يمدوهم في الغي وكان اصله يمداهم بمعنى يملئهم وعدهم في اعمارهم كمن يملأ
ويطبعوا فزادوا الاطغيا ناء وعما فخذت اللام وعدي الفعل بنفسه

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

كما في قوله واختار موسى قومه او بالتقدير عددهم استصلاحا ومع ذلك لم يجر
 في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كطيان ولقيان تجاوز الحد في العصيان
 والغلو في الكفر واضله تجاوز الشئ عن مكانه قال تعالى تالما طغى لما حملناكم
 والعه في البصيرة كالعبي في البصر وهو التعبير في الامر بيقال جاعل عامه وعيمه
 وارض عهده لا منار بها قال العبي الهدي بل الجاهلين العه اولئك الذين اشتروا
 الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوا بها واصله بهذا الثمن
 لتخصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين ناضا فعين من حيث انه
 لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشترا والافاي العوضين تصورته
 بصورة الثمن فاذا له مثله واخذ بايع ولذلك عدت الكلمتان من الاضداد
 ثم استعملت للاعراض عما في يد يحصل له غيره سواء كان من المعاني والاعيان
 ومنه اخذت الجملة راسا زعره وبالشيا الواضحات الدرداء وبالطويل
 العمر عمر الجيد راء كما استنوي المستل ان تنصراه شواضع فيه فاستعمل للترغبة
 عن الشئ طعا في غيره والمعنى انهم اخلا بالهدى الذي جعل الله تعالى لهم
 بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها بالارادة
 الضلالة واستحبوها على الهدى فارتفعت تجلاتهم وترشح لهم الجحاز لما
 استعمل الاشترا في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارتهم ونحوه موما
 رابت الشرع عز من دابة وعشش في كربة جاش له صدره والتجارة
 طلب الربح بالبيع والشرا والربح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا
 واسناده الى التجارة وهو لا يربا بها على الاتساع لتلبسها بالفاعل او
 فشا بمنزلة اياه من حيث انما سبب الربح والخسران وما كانوا متدينين
 لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهو لا قد اضاعوا
 الطلبيتين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما ان
 اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واقتل عقلم ولم يبق لهم مال
 مال يتوسلون به الى الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين من
 الربح فاقدين للاصل شام كمثل الذي استوفد ناره لما جاء بحقيقة حاله

و... قال...

عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتفسير فانه وقع في القلب واقع
 لخصم الالذلة بريك التخييل متحققا والمعقول محسوسا ولا يرمي الاكبر
 الله تعالى في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكا والمثل في الاصل
 بمعنى التظهير بيقا امثال ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيهة ثم للقول
 السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه
 من التغيير شوا استعير لكل حال وقصة او صفة لها شان وفيها غرابة مثل
 قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى في الله الاما الحسن والمعنى
 حاله العجيبة الشان من استوقد نارا والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى
 وخصنته كالذي خاضوا ان جعل مرجع التمهيد في بنورهم وانما جاز ذلك وله
 بجز وضع القايير موضع القايين لانه غير مقصود بالوصف بل الجملة التي
 هي صليته وهو صلة الموصوف المعرفة بها ولانه ليس باسم بامر بل هو كالمجرر
 مفهومة ان لا يجمع كالمجمع اخواتها وليستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين
 جمعة المصحح بل في زيادة زبدت لزيادة المعنى ولذلك جاباليا ابد على اللغة
 الفصيحة التي عليها التزييل لكونه مستطلا لا بصلة استحق التخصيف
 والمفعولين او قصده به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد
 والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع
 لهبها واشتقاق النار من نار بنور نور اذا انقر لان فيها حركة واضطرابا
 فلما اضات ما حوله اي النار حول المستوقد ان جعلتها متعديا والا يمكن
 ان يكون مستندة اليها والتاثير لان ما حوله اشياء واماكن او الي ضمير
 النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف او مزيدة وحوله ظرف
 وتاثير الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهاب الله بنورهم
 جواب لما والضمير للذي وجمعه للمعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم
 يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها واستيناف ايجيب به اعتراض سايل
 يقول يا بالهم شهمت حالهم عال مستوقد انطفت ناره او بدل من جملة التمثيل

على سبيل البيان والضمير على الوجهين المتناقضين والجواب محذوف كما في قوله
تعالى فلما ذهبوا به لا جناح ذا من لا لباس اسناد الا ذهاب الى الله تعالى لما
لان الكلي فعله اول ان لا طفا حصل بسبب خفي وامر سماوي كريح او مطر او
للمبالغة ولذلك عدي الفعل بالبادون المصرة لما فيها من معنى الاستصحاء
والاستمسك يقال ذهب السلطان بما له اذا اخذ وامسكه وما اخذ
وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضمير الذي هو مقتضى اللفظ الى النور
فانه لو قيل ذهب الله بضوهم لاحتل ذهابه بما في الضمير من الزيادة وبما بقي
نورا والغرض ازالة التور عنهم واسا الاتري كيف قرر ذلك واكد بقوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظما
بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا تترأى فيها نجاسات
وترك في الاصل بمعنى طرح وخلع له مفعول واحد فضمن معنى صير في جري
مجرى افعال القلوب لقوله وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركته جسر
السباع ينشئ منه والظلمة ما خوذ من قوام ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما
منعك لانها تسد البصر تمنع الرؤية وظلمتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة
يوم القيامة يوم تنري المؤمنين والمؤمنات بسعي نورهم بين ايديهم ويمنعهم
او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمدة وظلمة شدة
كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قيل المطمح المتروك وكان الفعل
غير متعد والاية مثل ضربه الله تعالى لما اتاه ضربه من الهدى فاضاعه ولم يتوصل
به الى غير الابد فبقى مختبرا مختبرا وتقرر ان توضيحها لما تضمنته الاية
الاولى وتدخل تحت عموم هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطق به الستم
من الحق باستبطان الكفر وظلمة من حين خلوا الى شياطينهم ومن اشر
الضلالة على الهدى المفعول له بالقطرة او ارتد عن دينه بعد ما امن ومن صح
له احوال الارادة فادعى احوال المحبة فذهب الله تعالى عنه ما اشرق عليه
من انوار الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحق الهدى واما
الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المعافاة والاحكام بالنار الموقدة

الاستقصاء

لا استقصاء ولا ذهاب اثره وانظر ان نوره باهلاكم وانشأ حالهم باطفا الله
تعالى اياه واذهب نور هله صير كعمى لما سدوا مسامعهم عن الاضائة اي
الحق وابوا ان ينطقوا به الستم ويتبصروا الايات باصبارهم حصلوا
كانها ايفت مشاعرهم واستفت قواهم كقولهم كنتم اذا سمعوا خيرا ذكرتم
به وان ذكرت بسوء عذبتهم ان نواه اهتم عن الشيء الذي لا يريد واسمع خلق
الله حين اريدوا اطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذن
مشرطها ان يطوي ذكر المستعار له بحيث يمكن حل الكلام على المستعار
منه لولا القرينة كقول زهير لذي اسد شاتي السلاع مقدف له ليد
الظفارة لم تقلمه ومن ثم نرى المعلقين السحرة يميزون عن قواهم
التشبيه صفا كما قال ابو تمامه ويصعد حتى لظن الجهول بان له حامة
في السماء وهامنا وان طوى ذكره محذوف المبتدأ الكنة في حكم المنطوق به
وظلمته اسد علي وفي الحروب لعامة فتخالف من صغير الصافره هذا
اذ جعلت الضمير لنا فحين على ان الاية قد ذكره التمثيل ويتجته وان
جعلته للمسلمين وقد بين في حقيقة انها والمعنى انهم لما اوقدوا نارهم
الله تعالى بغيرهم وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث احتلت
قواهم واتعضت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول
تركهم والصموصله صلة من كتنار الاجزاء ومنه قيل حجير اصم وقناة
صما وصما القارون سمى به فقد كان حاسة السمع لا سببه ان يكون في
باطن الصماخ مكثرا لا تجول فيه يشتمل على هو السمع الصوت بتوجه
والبكور الخرس والعصم عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم
البصيرة فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوا
او عن الضلالة التي اشتروها او فهم متخيرون لا يدرون ان يتقدمون ام
يتأخرون الى حيث ابتدوا منه كيف يرجعون والغالل دلالة على ان الضمير
بالاحكام السابقة سبب لتغيرهم واحتباسهم او كصيب من السماء عطف
على الذي استوقد نار اي كشافي صيب لقوله يجعلون اصابعهم في

اذا انصرفوا وفي الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي
 من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم آثما
 او كفورا فانما تقيد بالتساوي في حسن المجالسة وجوب العصبان
 ومن ذلك قوله او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة
 بهاتين القصتين وانما سوا في صحة التشبيه بهما وانت محذور في التمثيل
 بهما او بايهما شئت والصيب فيعمل من الصوب وهو النزول يقال للطر
 والسحاب قال الشاعر وان صارت الرعد صيبا وفي الآية يحتملها
 وتكبره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السماء لانه على ان
 الغمام مطبق اخذ باق السماء كلها فان كل اقل منها يسمى بها كما ان كل
 طبقة منها اسم من الارض بيننا وسماء اعمد به ما في صيب من المبالغة
 من جهة الاصل والبناء والتكبير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف
 الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلمة ظلمة
 تكاد بتتابع الظلمة وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للزعد
 والبرق لانها في علاه ومخبره متلبق به وان اريد به السحاب فظلمته
 سمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظروف وفاقا لانه حتم
 على موصوف والوعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب
 اجرام السحاب واضطرابها اذا حركها الزعم من الارتعاد والبرق ما يبلغ
 من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمع
 ويجعلون لهما جمع في ذاتهم الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف
 لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يقول عليه كما قول
 حسان في قوله يسفون من رعد البرص عليهم بردي يصق بالحق
 التسلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى ما بردي والجملة استيناف فكانت
 لما ذكر ما يوزن بالشدق والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب
 بها وانما اطلق الاصابع موضع الا نامل المبالغة من الصواعق متعلق
 بجعلون اي من اجلها يجعلون كقولهم سقاهم من العجمة والصاعقة قصة

دع

رعد هائل معها نارا لا تمس شي الا انت عليه من الصعق وهو شدة الصوت
 وقد يطلق على كل هائل مسمع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا
 اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقوي من الصواعق وهو ليس بقلب من
 الصواعق لاستواء كلا البنائين في التصرف فيقال صعق الديك وخطيب
 مصقع وصعقته الصاعقة وهي في الاصل اما صفة لفضفة الرعد
 او للرعد والعا للمبالغة كما في الرواية او مصدر كالعا في الكاذبة محذر
 الموت نصب على العلة كقوله واغفر عورا الكبر براد حاره واعرض عن
 شتم اللئيم تكراه والموت زوال الحياة وقيل عرض ايضا اي قوله خلق الموت
 والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة والله محيط بالكل
 لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة
 اعتراضية لا محل لها بكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثا
 كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة
 وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعارض سببه لكنه لم يوجد اما الفقد
 شرط او لم يرض مانع وعسي موضوعه لرجائه في خبر محض ولذلك جات
 منصرفة لحداد عسي وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبها
 على انه المقصود بالتقريب من غير ان التوكيد التقرب بالدلالة على الحال وقد
 تدخل عليه حلا لها على عسي كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها المشاركتها في
 اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقوي يخطف بكسر الطاء
 ويخطف على انه يخطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادخمت في الطاء
 ويخطف بكسر الخاء الالتقاء الساكنين والتباع الياءات ويخطف كذا ايضا
 لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه قيل ما يفعلون
 في تارقي خفوق البرق وخففته فاجيب بذلك واصنا اما منعوا المفعول
 محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى اخذوه او لا زهم معنى كلما مع لهم مشوا في
 مطوح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقول من ظلم الليل ويشهد
 له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقوله في تمامها اظلم الى تمت اجليا

في الاصل اظلم اي اظلم
 في الاصل اظلم اي اظلم
 في الاصل اظلم اي اظلم
 في الاصل اظلم اي اظلم

ظلالها عن وجهه امرد اشيب فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء
العربية فلا يبعد ان يجعلها بقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الامة
كلها ومع الاطلاعة اذا لانهم جراض على المشي فكل اصاد فوامنه فرصة انهم
ولا كذلك التوقف ومعني قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركد
وقام الماخذ ولو شاء الله لذهب بهمهم وابصارهم في لوتش ان يذهب
بهمهم بقصيف الرعد وابصارهم يوميض البرق لذهب بهمهم الخذف
المفعول للدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شوا وادحتي لا
يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله فلو شئت ان ابكي وما لك بكنيته
ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفا الاول لا انتفا الثاني
منزورة انتفا الملزوم عند انتفا اللازم وقوي لذهب باسماهم بزيادة
البا كقوله ولا تدقوا بايديكم الى التهلكة وفاية هذه الشرطية ابداء
المانع لذهب بهمهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتبنيه على اق
تاثير الاسباب في مسبباتها مشروطة بمشيئة الله تعالى وان وجودها
مرتبطا باسبابها واقع بقدرته وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصرع
به والتقدير له والشيء يختص بالوجود لانه في اصل مصدره لا يطلق
معني شاة تارة وحيد يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قل اي شيء
اكرم شهادة قل الله ومعني شيء اخري اي شيء وجوده وما شاء الله تعالى
وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير والله
خالق كل شيء فاما على عمومها بلا مشنوية والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح
يوجد وهو يعجز الوجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فمع المنع
ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدر هو
التمكن من اشياء والشيء وقبل صفة تقتضي التمكن وقبل قدرة الانسان
هيئة بما يتمكن من الفعل قدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه والقادر
هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل القدير الفاعل لما يشاء على ما يشاء
ولذلك قلنا يوصف به غير الباري واشتقاق القدرة من القدرة لان القادر

قدرة

يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيئته وفيه دليل
على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدورا وان مقدورا والقدر
مقدور والله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور والظاهر ان التمثيلين من
جملة التمثيلات المولفة وهو ان يشبهه كيفية متزعة من مجموع تفتت
اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخري مثلها كقوله تعالى مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في حملهم
بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما حمل من سفار الحكمة والغرض
منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابد من طغيان ناره بعد
ايقاده في ظلمة او بحال من اخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف
وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلها من قبيل التمثيل المفردة
وهو ان تاخذ شيئا فردي فتشبهه بما اشارها كقوله وما يستوي الا على البصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا النور ولا الخمر ولا قول مر القيس كان قلوب
الطيور طبغا وباسمك لدى ذكرها العتاب والحشف البالي بان تشبه في
الاول ذوا الكف المنافقين بالمستوقدين واطهارهم لا بيان باستيقاد
النار ونحو انتفاعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك
باضافة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهل الكفر
واشتغالهم وبقايم في الخسار الدائم والعذاب السرم باطفا نارهم
والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب العصيب واما انهم الخفاط
بالكفر والخداع بصيب في ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نائفا
في نفسه لكنه لا وجد في هذه الصورة عاد نفعه فكل ونفا قهم حذر عن
نكايات المؤمنين وما يطرئون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع
في الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا
ولا يخلص مما يريدهم من المضار ويخبرهم لشدة الامر وجهلهم بما ياتون في
ويذرون بانهم كلما صاد فوامن البرق خفته استهزوها فرصة مع خوف ان
يخطف الله تعالى ابصارهم فخطو لخطى سيرة ثم اذا خفي وقتر لعانه بقوا

متقين لا حراك لهم وقيل شبه القرآن والايان وسائر ما اوتى الانبياء
من المعارف التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة الارض و
ارتبكت بها من شبه المبطلة واعتزضت دونها من الاعتراضات المشككة
بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالترعد وما فيها من الابيات الباهرة
بالبرق ونصاتهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف
صواعقه فيستأذنه عنها مع انه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى والله
محيط بالكافرين واهتز ازهر لما يبلغ لهم من رشد يدركونه اورفد تطلع اليه
ابصارهم عيشهم في مطرح من البرق كلما اضاعلام وتغيره
وتوقعهم في امر حين تعرض لهم شبهة او تعثر لهم مصيبة يتوقعهم اذا ظلم
عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم على انه جعل
لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى
الخطوط العاجلة وسدوها عن النوايا الاجلة ولو شا الله لجعلهم بالحقالة
التي يجعلونها فانه على ما يشاء قد يريها ايضا الناس اعيانهم لما عذر فرق
المكلفين وذكر خواصهم ومعارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات
هنا للسامع وتنشيطه واهتماما بامر العبادات وتخيلا لاشياء اخرى
لكلفة العبادات بلغة المخاطبة ويحرف وضع لنا البعيد وقد ينادي به
التقريب تنزيلا له منزلة البعيد اما عظمتة كقول الذي يارب ويا الله
وهو اقرب اليه من جبل الوريد او غفلته وسوء فهمه والاعتناء بالمدح
له وزيادة الخش عليه وهو مع المنادي جملة مفيدة لانه نايب مناب فعل
واي جعل وصلة الى ذلك المعرف باللام فان ادخل يا عليه منعذ وتعدو الجمع
بين حرفي التعريف فانما كمشلين واعطى حكم المنادي واجرى عليه المنصور
بالنداء وصفها موشحاه والتزم رفعة اشعارا بانه المقصود والتمت بينهما
هذا التنبيه تأكيد وتوضيحا يستحقه اتي من المضاف اليه وانما اكثر النداء
على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكلما نادى
الله له عبادة من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا

تقديم

الان

يقولونهم عليها واكثر هو عنها فلو كان حقيق بان ينادي له بالاكدا لا يبلغ
موجع واسماؤها المحلاة باللام للجوم حيث لا عهد ويدل عليه صحة
الاستئذان منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد للملائكة كلهم
اجمعون واستند لال الصحابة بعمومها شايعا ذابعا فالناس يوم المومنين
وقت النزول لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه الصلاة والسلام
ان مقتضى خطابه شامل للقبيلين ثابت الى قيام الساعة الا مخصصه
الدليل وما روي عن علقمة والحسن ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فكنوا
ويا ايها الذين امنوا فدي ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا
امرهم بالعبادة فان الامور به موافق مشترك بين بدني العبادات والزيادة
فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان
بما يجب فقد كان من المعرفة والاقارب الصانع فان من لوازم وجوب الشيء
وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلاة فانما لا يمنع
وجوب العبادات فانما لا يمنع وجوب العبادات بل يجب رفعه والاشفاق
بما عقيبه وهو المومنين ازديادهم وشباعتهم عليها وانما قال تركه تنبيها
على ان الواجب للعبادة هي الرتبة التي خلقكم صفة تجرت عليه التعظيم
والانجيل والتعظيم ان خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب
اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يستعملها اربابا والخلق ايجاد الشيء
تقدير واستواء اصله التقدير يقال خلق الفعل اذا قدرها وسواها
بالمقياس والذين من قبلكم متساوون كلما يتقدم الانسان بالذات او بالزما
منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم وبالحيلة اخرجت منكم المخرج
عندهم اما لا اعترفهم به كما قال الذين سألهم من خلقهم ليقولن الله ولين سألهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اولئك من العلم به بادي نظره
وقوي من قبلكم على تمام الموصول الثاني بين الاول وصلته توكيد كما الغر
جري في قوله يا ايهم تيمر عدي لا بالكم تيمر الثاني بين الاول وما اضيف
اليه لعلكم تتقون فحال من الضمير في عبدا وكان قد قال عبدا وبكر رابعين

اندادوا وبالذي جعل ان استأنفني على انه نبي وقع خبره على تاليه ولم يقل فيه
 لا تجعلوا والمفاد للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمفعلي
 ان من حكمهم هذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا يشرك
 به والنداء المثل لمناوي قال جبريه انما تجعلون الى نذره ومايم لذي حب
 نذيره من نذره نذره اذا نذره نادوت الرجل خالفته حتى بالمخالف
 المماثل في الذات كاختصاص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد
 المشركون من دون الله تعالى انداد او ما زعموا انها تساويه في ذاته وصفا
 ولا انها تتخالف في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها سموها الهة
 تشابهت حالهم حال من يعبدونها ذوات واجبة بالذات قادرة على
 ان تدفع عنهم باسم الله تعالى وتمنحهم ما يريد الله تعالى بهم من خير فتمنحهم
 وشنع عليهم بان جعلوا انداد لمن يمنع ان يكون له نذر ولهذا قال
 محمد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا المرالف رب ادين اذا
 تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا وكذلك يفعل الرجل البصير
 وانتم تعلمون رجال من ضمير فلا تجعلوا ومنقول تعلمون مطروحة اي وحاكم انكم
 من اهل العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتم ادني تأمل اضطرب عقلكم الي
 اثبات موجدكم كائنات متفرقة بوجوب الذات متعال عن شأمة المخلوقا
 او منوي وهوانها لا تماثلها ولا تقدر على مثل ما يفعله كقولها هل من شركاءكم
 من يفعل من دلكم من شيء وعلى هذا فالقصد منه التوبيخ والتشريب
 لا تقييد الحكم وقصوره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواسي في
 التكليف واعلم ان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهي عن
 الاشرار به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى وبينا انه رتب الامر
 بالعبادة على صفة التوحيه اشعارا بانها العلة لوجوبها تبيين ربوبيته
 بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المنة والمظلة
 والمطعم والملابس فان الثمرة اعظم من المطعم والرزق اعظم من المأكول
 والمشروب ثم لما كانت هذه امور لا يقدر عليها غيره شهد على وحدانيته

اي منقول كذا وكذا كذا كذا لا يكون مقدر او لا
 بل نزل من عند الله تعالى لا يكون مقدر او لا
 والقاعدة انما هي انما هي انما هي انما هي انما هي
 الانصاف وليد قال من الخلق انهم من اهل
 العلم والنظر

المساوي

انشرع

رتب عليها النبي عن الاشرار به ولعله سبحانه وتعالى اراد من الآية الاخير
 مع ما دل عليه الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من النعم والفضائل
 وما افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعلاء
 العقل للحواس وازدواج القوي النفسانية والبديهة بالشرائط المتولدة
 من ازدواج القوي السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرتها الفا
 المختار فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلقا وان كنتم في ريب
 مما نزلنا على عبدنا فاذا بسورة لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل
 الى العلم بها ذكر عقبيه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو القرآن المجرب بفصاحته التي بذت فصاحة كل منطيق وفخامة
 من طوبى بمعارضته من مصافع الخطباء من العرب العاربة مع كثرة نعم
 وافراطهم في المضادة والمضارة ونهاكم على المعازة والمعاراة وعرف
 ما يتعرف بما عجزوا ويقتضون انه من عند الله تعالى كما يدعيه وانما قال
 مما نزلنا لان نزوله نجا فنجيا بحسب الوقايح على ما تروى عليه من اهل
 الشعر والخطابة مما يريهم كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا
 نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الوجب تحذيرهم على هذا الوجه
 اراحة للشبهة والزما للحجة واذن العبد في نفسه تنويرها بذكره
 وتبيينها على انه مختص به منقاد لحكمه وقوي عبادنا يريد محمدا وامته
 والسورة الطائفة من القرآن المتفرجة التي اقلها ثلاث ايات وهي
 ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانهما محيطتا بطائفة
 من القرآن مفرقة محورة على حياها او محتوية على انواع من العلم احتواء
 سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال ولربط حجاب
 وقد سورة في المجد ليس عواما بمطار لان السور كالمنازل والمراتب
 فيها القاري اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف والثواب
 القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة في السورة التي هي البقية والقطعة
 من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلدق الاشكال

وما افاض عليه من النعم والفضائل
 على طريقة التمثيل مثل البدن بالاذن
 والنفس بالسماء والعقل بالماء

وصفها بلفظ التوحيه ما من الخور والشرع في حيث
 لا يصر الى انفسه لا يراى لا عار وهدى ولا
 اشارة الى حيث لا يروى عليه عراب لا يقبل
 الاشارة الى السورة التي هي البقية والقطعة
 على انفسه فلا يغير لغيره مكانه

وتجاوب النظر وتنشيط القاري وتسهيل اللفظ والترغيب فيه فانه اذا
ختم سورة نفس في لك منه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوي يريدا والمحافظة
متى حذقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاض بطايفه محمودة
مستقلة بنفسها فعظم ذلك عندنا وانبج به الي غيرها من الفوائد من
مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعين
اول للتبيين وزاوية عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة
وحسن النظر واعبدنا ومن لا ابتد اي بسورة كائنة من هو على حاله من كونه
بشرا امياله يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فاقوا والضمير للعبادة
والرد الي المنزل اوجه لانه المطابق لقوله فانوا بسورة مثله ولساير ايات
التحدي ولان الكلام فيه لافي المنزل عليه فحقه ان لا ينفك عنه ليقسق
الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان ياتوا بمثل ما اتى به واحد
من ابنا جلدتهم ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليات بنحو ما اتى به هذا الخوف
ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولا يشهدوا الي عبدنا يوم
امكان صدورهم ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله وادعوا شهداءكم
دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرون ويعينهم والشهداء جمع شهد
بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة والناصر والامام وكانه سمي به لانه يحضر
النوادي ويبرز بحضور الامور اذا التركيب للحضور اما بالذات او بالصور
ومنه قيل المقتول في سبيل الله تعالى شهيد لانه حضر ما كان يجره اوجه
الملايكة حضوره ومعنى دون ادني مكان الشئ ومنه تدوين الكتب لانه
ادناه البعض من البعض ودونك هذا اي خذ من ادني مكان منك ثم استعبر
لترتيب فقيل يريد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشئ الذي لا تسع
فيه واستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى امر الى اخر قال الله تعالى لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين وقال امية يا نفس مالك دون الله من اوقاه اياما

تجاوزت

تجاوزت وقاية الله تعالى فلا يفتكك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعني
وادعوا المعارضة من حضرهم او رجوتهم معونته من انفسكم وكنكم والمهكم غير
الله تعالى فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله تعالى او ادعوا من دون
الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتينتم به مثله ولا تستشهدوا بآية الله
فانه من يدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او شهداءكم الذين اتينتم
من دون الله تعالى اوليا او الهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة والله
يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على نعمكم من قول الاعشى توبك القذي
من دونها وهي دونه يعينونكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجاد في
معارضة القرآن غاية التبكيت والتمكيم هم وقيل من دون الله تعالى اي
دون اوليائه يعني فصحا العرب ووجوه المشاهدة يشهدوا لكم ان ما اتينتم
به مثله فان العاقل لا يرضي لنفسه ان يشهد بصفة ما القع فساده وبان
المخلد له ان كنتم صادقين فانه من كلام البشر وجوابه محذوف دل
عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك
عن دلالة او كمارية لانه تعالى كذب لنا فحين في قولهم انك لو سأل الله لما لم
يعتقدوا مطابقتها ورد بصرف التكذيب الى قولهم تشهد لان الشهادة ان
اخبار عن ما علمه وهم ما كانوا عالمين به فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فالتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتصرفون به امر الرسول
وما جاء به وتميز لهم الحق عن الباطل مرتب عليه ما هو كالفد لكاه وهو
انكم اذا اجتمعتهم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يات به
او يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فامتنوا به واتقوا العدا
المعدن كذب فعبء عن الاتيان المكثف بالفعل الذي يعم الاتيان
وبغيره ايما زاول لازم الجزاء منزلة على سبيل الكفاية تقرير المكاني
عنه وتهويل ايشان العناد وتضريحها بالوعيد مع الانجاز وضد الشبهة
بان الذي للثك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القايل سبحانه لم
يكن شاك في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضين الشرط والجزاء كما

تعالى فيشرهم بعد اب اليمر في التكم او على طريقة قوله حجة بينهم صر
 وجميعه والصفات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى
 الاسماء الحسنه قال الخطيبه كيف الجاه وما تنفك صلحة من الام
 بظهر الغيب تاتيني وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتايتها على
 تاويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مؤثرا
 للحكم عليهما اشعارا بان السبب استحقاق هذه البشارة لجميع الامرين
 والجمع بين الوصفين فاقول لايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتقدم
 اسر العمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باس لا بناء عليه ولذلك قل ما ذكر
 مفردين وفيه دليل على انها خارجة عن سببي الايمان اذا الاصل ان الشيء
 لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ان لمصر من صوب بنوع الخافض
 وانضأ الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لا فعلن والجنة المومن
 الجن وهو مصدر جنة اذا استزوه ومدار التركيب على الترسجي بها الشجر
 المظلة لا لتفاوت اغصانه بل لغة لانه يستمر ما تحته ستره واحدة قال
 كان عيني في عيني مقننة من النواضع تسقي جنة سحنته اي غلاطوا
 ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثرة المظلة ثم دار الثواب لما
 فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر
 من فنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس الاية وجمعها وتنكيبها لا ت
 الجنان على ما ذكره بن عباس رضي الله عنهما سبع جنة الفردوس وجنة
 عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة الماوي ودار السلام وعلتوف وفي
 كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال
 والعمال واللام تدل على استحقاقهم اياها لا لاجل ما توتب عليه من الايمان
 والعمل الصالح لانه فانه لا يكافي النعم السابقة فضلا من ان يقتضي ثوابا
 وجزاها يستقبل بل يجعل الشارع ومقتضى وعد على الاطلاق بل يشتر
 ان يستمر عليه حتى يموت وهو مومن لقوله تعالى ومن يردكم عن ديني
 فيمت وهو كافوا وليك حبطت اعمالهم وقوله تعالى النبي عليه الصلاة

والسلام

والسلام بين اشركت ليحبطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد
 هنا استغناها بما تجرى من تحتها الاشارة اي من تحت اشجارها كما تراها
 جارية تحت الاشجار والناطقة على شواطئها وعن مستروق انهار الجنة تجري
 من غير اخدود واللام في الانهار للجنس كافي قولك لفلان بستان فيه الماء
 الجاري واللعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء
 غير آسن الالية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع فوق الجدول ودون
 البحر النيل والاضرات والتركيب للشيعة والمراد بها ماؤها على الاضمار
 او على المجاز او المجازي انفسها واستدراك في قوله تعالى واخرجت الارض اثمارها
 كذا من قوامها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقناه صفة ثانية لجنتها
 او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة كأنه لما قيل ان لهم جنات وقع في
 خلل السامع اثمها مثل ثمار الدنيا ام اجناس اخر فارجع بذلك وكما نصب
 على الظرف ودرز قلعة مفعول به ومن الاولى والثانية للاستدراك فقامت
 الحار اصل الكلام ومعناه كل حين رزقا من رزقا مبتدأ من الجنات
 مبتدأ من ثمرة قبيح لوزق يكونه مبتدأ من الجنات وابتداء منها بابتدائه من ثمرة
 فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير المستمكن في
 الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيان تقدم كافي قولك رايت منك
 اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقا كقولك مشير الى نهر جاري هذا الماء
 لا ينقطع فانك لا تعني به العين الشاهدة منه بل النوع المعالم المستمر
 بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعني هذا مثل الذي
 ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل انه ذاته كقولك ابو يوسف
 ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل من الجن من جنس شير
 الدنيا لتمثيل النفس اليه او اما وان فان الطبايع مما يلة الى الما لوف متفرقة
 عن غيره ويتبين لها من ربه وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا ليعجز عن
 انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابهة الصورة كاحكي
 عن الحسن ان احدهم يؤتي بالصحفة فياكل منها ثم يؤتي بالخرى فيأكلها

المجري اليها مجازي
 معنى ان كل واحد من هذه الاشياء
 حواشيها معنى ولقد روي في الحديث
 متعلقان بوزن ووزن في قوله
 وقيل ان اول من رزق الجنة
 واشار الى انهم رزقوا الجنة
 الما لوف من رزق الجنة
 وكذا في قوله تعالى
 واتقوا ما رزقكم الله

مثل الأولي فيقول ذلك فنقول الملائك كل فاللون واحد والطعم مختلف
 او كما روي انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من
 اهل الجنة ليتناول التمرة لياكلها فانه هي واصلة اليه فيحس بيده الله
 تعالى مكانها مثلها فلعلهم اذا راوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول
 اظهر لمخاطبته على عموم كلامه فانه يدل على ترديد هذا القول كل مرة
 رزقوا والداعي الى ذلك فوط استغناءهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت
 العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة واتوا به مقشاهما في
 اعتراض يقترن لك والضمير على الاول مارجع الى ما رزقوا في الدارين فانه
 مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل نظيره قوله تعالى ان يكن
 غنيا او فقيرا قال الله اوليهما اي يحسني الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق
 فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا
 والاخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاستمتاع
 التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم
 وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للآية محلا اخر وهو ان تستلذات
 اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة
 في اللذة بحسب تفاوتها فيمكن ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا الله ثوابا
 ومن تشابههما تماثلا في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا في
 الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد وهم فيها ازواج
 مطهرة مما يستغذون من النساء يذوقون من احوالهن كالخوض الدون
 ودفن الطبع وسوا الخلق فان النظير يستعمل في الاجسام والاطلاق
 والاحوال وفري مطهرات وهما الغتان فصيحتان يقال لثنا فعلت
 وفعلن وهن فاعلة وفواعل قاله واذا العذاري بالدخان فتعت
 واستنجلت بصب القدور فقلت فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل
 الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهمزة بمعنى مطهرة ومطهره بفتح
 طاء ومطهرة للاشعار بان مطهرها طهره من وليس هو الا الله تعالى

والزواج

والزواج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل الماه قوين من جنسه كزوج الخنزير
 فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة النكاح التوالف
 وحفظ النسل وهي مستغني عنها في الجنة قلت مطاع الجنة وسلكها
 وسائر لحوالها انما تشترك نظايرها الدينية في بعض الصفات والاعتبار
 وتسمى باسمها على سبيل الاستعارة والتشبيه لا تشتركها في تمام حقيقة
 حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فايدتها وهم فيها خالدون
 دايمون والخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ولو لم يدوم ولذلك
 قيل لا تافى والاجزاء والحوال والحجز الذي يبقى من الانسان على حاله
 ما دام حيا خلدا ولو كان وضعه للوام كان التقييد بالتأيد
 في قوله خالد من فيها ابدال الفوا واستعماله حيث لا دوام لقولهم وقف
 بخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل في فهمها بخلاف ما لو وضع للاعتراف
 منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله
 تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد لكن المراد به الدوام ما هناك عند
 الجمود وما يشهد له من الايات والسفن فان قيل لا بد ان مركبة من اجزاء
 متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك
 والاختلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيد ما عجزت
 لا تعجزها الاستحالة بان يجعل اجزاها مثلاً متقاومة في الكيفية
 متساوية في القوة لا يتغير شيء منها على حالة الاخر متعاقبة متلازمة
 لا ينفك بعضها عن بعض كما تشاهد في بعض المعادن هذا وان قيل في ذلك
 العالم وحواله على ما نجد ونشاهد من نقص العقل وضعف البصيرة
 واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية مقصورة على المساكين والاطلاق
 والمنافع على ما دل عليه الاستقراء كان ملاك ذلك كله الثبات والبقاء
 فان كل نعيم جليل اذا كان يخوف الزوال كانت متعصية غير صافية
 من شوائب الالم يشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة يا بني ما
 يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعدهم بالخلود ابد على كمالهم في

مستغني عن النكاح والجماع
 يقال لنقص حيلة العيش تنقيصا

التمتع والسرور ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما كان
 الايات السابقة متضمنة لانواع من التشثيل عقب ذلك ببيان حسنة
 وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة
 التي تعلق بها التشثيل ورفع الحجاب عنه وباراه في صورة المشاهد
 المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصلحه عليه فان المعنى الصريح انما
 يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل المحسوس حيث
 المحاكات ولذلك شاعت الامثال في الكتب الاصلية وفشت في عبارات
 البلغاء و اشارات الحكماء في مثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيمة بالعظيمة
 وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدة بالانحالة
 والقلوب القاسية بالخصاة ومخاطبة السفها باثارة الزنا بوجع
 كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشه وعزم من مخ البعوض لاما
 الجهلة من الكفار والمثله الله تعالى حال المنافقين بحال المستوفقين
 واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهم والضعف يبيت
 العنكبوت وجعلها اقل من الذباب وانحر قدر من الله تعالى واجل من ان
 يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدتم الي ما يدل
 على ان المتخذي به وحى منزل ورتب عليه وعيد من كثر به ووعد من امن
 بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي
 ان يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بالمخارقاتها
 والحيا القباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة
 التي هي الجحارة على القبايح وعدم المبالاة بها والمخل الذي هو انحصار
 النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعتري القوة
 الحيوانية فيردها عن افعالها فتقبل كحي الرجل كما قيل لشي وحشي اذا اقلت
 نساء وحشاه واذا اوصف به تعالى كما جاء في الحديث ان الله تعالى ان
 يستحي من ذي الشبهة ان يعذب به ان الله حيي كوير يستحي اذا رفع العبد
 يدين ان يرد لها صفر حتى يضع فيها خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض

في العظم والصغر والخسة
 والشرق دون المثل فان المثل
 انما يصار اليه لكشف المعنى
 الممثل له

ما زال

كما ان المراد من رحمة وغضبه اصابة المعروف في المكره اللاديين لعينيهما
 ونظيره قول من يصيب ابلا اذ اما استحيين الما يعرض نفسه كمن سببت
 في انا من الورد واما عدل به عن الترك لما فيه من التشثيل والمبالغة وتكمل
 الاية خاصة ان يكون مجيئه على المبالغة لما وقع في كلام الكثرة وضرب
 المثل اعتداله من ضرب الخاتمة واصله وقبح شئ على اخر وان يصلتها مخفوض
 المحل عند الخليل باضمار من منصوب باضمار الفعل اليه بعد حذفها عند
 سيبويه وما ابراهيمية تزيد للنكرة ابها ما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد
 كقولك اعطني كتابا ما اي كتاب كان او مزيدة للتأكيد كما في قوله
 تعالى فيمارة من الله لنت انا ولا نغني بالمزيد اللغو الضايغ فان الضمان
 كله مدي وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يريد منه وانما وضعت لان تذكرة
 غيره فتبديله وثاق وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاصح فيه وبوجه
 عطف بيان مثلاً او مفعول يضرب ومثلاً حال تقدمت عليه لانها نكرة
 اوها مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقربت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلي
 هذا يحتمل ما رجوها اخران يكون موصولة حذف صدر وصلتها كما حذف
 في قوله تمام على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلا للتعجب
 بالبدلية على الوجهين واستغناء مية هي المبتدأ كانه لما راد استبعاد هم
 ضرب الله الامثال قال بعد ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل
 بل ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالى بما يهيب ما ديار
 وديار ان والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالضعف والغضب غلب
 على هذا النوع كالحوشة فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل
 اسما ومعناه ما زاد عليها في الجسد كالذباب والعنكبوت كانه قصد به
 ما استنكره والمعنى انه لا يستحي ان يضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو
 اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلاً وهو الصغر والمخافة
 بكنهاها فانه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلاً للديناء ونظيره في الا
 ما روي ان رجلاً مني خرج على طنب فسقطا فقالت عابشة رضي الله

حتمالين

عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكا في
فوقها الا كتب له بهادرة ومحبت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما
سجا وزا الشوك في لاله كالحزير او ما زاد عليها في القلة كخبة النملة
لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كثره لخطا
حتى خبة النملة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من مهمه اما حروف
يفصل ما اجل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجب
بالفقا السببويه اما زيدا فلما ذهب معناه مما يكن من شيء فزيد
ذاهب اي هو ذا هي لا محالة وانه منه عزيمه وكان لا يصل دخول
الفا على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلها حرف الشرط فادخلوا الخبر
وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملتين به ايجاد لامر
المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم ببلوغ الكافرين على قولهم والضمير في انه
المثل وان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ النكاح يعبر الاعيان
الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامراء اذا
ثبت ومنه ثوب محقق اي يحكمه الشئ واما الذين كذبوا فيقولون كان
من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطلق قوله ويقابله بقتلهم
لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الخا
ليكون كالبهرمان عليه ما اذا اراد الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان يكون
ما استقها مية وذا معنى الذي وما بعد صلته والمجموع خبر ما وان
يكون مع ذال اسم واحد بمعنى اي شئ منصوب المحل على المفعولية مثلا
اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاوالة نصب على الثاني ليطلق
الجواب السؤال والارادة تزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحلها عليه
ويقال للقوة التي هي مبدأ التزوع والاول مع الفعل الثاني قبله وكلا
المعنيين غير متصور انضافا لباري تعالى به ولذلك اختلف في معني
ارادته فقبيل ارادته لافعاله فانه غير ساه ولا مكروه ولا فعل غير امره
بما فعل هذا المكن المعاصي بارادته وقيل علمه باشتغال الامر على النظام

ويعني ما يكون من شئ ان يقع في الدنيا شئ
من هذا القول الى ان لا يحصى يقع ذهاب
زيد فقد علمه وتوجه ذهابه على وقوع
شئ ما في الدنيا وجعل الاشارة بوقوع
الدنيا بآية فلا بد من وقوع شئ
فوقه فثبت ذهاب زيد فثبت
الشيء على حاله وتقديره

ويعني ما يكون من شئ ان يقع في الدنيا شئ
من هذا القول الى ان لا يحصى يقع ذهاب
زيد فقد علمه وتوجه ذهابه على وقوع
شئ ما في الدنيا وجعل الاشارة بوقوع
الدنيا بآية فلا بد من وقوع شئ
فوقه فثبت ذهاب زيد فثبت
الشيء على حاله وتقديره

القول

الاكل والوجه الاصح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد
مقدور به على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى بوجه هذا
الترجيح وهو اعز من الاختيار فانه ميل مع تفضيل في هذا استحقاق
واستزاد الى مثلا نصب على التمييز والحال لقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية
ه يصل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثيرا وهذا
كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان
للجملتين المصدرتين باما وتجميل بان العلم بكونه حقا صدي وان
الجهل بوجه ابراهه والانكار الحسن بمرده ضلالا فسوق وكثرة كل واحد
من التجميلين بالنظر الى انفسهم لا بالانقياس الى مفايلهم فان المهديين
قليلون بالاضافة الى اصل الضلال كما قال تعالى قليلا من عبادي شكروا
ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار
الفضل والشرف كما قال قليل اذا عدوا كثيرا واشدوا وقال ان الكرام
كثيرون في البلاد وان قلوبا كما غيرهم قل ان كثروا وما يفضل به الا الفتن
اي الخارجين عن حجة الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون
من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج
عن القصد قال ربه فواسقا عن قصد ما جوا اياه والفاسق في الشرع
الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى
التعالي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهاك
وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الخمود وهو ان يرتكبها
مستصوبا اياها فاذا اشارف هذا المقام وتخطى خطه خلع رتبة
الايمان من عنقه ولا يبر الكفر وما دام هو في درجة التعالي والانهاك
فلا يسلب عنه اسم المؤمنين لانصافه بالتصديق الذي هو سمي الايمان
ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين الاية والمعتزلة لما قالوا الايمان
عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعلم الكفر تكذيب الحق وتجاوز
جعله قسما ثانيا لثاننا لانه بين من تلقى المؤمن والكافر لشاركت كل واحد منهما

وقيل بغير القاف وهو قوله الله
بمعنى القليل اي الذين كفروا بالانهاك
المراد والاهم من الذين كفروا بالانهاك
العدد وعبر عن هذا بغير القاف

والقول الثاني ان لا يكون
من هذا القول الى ان لا يحصى يقع ذهاب
زيد فقد علمه وتوجه ذهابه على وقوع
شئ ما في الدنيا وجعل الاشارة بوقوع
الدنيا بآية فلا بد من وقوع شئ
فوقه فثبت ذهاب زيد فثبت
الشيء على حاله وتقديره

في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتباً على صفة الفسق يدل على انه
الذي اعدهم للاضلال واودي بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعملهم
عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حجارة
المثل حتى رخت بهم جهالتهم وازدادت به ضلالهم فانكروه واستمروا به
وقري بصل على الدنيا المفعول والفاستقون بالرفع الذين يقضون عهد
الله صفة الفاسقين للذم وتقدير الفسق والنقض فتح التركيب واضله
في طاقات الجبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار
لجبل لما فيه من بقاء احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل
كان ترشيحاً للجواز وان ذكر مع العهد كان رمزاً الى ما هو من وادفه وهو
ان العهد جبل في ثبات الوصل بين المتعاهدين كقولك شجاع يفتوس اقراراً
وعالم يعرف منه الناس فان فيه تنبيهاً على انه اسد في شجاعته نحو بالنظر
الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعي ويتعهد كالوفاة
واليمين ويقال للدوام حيث انما تراعي بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ
وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القايمة على عبادة الله
على توحيد وجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى والمؤمنون
بالرسل على الامر بما هم اذ ابعث اليهم رسول صدق بالمعجزات صدقوه
واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظائره وقيل عهد الله ثلاثه عهد
اخذ على جميع ذرية ادم بان يقرؤا بر بويعته وعهد اخذ على النبيين بان
يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذ على العلماء بان يبينوا الحق
ولا يكتموه من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به
الوثاقه وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به عهد من الايات والكتب
او ما وثقوه من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدور
ومن الابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويقطعونها
امر الله به ان يوصل في غم كل قطيعة لا يرضاه الله تعالى قطع الرحم

الاستثمار

والاعراض

والاعراض عن مولاة المؤمنين والقدرة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والكتب في التصديق وتوكيد الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خبير
او تعاطي شرفا منه يقطع الوصلة بين الله تعالى وبين العبد المقصود ^{استغناء} وقيل مع العلوي
بالذات من كل وصل وفصل الامر هو القول الطالب للفعل قبل مع الاستغناء
وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه
ما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد يقال شانت شانه
اذا قصدت قصدا وان يوصل بحتم التنبه والخفض على انه بدل من
او ضميره والثاني لفظا ومعنى ^{احسن} ويفسدون في الارض بالمنع عن
الايمان والاستمرار بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاته
اوليك هم الخاسرون الذين خسروا باهمال العقل عن النظر
واقتران ما يعيد بهم الحياة الابدية واستبدال الانكار والطعن في
الايات بالايمان بها والنظر في حقايقها والاعتباس من انوارها
واشتوا النقص بالوفا والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كيف
تكفرون بالله استخبار فيه انكار وتعجب لكفرهم بانكار الحال التي
يقع عليها على الطريق البرهاني لان صدور لا ينفيك عن حال صفة
فاذا انكوان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استغناء من ذلك انكاره
فوابلغ واقوي في انكار الكفر من التكفرون ووافق لما بعد من الحال
والخطاب مع الذين كفروا وما وصفهم بالكفرو سوء المثال فثبت الفعل
خاطبهم على طريقة الالتفات ويخبرهم عن كفرهم مع علمهم بحالهم
المتضمنة خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنت
امواتا اي اجساما لا حياة لها عنام وغدبة واخطا ولفعا ومضغا
مخلقة وغير مخلقة فاجابكم بخلق الارواح ونفخا فيكم وانما عطفه
بالفلا لانه متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي ثم
يتمتكم عند تقضى اجالكم ثم يحييكم بالتشور يوم ينفخ في الصور
اولسوال في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم بما عملتم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

او تنشرون اليه من قبوركم لكتاب فما الحجب كذا مع علمكم بحالكم من
 فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يحييهم لم يعلموا الله يحييهم
 ثم اليه يرجعون قلت يمكنهم من العلم بما لما نصب لهم من الدلائل منزل
 منزلة علمهم في اراحة العذر تنبيه على ما يدل على محنتها وهو انه تعالى
 ان احياهم لما قدر على احياهم اولاً قدر ان يحييهم ثانياً فان بدا الخلق ليس يهون
 عليه من اعادة تداعى القبيحين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد النبوة
 ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدوهم
 النعم العامة والخاصة واستقيم صدور الكفر منهم واستبعد عنهم مع
 تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية النعم فان قيل
 كيف يعدل العاقل من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الحياة
 الثانية التي هي الحقيقية كما قال تعالى وان الدار الآخرة هي الحيوان كانت
 من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزعة من القدر
 بأسرها كما ان الواقع حالها هو العلم بها لا كل واحدة من الجاني فان بعضها ما مضى
 وبعضها مستقبل وكلامها لا يبعث ان يقع حالها مع المؤمنين خاصة لتعريف
 المنة عليهم وتبديد الكفر عنهم على معنى كيف ينصرونكم الكفر وكنتم
 امواتا اي جثا لا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت
 المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيحييكم بالاعين
 رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة
 الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة الناطقة
 لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل
 والعلم والايمان من حيث انها كمالها وغايتها والموت بازاياها يقال على
 ما يقابلها في كل مرتبة قال الله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال
 اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال ومن كان ميتا فاحييناه
 وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها
 صحة انصاف العلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معني قائم

بذلك

فانه من النبات ما لا ينفع به الانسان فوات
 بل ينفع به ويغذي به بعض الحيوانات
 والاشجار ينفع بذلك الحيوانات
 المنفعة به شجر ذره

بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرا يعقوب ترجعون بفتح التاني جمع
 القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى من نعمة على
 الاول فانها خلقهم لحيات قادرون مرة بعد اخرى وهذا خلق ما يتوقف عليه
 بقاؤهم ويتم بمعاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتم في دنياكم باستغنائكم
 بها في مصالح ابدانكم بوسطا وبغير وسط او امر دينكم بالاستمدلال والاعتناء
 والتعريف لما يلائمهم من لذات الآخرة والامهال على وجه الغرض فان الغرض
 لغرض مستجاب على انه كالغرض من حيث انها عاقبة الفعل ومؤداه وهو
 يقتضي اباقة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب
 عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في
 الارض لا الارض الا اذا اراد به جهة السفلى كبراد بالسما جهة العلو وجميعا
 حال عن الموصول الثاني وهو استوي الى السماء قصد اليها بارادته من قوله
 استوي اليه كالشهم المرسل اذا قصد كاستوي من غير ان يلوي على
 شئ واصلا الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع
 الاجزاء ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل يستوي اي
 استوي ملك قال قد استوي بشري العراف من غير سيف ودم
 والاول وفق الاصل والصلة المعدي بها والتسوية المرتبة عليها بالغا والماء
 بالتمام هذه الاجزاء العلوية واجهات العلوية لعلها لتفاوت ما بين الخلقين
 وفصل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين امنوا لا للتراجي في
 الوقت فانه يتخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك وحاشا فانه يدل على
 تاخر حوال الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستأ
 بدحاشا مقترنا بالنصب لارض فعلا اخرجنا من عليتها انتم اشد خلقا من السماء
 بناها مثل تعرف الارض تدبر امر ما بعد ذلك كتنه خلاف الظاهر سواء
 عوالم وخلقهم مصونة من العوج والفتور وهن خمير السماء انفسرت
 بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والافهم بفسره ما بعد كقوله ثم رجلكم
 سموات تبدل وتفسر فان قيل ليس ان احجاب الارض انبتوا النعمة فلاك

ومعلوم ان من الارض شجر احمالا تنفع
 فيه بل فيه المضار والحيات والاعقاب
 والاشجار والاشجار من الناس
 الاشجار من الناس في الظاهر
 الخروف منها خاصة وفيها نفع
 للانس فاحياهم انما ان يكون
 اذا تاملت السماء ان يكون
 قرار الارض ان يكون
 لم ادر ما هو غرضه
 والاموات غدا لا يكون
 وهو غدا لا يكون
 والله قادر على كل شئ
 غدا لا يكون
 غدا لا يكون
 غدا لا يكون
 غدا لا يكون

على الخسوف والاموات غدا لا يكون
 بيست الا ان يكون غدا لا يكون
 ثم اهدوا الارض ان يكون غدا لا يكون
 في مودعها وبسطها الارض وذلك كقوله انما كانت ارضا
 ففتقناها وقلوبهم ثم لما انما انما كانت ارضا
 الفطن على خلق السموات والارض في الزمان

نف

شاہانہ

تاويل اذ في الحادث اذ كان كذا الحادث واقسم الظرف مقامه وعامله
 في الآية قالوا او اذكر علي التاويل المذكور لانه جاء معموله صريحاً في القرآن
 كثيراً ومضمر دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال
 وعلي هذا فالجملة معطوفة على خلقكم واطرة في حكم الصلة وعن معمر بن مزني
 والملايكة جمع ملاك على الاصل كالشمايل والثالث اني الجمع وهو مقولوب
 مالك من الالوكة وهي الوسالة لانهم وساءل بين الله تعالى وبين الناس
 فهم رسل الله او كابرل اليهم واختلف العقلاء بعد انفا قام على انها ذوات
 موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الي انها اجسام لطيفة
 قاذرة على التشكل باسكال مختلفة مستندين بان الوسل كانوا يرونهم كذلك
 وقالت طائفة من النصاري هي النفوس الفاضلة البشرية المارقة في
 الابدان وزعم الحكما انها موجودة بخالصة النفوس الناطقة في الحقيقة
 منقسمة الي قسمين قسم شأهم الاستغراق في معرفة الحق والتزود عن
 الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يستجئون لليلك النهار
 لا يفترون وهم العلويون والملايكة المفسرون وقسم يدبر الامر في السماء
 الى الارض على ما سبق به القضاء وجوبه العظم الا اني لا يعصون الله ما
 أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المذبرون امرأته سماوية ومنهم
 ارضية على تفصيل ثبت في كتاب الطوالع والمقصول له الملايكة كلهم لعموم
 اللفظ وعدم التخصيص وقيل ملايكة الارض وقيل ابليس ومن كان معدياً
 محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم الارض ولا فاسد وايفها فبعث اليهم
 ابليس في جنيد من الملايكة فدمرهم وفرقهم في الجبال والخيال وجعل الله
 من جعل الذبيح مفعولان ومما في الارض خليفة عليهما لانه بمعنى
 الاستقبال ومعه علي مستند اليه ويجوز ان يكون معنى خالق الخليفة
 من خلف غير نيوب عنابه واليه فيها المبالغة والمراد به ادم عليه السلام
 والسلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه كذلك كان في استخلفهم في
 عمارة الارض وسياسة الناس في تكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم للحاجة

[illegible]

Handwritten text in Tamil script, likely a signature or a note, written diagonally across the page.

وكذلك السنن وقوي سيفك على البنا للمفعول فيكون الواجح الذي من سواه
جعل موصولا او موصوفا لمحمد وفاي سيفك الدما فيهم ونحو تسبيح محمد
وتقدس لك حال مفرقة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الي عبدك وانا
الصدق المحتاج والمعني استخلف عصاة ونحو معصومون احقاد لك
والمقصود منه الاستغفار عما ارتحمهم مع ما هو متوقع منهم على الملايكة
المعصومين في الاستخلاف لا العجب التناخر وكانهم علموا ان المجمول
خليفة ذو ثلاث قوي عليها مد او امره شهوية وغضبية توديان الي
الفساد وسفك الدما وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا
اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار ثبتيك القوتين
لا تقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية
فبحر نعيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفساد وغفلوا عن
فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل متميزة
على الخير كالعضة والشجاعة وبجاهدة الهوي والانصاف ولم يعلموا ان
التكريب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كما لا خاطة بالجزئيات واستنباط
الصناعات واستخراج منافع الكليات من القوة الي الفعل الذي هو
المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال في اعلم
ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله تعالى عن السوء وكذلك التقديس
من سبع في الارض والما قدس في الارض اذا ذهب فيها وبعده ويقال
قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار ويجرد في موضع الحال
اي متلبسين بجردك على ما البهتنام مع قنك ووقفنا بالتسبيح
نداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الي انفسهم وتقدس لك نفوسنا عن
الذنوب لاجلك كانهم قالوا الفساد المفسد بالشرك عند قوم
بالتسبيح وسفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس
عن الاثام وقبل فداك واللام زائدة وعلم امر الاسماء كلها اما باطلاق
علم مروي بها فيه او الفتا في روعه ولا يقتصر الي سابقة اصطلاح

[illegible]

ليست سلسل التعليم فعل يتوالت عليه العلم غالباً ولذلك يقال علمته فلم
يتعلموا وادرس اسم اعجمي كازروشاخ واشتقاقه من الادمة او الادمة بالفتح
معنى الاسوة او من اديوا الارض لما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى
قبض قبضة من جميع الارض سملها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك باقى بنوه
الحيافا او من الادمة والادمة بمعنى اللفة تعسف كاشتقاق ادرين
من اللدس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار
الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلاً يرفعه الى ارض من الالفاظ
والصفات والافعال استعماله عرفاً في اللفظ الموضوع لمعنى سوا كان
مركباً او مفرداً لغيره او خبراً او رابطاً بينهما واصطلاحاً في المفرد
الدال على معنى في نفسه غير مقترون باحد الازمنة الثلاثة والمراد في
الاية اما الاول والثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من
حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقهم من اجزاء
مختلفة وقوي متباينة مستعد لادراك انواع المدركات من المعقولات
والمحسوسات والمقبيلات والموهومات والهمة معرفة ذوات الشيء
وخواصها واسماها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الامور ثم
عرضهم على الملايكة الضمير فيه التسميات المدلول عليها فمما اذا التقدير
اسما التسميات فندف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعرض عنه الالام
كقوله تعالى واشتعل الراس شيباً لان العرض للسؤال عن اسم المعروف
فلا يكون المعروف نفس الاسما سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات
الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتخليب ما اشتمل عليه من العقلا
وقوي عرضهم وعرضها على معنى عرض مسمياتهم او مسمياتها فقال
ابديوني اسماء هؤلاء تبييت لهم وتنبه على عجزهم عن امر الخلافة فاما
التصرف والتدبير وقامة المعدلة قبل تحقيق المعرفة والوقوف على
مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون
من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى

العلم بالالفاظ هو العلم بالمعاني
والعلم بالمعاني هو العلم بالاشياء
والعلم بالاشياء هو العلم بالذوات
والعلم بالذوات هو العلم بالخواص
والعلم بالخواص هو العلم بالصفات
والعلم بالصفات هو العلم بالانواع
والعلم بالانواع هو العلم بالاجزاء
والعلم بالاجزاء هو العلم بالذوات

واقامة
سأه

الادب

كل واحد منهما ان كنتم صادقين في زعمكم انكم اخلاقاً بالخلقة لعصمتكم اوان
خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصح جوابه
لكنه لا يرد مقالهم والتصديق كما يتطرق الي الكلام باعتبار منطوقه قد
يتطرق اليه بغير من ما يتردد لوله من الاخبار وهذا الاعتبار يعتري الانشا
وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واشعار
بان سوالهم كان استغناء ولو لم يكن اعتراضاً وان قد بان لهم ما خفي عليهم
من فضل الانسان والحكمة في خلقه واطهار لشكر نعمته مما عرفهم وكشف
لهم ما اعتق عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مضر
كفقران ولا يكاد يستعمل الامضا فامضوا بما فيها من فعله كعاز الله وقد
اجري على التسميع بمعنى التزويد على الشد في قوله سبحان من علة الفاعل
وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة ذلك والذات
محفل مفتاح التوبة فقال موسى عليه الصلاة والسلام سبحانك ثبت اليك
وقال يوسف عليه الصلاة والسلام سبحانك اني كنت من الظالمين انك انت
العليم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل
الامانيه حكمه بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكان كافي قولك مررت بك
انت ولو لم يجر مررت بانت اذا تابع يوسع فيه ما لا ينبغي في التسويج ولذلك جازي
يا هذا الرجل ولم يتجزأ الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان قال يا ادم
ابصم باسماءهم اي علمهم وقوي بقلب الهمزة يا وحذفها بكسر الحاء في
قال انبا صر باسماءهم قالوا قل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لئلا يجاء به على
وجه البسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات
والارض وما ظهر من حوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه
تعزيز لمعانيهم على ترك الاول وهو ان يتوقفوا مترصدين لان بينهم
وقيل ما تبدون قولهم يتجمل فيها من فيستد فيها وما تكتمون استبطا ضم
انهم اعتابوا الخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقاً افضل منهم وقيل ما ظهر وامر

العلم بالالفاظ هو العلم بالمعاني
والعلم بالمعاني هو العلم بالاشياء
والعلم بالاشياء هو العلم بالذوات
والعلم بالذوات هو العلم بالخواص
والعلم بالخواص هو العلم بالصفات
والعلم بالصفات هو العلم بالانواع
والعلم بالانواع هو العلم بالاجزاء
والعلم بالاجزاء هو العلم بالذوات

الطاعات واسرهم ابلين من المعصية والهمزة لانكار دخلت حرف الجحد
 فان اوت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان
 ومزية العلم وفضله على العباد وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها وان
 التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه
 بمن يتروى به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص
 او عموم وتعليمها ظاهر في القاينها على المتعلم مبنيا له معانيها وذلك
 يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل
 ادم فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة على مفهوم العلم والالتزام قوله
 انك انت العلم الحكيم وان علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة والحكام
 ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحلوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام
 معلوم وان ادم افضل من صول الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى
 هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل
 حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فاما انا صرنا بالاسماء علم ما لم يعلموا
 امرهم بالسجود له اعتراقا بفضله وادخاله في اعترافا قالوا فيه وقيل
 امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
 فقعوا له ساجدين امتحانا لاهل واطهارا لفضله والعاطف عطف الطرف على
 الطرف السابق ان نصبته عضدا والاعطف بهما يقدر علمه لانيه على الجملة
 المتقدمة بل الفتحة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدتها
 عليهم والسجود في الاصل تدل مع تطامن قال الشاعر تري الاكم فيه سجد
 الخوفه وقاله فقلن له اسجد لي ليلى فاسجداه يعني البعير اذا اطاطاراه
 وفي الشرع وضع الجبهة على قصد لخدمة والماوربه اما المعنى الشرعي بالسجود
 له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبله سجد هو تخفيا لانه اوسبها
 لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون نموذجا للمبتدعات كلها بل الموحدين
 باسرها ونسخة لما في العالم الالهي والجماعي وذريعة للملائكة الى استيفاء
 ما قدر لهم من الكالات ووصلة الى ظهور ما تابوا فيه من المراتب والدرجات

وكان في ذلك
 من العظمة
 والجلالة
 والكرامة

امرهم بالسجود تدل على ما رواه وفيه من عظيم قدرته وباهر اياته وشكرها
 انعم عليهم بواسطته قال الامام فيه كاللحم في قول حسان البشير ان من صلي
 لقبلكم واعرف الناس بالقران والسنن او في قوله تعالى اقر الصلوة
 لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتغظيما له
 كسجود لقوة يوسف له والتذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوب به
 معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان لما مورى بالسجود للملائكة كلام وطائفة
 منهم ما سبقه فيسجدوا الابلين اي واستكبروا امتنعوا امر به استكبارا
 من ان يتخذ وصلة في عبادة ربه او يعظه ويتلقاه بالتحية او يتخذ منه وسعي
 فيما فيه خيره وصلاحه والابا امتناع بالختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه
 اكبر من غيره والاستكبار وطلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اي
 في علم الله تعالى او صار منهم باستنقابه امر الله تعالى اياه بالسجود لادم
 اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يومر بالتقضع للفضول
 والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد ليا
 خلقت بيدي استكبرت امكنت من العالين لا تترك الوجوب وحده والاية
 تدل على ان ادم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من جهة وان
 بليس كان من الملائكة والاله يتناوله امرهم ولم يصح استثناءه منهم ولا يرد
 على ذلك قوله تعالى الا بليس كان من الجن لجوار ان يقال انه كان من الجن فعلا
 ومن الملائكة نوعا ولا يرد عباس روي ان من الملائكة نوعا يتوالدون يقال
 لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا
 نشا بين اظهر الملائكة وكان مغورا بالانوف منهم فخلوا عليه او الجن ايضا
 كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه
 اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل للاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا
 مامورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القسيلين فكانه قال فسجد المامورون
 بالسجود والابلين وان من الملائكة من ليس بمصور وان كان الغالب فيهم
 العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يتخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم

روى عن وهب بن ابي اسحق
 عن ابي اسحق عن ابي اسحق
 عن ابي اسحق عن ابي اسحق
 عن ابي اسحق عن ابي اسحق

صريا

بالعداوة الصفات كالبرقة والفسقة من الانس والجن يشلهما وكان بلقيس
 هذا الصنف كما قاله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فلذلك صح عليه التغير
 عن حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله تعالى لا ابليس كان من الجن
 نفث عن امره لا يقال كيف يبع ذلك والملايكة خلقت من نور
 الجن من نار الناروت عايشة رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام
 قال خلقت الملايكة من النور وخلق الجن من نار لانه كالتشيل لما
 ذكرت فان المواد بالنور والجوهر المضي والنار كذلك غير ان ضوءها مكد
 مغور بالدخان محدد وعنده بسبب ما يصحبه من فطر الحرارة والاحراق
 فاذا صارتم مذبذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكست عادت للحالة
 الاولى جزعة ولا تزال تتراد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الغرب وهذا
 اشبه بالصواب وافرق للجمع بين النصوص العلم عند الله تعالى ومن فوايد
 الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفني بصاحبه الي الكفر والعت على الاتيان
 لامره وتترك الخوض في سوره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله تعالى من حاله
 انه يموت على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان حكم
 الحال مومنا وهو البواقي المنسوبة الي شيخنا ابى الحسن الاشعري رضي
 الله تعالى عنه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السعدني من السمكة
 لانها استقر اولبث وانت تاكيد كد به المستكن ليعم العطف عليه
 وانما لم يخاطبها او لم يقبها على انه المقصود بل الحكم والمعطوف عليه
 تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم
 انها لم تخلق بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين اوبين فارس
 وكرمان فاختاره الله تعالى امتحاناً لادم وحل الابطاط على الانتقال منه
 الي ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مضراً هو كلامها وعدا واسعا
 وانه صفة مصدر محذوفه حيث شيتما اى مكان من الجنة شيتما وسع
 الامر عليهما اذ احة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنهما من
 اشجارها القابضة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه

هذا هو الذي
 في قوله تعالى
 ولا تأكلوا
 من ثمرها
 قبل ان
 يحد لنا
 الحد فان
 تجاوزنا
 الحد فاعلموا
 ان الله قد
 اخذ منكم
 العهود
 وانه قد
 اخذ منكم
 العهود
 وانه قد
 اخذ منكم
 العهود

مبا لغات تعليق النبي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول وبالغة في
 تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتبليها على ان القرب من الشيء
 يورث داعية وميلا وياخذ بجامع القلب ويلبسه عن ما هو مقتضى
 العقل والشرع كما روي جيك الشيء يعنى ويعنى فينبغي ان لا يحكمنا
 حوا محروم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه ولما جعل الله تعالى
 سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او
 منقص حظهما بالاتيان بما يتخذان كرامة والتعريفان القاتفين السببية
 سوا جعلته للعطف على النبي والجواب له والشجرة هي الخطة او الكومة
 او التينة او شجرة من اكل منها حدرت والاوليان لا تعين من غير قاطع
 كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقوي بذكر الشين
 وتفسيره بكسر التاء وهاذي بالياء فازلها الشيطان عنها اسد زلتها
 عن الشجرة وحامها على الزلا بسببها وتظيرة عن ذلك في قوله تعالى وما
 نعلمه عن امرى اواز لها عن الجنة بمعنى اذ هيها وما يعينه قراءة حمزة
 فاذا لها وهما متقاربان في المعنى غير ان زل يقضي عنه مع الزوال ازاله
 قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاك ان يكا عن
 هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقامته اياها
 بقوله اني لكم من الناصحين واختلف في انه تمثلا فقا ولما بذلك او
 القاء اليها على طريق الوسوسة وكيف توصل الي ازالها بعد ما قيل له
 اخرج منها فانك رجيم فقتل انه منع من الدخول على وجه التكملة كما كان
 يدخل مع الملايكة ولم يمنع ان يدخل الوسوسة ابتلا لادم وحوي وقيل
 كما مر عند الباب فتاداهما وقيل تمثلا بعبورة دابة فدخل لهما فيه الخلد
 وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فزالها
 والعلم عند الله تعالى فخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة والنعيم
 وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحو القوله تعالى قال اهبطوا جميعا
 وجمع الضمير لانهما اصلا الانسان فكلناهما الجنس كلهم او هما ابليس

مبا لغات
 العنة او التينة
 والجن من النار
 والانس من الارض
 والجن من النار
 والانس من الارض

اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للسوسنة او دخلها مسارقة او من السما
 بعضكم لبعض عدوة حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين
 يعني بعضكم على بعض بتضليله وكفر في الارض مستقرة موضع استقرار
 او استقراره ومتاع تمتع اليجين يريد به وقت الموت او القيامة
 فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعلم بلجين علمها
 وقوا ابن كثير ينصب ادم وورث الكلمات على انها المتعقبقة وبلغته وهي
 قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانه اللهم وبحمك وتبارك
 اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
 الذنوب الا انت وعن زهير بن ربيعة رضي الله تعالى عنه ما قال يا رب الم تخافني
 بيدك قال لي قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال لي قال الم
 تسكني جناتك قال لي قال يا رب ان تبت واصبحت ارجي الى الجنة قال نعم
 واصل الكلمة الكلم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر
 كالكلام والحركة فتأب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما
 رتبته بالقاء على قبول الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتزاز بالذنب
 والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حوا كانت
 تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن ^{استمر} انه هو التوبة
 الرجاء على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة
 الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف بها
 البارى تعالى اريد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة البالغ
 في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو
 قلنا اصبوا منها جميعا كذا للتاكيد والاختلاف المقصود
 فان الاول دل على هبوطهم الى اربلية يتعادون فيها ولا يتخلدون
 والثاني اشعر بانهم اصبوا للتكليف فمن اهتدى الهدى بخا ومن
 ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين
 الامرين وحدها كافية للخلاص من يعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف

تلقى

بالمقترن

بالمقترن بهما ولكنه شبي لم يجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به زكالا
 لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سما الدنيا والثاني منها الى الارض
 وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كانه قيل اصبوا التوبة
 اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك
 جاوا جميعا فاما يا بينكم منى هدي فمن تبع هداي ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما من يدرك ذلك
 به ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى
 ان يا بينكم منى هدي با تزال اوارسل فمن تبعه منكم بخا وفازوا بما جئتموني
 الشكوا تبيان الهدى كاي لا نه محتتمل في نفسه غير واجب عقلا وكذا لفظ
 الهدى ولم يفسد لانه اراد بالثاني اعتراف الاول وهو ما اتى به الرسل واقتناء
 العقل اي فمن تبع ما اتاه مراعيافيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا
 من ان يحزنهم مكره ولا هم يعجزونهم بحسب ليجزوا عليه بالخوف على المنع
 والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب وانبت لهم الثواب على كد وجهه وبلغه
 وقوي هدي على لغة مزيل لا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع الى اخره قسم
 له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا باياته وكذبوا باياتنا او كفروا باياتنا
 جناتا وكذبوا باياتنا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية
 في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمتنوعات من حيث انها تدل على
 الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها في
 الفصل واشتقاقها من اي لانها تبين ايام اي او اي اليه وامثالها اية او اية
 كثره فابدلنا عينها على غير قياس واويه او اويه كونه فاعلت او ائيه كفا
 يله خذفت الهمزة تخفيفا والمراد باياتنا الايات المتتالية او ما يعبرها بالمعقوبات
 وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من وجوه الاول ان دع عليه الصلاة والسلام كان نبيا وارثا
 النبي عنه والمركب له عام والثاني انه جعل ياركابه من الظالمين والظالم

ملعون لقوله تعالى لا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه
العصيان والغي وقال وعصى ايمر ربه فغوى والرابع انه تعالى لقينه التوبة وهي
الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة
الله تعالى بانه يقول وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والسادس
من يكون ذا كبيرة والسابع انه لو لم يذنب لم يجز عليه ما جرى والجواب عن
وجه الاول انه لو يكن نبيا جديدا والمدعى مطالب بالبيان الثاني ان النبي
للتنبيه وانما استقى ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر خلقه بترك الآداب
فاما اسناد النبي والعصيان اليه فسيما في الجواب عنه في موضعه ان شاء الله
تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجري عليه ما جرى معاتبته له
على ترك الآداب ودفع ما قاله للملائكة قبل خلقه الثالث انه فعله ناسيا
لقوله تعالى فني ولم يجد له عزا ولكنه عوتب بترك التحفة عن اسباب
النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم شأنهم كما قال عليه
الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثلة لا تملأ الاواني فاعلم ان
جري عليه على طريق السببية المقدرة دون الموازنة كتناول السم على الجمل
بشانه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نكاريكم وقاسمهما الا ايتان لانه
ليس فيهما ما يدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فحمل مقالة اورث فيه بلاء
طبيعي اثره كلف نفسه عنه مراعاة حكم الله تعالى لان نبي في ذلك وزال
المانع فحمله الطبع عليه الرابع انه عليه الصلاة والسلام اقدم عليه بسبب
بعثه وخطا فيه فانه ظن ان النبي للتنبيه او الاشارة اليه من تلك الشجرة
فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي عنه عليه
الصلاة والسلام اخذ حذوكم وذهبكم بيد وقال هذا حرامان علي ذكرا متني
لانها وانما جرى عليه ما جرى تعظيما لاشكال الخطيئة ليجنبها اولاده وفيها
دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان
متبع الهدي مأمون العاقبة وان عذاب النار ابد والكار فيه مخلد وان
غيره لا يتخلد فيه لمفهوم قوله تعالى وعمرتها خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى

في الاوليات

لذلك

لما ذكره دليل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة لقدرها
وتأكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محض حكمه له الخالق والامر
وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مشتب في الكتب من
يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب يحجز يدل على نبوة الخبير عنها ومن
حيث اشتمل على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه
قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابد آخاطب اهل العلم والكتاب منهم
وامرهم ان يذكر نعم الله تعالى عليهم ويوفوا بعهدهم في اتباع الحق واقتضاها يكونوا
اول من يخرج عليه الصلاة والسلام وما ازل عليه فقال يا ايها الذين آمنوا
يا اولاد يعقوب والابن من البنات لانه مني ابيه ولذلك بينت المصنوع اليها
فيقال بولوب وبنت بكر واسرائيل لقب يعقوب عليه الصلاة والسلام
ومعناه بالعبرية صفوة الله تعالى وقيل عبد الله وقوي اسرائيل بحرف اليا
واسرائيل بحرف الهمزة واسرائيل بقلب الهمزة ياء اذكر وانعمي التي انعمت عليكم
بالنعم فيها والقيام بشكرها وتصيد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود
بالطبع فاذا انظر الى ما انعم الله تعالى عليه غيره حمله الغيرة والحسد على ان
والسخط وان نظر الى ما انعم الله تعالى به عليه حمله حب النعمة على الرضا والشكر
وقيل اراد بها ما انعم الله تعالى على ابايهم من الاجام من فروع والفرق من العفو
عن اتخاذ العجل وعليهم من انك من محمد صلى الله عليه وسلم وقوي اذكر واوا
اذ تذكروا ونعمتي باسكان اليا واستقامتها ورجا ومومن صبر لا يترك اليساء
المكسورة ما قبلها واوتوا بعهدي بالايما ان الطاعة اوفى بعهديكم بحسن
الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاد لقل الاول يضاف الى الفاعل
والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايما والعمل الصالح بنصب
الدلائل والنزال الكتب وعولهم بالشواب على حسناتهم وللوفاء بها عزم
فاول مراتب الوفا ما هو الايمان بكلمتي الشهادتين ومن الله تعالى حق المال
والدم والغواصنا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يقبل على نفسه فسادا من
غيره ومن الله تعالى الغواصنا باللقا الذي هو وما روي عن عباس رضي الله عنهما

اسبابه

الحج

او فوا بعهد في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الأصا والاعلال وعن غيره
او فوا باد الفرياض وترك الكبار اوف بالمعبرة والثواب او فوا بالاتباع
على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والتعظيم المقيم فبالنظر الى الوسايط
وقبل كلاهما مضاف الى المفعول والمعني او فوا بما عاهدتموني من الايمان
والنوا والطاعة اوف بما عاهدكم من حسن الاتاة وتفصيل العهدين في
في سورة المائدة قوله تعالى وقد اخذ الله من ابي اسرايل
الي قوله ولا يخلنكم جنات وقري اوف بالتشديد ليلبا لفة وتليها فارهبون
فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو الذي فاذة التخصيص
من اياك لعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والنا لجزائية الدالة
على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم رهابين شيئا فارهبون والوجه
خوف مع تحوز والاية متضمنة للوعد والوعيد والذ على وجوب الشكر والوفاء
بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله تعالى واسما عما اوتلت
مصدق لما معكم اوفوا بالايمان بالامر به والنهي عنه لانه المقود والعهدة
للوفا بالعهود وتقييد المنزلة بانه مصدق لما معكم من الكتب الالهية من حيث
انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والواعيد والذ على
التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش
تخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث
ان كل واحدة منها لا تضاهى الاخرى ما نزل فيهم صلاح من خطبها حتى
لنزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعا لابي في الايمان به
بدل بوجه ولذلك عطف بقوله ولا تكونوا الهك فربيه بان الواجب ان يكونوا اول
من امن به ولا نعم كانوا اهل نظر في مجازاته والعلم بشانه والمستفتين به
والمستبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن منبر الجمع بتقدير اول فرياق
نوح او بنا وبل لا يكن كاي احد منكم اول كافر به كقولك كمانا حلة فلان قيل
كيف نوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المواد به

التميز

التعريف لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولنا اما انا فلست بجاهل او
ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر عامعه فان من كفر بالقران
فقد كفر بما يصدق او مثل من كفر من مشرك مكة واول فعل لا فعل له قيل
اصله اوف من اول فابعدت هزته واوتخفيا غرقاسي واول من ال
قلبت هزته واوا وادغمت ولا تشنوا باياقي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا
بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جعلت قليلا مستودلة
بالاضافة اليها ينفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كان لفسو
رياسة في قومهم ورسومهم هذا يامنم فافوا عليها لاتباعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلتخاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشا فيخرفون الحق
ويكتمونه واياي فانقوت بالايمان والاتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما
كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمباري في الاية الثانية
فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوي ولان الخطاب بها لما عاهد العالم
والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما
خص اهل العلم امرهم بالتقوي التي هي منها هـ ولا تلبسوا الحق بالباطل
عطف على ما قبله الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبه بغيره والمعني لان
تخطوا الحق المنزلة بالباطل الذي تختصرونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او
لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خط الباطل الذي تكتمونه في خلاله او تذكروا
في تناوبه وتكتموا الحق مجزما غل تحت حكم النهي كانهم امروا بالايمان وترك
الضلال ونوا عن الضلال بالقلبيس على من سمع الحق والافتخار على من لم يسمعه
او نصب باضمار ان على ان الواو والجمع اي لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكتمان
ويعضد ان في مصحف ابن مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمعنى كتمان
وفيد اشعار بان مستقبل البس بما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون
عالمين بانكم لا تبسوا كتمان فانه اقم اذ الجاهل قد يعذر به وانتم تعلمون
وانوا الزكاة يعني صلاة المسلمين وزكاة تم فان غيرهما لا صلاة ولا زكاة
امرهم بفرع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون

واللبس

بها والزكاة من زكا الزرع اذا نما فان اخرجها يستحب بركة في المال ويكثر النفس
فضيلة الكرم او من الزكاة معنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنجس
من الخلق واركو مع الزاكعين اي في جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة
الفرد سبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهرة النفوس وعبود الصلوة
بالركوع احتراز عن صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد ^{لله تعالى}
الشارع قال الاضبط التعدي لا تدل الضعيف على ان تركه يومك
والدهر قد رفعه اتا مروون الناس بالبره تقرب مع توبخ وتجبب والبر
التوسع في الخير من البر وهو الفضل الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر
ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعات الاقارب وبر في معاملة الاجانب
وتستون انفسكم وتزكونها من البر كالمستيمات وعن ابن عباس رضي الله عنهما
تعالى عنهما انها نزلت في لجان المدينة كانوا يامرون سركم من نحوهم
باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وانهم
تتلون الكتاب تكتب كقولهم وانتم تعلمون اي تلون التوراة وفيها الوعيد
على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل فلا تعلمون فخرج منكم فيصدمكم
عنه او فلا عقل لكم منكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل في الاصل
لحسن سمي به الادراك الانساني لانه يحبس عما يقع ويحكم على ما يحسن
شدة القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك والآية ناعية على من يعط غيره
ولا تعظ نفسه شؤصنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع
او الاحق الخالي عن العقل فاذا الجاهل بينهما تباي عنه شكيمته والمراد بها
الواعظ على تركية النفس لا يقال عليها بالتحليل ليقوم فيقيم لا منع الفائق
عن الوعظ فان الاخلا باجد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلايا الاخر
واستعينوا بالصبر والصلوة متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم
لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عجزوا بذلك والمعني
استعينوا على حوائجكم بانتظار النج والفرج توكلوا على الله تعالى او بالضم
الذي هو صبر عن المفطر استلما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتول

بالصلوة والالتجاء اليها لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
وسترا العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة والظهار
للقشوع بلجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق
وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين حتى يجابوا
الي تحصيل المارب وجبر المصاب روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا
حضره امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وانها اي الاستعانة
بها والصلوة وتخصيصها بر الصبر اليها العظم شأنها واستجتماعها شروها
من الصبر او جملة ما امروا بها واصنافها لكبيرة: ثقيلة شاقة لقوله تعالى
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الحاشعين اي المحبتين والخشوع
الاخبات ومنه الخشعة للرملة المنتظمة والخشوع للدين والانقياد
ولذلك يقال الخشوع بلجوارح والخشوع بالقلب الذين يطنون للفر
ملا توارهم وانهم اليه راجعون اي يتوقعون لقاء الله وينيل ما عنده او
يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤتيهم ان في مصعب
ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرخا انطلق عليه لتقدير
معنى التوقع قال اوس بن حجره فارسلته مستيقن الظن انه بحال ما بين
الشرايف جانيه وانما لم يشغل عليهم ثقلها على غيره فان نفوسهم
مراضة بما مشاهما متوقفة في مقابلتها ما يستحق لاجله مشاقها ويستلذ
بسببه مشاهها ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قوة عيني في
الصلوة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كروا للتوكيد والتذكير
التفصيل الذي هو اجل النعم خصوصا ودراسة بالوعيد الشديد تلويها
لن غفل عنها وانزل بحقوقها والى فضلتمكم عطف على نعمتي على العالمين اي
عالمى زمانهم يريد به تفصيل اياهم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلاة
والسلام وبعد قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان
والعمل وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين ومستدلين على تفصيل البشر على الملك
وهو ضعيف وانما يوماء اي ما فيه من الحساب والعذاب لا تجري نفس

[illegible][illegible]

البيت لاية الطيب اوله
 كان ضو لنا كانت قدما تسقى في حوض الجبل
 وقت غير ساعة عطشهم سدوس بنا الحجام والسياسا
 الطيب ازل الوب اغايسن في روم
 وكان توش الحق وان اكرم
 يصنفه باهنا الزور
 حرم اعظم الاما

تعالى فيها كوي قترا أو أوتبا معواحي عبوا والبحر ثلما وصل اليه فرعون
وراه منفلقا التحم فيه هو وجوده فالظم عليهم واغفرهم اجمعين واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله تعالى به على بني اسرائيل ومن الايات المجتمة
الي العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عليه الصلاة والسلام ثم
انهم اتخذوا العجل وقالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونخذلك فنعم
معمل في القبطنة والركا وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امم محمد صلى
الله عليه وسلم مع ان ما نواتر من معجزاته امور نظرية مثل القرآن الخ
به والفضائل المجتمة فيه الشاهدة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
دقيقة يدركها الازكياء واخاره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجز
على امره بربه واذا وعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد
هذا فرعون وعلم الله تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميثاقا
ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانه غدا والشهور وقرا ابن
كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحجة والكساوي واعدا لانه تعالى وعد الوحي
وقد وعد موسى الميثاق الى الطور ثم اتخذوا العجل الهاك معبودا من بعد
من بعد موسى او مضيه هو استظالمون به باشر اكهم ثم عفونا عنكم حين
تبتم والعفو هو الجرم من عفا اذا درس من بعد ذلك اي الانتكاه لعلمكم
تذكرون اي لكي تشكروا عفوهم واذا اتيتموا موسى الكتاب والفرقان يعني
التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة يفرق بين الحق والباطل وقيل اراده
بالفرقان معجزاته الفارقة بين الحق والمبطل في الدعوي او بين الكفر
والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذي فوق بينة
وبين عدوه كقوله يوم الفرقان يوم يذكروا لعلمكم تمتدون لكي تمتدوا ابتداء
الكتاب والتكوير في الايات واذا قالوا موسى اقوم يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
بالتخاذل العجل فتوبوا الي باركة فاعزموا على التوبة والرجوع الي من خلقكم
برياكم التفاوت ومميزا بعضهما عن بعض بصور وهيئات مختلفة وتصل
التركيب فالوصف عن غيره اما على سبيل التقصى لقولهم بري المرضي من

مقدمة

[illegible]

المقابلة للراي وهي محال بل الممكن ان يري روية منزلة على الكيفية وذلك
 للمؤمنين في الآخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قبل حات ناز
 من السما لحرقتهم وقيل صيحة وقيل جنود سحوا بحسب كمالهم واصفهم
 ميتين يومك وليلة وانتم تظنون فما اصابكم بنفسه او اثره ثم نجواكم
 من بعد موتكم بسبب الصاعقة وقيل البعث لانه قد يكون عن غما او
 نوم كقوله ثم احياهم لعلكم تشكرون نعم البعث او ما كثر ثمره لما ايتهم
 باسم الله تعالى بالصاعقة وظلنا عليهم الغمام ثم اخبر الله تعالى انهم انجاب
 بظلمهم من الشمس حين كانوا في ابيهم وانزلنا عليهم المزن السليوي اي التبريد
 والسما في قيل كان يزل عليهم المزن مثل الثلج من الجبل الى الطوع ويبعث عليهم
 الجنوب السمان ويتراب الليل حود نار يسرون في ضوءه وكانت شيابهم
 لا تنفخ ولا تبلى ككوا من طبيبات ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا
 فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون بالكفر ان لانهم لا يتخطاهم ضرر واذ قلنا اذ ظلموا هذه
 القرية يعني بيت المقدس وقيل ربحا امر وابه بعد التبدد فكلوا منها
 حيث شئتم رغدا واسعا ونصبه على المسدد والحال من الواو وادخلوا
 الباب اي باب القرية او القبة التي كانوا يصطلون اليها فانهم لم يدخلوا
 بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام سجدة منظامين
 محبتين او شاجدين لله شكرا على اجراهم من القية وقولوا حطة فاني
 مسئلتنا او امرنا حطة وهي حيلة من الخط كالجلسة وقري بالنصب على
 الاصل بمعنى حطة عن ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه
 الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي ان خط في هذه القرية ونقيم بها
 نقصر لكم خطاياكم ليجودكم وديكم فزانا فباليا وابن عامر ما على البناء
 للمفعول وخطايا ااصله خطايي كخضاب فعند سبويه ابدلت اليها الزا
 همزة لوقوعها بعد لالت ولجتمعت ههنا فابدلت الثانية ياء ثم قلبت
 الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قد رمت الهمزة على

لا

الياسر فعل ماض ما ذكره وسنزيد المحسنين ثوابا كمال الامتنان التوبة للمسي
 وسبب زيادة الثواب للمحسنين واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد بان
 بان المحسن يصد ذلك وان لم يفعل فكيف انا فعله وانه يفعل لا يحا
 قبله الذين ظلموا في غير الذي قيل لهم فبدلوا عما امر وابه من التوبة
 والاستغفار طلبا يشتهون من اغراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا انكروا
 مباغدة في تقبيح امرهم واشعارا بان لا تزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور
 به موضعها وعلي انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الي ما يوجب هلاكها
 ونجا من السماء بما كانوا يفسقون عذابا مقدرا لمن السما بسبب تقصير
 والرجز في الاصل ما يعاقب منه وكذلك الرجس وقري بالضم وهو لغة في
 والمراد به الطاعون روي انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الساعة واذ
 استسقى موسى لقومه لما عطشوا في النية فقلنا اضرب بعصا الحجر
 الالام فيه للعهد على ما روي انه كان حجر اطورا مكعبا حمله معه وكانت
 تنبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كالعين في جدول الى سبط وكانوا
 ستمائة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا او حجرا اصبطه ادم من الجنة
 ووقع الى شعيب فاعطاه لموسى مع العصا والحجر الذي في ثوبه لما وضعه
 عليه ليغسل به براه الله به غار موهبه من الادرة فاشارة اليه جبريل
 تحمله والجنس وهذا الظاهر في الحجة قيل لربما مره ان يضرب حجرا بعينه
 ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى الارض لا تجارة بها حل حجرا في حجر
 قيل كان يضربه بعصاه اذ اتوا فينحدر ويضربه به اذ ارتحل فيلبيش الا
 ان فقد موسى عصاه فتناعطشا فاحيا الله تعالى اليه لا تقع الحجارة
 وكلها تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا في
 ذراع والعصا عشرة اذرع في طول موسى من اس الجنة وله شعبتان تنقاد
 في الظلمة والفجرت منه اثني عشر عينا متعلق بحذوف تعدادهم
 فان ضربت فقد الفجرت منه او ضرب فانفجرت كما مر في قوله كتاب
 عليكم وقري عشرة بكسر الشين وفتحها وهما الفتان فيه قد علم كل

استسقى موسى لقومه
 بالانذار بان ذلك
 وخلق في الظلم وان
 اذ كسر امر القبايل
 فقط لم يشعروا
 بالانذار والرجز

انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)
 انما هو في الدنيا وادبها به (المسند)

انما هو كل سبط من سبطهم عيهم التي يشربون منها كلوا واشربوا وعلو على قدر
 القول من رزق الله يريد به ما رزقتم من المذ والسوي وما العيون وقيل الماء
 وحده لانه يشرب ويؤكل ما يثبت به ولا تغشوا في الارض فسد من الارض
 تغشوا واحال فسادكم وانما قيل لانه وان غلب المعتدي في الفساد قد يكون
 منه ما ليس بفساد كقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا
 واجبا كقتل النفس الفلانة وخرقه السفينة ويقرب منه العيث غير انه يغلب
 فيما يدرك حسنا ومن انكر مثال هذه المجازات فلغاية جهله بالله تعالى قلة
 تدبره في عجائب صنعته فانه لما امكن ان يكون من الاجار ما يحلق الشعر ينقش
 الخلق ويجذب الحديد يمتنع ان يخلق الله تعالى حجر يستخره الخلق من تحت
 الارض لجذب الحوام من الجوانب ويصيره ما بقوة القوي ويخوذ لك هذا قدام
 يا موسى لن نصبر على طعام واحد فريد به ما رزقوا في النية من المذ والسوي
 وبوجوده انه لا يتغير لوانه ولا يتبدل كقولهم طعام ما يدخ الامير ولا يدخون
 انه لا يتغير لوانه ولذلك اجروا ضرب واحد لا تمام طعام اهل التلذذ
 وهو كانوا لا يفرقون في نزعوا اليه كرههم واشتهوا ما الفوه فادع لنا ربك ست لنا
 ربك بدعايك اياه تخرج لنا بظلمتنا ويوجد جزمه بانه جواب فادع فان
 دعوتك سبب الاجابة مما تثبت الارض من الاسناد المجازي واقامة القابل
 مقام الفاعل ومن لتبعض من قتلها وقتلها وفومها وعدسها وبصلها تفسير
 وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقا ما انتهت الارض من الجحش
 والمراد به اطايبه التي تاكل القوم للخطاة ويقال للخبز ومنه قوما لنا قتل
 الثور وقري قتلها بالضم وهو لغة فيه قال اي الله تعالى في موسى استبدل
 الذي هو ادي في قرب منزلة وادون قدرا واصل الدين القرب في المكان فاستبدل
 للغة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد الهمة بعيد الحال وقري
 احكام من الدنيا مبالغة في الخيرة يريد به المذ والسوي فانه خير في اللغة والعلم
 والنفع وعدم الحاجة الى السعي اهبطوا مصر ااغدر اليه من النية يقال
 صبط الوادي اذا نزل به وصبط اذا خرج منه وقري بالضم والمصر البلد العظيم

دالة

واصله الخدين الشينين وقيل اراد به العلم وانما صفة لسكون وسطها وعلى او
 البلد ويؤيد انه غير منون في مصحف بن مسعود وقيل اصله مصر اشعر فحرب
 فان لكم ما سالتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة واحبطت بهم احاطة التبة
 من ضربت عليه او الصقت بهم من ضرب الطين على الجايط مجازا فلهم على كثران
 النعمة واليهود في غالب الامور لا تساكين اما على الحقيقة او على التكاثر مخافة
 ان تضاعف جزيتهم وباروا بعصب من الله وجعوا به اوصاروا الحقا بغضبه
 من باقلاان بغلاان اذا كان حقيقتا بان يقتلهم واصل البوا المسواة ذلك
 اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوا بغضبه بانهم كانوا ان
 يكفرون بابايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بسبب كفرهم بالمجرات
 التي من جعلها ما عد عليهم من فلق البحر والظلال انعام وانزال المذ والسوي والنجاة
 العيون من الجحش واولا كتب المنزلة كالانجيل والفرقان واية الهمم والى فيها
 فعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقيلهم لانبياء فانهم قتلوا اشعيا
 وركوبوا يحيى وغيرهم بغير الحق عند صومهم وامنهم ما يعتقدون به جواز
 قتلهم وانما حصرهم على ذلك اتباع الهوى وحسب الدنيا كما اشار اليه بقوله
 بما عصوا وكانوا يعتدون اي جزمهم العصيان والتمادي والاعتداء
 فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صفار الذنوب بسبب
 يؤذي اليها تركاب كباوها كما ان صفار الطاعات اسباب مودية اليها
 تجوي كباوها وقيل كرا لاشارة للدلالة على ان ما يحرقم كاهو سبب الكفر
 والقتل فهو سبب تركابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله وقيل لاشارة
 الى الكفر والقتل الباطل معنى مع وانما جازمت الاشارة بالمفرد الى شينين
 فصاعدا على تاديل ما ذكره وتقديم للاقتصار وتظهيره في الضمير قوله
 فيها خطوط من سواد ولاق كانه في الجلد توليع البهق واللي حسن ذلك
 ان تشية المضمرات والمهمات وجمعها وتايشها ليس على الحقيقة
 ولذلك جاء الذي معنى الجمع ان الذين امنوا بالسنتهم يريد به المتدينين
 بدري محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين

لا تخراطهم في تلك الكثرة والذين هادوا وثودوا يقال هادوثودوا اذا دخل
في اليهودية وثودوا ما عوي من هادوا اذا تاب ستموا بذلك لما تابوا من عبادة
البحر واما محارب يهودا فكانهم ستموا باسم الكبر والاديعقوب عليه الصلاة
والسلام والنصاري جمع نصرات كنداي والباقي نصرا في اللغة كما في امر
ستموا بذلك لانهم نصروا المسيح واللاتم كانوا معه في قرية يقال لها نصران
او ناصرة فسموا باسمها ومن اسمها والصبايين قوم من النصاري المجرى
وقيل اصل دينهم دين نوح عليه الصلاة والسلام وقبلهم عبد الملائكة
وقيل عبد الكواكب وهو ان كان عربيا فز صبا اذا خرج وقوا نافع وحده
باليا اما لانه خفف الهمة اولاته من صبا اذا مال لانهم مالوا من صبا
الاديان الذينهم او من الحق الي الباطل من الله واليوم الآخر وعمل صالحا
من كان منهم في بيته قبل ان ينجح مصداق قلبه بالمبدأ والمعاد عامل مقتني
شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام وهو كاذب
فانهم لم يهرعوا منهم الذي وعد لهم علي ايما نصر وعلمهم ولا خوف عليهم ولا هم
يخزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويخزون المقصرون على تصحيح العمل
وتصويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلم يجرهم والمجلة خبر ان او بدل من
اسم ان وخبرها فلم يجرهم والفا لتضمن المستدلي به معنى المشرط وقد منع
سبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلام على وجههم واذا اخذنا
ميثاقكم بان تباعوا بغير العيل بالتوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى اعطيتم الميثاق
روي ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءه بالتوراة فرأوا ما فيها من التكليف
الشاق كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل فقلع الطور فظله فوقهم حتى قبلا
مجدوا على ارادة القول وما بيناكم من الكتاب بقوة بحمد عزيمته واذا ذكر
ما فيه اوسوس ولا ينسوه وتفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعلموا به لمعلم سقوا
اي لكي تتقوا المعاصي او رجاء منكر ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق
بالقول المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتم من بعد ذلك

الوجه

اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذها فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم
للتوبة او يحسن صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهدىكم اليه لكنتم من الماسين
المقويين بالانتماء في المعاصي او بالمخبط والضلالة في فترة من الرسل وفي
الاصل لا تمنع الشيء لا تمنع غيره فاذا دخل على الاثبات وهو امتناع
الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعد عند سبويه مبتدأ خبره ولجاء الخوف
لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسد وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف
وقيل علم المديب عند ما منكر في السبب واللام موطئة للقسم والسبب مصدق
سبقت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع امر وان يحذروه للعبادة
فاعتد فيهم ناس منهم في زمن داود عليه الصلاة والسلام واشتغلوا بالصيد
وذلك لانهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها ايله واذا كان يوم السبت
لم يبق حوت في البحر الا حمر هناك واخرج خرطومها فاذا مضى تغرق تحتها
حياتا وشرعوا اليها بالجدول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها
يوم الاحد فقلنا لهم كونوا فردة خاصين في جامع بين صورة الفردة والخص
هو الصغار والطرود وقال مجاهد ما سمعت صورهم ولكن قلوبهم فتشاوروا
بالفردة كما مثلوا بالخمار في قوله كمثل الخمار سفاذا وقوله كونوا ليس بامر
الا لقدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما
اراد بهم وقوي قودة بفتح الفاء وكنت الراوي خاصين بغير همز
تجعلنا هاهنا الى المحنة او العقوبة فكانا عيرة تنكل المحترها اي
تمنع ومنه النكل للقيده لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من
الامر الا ذكرت حالهم في ذر الاولين واشتهرت قصتهم في الاخرين او
لمعاصيرهم ومن بعدهم او لما يحضر بها من القسري وما يتبع عنها او لاصل
تلك القسرية وما حولها او لاجل ما تقدم عليها من نوبهم وما تاخر منها
وهو عظة المتقين من قومهم او لكل متق معها واذا قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تدنوا البقرة او هذه القصة قوله تعالى واذا قتلتم نفسا
فاداراكم فيها وانما ذكرت عند تقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر مساوهم

وهو الاستمرار بالامر والاستقصاء في التوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته
انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنوا اخيه طعنا في ميراثه وطرده على باب المدينة
ثم جابوا يطالبون بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا ويضربوه ببعضها ليجي
فيخبر بقاتله وقالوا اتخذوا حوزة مكان حوزة واهله واهله واهله واهله واهله
نفسه لضرط الاستمرار لما قاله واستخفا فاقبه وقوا حوزة واستأجروا
عن نافع بالكون وحفظ عن عاصم بالضم وقلب الهزة واواه قال العود بالله ان
اكون من الجاهلين لان الهزة في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما روي
به على طريقة البرهان واخرج ذلك في صورة الاستعانة استعظا على
قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما هي اي ما حاشا وصفتها وكان حقه ان يقولوا
اي بقرة هي وكيف هي لان ما يبال عن الجنس غالباً لكنهم لما راوا ما رآه
على حال لم يجد بها شيء من جنسه لجروه بحري ما لم يعبر فو احقيقتها ولم
يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فاض ولا بكرى لانه لا مسنة ولا فتية يقال
فرضت البقرة فرضاً من الفرض وهو القطع كانتا فرضت ستمها وتركيب
البكر الاولى ومنه البكرة والباكرة عنوان نصف قال نوافع من البكر وعون
ه بغير ذلك اي بين ما ذكر من الفاض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا
يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكايات واجرات تلك الصفات على بقرة يدل
على ان المراد بها معينة ويلزمه تلخيص البيان عن وقت الخطاب ومن اكر ذلك
زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل العمل فان التخصص بطل بالتخيير الثابت بالنسخ
والحق جوازهما ويؤيد الرأي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه عليه الصلاة
والسلام لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزائهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم وتقدرهم بالتأدي وزجرهم عن المراجعة بقوله واقولوا ما يروون
اي تروونه بمعنى تروون به من قوله امرتكم بالخبر فان عمل ما امرت به اداكم
بمعنى ما امرتكم قالوا ادع لنا ربك يمين لنا ما لو بنا قال انه يقول انها بقرة
صفراً فافق لونها الفقع فصوع الصفرة ولذلك توكل به فيما لا يصرفه

كان يقال

كان يقال سود حالك وفي اسناده الى اللون وهي صفة صفراء لا يستد بها فضل
تاكيداً انه قيل صفراً شديداً الصفرة صفرة صفرة صفرة صفرة صفرة صفرة
السواد وبه فسر قوله تعالى جالات صفراً قال الاعشى تلك خيل منه وراك
راك بي صفراً ولادها كالكليب ولعلها ببال صفرة عن السواد لانها من
مقدماته اولان سواد الابل فلعنه صفرة وفيه لظن لان الصفرة بهذا
المعنى لا تؤكد بالتفوق فسرنا ظاهره اي تعجبهم بالسود واصله لقع
في القلب عند حصول نفع او توقعه من السرة قالوا ادع لنا ربك يمين لنا
ما هي تكرر بالسؤال الاول واستكشاف زائد وقوله ان البقرة تشابه علينا
اعتدنا عنده اي ان البقرة الموصوفة بالتفوق والصفرة كثير فاشتبه علينا
وقري ان البقرة وهو اسم جماعة البقر والابقرة والبقرة تشابه بالياء والشاء
وتشابه بطرح الشاود غامها على التذكير والتانيث وتشابه تخففاً ومشتاباً
وتشابه بمعنى تشبه وتشبه بالتذكير وتشابه ومشتابه ومشتابه ومشتابه
ومشتابه وانما انشا الله لم يندون الى المراد من حكمها او الى القاتل وفي
الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الا بدوا حتى به اجماعنا على ان اللوث
بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة ولا يمكن المشروط بعد
الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليل
باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تشير الارض لا تسقى الخوت
اي لو تدل البكراب وتسقى الخوت ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول
ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعول متقنا ذلول كانه قال لا ذلول
مشيرة وساقية وقري لا ذلول بالفتح اي حيث هي كقولك مررت برجل لا
يخيل ولا جبان اي حيث هو وتسقى من سقى مسلمة سلمها الله تعالى من العبد
او املا من العمل او اخلص لونها من سلم كذا اذا اخلص له لاشية فيها لا
لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الامتل مصابرة وشاة وشاة وشاة اذا
خلط لونه بلون اخره قالوا الان حيث بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وتحققها
لنا وقري الان حيث بالمدح على الاستفهام والان مجرد الهزة والقبح كنهها

عليه السلام. فذكر كوها فيه لخصصار والتقدير بفصلوا البقرة المنعوتة فذكر كوها
وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم والخوف الغبيضة في ظهور
القاتل والويل لمنه اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتي به للضيعة
وقال اللهم استودعكها لا بني حتى يكبر فشيت وكانت وجدة بتلك الضعة
فسلومها اليقيم وامتد حتى اشتروها على جدها ذهابا وكانت البقرة
اذا كانت ثلاثا دنابر وكان من افعال المفاربة وضع لئلا يخرج حصولها فاذا
دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر
الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذكر كوها لاختلاف قيمتها
اذ المعنى اتم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤلالاتهم وانقطعت تعللهم
ففعولوا كالمضطر الملجأ الى الفعل واذا قلتم لفساد خطاب الجمع لوجود القتل
فيهم فادار انهم فيهما اذ خصمتم في شأنها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم او تدافع
بأن طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدار اتم فادخمت الثاني الدال
واجتلبت لها همزة الوصل والله يخرج ما كنتم تكتمون مظهر لاحالة واعمل
مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل بابسط واعيد لانه حكاية حال ماضية
فقلنا اضر بوه عطف على اذار اتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير
على تاويل الشخص بعضها مائة بعض كان وقيل يا صغريا وقيل يا نساء وقيل
ياخذها اليهم وقيل يا اذن وقيل يا عجب كذلك يحكي الله الموتي بيد علي ما
حذف وهو فرض يوم فجي الخطاب مع من حضر حياة القليل او نزل الآية
مؤيد بكون اياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلونه لكي يعقل عقلم وتعلموا
ان من قدر على احيا نفس قد رعى احيا الانفس كلها او تعلمون على قضيتيه وعلله
تعالى انما الرزقيك ابتد وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب
ونفع اليتيم والتبني على مركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حزن
الطالبان يقدم قرينة والمتقرب ان يتقرب الاحسن ويعالي بتمنه كما روي
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه سجي بخيبة ثلاث مائة دينار وان الموتري في
الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف

الموت
اعدي عدوه الساجي في مائته الحقيقي فطريقه ان يدع بقره نفسه التي هي
القيه الشهويه حين زاعها شره الصبي ولم يلحقها ضعف الجبر وكانت عجيبة
وانتقد المنظر غير مدلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاسمها من مقابلها
نحيب يصل اثره الي نفسه فيحي حياة طيبة وتغرب عما يتكشف الحال ويرتفع
ما بين العقل والوهم من التدار والوزاع متروكة قلوبكم في القساوة وعادة
عن الخلفاء الصالحة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في بنوه عن الاعتبار ونشر
لاستبعاد القوة من بعده لك يعني آيات القتل وجميع ما عدا من الاليت
فانما ما يوجب لبس القلب فهي كالحجارة في قسوتها ما واشد قسوة منها
والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها وانما مثلها او مثل ما هو
اشد منها نسوة كالحديد فخذ المضاف واقم المضاف اليه مقاصد بعض
قراءة الجبر بالغف عطفها على الحجارة وانما لم يقل انسي لما في اشد من المبالغة
والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة والتخيير
او للتزديد معنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقصى منها
وان من الحجارة لما يتجر منه الانهار وان منها لما يشق فيخرج منه الماء ان
لما يصب من خشية الله تعليل للتفصيل والمعنى ان الحجارة تتأثر وتنفعل
فان منها لما يشق فينبع منه الماء وتتجر منه الانهار ومنها ما يتردى من على
الجبل لقياد الماء اراد الله تعالى به قلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنفعل عن
الله والتتجر النفع بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقوي وان
علما الخفيفة من الثقيلة ويلزمها الدم الفارقة بينها وبين النافية عن
ويستط بالغم وما الله بغافل عما تعملون وعبد على ذلك وقربا كثير ونافع
ويعقوب وخلف وابوسركم بالناسم الى ما بعدوا والباقيون بالياء انقطعوا
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وان يؤمنوا لكم ان بعدة
او يؤمنوا الاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان قوتهم منهم طائفة من سلاهم
يسمعون كلام الله يعني النوراة ثم حكروا فوئدة كذبت محمد صلى الله عليه
وسلم واية الرجم او تناوبه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين

والعريف اتم جمعا واو احدا مما يلفظ بالرفع
والنقص في نحو ارجو ونحو ارفع اي
عريف كاي من ضمهم انو

المتناوين سمعوا كلام الله حين كلم موسى عليه الصلاة والسلام بالطور وسمعوا
قالوا سمعنا الله يقول في آخره ان استغفتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما غفلوه اى فهو يقول ولم يبق لهم فيه
ريبة وهم يعملون انهم مفترون مبطلون ومعنى الآية ان اجاروا ولا
ومقدّمهم كانوا على هذه الحالة فاطعكم بسفلكم وجعلهم وانتم ان كنتم
وخرقوا فلم سابغة في ذلك واذ القوا الذين امنوا يعني منافقهم قالوا
امنا نكرم على الحق ورسوكم هو المبشرين في التوراة واذ اخطا بعضهم الى
بعض قالوا اى الذين لم ينافقوا منهم عاتين على من نافق واعتدوا لغيرهم
فتح الله عليهم كما بين لكم في التوراة من نعمت محمد صلى الله عليه وسلم واذ
نافقوا لاعتقادهم اظهرا للتصلب في اليهودية وسعاهم عن ابدانهم وجدوا
في كتابهم فينافقون الفرقيين فالاستفهام على الاول تقرير وعلى الثاني
انكار ونفى ليجازيكم به عندكم ليحقيقوا عليكم مما اتزل بكم في كتابه جل
بحاجتهم بكتاب الله وحكمه بحاجة عندك كما يقال عند الله كذا ويراد به انه
جاء في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر بركه او لما عند بركه اويين يدي رسول بركه وقيل
عند بركه في القيامة وفيه نظر الاخفايد فمها افلا تعقلون اما بنام كلام
اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم ليحققوا بكم او خطاب من الله
تعالى للمؤمنين متصل بقوله اذ تطعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان
لا مطع لكم في ممانهم ولا يعملون يعني هؤلاء المنافقين واللائمين او كليهما
او اياهم والمخربين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جعلنا اسرارهم
الكفر واعلانهم الايمان واخفا ما فتح الله تعالى عليهم واظهروا غيره وتخريف
الكلام عن مواضع ومعانيه ومنهم اميون لا يعملون الكتاب جملة لا يعرفون
الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها والتوراة الامامية استثناء
منقطع والامامية جمع امتية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من
مضى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرر والمعنى ولكن
يعتقدون الكاذب اخذوا تقليدا من المخترفين او مواعيد فارغة سمعوا

منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان موحدا والنصارى وان النار تنقسم الى اياما
معدودة وقيل الامايت او نفاة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله
ثم تاتي كتاب الله اول ليلة . ثم تاتي داود الزبور على رسله وقولنا سب وصفهم بانهم
اميتون وان صهر الايطنون . ما هم الا قوم يظنون . لا علم لهم وقد يطلق
الظن بازاء العلم على كل راي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه
لا اعتقاد للمقلد والرائع عن الحق لشبهة مقول . اي يتخسر وهلك ومن قال انه
واو وجبت في جهنم ثعمناه ان فيها موضعاً يقبوا فيها من جعله الود ولداعة
سماء بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساع الابتداء نكرة
لانه دعه للذين يكتبون الكتاب . يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات
الزائفة بايديهم . تاكيد كقولك كتبتة بيمني . وقد يقولون هذا من عند الله
ليست روايه ثمنا قليلا . كي يحصلوا به عوضا من اعراض الدنيا فانه وان جزل
قليل بالنسبة الى ما استوجبه من العقاب الدايمة فويل لهم مما كتبت
ايديهم . يعني المحرف . وويل لهم مما يكتبون . يريد ان يشاء وقالوا اننا
النار المسال التي بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة به والمس كالطلب
له ولذلك يقال المسه فلا اجده . الا اياما معدودة . محصورة قليلة
روي ان بعضهم قالوا تعذب بعد ايام عبادة الجبل الريعين يوما وبعضهم
قالوا مرة الدنيا سبعة الاف سنة وانما تعذب مكان كل الف سنة يوما
قل اتخذتم عند الله عهدا . خبرا . وعهدا ما تترعون . وقال ابن كثير محض
بإظهار الفاك الباقون باو غامده . قلن يخلف الله عهدا . جواب شرط
مقدرا . ان اتخذتم عند الله عهدا . قلن يخلف الله عهدا . وفيه دليل
على الخلف في خبره محالة . ام تقولون على الله ما لا تعملون . ام معادلة
للمزة الاستفهام بمعنى اي الامر من كايين علي سبيل التقرير . العلم بوقوع
احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير . والتقرير . على اشارة
لما نفوه من مساس النار لهم زمانا كثيرا . وهو اطول على وجه اعم ليكون
كالهوان على بطلان قولهم . ويخضع بحواب النفي من كسب سيئة . قيمة

والفرق بينهما وبين وبين الخطيئة انها يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة
تقلب فيما يقصد بالعرض لا يمان الخطا والكتب استجاب للنعم وتعليقه
بالسنة على طريقة قولهم فبشرهم بعذاب اليم واحاطت به خطيئته اي
استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كل لحاظ بها لا يتخلو عنها شيء من
جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لا غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه
واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق
ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجده الى معاودة مثله والانهما وفيه
والركاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتاخذه بجامع قلبه
فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا ذنبا لها
مبغض لمن يمنعه عنها مكن باليمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوي ان كذبوا بايات الله وقراننا فخطيئته وقوي خطيئته
وخطيئته على القلب والادغام فيهما قاريك انتحاب النار ملازمها
في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا همة بها خالدون في ايمان او
لا يشون بشا طويلا والاية كما ترى لاجته فيها على غلور صاحب الكبيرة وكذا التي
قبلها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم خالدون في جنات
عادته سبحانه وتعالى ان يشفع وعنه بو عبيد الترحي رحمة ويخشى عذابه
وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النبي كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
وهو ابلغ من صريح ما انتهى لما فيه من انهم ان الله تعالى سارع الى الانتهاء عن عذابه
وبعضه قواة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اداة القول وقيل
تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجر ليحضر العمل
وان شهد الذات هل انت مخلدي ويدل عليه قواة لا تعبدوا فيكون بدلا
عن الميثاق او معولاه عند الجوار وقيل انه جواب قسمه عليه المعنى كانه
قال خلفنا هم لا تعبدون وقراننا واز عامر وابوعمر وعاصم ويعقوب
بالتأكيك بالخطوب وابه والباقرن بالياء لانهم غيبه وبالوالدين احسانا

تعلق

متعلق بغير تقديره وتحسنون او تحسنوا مودعي القري واليتامي والمساكين
عطف على والوالدين ويتامي جمع يتيم كندير ودامي وهو قليل ومكين مفعيل
من السكون كقولهم اسكنه وقولوا للناس حسنا اي قولوا احسانا وسماء
حسنا المبالغة وقواسمرة والكساي ويعقوب حسنا بفتحين وقوي حسنا
بضمين وهو لغة اهل الحجاز وحسن على المصدر كبشري والمراد
بهما قيد تحسنوا وارشادوا وقيموا الصلاة واتوا الزكاة يريد بهما ما فرض عليهم
في ملتهم ثم توليتم على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اي اعزتهم
عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام اليهودية على وجهها
قبل النسخ ومن اسلم منهم موافقهم معروضون فقوم عادكم الاعراض عن الوفاق
والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن الوجهة الى جهة العرض واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماكم ولا تحترجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق
والمراد به ان لا تعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلا وانما جعل قبل الرجل غيره
قتل نفسه لا تضاله به نسبنا او دينا لولانه يوجب له ماصا وقيل معناه
لا تركبوا ما يبيع سلفكم وما يكره واخراجكم من دياركم ولا تفعلوا ما يريدكم
ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقتروا ما تمنعون
به عن الجنة التي هي داركم فانه الجحيم الحقيقي ثم اقررت به الميثاق واعترفتم
بلزومه وانتم تشهدون فتوكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل
وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار
اليهم مجازا ثم هو لانه استبعاد لما ارتكبه بعد الميثاق والاقراء به
والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهو لا خبره على معنى انتم بعد ذلك هو لانه
كقولك اتفقون انت ذلك الرجل الذي فعل كذا ثم تغير الصفة منزلة تغير
الشيء ثم جازم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سجدت عنهم غيبا
وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اما حال العال فيها
معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هو لا تكيد والخبر هو الجملة وقيل معنى

الذين والجملة صلبة المجمع هو الخبر وقوي تقتلون على التثنية وتظاهرون
عليهم بالاشهر والعدوان حال من قال يخرجون او مفعوله او كليهما والتظاهر
التعاون من الظهور وقراءتهم والكساي وحجرة تحذف احدى الساكنين وقوي
بأظهارها وتظهر من معنى تظهر من عوان ياتوكم اسارى لغاد وهم
روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلوا تعاون
كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاها واذا اسرا احد من
الفريقين جمعوا له حتى ينفذوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى في ايدي
الشياطين تصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم
كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوا حجة اسري وهو جمع
اسير كجرحي وجرحي واساري جمعه كسكري وسكاري وقيل هو ايضا جمع
اسير وكأنه شبه بالكلاب وجمع جمعه وقوا ابن كثير وبوعمر وحجرة
وابن عامر قتلوه وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض الضمير للشان او بهم وتفسيره
اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصداخر لاجلهم تأكيد بيان
انتمون ببعض الكتاب يعني الفدا وتكفرون ببعض يعني حرمة
المقاتلة والاجلاء فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا
كقتل قريظة وسبيهم واجلا النضير وضرب الخزيرة على غيرهم واصل الخبر
ذل يستحق منه ولذلك يستعمل في كل منهما ويوم القيامة يدون الى شد
العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد
اي الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقراءتهم في رواية
المفضل تزدون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع ويعقوب يعلمون
على ان الضمير لله اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة اثر والحياة
الدنيا على الآخرة فلا تخفف عنهم العذاب بنقص الجزية في الدنيا
والتعذيب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعهم عنهم ولقد اتينا موسى
الكتاب اي التوراة ووفينا من بعد بالرسالة من القضاة فبذلك من الله

وعام في رواية ابن بكير

فانما اذا اتبعه
وقفا به اذا اتبعه
فانما اذا اتبعه
وقفا به اذا اتبعه
فانما اذا اتبعه
وقفا به اذا اتبعه
فانما اذا اتبعه
وقفا به اذا اتبعه

مواتينا عيسى بن مريم البيئات المعجزات الواضحات كاجاء الموتي وامبار
الاكبر والابصر والاخبار بالمغيبات او الانجيل عيسى بالعبرية ايشوع
ومريم معنى الخادم وهو بالعبرية من النساء كالن من الرجال قاله فييه
قلت لزيول فصله من عمه ووزنه مفعول اذ لم يثبت فعيل وايدناه
قوتياه وقوي ايدناه بروج القدر بالروح المقدسة كقولك حاتم
الجود ورجل صدق واراد به جبريل وقيل روح عيسى عليه الصلاة والسلام
وصفها به لطفا ربه عن سر الشيطان او كرامته على الله تعالى ولذلك
اضاف الى نفسه اولاده لانه لم ينفقه الا صلاب ولا احام الطوامت والانجيل
او اسم الله الاعظم الذي كان يحيى به الموتي وقوا ابن كثير القدر بالاسكا
في جميع القرآن اكلما جاءكم رسول ياتوكم بالفساد لا تحبوا ان يحبوا
هو بالفساد هو اذا الحب وهو بالفتح هو بالضم سقط ووسط
الهمزة بين الفاء ما تعلق به توبخا لهم على تعذيبهم ذاك هذا تعيبا
من شأنهم ويحتمل ان يكون استينافا والفا للعطف على مقدر استكبروا
عن الايمان واتباع الرسل فضررنا كذبهم كوي وعيسى عليه الصلاة
والسلام والفا للسببية او التفصيل وفريقا تقتلون كوكيا ويحيى
وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس
فان الامر فطبيع ومراعاة للفواصل والدلالة على انكم بعد فيه فاشكر حول
قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك يحرمونه وممنه له الشاة وقالوا
قلوبنا غلفت غشاة باخطية خلقية لا يصل اليها ما جيت به ولا تفقهه
مستعار من الاغلف الذي لم يحتر وقيل اصله غلف جمع غلاف تخفف
والمعنى انها اوجبة العلم لا تسبح علما لا وعته ولا تفي ما تقول ونحن مستغنون
بما فيها عن غيره بل لعنهم الله بكفرهم وفقا قالوا والمعنى انها خلقت
على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله تعالى خذلهم بكفرهم فابطل
استعدادهم او انما التراب قبول ما تقول لخلل فيه بل لان الله تعالى خذلهم
بكفرهم كما قال فاصمهم واعبي ابصارهم او صر كفرة ملعونون فمن ابن الصم

وعو على العلم والاستغناء عنك فقليل ما يؤمنون فاما فقليل لا يؤمنون وما
مزيدة للبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل الابد بالقللة لعدم
ولما جاء هو كتاب من عند الله فيجزي القرآن مصداق لما معهم من كتابهم وقرى
بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصف وجواب لما عرفت ذلك
عليه جواب لما الثانيه وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا اي
يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنفوت
في التوراة او يفتخون عليهم ويجرونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانا
والسبب للمبالغة والاشعار بان الفاعل يتبالي ذلك عن نفسه فلما جاء
ما عرفناه من الحق وكفروا به حذركم وخوفنا على الربايعة فلعننا الله على الكا
في عليهم واتى بالمظهر للذلة على انهم لعنوا الكفر وهم فيكون اللام للعند ويجوز
ان تكون للجففس ويدخلون فيه دخول الكاف لان الكلام فيهم يشتمل على التوراة
انفسهم ما نكروا معنى شئ مميزة للفاعل غير المستكن واشتروا صفته وصفا
باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب ما
فعولاه ان يكفروا بما انزل الله وهو المخصوص بالذم بغيا طلبا لما ليس له صفة
وحسدا وهو علة يكفرون واشتروا الفصل ان ينزل الله لان ينزل الله
او حسدا وعلى ان ينزل الله من فضله بمعنى الوحي على من شاء من عباده وعلى
من اختاره للرسل الله بما وافق غضب على غضب الكفر والحسد على من هو افضل الخلق
وقيل ككفرهم بمحمد بعد عيسى او بعد قولهم عزير بن الله مولد الكافون عذاب بين
يراد به الا لاهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه واذا قبل الحشر امنوا
بما انزل الله بعبر الكتب المنزلة باسرها ما قالوا نؤمن بما انزل علينا اي بالتوراة
ويكفرون بما وراه حال عن الضمير في قوله ورا في الاصل مصدر جعل ظرفا
ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به
ما يوارى به وهو قدومه ولذلك عد من الاضداد وهو الحق الضمير يواراه
والمراد به القرآن مصداقا لما معهم حال موكدة تنفيهم ومقالهم فانهم لما
كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بما قل فلم تقبلوا انبياء الله من قبل

ان ينزل الله من فضله بمعنى الوحي على من شاء من عباده وعلى من اختاره للرسل الله بما وافق غضب على غضب الكفر والحسد على من هو افضل الخلق

ان

ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة
لا تسود واما استند اليهم لانه فعل ايمانهم وانهم راضون به عازمون عليه
وقرانا فعرفوا انبياء الله بالهصر في كل القرآن ولقد جاءكم موسى بالبينات
يعني الايات النسخ المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
ثم اتخذتم العجل اي لما من بعدك بعد موسى عليه الصلاة والسلام
او ذهابه الى الطور وانه ظالمون محان معنى اتخذتم العجل اياما لم يعباه
او بالاختلاف ايات الله او اعتراض معنى وانتم قوم عاد نكم الظلم وسباق
الاية ايضا لا تظال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع
الرسول طريقه اسلامهم مع موسى عليه الصلاة والسلام لا لتكرير النفس
وكذا الاية التي بعدها واذا اخذنا منكم نذرناكم ونرفعنا فوقكم الطور خذوا ما
اتيناكم بقوة واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتم به في التوراة بحذر واسمعوا
سما عطاكم قالوا سمعنا فقلوا وعصينا امرنا واشتروا في قلوبهم العجز
تداخلفهم جده ورسخ في قلوبهم صورته لشرط شفقتهم به كما يتداخل الصبح النوب
والشراب اعاق البدن وفي قلوبهم بيان لما كان الاشرب كقولها انما يكون
في بطونهم نارا يكفرونهم بسبب ككفرهم وذلك لانهم كانوا بجمعة او طولية
ولربير واجتمعا اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سؤل لهم السامري قل بيبسنا
يامرهم به ايمانهم اي بالتوراة والمخصوص بالذم يحذرون في هذا الامر وما
يقعه وغيره من قبائحهم المعروفة في الايات الثلاث الزاما عليهم ان كنتم
مؤمنين فتعبروا للقدح في دعواهم الايمان بالتوراة وتقديره ان كنتم
مؤمنين بما امرهم بهذه القبايح ولا يخصصكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم
مؤمنين بما فيبس ما امرهم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما
يقضي به ايمانه لكن الايمان بما لا يامر به فاذا الستم بمؤمنين قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان
هودا ونصير على الحال من الدار من دون الناس في سايرهم والمسلمين في الدار
للجنة فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من اتقى الله من اهل الجنة

مؤمنين

وسباق

اشتافها واجب التحمل فيها من الذنوبات الشوائب كما قال علي رضي الله عنه لا
ابالي سقطت علي الموت وسقط الموت علي وقال عمار رضي الله تعالى عنه
بصفتين الان الا في الجنة عجز وخزبه وقال حذيفة بن الحضر جاحيل
فاقة لا افزع من قدره اي علي التمني سيما اذا علم انها سالمة له لا يشا ركه فيها
غيره ولين يتموه ايدى بما قدمت ايديهم اي موجبات النار كما كفر محمد القرآن
وتحريف التوراة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان الله القدوس بها
بما عامة صنائعه ومنها اكثر من افعة عبر ما عن النفس نارة والقدرة اخري
وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمتوا النكال اشتروا النقي
ليس من عمل القلب ليخفي بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب انما لو ان
تمنيانا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان برقبته
فما كان مكانه وما بقي علي وجه اليهودي وراة عليهم بالظالمين تهديد لهم
وتنبيه علي انهم ظالمون في دعوي ما ليس لهم ونفيعه عن من سواهم ولتجد
الحرص الناس علي حياة من وجد بعقله الجاري مجري علم ومفعوله هير حرص
وتكبر حيا لانه اريد فرد من افرادها وهي الحياة المتظالة وقري باللام
هو من الذين اشركوا في المحول علي المعنى فكانه قال الحرس من الناس ومن الذين
اشركوا وافرادهم بالذكري لبا لغة فان حرصهم شديدا لم يعرفوا الا
الحياة العاجلة والزيادة في التوسيع والتفريع فانه لما زاد حرصهم وصر
مقترون بالجزا علي حرص المنكرين ذلك علي علمهم بانهم صايرون الي النكا
ونجوز ان يراة الحرس من الذين اشركوا الخذف لدلالة الاول عليه وان
يكون خبر مبتدأ محذوف وصفته ببود احد هم علي انه اريد بالذين اشركوا
اليهود لانهم قالوا عزير بن الله ومنهم ناس يود احد هم وهو علي لاولين بيان
لزيادة حرصهم علي طريقي الاستيناف لويجتر الف سنة تحكا به لود انهم
ولو معني ليت وكان اصله لو اعمد فاجري علي الغيبة لقوله بوجد كقولك حلفت
بالله ليفعلن وما هو بمنزلة حظه من العذاب ان يجر الغمير لاحد هم وان
يجر فاعل من حظه اي وما احد هم من حظه من النار وتعميره او لما دل عليه

ع

يجر وان يجبر بل منه او بهم وان يجبر ومفعله واصل سنة لقولهم سنوت
وقيل ستمه بجره كقولهم سائمتهم وتسمنت النخالة اذا انت عليها السنوت
والزخرفة التبعيد والله بصير بما تعملون فيجازيهم قل من كان عدواك
لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن من سفل عليه فقال جبريل فقال انك عدو لنا عدا انا صرا وراشد هات
انزل الله علي نبينا ان بيت المقدس سيجريه تحت نصر لبعشنا من يقتله
فواه بيا بل قد فع عنه جبريل وقال ان كان ربك امره بذلك كره فلا يسلطكم
عليه ولا فم تقتلونه وقيل دخل عرس رضي الله تعالى عنه مدارس اليهود
يوم كفا لهم عن جبريل فقالوا اذا ك غدا ناطلح محمدا علي اشرافنا وانه
صاحب كل خشف وعذاب ويكاييل صاحب الخصب والسلام فقالوا ما
مؤلمة من الله تعالى قالوا جبريل عن عبيده وميكائيل عن ربياره وبينهما عدا
فقالين كان كما تقولون فليس بعدو من ولا نتم الا من لم يرد ومن كان
عدوا حدها فهو عدو الله تعالى ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي
فقال عليه الصلاة والسلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبريل علي لقا
قوي من اربع في المشهور جبريل كسلسيل قراءة حمزة والكسائي وجبريل
بكسر الواو وحذف المهملة قراءة بن كثير وجبريل كسر ش قراءة عاصم برواية
ابي بكر وجبريل كقنديل فراه الباقر واربعة في الشوا جبريل وجبريل
وجبريل ومنع صرفه للمجة والتعريف ومعناه عبد الله فانه تراه
البارز الاول لجبريل والثاني للمقران وانما به غير مذكور يدل علي
شانه كانه لتعينه وفوط شهرته لم يخرج الي سبق ذكره علي ليلك فانه
القابل الاول للوحي وبحل الفهم والحفظ وكان حقه علي قلبي وكند جاء علي
حكمة بكلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله اي بامره وتيسره
حال من فاعل نزل مصر فالما بين يديه وهدي وبشري للمؤمنين احوال من
مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه تراه والمعنى من عادي منهم جبريل
فقد ضلع رقيقة الانصاف او كثر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله

عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فذل في الجواب واقم
عليه مقامه او من عداوه فالتسبب في عدوته انه نزل عليك وقيل محذوف
مثل تليمت غيظا او فروعدي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل ميكال فان الله عدو للكافرين ارا بعد اذ الله مخالفت
عنادا او معاداة المقربين من عبادته وصدور الكلام بذكره تفيهم لثانهم
كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما
من جنس لغو والتبعية على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحباب
العداوة من الله تعالى وان من عادي احدهم فكانه عادي الجميع اذ الموجب
لحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد لان الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر
موضع المفسر للدلالة على انه تعالى عاداهم بكفرهم وان عداوة الملائكة
والرسل كقوله وقرانا فميكال وميكال والوعر ويعقوب وعاصم ميكال
كيعاد وقرى ميكال وميكال وميكال ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون اي المتمردين من الكفرة والفسق اذ ان
استعملت نوع من المعاصي دل على عظمه كانه متجاوز عن حد نزل في بزموريا
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت بشئ نعرفه وما انزل عليك
من آية فتبعك او كلما عاهدوا عهدا ثم انكروا لانه لا يوفون بالعهد
علي محذوف تقديره اكفر بآيات وكلام عاهدوا وقرى بسكون الواو
على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا وقرى عاهدوا وعهدوا
بند فريقتهم نقضه واصل البند الطرح لكنه يغلب فيما ينسب واما قال
فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون مرد لما يتوهم ان الفريقين
هم الاقلون وان من لم يبد جهازا فم يؤمنون بمخاضا من الجاهل
وسول عند الله مصدا لما معهم كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
من فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله يعني التوراة لان كفرهم
بالرسل المصدق لها كفرها فيما يصدقونه وبند لما فيهم من جرم الايمان
بالرسل المؤيد بآيات وقيل ما مع الرسول وهو القرآن ورا ظهورهم

سراة لقوله بالوحي
مثل انما

مشا لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يحبه ورا الظاهر لعدم الالتفات اليه كما
لا يعلمون انه كتاب الله يعني ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادهم
انه تعالى دل بالآيتين على ان جبل اليهود اربع فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقبلا
بحقوقها كمنى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم
لا يؤمنون وفرقة جاهدوا ببند عهدا وتحطوا حردا حادوا كمنى
وهو المعنيون بقوله تعالى بند فريق منهم وفرقة لم يجاهدوا ببندها
ولكن نبذوا ولجهلهم بها وهو الاكثرين وفرقة تمسكوا بظاهرها ببندها
حقيقة عالمين بل حال بخلاف عنادهم وهم المتجاهلون واتبعوا ما اتتوا
الشياطين عطف على بند اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب الشجر التي نزل
او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنهم على ملك سليمان اي عهده
وتتبعوا احكامه حال ماضية قبل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا
اكاذيب ويلقبونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفي ذلك
في عهد سليمان حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تفر هذا العلم
وانه يستخر به الانس والجن والريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم
ذلك وعبر عن الشجر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما
عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقرآنهم وحجزة والكساى لكن
بالتحريف ورفع الشياطين يعلمون الناس الشجرة اغوا وفسدوا بالجملة حال
من الضمير والمراد بالشجر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشياطين
مما لا يستعمل به الانسان وذلك لا يستلزم ان يناسبه في الشراة
وخبث النفس فان التناسب شرط في التخصام وهذا تميز الساحر عن النبي
والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الجن معونة الاموات والادوية
او يريه جاحقة المندفعين مذموم وتسميته شجر على التوراة او لما فيه
من القوة لانه في الاصل لما خفي سببه وما انزل على الملكين عطف على
والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتناء به ونوع اقوى منه او على ما
تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم الشجر ابتداء من الله تعالى للناس وتمييزا بينة
الى ان ينفذوا عن ارض
الى ان ينفذوا عن ارض

والتعاون مع

ويعلمونهم ما انزل عليهم ابو

بالله انما لا تقوم طلوت

الى ان ينفذوا عن ارض
الى ان ينفذوا عن ارض

الا عظم ذنوبك به فوصف ذنوبك
 الى السماء خمسين را الله تعالى
 فيها بالبر والحق خمس
 فليما ما حله بها وما كان في غير الله
 بها ففعل بخير الله تعالى
 فاكتمل الا اول من نقصان
 بشيئها وقيل فليكون

على التوكيد القسيمي العقل الغريزي والعلم الاجمالي فيقع الفعل وترتيب
العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم فان من لا يعلم بما
علم كان كمن لم يعلم ولوانهم امنوا بالرسول والكتاب وما اتفوا بترك العمل
ككتب كتاب الله تعالى واتباع الحق المشوبة من عند الله خير جواب لوصفه
لا يثبوا مشوبة من الله خيرا مما شرابه انفسهم فذرف الفعل وركب اليا
جمله اسمية ليدل على ثبات المشوبة والجزم خبريتها وحذف المفضل
عليه لجلال المفضل من ان يحسب اليه وتشكيك المشوبة لان المعنى لشي
من الثواب خير وقيل لولا التعمي والمشوبة كلام مبتدا وقرى مشوبة كشوة
واما سخي الجزاء ثوابا ومشوبة لان المحسن يثوب اليه ولو كانوا يعلمون
ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلمه يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الوحي يحفظ الغير لصلحته وكان المسلمون
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا اي راقبنا وتأتان بنا فيا تالفتنا
حتى نفهمه وسمعوه اليهود فاقصصوه وخطبوا به يريدون نسبته الى الكفر
او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتساقفون بها بمعنى انظر لنا او انظر
من نظره اذا انتظروه وقرى انظرنا من الانظار اي امهنا نتحفظ وقرى
راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتثنية اي فولاذا راعن نسبة الى الر
وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا ونسب للنسب واسمعا ولاحظوا
الاسماع حتى لا تقتصروا الى طلب الرعاة او اسمعوا سماع قبول لاكماع
اليهود او اسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتهم عنه وللكافر
عذاب اليم يعني الذين نهوا نوابا لرسول سبوه ما يؤذ الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين نزلت تكذبا لجمع اليهود يطهرون مودة المؤمنين
ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع نفسه ولذلك يستعمل
في كل منهما ومن التبيين كافي قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ان
يترك عليكم من خير من ترككم مفعول يود ومن لا ولي مزيد للاستفراق
والثانية للايتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم وما يحبون

وهي راعيتا فني المومنون عنها
وامرأيا يتبعدهما افتاده ولا
يقبل التلبس وهو انظر ارجح

ان ينزل عليكم شيء منه وبالعلم والنفقة ولعل المراد به ما يتم ذلك والله
تختص برحمته من يتكلم بغيره ويعلم الحكمة وينصر ولا يحب عليه شيء
وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل
وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لخصيته وما عرف فيه من
حكيمته ما يتضح من آية او نفاهاها بما نزلت قال المشركون او اليهود الا
نزلون الي محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
في اللغة ازالة الصورة عن الشيء وثابتها في غيره كمنع الظل للشمس والظلال
ومنه التناسخ شر استعمال لكل واحد كقولك نضجت الزرع الاثر ونضجت الكتاب
ونسخ الاية بيان انها التعبد بقدراتها واللكم المستفاد منها او هما جميعا
وانساؤها اذها بها عن القلوب وما شرطية جازمة للنسخ منتصبة
على المفعولية وقوا ابن عامر نسخ من نسخ ناسخ او جبريل نسخها او جبريل
منسوخة وابن كثير وابو عمرو وناسخا اي نسخها من النسخ او قري نسخها
اي ينسخ احد اياتها وتنسخها اي انت وتفسرها ونفسكا باظهار المفعولين ثبات
تخير منها او مناهة اي مما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثالا في الثواب
وقوا ابو عمرو وقلب الهمزة الفاء لم يعلم ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النسخ
والايتان مثل المنسوخ وبما هو خير والآية دلت على جواز النسخ وتأخير الايتان
اذا الاصل لاختصاص ان وما يتضمنا بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شر
والآيات نزلت لمصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله تعالى ورحمة وذلك
يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاستباب المعاش فان النسخ في بعض
قد يضر في غيره واحتمل بها من منع النسخ بل ابدال العقل ونسخ الكتاب
بالسنة فان النسخ هو الما في بهد لا والسنة ليست كذلك والكل
ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة
مما في به الله وليس المراد بالغير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعنى
على حدوث القرآن فان التغير والتفاوت من زواجره واجيب بانهم من عوارض
الامور المتعلقة بالمعنى القاييم بالذات القديمة المراد علم خطاب للنبي

على البناء للمفعول

مختلف

على الله عليه وسلم والمراد هو امتد كقولهم وما الكبر وانما افروده لانه علمهم
ومبدأ علمهم ان الله له ملك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك
العاطف وما كمن من دين الله من في ولا نصير وانما هو الذي يملك
اموركم ويحكم ما علي مصالحكم والعرف بين الوقي والنصير ان الوقي قد يضعف
عن النصرة والنصير قد يكون لجنبيا عن المنصور فيكون بينهما عموم وق
عام يريدون ان نسا الوان رسولكم كما سئل موسى من قبل انام معاد الا لاهمة
في الوقي علم اي الوقي علم الله مالك الامور قدير على الاشياء كلها ما يريد كما
اراد ام تعلمون وتفتخرون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه
الصلاة والسلام او منقطعة والمراد ان يوصيهم بالشقة به وترك
الاقتراح عليه قيل نزلت في اصل الكتاب حين سألوا ان ينزل عليهم كتابا
من السماء وقيل في المشركين لما قالوا ان لو من نزل عليك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه ومن تبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل ومن ترك
الايمان بالآيات البينة وشك فيها واقتصر غير ما عليها فاضل العقل
المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقتصر حوائضها
وسط السبيل يؤدي بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر
بالايمان وقوي تبدل من ابدل وقد كتب من اصل الكتاب يعني لجبرهم
لو يرد وكما في يرد وكما ان لو تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ من
بعد ايمانكم كما اراد مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حسدا غلة
وده من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بوجه اي تنوذا ذلك من عند انفسهم
وتشبههم لا من قبل الذين والميل مع الحق او حسدا اي حسدا بالغا متبعيا
من اصل نفوسهم من بعد ما بين لهم الحق بالمجرات والنعوت المذكورة في
التوراة فاعلموا واصفوا العفو ترك عقوبة الذنوب والنسخ ترك
تشريه حتى يأتي الله بامر الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية
عليهم او قتل قريظة واجلابي النصير وعن زعمان انه منسوخ بابية

النسخ

السيف وفيه نظراذ الامر غير مطلق ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان ياتي
 منهم وايضا الصلاة واتوا الزكاة عطف على ما عفا انما هم بالصبر والخفا
 والجلد الى الله تعالى العباد والبر وما تقدموا لانفسهم من خير كصلاة وصل
 وقري تقدموا من اقدم محذرة من الله تعالى ثوابه فان الله بما تعملون بصير
 لا يضيع عندك عمل قري باليا فيكون وعيد له وقالوا عطف على قوله والصبر
 لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
 لقين قولي النصرين كافي قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى ثقة بهم
 السامع وهو جمع هائيد كما يلقون وعوذ ونوحيدا لا يسمونهم بغير اسم الله
 لا اعتبار اللفظ والمعنى تلك اما فيهم اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان
 لا يتزل على المؤمنين خبر من راجع وان يردم كفارا وان لا يدخل الجنة
 غيرهم اولى ما في الآية على حد في المضاف اي ما في تلك الامنية اما فيهم
 والجملة اعتراض الامنية الفعلية التي هي كالحكمة والاعجوبة قل هاتوا
 برهانكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان
 كل قول لا دليل عليه غير ثابت بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة
 من اسلم وجهه لله اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وهو حسن
 في عمله وقلة اجره فالذي وعد له على عمله عند ربنا بتاعده لا يضيع
 ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة
 والتاقيها لتنفذها معنى الشرط فيكون الزاد بقوله بلى وحسن
 الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مفعول مثل بلى بدخولها
 من اسلم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست
 النصارى ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
 اي امر بجمع ويعتد به تزلت لما تقدم وقد نجران على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واتاهم اجمارا اليهود فتناظره واتقوا ولوا بذلك وهم يتلون الكتاب
 الواو والحاء والكتاب للجنس فالواو ذلك وهم من اهل الكتاب والعلم كذلك
 مثل ذلك وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعطلة وتهم

هذا هو الذي
 في قوله تعالى
 والذين لا يعلمون
 مثل قولهم
 كعبدة الاصنام
 والمعطلة
 وتهم

على

على الكابرة والتشبيه بالجهال فان قيل السر ونظم وقد صدقوا فان لا الد
 بعد النسخ ليس بشيئ لتسلم يقصد ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال
 دين الاخر من اصله والكنه بنية وكتابه مع ان المراد من هنا حق ويجب
 القبول والعمل فان الله يحكم بينهم بين الفريقين في يوم القيامة فيما كانوا
 فيه يختلفون عما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل عكس بينهم
 ان يكذبهم ويظلم النار ومن اظلم من منع مساجد الله عام لكل من خرب
 مسجدا او سبي في تعطيل مكان مرتجع للقتلة وان ترك الروم لما
 غزوا بيت المقدس وخرّبوه وقتلوا اهلها والمسلمين لما منعوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام المدينة ان يذكروا فيها
 اسمه ثاني مفعولي منع وسبي في خرابها بالهدم والتعطيل اوليك
 اي لما نفوه ما كان لهم ان يدخلوها الاخافين ما كان ينبغي لهم
 ان يدخلوها الاخشية وخشيعة فضلا ان يحترقوا على تخريبها او ما
 كان الحق ان يدخلوها الاخافين من المؤمنين ان يسطشوا هم فضلا
 ان يمنعوا منها او ما كان لهم في علم الله تعالى قضائه فيكون وعدا
 للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعد وقبل معناه
 النبي عن تمكنهم من الدخول في المسجد واختلاف الامة فجوز ابو حنيفة في
 مالك وقرى الشافعي بين المسجد الحرام وغيره المصوم في الدنيا فري قتل
 وسبي وذلة لضرب الجزية والمصوم في الآخرة عذاب عظيم بكنوزهم وظلمهم
 والله المشرق والمغرب يريد بهما ناحيتي الارض اي له الارض كلها لا يقتصر
 به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد
 جعلت لكم الارض مسجدك فأيما تولوا ففي اي مكان فعلتم التولية شطط
 القبلة فتم وجهه الله اي جهته التي امر بها فان مكان التولية لا يختص
 بمسجدا او مكان او قسم ذاته اي عالم مطلع ما يفعل فيه ان الله واسع
 باحاطته بالاشياء او رحمة يريد التوسعة على عباده معلية بمصلحتهم
 واعمالهم في الاماكن كلها وعن غير رايها تزلت في صلاة المسافر على الرحطة

انكار واستعداد لان يكون احدنا ظم
 عن فعل ذلك او ساءوا وان لم يكن
 ساءوا انما يريد به العرف القاسم
 ونقد امر بربنا اذا سئل عن
 الاستعمال المطلق فلا انما هو
 فلا او لا افضل من افضل ما كان
 امة الله من كل ملة وافضل من كل
 وهذا الكلام عام لكل ملة فاذ كان
 مسجد كان وان كان سبب التناول
 طائفة معينة في مسجد مخصوص في بيت
 ان النصارى كانوا يظنون انهم ان يظنوا
 المقدس الاذي ويعتقدون انهم قد
 فيه وان الحرم غزوا اهلهم قد
 اخبروا النورية وقيلوا انهم قد
 قد فعلوا الذي امر الله به النصارى
 طوط وبنوا بني اسرائيل وقتلوا
 اصحابه خروا بني اسرائيل وقتلوا
 بلعام وسعدا وادبره واحرقوا القوم
 ونحوها بيت المقدس وخرّبوا فيه
 وذكروا فيه الخنازير وغيره من
 حتى بناه المسلمون في المساجد
 وانما اوضح المنع في المساجد
 المحرم هو الناس لانهم قد
 طردوا الاذي والنجس من المساجد
 متعلق بالمكان لا بالناس كونه
 متعلق بالاشياء او رحمة يريد التوسعة على عباده معلية بمصلحتهم
 اقرا بسطة الدعوى النصارى
 لا اختصاصهم بدخول الجنة

وقيل في قوم عيسى عليهم القبلية فقالوا اليها مختلفا فلما استمعوا اتفقوا على
 وعلى هذا الوجه المحدث ثم تبين له الخطأ بلزمه التدارك وقيل في قوله
 لنسخ القبلة وتنزيه المعبود ان يكون في حيز وجهة موثقا لوالا اتخذ الله ولدا
 نزلت لما قال اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومثركم العرب
 الملائكة بنات الله وعطفه على قالت اليهود اضع او مفهم قوله ومن انظلم
 وقرا الزعم غير واره سبحانه وتزبه له عزف لك فانه يقتضي التشبيه
 والحاجة وسرعة الفناء لا تزي ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما
 كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولادة والتخا للحيوان
 والنبات اختيارا او طبعاء بل له ما في السموات والارض وما قالوه
 واستدل على فساد المعنى انهم قالوا ما في السموات والارض الذي من جملة
 الملائكة وعزير والمسيح كل له قانون منقادون لا يمتنعون على مشيئة
 وتكوينه وكل ما كان له الصفة لم يتجانس مكنونه والواجب لذاته لا يكون
 له ولد لان من حق الولدان يتجانس والد وما جاء بما الذي غير اولي العلم
 وقال قانون على تعليب اولي العلم تحقير انهم وتكوين كل عوض من المعنى
 اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له مطيعون مقررون بالقبول
 فيكون الزام بعد اقامة الحجج والادلة مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة
 اوجه واجه بها الفقهاء على ان من ملك ولد عتق عليه لانه تعالى في الولد
 باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما بدع السموات والارض مبدعها
 ونظيره السميع في قوله من سخانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع
 او بدع سماواته وارضه من يدع فهو يدع وهو حجة راجعة وتفسر برهات
 الوالد عنصر الولد المنفصل ما انفصل مادته عنه والله سبحانه مبدع الاشياء
 كلها فاعلى الاطلاق ومنزه عن الانفعال فلا يكون والد والابداع اختراع
 الشئ لا عن شئ دفعة وهو الحق لهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب
 الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمانا بالابا وقوي بدع
 مجرور على البدل من الصمير في له ومنصوبا على المدح واذا اتفقت امر اي اراد

يت

نحو ذلك

شياء واصل القضا تمام الشئ قول لا كقول تعالى وقضى ربك ان فعلك قوله
 نقصنا من سبع سموات واطلق على خلق الارادة الالهية بوجود الشئ
 من حيث انه بوجه قائما بقوله كن فيكون من كان التامة اني احدث
 وليس المراد به حقيقة امر وامتنان بل تشييل حصول ما تعلقت به ارادة
 بلا هيمنة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقدير للمعنى الابداع
 وايما التي حجة خامسة وهو ان تخاذا الولد مما يكون باطوار ومهلة وفعله
 تعالى يستغنى عن ذلك وقرا ابن عامر فيكون بنصب النون واعلم ان
 السبب في هذه الضلالة ان اصحاب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون
 الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب
 الاصغر والله تعالى هو الاب الابن حتى ظننت الجهالة منهم ان المراد به معنى
 الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا اولئك كثر قابله ومنع منه مطلقا
 حسا لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اي جهلة المشركين والمجاهدين
 من اهل الكتاب لولا يكتلنا الله هلا يكتلنا كما يكلم الملائكة او يوحى اليها
 بانك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول استنكار والثاني
 محذور انما اتهموا بايات استمانة به وعنادا كذا لك قال الذين من قبلهم من
 الامم الماضية مثل قولهم فقالوا لربنا الله جهم هل يستطيع ربك ان
 ينزل علينا ما يدع من السماء فتشامت قلوبهم وقلوبهم موله ومن قبلهم في
 العمى وقري بتشديد الشين وقد بينا الايات لقوم يوقنون اي يطلبون
 اليقين او يوقنون للحقايق لا يعترفون بشبهة وعناد وفيه إشارة الى
 انهم ما قالوا ذلك لخطا في الايات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا
 وعنادا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذرا فلا عليك ان اضر او كابر او
 ولا تسال عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغتهم وقرا نافع
 ويعقوب ولا تسال على انه نهي الرسول عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم
 العقوبة الكبارا كما لفظا عنها لا يقدر ان يخبر عنها والسامع لا يصبر
 على استماع خبرها فنهى عن السؤال الجحيم المتأخر من النار ولن يرضى عنك

مليسا ومثله

اعيان الزوار ومثالهم او موضع ثواب يتابون بحجة واعتماده وقوي مشايك
لا تله مشايك كل احد وامناه موضع امن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى جونا اننا
ويتخطف الناس من حولهم او ايمان حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الخجف
ما قبله ولا يواخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج وهو مذهب ابي حنيفة هـ
وانتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول اعطف على المقدرا عملا
لاذ او اعترض معطوف على مضمون تقديره توبوا اليه وانتخذوا على ان الخطاب
لامه محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم المحجج
فيه اثر قدميه او الموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعى الناس اليه ليح
او رفع بنا البيت وهو موضع اليوم روي انه عليه الصلاة والسلام اغتسل
عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر فلا تتخذ مصلى فقال له وروى ذلك
فلم تغيب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روي جابر
انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه
ركعتين وقرا وانتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللتاخي في وجوبهما قولان
وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج وانتخاها مصلى ان يدعي
فيها ويتقرب اليها لله تعالى وقرا نافع وابن عامر وانتخذوا بلفظ الما في عطف
على جعلنا اي وانتخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلى
اليها وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل امرناهما ان يطهرا بيتي بان طهرا
وتكوزا ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهرا من الاوثان
والانجاس وما لا يليق به او خلاصا له للطائفتين حوله والعاكفتين
المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع الجورة اي المصلين جمع راكم
وساجدة واذا قال ابراهيم ربا جعل هذا يريد البلد او المكان بلدا امنا
ذا امر كقوله في عيشة واصفيه او امنا اهله كقوله ليلنا يوم وارزق اهله
من الثمرات من امنهم بالله واليوم الآخر ابدل من امنهم اهله بدل البعض
للتخصيص قال ومن كثره عطف على من امن والمعنى وارزق من كثر قاس ابراهيم
الرزق على الامامة فنبه سبحانه وتعالى على ان الرزق رحمة تدني وترتفع

الذي

المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تفهم معنى الشرط
فامتنعه قليلا خيره والكفر وان لم يكن سبب التمتع لكنه سبب تقليله
بان يجعله مقصورا بحفظ الذي يباغيه من توسل به الى نيل الثواب ولذلك
عطف عليه به ثم اضطره الى عذاب النار اي الرزق البه لا المضطر لكفره
وتضييعه ما امتنعه به من النعم وتقليد نصب على المصدر او الظرف
وقوي بلفظ الامر في ما على انه من عا ابراهيم وفي قال ضميره وقرا ابن عامر
فامتنعه من امتنع وقوي بلفظ الامر في ما على انه من عا ثم مضطره وانظر
بكسر الهزة على لغة من يكسر حرف المضارعة واظنه بادغام الصاد
وهو ضعيف لان حروف ضم شغريه في ما يحاورها دون العكس
وبين المصيرة المختوص بالنام محذوف وهو العذاب واذا رفع ابراهيم
القواعد من البيت حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاسا
صفة غالبية من القعود بمعنى الشات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه
فقدك الله ورفعها البناء عليها فانه يشقها عن هيئة الانحناش الى هيئة
الارتقاع ويحتمل ان يراد بها شافات البناء فان كل ساق قاعدة ما يوضع
فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته وظهرها شرفه بتعظيمه
ودعا الناس الى حجه وفي ابراهيم القواعد وتبينها تخيير لشانهما واسما عا
كان يناوله الحجارة ولكن لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا
يبنيان في طرفين او على التناوب ربا لقبيل مناة اي يقولان ربنا وقد
قوى به الجلالة حال منهما انك انت السميع العليم بنينا ربنا
واجعلنا مسلمين لك تخليصين لك من اسم وجهه او مستسلمين من استغ
اذا استسلم وانقاد والمراد بطلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والشبا
عليه وقوي مسلمين لك على ان المراد انفسهما وهاجر وان التثنية
من مراتب الجمع ومن ربنا اممة مسلمة لك اي واجعل بعض ربنا واما
ختم الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولا تهم اذا صلحوا صلحهم الاتباع
ونصبا بعضهم لما اعلم ان في ذريتهم اظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي

الاتفاق على الاصلاح والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش
ولذلك قيل لولا الحجة لمزمت الدنيا وقيل لادب الامة محمد صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يكون من التبيين كقوله وعلا الله الذين منكم قد فرغ من فصل
به بين العاطف المعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض ثنتين
وارتاء من راي معنى بصرا وعرفه ولذلك لم يتجوز معقولين مناسكا
متعبدا تينا في الحج ومذاكنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج
لما فيه من الكيفية والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير والسجستاني عن
يعقوب بن ابي نعيم في فقه في فقه وفيه اجحاف لان الكثرة منقولة من التمر
الساقطة دليل عليها وقرأ الدورقي عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
استتابة لذريرتهما او عما فرط منهما سهرهما ولعلهما قاة لهما لا نفسها وادشا
لذيرتهما انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وبعث فيهم في الامة
المستقلة رسولهم ولهم بعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو
الحجاب به دعوتهما كما قال عليهما الصلاة والسلام انا دعوتهم الى ابراهيم وبشرى
عيسى وادياهم يتلوا عليهم اياتك فيقر اعليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من اول
التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والقران والحكمة ما يكل به نفوسهم
من المعارف والاحكام ويذكهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز
الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له وزع عن ما ابراهيم
استبعادا والكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة الغالية لا يرغب
احد عن ملته الا من سبغه نفسه الا من استتم منها واذا لها واستخف بها
قال المبرد ويغلب سبغ بالكثر متعدد بالضم لازم ويشهد له ما جاء في
الحديث الكبير ان تسعة الحق وتغص الناس وقيل سبغه نفسه على الرفع
فنصب على التمييز نحو عن رايه والمراسد وقول جرير وبخذه بعد
بذنا بعبث احب الظم للبر له سنام او سبغه نفسه فنصب بزع
لخافض والمستثنى في محل الرفع على المختار بدل الامن الضمير في رغبه لانه
في معنى النفي واقتدا مصطفىنا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة

وبين

وبين لذلك فان من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة
والصلاح يوم القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الاستقامة وتنفع
اذ لنفسه بل جعل الاعراض عن النظر اذ قال القرطبي سلم قال سلمت لرب
العالمين نظري لا مصطفىنا وتعليل لما ومنسوب باضا واذا كان قيل
اذ كذا لك الوقت تعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه
نا ما نال بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السرحين دعاه ربه وخطبه اليه
لا يله المودعة الى المعرفة الداعية الى الاسلام روي انها نزلت لما دعاه
عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابنيها
هو وصي به ابراهيم بنبيه التوصية هو التقدم الى الغير بفعله فيه
صلاح وقربة واصلاها الوصل يقال وصاه اذ وصله وفصاه اذ فصله
كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير فيهما الملة او لقوله سلمت
على تاريل الكلمة والجملة وقرأنا نافع وابن عامر وصي الاول ابليغ عطف على
ابراهيم اي وصي هو ايضا بابنيه وقوي بالنصب على انه من وصاه ابراهيم
ويأتي على اضاها القول عند البصريين متعلق بوصي عند الكوفيين لانه
نوع منه ونظيره رجلان من ضبة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا بالكثر
وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومذون وقيل ثمانية
وقيل اربعة عشر وبني يعقوب اثني عشر روبين وشمعون ولاوا وليمودا
ويشيبوخو وزبولون ودون ويغوي وكودا واشير ونيامين ويوسف
ان الله اصطفى بكر الدين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله
تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهره الذي عن الموت على خلاف حال
الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامر
بالثبات على الاسلام لقوله لا تفصل الا وانت خاشع وتغير للذلة
على انهم موتوا على الاسلام موت لا خيرة فيه وان من حقه ان لا يحل لهم
ونظيره في الامرت وانت شهيد وروي في الحديث قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصي بنبيه باليهودية يوم مات

ويعقوب

العبادة

فقلت ام كنتم شهداء ان حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الموت فيها
للا نكار اي ما كنتم حاضرين ان حضر يعقوب الموت وقال النبيه ما قال سلم
تدعون اليهودية عليه او متصلة بخذوف تقدروه اكنتم غائبين ام كنتم
شاهدين فيل الخطاب للمؤمنين والمقني ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه بالوحي
وقوي حضر بالكثرة اذ قال النبيه تبدل من اذ حضر ما تعبدون من عدي اي
اي شيء تعبدون وما راد به تقدروا على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم
على الثبات عليهما وما يبال به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف فخص العقلا
من اذ اسئل عن تعينه وان سئل عن وصفه قيل ما راد فبقية اهل البيت
قالوا تعبدوا الله والى ابايكم ابراهيم واسماعيل واسحاق لما اتفقوا على وجوه
والوحيته وجوب عبادته وعدا سميعيل من اياه تغليباً للاب والجد والاولاد
كالاب لقوله عليه الصلاة والسلام عمر الرجل صنوايه كما قال في العباس
رضي الله تعالى عنه هذه البقية اباي وقرى اله ابيك على انه جمع بالواو والنون
كما قال ولما تبين اصواتنا بكين وقد ينابا بالابينا او مفرد و ابراهيم ومن
عطف بيان الهما واحداً تبدل من اله ابايكم كقوله بالناسية قنانية كاذبة
وقايدته التفرغ بالتوحيد ونفي التوهم الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف
على الجور والتاكيد ونصب على الاختصاص ونحن له مسلمون فحال من فاعل
تعبد او مفعولهما ومنهما ويحتمل ان يكون اعتراضه تلك امة قد دخلت
يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في الاصل المقصود ونسب الجاعة
لان الفرق تأملها ما كتبت ولكم ما كتبت لكل يعرفه والمعنى ان
انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وتاؤني بانسابكم ولا تبالون
عما كانوا يعملون ولا تأخذون بشيائهم كما لا تأبون بحسناتهم وقالوا
كونوا هودا او نصاريه الضمير الغائب لاهل الكتاب واول للتبويب والمعنى
مقاتلتهم لاهل القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصاري كونوا
نصاريه سمند واه جواب الامر قل بل ملة ابراهيم اي بل يكون ملة ابراهيم
اي اصل ملته او بل تتبع ملة ابراهيم وقويت بالرفع اي ملته ملتنا او كنه

وانما تنفعون بموافقتهم
وابتاعهم كما قال عليه السلام
لا ياتيني الناس باعمالهم

او نحن ملتة بمعنى نحن اصل ملتة خيفة اي ما يلاعن الباطل الى الحق قال
من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى وتزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا
وما كان من المشركين تعريض باصل الكتاب وغير صرفانهم يدعون
اتباعه وهم مشركون قولوا امنا بالله الخطاب للمؤمنين لقوله فان امنوا
بمثل ما امنتم به وما اتزل اليينا يعني القدران قدم ذكره لانه اول بالانسان
اليينا او سبب للايمان بغيره موما اتزل الي ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاستبطاة الصحف وهي وان نزلت على ابراهيم لكم لما كان
متعبد من بتفصيلها وتخليص تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان
الفرقان منزل اليينا والاستبطاء جمع سبط وهو الحافذ يريد حفظة يعقوب
او ابناؤه وذرايرهم فانهم حفظة ابراهيم واسحاق وهما اوتى موسى وعيسى
النوراة والاجيال فرد بها حكمكم بلغ لال امرها بالاضافة الى موسى وعيسى
مخايلما سبق والنزاع وقع فيهما وهما اوتى النبيون جملة المذكورين
منهم وغير المذكورين من اهل بيتهم من اهل بيتهم من اهل بيتهم من اهل بيتهم
كالهود فتم من بعض كفر بعض واحل وقوعه في سياق النفي عام في
فساخ ان ايضا في اليد بين ونحن له اي الله مسلمون فمد عنون بخلصون
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد امنتوا بمنزلة باب التحييز والتبكييت
كقوله تعالى فانوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين
كدين الاسلام وقيل لبالا لادون التعديده والمعنى ان تحموا الايمان
بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وجدتم المقصد لا تبالون فساد
الطريق او مزبدية للتاكيد كقوله تعالى جزاسية مثله والمعنى فان امنوا
بابها بما فامثل ايما شكر به او المثل يحكم كما في قوله وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او بالذي
امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما
تقولون لهم فاهم الا في شقاق الحق وهو المساواة والمخالفة فان كل
واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيب فيهم الله تسليية وتكبين

المؤمنين ووعدهم بالحفظ والنصر على من باواهم وخالفهم وهو المسيح العليم
اما من تمام الوعد بمعنى انه يبعث افواككم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة
او وعيد للمعرضين بمعنى انه يبعث ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو ما
عليه صبغة الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر
الناس عليها فانها طيبة الانسان كما ان الصبغة طيبة المصبوغ او هذا
هدايته وارشدنا بحجته او ظهر قلبه بنا بالايان تطهيره وسماه صبغة
لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ
الثوب او لشاكلة قال النصارى كانوا ينجسون اولادهم فيما اصغر بسمونه
المعمودية ويقولون هو تطهيرهم وبه نحن نصرانيهم ونصبها على انه مصدر
موكد لقوله امنا وقيل على الاعتراف قبل البدل من ملة ابراهيم ومن احسن
من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض
هم اي لا نشارك بكشركم وهو عطف على امنا وذلك يقتضي دخول قوله
صبغة الله في مفعول قولوا لمن نصبها على الاعتراف او البدل ان يصير قولوا
معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم
ذلك الظلم وسوء الترتيب قل اتخا جونا اتجاد لونا في الله في شانه
واصطفا به نبيا من العرب وذكروا ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا
فلو كنت نبيا كنت منا فنزلت وهو ربنا وذكروا لا اختصاص له بقوم
قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده لنا اعمالنا وذكروا انهم لا يبعدون
يكون منا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتخونه الحامما وتبكيها فان كرامة
النبوة اما تفصل من الله تعالى على من يشاء والكل فيه سوا واما افاضة حق
على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتخلي بالاخلاص وكما انكم
اعمالا لا تبايعتم بها الله في عطاياها فلنا ايضا اعمالا ونحن له محاسبون
موجودون خلاصه بالايان والطاعة وذكروا انهم يقولون ان ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا ونصارى ام منقطعوا عنهم لانهم
على قراءة من عام وحزرة والكساى وحققوا انهم لا يتكلمون بكون معاد الله لهم

في اتجاد لونا بمعنى اي الامرين تاتون المحتاجة وادعوا اليهودية والنصرانية على
الانبياء قل انتم اعلم امر الله وقد نفي الامرين عن ابراهيم بقوله ساكن ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا واخرج عليه بقوله وما نزلت التوراة والانجيل الا من
بعد وهو لا المعطوفون عليه اتباه في الدين وفاقه ومن اطلع من كتبهم
شهادة عنك من الله بمعنى شهادة الله لابراهيم بالخيرية والبراة عن
اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كانوا
هذه الشهادة او منا لو كنا هذه الشهادة وفيه تعريض كتماننا شهادة
الله تعالى بمحمد النبوة في كتبهم وعيها ومن لا يلتزم كما في قوله براءة من الله
وما الله بغافل عما تعملون لموعيد لهم وقري بالياء تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تكرير للبيان
في التحذير والرجوع استعمال في الطباع من الافتخار بالاباء والارثا العظيم
وقيل الخطاب فيها سبق لهم وفي الآية لنا تحذير عن الافتخار بهم وقيل للرد
بالآية في اولى الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى يقول
السفها من الناس الذين يخف احلامهم واستنم بنوهم بالتقليد والاعراض
عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين
وقايد تقديم الاخبارية نوطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم
ما صرح من قبلهم التي كانوا على المعنى بيت المقدس والقبلة في الاصل
لما التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحو
للمصلاة قل لله المشرق والمغرب لا يجتنبه مكان دون مكان كما
ذاتة تمنع اقامته بمقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما ترضيه الحكمة وتقتضيه
المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك
اشارة الى مفهوم الالية المتقدمة اي كما جعلناكم مهدين الى الصراط المستقيم
المستقيم وجعلنا قبلكم الفضل قبل جعلناكم امة وسطا في خيالا
او عدولا منكم بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه

المساحة من الجواب ثم استعمل الخصال المحجوزة لوقوعها بين طرفي افراط وتفرط
 كالجود بين الاسراف والبخل والجماعة بين التهور واللين ثم اطلق على المتصف
 بهما مستورا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسابر الاستمارة التي توصف بها
 واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لاشلت به
 عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ^{بطلان} بطلان الجعل اي
 لتعلموا انما نازل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما يحل
 علي احد منا ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونحووا ولكن الذين حملهم
 الشقاق على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات ففسدوا ذلك على مقام
 وعلى الذين من قبلهم وبعدكم روي ان الامر يوم القيامة يحجرون وتبلغ الانبياء
 فيطأ بهم الله تعالى بينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة الحجج على المنكرين فيوق
 بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامر من ان عرفتم فيقولوه
 علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوق
 بحجج فيستال عن امته فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان
 الرسول كالقريب المهيمن على امته عذري بعلي قد تمت الصلاة لله لالة علي
 اختصاصهم بكون الرسول شريفا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
 ايا الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي
 اليها بمكة لما هاجر امره بالصلاة اليها ^{في مكة} فالتفت اليه يهودا والخزرجة فيقولون انزلنا
 عباس رضي الله تعالى عنهما كانت قبلته مكة بيت المقدس لانه كان يجعل
 الكعبة بينه وبينه فالحج بربه علي الاول الجعل النسخ وعلى الثاني المنسوخ
 والمعنى ان اصل امره ان تسبق الكعبة وما جعلنا قبلك بيت المقدس الا
 لتعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه ^{الانتم} الانتم تنحس الناس وتعلم من يتبعك
 في الصلاة اليها ممن يريد عز ذنوبك ^{لما} لما قبلت آباؤه او تعلم الان ممن يتبع
 الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بسره والود على الاول معنا ما
 رددناك الى التي كنت عليها ^{الان} الان تعلم الثابت على الاسلام ممن ينقلب على عقبيه
 لقلبه ايمانانه فان قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل هو لم يزل
 علمه

عالمنا قلنا هذا وشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى
 ليتعلق علمنا بوجوده او قيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه استدل بنفسه
 لانهم خواصه ولهم من الثابت عن المتزائل كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب
 فوضع العلم موضع التمييز ^{بما} المسبب عنه وشهد له قواه ليعلم على البناء المنقول
 والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام او مفعوله
 الثاني من ينقلب اي لنعلم من يتبع الرسول متميزا من ينقلب وان كانت
 الكبيرة ان الخففة من الثقبلة واللام هي الفاصلة وقال الكوفيون هي التا
 واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
 من الجعلة او الردة او التوبة او القبلة او القبلة وقوي بكثرة بالرفع فتكون كان زائدا
 الاعلى الذين هدى الله الي حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع
 وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة
 المنسوخة او صلاتكم اليها لما روي انه عليه الصلاة والسلام لما وجه الي
 الكعبة قالوا كيف نحن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت
 ان الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قد
 الرؤوف وهو بلغ محافظا على النواصل فزال الحرميان وازرع امر وحقق بالمد
 والياقون بالقصور وقد تروى وما نرى في قلب وجهك في السماء تردد وجهك
 في جهنم انما تطلعها للوجي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم في مكة
 ويتوقع من يهجره يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدرا القبليتين
 وادعي للعرب الى الايمان ولحق الله اليهود وذلك بدل علي كاليه حيث
 انتظروا لم يبال فلنولينك قبلة ترضاها فتوجه اليها من قبلها من قولك
 ولينته كذا اذا صيرته والياء او فلنجعلك نبي جهنم ترضاها توجهها
 وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه وقول وجهك
 اي اصرف وجهك شطر المسجد الحرام فوجه وقيل الشطر في الاصل الفصل عن
 الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطرا منفصلة عن الدور استعمل الجانية
 وان لم ينفسل كالقطر والحام المحمري يحمر فيه فيه القتال ومنع عن الظلة

ان يتعوضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه الصلاة والسلام كان في
 المدينة والبعيد بكيفية مراعاة الجهة فان استقبال عينها خرج عليه بخلاف
 القريب وروي انه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس
 ستة عشر شهرا ثم توجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل ان يدبر شهر
 وقد صلى بها في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتوفي في الصلاة واستقبل
 الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين
 وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ^{الرسول صلى الله عليه وسلم} خطب على خطبة عظيمة
 وايضا بالوعظ ثم عمر قصر حيا العموم الحكم وتأكيد الامر للقبلة وتخصيصها
 للائمة على المتابعة وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم
 بحجة عليهم بان عاداته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفضيلها لتضمن
 كتبهم انه يصلى الى قبلتين والضمير للتحويل والتوجه وما الله بغافل عما
 يعملون وعنده وعيد للفرقة بين وفقر ابن عمر وحزبه والكاسي بالتا
 مولين ايئذ الذين اتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة على ان الكعبة قبله
 واللام موطئة للقسم ما تبعوا قبلتك جواب القسم المضمون ^{ساد}
 مستجاب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزويرها بالجهة وانما خالفوا
 مكابرة وعنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطاعتهم فانهم قالوا لو ثبت على
 قبلتنا لكانت ارجو ان يكون صاحبنا الذي ينتظره تغير حاله وطباعه في
 رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكننا متحدة بالبطلان ومخالفة الحق وما
 بعضهم بتابع قبلته بعض فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى تستقبل
 مطلع الشمس لا يرجي توافقهم كما لا توافقتهم لك لتصلب كل حزب بما هو
 فيه ولين اتبعتم اهلهم من بعد ما جازك من العلم على سبيل الفرض
 والتقدير اي ولين اتبعتمهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاهك فيه الوجي
 انك اذا لم الظالمين ^{الاسم المسمى} ما لم يدبرك وبالغ فيه من سبعة اوجه الاول الاتيان
 باللام الموطئة للقسم الثاني القسم المضمون الثالث حرف التحقيق وهي
 ان الرابع توكيده من جملة اسميه الخامس لانيان باللام في الخبر السادس جعله

سنة كسار
 بغير الاصل

المضمون

لغيره
 ٢٢٢

من الظالمين

من الظالمين ولم يقل انك ظالم فلان في الاندراج معهم ايما ما يحصل النوع
 الظاهر السابع التقييد بحج العلم تعظيما للحق العلوي وتخصيصا على افعاله
 وتحديد ايا عن متابعة الهوى واستفظا عا اصدلا للزنب عن الانبياء
 ايئنا هم الكتاب يعني علمهم ويعرفونهم الضمير لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان لم يسبق ذكره لانه لالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن
 او الخويل كما يعرفون ايناهم ^{بشهادة} للشهد الاول اي يعرفونه باوصافه
 كعرفتهم ايناهم لا يلتبسون عليهم بغير هو عن غير ربي الله تعالى عنه
 انه نزل عبيد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا انا انا
 متني يا بني قال لم قال لا يا بني است استك في محمدي فاما اولي فاعمل
 والدته خانت موافقا موقفا منهم ليكن الحق وهم يعلمون وتخصيص
 لمعانده واستئذان الحق من ربك كلام مستأنف والحق اما مبتدأ
 خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول والحق الذي
 يكتونه او الجحش والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى كالذي انت
 عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف
 اي هذا الحق من ربك حال او خبر بغيره وقوي بالنصب على انه بدل من
 الاول او مفعول يعملون فلا تكون من الممتزجين الشاكين في انه من ربك
 لوفى كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول عن الشك فيه لانه
 غير متوقع منهم وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانما يحجب
 لا يشك فيه ناظرا واما لامة باكتساب المعارف المزينة للشك على
 الوجدان لا يبلغ لكل جهة ولكل امة قبله وكل قوم من المسلمين جهة فيها
 من الكعبة والتبوين بدل لاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف
 اي هو موليها وجهه والله تعالى موليها اياه وقوي لكل وجهه بالاضافة
 والمعنى وكل جهة الله موليها اهله واللام مزينة للتأكيد كجبر الضعف
 العامل وقوا ابن عامر مولاها اي هو مولي تلك الجهة قد وليها فاستبقوا
 الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلا

ط
 فعل
 من
 راس
 قائل
 وفعل
 من
 راس
 سلام

ان هو الحق

ط

من الجاهات وهي المسامحة للكعبة ما ينما تكونوا بركات الله جميعا في اي
موضع تكونوا من موافق ومخالف محتمل الاجزاء ومفترقها بشاركوا الله في المحشر
لجرا او اينما تكونوا من اعناق الارض وقدر الحيات بعض ارجلهم او اينما تكونوا
من الجهات المتقابلة بركات الله جميعا ويجعل صلاتكم كما تها إلى جهة واحدة
ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الامانة والاحياء والجمع بوم من حيث خرجت
ومن اي مكان خرجت لتشرق فيقول وجهك شطر المسجد الحرام فماذا اصلبت
موافقة اي وان هذا الامر الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث
خرجت في وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
كرو هذا الحرك لتعبد الله فانما في ذكره الخوف ثلاث على تعظيم الرسول
باعتقاداته وجري العادة الالهية ان يوليها كل ملة وصاحب دعوة
وجهة يستقبلها ويميزها وودع حجج الخافين على ما تبينه وقرن بك كلمة
معاونها لا يقترب للدول بكل واحد من دلائله تقربوا بقرينة ما مع ان القبلة
لها شان والنسج من مظان الفتنة والشبهة فبالحواريان بولكر امرها وبعث
ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعني ان
التولية عن الصخرة إلى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة
قبلت الكعبة وان محمد بن محمد ديننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركون كذبوا
بديني ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا انفسهم استثنوا من
الناس اي لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين منهم فانهم يقولون ما
نقول الى الكعبة الامية الى الدين قوموا حجابا لله اوبدله فرجع إلى قبلة ابيه
ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمي هذه حجة كقوله جئتم دابضة لانهم يسوقونها
مساقاتهم وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستئذان المباعدة في نفى الحجة
راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سبوقهم بهن فلول من قراع الكتائب
للعلم بان الظالم لا حجة له وقري الا الذين ظلموا على انه استغنا عن عرف
القبية فلا تحشونهم ولا تخافونهم فان مظالمهم لا تقصرهم ولا تحشونهم
فلا تخافوا ما تذكرون ولا تنموا على ما عليكم ولعلكم تتقون فقلة محذوف

الاسح

اي وامر تذكروا انما هي النعمة عليكم وارا في امتد اكرو عطف على علة مقادير
مثل ولخشوفي لاحفظكم عنكم ولا تنموا نعمتي عليكم في امر القبلة او في الاخرة
كما اتمتها بارسال رسولكم واما بعد اي كما ذكرتم بالارتال فاذا ذكرتم في
يقولوا عليكم اياتنا وبركيتكم وحملكم على ما تصيرون به اذ كما تقدم باعتبار
التمدد واخره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل ويعلم الكتاب والحكمة
ويعلمكم كما اريد تكونوا تعلمون بالفكر والنظر لا طريق الى معرفته سوى اوجه
وكره الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذا ذكرتم في الطاعة ما ذكرتم بالشوات
واشكروا اليه ما انعمت به عليكم ولا تنكثون بحجود النعم وعصيان اليه
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والمقاومة وخطط النفس والصلاة
التي هي ام العبادات ومجراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع
الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة ولا تقولوا الذين يقتل في سبيل الله امواتا
اي هم اموات بل احياء بل صرحا ولكن لا تشعرون ما حالهم وموتيتهم
على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما تنكس به من الحيوانات وانما هي
امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن ان الشهدا احيا عند الله تعالى
تعرض ازرافهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على
ارواح اكرعون عند او عشيما فيصل اليهم الوجد والاية نزلت في شهدا
بهدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جوارها قائمة بانفسها
مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت ذاك الله وعليه جبرور الصحابة
والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء
لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ونبهوا تذكروا
والنصيبين كما اصابه من اختيار احوالكم من نصبرون على البلاء تستسلمون
للقضاء بشي من الخوف والرجوع الى تقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما
وقام عنه ليخفف عليهم ويؤبرهم ان رحمة لا تغايرهم او بالنسبة الى ما
يصيب به معاينهم في الاخرة وانما اخبرهم به قبل فوهم ليوطنوا عليه
فوقهم ونقص من الاموال والاقتير والتمسك عطف على شي والخوف عن الشدة

ولا تنموا نعمتي عليكم
تمام النعم المحذوف
تمام النعم المحذوف
فكم رسولا منكم متصل بما قبله اي مح

فلا رسولا من اهل الله فقد كلفته ومن قلت
صلواته وصيادته وتلاوته في كل يوم
عصى الله ففقد شئ الله وان
مكرهت صلواته وصيادته
وتلاوته في كل يوم

والا انما هي النعمة عليكم
تمام النعم المحذوف
تمام النعم المحذوف
فكم رسولا منكم متصل بما قبله اي مح

تماما

وحي الله تعالى عليه الخوف خوفا لله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال
الركوات والصدقات ومن النفس الامراض ومن الثمرات الاولاد والنبى
صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد قال الله تعالى للملايكة اقضتم ولد عبد
فيقولون نعم فيقول اقضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى اذا
قال عبد فيقولون جردك واسترجع فيقول الله تعالى بنوا عبد في بنى الجنة
وسموا بيتا لله وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا
اليه راجعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت منه الشيا
والمصيبة تعوم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه الصلاة والسلام كل
شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب
بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليري
ما ابقى عليه اضعاف ما استودعه منه فيكون على نفسه ويستسلم له والمصيبة
تحدث في دل عليه قوله اوليك عليهم صلوات من ربهم العتلة في الاصل
المراد من الله تعالى التركية والمغفرة وجمعها للثنية على كثرتها وتوابعها
والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبتها وحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا
صالحا يرضاه واوليك هم المتمدنون والحق والصواب حيث استرجعوا وعلو
يقض الله تعالى ان الصفا والمروة هما علما جبلين بكه من شعائر الله من
اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لفته
القصود والاعتماد الاياه فغلبا مشرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين
المختصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان اساق على الصفا ونايلة
على المروة وكان هما الجاهلية اذا سعو مستوحها فلما جاء الاسلام وكسر
الاصنام خرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والاجماع على انه
مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال
الروان عبا لقوله تعالى فلا جناح فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان في الجناح يدل على الجواز لا على الوجوب فلا يدفعه عن الوجوب

وحي الله تعالى عليه الخوف خوفا لله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال

دفعه

وحي الله تعالى عليه الخوف خوفا لله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال
عليهما الله ركن لقوله عليه وسلم واسعوا فان الله كتب عليكم السجدة ومن تطوع
خيرا فاعلى فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض الله تعالى عليه من حج
او عمرة او طواف او تطوع بالسجدة قلنا انه سنة وخبر انصب على انه سنة
مصدر محذوف او يحذف الجار واليصال الفعل اليه ويتعد به الفعل به
لنقصه معنى اتي او فعل وقدر حمزة والكساي ويعقوب يطوع واسله
يتطوع فادغم مثل يطوفه قال الله تبارك وتعالى من شئب على الطاعة لانه
يخفى عليه ان الذين يكتمون كاجار اليهود ما اتركنا من البيئات كالايات
الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدية وما يهدي الى وجوب
اتباعه والايما به من بعد ما بينا للناس في الكتاب في التوراة
اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاقي منهم اللعن عليهم من
الملايكة والشفلين الا الذين تابوا عن السيئات وسابوا ما يجب ان يساب
عنه واصحوا اما افسدوا بالتدراك ويتنوا ما بين الله تعالى في كتابهم
ليتم توحيدهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحو اسم الكفرة عن انفسهم ويعتدي
هم اضراهم فاوليك اتوب عليهم ما يقبلك المغفرة وانا التواب الرحيم
البايع في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار اي
لم يقبل من الكافرين حتى مات اوليك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
استقر عليهم لعنة الله ومن يعتدل بعننته من خلفه وقيل الاول لعنهم لهما
وهذا لعنهم امواتا وقري والملايكة والناس اجمعون عطف على محل اسم الله
تعالى لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمر او فاعلا يعقل
مقدر نحو وتلعنهم الملايكة جالدين فيها اي في اللعنة او في النار واما
قبل الذكر فغيا لسانها وتوبلا او كقبا بدلالة اللعن عليها لا تخفف عنهم
العذاب ولا هو ينظرون لا يملكون ولا ينتظرون ليعتدروا ولا
ينظرون لهم نظرا رحمة والمكة له واحد خطاب عام اي المستحق من العباد
واحد لا شريك له يعجب ان يعبد ويسبح في الله لا اله الا هو لا تقرب اليه

دفعه

واراحة لان يتوهما في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العباداة الرحمن الرحيم
كالجحة عليها فانما كان مؤلف النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه امانعة او منعم
عليه لم يستحق العباداة لغيره وهما خبران لفران لقوله العكر او لبتدا
محدوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية
يعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض انما جمع السموات
وافراد الارض لانهما طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف
الارضين واختلاف الليل والنهار تعاقبهما لقوله تعالى جعل الليل والنهار
خلفة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم او بالذي ينفعهم
والقصدي الي الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه
سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والغياب
لان منشأهما البحر في غالب الامور وتأنيت الفلك لانهما معنى السفينة
وقري بضمين على الاصل والجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وما اتزل الله من السما من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحل
الفلك والغياب وجهة العلوه فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث
فيها من كل دابة عطف على انزل لانه استدلال بتزول المطر وتكون الثبات
به وبث الحيوانات في الارض وعلى احيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون
بالحيا والابث النشور والتضريق وتصريف الرياح في مهابتها واحوالها وقرا
حرقة والكساي على الافراد والغياب المحض بين السماء والارض لا ينزل ولا
ينقشع مع ان الطبع يفتن في حدها حتى ياتي امر الله تعالى وقيل يحضر للرياح تغلبه
في الجو مشيئة الله تعالى واشتقاقه من السحب لان بعضه يحترق بعضه الايات
لقوم بعضا لوان يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنده صلى الله
عليه وسلم ويل من قرأ هذه الآية فخرج بها اي لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات
على وجود الاله ووحدة من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المختل لها
امور ممكنة وجايل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة والاختلاف اذا كان
من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات وبعضها كالارض وان تتحرك بعضها كانه

وتحيت تصوير المنطقة دايرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض
اصلا وعلى هذا الوجه بساطتها وتساوي اجزاها فلا بد لها من موجة تاذركم
يوجد ما على ما تستدعيه حكمته ولتقتضيه مشيئة متعاليا عن معارضة
غيره اذ لو كان معادله يقدر على ما يقدر عليه فان توازنت رادتهما فانظر
ان كان لهما الزم اجتماع موثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما الزم ترجيح الفاعل
بلامر ح وعجز الاخر الثاني لاهيته وان اختلفت لزوم التمايز والنظام
كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا وفي الآية تنبيه
على شرف علم الكلام واهله بحث على البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا من الاصنام وقيل من الروسا الذين كانوا يطيعونهم لقوله
تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا ولعل المواد اعمر منها وصواب يشغل عن الله تعالى فهو
يعلمونهم ويطيعونهم بحسب الله كنعظيمهم والميل الى طاعته اي يسعون بينه
وبينهم في المحبة والطاعة والميل الى القلب من الحب استعير بحسب القلب شر
استق منه الحب لانه اصحابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته
والاعتناء بتحصيل مرضاه وحبته الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في
الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا تقطع محبتهم
تعالى بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فاسد موهومة تزول بايدي سبب
ولذلك كانوا يعدلون عن الصلوات الى الله تعالى عند الشدايد ويعبدون
الصنم زمانا ثم يرضونه الى عبوه ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم صولا الذين
ظلموا بان تحاذر الانداد اذ يرون العذاب اذ عابونه يوم القيامة واجري
المستقبل مجرى الماضي لتحققه لقوله تعالى ونادي اصحاب الجنة ان القوة
له جميعا سادتم ومفعولي يري وجواب لو محذوف في اي لو يعلمون ان
القوة لله جميعا اذ عابوا العذاب للذي هو الشدايد وقيل هو متعلق الجوا
والمفعولان محذوفان والتقدير لو يري الذين ظلموا اندادهم لا ينفع ولا
يفرغ غيره وقرا ابن عامر ونافع ويعقوب ولو تزي على انه خطاب للنبي اي ولو
تري ذلك لوايت امر اعطيا وابن عامر اذ يرون على البنا المفعول ويعقوب

لعلوا ان القوة لله كذا لا ينفع

ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف او اضمار القول
ما ذهبوا الذين تبعوا من الذين تبعوا به من الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
من الاتباع وقوي بالعكس اي تبعوا الاتباع من الروساة وراوا العذاب اي رآه
له والواو والحال وقد مضى وقيل عطف على تبرا او تقطعت بهم الاستباب
تكملة العطف على تبرا او راوا والحال والاول اظهر والاستباب الوصل التي كانت
بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاعراض الداعية الى ذلك واصل السبب
للعقل الذي يرتقي به الشجر وقوي وتقطعت على البناء المفعول هو قال الذين اتبعوا
لوان لنا كره فنتبرأ منهم كما تبرا واما انما تولى المتنى ولذلك لجب بالغاى ليت
لنا كره الى الدنيا فنتبرأ منهم كذلك مثلك لا را الفطيع يبرهم الله
اعمالهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يري ان كان من روية
القلب والافعال وما هو خارج من النار اصله وما يخرجون فكل له الجوار
هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقنطاط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا بآيات
الناس كلوا مما فى الارض حلالا ما تزلنى في قوم حرموا على انفسهم رفيع والملايين
وحلالا مفعول كلوا اوصفة مصدر محذوف وحال مما في الارض ومن التبعين
اذ لا يكل كل ما في الارض طيبا يستطيه الشجر او الشهوة المستقيمة اذ
الحلال على الاول ولا تذهب لخطوات الشيطان لا تعتدوا في اتباع الهوى
فحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقوانا فع و ابو عمرو و حمزة والبري وابو بكر
وقع بتسكين الطاء والقاف في جمع خطوة وهي لغة في الخطو القام وقوي
بضمين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانهما عليهما وفتحتين على لغة جمع خطوة في
المرء من الخلق انه لم يرد مبعين ظاهرا العداوة عند ذوي البصيرة وان
كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اوليا وهم الطاغوت
انما يامر كبر السوء والفحشاء بيان لعداوته وجوب الخزع عن متابعتها
واستعبر الامر لتزيينه وبعثه لم على المشركين في الايام وتحقير الشانم
والسوء والفحشاء انكر العقل استنبطه الشرح والعطف لاختلاف
الوصفين فانه سؤلا غتمام العاقل به وفحشا باستقباح اياه وقيل السوم

ما بين قدي الخاطي

قوله

يتم القبايح والفتن ما تنجوا والمعد في التبع من الكبار وقيل الاول الاممية والثاني
ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كالتخاذ الاندود وتعليل
المجومات تحريم الطيبات وفيد دليل على المنع من اتباع الظن راسا واما اتباع
المتهم لما اوتي اليه فظن مستند الى مدرك شرعي في حقه قطعي والظن في قوله
كما بيناه في الكتب الاصولية واذ قيل لصور اتبعوا ما اتوا الله العمير للناس
وهذا عن الخطاب عنهم الحد على ضلالهم كانه التبع الى العقل وقال الصخر
الظن والاصول الحق ما ذا يجيبون قالوا بل تتبع ما القينا عليها بانه
ما وجدنا من علمية نزلت في المشركين امروا باتباع القدران وسابوا انزل
استغفار من الحج والايات فنجحوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود
دعاهم رسول الله عليه وسلم الى الاسلام فالتوا به ما وجدنا عليه
او قلنا لانهم كانوا اخيرا منا وعلموا هذا فيهم من انزل الله التوراة الانا ايضا
تدعوا الى الاسلام او كان اباهم لا يعقلون شيئا ولا يسمعون الا بالانها
الاسلام والاسم من التبع وجوب لو محذوف اي لو كان اباهم
جهاذا من التبع في مرادهم من التبع لانهم لم يسمعون ومود دليل
على المنع من التبع في قوله على الظن والاستماع الظن في الدين اذا علم
وقيل ان التبع في الانبياء والمجاهدين في احكامهم فهو في الحقيقة ليس بتقليد
اتباع لما انزل الله تعالى ومثل الذين كفروا كل الذي ينعق بما لا يدع الا
وهو ونذاه على خلاف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كل الذي ينعق او
مثل الذين كفروا كل ما يراهم الذي ينعق والمعنى ان الكثرة لانهم اكرم في التقليد
لا يلقون اذ انهم الى ما يتلى عليهم ولا يتبعون فيما تقرهم من ذلك ان
كاتبها يجرى ينعق عليها في الصوت ولا تعوي في مغراء وتحسن بالنداء لانهم
معناه وقيل هو في اتباعهم على طاهر طاهر جاملين تحقيقها
كالبايعين للصوت ولا تفرم ملتحته او تمثيلهم فودعاهم الاصنام
بالله في تعقده وهو التصويت على الباطل وهذا يعني عن الاضمار ولكن
لا يساعده قوله الادعاء ان الاضنام لا تتبع الا ان يجعل ذلك من باب

التشيل المركب صوركم على بالرفع على الذم فم لا يعقلون اي بالفعل للاختلال
بالنظر يا ايها الذين كلوا من طيبات ما رزقناكم فذاذبح الامور على الناس كافة
واما ج لصور ما في الارض سوي ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتجسسوا وطيبا
ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقالوا واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم
اياء تعبدون فان عبادته لا تستمر الا بالشكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى في الانسان والجن في نبي اعظم خلق وعبد غيري والقرآن
ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة والكلاب والانتفاع بها وهي التي ماتت من
غير ذكاة ولحديث الحق بما اباين من حجي وانتم والجن والوحوش اخبرهما الله
عنهما واستثنى الشروع والحرمات المضافة الى العين يفيد عرفا حرمته التصرف
فيها مطلقا الا لمصلحة او لغيره كما في التصرف في المذبح والتمسك بالخير انما
خص المحرم بالذكاة نه منظر ما يولد من الحيوان وسائر اجزائه كالسابع للذم
وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذكاه للصنم والاهل الاصل
روية الملال يقال اهل الملال واهل الله لكن لما كانت العادة ان يرفع
الصوت بالتكبير اذا روي حتى ذلك اهلا لا شرف قبل لرفع الصوت وان كان
بغيره من اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطرا وقرع اعاصم وان
وحمة والكساي بكت النوك ولا عاده مستلزم لرفع الصوت وقيل غير
باغ على الواجب لا عاده بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر
ظاهرا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى عليه وقول حماد فلا اشهر عليه فيقول
ان الله غفور لما فعله رجيم بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم
على ما ذكره وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحزمة على ما ذكره ما استخاره
لامطلقا او قصر حرمة على حال الاختيار كما في قولنا لا تحرم عليكم هذه
الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكتفون ما اتركوا من الكتاب ويشترطون
به تمنا قليلا عوضا خيرا او وليك ما ياكلون في بطونهم الا للضرورة اما في
الحال لانهم اكلوا ما يتلصص بالنار لكونها عتوبة عليه فكانه اكل النار كقوله
اكلت وما ان لم اركب بفترة بعيدة موهي القرطاطية الفشره يعني

امثوا

والمعلق بفعل العباد
هو الامر بالشكر لا تمامه
وهو عدم عند عدمه

لما

فيها مطلقا الا لمصلحة او لغيره
التمسك بالخير انما خص المحرم بالذكاة

الذم

الدية او في المال اي لا ياكلون يوم للقيامة الا النار ومعنى في بطونهم ملا
بطونهم يقال اكله في بطنه واكل في بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم
تصعدوا ولا ياكل هراقة يوم القيامة عبارة عن غضبه عليهم وتعرض
عنهم ما هم حال فبا بلهم في الكرامة والرفي من الله تعالى ولا يزيكهم ولا يثني
عليهم ولصور عبد اليم مولد اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في
الديناء والعذاب بالمعصية وفي الاخر بكم الحق المطامع والاعراض المديونة
فما اصابهم على النار تجب من حالهم في الالتباس بوجبات النار عن غيرها
وما تامه من فوغة لا ابتدا وتخصيصها بتخصيص قوله شره وانا ب
او استقامه وما بعد هلكه او موصوله وما بعد ما صلته والغيب
محل وفه ذلك بان القول الكتاب بالحق اي في ذلك العذاب بسبب ان الله
تعالى الكتاب بالحق فرفضه بالتكذيب او التهمان وان الذي خلفوا في
الكتاب الدلام للجنس والخطاياهم بما هم ببعض كتب الله تعالى وكفرهم
ببعض والعمد والاشارة الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج
المستقيم في ما يليها واختلفوا خلاف ما اتزل الله مكانه اي حرقوا ما اتزل
الله فيها وما الى القرآن واختلفوا فيه محققا لقول وكلام علمه بشر
واساطير الاولين في شقاق بعيدة لفي خلا لبيد عن الحق ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مربي الخطايا لاهل
الكتاب فانهم اكثر والخوض في امر القبله حين حوت وادعى كل طائفة ان
البر هو التوجه الى قبلته فوالله تعالى عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه
فانه مذموم ولكن البيا بينه الله واتبعه المؤمنين وقيل علم لهم
وللمسلمين اي ليس البر مقصودا بامر القبلة وليس البر العظيم الذي يحسن
ان تذهبوا بشانه من غيره امرها وقرآنه ويحفظ ليس البر بالنصب
ولكن البر من امر الله واليوم الآخر والملايكة والكتاب والبيبين اي
البر من حيث هو بغير من امر او يكون ذا البر من امر ويؤيد قراة ولكن
البار والاول وفق واحسن والمحرر والكتاب للجنس والقرآن وقرا

فانه له وجاوا لاخلال ابادائه لاصا للمة وقدمه اياما معدودات موقنات
بعد معلوم او فلا يلان القليل من المال بعد عدل والكثير من اهلها ونصبها
ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل يا صوموا لادالة الصيام عليه
والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخه وهو عاشوراء ولائنه
ايام من كل شهر او يكما كتب على الظرفيه او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على
السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لما روي ان رمضان كتب
على المنار في وقوعه في برد او حشد يدخلوه الى الريح وزادوا عليه عشرين كذا
لحقيله وقيل زادوا ذلك لوان اصابعهم اقرن كان منكم رمضان مرضاضه
الصوم ويجسر معه او على سفره او راكب سفر وفيه اياما بان من سافر اثناء
اليوم لم يفطره فعد من ايام اخره اي فعليه صوم عدة ايام المرض في الشهر
او السفر من ايام اخره ان افطره فخذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم
بما وقرى بالنصب اي فليصم عنه وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب
والية ذهب الظاهرية وبه قال ابو هريرة وعلي الذين يطبقونه وعلى المطيعين
للصيام ان افطروا فدية طعام مسكين ونصف صاع من تراءصاع من غيره
عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز خمس صاع في ذلك في اول الامر لما مروا
بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقروا نافع وابن عباس برواية بن
ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقروا بن عامر بروايه
عشاء مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة
وتوحيد مسكين وقرى يطوقونه اي يكلمونه او يقرءونه من الطوق بمعنى
الطاقة او القلادة ويطوقونه اي يتخلقونه او يتقلدونه ويطوقونه
بالادغام ويطبقونه ويطبقونه على ان اضلها يطبقونه اي يتكلمونه
او يتقلدونه ويطوقونه من فعمل ففعل معنى يتطوقونه وعلى هذه الفراء
يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهد وهم الشيخون
والجبابرة في الافطار والغدية فيكون ثابتا وقد اولى المشركه المشركه
اي يصومونه جهدهم وطاقاتهم من نطوح خيابة فزاد في الفدية قوة فالنطوح

الشيخ



والخير خير له وان تصوموا ايها المطيعون والمطوقون وجهدتم طاقتم
او المرخصون في الافطار ليدرج تحتهم المريض والمساكين خير لكم من الغنية او
تطوع الخير او منها او من التناخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفيلة
وبركة الزمة ويجوا به محذوف دل عليه ما قبله اي اخترتموه وقيل معناه ان كنتم
من اصل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبر
ما بعده او خبر محذوف وفقد يره ذلك شهر رمضان او بدل من الصيام على وجه
المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرى بالنصب على ضمها من
او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات
والشهر من الشهرة ورمضان مصدر مض اذا حترق فاضيف اليه الشهر
وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية في اربعة علما
اعراب والتاثير وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعمله حرم
المضاف لا من لا لتباس وانما صومه بذلك اما لا تخافهم فيه من خولج والعش
او لا تخاف من الذوب فيه او لوقوعه ايام رمضان لخرجهما ثقلوا السما الشهور
عن اللغة القديمة الذي انزل فيه القرآن اي ابدي فيه انزاله وكان ذلك
ليلة القدر وانزل فيه جملة الياسمين الدنيا ثم انزل مجيها الى الارض وانزل في
شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام من النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين
والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر
المبتدأ او صفته والخبر من شهد والقيل وصف المبتدأ بما تضمنه معنى
الشرط وفيه اشعار بان الاتزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم
فيه هدي للناس بينات من الهدى والفرقان حالان من القرآن اي
انزل وهو هداية للناس بالعجازه وايات واضحات مما يهدي الى الحق ويغفر
بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فمن شهد منكم الشهر فليصمه لم يكن مسافرا فليصمه في الاصل فمن شهد فيه فليصم
فيه لكن وضع المظهر موضع المضمرة الاول التعظيم والنصب على الظرفية

الحار ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هذا الشهر فليصمه
عليه انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اي صلاتها فيكون ومن كان مريضاً
او على سفر فعذر من ايام اخر حتمه صله لانه المتأخر والمريض من شهر الثور
ولعل تذكره لذلك اولاً ليتوضه شخصه كما شيخ قريبه يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر اي يريد ان يسير عليكم ولا يعسر فذلك اباح الفطر للشعر
والمريض ولتذكروا العدة والتكبر والله على ما اعداكم ولعلكم تشكرون ذلك
لفعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم
الشهر والمخصص بالتصاوم مرات عدة ما افطر فيه والترخص لتكلموا العدة الي
اخرها على سبيل التلذذ فان قوله لتكلموا عدة للامور مراعاة العدة والتكبر وا
الله عدة الامر بالقضاء بيان كيفيته ولعلكم تشكرون عدة الترخيص للتكبر
او الافعال كل فعله او معطوفة على عدة مفردة مثل ليس يدع عليكم او لتكلموا
ما تعملون ولتكلوا وتجوون ان يعطف على اليسر اي ويريد بكم اليسر كقوله
يريدون ليطفئوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والشا عليه ولذلك
عزى يعلى وقيل بكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاكل وما يحتمل المصداق
والخبر اي الذي اهداكم اليه وعن عاصم بن واثق بن بكرو لتكلموا بالشدة واذا
سالك عبادي على قاي قريب اي فقل لهم في قريب وهو تشييل لكل علمه
بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم ويجوز
اعرابيا قال الرسول صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناذره
فقلت اوجب دعوة الله اي اذا دعاه فتنقرير القرب ووعده الذي بالاجابة
فليس يجيبوا في اذ دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذ دعوا في طلب ما اقم
وليومنون في امر بالشايات والمداومة عليه لعلمهم ببرد ذلك واجتناب
الرشد وهو صابة الحق وقوي بفتح الشين وكسرها واعلم انه تعالى لما امرهم
بصوم الشهر ومراعاة العدة وحتمهم على القيام بوظايف التكبير والشكوى
بعد الاية الدالة على انه خير باحوالهم سمع لا قولهم مجيب له عاينهم
على اعمالهم فاكيد له وحشاه عليه فقام احوالهم ليلة الصيام الوقت الي شايهم

في نكاح الصوم

في

اخيه فانما القضي لقطعته من الناصب للخلق عن الامانة ساله معاذ بن جبل
وتعليقه بن غنم فقال لا سال بال لعل يد واحد قضا للخطب شرب يد حتى يستوي
شوا لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فقل هي موافقة للناس والجمع انهم سألوا عن
الحكمة في اختلاف التمسك بقدر امره فامر الله تعالى ان يحجب بان الحكمة
الظاهرة في ذلك ان يكون معاملة الناس يوقتون بها امورهم ومعالجهم للصا
الوقتة تعرف بما اوقاتها وتخصها بالجمع فان الوقت مراعى فيه اداء وقضا
والموافق جمع ميعات حلال الوقت والضرر بينه وبين الله والزمان ان
الوقت المطلقة امتلاكه من مديها الي مشتتهاها والزمان مدة
مقسومة والوقت الزمان المسمى من الامور وليس البرهان انما هو البيوت
من ظهورها في البرزخ وورث من حتم النوايا فكون بالكتة ولكن البر
منها في وقتها فانع وابن عامر يخفف عن ورفع البر كانت الانصا واذا العوا
موتوا اذ اذ اذ قسطا طام من مائة واغنايتهم من حتم من لقب او
وراء ويعزون ذلك بواقيهم لهم انهم ليس بهوا ولا لغيرهم من التي الحار من
والشهوات ووجه النص له بما قبله انهم سألوا عن الامور وانها لما ذكرها
موافقة للجمع وهذا النص من افعالهم في الحج ذكره للاستطاد وانهم لما سألوا
عن الايعيهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتزكوا السوال عما يعيهم ويختص بعلم النبوة
عقب بذكره جواب ما سألوه تيسر على ان الايقاع ان بيتا او اشارة لك
ويتم بها العلم به او ان المبراد به التكبير على تعيهم السوال وتعلمهم بحال
من ترك باب البيت ودخل من رايه والمعنى وليس البرهان تعكسوا في مساكنكم
ولكن البر من التي ذلك ولم يتجسس على مثلهم واللا البيوت من احوالهم اذ ليس
في العدد بل بر وباشروا الامور من وجوهها واتقوا الله في تعيهم احكامهم واللا
على افعالهم ولعلكم تعلمون لكي تظفروا بالهدى والبر وقائوا في سبيل
الله جاهدوا لاعلا كل سنة واعزاز دينه الذي يغيا تلو نكح قيل كان ذلك
قبل الفتح والفتنة للمشركين كافة المقاتلين منهم والمجاهدين قبل معناه
الذين يصابونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشركين واليه

دات

والرهابة والنساء والكثرة كلام فالتفسير بعد قتال المسلمين على قتيل ويؤيد
الأول ما روي عن المشركين صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
وسلموه علي ان يرجع من قبل فيخالوا له مكة ثلاثة ايام فخرج لعمرة القضاء فمعا
المسلمون ان لا ينفذوه ويقاؤوه في الحرم وكثر من قتلته ولا تستدل
بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمناجاة من غير دعوة والمثلة وقتل من
يمنع عن قتله من النساء والصبيان ما لا يصح عند المسلمين ولا يريهم للغير
مواقتلوا من حيث تقتلهم ومن حيث وجدوا من حيث وجدوا ولا يسلوا
العدو في ادراك الشيء على الاثر او على غير مقتضى مقتضى القتيل
فيها قال فاما شقوني فاقولوني فقل انك قلب في حبه وحب في حبه
حيث اخرجوك اى مكة وقد فصلت لك عن ليل يوم الفتح والله اعلم
القتال اى المحنة التي يفتن بها الانسان كالخراج من الوطن وصحة القتيل
لداوم نعيمها وتالوا النفس او قيل خاه شركهم في الجور وسلام اياكم عند
من قتلهم اياهم فيه ولا تقاؤوه عند المسجد الحرام حتى يقاؤوه فيه لانفا
بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام فان قاتلوكم فاقتلوه ولا تقاؤوه
بقتالهم بشر فانهم الذين همكوا حرمة وقوا حرمة والكساي ولا تقاؤوه
حتى يقتلوكم فقل قتلهم والصلى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا بنو اسد
كذلك في الجاهلية من مثل ذلك جازم فيقتلهم مثل ما فعلوا فان اتوا
عن القتال الكفر وقال الله عذوب رحيم فيقتلهم ما قد صلف وقاؤهم حتى
لا يكون هناك شرك ويكون الدين بعد خالصه ليس للشيطان فيه نصيب
فانما هو من الشرك فلا بد وان الاعلى الظالمين لا تستدلوا على المنتهين
الظالمين ان الظالم الامن انهم في موضع العلة موضع الحكم وسحقوا الظلم باسمه
لما لا شك فيه انهم في موضع العلة موضع الحكم وسحقوا الظلم باسمه
من شرط الظالمين فيقتلهم من غير علة الاولي للتعقيب والثانية للجهل
الشر والحر والشر والحر والشر والحر والشر والحر والشر والحر والشر والحر
خروجهم لعمرة القضاء فيه وكذا ان يقاؤوه بحرمة تقبل لعمرة هذا

بما

بذلك وهتك حرمة ولا تبا لوبة والمهمات قصاص احتجاج عليه اى كل حرمة
وهو ما يجب ان يحافظ عليها بخبري فيها القصاص لما هتكوا حرمة شركهم
بالقتل فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوه ان قاتلوكم كاقال
بمثل ما اعتدي عليكم اقم اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
وهو فذلك التقدير والقول الله في الانتصار ولا تعتدوا اليه الا بالبرحمة
واعلم ان الله مع المتقين فيجرحهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا
تمسكوا كل لاساكن ولا تلتقوا بايديكم الى التهلكة بالاسواق تضييع وجه
المعاش وابالكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلبهم على
هلاكهم ويؤيد ما روي عن النبي ايوى الانصارى انه قال لما اعز الله تعالى
الاسلام وكثر اهله رجعت الى اهلينا واموالنا نقيم فيها ونصلي ما نؤتي
او بالامساك وحب المال انه يؤدى الى الهلاك الموبد ولذلك سمى الخيل هلاكا
وهو في الاصل انتها الشيء في الفساد والافراط في الشيء وعدي بالي تضمن
معنى الانتباه والبايزيد والمراد بالايدي الاضطر والتهلكة والهلاك
والهلاك واحد في مصدره كالتضرة والتضرة اى لا توفقوا انفسكم في
الهلاك وقيل معناه لا تجعلوا ما اخذ بايديكم ولا تلتقوا بايديكم انفسكم
اليها فخذ في المنعول واحسنوا اعمالكم واغلاكم انفسكم على المحاسن
الى الله يحب المحسنين واتقوا الحج والحرة لله اينوا ما تاتين سيجي
المناشك لوجه الله تعالى وهو على هذا يد علي وجوهها ويؤيد قراة من
قرا وقيموا الحج والحرة وما روي جابر انه قيل يا رسول الله العزم واجبة
مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمروا ذلك معارض لم روي ان رجلا قال لعم
رضي الله تعالى عنه اى وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا
فقال هديت لسنة نبيك ولا يقال انه فسرد وجد انهما مكتوبين في
اهللت بهما فاذان يكون الوجوب بسبب اهلالة بهما لانه رتب لاهل
على وجوبهما في ذلك يدل على انه سبب الاهلالة والعكس وقيل انهما
الذي تخرم بهما من وجوب اهله وان تفر لكل منهما سفر او ان تجزوه

لها لا يشوبها ما تعرض ونبوي او ان يكون النقص جلا لا فان احضره ما منع
يقال احصره العدة واحصره اذا حبسه ومنعه عن المني مثل صلته واصلاه والملا
حصر العدة عند مالك والشافعي يتولاه فاذا امنتم وتولاه في الحديسية
ولقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا احصر العدة وكل منع من عدو
او مرض او غيرهما عند الحنفية لما روى عنه عليه الصلاة والسلام من
كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما وانما اذا شرط الاحلال
لقوله عليه الصلاة والسلام لضبابة بنت الزبير حتى واشترط في قول الله
يحيى حيث حبستني وما استيسر من الهدى فعليه الاستيسار او الواجب
ما استيسر او فاهر وما استيسر والمعنى ان احصر المحرم وان كان يتحلل
تحلل يدعي يستر عليه من يدينه او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر
لان عليه الصلاة والسلام في عام الحديسية ما روى من الحل عند الحنفية
روى الله تعالى عنه يبحث به ويجعل سموت بيده يوما ما فاذا اجاب اليه
وظن انه ذبح تحلل لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اي تحلقوا
حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان يحضر
فيه وجل لا يوت بلوغ الهدى محله على وجه حيث يحل فله فيه طلاق
او حراما واقتصر على الهدى بلوغ المحرم انما هو قال ابو حنيفة يجب
القضا والحل لا كسر بطلاق على المكان والزمان الهدى جمع هدي فكذلك
وجديته وقريته للهدى جمع هدية كسرى ومطية فلو كان كسر بضيافة مرضا
تكون جملة الهدى او اذ من راسه كسر استعمل نفقة فطلبه فدية ان جاز
ومن صيام او صدقة او نسك سبيل الجنتى المديونية وما تقدمه فدية
عليه الصلاة والسلام قال لعبد بن عجرة لعلك اذ انك امرأتك قال نعم
يا رسول الله قال اخلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفراق على ستين مساكين
او انسك بشاة والعرق ثلاثة اصبع فان لم يمتهم الاضمار او كسرت في حاله
وايمن من منع بالهدى فممن استيسر ما منع بالنقص جلا لا فان احضره ما منع
قبل الاستيعاف يقتضيه الحج في شهر وقيل ان استيسر عند التحلل من عزمه

استيسر

باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه
ما استيسر به بسبب التمتع فهو وممنع ان يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه
وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه انه ومنك فربك لا ضحية فمن لم يجد
اي الهدى فصيام ثلاثة ايام في الحج وفي ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل
التحلل وقال ابو حنيفة في شهر بين الاحرامين والاحسان يصوم في سابع
ذي الحجة ~~مستحب~~ وتامنه وتاسعد ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثر وسبعة اذ اوجعتم الي اهلكم وهو احد قول الشافعي رضي الله تعالى
عنه او فصرته ورفغتم من اعماله وهو قوله الثاني ومذهب ابو حنيفة وقريته
بالنصب عطف على محل ثلاثة ايام تلك عشرة فذلك الحساب وقايدتها
ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سبرين وان تعلم
العدالة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد
بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كلمة صفة موكلة بغير
المبالغة في محاذرة العدة او مبيتة كما العشرة فانه اول عدد كامل اذ به
ينتهي الاحاد وتتم مراتبها او مقتيدة بغير كمال بدلتها من الهدى ذلك فاشارة
الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عندنا حنيفة اذ لا تنقض ولا قران الحاضريه
المجدد المحرم عنده فن دعاء لك منهم فعليه دم جارية ملز لم يكن اهله حاضريه
المجدد المحرم هو من كان في الحرم على سافة الفصر عندنا فانه مقيم الحرم او في
حكمة ومن مسكنه ورا الميقات عنده واهل البيت عند طائوس وغير المكي عند مالك
والقوا الله في المحافظة على امره ونواهيته وخصوصا في الحج وما علم ان الله
شديد العقاب لمن لم يتق به كي يصير العلم به عن العصيان الحج اشارة بغير
كقولك البرد شهر ان معلومات معروفات وهي شوال ذوالقعدة وتسع
من ذي الحجة بلبلة النحر عندنا والعشر عند ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
وذو الحجة كله عند مالك وبنا الخلاف ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت
اعماله ~~المسألة~~ او لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان ما لا كره
العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد

استكرهه وانما سمي شهرين وبعض شهرين انما ملة لبعض مقام الكل او اطلق
الجمع على ما فوق الواحد فمن قرئ في الحج فزوجه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا
وبالتلبية او سوق البهدي عندنا حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي
رضي الله تعالى عنه ان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا يشترط الاجماع او قلنا
فحس من الكلام هو لا سوق ولا خروج عن حرود الشرح بالسباب وارنكاب
المحظورات لا يوجب الا لا من اخرج من الحرم والرفقة في الحج في يومه في الثلاث
على قصد النبي لمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون ومادة منها
مستقيمة في نفسها في نفسها في الحج اتفق كل من في الصلاة والتطريب
بقراءة القرآن لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة التي يحض العبادة وقرا
ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكون رثت ولا فوق والثالث
بالرفع على معنى الاجابة والتعاقب في الحج وذلك ان قريشا كانت تتخالف
ساير العرب فتتفق بالمشعر الحرام فان رفع الخلاف بان امر وان لقوا ايضا
بعرفة وما فعلوا من خير ليعلم الله فحدث على الخبر عقيب سبه النبي عن الشتر
ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزود واذا خيرا لزيد التقوى وتزود والمعاد
التقوى فانه خير زاد وقيل بل رثت في اصل الخبر كانوا يحجون ولا يتزودون
ويقولون نحن متوكلون فيكونون كذا عن الناس فامر وان يتزودوا ويتقوا
الا برام في السؤال والتفتيد على الناس والتقوى بالاولى لا بالباب فان قضية
اللبخشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو
الله تعالى فيبذلوا من كل شيء سواء وهو مقتضى العقل المعبر عن شوايب الهوي
فلذلك خص اولي الابواب بهذا الخطاب ليس عليهم جناح ان يتبعوا فان
يتبعوا اي يطلبوا فضلا من ربك عطفا ورزقا منه يريد الرجوع بالتجارة قيل كان
عكاظ وتحت زدها الجاهلية يتبعونها مواسم الحج وكانست
معابثهم منها فلما جاء الاسلام تأمروا منه فنزلت فاذا انقضت من عرفات
ودفعتم منها بكثرة من افضت لما اذا صلبته بكثرة وانما انقضت من عرفات
المفعول كما حذف في دفعت من البصر وعرفات جمع سمي به كاذرات وانما تكون

وكسروها العلية والتاثير لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لان تنوين التذكير
ولذلك يجمع مع الامم ذهابا لكثرة تتبع ذهابا للتنوين من غير عوض لعدم
الصفى وهذا ليس كذلك اولان التاثير اما ان يكون بالثابت المذكور وهي
ليست تلة التاثير وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث وتاثيرها
كافي في عداد ولا يبعث تقديرها لان المذكورة تمنع من حيث انها كالبديل لها
لاختصاصها بالمونث كناية بذكر وانما سمي الموقوف عرفة لانه نعت لا يهيم
عليه الصلاة والسلام فلما ابرص عرفه اولان جبريل كان يدور به في المشاعر
فلما اراه قال قد عرفت اولان ادم وحواء التيا فيه فتعارفا اولان الناس تشارفون
فيه وعرفات لمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف
وفيه دليل وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعدد وهي مأمورة بها
بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظر اذ الذكر غير واجب
واجب بل مستحب وعلى تقديره واجب فهو واجب مقيد لا واجب مطلق حتى يجب
مقدمته والامر به غير مطلق فاذا ذكره الله بالتلبية والتهليل والاعان قيل
صلاة العشاير عند المشعر الحرام يحل يقف عليه الامام ويسمى قرحا
وقيل ما بين ما زجي عرفة وادى بحسرة ويؤيد الا وادى جابر انه عليه
الصلاة والسلام على النبي يعني المزدلفة بفاس ركبا فاقته حتى اتى المشعر
الحرام فدعا فيه وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعر الانه
معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمة ومعنى عند المشعر الحرام ما يليه ويقرب
منه فانه افضل والا فامزدلفة كما هو موقف الا وادى بحسرة واذا ذكره كما ذكر
كما علم واذا ذكره ذكر احسن كما هو هداية حسنة في المناسك وغيرها
وما مصدرية او كافتة وان كنتم من قبله اي الحدي من الصالحين للجاهلين
بالايمان والطاعة وان هي المحفظة والامر هي الفارقة وقيل ان تانيه
واللام بمعنى لا لقوله وان نظنك من الكافرين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس من بين يديه فامزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقيمون بجمع
وساير الناس بعرفة ويرون ذلك توقعا عليهم فامر وان يباؤهم وشهر

لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك لعن الله الناس شرا لا تحسن الخير كبر
وقيل من زلفه اليه بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب وقوي الناس
بالكبر الثاني يريد من قوله تعالى فتنى المعنى ان الافاضة من عرفة
شرح قد يراد بغيره واستغفر الله من جاهليتكم في تغيير المناسك
وتحريم ما لله عفو ورجيم بغير ذنب المستغفر ونعم عليه فاذا انصبت
مناسككم فاذا انصبت العبادات المحيية وفرغتم منها فاذكروا الله كذا كذا
فاكثروا ذكره وباقوا فيه لا تفعلون بذكر ابايكم في المناسك وكانت العرب
اذ انقضوا مناسكهم وقفوا بمعنى بين المجد والجبل فيذكرون مناسك ابايهم
وبحسب ما يأمروهم او اشد ذكر المجدور معطوف على الذكر يجعل المذكور كذا
على المجاز والمعنى فاذا ذكر الله ذكر اباكم او كذا كذا شدة منه وبلغ الخطاب
اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذا كذا قوما اشد منكم ذكرا وانما منصوب بالعتف
على ابايكم وذكر من فعل المذكور بمعنى او كذا كذا اشد منكم ذكرا واما
دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكر الله منكم لا يابىكم في الناس من
تفصيل المذكورين الى مقل لا يطلب بذكر الله تعالى لا الدنيا ومكثر يطلب به
خير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا
اجل تبارنا ومختنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق اي نصيب حظ
لازهم مقصودا الدنيا او مطلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنه يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب
والرحمة ونقا عذاب النار والغفور والمغفرة وقول علي رضي الله تعالى عنه
الحسنة في الدنيا المرأة المسلمة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء
وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب
النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار وامثلة للمراد
به اوليك اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليها هم نصيب مما اكتسبوا
اي من جهته وهو جزاؤه ومن اجله كقوله مملطينا هم غنونا ما دعوا به
اعطيتهم منه ما قدرناه فتنى الدعا كتب لانهم الاتعاه والله سبحانه

تأخير

بحسب الجاد على شراهم وكثرة اعمالهم في مقدار لحظة او يشاك ان يقيم الدنيا
وبحسب الناس فيادروا الطاعات واكتساب الحسنات واذكروا الله في
ايام معدودات كبروه اذ بار الصلوات وعند ذبح القرابين ورتي الجاد
وتغيرها في ايام التشريق فمن جعله في استجبال النفر في يومين يوم القدر
والذي بعده اي من نفس في ثاني ايام التشريق بعد رتي الجاد عند طلوع
الفجر عنده فلا شغل عليه باستجباله ومن تغفل فلا شغل عليه ومن تأخر
في النفر حتى دمي اليوم الثالث بعد الزوال قال ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه يجوز تقديم رمية على الزوال معنى نفي الاشارة بالتجديد والتأخير
التخير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اتم المتعبد منهم من
اشهر المتأخر من التقي الذي ذكر من التخيروا ومن الاحكام من اني لانه
الحاج على الحقيقة والمتنفع به والاجله حتى لا يتضرر بتركها به منها
وانتقوا الله في جميع اموركم ليعبا بكم واعلموا انكم اليه تحشرون الجزا
بعد الاحياء اصل التشريع والجمع وهم المتفرق ومن الناس من يحبك ثلثة يروى
ويعظم في نفسك والتعجب جيرة تعرض للانسان لجهله بسبب المتعجب به
في الحياة الدنيا متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب الفناء
او في معنى الدنيا فانها مراده من اعم المحبة واظهار الايمان وبسبب قوله
في الدنيا خلاوة وفصاحة ولا يجيبك في الآخرة لما يعتريه من الرهشة في
والجسمة اولانه لا يودون في الكلام ويشهد الله على ما في قلبه يعلف
ويستشهد الله على ان ما في قلبه موافق الكلام وهو الخصام شديد العداوة
والجدال المسلمين والخصام الخاصة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصفا
بمعنى اشد الخصوم خصومه قيل نزلت في الاخف من شريق الثقي وكان
حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي الاسلام
الاسلام وقيل في المنافقين كلام واذ التولي ادبر وانصرف عنك وقيل اذا
غلب وتدبر في سبيلك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنبل كما
فعله الاخف شقيق اذ يتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله

ولاة السوء بالقتل والاتلاف والظلم حتى يمنع الله تعالى بشوهم القتل فيهلك
الحوث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرضيه فاحذر ما غضبه عليه
واذا قيل له ان الله اخذته العزة بالاشرة حلت له الانفة وحمة الجاهلية
على الاشتر الذي يومر باقفايه فاجاب من قولك اخذته بكذا اذا حلت عليه
والزمته اياه فغضبهم فقتله جزا وعذابا وجههم علم لدار العقاب
وهي في الاصل مرادوف للنار وقيل معربا وليس المراد جواب قسم فقد
والخصوص والذم محذوف للعلم به والمهاد الفرائض وقيل ما يوقط الجنب وتكون
الناس من يشري نفسه ببيعها اي يبيد لها في الجهاد او بما رما بالمعروف وينهي
عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه وقيل انها تركت في صهيبة
ابن سنان الرومي اخذ المشركون وعذبه ليرتد فقال انا شيخ كبير لا
يتفكر ان كنت معكم ولا يصبر ان كنت عليكم فخالوني وما انا عليه فخرنا
ما لي فقبلوه منه واق المدينة والله روف بالعبادة حيث ارشدكم الي مثل
هذا الشر او كفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهادة يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة
ولذلك يطلق في السلم والاسلام فتحه من كثير ونافع والكساي وكثرة الباق
وكافة اسم للجملة لانه يحتمل الاجزاء من التفرق حال من الضمير والسلم لانها
تؤتى كالحرب قال السلم تؤخذ منها ما وضيت به والحرب تكفيك من انفسها
جوع والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهره وباطنه والخطا للثافتين
او ادخلوا في الاسلام بكليتك ولا تخلطوا به غيره والخطا بملومني اهل الكتاب
فانهم بعد سلامهم عطفوا السبب وحرروا الابرار البانها او في شرايع الله كلها
بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطا بامل الكتاب او في شعب
الاسلام والحكامه كلها فلا تخلوا بشي والخطا بالمسلمين ولا تتبعوا في
خطوات الشيطان بالتفرق والتفرق انه كمر عدو مبين فظاهر العدا
فان رلتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاتكم البيئات فادبوا بها
الشامدة على انه الحق فاعلموا ان الله عز وجل لا يعجزه الانتقام حكيم لا يهتكم

الانبياء

الانبياء هل يظنون استغفارهم في معني النفي ولذلك جابعد الانبياء
اي ياتهم امره او باسبه كقوله تعالى اياي امر ربك فجاهم باسنا او اياتهم
الله تعالى باسبه فخذف الماقي بملل لالة عليه بقوله ان الله عز وجل حكيم
في ظلال جمع ظلة كقوله وقلل وهي الظلال وقوي في ظلال كقوله من الغمام
السحاب الابيض وانما ياتهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه
العذاب كان قطع لان الشرا اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف
اذا جاء من حيث لا يحتسب الخير والملايكة فانهم الواسطة في اتيان امره
او الاتون على الحقيقة بباسه وقوي بالجر عطف على ظلال والغمام ونفي
الامر اتيوا امر اهل اكم وفتح منه وضع الماضي موضع المستقبل لدفعه
وتيقن وقوعه وقوي وقضا الامر عطف على الملايكة والي الله ترجع الامور
كقوله بن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجوع وقوا الباكون على البنا
للفاع على التانيث غير يعقوب على انه من الرجوع وقوي ايضا بالتذكير
وبنا المفعول سئل عن امر الرسول ولكل احد والمراد بهذا السؤال
تقريعهم كرايتناهم من ابي بيته معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة
على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكخبرية او استغفارهم مقفورة وحلها
النصب على المفعول به او الرفع بالابتداء على حذف العايد من الخبر واية
مهيضة من الفصل ومن يبدل نعمة الله اى ايات الله تعالى فانها سبب
الهدى الذي هو اجل النعم يجعل سبب الضلالة وازدياد الرجس والتعريف
والتاويل الزايغ من بعد ما جاتته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها
وفيه تعريض بانهم بدلوا ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوا
ومن يبدل قال الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب
اشد جرمة رين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنت في اعينهم واشتر
محبتها في قلوبهم حتى نزلوا علىها واعرضوا عن غيرها والمزب على الحقيقة
هو الله تعالى آدم من شئ الا وهو فاعله ويبدل عليه قراءة زين على البنا
للفاعل كل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من

الامور البهيمية والاشياء الشهية من بين بالعرض ويسخرون من الذين امنوا ان
يريد فسخر المومنين كبلاد عمان وصيب اي يستروونهم ويسترونهم
على رفضهم الدنيا وقبالهم على العقبى ومن لا يتدبر كانهم جعلوا اميد النجاة
مبتدئ منهم والذين اتقوا نوقم يوم القيامة لانهم في عليين وصرف
استغل السافلين اولانهم في كرامة وهم في دالة اولانهم يتطاولون عليهم
فيسخرون منهم كاسخروا منهم في الدنيا واما قال الذين اتقوا بعد قوله من
الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استغلاهم للتقوى والله يري من
يتشاك في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استمد اجابا
واستلا اخري كان للناس امدة واحدة متفقين على الحق فيما بين دم وادرس
او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجاهالة والكفر في فترة ادرين
او نوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا فبعث
الله واما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد
الانبياء مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
والذكر في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون واتزلهم الكتاب يريد
به الجحش لا يريد به الله اتزلهم كل واحد كتابا محصاه فان اكثرهم لم يكن لهم
كتاب محصاهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بلحق حال من الكتاب
اي من قبلنا بلحق شاهد به ليحكم بين الناس اي الله او النبي المبعوث
او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم
وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اي الكتاب المتزل
لازاله الخلاف اي عكسوا الامر فجعلوا ما اتزل من محال لاخلاف شيئا
لاستحكامه من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم فسد بينهم وظلم لهم
على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الحق الذي اختلف فيه
من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامر او بارادته واطفه
والله يعدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يفضل سالكم ان تحسبتم ان
الجنة خاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الام

على الانبياء

على الانبياء بعد جى الايات تشجيعا لهم على الشبات مع سخا الصيم وامر متقطعة
ومعنى الصمة فيها لانكاره ولما ياتكم ولو ياتكم واصل لما تم زيو عليها ما فيها
توقع ولذا جعل مقابله مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في
مستهم الياسا والضراء بيان له على الاستيناف والزلولة وانجوا ازعا
شديدا مما اصابهم من الشدايد حي يقول لوسوك الذين امنوا معكم تساهي
الشدخ واستطالة الدقة بحيث تقطعت جبال الصبر وقرانهم يقول يا فوخ على
انها حكاية حال ماضيه كقولك مرض حتى لا يرجونه متى نصر الله استبطاله
لتاخره الا ان نصر الله قريبه استيناف على اداة القول اي قبيل الحشر
ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصل الي
الله تعالى والفوز بالكرامة عندك برفض الهوى والذلات ومكابدة الشدايد
والرياضات كما قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشبهوات يات الويك ماذا يتفقون عن نبي الله صلى الله تعالى عنهما ان
ابن الجحش الانصاري كان مما ذمال اعطيه فقال يا رسول الله ماذا استنق من
اموالنا وابن نفعها فنزلت فلما انقستم من خير فلو الذين والاقرين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصروف لانه امر
فاز اعتداد الثقة باعتباره وانه كان في سوال عمرو وان لم يكن مذكورا في الآية
واقصر في بيان المنفق على ما يفهمه قوله ما انقستم من خيره وما تفعلوا من
خير في معنى الشرطه فان الله به عليهم جوابه لى ان تفعلوا الخير فان الله يعلم
كنهه ويوفى ثوابه وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكاة ليتفهم به كتب
عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكره طبعه وهو مصلحتهم نعتهم
للبالغة او فعل بمعنى مفعول كالحيز وقري بالفتح على انها لغة فيه كالضعف
والضعف او معنى الاكراه على الجواز كانهم اكرهوا عليه لشدة وعظمت
مشقته كقوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها وعسى ان يكونوا
شيئا وهو خير لكم وهو جميع ما كفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم
وسبب فلاحهم وعسى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه

على

فان النفس تحبه وتهاوه وهو يفتي بالي الورد او انما ذكر عسى لان النفس اذا اتاحت
تتبعك الامر عليه ما لا تعلم ما هو خير لك وان لم تعلم ذلك وفيه دليل
على ان الاحكام تنبع المصالح والبيحة وان لم تعلم عنها بينا انك على الشريعة
للمرء وروي انه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله بن جحش ابن عتبة على سرية
في جمادي الاخرة قبل بدري بن شهر بن لبيد وصدى عبد الله بن جحش بن عبد الله بن
الحضري وثلاثة نفر معه فقتلوه واستروا اثنين واستاقوا القير وفيها
تجارة الطائف وكان ذلك غزوة رجب وهم لظنونهم من جمادي فقاتلت
قريش اسحق بن محمد الشهر الحرام شهر راي من فيه الخائف ويذكر الناس الجحش
وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله صلى
الله عليه وسلم العير والاساري وعن بن عباس رضي الله عنه لما نزلت اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهما اول غنيمة في الاسلام والسايلون
هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشجيعا وتعبيرا وقيل اصحاب السرية
وقال فيه بدل شتمال من الشهر وقوي غز قاتل تكرر العامل قل قاتل فيه
كبيرة اي ذنب كبير والكثر على انه من ذنوبه فقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم خلافا لعهدهم وفتح الحامير بالعام وفيه خلاف والاولى بفتح
دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا ان قتال في مكة في حيز
مبني فلا يجزى وصدف ومنع عن سبيل الله اي الاسلام او ما يوصل العبد
الي الله تعالى من الطاعات وكفر به اي بالاساءة والمسيء الحرام على اداة المضاف
اي وصدف المسجد الحرام كقول الله اذ اكل امرؤ تحسبين امرا مؤنا توفد بالليل
ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصدف مانع منه اذ لا
يقدر العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على المعاني به فان لمعطف
على الضمير المحرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اهل المسجد وهم
البنو والمؤمنون الكبر عند الله ما فعلته السرية خطأ وبنوا على الظن وهو خير
من الاشياء الاربعة المعروفة من كبر قريش في فعل من يستوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اي ما يرتكبونه من الاخراج والشر

فلا يكون كذا عليها
بل مسجلة به

انقطع مما ارتكبه من قتال الحضري ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
اخارج عن دار علاوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوكم عن دينهم
للتعجيل كقولك عبد الله حتى ادخل الجنة لقله ان استطاعوا قوه واستعاد
لاستطاعتهم كقول لواتق بقوته على قرنه ان ظفرت بي فلا تنق على اذن
بانهم لا يردوهم ومن يردكم منهم عن دينه قيمت وهو كما قال اوليك حطت
اعمالهم قبل الرودة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي
والمراد بها الاعمال النافعة وقوي حطت بالنفع وهو لغة فيه في الدنيا
لبطلان ما يخيلوه وفوات ما لا سلام من الفوائد النبوية والاخرة
بسقوط الثواب واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون كساير الكفرة
ان الذين امنوا نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم الفهم سلوا من الاشهر
فليس لهم اجر والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله كذا الموصول لتعظيم
الجهاد والجهاد كانهما مستقلا في تحقيق الرجاء اوليك يرجون رحمة
الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة
سيما والعبودية بالخواتم والله غفور لما فعلوا خطا وقلة احتياط وحيمة
باجزال الاجر والثواب يسا لوانك عن التمر والمسدور وان نزل مكة قوله
ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشر بونها
ثوان عمر ومعاد في نصر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الحرف فانهما
للعقل فنزلت هذه الآية فشر بها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن
ابن عوف ناسا منهم فشر بوا فسكروا فامر احدهم فصر العبد ما تعبدون
فنزلت لا تضر بوا الصلاة وانتم سكارى بقول من شرعها ثم دعا عاتقان
ابن مالك سعد بن ابى وقاص في نصر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد
سعد شعرا فيه هجا الانصار فصر به الصاري على بعير فشجبه فشكى الي رسول
صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا بينا في الحرف فبما فنزلت انما
الحرف والميسر الحرف فله انتم منتهون فقال عمر انتم بينا يارب والحرف في
الاصل مصدر ثم اذا استقره سمي بها عصيد العنب والتمر اذا اشتد فلي

لانه نخر العقل كما سقى حركه لانه يسكره اي يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما
اسكر عند اكثر العلم وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبع حتى يصب
ثلاثة ثراشد حل شرابه مادون السكر والميسر ايضا مصلد كما لم يرد في
به القمار لانه اخذ مال الغير بميسر وسلب يساره والمعنى يتناولك عن
تعاطيه ما قوله من قوله اي في تعاطيه ما شره كبره من حيث انه يودي اليه
الاشكاف عن الامور وارتكاب المحظور وقوا حرة والكساي اي كثيره وسامع للتا
من كتب المال والطيب والالتذاذ ومصادفة القتيان وفي الخبر خصوصاً
البيان وتوفر المروءة وتقوية الطبيعة وانما الكبر من نفعها ما في المناسد
التي تشتملها اعظم من المنافع المتوقعة منها ولهذا قيل انها المحرمة للخراف
المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والظاهر انه ليس
كذلك لما مره ويسألونك ماذا ينبغي فقول: قيل سايه ايضا عرو من الجمع سال
اولا عن المنفق المرف ثم سال ثانيا عن كيفية الانفاق قل العفو العفو
تقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة وهوان ينفق ما يتيسر له بدله ولاه
يبلغ منه الجهد قال اخذ العفو مني تستدعي مودتي روي ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم بيضة من ذهب اصابتها في بعض الغناير فقال اخذها مني
صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال هات ما مضى فاخذها فخذها حذفا
لو اصابتك شجته ثم قال يا ابي امدكم بما له كله يتصدق به ويجلس يتكفف
الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقوا ابو عمرو ورفع الواو كذلك يبين الله
لكن الايات اي مثل ما يبين ان العفو اسلم من الجهد وما ذكر من الاحكام
والكاف في موضع النسب صفه صدر محمد وف تبيينا مثل هذا التبيين
وحدا العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القليل والجمع لعلكم تتفكرون في
اللا يركن الاحكام في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالامس ولا
بها وتتجنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسألونك
عن النياحة لما تزلت ان الذين ياكلون موال النياحة على ظلم اعزوا اليها
ومخاطبة لهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لكم خير اي مدخلهم لا صلاحهم واصلح
اموالهم خير من عبادتهم وان نحا الطاهر فاخواتكم تحت علي المخالطة اي انهم
اخواتكم في الدين ومن حق الاخ ان يتخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة
للمصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعده من خالطهم لافساد
واصلاح اي يعلم امره فيجازيه عليه ولوشا الله لا عنتكم اي لو شا الله عنتا
لا عنتكم اي كفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مد
ان الله عز وجل غالب بقدر على الاعانت محكم يحكمها تقتضيه الحكمة
وتنفع له الطائفة ولا تسكوا المشركات حتى يؤمنن اي ولا تتزوجوهن
وقوي بالضم اي ولا تتزوجوهن من المسلمين والمشركات بغير الكتابات
لان اصل الكتاب شركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقال
لنصارى المسيح بن الله الى قوله سبحانه عما يشركون ولكن خصت عنها
بقوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب روي انه عليه الصلاة والسلام
بعث مرثدا الغنوي الى مكة ليخرج منها انا سائر المسلمين فاستعاق وكا
يؤاها في الجاهلية فمالت الانخلوا فقال ان الاسلام حال بيننا فمالت
هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأمره فنزلت ولا ممة مومنة خير من مشركة اي ولا ممة مومنة حرة
كانت او مملوكة قال الناس عبيد لله واما الله ولو اعجبكم تحسنها وشملها
والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير ولا تسكوا المشركين حتى يؤمنوا
ولا تتزوجوا منهم المومنات حتى يؤمنوا وهو على عبوديه موعود ومن خبر
مشرك ولو اعجبكم لتعليل للنهي عن مواصلة المومنين وترغيب في مواصلة المؤمنين
اولئك اشاروا الى المذكور من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي
الكفر المؤدي الى النار ولا تليق موالانهم ومصاهرةهم والله اي اولياؤه
يعني المؤمنين حذروا المضايقة فيهم المضايقة اليه مقامه فحجب الشانهم
يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الاعتقاد والعمل الموصلي اليها فهم
الاحقا بالمواصلة باذنه اي يتوفى الله تعالى وييسره او يقتضيه واداة

تكم

وسين يا ته للناس تعلم بيدك وكون لكي يتذكروا اوليكو نواحيث يرحى منهم
التذكر لما ذكر في العقول من ميل الخبز ومخالفة الربوبية ويسألونك عن المحيظ
وويأت اهل الجاهلية كانوا لم يسيكوا الخبز لم يواكلوها كمن فعل اليهود والمحبي
واسمى ذلك اليان سال ابو الدجاج في لغز من العجايب عن ذلك فنزلت
والمحيض مصدر كالمحي والمبيت ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر لربا لولاك بغير
واو ثلثا ثلثا ثلثا ثلثا لاذ السؤالات الاول كانت في وقاات متفرقة والثلا
الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها مع بعضها في الجمع بقاوازي اي المحيظ
مستفاد من نود من يقرب به نقره منه فاعتزلوا الناس المحيظ فاجتنبوا
بجامعتهم لقوله عليه الصلاة والسلام انما امرت ان تعتزلوا بجامعتهم
اذا حضروا لم يامرهم باخراجهم من البيوت كفضل الاعاجير وهو لا اقتصاد
بين افراط اليهود وتضييق النصاري فانهم كانوا بجامعتهم ولا يبالون
بالمحيض وانما وصفه بانه اذي ورتب الحكم عليه بالافاشا اذ بانه العلة ولا
تفترق من حتى يظهره تأكيد الحكم وبيان لغايته وهو ان يقتسلن بعد
الانقطاع ويبدل عليه صراحة حمزة والكسائي وعنه في رواية بن عياش
حتى يظهرن اي يظهرن بمعنى يقتسلن والتراما قوله فاذا انظهرن
قاتومن فانه يقتضي تاخر جواز الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه ان ظهرت اكثر للحيض جاز قراتها قبل الغسل من حيث امركم اي لما
الذي امركم الله به وحله لكم ان الله سبحانه وتعالى من الذنوب ومنح
المنظهر من المنزهين عن الفواحش والاقتدار كجامعة الخايع والاتيان في
غير الماضي فساو كحرف لكم مواضع حث لكم شتمين باقتيها بما يلقي في
ارحامهن من النطف بالبدور فاقوا امركم اي فاقومن كما تاتون المحارث
وهو كايان لقوله فاقومن من حيث امركم الله الى شتمين من ايجيه شتم
روي ان اليهود كانوا يقولون من طمع امرأة من دهرها في قبلها كان ولها الحقول
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ولقد مولا انفسكم ما يدعي
لكم التواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على المولى واتفقوا الله بالاجتناب

عن غصصه واعلم انكم ملائكة فتزودوا ما لا تفقدون به وبشر المؤمنين
الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الذي امر الرسول صلى الله عليه وسلم
ان ينصحه ويشرح من صدقه وامثل امرهم ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصديق لما حلف ان لا يفتق
على سطح لا فتريه على عايشة رضي الله تعالى عنها وفي عبد الله بن رواحة حلف
ان لا يكلم خسته بشئ من النعمان ولا يصلح بينه وبين اخيه والعرضة فعلة
معنى المفعول كالقبضة تطلق على ما يعرض دون الشئ والمعرض للامر
ومعنى الآية على الاول ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير
فيكون المواد بالايمان الامور المحلولة عليها كقوله عليه الصلاة والسلام
لا ين سمرة اذا حلفت على عمين فرأيت غير ما خيرا منها فالت الذي هو خير
وكفر عن عيذك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة المحيظ
لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان تكون للتعليل فتعلق ان بالفعل او
بعرضة اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به وعلى الثاني
ولا تجعلوا معرضا لايمانكم فتبدلوه بكتوة الحلف به ولذلك ذكر الخلاف
بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا لعله الذي اياها كرهه ارادة بركه
وتقوا كره واصلا حكم بين الناس فاللذان في محبة على الله تعالى والمحبة
عليه لا يكون بامتنعيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سميع اعلم
اعلم بنينا نكر لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذي لا
يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا يعتد به كما سبق به الانسان او كلف
به جاهلا لمعناه او كقول العرب لا والله وبلى والله ليجرد التأكيد لقوله ولكن
يواخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يواخذكم الله بعقوبة ولا كفارة عما
قصد معه ولكن يواخذكم بما اوبأكم الله ما قصدتم من الايمان ووطأت فيها
قلوبكم السننكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بشئ على طئه الكاذب
والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم من الكذب
فيها والله غفور مجيب لم يواخذكم باللغو حلليم حيث لم يعجل بالموافقة سبلا

بين الميراثين للثبوت الذي يكون من سائرهم أي يحلفون على أن لا يجامعون
 والإيلاء الحلف وتعد به على من لم يضمن هذا القسم معنى البعد عن ذلك ليس
 أربعة أشهر مبتدأ ما قبله خبره أو فاعل الطرف على خلاف سبق والترص
 الاستظار والتوقف اضيف إلى الطرف على الاتساع أي للولوج في التلبس في
 هذه المدّة يعني ولا يطلق ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه لا يبدل إلا
 في أكثر من أربعة أشهر ويؤيده فان فاقني فان رجعت في اليمين بالخشف فان
 الله عقوبت رجيرة المولي بشهر خشفه إذا كفر أو ما توجب بالابلا من المودة
 ونحوه بالقيمة التي هي كالتوبة وان عزموا الطلاق لأي وإن هم واقصوا قال
 الله سمعتم لطلاقهم عليهم بعرضهم فيه وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
 الأبد في أربعة أشهر فما دونها وجب له أن يملك المدّة بالوطي إن قلدوا ولو
 من غير زوجة يبيح ولو الوطى أن يكفر ولا بابت بعدها بطلقة وعندنا بطلان
 بعد المدّة بأحد الأمرين فان لم يضمن ما طلق عليه الحاكم والمطلقات يبرينها
 المدخول بها فيلزم من ذلك أن لا يبرينها من فوات الأقران لدلت الآيات والأخبار أن حكمه من
 خلاف ما ذكره يبرين من خبر في معنى الأمر وتغيير العبارة للتأكيد والاستقرار
 بأنه مما يجب أن يسارع إلى أماله وكان في الخطأ قصدان يمثل الأمر فيجب
 عنه فلو كان في الدعاء حرك الله وبنائه على المتدبرين في فضل تأكيد ما تضمن
 تبيح وبطلان من على التبرص فان نفوس النساء طامع إلى الرجال فامر أن
 يتبعها ويحملها على التبرص تلاشه قروا نصب على الطرف والمفعول به
 أي تبرص من مضيتها وقروا جمع قروا وهو يطلق للحيف لقوله عليه الصلاة
 والسلام دعي الصلاة أيام اقرايك وللطهر المفاصل بين حبستين لمعول الأعي
 موارثة ما لا وفي الجبر رفعة ملاصق فيها من قروا نسايكاه واصله الاستفان
 الطهر إلى الجبر هو المرد في الآية لأنه الدال على براءة الرحم لا الجبر كما قاله أبو
 حنيفة لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي وقت عدتهن والطلاق
 المشروع لا يكون في الحيف وما قوله عليه الصلاة والسلام طلاق الأمة
 تطليقتان وعدتها حبستان فلا يقاوم رواه الشيخان في قصة بكر

مرّة

مرة فليراجعها ثم ليحكم حتى تظهر ثم تحيض ثم تظهر ثم إن شاء أمسك بعد
 وإن شاطلق قبل أن يمت فذلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء كانت
 القياس أن يترك بصيغة العدة التي هي الأقوال وكثيرهم يتسعون في ذلك
 فيستعملون كل واحد من البنات مكان الآخر ولعل الحكم لما عده المطلقات
 ذوات الأقوال ضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها لا ولا يجعل لمن أن يمتن ما
 خلق الله في رجاها من الولد والحيف استجبال في العدة وأبطل الحنفى الرجعة
 وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك أن يكون يوم يالله واليوم الآخر ليس
 المراد منه تقييد في الحل بما منهن بل التلبس على أنه ينافي الإيمان ولا أن
 المؤمن لا يجترى عليه ولا ينبغي له أن يفعل ويعولهن أي أزواج المطلقات
 الحق بردهن إلى النكاح والرجعة اليهن ولكن إذا كان الطلاق رجعيًا للآية
 التي تنوها فالضمير لخص من المرجع إليه ولا امتناع فيه كما لو كثر الظاهر
 وخصصه والبعول تجمع بعول الثنائيات الجع كالعومة والمؤلة أو مصدر
 من قولك بعول حسن البعولة نعت به أو أقيم مقام المضاف المحذوف أي
 وأصل بعولتهن وأفعل ما هنا بمعنى الفاعل في ذلك أي في زمان التبرص
 أن أرادوا أصلًا للرجعة لأضرار المرأة وليس المراد منه شرطه قصد
 الإصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرر وهو من الذي
 عليهم بالمعروف أي ولهم حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهم في الزوج
 واستحقاق المطالبة عليها لا في الجنس وللرجال عليهم درجة أزيد في
 الحق وفضل فيه لأن حقوقهم في أنفسهم وحقوقهم المهر والكفاف وترك
 الضرر ونحوها أو شرف وفضيلة لأنهم قوام عليهم وحراس لهم يشاركون
 في غرض الزواج ويختصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عز وجل يقر
 على الانتقام من مخالف الأحكام حكمه يشترعها بحكم ومصلح الطلاق من
 أي التطبيق الزوجي اثنتان لما روي أنه عليه الصلاة والسلام سئل
 الثالثة فقال عليه الصلاة والسلام أو سترج باحسان وقبل معناه
 التطبيق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التقريظ ولذلك قال الحنفية

الجمع بين التطبيقين والثلاث بدعة فامساك معروف بالمرأه حسن
 المعاشرة وهو يوجب المعنى الاول او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او
 لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق عقب تعليم
 كيفية التطبيق ولا يحل الحكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا مما من الصدقات
 روي ان جيله بنت اخت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن
 قيس فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسه
 وراشي شيء والله لا اعيبه في دين ولا خلق ولكي اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه
 بغضا اني رفعت جانب الخيا فوايته اقبل في عتق فاذا هو اشد من سواد القمر
 قامة واقبح من وجهها فاختلعت منه صداقة اصدقها والخطاب مع الحكماء
 واسناد الاخذ والايثار اليهم لانهم الامرون بما عند الترافع وقيل ان الخطاب
 للامراء واج ما بعد خطاب الحكماء وهو مشوش النظم على المنة للشهيرة لا
 ان يخافوا اي الزوجان وقوي يقينا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن لايقينا
 حروود الله ترك قامة احكامه من موجب الزوجية وقرا حصة ويعقوب يخافا
 على ابنا المفعول وابدال ان بصلته من الضمير يدل اشتغال وقوي تخافا ليقينا
 بنا الخطاب قال حاتم انها الحكماء وان لا يقينا حروود الله فلا جناح عليهما
 فيما اقتدت به على الرجل في اخذ ما اقتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في
 اعطائه تلك حروود الله اشارة الى ما حدث من الاحكام فلا تعتدوها فلا
 تعدوها بالمخالفه ومن تعدد حروود الله فاوليك هم الظالمون تعقيب
 للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الخلع لا يجوز
 من غير كراهة وشقاق ولا يجمع ما ساق الزوج اليها فضلا عن الايد ويؤيد
 ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا في غير باس
 فخر امر عليها رابحة الجنة وما روي انه عليه الصلاة والسلام قال الجنة اترى
 عليه حديقته فقالت اردها وازيد عليها فقال عليه الصلاة والسلام ما
 الزايد فلا والجهر واستكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل على
 فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه اقتدا واختلف في انه اذا جرى بغير

لغة

لفظ الطلاق هل هو فتح او طلاق ومن جعله فتحا استج بقوله فان طلقتها
 فان تعقيبه تلحق بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان تكون طلقة واحدة لو كان
 الخلع طلاقا والظاهر انه طلاق لا قوة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالحق
 وقوله فان طلقتا متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير بقوله او تسريح باحسان
 اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع بمجاناة تارة وبعرض اخرى
 والمعنى فان طلقتا بعد التبيين فلا تحل الزيجة من بعد ذلك الطلاق حتى
 تسريح زوجها غيره وحتى تزوج غيره والنكاح يستند الى كل منهما كالزوج وتعلق
 بظاهره من اقتصر على العقد كالمسيب وانفق الجهر على انه لا بد من الا
 لما روي ان امرأة رفاعه قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعه طلقني
 فبت طلاق وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل صوبة الثوب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيد بن ابي رفاعه لا يفتي بزوجي
 عسيلته وبذوق عسيلتك والاية مطلقة فبذرها السنة ويحتمل ان
 يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفاد من لفظ الزوج والخلعة
 في هذا الحكم الردع عن التسريح الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة
 فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الأكثر وجوزة ابو حنيفة رضي الله
 تعالى عنه مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل
 له فان طلقة الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا اي يرجع كل من
 المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج الثاني ان قلنا ان يقينا حروود الله
 ان كان في ظنهما انهما يقيان ما حرم الله تعالى وشعره من حقوق الزوجية
 وتفسير الظن بالعلمها هنا غير شديد لان عواقب الامور غيب لظن ولا
 يعلم ولا انه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان الناصبة للتوقع وهو ينافي
 العلم وتلك حروود الله اي الاحكام المذكورة يبينها القوم يعلمون ان
 يفهمون ويعلمون مقتضى العلم واذا اطلقتم النساء فليعلنن اهلن اي اخر
 عذرهن والاجل يطلق للموت ولتتصاها فيقال لعمري لسان والموت
 الذي به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى اجله والبالغ

قالت نعم فقال

هو الوصول الى الشيء وقد يقال لا بد منه على الاطلاق وهو المراد في الآية ليعلم
ان يتوكل عليه فاما مسكوه من معروف او سره من معروف اذ لا مساك
بعد انقضاء الاجل المعنى في اجمع من غير ضار او خلو من حتى تنقضي عن
من غير تطويل وهو عادة الحكم في بعض صورة للاهتمام به ولا مسكوه من
ولا تراجع من ارادة للاضرار من كان المطلق يترك المعتد حتى تشارف
الاجل ثم يراجعها ليطول عليها العدة فهي عنه بعد الامر بصلح بالعدة
ونصب ضررا على العدة او الحال بمعنى مضارين والتفتد والتظلم من
بالطويل والاجل الى الافتداء واللام متعلقة بالضرر اذ المراد تقييد
هو من فعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذ آيات
الله هزوا ولا اعراض عنها والتمهاون في العمل بما فيها من قول لم لا يحسد في
الامر انما انت هازي فانه نهي عن الضرر واراد به الامر بصدقه وقيل كان الرجل
يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العبد فتزلت وعنه عليه الصلاة والسلام
ثلاث جده من جد ومن جد الطلاق والتكاح والرجعة واذكر والله الله
عليكم التي من جملتها الهداية وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر والقيام
بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القران والسنة افروها بالذكور
انظروا الشرف ما يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم تاركه مبدية واذا اطلقتم النساء فليعلن جهنم اي انقضت
عدتهن وعن الشافعي رحمه الله تعالى عنه دل سياق الكلامين على افتراق البؤ
ولا تعضوا من ان يتكفن ازواجهن المخاطبة الاوليا لما روي انها تزولت
في عقيل بن يسار حين عضل اخذه جلا ان ترجع الى زوجها الاول لا يستين
فيكون دليل على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعقل الذي
معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه سبب توقفه على اذنه وقيل
الازواج الذين يعضون نسائهم بعد فسخ العدة ولا يزوجهن بتزوجهن
عدوانا وقسرا لا نه جواب قوله واذا اطلقتم وقيل الاوليا والازواج وقيل
الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون

به كانوا

به كانوا كالفاعلين لهوا العضل الجبر والتضييق ومنه عضلت العجاجة
اذا انشبت بيضتها فلم تحج ما اذا تراصوا بينهم من الخطاب والنسابة
ظرف لان يتكهن ولا تعضوا من المعروف بما يعرفه الشرح
ويستحسنه المروءة حال على الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف
اي تراصيا كانوا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير
كفو غير منهي وذلك اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تاء وبيل القليل
او كل واحد وان الكاف ليجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون
تعيين الخطابين او للرسول على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
عليهن حبيقة الميثاق اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان
منكم يومئذ يا ايها النبي واليوم الآخر لانه المتعطف به والمنشعب ذكره اي العمل بمقتضى
ما ذكره انما هو النفع واطهر من ذلك ان تارة والله يعلم ما فيه من النفع
والصلاح وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن
امر غير عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الذنب والوجوب فيختص بما اذا امره
يرتفع الصبي الامن امه او لم توجد له طبر او عجز الوالدان لا يستبحار
والوالدات تعمر المطلقات وغيرهن وقيل يختص من اذا كان فيهن
حولين كالمليحة الكدة بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه ملأ اذا كان يستر
الرضاعة بيان المنوجه اليه الحكم اي ذلك لما اذا انما الرضاعة او
متعلق بوضع فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والامر شريع
له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبدة به بعدها
وانه يجوز ان ينفق عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالدان
فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المنقضي
لوجوب الارضاع وموئ المرصعة عليه رزق من وكسوتهن اجروهن
واختلف في استيجاز الامر فحوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت
زوجا او معتدة نكاح بالمعروف حسبما يراه الحاكم وفيه وسعه
لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لا تجاب المون والتقيد بالمعروف

ولعل على الله تعالى لا يكلف العبد ما لا يطيقه وذلك لا يمنع إمكانه لا تضار
 والدع بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وقريب أي لا يكلف نهما إلا
 ما ليس في وسعه ولا يضار بسبب الولد وقرا ابن كثير وابوعمر ويغوب
 لا تضار بالرفع بدل عن قوله لا تكلف وأصله على الضماتين لا تضارا أكثر
 على البناء الفاعل والرفع على البناء المفعول وعلى الوجه الأول يجوز أن يكون
 بمعنى نصرها بالماض صلتها أي لا يضرب الوالدان بالولد فيعترض في تعذيبه
 فيما ينبغي له وقري لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبمع
 التخييف على أنه من ضاروه يضربوه وإضافة الولد إليها تارة واليد أخرى
 استعطاف لما عليه وتبنيه على أنه حقيق بأن يتبعها على استئصاله
 والاشفاق ولا ينبغي أن يضربه أو أن يتضار بسببه وعلى الوارث مثل
 ذلك وعطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما يدينها لتعليل
 معترض والمراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي أي مؤن الموصضة من
 ماله إذا مات الأب وقيل الباقي من الأبوين من قوله عليه الصلاة والسلام
 واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي رضي الله تعالى
 عنه إذ لا نفقة عندك فيما عدا الولادة وقيل ارث الطفل إليه ذهب بن
 أبي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب أبي حنيفة وقبل عصائه وبه
 قال أبو زيد وذلك إشارة إلى ما يجب على الأب من الرزق والكسوة فقال ارث
 فصار لا عن تراض منها وتشاوره أي فصلا صادرا عن التراضي منهما والتشاو
 بينهما قبل الخولين والتشاورد المشاورة والشورة والمشورة استخراج
 الراي من شرت العسل إذا استخراج منه فلا جناح عليهما في ذلك وإنما اعتبر
 تراضيها مراعاة لصالح الطفل وحذر أن يقدم أحدهما على ما يضر به فخص
 أو غيره وإن أودسوا أن تسترضعوا أولادكم أي تسترضعوا المراضع فلا
 يقال رضعت المرأة الطفل واسترضعها أياه كقولك انج الله حاجتي
 واستنحيت أباها فحذف المفعول الأول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم
 فيه وإطلاقه يدل على أن الزوج أن يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الإرضاع

في اسم الله الى المراضع مما اتيتن مما اردوا ايابه لقوله تعالى اذا قمتم الى الف
 الصلاة فقرأوا من كثير مما اتيتن من الحق البه الحسانا واذ فعله وقوي وتبين
 اي ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف وصلة سلمت اري بالق
 المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف واد عليه ما قبله
 وليس اشترط التسليم لجواز الاسترضاع بالسلوك ما هو الا في
 والاصل للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال
 والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منهم
 ويذرون ازواج يتربصن بالفسين اربعة اشهر وعشرا اي وزواج الذين
 بقية الذين يتوفون منهم ويذرون ازواج يتربصن بعد همر كقولهم الممن
 عنوان بدر همر وقوي يتوفون بفتح الياء اي يستوفون اكمالهم وتايشه
 العشر باعتبار الليالي لانها غر بالشهور والايام ولذلك لا يستعملون التدبير
 في مثله فعداها بالايام حتى انهم يقولون تمت عشر ويشده قوله ان لستم
 الا عشر انتم ان لستم الا يوما ولعل مقتضى هذا التقدير ان الجنين في غالب
 الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكر والا لربعة ان كان انثى فاعتبر اقبى
 الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ وثما تضعف حركته في المبادي
 فلا يحسن ما وعموم اللفظ يقتضي تساوي المسئلة والتكاية فيه كما قال الشا
 رضي الله تعالى عنه والحره والامة كما قاله الامم والحامل وغيرها لكن القيا
 اقتضى تصصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى
 واولاد الاحمال اجلسن ان يضعن حملن وعن علي وابن عباس انها تقدر
 باقبي الاجلين احتياطه فاذا بلغت اجلسن اي نقصت عنهن فلا
 جناح عليكن ايها الائمة او المستلون جميعا فيما فعلن في انفسهن من
 التعريض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدا بالمعروف بالوجه الذي لا
 ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكر فعليهم ان يكن من فان
 فقر وان فعلهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجاء بكونه لا جناح عليكم
 فيما عرستم به من خطبة النساء التعريض للتلويح ايها المقصود بالتم

يوضع له حقيقة ولا يجازا كقول السائل خبيثك لاسم عليك والخاتمة هي
الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواؤه كقولك طوبى النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضمومة
خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات
للوفاة وتعرض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة ومن غرضي
ان تزوج ونحو ذلك او اكنتم في انفسكم وانتم ترون في قلوبكم فلا تذكرو
تعرضوا ولا تعرضوا علم الله انكم ستذكرون وتضمنه ولا تصبوا على السوء
عنهم وعن الرغبة فيهم وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سراة
استدراك عن محذور في عليه ستذكرون من اي فاذا ذكرهن ولكن لا
تواعدوهن بكا كما اوجاعا عبر بالسرعن الوطي لانه يسرثر عن المعتد
لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن في السر على المعنى بالمواعدة في
السر المواعدة بما يستعجن الا ان تقولوا قولهم معروفان وهوان تعرضوا
ولا تخرجوا والمستثنى منه محذور في اي لا تواعدوهن مواعدة الامواعدة
معروفة او الامواعدة بقول معروف وقيل انما استثنى انقطع من سراوه
ضعيف لادايه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه
دليل حرمه تخرج خطبة المعتدة وجواز تعرضيها ان كانت معتدة وفاته
واختلف في معتدة الفراق البائن والظاهر جوازه ولا تعزم مواعدة النكاح
وذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزم مواعدة عقد النكاح قبل
معناه لا تقطعوا عقد النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب
اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
على الانكحار واحد روضة ولا تعزموه واعلموا ان الله عفو رحيم ولم يفعل
خشية من الله حلیم لا يعاجلكم بالعقوبة لاجناح عليكم لا تبعة من
مهر وقيل من وزر لانه لا بد عدة في الطلاق قبل المسير وقبل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي ان طلقتم
النساء ما لم تنسوهن اي تجامعوهن وقوا حرة والكساي تماسوهن بضم

التا

التا ومذمير في جميع القتران او تعرضوا لمن فريضة الا ان تعرضوا او حتى
تعرضوا او تعرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة بالنصب على المفعولية
فعيلة بمعنى مفعول والتا نقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويجمل
المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة
غير ممسوسة ولم يسرها مهر اذ لو كانت ممسوسة لعلية المسمى او مهر
المثل لو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى فينطوق الآية
بنفي الوجوب في الصورة الاولى ومنه وما يقتضي الوجوب على الجملة في الاخير
ومنعه ومن عطف على مقدر اي فطلقوهن ومنعه ومن ذلك في ايجاب
المتعة جبريا كما في الطلاق وتقدم برها من قول اي راى الحاكم ويؤيد
قوله على الموسع قدرا وعلى المقتر قدرا اي على كل من الذي له سعة والمقتدر
الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدرك عليه قوله عليه الصلاة والسلام
لا نصارى طلق امرأتك المفوضة قبل ان تمسها متعها بقلنسوتك وقال
ابو حنيفة هي ذرة ومعلقة وخارج على حسب الحال لان يقلل مهر مثلها
من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفوض الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة
للمفوضة التي لم تمسها الزوج والحق بها الشافعي رضي الله تعالى عنه في احد
قوله الممسوسة المفوضة وغير ما قاسا وهو مقدم على المفوض وقرا
حرة والكساي وحسن وابن ذكوان بفتح الدال متاعاة تمسيعا بالمعروف
بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروءة حقاة معلقة متاعا او مصدر
موكداى حق ذلك حقها على المحسنين الذين يحسنون الي انفسهم بالمسارعة
الى الامتثال والى المطلقات بالتمتع وسماهم محسنين لشارفة ترغيبا
وتحريضه وان طلقتموهن من قبل ان تنسوهن وقد فرضتم لمن فريضة
فصف ما فرضتم اي فليمن او فليواجب نصف ما فرضتم اي المأزك حكم
المفوضة اتبعه حكم قسمها اي فليمن او فليواجب نصف ما فرضتم لمن
وهو دليل على ان الجناح المنفى ثم تبعة المهر وان لا متعة مع الشطيرة لانه
قسمها الا ان يعيرون اي المطلقات فلا يلخذن شيئا والصيغة

تحتل الذكر والتأنيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع
وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يوشرك انما
ونصب المعطوف عليه اليعضو الذي يبدى عقدة النكاح الى الزوج المالك
لعقد وحله كما يعود اليه بالتشطير فيسوق المصير اليها كمالا وهو مشعر
بان الطلاق قبل المسيس بخير للزوج غير مشطر بنفسه واليه ذهب بعض
اصحابنا والحنفية وقيل الوالي الذي يلى عقد النكاح من وذلك اذا كانت
المرأة صغيرة وهو قول قد ير للشافعي وان تعفوا اقرب للفقهاء في
الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التحجير ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة
عن الزيادة على الحق وتسميتها عفو اقام على المشاكلة وانما لانهم يوفون
المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس بخير للزوج غير مشطر
بنفسه واليه ذهب بعض اصحابنا استحق استرداد النصف فاذا لم يسترد
فقد عفى عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقا قبل الدخول فاحسبوا
لها الصداق وقال انا الحق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تنسوا
ان يفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع فضلكم
ولصا نكده حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والداومة عليها ولعل
الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والارواح ليلا يهيم الاستغفال بشانهم
عندها والصلاة الوسطى اي الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهي صلاة العصر
لقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر ملا الله تعالى بيوتهم نارا وفضلها كثرة اشتغال الناس في وقتها
 واجتماع الملائكة وقيل صلاة الظهر لانها وسط النهار وكانت اشق الصلوات
عليهم فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات اجرها
وقيل الفجر لانها بين صلاتي النهار والليل والواقعة في الحد المشترك بينهما
ولانها شهودة وقيل المغرب لانها تتوسط بالعدل وتوثر النهار وقيل العشاء
لانها بين جهنمين واقعتين طرقي الليل وعز عابثه رضي الله تعالى عنها
انه عليه الصلاة والسلام كان يقيم الصلاة الوسطى صلاة العصر فتكون

اذوا طهروا وادوا على الصلوات
المكتوبات بحول الله وقدره
وامام الامام

هذا الحديث يدل على ان صلاة العصر
افضل من غيرها في الاجرة
لانها بين جهنمين واقعتين

صلاة

صلاة من الاربع خمس بالذكر مع الغصدا لانفرادها بالفضل قوي بالنصب
على الاختصاص المدح وتقوم الله في الصلاة قاتنين ذكرين له في القيام
والقنوت الذكر فيه وقيل شاعين وقال من المسيب المراد به القنوت
في الصبح فان حقت من عدا وغيره من جلاله او كماله فصلاوا راجلين واكبين
ورجال جمع راجل او رجلي معناه كفاير وقيام وفيه دليل على وجوب الصلاة
حال المسابقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح حال المشي
والمسابقة ما لا يمكن الوقوف فاذا استتم وزال خوفكم فاذا روي الله
صلوا صلاة الامن واكبروا على الامن كما علكم ذكر كمال ما علكم من الشرايع
وكيفية الصلاة على الخوف والامن او شكر او ازيد وما مصدره وقاوموا
ما لم تكونوا تعلمون مفعول علكم والذين يتوفون منكم ويذرون اولادهم
وصية لازواجهن قواها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وخرجه وحقق عن عام
على تقدير الذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية او كتب الله
تعالى عليهم وصية او الذم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قواه كتب
عليكم الوصية لازواجهن متاعا الى الحول مكانه وقرا الباكون بالرفع على تقدير
ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية او الذين يتوفون اهل وصية او كتب
عليهم وصية او عليهم وصية وقري متاع بدلها متاعا الى الحول نصب
يوصون ان اضممت والافيا الوصية ومتاع على قراءة من قرأه لانه بمعنى التمتع
مغيرا خراج بدل منه او مصدر موكد كقولك هذا القول غير ما تقول او خالك
ازواجهن اي غير خرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا
قبل ان يشكضوا لازواجهن بان يمتنع بعدم حولا بالسكنى والنفقة وكان
ذلك اول الاسلام ثم نكحت المدة بقوله اربعة اشهر وعشر وهو ان كان
متقدما في التلاوة فهو متأخر في التزويك سقطت النفقة بتوثرها الريع
او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا حلا في الاخي حنيفة فان خرج من عن
منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن في انفسهن من
كالنطيبة وترك الحداد من محروقة مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه

لم يكن يجب عليها ملازمة سكن الزوج والحداد عليه وانما كانت خيرة بين
 الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عز وجل ينفق من خالفه
 منهم حكيم راعى مصالحهم ولكل طوائف متاع بالمعروف حقا على المتقين
 اثبت المتعة لطلقات جميعا بعد اوجها الواحدة منهم وافراد بعض العا
 بالمع لا خصصه الا اذا جوز تخصيص المنطوق بالمعوم وذلك اوجها
 ابن جبير لكل مطلقة واو غيرها بما يعين التمتع الواجب والمستحب وقال في
 المراء بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان تكون اللام للعقد والتكرير للتأكيد
 او للتكرار القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدو
 يبين له لكر اياته وعدلانه سيبين لعباده من الله لايل والاحكام ما يتنا
 اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها فتستعملون
 العقل فيها المنة تجيب وتقدر من سمع بقصته من اهل الكتاب اربابا
 التواريخ وقد خاطب به من لم يروى سمع فانه صار مشا في التجب الى الذين
 خرجوا من ديار مصر يريدون اوردان قرية فيل واسط وقع فيهم طاعون
 بينهم طاعون فخرجوا اربابا فاما تم الله ثرا احياهم ليعتبروا ويتقنوا
 ان لا مفر من قضاء الله تعالى قدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجاه
 فصرخوا حذر الموت فاما تم الله تعالى ثمانية ايام ثرا احياهم وهو الوفاء
 الى الوف كثيرة قبل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل ثمانون
 جمع الف وا لث كفا عدو وعود والاول والآخر حذر الموت ففعلوا
 لمر الله موتوا اي قال لهم موتوا فانوا اذكوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا
 ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله تعالى ومشيتة وقيل ناداهم
 ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثرا احياهم قيل فخرجوا
 على اوردان وقد عربت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتجب من ذلك فادعى
 الله تعالى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فقاموا فنادي يقولون
 سبحانك اللهم ونحمك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين
 على الجهاد والتعرض للشهادة وحشهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان

على قدر سيرة بني اسرائيل
 ما عتبار معنى النفقة على تلبية
 اوردان اذ كانا قريبا من الجاه
 معنى الوفاء هو الا نداء
 على معنى المنة تجيب

الله
 في قوله تعالى
 لا اله الا انت
 في قوله تعالى
 سبحانك اللهم

الله لئلا يضل على الناس في حيث احياهم ليعتبروا ويعتبروا وقصر عليهم حالهم
 لتبصر ما يكون الكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه ولا ينبغي يجوز
 ان يراى بالشكر الاعتبار والاستبصار وقا تلو الى سبيل الله المبين ان
 الضار عن الموت غير مخلص ان المقدور لا محالة واقع امرهم بالقتال
 اذ لوجا اجلهم في سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سمع لما
 يقول المتخلف والتا بق عليه بما يضره انه وهو من رآه الجزاء من ذا
 الذي يقصر الله من استغفها مية مرفوعة الموضع بالابتداء واخبره
 والذي صفه ذا اوبدله واقراض الله مثل التقدير العمل الذي يطلب به
 ثوابه فوصا حسنا اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس
 او مقروضا حلا لطيبا وقيل القرض الحسن المجاهد والافاق في سبيل
 الله تعالى فيضا عفا له فيضا عفا جزاه اخرجه على صورة المبالغة
 وقوا عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حلا على المعنى فان من الذي
 يقصر في معنى يقصر الله تعالى احد قرا ابن كثير يضاعفه بالرفع وين
 عامر ويعقوب بالنصب اصعافا كثيرة كثرة لا يقدرها الا الله تعالى
 وقيل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف والنصب على الحال من الضمير
 المنصوب او المفعول الثاني للضم المضا عفا معنى التصيير والمصدر
 على ان الضعف اسم المصدر ووجه التنوين والله يقبض ويبسط يقتر
 على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا يتجاوز عليه بما وسع
 عليكم لئلا يبذل حكمكم وقرا نافع والكسائي والبزي وابوبكر بالصاد ومثله
 في الاعراف في قوله تعالى في الخلق بسطة واليه يرجعون فيجازيكم على ما
 قدمتم المنة الى الملا من بني اسرائيل الملا جاعة بكمهمون للقتال
 ولا اكل ولا تشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض من بعد موسى اي
 من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم هو يوشع او سمعون واسحق
 ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله اقرنا اميرائهم معه للقتال
 يذرا امره ونصروا فيه عن ابيه وجزموا نكالا على الجواب وقوى بالرفع على انه

حال اي بعثه لنا مقدرين القتال يغنا تلك باليا بجز وما مرفوعا على الجواب
والوصف للملكه قال صلى الله عليه وسلم ان كتب عليكم القتال لا تقاتلوا فصل
بين عيسى وخبره بالشرط والمعنى توقع بكتبكم على القتال ان كتب عليكم
فادخل صل على فعل التوقع مستقما عما هو المتوقع عنده تقرير او تشييد
وقرنا نافع عيسى بكسر السين قالوا وما لنا الان نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما
يوجب من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت
ومن معه من العاقبة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من
ابناء الملوك اربعة واربعين فعلى كتب عليهم القتال لئلا يذنبوا
ثلاث مائة وثلاثة عشر بعدد اهل يدروا الله عليهم بالظالمين وعيد لهم
على ظلمهم في ترك الجهاد فقال لهم بيه ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
طالوت علم عبري كداود وجعله فعلا من الطول تعسف يدفعه منع صفة
روي ان نبيا عليهم عليه الصلاة والسلام لما دعا الله ان يملكهم ابي بعضا يقاس
بما من مملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا اني يكون له الملك علينا
من اين يكون له ذلك ويستاهل ونحن اخى بالملك منه ولم يوت سعة
من الماله والحال ان اخى منه بالملك وراثته ومكنه وانه فقير لا مال له
يعتضده وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقا او دلي
من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد الاوي
ابن يعقوب والملك في اولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق كثير فقال
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوفي مملكته من
يشاء والله واسع عليهم لما استبعدوا تملكه بفقره وسقوط نسبهم
عليهم ذلك اولابان العدة فيه اصطفاه الله وقد اخاره عليكم وهو اعلم
بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم لئلا يمتكن به من معرفة الامور
السياسية وجسماته البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واكثر عيلا

مقاومة

مقاومة العدو ومكابدة الحرب لا ما ذكرتم وقد نراه الله تعالى فيهما وكان
الرجل القاهر عدلين فينال رايته وثالثا بانه تعالى الملك الملك على
الاطلاق فله ان يوتي به من يشاء واربعا بانه واسع الفضل توسع على الفقير
وبغنيه عليهم بمن يليق بالملك من الغنيب وغيره وقال لهم بيه
لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فعلمت من التوب فانه لا يزال يرجع
اليه ما يخرج منه وليس بفاعول فغلبه نحو سلسل قلن قل له بالافعله
اجله كما ابدل من التابوت لاشتركا في الامن والزيادة يريد به
صندوق التوراة وكان من خشب الشماريوط بالذهب نحو من ثلثة
اذرع في ذراعين فيه سكين من ركة الضمير للذاتين اي في تبيان سكو
لكر وطائفة اول التابوت اي يودع فيه ما يسكنون اليه وهو التوراة
وكان موسى عليه الصلاة والسلام اذا قاتل قومه فقتل نفوس من بني اسرائيل
ولا يقترون وقيل صورة كانت فيه من بره وياقوت لبارس ونسب
كواس المهرقة ودفنها وجناحان قاتل فنزل التابوت نحو العدو وهم يتبعونه
فاذا استقروا ثبثوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صورة الانبياء من ادم الى محمد
سلوات الله وسلامه عليهم وقيل التابوت هو القلب السكينة ما فيه
من العلم والاخلاص واثباته مصير قلبه مغفرا لعل والوقار بعد ان لم
يكن وبقيته ما ترك الموي والهارون وضاضر الالواح وعيسى ومحمد عليه
الصلاة والسلام وثيابه وعمامة هارون والها ابناؤها وانفسها والاك
مقحة لتقير شانها وانبيا بني اسرائيل لانهم بنو الله الملائكة
قيل فعه الله تعالى بعد موسى عليه الصلاة والسلام فنزلت به الملائكة
وهي نظرون اليه وقيل بعد كان حنانياهم يستفتحون به حتى اسدوا
فعلهم الكناز عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك طالوت فاصابهم
ببلل حتى هلكت خمس مائة فقتلوا بالتابوت فوضعه على ثورين فسا قهما
الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين فمات ان يكون

وبينهما بون بعيد وقرى كلم الله وكلم الله بالنصب فانه كلم الله كان الله كلمة
ولذلك قيل كلم الله معنى مكانه ووقع بعضهم درجاته بان فضله على غيره من
وجوه متعددة ومراتب متباينة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خص بالكرامة
العامة والجميع المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب
الزهر والفضائل العلمية والعليقة الغائبة للحجر الابرار ثم تفيض شانه
كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلقة التي هي اعلو المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعه
مكانا عليا وقيل لولوا العزيم من الرسل واتباعه عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس خصصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره وجعل
معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجبه
غيره ولو شا الله هدى الناس جميعا مما اقتتل الذين من بعده من بعد
الرسول من بعد ما جاتهم البينات والمعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا منهم من امن بتوفيقه التوامدين
الانبياء انفسك ومنهم من كفر لا عارضه عند تحذره لانه مولودا الله ما اقتلوا
كروه للأكيدة وتكون الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويجذل من يشاء
عدلا والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفضيل
بعضهم على بعض ولكن يقاطع لان اعتبار النظر فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث
يبدل الله تابعة لشئته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا اياها الذين امنوا
انفقوا امارا زقا كذا مما اوجب عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدر ان على ذكرك ما
فرطتم والخالص من عذابه اذ لا بيع فيه فتخلصون ما تنفقونه او تقصدون
به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاكم او يسامحكم به ولا شفاعة
الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلموا على شفعا بشفعوا لكم في خط
ما في ذمكم وانما ارتفعت ثلاثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب
هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير والوعود ويعقوب على اول

والكلون

والكلون هم الظالمون يريدون ان يكون الزكاة هم الذين علموا انفسهم
او وضعوا المال في غير موضعه وصرفوه على غير وجهه فوضع الكلون موضع
تخليط وتهميد كقوله تعالى من كفر مكان من لم يخرج وايدنا بان ترك
الزكاة من صفات الكفار لقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير والمخافة
خلاف في انه هل يصير للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الخي الذي
يصح ان يعلم ويقدر كل ما يصح فهو واجب لا يزول لا متناهي عن القوة والامكان
القيوم الذي يربط بين الخلق وحفظه فيقول قام بالامر اذ حفظه وقوي
القيام والقيوم لا تأخذ سنة ولا نومة السنة قوت وتقدم النوم قال
ابن الرقاق وسنا ان قصدت في عينه سنة وليس بنايم والنوم حال
يعرض للحياة من استرخا اعصاب الدماغ من بطوبات الانسجة المتضاعفة
محيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس اسكوا تقدر السنة عليه
وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفى التشبيه وتأكيد كونه
حيا قوما فان من اخذ نفا من نوم كان ما ولف الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير
ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل الذي بعده ما في السموات وما في
الارض تقصر رقبته ميتة واحتياج به على قصوره في الالهية والمراد بها فيها
ما وجد فيها من اخل في حقيقة ما اوجار جاعتهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله
فله ملك السموات والارض ما فيهن من هذا الذي يشق عند الاباء ذنبا
لكبريائنا انه وانه لا احد يساويه او يماثيه يستقل بان يدفع ما يريد شفاعة
واستكانة فضلا عن ان يعاونه عناد او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستقبل الماضي
امور الدنيا والاخرة وما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والفهم لما في السموات والارض لان فهم العقلا والمادع عليه من ذم
الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه تعالى معلوما انه لا عايشة ان يعلم
وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على قصوره بالعلم الذي هو العلم والاشياء

من حاجة غرود وجا قده ان تاه الله الملك لان تاه اي بطوره ايتا الملك
واورثه الكبر والعرفان كذا ذلك وحمله على الحاجة او حاج لاجله شكوا له علي
طريقه العكس كقول عاديتي لا في حسد اليك او وقت ان تاه الله الملك
وهو حجة على من منع ايتا الله الملك الكافر من الاعتزله او قال ابراهيم ظرف الحاج
او بدل من ان تاه على الوجه الثاني روي الذي يحيى ويميت يخلق الحياة والموت
في الاجساد وقوا حنة رب يحذف اليه قال ناسي واميت بالعفو عن
القتل والقتل وقوا نافع انا بالالفه قال ابراهيم ان الله ياتي بالشمس من الشرق
فان تاه من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضة الفاسدة
الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التوبة دفعا للمشغبة وهي في
الحقيقة عدو عن مثال الخفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الايمان
بما غيره لا عن حجة الى اخرى ولعل غرود زعم انه يقدر ان يفعل كل حيلة
الله تعالى فنفضه ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطور الملك وحماقة
او اعتقاد الحلو وقيل لاي كسر ابراهيم الاصنام بتجده اياما ثم اخرج ليعرفه
فقال له من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفره فصار هو ذا
وقري فبهت اي فغلب ابراهيم الكافرو والله لا يهدي القوم الظالمين الله
ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم بحجة الاحتجاج
او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيامة او كما الذي مر على قريظة فقلده او
رايت مثل الذي ينفذ دلالة التور عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لا
المكر للاجيا كثير والحاصل كيفيته اكثر من ان يحمي بخلاف مدعي الربوبية
وقيل الكافر مزيفه وتقدر الكلام المترالي الذي حاج او الذي مر وقيل الله
معطوف محمول على المعني كانه قيل المترك الذي حاج او كما الذي وقيل انه من كلام
ابراهيم ذكره جوا بالمعارضة وتقدره او ان كنت يحيى فاجي كاجيا الله الذي
مرو هو عزه برب شريفا او للفضرا وكافوا بالبعث ويودع نظمه مع غرود
والقضية هي بيت المقدس حيث خربه تحت نصر وقيل القضية التي خرج منها
الاولى وقيل غيرها واشتقاقها من القري وهو الجمع وهي خاوية على عرشها

خالية

خالية ساقطه حيطانها على سقوطها قال النبي يحيى هذه الله بعد موتها اعتوا
بالقصور عن معرف طريق الاحياء واستعظاما لقدرة الحي ان كان القائل
مومنا واستبعاد ان كان كافرا وفي موضع نصب على الظرف بمعنى متى او
معلي بمعنى كيف فاما الله مائة عام فالبثه مائة عام واما الله تعالى
فلبث مائة عامه ثم بعثه بالاحياء قال كبر لبتت الفاييل هو الله تعالى
وسمع ان يكلمه وان كان كافرا لا انه امر بعد البعث او شارفا لايما وقيل
ملك او نبى قال لبتت يوما وبعض يوم كقول الطائر وقيل انه مات ضحي
وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت
فراي بقية منها فقال وبعض يوم على الاضراب قال لبتت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير عمر الزمان واشتقا
من السنة والمصا اصلية ان قد لأم السنة ها وها سكنت ان قدرت واذا
لوقيل اصله لم يتسن من الحما المستن فابدلت النون الثالثة حرفا
كتمقني البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كل جنس الواحد قيل
طعام كان تينا او عنب او شرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه وانظر اليه سالما في مكانه كما وبطنته محفوظا بلا
ما وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغيير والاول دل على الحال
واوفق لما بعدد ويجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لجعلك اية روي
انه اتي قومه على حماره وقال انما عزير فكد بوه فقرا التوراة من الخط ولم
يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله
كان شابا واولاده شيوخا فاذا احد ثم حديث كالا حديث مائة سنة
وانظر الى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من اجسامهم
كيف تنشرها كيف يحييها او ترفع بعضها الى بعض تركب عليه وكيف منصوب
بالتنشر والجملة حال من العظام اي انظر اليها بحياة وقرا ابن كثير وسافع
وابو عمرو ويعقوب بن بشرهما من النشر الله الموتى وقري تنشرهما من شد
بمعنى النشر وتكرسوها لهما لئلا يبين له فاعل تبيين مضمون فيسرم ما بعدد

تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال ان الله على كل شيء قدير فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه وما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقوا حجة
والكساي قال علم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبه على طريق
التيكيت واذا قال ابراهيم رب ارحمني كيف تحبي الموت انا ما سالك ليصير
علمه عيانا وقيل لما قال سرور انا احبي واميت قال له ان احيا الله تعالى برده
الروح الى بدنهما فقال سرور هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى
تقرير اخر ثم سأل به ان يريه ليظهر قلبه في الجواب ان سئل عنه
مرة اخرى قال ولم تومن بانى قادر على احيا باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اعرف الناس بالايان يجيب بما اجاب فعلم السامع
غرضه فان لم يكن ليظهر قلبى اي بلا منت ولكنى سالت لاريد بصيرة
وسكون قلب بمضامه العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من
الطيرة قيل طاوروسا وديكا وغرابا وجماعة ومنهم من ذكر النسر بدل الختم
وفيه ايما الى احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاخر بامانة حب الشهوات
والزخارف التي هي صفة الطاوروس والفراب والترفع والمصارعة الى الهوى الموقر
بهما الختام وانما تختار الطير لانها قرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير
مصدر رستميه او جمع كعبه قصر من الديكة فامسكت وانهم من الديك
لتأملها وتعريف شيئا مما لا يلدنكس عليك بعد الاحيا وقوا حجة والكساي
فصره بالكسر وهما الغتان قال ولكن لطراف الرياح تصورها وقال
وهو فرع يصير للبيد وحف كانه على التبت فتوان الكرو والذوالج وقويك
فصره من بضم الصاد وكسرها مشددة الرامض صر يصير اذ اجتمع وفصره من
من التصرية وهي الجمع ايضا ~~فصره~~ فصره على جبل منهن جزء اي ثمر
جز من وفوق اجزاء من على الجبال التي يحضر تلك قيل كانت اربعة وقبل سبعة
وقد ابو بكر جزوا وجزوا بضم الزاي حيث وقع ثم ادعاهن قل هن
تعالين باذن الله تعالى ما بينك سعياء ساعيات مستعدات طيرانا اوت

الاستي

او مشيار ويلي نه امر بان يذبحها ويقترب ريشها ويقطعها فيمك رسها
وتخلط ساير اجزا بها ويوزعها على الجبال ثم يناديهم ففعل ذلك فجعل
كل جزء يطير الى اخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانهم من الى روستن
وفيه اشارة الى ان من اراد احيا نفسه بالحياة الابدية فعليه ان يقبل على
القوي البدني فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر سوزتها فتطاول
مسرعات متى دعاهن بدانية العقل او الشرع وكفى لك شامدا على
فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويحسن الضراعة في الدعاء وحسن الادب
في السؤال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واره
عزير بعد ان امانته مائة عام واعلم ان الله عز وجل لا يعجز عما يريد حكيم
ذو حكم بالغة في كل ما يفعله وينزهه مثل الذين يتفقون موافق
سبيل الله كمثل حجة اي مثل نفقته كمثل حجة او شلم كمثل اذ حجة
على كذا مضاف ابلت سبع سنابل كل سنبل مائة حبة اسند الانبا
الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة
هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منه ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها
سنبل فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في اللذة
والدخن وفي البر في الاراضي المعلقة والله يضاعف تلك المضاعفة لمن شاء
بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجل ذلك تفاوتت
الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة وعلمه بنية المنفق وقدر انفاقه الذين يتفقون موافق
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذي تنزلت في عثمان فانه
جهر جيش العسرة بالذبحير باقتابها واخلاصها وعبد الرحمن بن عوف فانه
اقى بجمع على الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمز ان يعتد باحسا
على من احسن اليه والاذا ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وشم
للتفاوت بين الانفاق وترك المز والاذي لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لعله لم يدخل الغا فيه وقد تضمن ما اسند اليه

والجملة حالاً منه ولستم بأخديه اي وحالك انكم لا تأخذونه في حقنكم لردائه
 الا ان تمضوا فيه الا ان تتساحلوا فيه مجاز من اغتر بصره اذا غشه وقري
 تمضوا اي تحلوا على الاغراض وتوجدوا معضين وعز من عياركم انما يتصرف
 كحشف الثمر وشراوه فهو اعنه مواعله ان الله عنى انما فكر وانما يامرهم
 به لانما فكر حبيده بقبوله واذا بته الشيطان بعدكم الفقرة في الانفاق
 والوعدي في الاصل شايع في الخير والشر وقري الفقر بالغم والسكون وضمتين
 وتحتين وبامرهم بالفحشاء وبغيركم على الخذل والعرب تسخى الخذل فاحشا
 وقيل المعاصي والله بعدكم مغفرة منه اي بعدكم في الانفاق مغفرة
 ذنوبكم وقضاه خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا في الآخرة والله واسع
 اي واسع الفضل من انفق عليهم بالفاقه يوفى الحكمة تحقيق العلم والفاق
 العمل من فتنه مغفول اول اخر لا يمتار بالمفعول الثاني ومن يوفى الحكمة
 بناء للمفعول لانه المقصود وقصر العقوب بالكرام من بونه الله وقد
 اول خير كثير اي اي خير كثير اذ خير له خير الدارين وما يدركه وما يسمع
 بما فوض من الايات او ما يتفكر فان المتفكر كالمشرك كما اودع الله تعالى في قلبه
 من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب ذروا القول المألوف عن شوايب
 الوهم والكون الى متابعة الربوي وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة
 سبوا وعلانية في حق او باطله او نذر من نذر بشروط او بغير شرط في طاعة
 او معصية قال الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون
 في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا ينفقون بالتذوق
 من انصاره من ينصرهم من الله تعالى ويمنعهم من عقابه ان يبدوا الصدقات
 فتعاهي نعم شيئا ابدا وما وقرا ابن عامر وجره والكساى بفتح النون وكسر
 العين على الاصل وقرا ابو عمرو وابوبكر وقالون بكسر النون وسكون العين
 وروي عنهم بكسر النون واخا حكمة العين هو اقبس وان تحفوها
 وتوتوها الفقرة اي تعطوها مع الاضفاء فهو خير لكم فالاضفاء خير لكم
 في التطوع ومن لم يعرف بالمال فان ابدا الفرض لغيره افضل للنفي التهمة عن

الزعم

ابن عباس صدقة السر في التطوع تفعل على رغبة تسعين ضعفا بصدقة
 الفريضة على رغبة افضل من سرها بخمس وعشرين ضعفا ويكثر عنكم
 سياكم قراءة بن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله يكثر اي لا خفا
 وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية بن عياش ويعقوب بالنون مرفوعا
 على انه جملة فعلية مبتدأة واسمية معطوفة على ما بعده الفا اي ونحن
 نكفر وقرا تافع وجره والكساى به يجوز وما على جمل الفا وما بعده وقري
 بالتامر فوعا وبجز وما والفعل للصدقات والله تعالى خير رغب
 في الامر وليس عليكم هدمه لا يجب عليكم ان تجعل الناس مهتدين
 فانما عليكم الارشاد والحث على المحاسن والنهي عن القبايح كالمز والاذي
 والفاق الحديث ولكن الله يهدي من يشاء صريح بان الهداية من الله تعالى
 وبمشيئته وانما تكتم بقرودون قوروم وما تنفقوا من خيرة من نفقة معروفة
 فلا تنفك من انفسكم لا يتنفع به غيركم ولا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث
 وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال او كانه قال انما تنفقوا من خيرة ولا تنفك
 غير منفقين الا ابتغاء وجه الله تعالى وطلب ثوابه او صطف على ما قبله اي وليس
 تنفقتم الا لا ابتغاء وجه الله فابا انكم تمنون بها وتنفقون الحديث وقيل نفق
 في معنى النبي وما تنفقوا من خير يوفى اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وبوتاكيد
 للشرعية السابقة او ما يخلف المنفقين استجابة لقوله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل المنفق خلفا ولمسك تلمذاروي ان ناسا من المسلمين كانت لهم امار
 ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكم هو الما اسلموا ان ينفقوا ثم نزلت
 وهذا في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر وانتم لانظلمون اي
 لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقرات متعلق بخذوا اي اعدوا الفقر او

بالحق والحق والحق
 احصوا ما تنفقونه للفقر او صدقاتكم للفقر الذي احصوا في سبيل الله
 احصوا الجاهل لا يستطيعون لاشتغالهم بمضربا في الارض ذهابا في
 الارض للكتب وقيل صراما للنفقة كانوا اخوا من اربع مائة من فقر المهاجرين
 يسكنون صفة المجدي يستغفرون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يجوزون
 في الجاهل

الربما
بعضهم في يوم الجمعة
في وقت متأخر من المساء
في وقت متأخر من المساء

وقصودنا زيادة فضلنا وادوية الاجل
حسبنا فصل في كتب الفقهاء
من ينفع

[illegible]

لا تجلوا احدنا
 فانه او يمن و لوه او
 فبصلح الله
 انما الله اعلم
 بالامر
 و انما الله اعلم
 بالامر
 و انما الله اعلم
 بالامر

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

لا للدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحدا ثنان بالقلم حركة الهمزة على الدال
لا لهما الساكنين وقوا البوب بسكونها والابتداء بما بعد على الاصل الى التميم
روى الله عليه الصلاة والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه
وعنت الوجوه الى الحي القيوم وتزل عليك الكتاب القران بخبر ما خلقه بالعدل
او بالصدق في اخباره او بالحق المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا
لما بين يديه من الكتب واتزل التنوير والايحيا جاة على موسى وعيسى واشتقا
من الوري والنجار وزنهما بتفعلة واقفيل فحسب لانهما العيان ويؤيد
ذلك انه قري الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من نونية العرب من قبل تنزل
القران هدي للناس على العموم ان قلنا انما تعدون بشر من قبلنا والا
فالمسار به قوم بما حوت الفطان يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة
بين الحق والباطل كذا بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعم ما عداها كما انه قال
واتزل سابور ما يفرق به بين الحق والباطل والابور او الفرقان وكذا ذكره
بما هو لغته مدحا وتعظيما واضحا والفضل من حيث انه يشار كما في كونه
وحيا من لا يميز بانه مجاز يفرق به بين الحق والباطل والنجارات والالذ
كفر وايابايات الله من كتبه المنزلة وغيرها من عذاب شديد بسبب كفرهم
والله عز وجل غالب لا يمنع من التعذيب ذوا النقام لا يقدر على مثله منتقم
والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نعم بالفتح والكسر وهو عبيد حتى بعد تقرر
التوحيد والاشارة الى ما هو العدة في اثبات النبوة تعظيما للمروءة والحق
الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء اي شئ كان في
العالم كليا كان او جزئيا ايما ناكرا فعبودا بالسماء والارض والحق لا
يتجاوزها وانما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلا ولا المقصود بالذكر
ما اتفرد فيها وهو الدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء اي من الصور المختلفة كاللؤلؤ على القيومية والاستدلال على انه عالم
باتقان فعله في خلق الجنين وتصويره وقري تصويركم اي صوركم لنفسه وجا

لا اله الا الله

لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على شئ ما يفعل به العبد بل الحكيم
اشارة الى كمال قدرته وتناهي حكمته قبل هذا الاحتجاج على من زعم ان عيسى كان ربنا
فان وفد تجوز لما حواه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تولت السورة من اهلها
الى نيف وثمانين اية تقريرا لما احتج به عليهم واجاب عن شبهة من عموال الذي
اتزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وحكمت عبارتها بان حيطت عبارتها
من الاجال هرام الكتاب اصله يرد اليها غيرها والقياس امهات فافد على
تاويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة لية واحدة واخر متشابهات متشابهات
لا يتضح مقصودها لاجال ومخالفة ظاهرا لا بالفحص النظر ليطهر فيها
فضل العلم ويزداد حرصهم على ان يتجهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم
المترقفة عليها استنباط المراد بها في الواجبات وباتقاب القرائح في استخراج
معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معلية الدرجات واما قوله الكتاب
احكمت اياته فعناه انه يحفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله
كنا بامتشاها فعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ
واخر جمع اخري وانما لم ينصرف لانه وصف مودول عن الاخر لا يلزم منه معرفته
لان معناه ان القياس ان يعرف ولم يعرف لانه في معنى المعرف ومن الغرض
فاما الذين في قلوبهم زيغ وعدول عن الحق كالمبتدع فيتبعون ما تشابه
فيستعلقون بظاهره او بتاويل باطل ايها الفتنة مطلب ان يفتنوا الناس
عن دينهم بالتشكيك والتلبيس بمناقضة الحكم بالمشابهة وايضا تاويله مطلب
ان يؤولوه على ما يشتهونه ويحتمل ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطالبين
او كل منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلائم الجاهل وما يعلم
تاويله الذي يحجب ان يحل عليه ما لا الله والراشون في العلم اي الذين ثبتوا
وتكفوا فيه ومن وقف على الله فسر المشابهة لما استأثر الله بعلمه كذا بقا
الدين ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الابنية او مواد الفاطم
على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد يقولون انما به استيفان
موضح حال الراشدين احوال منهم واخبر ان جعلته مبتدأ لكل من عند ربنا اي كل

من المتشابه والمحكم عنده وما يذكر الا اولوا الابواب مدح للتأخير بحكمة
الذين وحسن النظر وشارة الى ما استعدوا به للامتداد الى تاييله وهو تحرك
العقل عن عواشي الخس والصال الالية مما قبلها من حيث انها في تصوير الروح
بالعلم وتزيينه وما قبلها في تصوير الجسد ونسوية او انها جواب عن تثبيت
النصارى بنحو قوله وكلته القاهما الى مريم وروح منه كانه جواب قوله
لا اب له غير الله فتعين ان يكون هو ابا بانه مصورا لاجته كيفيات فيصور
من قطعة اب ومن غيرها وبانه صورة في الرحم والمصور لا يكون اب المصور
وبنا لا ترفع قلوبنا من مقال الناصحين وقيل استئناف والمعنى لا ترفع قلوبنا
عن نصح الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترضيه قال عليه الصلاة والسلام
قلب بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شأنا اقامه على الحق وان شأنا
ازاغه وقيل لا تلبس ابدا بتزيين فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق والايام
بالقسمين وبعد منصوب على الظرف واذا في موضع الجر باضافته اليه وقيل
لانه بمعنى ان يوجب لنا من ذلك رحمة ترفعنا اليك ونفوز بها عندك
او توفيقا للتباعد على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب
لكل شئ او فيه دليل على ان الهدي والضلال من الله تعالى انه متفق على ما ينم
على عبادته لا يحب عليه شئ ربنا انك جامع الناس ليوم نحاسب يوم الجزاء
لارباب قلوبهم في يوم وما فيه من الحشر والجزاء بهما به على ان معظم غرضهم
من الطامنين ما يتعلق بالآخرة فانها المقدد والماله ان الله لا يخلق الميعادة
فان الالهية تتأفد ولا تتعارف وتعظيم الموعود لون الخطاب واستدراكه
الوعيد واجب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لانه لا ينفصل
كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد
به وفدنجوان او اليهود او مشركوا العرب الذين كفروا لان معنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي من حتمه او من طاعته على معنى البدلية او من عذابه
هو اوليك هم وقود النار حطبه باقوي بالعلم بمعنى اهل وقودها كدبال عود
متصل بما قبله اي ان تعني عنهم كالم تقن عز اوليك او توقد بهم كما توقد باوليك

واجب

الاستئناف

او استئناف مرفوع المحل وتقديره داب هو لانه كما علم في الكفر والعذاب وهو
مصدر داب في العار اذا كبح فيه فنقل الى معنى الشان والذين من قبلهم عطف
على افرعون وقيل استئناف كذا بوابا يتنا فاعدهم الله بنوهم حال باخمار
قلا واستئناف بتفسير جاحصرا وخبر ان ابتداء بالدين من قبلهم والله شديد
العقاب تنويل للواحدة وزيادة تخويف للكفرة قتل للذين كفروا واستقار
وتحشرون الى جهنم قتل المشركي مكة مستغليون يعني يوم يدرى قتل لليهود
فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعدد بني قينقاع في ذرهم ان ينزل
هم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبحت اعمارا لا علم لهم بالغرب بين
قابلتنا علمت اننا نحن الناس فتزلت وقد صدق الله وصدق بقل قريظة ولحقك
بني النصير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو نزول ليل النبوة وقرا حنة
والكساي باليا فيها على ان الامريان يحكي لصور ما خبر به من وعيدهم بلفظه وليس
المراد تمام ما يقال لهم او استئناف وتقديره بغير الهاد جهنم او ما مدهدوه في
لانفسهم وقد كان كمال الخطاب لقريش واليهود وقيل للمومنين في قيتين
التقاة يوم يدرى قتل سبيل الله واخرى كافر يروى عنهم عليهم سبوي
المشركون المومنين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الف او مثلي عدد المسلمين
وكانوا ثلاث مائة واربعة عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في اعينهم حتى جثروا
عليهم وتوجهوا اليهم فلما لا قوه صرخوا في اعينهم حتى غلبوا مدد من الله تعالى
المومنين او يري المومنون المشركين مثلي المومنين وكانوا ثلاث امثالهم ليشبوا
لهم وينقنوا بالنصر الذي وعدهم الله تعالى به في قوله ان تكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين ويؤيده قرآننا فاعقوب باليا وقوي بهما على البنا المفعول
اي يريهم الله او يريكم ذلك بقدرته وفيه بلجر على البدل من قيتين والنصب
على الاختصاص والحال من فاعل التقية والاعين روية ظاهرة معاينة
والله يولي نصر من يشاء نصره كما نصر اهل يدرك في ذلك اي التقليل والتكثير
او غلبة القليل على كثير على الكثرة في السلاح ولون الواقعة اية ايضا
تحتها وتحتل وقوع الامر على ما خبر به الرسول ليعبره لاولي الابصار لحظة لذلك

الابصار وقيل من ابره من الناصب الشهوات اي الشهوات سماها شهوات
مبالغة وايضا الى انهم لم يكتفوا في حجبها حتى اصبحت شهواتا كقولها لعبت حب الخمر
والمرين هو الله تعالى لانه لما خلق الانسان الداعي ولعله زينة ابتلا اولاده
يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجه ترضيه الله اولاده من اسباب
التعشير وبقا النوع وقيل الشيطان فان الآية في معنى الذم وفوق الجباي بين
المنح والمحرور من النساء والبنين والقناطر المقطوعة من الذهب والفضة
والليل المسومة والانعام والحرمات بيان الشهوات والمقتطعات والمال الكثير وقيل
مائة الف دينار وقيل مائة مسك توزر واختلف في انه فعل او فعل
والمقطوعة ما خذ منه للتاكيد كقولهم يذره مبدرة والمسومة للمعلة
من السومة وهي العلامة او المراجعة من اسم الدابة وسومها او المطهرة والانعام
الابل والبقر والغنم ذلك منافع الحياة الدنيا اشار الى ما ذكره والله عنده
حسن الحساب الى المرجع وهو يحرق على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية
الابدية بالشهوات المحرقة الفانية قل او يبيكم تحبون ان يكون ميراثكم بغير انثاء
الخير من مستلذات الدنيا الذين القوا عندكم خات تجري من تحتها
الانهار رجال الذين فيها استيناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير
ويوقع خات على هجات ويؤيد قراءة من جرحها بلام خير والواجب مطهرقة
ما يستفاد من الفساق وضوان الله قراءة عامم بضم الراء والفتان موانع
يصير بالعبادة اي باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسي او بلحوال الذين القوا
فلذلك اعد لهم خات وقد نبههم بهذه الآية على نعمه وادناها منافع الدنيا وعلل
رضوان الله لقوله وضوان من الله اكبر ووسعها الجنة ونعيمها الذين يقولون
ربنا اننا اعطينا فاعف لنا ذنوبنا وانا نؤتي النار لصفة المؤمنين والعباد
او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه
كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها الصابرون والصادقين
والقائمين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومصرطقات السالك
على احسن الترتيب فان حاملته مع الله تعالى ما توسل ما يطلب والتوسل

برواية ابي بكر

اما بالنفس

اما بالنفس وهو من اعز الودايل حبسها على الفضائل والصبر بها اما بالبدن
وهو ما تولى وهو الصديق واما فعلى هو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة
واما بالمال وهو الاتفاق في سبيل الخير واما الطلب فالاستغفار لان المغفرة
اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بين الله لانه على استقلال كمال
منها وكان لهم فيها اولغاير الموصوفين بها وتخصيص الاسرار لان الاعا فيها
اقرب الى الاجابة لان العبادة حبيذ شاق والنفس صفي والروح اجمع
سيما المتهمدين قيل انهم كانوا يصلون الى البحر ثم يستغفرون ويدعون
شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها
واتزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقراء واولوا العلم بالايمان بها
والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاه قايما
بالقسط مقبلا بالعدل في نفسه وحكمه وانصافه على الحال من الله وانما جاز افاده
بها ولو تجزأ زيد وعمر وركبا لعدم اللبس لقوله ووصفنا له اسحاق ويعقوب
نافلة او عن هو العالم معنى الجملة اي تفسر دقايقا او لحقه لانه حال موكة او
على المدح والصفة المنفي وفيه ضعف للفصل وهو من مدح في المشهود به لذا
جعلته صفة او حالا عن الضمير وقوي القايير بالقسط على البدل من هو والخبر
لحذوف لا اله الا هو كره للتاكيد ومزيدا لاعتناء بمعرفة قلة التوحيد
والكبر بعد اقامة الحجج وليبني عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم الله الموصوف
بها وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعهما على البدل من
الضمير والصفة لتفعل شهد وقد روي في فضلها انه عليه السلام والسلم
قال يحيا صاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عذري عذرا
وانا اخير وفي بالعباد ادخلوا عبيدي الجنة وهو دليل على فضل علم اصول الدين
وشرف اهله ان الذين عند الله الاسلام جملة مستأنفة موكة للاولى اي لاين
مرض عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذي جابهه
صلوات الله تعالى عليه وسلامه وقرا الكساي بالفتح على انه بدل من انه بذلك
الكل انفس الاسلام بالايمان او بما يتضمنه وبدل الاشكال انفس بالشرع

الفصل الثاني

وقري انه بالكثرة وان بالفتح على وقوع الثاني واعتراض ما بينهما او اجماع شهد
بحري قال تارة وعلم اخري لتضمنه معناها وما لختلف الذين اوتوا الكتاب
من اليهود والنصارى او من ابواب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم
ان الحق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ولفاه اخرون مطلقا او في التوحيد
فثبت النصارى وقالت اليهود عزير بن الله وقيل هو قوم موسى لثقلوا به
وقيل هو النصارى لثقلوا في امر عيسى الامين بعد ما جاءهم العلم اي بعد ما علموا
حقيقة الامور وتكلموا من العلم بما بالآيات والنجمة بعينهم وصدقوا بآياتهم
وطلبوا للولاية لا لشبهة وخفا في الامر ومن كثر ما يات الله فان الله سريع
الحساب وعيد من كفر منهم فان حاجوا في الدين اي جادلوك فيه بعد ما
اقتل الحجة قتل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وخلصت له لاشرك فيها غير
وهو الدين القوي الذي قامت عليه الحج ودعا اليه الآيات والبرهانما عبر
بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوي والحواس ومن
اتبعت عطف على التاوصي للفصل او مفعول معه وقول الذين اوتوا الكتاب
والاميين الذين لا كتاب لهم كشركي العرب اسلمت كما اسلمت لما وضحت
لك الحجة امر انتم بعد على كفركم ونظيره قوله تعالى فيل انتم مشركون وفيه
تعيين لهم بالبلادة والمعاندة فان اسلموا فقد اسلموا واقتلوا نفوسهم
بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغة اي فليضرك اذ
ما عليك لان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعبادة وعد وعيد ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم وهو اهل الكتاب الذين في عشرة
قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهو رضوانه وقصد واقتل النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة
وقوا حمزة وثقاتون الذين وقد منع سيوفه اذ خال لها في خبر ان كليت
ولعل لذلك قيل الخبره وليك خطت اعمالهم في الدنيا والاخرة كقولك
زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الاستدلال فاما وما لم نذكرنا

برو

يدفع عنهم العذاب المراد الذين اوتوا الصيبي من الكتاب اي التوراة او جنس
الكتب السماوية ومن المتبعين والبيان وتكثير النصيب يحتمل التعظيم
والتحقير يدعون الي كتاب الله ليحكم بينهم الذي يحكم الله عليه وسلم
وكتاب الله تعالى القرآن او التوراة لما روي انه عليه الصلاة والسلام
دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد علي اي دين انت فقال
علي دين ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال صلوا الي التوراة
فانما بيننا وبينكم قابيا فنزلت وقيل نزلت في الزم وقري علي البنا المفعول
فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في
الاصول ثم يتولي فريق منهم استبعاد لقولهم مع علم بان الرجوع اليه واجب
وهو معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض والجله حال من فريق وانما شاع
لتخصيصه بالصفة وذلك اشارة الي التولي والاعراض بانهم قالوا ان تمسنا
النار الا يا ما معدودات بسبب تسهيل امر العقاب على انفسهم بهذا
الاعتقاد الرابع والطع الخارج وعلمهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار
لن تمسهم الا يا ما قلائل وان اباهم الانبياء يشفعون لهم والله تعالى عدل
يعقوب عليه الصلاة والسلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم فكيف
اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحق بهم في الاخرة وتكذيب
لقولهم ان تمسنا النار الا يا ما روي ان لو انك ترفع يوم القيامة من آيات
الكتاب واية اليهود فيمنعهم الله تعالى عجزهم والاشهاد بقرامهم الى النار
هو وقيت كل نفس ما كسبت جزا ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط
وان المؤمن لا يتخذ في النار لان توفية ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبلها
فما ذن هو بعد الامور منها وهو لا يظلمون الصمير لكل نفس على المعنى لانه في
معنى كل انسان قال اللهم الميم عوض من ياول ذلك لا يحتمل عان وهو نصيب
هذا القسم كجولها عليه مع لام التعريف وقطع همزة وتا القسم وقيل اضله
يا الله امناء خبير فحفظ بحرف النون متعلقا بالفعل وهو نون بالاء
الملك تصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملك وهو نون ثالثة عند سيبويه

يحيى

مفطرة وذو عتاب فتخرجي حنته وتخشى عذابه قال ان كنتم تحبون الله فليسمعوا
الحجة ميل النفس الى الشئ الكمال ادرك فيه بحيث تعلمها على ما يقرب اليه والعباد
اذ اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كما لا من نفسه او عينه فهو من
الله وبالله والى الله لم يكن جهة الا الله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والالتفات
فيما يقرب به فلذلك فسرت الحجة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في
عبادته والمخوض على مطاوعته يجبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم جواب للامر
اي يرضى عنكم ويكشف الحب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقربكم من جنته
عزه ويتوكل في جوار قدسه عبر عن ذلك بالحجة على طريق الاستعارة والمقابلة
والله عفو رحيم فمن يجب اليه بطاعته واتباع نبينه روي انها نزلت لما قال
اليهود عن ابنا الله واجاوه وقيل نزلت في وفد بنجران لما قالوا انما نعبد المسيح
حيثما نزل في انوارهم على عهدهم على الله عليه وسلم انهم يحبون الله وامروا
ان يجعلوا القول لم تصديقهم من العمل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا يعتدل
المضى المضارعة بمعنى فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا
يشئ عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والادلة على ان التولي كثر وانه من هذه
الحديثه ينفع بحجة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا
والابراهيم واسحق والاسماعيل على العالمين بالرسالة والخصايص الرجائية والعبادية
ولذلك قوا على ما لا يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة
لمحبة الله تعالى عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليهم واستدلالا على فضلهم
على الملايكة والابراهيم واسماعيل واسحاق واولادها وقد دخل فيهم الرسول صلى الله
عليه وسلم والاسماعيل وموسى وهارون واسحق ابن يوسف من قاصد بن لاوي
ابن يعقوب او عيسى واهله مريم بنت عمران من اهل بيتهم من اهل بيت لاوي
ابن ابي ايل بن ساليان بن يوحنا بن اوشا بن موزي بن ميشكن بن خارقان بن اجد
ابن يوفام بن عوزيا بن يوزام بن ساقط بن ايشا بن راجع بن سليمان بن داود
ابن ايشي بن عوبل بن سلون بن ناعز بن نحسون بن عمياد بن رام بن حصر بن
فارض بن يهوذا بن يعقوب وكان بين العترتين الف وثمان مائة سنة مدوية

بعضها

بعضها من بعض حال وبدل من لا بين او منهما ومن نوح الى انهم ذرية واحدة
مشتقة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحدة
والجمع فعلمة من الذرية او فقه من الذرية ابدلت من ذرية او اولادهم قلبت الواو يا و
والله سمع عليم باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل او
سميع بقول امرأة عمران عليم بغيرها ما اذا قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك
بطي فتنصب به ذقا وقيل نصبه باخمارا ذكر وهذه حنة بنت فاقوذ امة عيسى
وكانت لعمران بن بصير بنت اسمها مريم اكبر من هارون فظن ان المراد زوجته
وبوده كفالة ذكرها فانه كان معاصلا لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع اخت
مريم وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب روي انها كانت عاقرا فجوزا فيدينا
هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فخذت من الولد وتمنته فقالت الحمد
ان لك على نذران وزقتي ولدا ان تصدق بعلي بيت المقدس فيكون من خد
فجئت مريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الغل في فعلها
بنت الامر على التقدير او طلبت محررا معتقدا من ماله لا اشتد به شئ او خلاصا
للعباداة ونصبه على الحال فيقبل عيسى ما نذرته انك انت السميع العليم لغيره
ونبيي قداما وضعتها قالت رب اني وضعتها انبيي الضمير لما في بطنها وثابتته
لانه كان انبيي وجاز ان تصاب انبيي حاله لان تانيها علم منه قال لما اذ صاحبها
بالذات واحدا وعلى تاييل مونت كالنفس والجيلة وانما قالته تحسروا وتحزنوا لي
وبها لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ولذا نذرت تحريمه والله اعلم بما وضعت
طبي الشئ الذي وضعت وهو استيناف من الله تعظيها لموضوعها وتحملها لهابثا
وقوا ابن عامر وابوبكر عن عاصم ويعقوب وضعت على انه من الامهات لثلية لنفسها
اي ولعل الله فيه سزاوا لانني كان خيرا وقوي وضعت على خطاب الله تعالى لها
وليس الذكر كما لا ينبغي بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى الذي
وصيت والام فيها للبعد ويجوز ان يكون من قولها يعني وليس الذكر والانثى سياتان
فيما نذرت فيكون اللام للجنس والى سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقالها وما
بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبها لان بعضهما يصلي في حق

يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مرسم في لغتهم معنى العاقبة وفيه دليل على ان الاسم
 والسمي والسمية موصوفة بغيره وايضا عيها بك : احيوها حفظك ووديعها
 من الشيطان الرجيم : المطرود وحصل الرجم الرجم بالجارية وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما من مولود يولد الا والشيطان يمسح به يولد فيسمل صارا من مسد الاثر
 وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواكل مولود بحيث يتاثر منه الامرير وابنها
 فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربهما فومض بها في التذ
 مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به الذابرو هو اقامتها مقام الذكر
 او تسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصل للسنة روي الحجة لما ولدتها في
 في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه الذرية
 فتبافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت
 روي من اسرايل وملوكهم فقال كذا انا الحق ما عندي خالها فابوا الا القرعة
 وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفي في قلم زكريا
 ورسبت اقلامهم فتكفلها وتجاوز ان يكون مصدا على تقدير مضاف اي بذي
 قبول حسن وان يكون قبل معنى كتمنى وتعمل فاخذها في اول امرها حين ولدت
 بقبول حسن وابنها بنات احسنه مجاز عن تربيتها ما يصلحها في جميع الاعمال
 وكفلها زكريا شدة الفاحضة والكساي وعاصم وقصر واوكر يا غير علمه في رواية
 ابن عباس علي ان الفاعل هو الله وركيا مفعول اي جعله كذا لاله وضامنا لمصلها
 وخفف الباقون ومدوا وركيا مفعولا كذا دخل عليها زكريا المحراب اي العزقة
 التي بنيت لها او المسجد واشرف من ارضه ومقدمها ستم به لانه يحمل بحارة الشيا
 كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عند هاروقا جواب كل ما ونا
 روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا اخرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان تحتها
 وكان يجد عندها فاهة الصيف في الشتاء وبالعكس قال يا مريم اني لك هذه من
 ابنك هذا الرزق الا في غير اوانه والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز
 الكرامة للدوليا وجعل ذلك معجزة زكريا يدفعه اشتباه الامر عليه قالت هو
 من عند الله ولا تستبعد قبل تكلمت معجزة كعيسى ولم ترضع ثديا قط وكان رزقا

استعمل

نزل

ينزل عليه من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة او بغير احتيا
 تفضل منه وهو محتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله روي ان قاطبة روي الله
 عنها اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين وبضعة لم فرج بها اليها فاما
 هلم يا بنيت فكشفت عن العلق فاذا هو مولود خزاو لها فقال اني لك هذا قالت
 هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال للحدة الذي جعلك شيئا
 سيد فاسمى اسرايل ثم رجع عليا والحسن والحسين وجميع اهل بيته وبقى العسا
 كما هو فاستعد على جيرانها فقال لك دعا زكريا ربه في ذلك المكان والوقت اذ
 يستعارهنا وثم وحيث للزمان لما راي كرامة الله تعالى مريم ومنزلها عند الله
 تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة كما اوحيت اليك العجوز لما قيل
 لما راي العجوز انما انتبه على جوار ولادة العاقر من الشيخ فقال قال
 هب لي من لدنك لانه لم يكن علي الوجه المعتادة ولا بالاسباب المعهودة انك
 سميت الدعاء بحبيبه فتادته الملائكة اي من جسدك كقولهم زيد يركب الخيل فان
 المنادي كان جبريل وحده وقر احضرة والكساي فتاديه بالامالة والتذكير وهو
 قايير يصلي في المحراب اي قايما في الصلاة ويصلي صفة قايير او خبر او حال الغر
 او حال عن الضمير في قايير اي الله يبشرك بحبي اي بان الله قر احضرة وابن
 عامر بالكسر على اداة القول اولان التدايوع منه وقر احضرة والكساي
 يبشرك ويحي اسم عجي وان جعل عريا فتع صرفه للتعريف ووزن الفعل
 مصدر الجلة من الله اي لعيسى سمي بذلك لانه وجد بامر وتعالى ووزاب
 فتشابه البديعيات التي هي في عالم الامور وبكتاب الله سمي كلمة كذا قيل كذا الخ
 لتقصيده من عبيد امير وتومعه ويوقوه وكان فايقا للمناكر كمن في انه ما
 بمصيبة وحضوره مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي روي انه
 مرتصبين قد عوه الى اللب فقال ما لعب خلقت ونبيا من الصالحين ناشيا
 منهم او كافي من علم من لحيات كبرية ولا صغيرة قال رب اني يكون لي غلام
 استبعاها من حيث العادة او استعظا ما وقعها واستغها ما عن كيفية حدوثه
 وقد بلغت الكبرى اذكر كني كبر السن والرفى وكان له تسع وتسعون سنقولا

حلا من ماء المنطق الى ادنى الناس والرفى في قوله ادنى الى ادنى الناس
 الموت طائفة من الناس بالادنى الى ادنى الناس في قوله ادنى الى ادنى الناس
 في قوله ادنى الى ادنى الناس في قوله ادنى الى ادنى الناس في قوله ادنى الى ادنى الناس
 في قوله ادنى الى ادنى الناس في قوله ادنى الى ادنى الناس في قوله ادنى الى ادنى الناس

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يتغير
 وهو الذي لا يوصف ولا يحيط به
 العقل ولا يدركه الحواس
 وهو الذي لا يحد ولا يحصر
 ولا يحد ولا يحصر
 ولا يحد ولا يحصر

ثان وثالثون وامر في عاقبة لا تدرك العقول وهو القطع لانه اذا استعقروا
 الاولاد قالوا ذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء من العجايب مثلك الفعل
 وهو انشا الولد من سرج فان وعجز عاقر او كما انت عليه ولوجك من كبر والعجز
 يفعل ما يشاء من خلق الولد وكذلك الله مبتدئ وخبراء الله على مثل هذه
 الصفة ويفعل ما يشاء بانيك له او كذلك خبر محذوف اي الامر كذلك والله يفعل
 ما يشاء بانيك قالوا رب اجعل لي آية علامه اعرف بها الجبل لاستقبله بالمشاشة
 والشكوت ترج مشقة الانتظاره قال ليك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام ان لا
 تقدر على تكلم الناس شكنا وانما جسدنا من مكانهم خاصة لتفعل ذلك لذكر
 الله وشكوتك لخلق النعمة وكانه قال ليك ان تخبر لسانك الاعتراف والشكر وحسن
 الجواب ما اشتق من السؤال الارمزة اشارة بتفويض اولاس واصله المتحرك
 ومنه الراموز للبحر والاستدانة منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على
 الضمير وقوي الارمزة لخدم جمع رامن وزمركس جمع رموز على انه حارسه ومن
 الناس بمعنى متولون كمنه متى ما يلغى فردين ترجف روافد البنيان
 ولستظا رماو اذكر ربك كثيرا في ايام الحبسة وهو موكد لما قبله مبين للغرض منه
 وتفسير الامر بالكتابة يدل على انه لا يفيد التكرار وسبح بالعشي من الزوال الي
 الغروب وقيل من العصر والغروب الي هاهنا صدق الليل والابكار ومن طلوع
 الفجر الي العشي وقوي بفتح الهمزة جمع بكر كسخر واسما رواه قالت الملائكة يا مريم
 ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين فكلوها شفاها
 كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كان معجزة زكريا وارهاص النبوة عيسى
 فان الاجماع على انه تعالى لم يستبني امرأة وما ارسلنا قبلك الارجال الا قبيل
 الهوها والاصطفا الاول يقبلها من امها ولم يقبل قبلها النبي وتفسيرها للعباد
 واعناوها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها نظيرها عما يستحق من النساء
 والثاني صدقها وارسل الملائكة اليها وتخصيصها بانكرامات السنية كالولد
 من غراب وتبريتها مما قد فتنه اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها لية للعالمين
 فليمر يراقتي لربك وسجدي واكرعي مع الوالكين امرت بالصلاة في الدنيا عند بذكر

قوله ج

اركانها بالغة في المحافظة عليها وتديم السجود على الركوع اما كونه لذلك في شريعتهم
 او لتنبية على ان الواو لا يوجب الترتيب اوليقتنرك اركعي بالراكعين للاديان
 بار من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مسلمين وقيل المراد بالقنوت اقامة الصلاة
 كقوله تعالى من هو فانت انا الليل ساجد وقايما وبالسجود الصلاة كقوله تعالى
 وادبار السجود وبالركوع الخشوع والاحبات مذكور من انما الغيب نوحيا اليك
 اي ما ذكرنا من القصص من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحى وما كنت لديهم
 ان يلقون كلامهم اقد احسهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون
 بها التوراة بتركا والمراد بقدر يكونه وحيا على سبيل التكميم عنكوبه فان طريقه
 الوقايح المشاهدة والسمع وعدم السماع معلوم الاشبهة فيعدم بقي ان يكون
 الاتهام لاحتمال العيان ولا يظن به عاقله ايصم كمن مريضة متعلق بحذوف عليه
 يلقون كلامهم اي يلقونها ليعلموا او يقولوا انهم يحسن وما كنت لديهم ان يخفوا
 تنافكا في كذبتها اذ قالت الملائكة بذلك راذ قالت الاول وما بينهما اعترا
 او من ان يخفتمون على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان متسع كقولك
 لقيتبه سنة كذا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح عيسى بن مريم
 المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله بالعبرية شيخا ومعنا
 المبارك وعيسى معرب ايتلوع واشتقاقها من المسح لانه مسح بالبركة او مسح
 ظهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقصر في موضع او مسح جبريل ومن العيس وهو
 بياض نخلوه حمرة وظهوره تكلف لاطايل تحتته وابن مريم لما كانت صفة تميز
 تمييز الاسماء نظرت في سلمها ولا يبا في تعدد الخبر افراد المبتدأ فانه اسم جنس
 مضاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرفه ويميز عن غيره هذه الثلاثة قال لانهم
 علامة المسحي والمهزله من سواه وسجود ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف
 وابن مريم صفة وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيه على انه يولد من غير اب
 اذ الاولاد تنسب الي الاباء ولا تنسب الي الام الا اذا فقد الاب وجها في الدنيا
 والاخرة حال مقدرة من كلمة وهي ان كانت نكرة كمنها موصوفة وتذكير وتذكير
 تضيح المعنى والرجاء في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقربين من

الله تعالى وقيل اشار الى علو درجته في الجنة او رفعه الى السماء وكيفية الملكة
ويكلم الناس في الهند كهلالة اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء عن غير
تفاوت والمهد صدر رسيه ما يهد للصبي من مضجعه وقيل انه رفع شابا والماء
كهلا بعد نزوله وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه معزول عن الدنيا
وممن الصالحين حال ثالث من كلة او من ضميرها الذي في يكلم قال رب اني
يكون لي ولد ولم يمسسني بشره فنجب او استبعا دعائي واستغفهام عزائه
يكون تزوج او غيره قال كذلك الله يخلق ما يشاء القابل جبريل لا الله تعالى
وجبريل حتى لقاه لقوله تعالى اذ اقصى امرافا ما يقول له ان يكون في اشارة الى
انه كما يقدر ان يخلق الاشياء من اجاب اسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة
من غير ذلك وتعلم الكتاب والحكمة والتوراة والابجد كلام مبتدأ ذكره تليها
للقبلة واذا لها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير زواج او عطف على
يخشك او وجهها والكتاب الكتب او جنس الكتب المتزلة وخص الكتاب بان
لفضلها وقرانها وعامم ويعلمه بالياء ورسولا الى بني اسرائيل الى قد جئتكم
بآية من ربكم منصوب بمضموع على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا
قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق فكانه قال واناظف
باني قد جئتكم وتخصيص بني اسرائيل بخصوص بعثته اليهم اولد علي من زعمه
مبعوث الي غيرهم الى اخلاقكم من الطير كهيئة الطيرة نصب بدل من ان قد
جئتكم او جبريل آية او رفع على حي الى خلقكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل
صورة الطير وقرانها مع الكسوة فانفتح فيه الضمير للكافي في ذلك الماهل
فيكون طيرا باذنه الله فيصير حيا طيرا كما امر الله تعالى به على ان يحياه
من الله تعالى لامنه وقوانها في المائدة طابرا بالالف والهمزة وابري
الاكمة والابريص الاكمة الذي ولد اعشى والمسوح العين روي انه كان رماكا
يجتمع عليه الوف من المرد في الطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي
ومن الابداعوا يحيي الموتى باذن الله كروا باذن الله دفعا لوهمة الالهية و
الاجيال من جنس الافعال البشرية ويحيي الموتى باذن الله كروا باذن الله دفعا

من

وم

لوهمة الالهية فان الاحياء من جنس الافعال البشرية الى وابشركم عما انتم
وما تدخرون في يومكم من المغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين موقنين للايمان فان غيرهم لا يستمع بالعجرات او
مستدقين للحق غير معاندين ومصداق الما بين يدي من التوراة عطف على
رسولا على الوجهين او منصوب باضمار فعل اعليه قد جئتكم اي وجئتكم مع
مولاهل كونه مقدر باضماره او مردود على قوله اني قد جئتكم بآية او معطوف على
معنى مصداق كقولهم جئتكم معتذرا ولا طيب قلبك بعقل الذي حرم عليكم
اي في شريعة موسى عليه السلام كالشوم والثوب والتمك ولحم
الابل والعسل في السبت وهو يدعي ان شرعه كان ناسخا لشرع موسى ولا يخل
ذلك بكونه مصداقا للتوراة كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه تنافق
ولكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وجئتكم بآية من
ربكم فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
اي جئتكم بآية اخرى انتم فيها ربكم وهو قول الله ربي وربكم فانه دعوة الحق
المجمع عليها فيما بين الرسل المصارف بين النبي والساحر وجئتكم بآية من ربكم اي
جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرتم لكم والاول التمهيد للحجة والثاني التفسير بها الى
الحكم ولذلك رتب عليه بالقاء قوله تعالى فاتقوا الله اي لما جئتكم بآية بعد
اخرى بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة فاتقوا الله في المخافة واطيعوا في
فيما ادعوا اليه ثم شرع في الدعوة واشار اليها بالقول المجازي قال ان الله ربي
وربكم وذكر اشارة الى ان استعمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي هو غاية
التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استعمال القوة العملية فانه ملازمة الطاعة
التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن المناهي ثم قرر ذلك بان يتبين الجمع
بين الامر بين هو الطريق المشهود له بالاستقامة وتطهير قوله عليه
الصلاة والسلام قل امنتم بالله ثم استقم قل احسن عيسى منهم الكفرة تحققي
كفرهم عنده تحققي ما يدرك بالحواس قال من انصارى الى الله ملجئ الى الله تعالى
او اذ احبا اليه ويجوز ان يتعلق الجار بانفسار مضمنا معنى الاضافة اي من الذين

على ان الله ربي وربكم وقوله فاتقوا الله
واطيعوا اعراض الظاهر الله كبر
لقوله قد جئتكم بآية ع ع ع

وانما

من رسل الله صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم

بصيرتكم انفسهم الى الله تعالى في نصري وقيل اليها ما معنى مع اوفي واللام قال
لما اوتيتهم من الوحي فاحصته من الحور وهو البياض والخالص ومنه الحوريات
للخصيات خلوص الوانهن تسمى به اصحاب علي عليه الصلاة والسلام لم يزل
يتنهم ونفاس برتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استنصرهم عيسى
من اليهود وقيل فصارون يحورون الثياب اي يلبسونها من ثياب النصارى اي
النصارى دينه امنابافه واشهد باننا مسلمون لنشهد لنا يوم القيامة حين
تشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنابا انزلت واتبعنا الرسول فاكفينا مع
الشاهدين اي مع الشاهدين بوجدانك اومع الانبياء الذين يشهدون
لاتباعهم اولا من صلى الله عليه وسلم فانهم شهدوا على الناس ومكروا انما الله
احسن منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين فرغ
عيسى والقي شبيهه على من قصد اغتياله حتى قتلوا مكر من حيث انه في الاصل حيلة
يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند اليه تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج
موانع خير الماكورين اقواهم مكرهم واقدروهم على ايصال الضر من حيث لا يحتسب
اذ قال الله طرف المكاره او خير الماكورين او لمفسر مثل وقع ذلك ما عيسى في
مؤتيك ايم مستوفي اجلك ومثرك الى اجلك المستحق عامما اياك من قلم
او قابضك من الارض من توفيقه تعالى ومؤتيك نايما اذ روي انه رفع نايما او جنتك
عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل امانه الله سبع ساعات
شور رعه الى السماء واليه ذهب النصارى واثباتك الى المحل كرامتي ومقر
ملايكتي ومظهرهم من الذين كفروا من سوا جوارهم او قصدهم وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى القيامة يغلبونهم بالجنة او السيف في غالب الامر
ومشبهوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى لان لم يسمع غلبة اليهود
عليهم ولم يبق لهم ملك ودولة ثم اتيهم حكمة الضمير لعيسى واتباعه وكفر
به وغلب المخاطبين على الغائبين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ثم امر
الذين قاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من
ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفهم لجورهم نفسهم للحكم وتقبل

من رسل الله صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم

الطريق المشاطة

معان

من رسل الله صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم

له وقرا حفر في قلوبهم باليه والله لا يحب الظالمين لتقرر بذلك فذلك اشار
الى ما سبق من بناء عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره وتلووه عليك وقوله من الايات
حال من الما وكجوز ان يكون الخبر وتلووه حاله على ان العامل معنى الاشاق وان
يكونا محبورين وان يتعصب بمفسر نفسه وتلووه المذكور الحكيم والمشتغل بالحكم
او الحكم المسمى من تطرق الخلق اليه يريد به القدران وقيل اللجج حان
مثل عيسى عليه السلام كمثل آدم والى شانه القريب كشان آدم وخلقته من تراب نجلة
مفسرة للتشليل مبينة للماله الشبه وهو انه خلق بلاب كاخلاق آدم
من التراب بلاب وامر شبه حاله بما هو غريب الخا ما للخصم وقطعا لو اذ
بالشبه والمعنى خلق قلوبهم من التراب ثم قال له كذا اي نشاء بشرا لقوله تعالى
ثم انشانا من خلقنا اخر او قدرا تكونيه من التراب ثم كونه ويجوز ان تكون ثم
لواحق الخبر لا تراخي الخبر فيكون معكاية حال ماضية الحق من ربك خبر
مخدوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اي الحق المذكور من الله تعالى
فلا شك من الممتحن فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم على طريق التيسير لزيادة
الثبات او لكل سامع ومن حاجتك من النصارى هدية في عيسى من بعد ما جاك
من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالى لواءه ملوكا بالاري والعزم
منع ابنا نا وابنا كره وانا ناسا كره والنفسا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم
نفسه واعزة امهله والصقهم بقلبه الى المباشلة ويجعل عليه امانا قد تم على
النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لغيره ويحارب دونهم ثم يثبت اي يتباعد
بان يلحق الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح للجنة واصله الترك من قولهم
لعلت الناقة اذ تركتها بلا امر او فبما لعلت الله على الكاذبين عطف فيبيان
روي انهم لما دعوا الى المباشلة قالوا حتى ننظر فلما اتوا السواقى واللعاقب
وكان ذرايعهم ما تروى فقال الله لقد عرفتم نبوته ولقد جاك بالفصل في امر
صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابستم الالف ديسكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتي محضنا الحسين
اخرا بيد الحسن وفاطمة تنمش خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادى غوث

من رسل الله صلى الله عليه وسلم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم
فأخبروه فبما يعملون ذلك ما خلقت بينهم

فأقنوا فقال استقيم يا معشر النصارى إلى لاوي وجوهالوما والوا الله ان يزيل
جبل من مكانه لا والله فلا تباهلوا فكم كوا فادعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبذلوا له الجسد في جلة حرا وثلاثين درهما من حديد فقال عليه الصلاة
والسلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمحتوا قردة وخنازير ولا اضطرم عليهم
الواوي نارا ولا استاصل الله تعالى بخبر ان اصله حتى الطير على الشجر وهو دليل
على نبوته وفضل من اتى به من اصل بيته ان هذه اى ما قص من نبأ عيسى ومسيحه
مما هو القصة الحق بجملة خبر ان وهو فصل بعيد ان ما ذكره في شان عيسى ومسيحه
حق دون ما ذكره وما بعد خبر واللام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر
واصلها ان تدخل على المبتدأ وما من الله الا الله صرح فيه بمن الزيادة للاستعارة
تأكيدا للرد على النصارى في تشبيههم وقال الله لمو العزير الحكيم لا احد سواه
يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشراكه في الالهية فان تولوا
فان الله عليهم بالفسدين وعيدين ووضع المظهر موضع المضمحل ليدل على ان
التوحي من الحجج والاعراض عن التوحيد افتساد للدين والاعتقاد المؤذي لفساد
النفس بل الى فساد العالم قذرا اصل الكتاب بعبارة اهل الكتابين وقيل يريد
به وقد خزان او هو المديونة تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا يختلف فيها
الرسول والكتاب وتفسيرها ما بعد ما لا تعبد الا الله اى اخلص بالعبادة
وتخلص ليهياه ولا تشرك به شيئا ولا تجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة
ولا تراه لاهلا لان عبدا ولا تجذب بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول
عن ربنا الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الاجار فيما احدثوا من الخليل والتعريب
لان كلامهم بعضنا بشرا مثلنا وري انما لما نزلت اتخذوا اجارهم واربابهم
اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله قال اليس كانوا
يخولونكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا
عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى ائمتكم الحق فاعتزوا بانا
مسلمون دونكم واعتزوا بانكم كافرون بما انطلقت به الكتب وتطاعت
عليه الرسل تنبيه على ان هذه القصة من المبالغة في الارشاد حسن

التوبيخ

التوبيخ في الجحاح بين احوال عيسى وماتوا وعليه من الاطوار المتنافية للالهية
شركا ما جعل عقدهم ونسخ شمسهم فلما اى عند هرو وجارهم دعا هرو الى الباهلة
بنوع من الاعجاز شربا اعرضوا عنها وانقادوا لبعض الانبياء وعاد اليهم بالارشاد
وسنتك طريقا اسهل الزمربان دعا هرو الى ما وافق عليه عيسى والاعجاز وسابو
الانبياء والكتب شربا لتجدي ذلك ايضا عليهم وعلما ان الايات والذكريات لا تغنى
عنهم اعرضوا قال اشهدوا بانا مسلمون اى اهل الكتاب لم يحتاجون في ابراهيم
وما نزلت التوراة والاعجاز الامم بعدة تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم
وزعم كل فريق انه منهم وتوافوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت والمبني
الى اليهودية والنصرانية عرشت بنزول التوراة والاعجاز على موسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام وكان ابراهيم قبل مدي بالف سنة وعيسى الفين فكيف
يكون عليهما اقل تعقلونه فتدعون الجمال هانتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به
علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم هانتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به
غفلوا وانتم مبتدأ وهو لا خبره وحاجتكم جملة اخرى مبينة للدولي اى انتم
هؤلاء الحق وبيان حقاكم انكم جادلتم فيما لكم به علم وما وجدتموه في التوراة
والاعجاز عند الرندعون ووروده فيه فلم تجدوا لكون فيما لا علم لكم به ولا ذكره
كتابكم من دين ابراهيم وقيل هو لا معنى الذين وحاجتكم صلتهم وقيل هانتم
اصله انتم على الاستغناء بالتحجب من حقاكم فقلبت الهمزة قرأنا فابو
عروها انتم حيث وقع بالمد اقل من وقيل بالهمزة من غير الف بعد الهاء والباء
بالمد والهمزة والبري بقصر المد على اصله والله يعلم ما حاجتكم فيه وانتم لا تعلمون
وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا من قبيل من قبيل
من البرهان ولكن كان حقيقا ما لا يعنى العقائد الزائفة متلما معقاد الله
وليس المراد به انه كان على جملة الاسلام ولا لا شتراك الا لانه وما كان من
المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزير او المسيح وزاد عار
المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولي الناس بابراهيم ان احصاهم به واقربهم
منه من الولي وهو القريب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي الذي انما

المراد به انه كان على جملة الاسلام ولا لا شتراك الا لانه وما كان من
المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزير او المسيح وزاد عار
المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولي الناس بابراهيم ان احصاهم به واقربهم
منه من الولي وهو القريب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي الذي انما

لما وقعتم له في اكثر ما شرع لهم على الامسالة وقرية النبي بالنصب عطفاً على المسما
في تبعوه وبالجر عطفاً على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويكفرهم
الحسنى لايمانهم وودت طائفة من اهل الكتاب لو يفلحوا في نزلت في اليهود
لما عدوا لبطانة وعماز ورماد الى اليهودية ولو عني ان وما يفلحون ان الله
وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الاعليم اذ يضاعف به عندهم وما
يضلون به الامثالهم وما يشعرون وزك ولختصاص ضرره بهم يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله مما نطق به النوراة والانبيا ولدت على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشكرون انما ايات الله او بالقران
وانتم تشكرون نعمته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسوا الحق بالباطل بالخراف وبما لا باطل في صورته لو بالانصاف
اليزينها وقرى تلبسون بالشديد وتلبسون بفتح الباء اي تكسبون الحق
بالباطل كقولهم كلابس ثوبي زور وتكتمون الحق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعمته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي ازل على الذين امنوا وجه النهار اي ظهروا الايمان بالقران اول
النهار واكفروا لغيره لعلمهم يرجعون واكفروا به لغيره لعلمهم يشكون في دينهم
ظناً بانكر رجعتهم غلظهم كبر والمعاد بالطائفة كعب بن الاشرف وما لك
ابن السيف قال لا يصحابها الملوحت القبلة امنوا بما ازل على محمد صلى الله عليه
وسلم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلتوا الى الصخرة لغروه
لعلمهم يقولون هو علم سنا وقد رجعوا فيرجعون وقبل ان يمشوا من الجاهلية
تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولون لغيره نظرنا في كتابنا وشاورنا
علمنا فلم نجد محمداً بالنعمة الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه
ولا تؤمنوا الا برب دينكم ولا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل دينكم اولاد
تظنوا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واعم من ان
الهدى هدى الله لهدى من يشا الى ايمان ويثبت عليه ان يوتي احد مثل
ما اوتيتهم متعلق محذوف اي دبرتم ذلك وقلتم لان يوتي احد المعنى ان

الحمد

للمحمد حكمكم على ذلك او بلا تؤمنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتي احد مثل ما
اوتيتهم الا لشيء اعلم ولا تقسوه الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين
ليلا يدعواهم الى اسلام وقوله ان الهدي هدى الله عن الهدى اعتراف بديل علي كرم
لا يجدي بظايل وخبر ان علي بن الهدي هدى الله بديل عن الهدى وقراءة بن كثير
ان يوتي علي الاستغفار للتقريع بوييد الوجه الاول لان يوتي احد
دبرتم وقرى ان على انما النافية فيكون من كلام الطائفة اي ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتي احد مثل ما اوتيتهم او كما جرد عند ربكم
عطف على ان يوتي علي الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاكمكم عند
ربكم فيدحضوا محكمكم والواو ضمير واحد لانه في معنى الجمع اذ المراد به غير
اتباعهم قال ان الفضل سيد الله يوتي من يشا والله واسع عليم يحسن رحمة من
يث الله ذو الفضل العظيم ردوا بظايل ما زعموه بالحقه الوجهة مؤمن
اهل الكتاب من ان تامنه بقسطا يوده اليك كعب الله بن سلام استودعه
قوشي الغامض اوقية ذهباً فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده
اليك كتمن اص من عازوا استودعه قوشي اخرد ديناراً فخذه وقيل الحيانة
المأمونون على كثير النصاري اذ الغالب فيهم الامانة والظالمون في القليل
اليهود اذ الغالب عليهم الحيانة وقس احزمة وابوبكر وابوعمر يوده اليك ولا
يوده اليك باسكان الها وقالون باخلاص كسر الهاء وكذا روي عن شام
والباقون باسباع الكسرة الامامة عليه قايما الامدة دوامك قايما
علي اسه مبالغ في مطالبته بالتقاضي والتواضع واقامة البيعة وذلك
اشارة الى ترك الاداء لولا عليه بقوله بانهم قالوا ان يسب قولهم ليس
في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليسوا اهل الكتاب ولم يكونوا في
ديننا عتاب وزمهم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهو يعلمون
انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم نجعل لهم في التوراة
حزمة وقيل عامل اليهود رجلا من قريش فلما اسلموا انقاضوا وهو فاقوا اسقط
حكمكم حيث تروكم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم

لا يؤذنه

انه قال عند نزولها كذب عبد الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدسي الا
الامانة فانها مودة الى البر والفاجر بل اثبات لما نفوه انما عليهم فيه
سبيل من اوتي بهداه والحق قال الله سبحانه المتقين استجبوا لقرآنهم
التي سرت على مسدها والضمير المحمدي ومن اوله وتكون المتقين فان الرجوع من
الحزب الى من لا يشرع ان التقوي ملك الامور وهو يعبر الوفا وغيره من اولها
والاجتناب عن المناهي ان الذين يشركون يستبدلون بعهد الله بعاهد
عليه من اليمان بالرسول والوفا بالامانات واما انهم بما طغوا به من قولهم
والله لنؤمنن به ولنتصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اوليك لاختلافهم في
الآخرة ولا يكلمهم الله بما يشيرون واصلوا ان الملكة يسالونهم يوم القيامة
اولا لا يتفقون بكلمات الله واياته والظواهر كناية عن غضبه عليهم لقوله
ولا ينظر اليهم يوم القيامة فان من خطه على غيره واستمر به اعرض عنه عن
التكلم معه والافتات نحوه كان من عند غيره بقاؤه ويكثر النظر اليه ولا
يزكهم ولا يثنى عليهم وهو عذاب اليم على ما فعلوه قبل ان تنزل في حصار
حرفوا التوراة وبعدها لوانعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها
واخذوا من ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف بقدر
اشترها ما علم يشترها به وقيل في توافع كان من اشعث بن قيس يهودي في
بيروا ارض وتوجه الخلف على اليهودي وان منهم لفرقة يعني المحرفين ككعب
ومالك ويحيى يلوون السننهم بالكتاب يقتلونهم بقرانه فيميتوا لضعف
النزول في المحرف ويعطونهم ما يشبه الكتاب وقرى يلوون على قلب الالون
المعمومة صفة من تخلف بها عن الحق والقادر كنه على الساكن قبلها لتخسب
من الكتاب وما هو من الكتاب الضمير المحرف المدلول عليه بقوله يلوون وقرى
ليحسبوه بالياء والضمير ايضا المسلمين ويقولون هو من عند الله وما هو عند
تاكيد لقوله ما هو من الكتاب وتشيع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصح
لا تعارض اي ليس هو نازل من عندك وهذا يقتضي ان لا يكون فعل العبد فعل الله
تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتجييل عليهم بالكذب على

الله تعالى والتعدي فيه ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول
لناس كذبا وعباد الى من دون الله تكذيب ورد على عبدي عيسى وقيل ان ابا رافع
القرظي والسيد الجحاني قال لا يا محمد تريد ان تعبدك وتتخذك ربا فقال معاذ
الله ان يعبد غير الله وان تأمر بغير عبادة الله فاذ لك بعثني ولا بد لك امر في
نزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض الا نجد
لك قال لا ينبغي لاحد ان يتخذ من دون الله ولكي اكونوا ربا بيني والرباني منسوب الى الرب
وكنى كونه ربا بيني وكنى يقول كونه ربا بيني والرباني منسوب الى الرب
بزيادة الالف والنون كالحيا في والرباني وهو الكامل في العلم والعمل كما كنتم
فعلون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب
كونكم دارسين له فان نائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير لا اعتقاد العمل
وقوا ابن كثير ونافع وابوعمر ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقرى تدبرسون
من التدريس تدبرسون من ادرس معنى درس كما كنتم وكرم ويجوز ان تكون القرية
المشيرة ايضا بهذا المعنى على تقدير تدبرسون على الناس ولا يامركم
ان يتخذوا الملائكة والنبيين اربابا نصبه من علم وحجة وعاصم ويعقوب
عظما على مشي يقول وتكون لا مزيد لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان اي ما
كان لبشر ان يستنبيه الله تعالى بشرايم الناس بعبادة نفسه وبما
باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيد على معنى انه ليس له ان يامر بعبادة
ولا يامر باتخاذ الكفاية اربابا بل ينهى عنه وهو ادى من العبادة ورفع الباطل
على الاستيناف ويحتمل الجا وقرى ابو عمر وعلى اصله من رواية الدوري بلخلائ
الضم ايامكم بالكفرة انكار والضمير فيه للبشر وقيل لله بعد اذا انتم
مسلون دليل على الخطاب للمسلمين وهم المستاذنون لان يجدوا
له واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما ايتاكم من كتاب وحكمة ترضواكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل انه على ظاهره واذا كان هذا
الانبياء كان الامر به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين
وامهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامر وقيل اضافة الميثاق اضافة الى الفا

لاحت

والمعنى اذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم وقيل المراد اولاد
الانبياء على هذا المضاف وهو بنو اسرائيل وسماهم بنين تمسك لانهم كانوا
يقولون نحن اولي بالنبوة من محمد لاننا اهل كتاب والنبيون كانوا من اولادهم في
لما موطية للفساد لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما تحتمل الشوطية
ولتؤمن سادس جواب القسم والشرط وتحتمل الخبر به وقوله لما بالكثر
على ان مصدرية اي لاجل اني اياكم بعض الكتاب ثم لم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصدق لخد الله الميثاق لتؤمن به ولتصبره او موصولة والمعنى
اخذ الذي اتينكم به وجاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق له وقوي
لما بعثني حين اتينكم اولم اجد ما اتينكم على اصاله لم تبا لادغام فخر في احدي
المهمات الثلاث استثنا لا وقرا نافع اتينكم بالنبوة والالفت جمع الخصال
القرينة واخذت على لكم اصري اي عهدي سمي به لانه بوصاي يشد وقوي
بالضم وهو اما لغة فيه كعب وغيره وجمع اصار وهو ما يشد به قالوا اقرنا قال
فاشهدوا اي فليشهد بعضهم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة
وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على قراركم وتشاهدكم شاهد هو توكيد
وتخذ بر عظيم فمن يولي بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار بالشهادة
قالوا ليكم هم الفاسقون المتمردون والكفرة الفجرة الذين الله يبعثون
عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما لانكار او محذوف تقديره
ابتولون فغير دين الله يبعثون وتقدسم المقبول لانه المقصود بالانكار
والفعل بلفظ الغيبة عند اي عرو وعلمهم في رواية حفص ويعقوب وبالفتح
عند الباقين على تقديره وفعلهم وله اسم من في السموات والارض طوعا وكروما
اي طابعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعانية ما يلحق بال
الاسلام كنق الجبل اذ اراك الغرق والاشراق على الموت ومختارين للملائكة
والمؤمنين او مستخبرين كالكمرة فاتهم لا يقتدرون ان يتنصروا قضي عليهم
وايهم ترجعون وقوي بالياء على ان الضمير لمن قل امن بالله وما اتزل علينا وما
اتزل على ابراهيم واسماعيل اسحاق ويعقوب والاسباط والوفى وسوي وعيسى

والنبيون

والنبيون من رهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه وتابعيه
بالايان والقران كما هو منزل عليه منزلة عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا
المسبوق الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه على طريقتة الملوك
اجلا لاله والنزول كما يعزى بالي لانه ينهي الى انزل يعزى بعلى لانه من فوق
والما قدم المترادف على سائر الرسل لانه المعرف له والعيار له لا تفرق
بين احد منهم بالتصديق والتكذيب وتكلم له مسلمون منقادون او مختلفون
في عبادته ومن يبيع غير الانسليم دينه اي غير التوحيد والانتفاء حكم الله
تعالى فمن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي الواقعين في الخسران
والمعنى ان المعصية عن الاسلام والطالب لغيره فاخذ للنعمة واقع في الخسران
بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستدل به على ان الايمان
هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل الجواب انه ينبغي قبول كل دين يبار به لا يقبل
كل ما يبار به ولعل الدين ايها الاعمال كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم
وتشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعدا لان يهديهم الله فان الخاسرين
عن الحق بعد ما دفع له منهم في الضلال ليعبدوا على الرشاد وقيل نفى وانكار له
وذلك يقتضي ان لا تقبل توبة المودد وتهدوا عطف على ما في ايمانهم من معني
الفعل ونظيره فاصدق واكن او حال يا ضار قل من كفر او هو على الوجهين
دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان هو الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان
فكيف من جاء الحق وعرفه شرعا عرض عنه اولئك جزا وهو ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين يدل بخطوة على جواز لغتهم وبهم يوم ينفى جواز
لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر منزعون عن الهدى ما
يوسون عن الرحمة واساختلفا في غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان
الكارف ايضا يلحق منكر الحق والمزلة عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه مخالفا
لما في العنة او العقوبة او النار وان لم يحرك ذكرها لانه لا كلام عليهما
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظنون الا الذين تابوا من بعد ذلك اي

منوعون

من بعد الارادة واصحوا ما افسدوا ويجوز ان لا يقدر له مفعول معني ودخلوا
في الصلاح قال الله بموؤة يقبل توبته ورجوه يتفضل عليه قيل انها تزلت في الملائكة
ابن سويد حين قدم على رستم فارسل الى قومه ان سلوا اهل بيته توبة فارسل اليه
الخو الخو بالاية فرجع الى المدينة كتاب ان الذين كفروا بعد ما يمانهم شراوا
كفراة كاليهود الذين كفروا بعيسى الانجيل بعد الايمان بموسي والتوراة ثم
ازدادوا وكفروا بآية الله عليه وسلم والقرآن او كفروا بحكمة بعد ما امنوا
به قبل مبعثه ثم ازدادوا وكفروا بالاصحاح والعدا والطعن فيه والصد عن
الايمان ونقض الميثاق اول قوم ارتدوا وحقوا مكة ثم ازدادوا وكفروا بقوله
نؤمن بمحمد ربيب المنون او نرجع اليه ونناقضه باظهاره ان يقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا اذا اشرى على الهلاك فكيف عن عدم توبتهم
بعد قبولها تغليظا في شأنهم وابرار حال الايسين من الرحمة
اولان توبتهم لا تكون لانها لا تزداد صمد وزيادة كفرهم ولذلك لم تغل
الغاية والى ذلك هو الضالون الثابتون على الصلابة ان الذين كفروا واماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احد صمد على الارض هبة تغليظا في شأنهم وابرار حالهم
في صورة حال الايسين من الرحمة لما كان الموت على الكفر سببا لا متنازع قبول القدر
ادخل الفاهما هذا الاشعار به على الشئ بما يملوه وذهب انفس على التمييز وتري
بالرفع على البدل من عليا والخبر بخدوف ولو افتدي به نحو علي المعني كانه قيل
فلن يقبل من احد صمد فدية ولو افتدي بملا الارض هبة او محطوف على صمد
تقدروه فلن يقبل من احد صمد على الارض هبة لو تقرب به في الدنيا ولو افتدي
به من العذاب في الآخرة او المارد ولو افتدي به من العذاب في الآخرة بمثله لقوله
تعالى ولو ان للذين ظلموا في الارض جتيا ومثله معه والمثل بخدوف ومبراد
كثير الابن المشلين في حكم شئ واحد اوليك لهم عذاب اليم مبالغة في التخدير
والاقساط لان ما لا يقبل منه الفداء وما يعفى عنه تكرا ما وما لم يصر من نصرت
في رفع العذاب ومن مزية الاستغفار ان تناووا البراي ان تبخلوا حقيقة
البر الذي هو كمال الخير اولن تناووا الله الذي هو الرحمة والرضي والجنة حتى

تتفقوا

تتفقوا ما يحبون من مال وما يعبدون غيره كبدل الجاه في معاونة الناس والبدن
في طاعة الله والمهجة في سبيله روي انها لما تزلت جاد ابو طحمة فقال يا رسول الله
ان احب ما لي الي بيوت فافض ما حيث اراك الله فقال تخم ذاك مال راجح او
راجح واني اري ان تجعلها في الاقربين وجاز يد بن جارية بن جارية بن جارية فقال
هذا في سبيل الله فليعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن زيد فقال
زيد انما اردت ان تصدق بها فقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد قبلها منك
وذلك بدل علي ان التاق احب الاموال علي اقرب الاقارب افضل وان لاية نعم
الانفاق الوجوب والمستحب وتري بعض ملثجون وهو يدل على ان من التبعيض
وتحمل التبيين وما تتفقوا من شئ اي من اي شئ محبوب او غير محبوب ومن لبيان
ما قال الله به عليهم فيجاز بك تحسبه كل الطعام اي المطعومات والمراد
اكلها كان حلالا لبي اسرايل حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولذلك يستوي
فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لا من حرم الا ما حرم اسرايل
يعقوب علي نفسه بل حرم الابل والبائنا كان به عرق النساء ان شئ لم
ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك اجته اليه وقيل فعل لك لتراوي باشا
الاطباء واجتج به من جود النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد والمنازع ان يقول
ذلك باذن الله فوكف به ما بداه من قبل ان تنزل التوراة في من قبل التوراة
مستلمة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيرهم حقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود
في عوي البراة بما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احات لهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايتان بان قالوا لسا
نحن من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهم حتى النبي
الامر لينا حرمت علينا كحرمت على الذين من قبلنا وفي منع النخ والطعن في
دعوي الرسول موافقة ابراهيم بتجليل الحور الابل والبائنا قل فانوا بالتوراة
فانلوها ان كنتم صادقين امر حاجتهم لكتابهم وبكيتهم بما فيه من انه قد حرم
عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم
منوا ولم يحسدوا ان يخرجوا التوراة وفيها دليل على نبوته فمن اتقوا علي الله الكد

قيل

ابتدع الله تعالى بوعدهم بحرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل من قبلهم
من بعد ذلك من بعد الزم الحج فاولئك هم الظالمون الذين لا يصفون
من انفسهم ويكبرون الحق بعد ما وضعوا صدق الله تعالى بوعدهم اي برب
ان الله صادق فيما اتوا به الكاذبون فابتعدوا عنه ابراهيم خبيثا في ليلة
الاسلام التي هي في الاصل ليلة ابراهيم ومثل ملكه حتى يتخلصوا من اليهودية
التي اضطرتهم اليها في الكثرة النسوية الاغرام الدينية والذين هم
طبيبات لهما ابراهيم ومن تبعه وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان
ولجبت التوحيد المرفوض والاستقامة والتخيم عن الافراط والتفريط وتعرض
بشرك اليهود اذ اول بيت وضع للناس في مكة للحج والعبادة وجعلت عبادة
والواضع هو الله تعالى ويذكر عليه انه قري على الميثاق الذي بيده البديت
الذي بيده هي لغة في مكة كالنبيط والنميط وامر راتب وراثة ولازم وقيل
هي موضع المسجد ومكة البلد من مكة اذ اخرجوا من مكة اذ اذقه فانما تلك اعناق
الحجارة وروي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال
المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال ربع قرن وقيل اول من
بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرحم ثم العماقة ثم قريش وقيل هو اول بيت
بناه ادم عليه الصلاة والسلام فان طقس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان موضعه
في موضعه قبل ادم بيت يقال له الفراع يطوف به الملائكة فلما مضى امر بان يحججه
ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات وهو
لا يلبس ظاهرا لاني وقيل المراد بها الاول في الشرف لا بالزمان مبارك كثير
الخبر والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله حال المستكن في
الظرف وهذا للعالمين لانه قبلهم ومنعبدتهم ولا في ايات عجيبة كانا
فيه ايات بينات كاختلاف الطيور عن مواضع البيت على مدي البصر
وان ضاروا السباع تحالط الصيود في الحرم ولا تعرض لها وان كان جبارا قدس
قهره كاصحاب القيل والجملة مفسدة للمدي او حال غري مقام ابراهيم مبتدا
محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من ايات بدل البعض من الكل وقيل عطف

بيان

بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في العترة العترة وخصوصا فيها الى الكعبين
وتخصيصها بهذه الآيات من بين العترة والبقا يدون آثار الانبياء وحفظه
مع كثرة اعداء الوفاء سنة ويؤكد انه قري اية بينه على التوحيد وسبب هذا
الاثر انه لما ارتفع بينان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فقامت
فيه قدامه ومن دخله كان امانا جملة ابتداء ليقا شرطية معطوفة من حيث المعنى
على مقام الاند في معنى من من دخله اي منها من من دخله او فيها يات بينات مقام
ابراهيم ومن من دخله اقتصر يد كرها عن الآيات الكثيرة وطوي ذكر غيرها
كقوله عليه الصلاة والسلام حب الى من نياكم ثلاث الطيب والنسوة
وعين في الصلاة لان فيها غنية عن غيرها في الدارين بقا الاثر من الدهر
والامن من العذاب يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام من مات في احد
الحرمين بعثت ثوره القيامة امانا وعند لي حنيفة رضي الله تعالى عنه من الزمة
القتل ببرد او قصاص او غيرها لم يتعرض له ولكن يلجأ الى الخروج من الله على
الناس حج البيت وقصد للزيارة على الوجه المخصوص وقرا حجة والكساي
وعاصم في رواية حفص ج بالكسر وهي لغة نجد لمن استطاع اليه سبيلا بول
من الناس يخصص له وقد فسروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالرا
والراصة وهو يتنقل قول الشافعي رضي الله تعالى عنه انها بالمال لذلك اوجب
الاستئابة على الزمان او جدا جرة من ينوب عنه وقال مالك رضي الله تعالى
عنه عنها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه انها مجموع الامن والتميز في اليد للبيت والحج وكل ما في اليدين
الشيء فهو سبيلا ومن قدر ان الله تعالى عن العالمين وضع كرم موضع الحج تالكيدا
لوجوه وتغليظا على تركه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت
ان شأ بهوديا وان شأ نصرانيا وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على
وجوه تبسيفه الخبر وباراه في صورة الاسمية وباراه على وجه يفيد انه حق
ولجبت الله تعالى في رقاب الناس وتعيم الحكم اولا وتخصيصه فانه كايضاح
بعد اتمام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كذا من حيث انه فعل الكثرة

وذكر الاستغناء عنه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين
يدل عنه لما فيه من مخالفة التعجب والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار
بخطورة الخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس في آفات البدن وضرب
المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى وروي انه لما نزل صدر الآية
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب
عليكم الحج فخرجوا فامنت بملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل ومن كفر قل
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي باياته السمعية والعقلية الدالة
على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص
اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقم وانهم وان زعموا انهم مومنون
بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون ولما لانه
شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التوراة والاستساراء قل
يا اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من امر ذكر الخطاب والاستغناء بمخالفة
في التصريح ونفي العذر لهم واشعار بان كل واحد من الامرين مستقيم في نفسه
مستقل باستجداب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلكه وهو السلام
فيل كانوا يفتنون المومنين ويخترشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم
ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتخارب ليهود والمثله ويجتالون لصدور
عنه تبعوها عوجا حال من الواو اي باعين ظالمين لها اعوجاجا بان تلبسوا
على الناس وتوهوا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحوها وبيان شكر شوا بين المومنين لاختلاف كلمتهم ويختل امر
دينهم وانتم شهداء انما سبيل الله والصد عنها ضلالا اصل او انتم عدو عند
اهل ملتك يفتنون باقوالكم وتستهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما
تعملون وعبد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يحكرونها
بجتمها بقوله والله شهيد على ما تعملون ولما كان في هذه الآية صدق المومنين
عن الاسلام وكانوا يخفونه ويجتالون فيه قالوا ما الله بغافل عما تعملون يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا اوفياء من الذين اتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين

تذنب

تذنب في نصر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمروهم شماس من قبيل
اليهودي فغاضه قالوا ولما هم واجتماعهم فامروا شماسا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكر لهم
يوم نقات وينشد لهم بعض ما قيل في ذلك الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل
فتنازع القوم وتفاخروا وتفاخروا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من به
القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
ان دعوا الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به
عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعملوا انما نزعوا من الشيطان وكيد من عدوهم
فالتقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلوا خطبهم الله تعالى بنفسه بعد ما امر الرسول بان يتخاطب
اهل الكتاب اظهار الجلالة قدرهم واشعار بانهم هم الاحق بان يتخاطبهم
تعالى ويكلهم وكيف تكفرون وانتم على عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكاره
وتجيب كفرهم في حال اجتمعت لهم الاسباب للعبادة الى الامان الصارفة
عن الكفر ومن يعظم بالله ومن يتمسك بدينه او يتجنى اليه في مجامع اموره
فقد هدي الى صراط مستقيم فقد استهدي لاحكامه يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقائه فمن تقوه وليجب منها وهو استغفار الوسخ في القيام بالواجب
والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعن بن مسعود
رضي الله تعالى عنه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويدن كونه لا يفسح قبل
هو ان ينفذ الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها وفي هذا الامر
ناكيد للذي عظماء اهل الكتاب واصل ثقات وقيه فقلبت واوصا المضمرة
كما في تودة ونجته والبا الفاء ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال يودي
حالا الاسلام اذا ادر كرم الموت فان الذي من المقيدين بحال وغيرها قد يتوجه
بالذات نحو الفعل تارة والقييد لغري وقد يتوجه نحو المجموع دونها وكذلك
النفى واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام وبكتاب به لقوله عليه الصلاة والسلام
القدر ان جعل الله المتين استعارة له الجبل من حيث ان التمسك به سبب الجحيم
عن الردي كما ان التمسك بالجبل سبب السلامة عن التردى والوقوف به والاعتناء

عليه والاعتصام ترتقي ليجاز جميعا بجمعين عليه ولا تقروا ولا تقروا
عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب ولا تقروا بغيركم لاجل ما
بعضكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التقصير وتزيل اللفة وذكرنا ان الله
عليكم التي جعلتها الهداية والتوفيق للاسلام المودي الى التالف والاف
ما كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالذين نزلوا بالاسلام فاصبحتم
بشعة اخوانا متحابين بجمعة بين على اخوة في الله تعالى وقيل كان لاوس
والتوزيع اخوين لا يورثون فوق بين اولادها العداوة وتطاولت الحروب مائة
وعشرين سنة حتى اطاعنا الله تعالى بالاسلام والذين هم بربو الله صلى الله
عليه وسلم وكنتم على شتى حضرة من النار مشغبين على الوقوع في نار جهنم كنتم
اذ لو ادركم الموت في تلك الحال لوقعتم في النار فاذا ذكر منتهى بالاسلام والغير
للحضرة او النار او الشفا وتايدته تانث ما اضيف اليه اولانه بمعنى الشفة
فان شفا البيور شفة باطرها كالجانب والجانبه واصله شفو فقلت الواو في
المذكور وحذفت في الموت كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم ايانه ولا
تلكم تمتدون ارادة تباينكم على الهدى وازدياد كرهيه ولكن منكم من لا يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فرض الكفاية ولانه لا يصح له كل احد ان يتصدي له شرط
لا تشترك فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحساب وكيفية افعالها
والتي تكون من القيام بها خا طاب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على وجوب الكل
حتى لو تركوه راسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض
كفاية او للتبيين بمعنى وكونوا امة تامرون لقوله كنتم خيرا امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الدعاء الى الله فيه صلاح ديني ودينيتي
وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام لا ايدان
بفضله واوليكم المفضلون المخصوصون بكمال الفلاح وويانه عليه السلام
والسلام سبيل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وانقام
الله واسلامه والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يامره والنهي

عنه

عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام ولا يظهر للعامة يجب ان
ينهي عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احد ما وجب
الاخوة ولا تكونوا كالذين تقروا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في
التوحيد والتزويج واحوال الاخرة على ما عرفت من بعد ما جاء به البينات
الايات والنجح المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه والظاهر ان الذي فيه محذور
بالتقصير في الاصول دون الضروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة
لقوله عليه الصلاة والسلام من لم ينفذ فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر
واحد واوليك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تقروا وتصدي على التشبه
بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بما في قسم من معنى الفعل ابا انصار
اذكر وياض الوجه واسوداده كناية عن منجاة السرور وكفاية الخوف فيه
وقيل يوسم اهل الحق بياض الوجه والعفيفة وشارق البشرة وسعي النور
بين يديهم ويمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ما انكروا على ارادة القول اي فيقال لهم اكفروا بالهزيمة للتوبيخ
والتهجيب من جاحهم وهو المرتدون واهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما بانهم به قبل بعثته او جميع الكفار كفروا بعد ما بانوا حين
اشهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والايات فزادوا
لعذاب امر اهانته بما كنتم تكفرون بسبب كفرهم او جزا كفرهم واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبرة لمن ذلك
بالرحمة تنبيهها على ان المؤمن ان استغفر عمر في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة
الابرارته وفضله وكان حق الترتيب لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه
حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجهم مخرج الاستيناف للتاكيد
كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون تلك ايات الله والورد
في وعده ووعده تنالوها عليكم بالحق ملتبسة بالحق لاشبهه فيها وما الله
يريد ظلم العالمين اذ يستحيل الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء فيظلم بنفسه
ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك على الاطلاق كما قال والله ما في السموات

ظهور

تقدم ذكرهم

وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعدله واوعده كتم خير امة
دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع ظله ايموله تعالى وكان الله غفورا راحما
وقيل كتم في علم الله تعالى وفي اللوح او فيما بين المتقين اخرجت للناس
اظهرت لهم ثمارهم بالمعروف ونهت عن المنكر استيناف بين به كونهم خير
خير امة او خير ثان كتم وتؤمنوا بالله ويتقمن الايمان بكل ما يحسن اليون
به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امران يرمز به وانما
اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكر الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واطمئنانا لدينه واستدلالا لغيره الاية على ان
الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف ونهين عن كل منكر اذا دلل
فيها للاستغراق فلو اجمعا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك ولو انهم امروا
بالكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لهم لكان الايمان خيرا لهم ظاهر عليه منهم
المؤمنون كعباد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المقردون في
الكفر وهذه الجملة التي بعدها واراد ان على سبيل الاستطراد ان يصرح
الاذني ضرر ايسر الكفر وتهدد المؤمنين بقتلهم لو لم يؤمنوا بالادبار منزهوا
ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم
باسكر عنهم فلو اضرهم سوي ما يكون بقولهم وقرو ذلك بانهم لو قاموا الى القتال
كانت الدابة عليهم شر لغيره بان يكون عاقبتهم العجز والخذلان وقري لا يضرهم
عظما على لو اعلى ان شره للزخية المرتبة فيكون عدم النصر مقيدا بقتالهم
وهذه الاية من الغيبات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنصير
وسمى قينقاع وهو خير به ضربت عليهم الذلة وهذا النصر والمال والاصل
ذل المنسك بالباطل والجزية ايمانا تقفوا وجدوا لا تجعل من الله وجلا من
الناس استثنائا من احوالهم في الذلة في عامة الاحوال لا
معتمدين او متلبسين بذمة الله تعالى وكما به الذي اتاهم اذمة المسلمين
او بدليل الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وبما وبغضب من الله رجوعا به مستوي
له وضربت عليهم المسكنة في محيطه بهم احاطة البيت المضروب على اهله

الامم

والاو

واليهود في غالب الامر فقرا ما كبر ذلك اشار الى ما ذكر من ضرب الذلة
والمسكنة والبوايا الغضب بانهم كانوا يفترون بايات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق بسبب كفرهم بالآيات وقيلهم الانبياء ذلك في الكفر والقتل
بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم بمرور الله فان
فاز الامر على الصغار يفضي الى الكبار والاستمرار عليهم يودي الى الكفر
وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستجاب الغضب في الآخرة كما هو معلوم
بكفرهم وقيلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون
بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والضرب لاهل الكتاب من اهل الكتاب
امة قائمة استيناف لبيان نفي الاستواء والقامة المستقيمة العادلة
من اوقات العود فقام وهو الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله انا القليل وهم الكثير
يتلون القرآن في تجميد صرعه بالثلاوة في ساعات الليل مع السجود يكون
ابن وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلون بها للملوك
انه عليه الصلاة والسلام اخرها شخرج فاذا الناس ينتظرون الصلاة
فقال اما انه ليس من اهل الاديان احديكم كذا الله هذه الساعة غيركم يومنون
بالله واليوم الآخر وثامرون بالمعروف ونهت عن المنكر وقاسون بين
للجوابات صفات اخلاصهم وصفهم بخصايص ما كانت في اليهود فانهم مخزون
عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون
اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن القيا
مو اوليك من الصالحين اي الموصوفين بتلك الصفات من صلحت لحوالهم عند الله
تعالى واستحقوا ثناءه ورضاه وما تفعلوا من خير فلن نكفركم عنه فلن يضع
ولا ينقص ثوابه البتة سمى ذلك كفرا كما سمى توفية الثواب شكرا وتعديته
الى مفعولين لثمنه معي الحرمان وقولهم في حجرة والكاسي فلن يكفروا به
بالياء والباقون بالتاء والله عليهم بالمتقين بشارة لهم واشعارا بان التقوى مبداء
للخير وحسن العزل ان الغاية عند الله هو اهل التقوى الذين كفروا ان يغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او ان يغني فيكون

مصدره اوله اوليك الكتاب القارة ملازموها هرهه خالزون مثل ما ينفقون
 مثل ما ينفق الكفرة قربة او مغفرة وسعة او المنافقون ربا وخوفه في هذه
 الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صرة برد شديد والتابع اطلاقه للربح الباروكا الضم
 فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به البرد المبالغة كقولك برودة
 اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبة لهم لان
 الاملاك عن تخط اشد والمراد تشبيهه ما انفقوه في ضياعه بحرث كثر
 ضربه صرفا ستا صلت له ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والى الاخرة
 وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بآي كلة التشبيه الراجح دون الحرث
 ويجوز ان يقتدر كمثل ربح وهو الحرث وما ظلمهم الله ولكن انفسهم
 يظلمون اي ما ظلم المنفقين بضياع نفقتهم وكنتهم ظلموا انفسهم لما ينفقونها بحيث
 او ظلم اصحاب الحرث باهلاله وكنتهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة
 وقوي ولكي اي ولكن انفسهم يظلمون ما لا يجوز ان يفقد ربحه بالشان لانه لا
 يحذف الا في الشعر كقوله ولكن من يصبر جنتك بعشق يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا بطانة من دونه وهو الذي يعرفه الرجل اسواره ثقة به شبه بطانة
 الثوب كما شبه بالشعار قال عليه الصلاة والسلام الا نصار شعار والناس
 دياره من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق بالتحذير والوعيد وهو صفة
 بطانة اي بطانة كائنة من دونه ولا بالو كرجاله لا يقتضون كذا في الفسا
 والاولو التقصير واصله ان يعجز عن الجهر في عجزه فيقولون كقولهم لا اوك
 نعمنا على تضييع معنى المنع او النقص ودواما عنتم تمنوا عنكم وهو شدة الضر
 والمشقة وما مصدرية تدبر البغض من اقوالهم اي في كلامهم لانهم لا يبالون
 انفسهم لفطر بعضهم وما تحق صدورهم كبره ما بدلا لا بد منه ليس عن روية
 واختياره قد بينا كذا الايات الدالة على وجوب الاخلاص ومولاة المؤمنين
 ومعاداة الكافرين وان كنتم تعقلون ما بينكم وبينكم وبينكم وبينكم
 على التحليل ويجوز ان يكون الثلاث الاول صفات لبطانة معا انتم اولاد
 تحبونهم ولا تحبونكم اي انتم اولاد الخاطيوت في مولاة الكفار وتحبونهم ولا

نفقاتهم
 قوله وما كنت من قبل المشقة

تجوز

تحبونكم لخطاياهم في مولاة انهم وهو خبر ثان او خبر لا ولا الجاهل خبر انتم كقولك
 انت تريد تحبه او صلة او حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يتصعب
 الا بفعل الفسره ما بعده وتكون الجاهل خبر له لئلا يكون الكتاب كله من جنس
 الكتاب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم
 ايضا فاما بالكر تحبونهم وهو لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصل
 منكم في حقكم واذا انقوكم قالوا امناة نفاقا ونقد برأه واذا اخو بعضوا غلبكم
 الا نامل من الغيبة من اجله تاسفا وتحسرا المجدد الى الشفي سبيك قل
 موتوا بغيظكم دعا عليهم بدوام الغيظ وزيادته لتضايف قوة الاسلام واصله
 حتى يهلكوا به ان الله عليهم بذات الصدرة فيعلم ما في صدوركم من النفاق والحق
 وهو يحتمل ان يكون من القول اي وقال لهم ان الله عليهم بما هو اخفى مما تخفون عن
 بعض الانامل عني وان يكون خارجا عنه بمعنى قل لصوملك ولا تتعجب من اظلام
 اياك على اسرارهم فاني علمم بالاخفى من ضمير هرهه ان تفسر حسنة تسوم
 وان تصبم سيرة يفرحوا بها بيان للتساهي عداوتهم الى حد حسد واما انهم من
 خير ومنفعة وشتموا بها اصحابهم من ضر وشدة والمس مستعارة للاصابة وان
 تفسر واه على عداوتهم او على مشاق التكليف وتنفقوا مولاة انهم او ما علم الله
 عليكم لا يضرهم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين المتقين
 ولان الجحد في الامر المتدرب بالاثقا والصبر يكون قليل الانفعال جزئيا على
 الخضم وضمة الواو لا تتبع كنهه مدركا ان كثير ونافع وابوعمر ويعقوب لا
 يضرهم من ضاره ليعبر ان الله مما تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما جميعا
 اي يحيط به فيجازيكم بما انتم اهله وقوي بالياء اي بما يعملون في عداوتكم عالم
 فيعاقبكم عليه واذا عدوت ما يواذكرا ان عدوت من اهلك من حجة
 عايشة يتوب المومنين تنزلهم وتسوي وتبيي لهم ويؤيد القراءة باللام
 مقاعد القتال مواقف للقتال اما كن له وقد يسب عمل المقعد المقام بمعنى
 المكان على الاتساع كقوله تعالى في مقعد صدق وقوله قبل ان تقوم من مقامك
 والله سميع لا قوا لكم عليهم بنيا تكم روي ان المشركين تولوا باحد يوم الله

الكتب

مك

ن

ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد دعا عبد الله بن ابي لهب ولم يردعه قبل فقال هو اكثر الانصار اقربا رسول الله بالدينة
ولا يخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا عدو الا
اصبنا منه فكيف دانت فينا قد علم فان اقاموا اقاموا بشر يحبس وان دخلوا
قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجوا رجوا خاضعين
واشار بعضهم بالخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتم في منامي
بقرا كاذبة حولى فاولتها خيرا ورايت في باب سبي في ثلث فاولته هزيمة
ورايت كافي ادخلت يدي في دوح حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقبوا
بالمدينة وتذعنهم فقال رجال انتم بذر وكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم
اخرج بنا الى اعدائنا وبالفواحى دخل فليس لامته فلما راوا ذلك نذروا على
مبايعتهم فقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لنبى ان يبايع لامة
فيضعها حتى يقاتل فيخرج بعد صلاة الجمعة واصبح يشعب احد يوم السبت
وتولى في عروة الوادي وجعل ظهر وعسكره الى احد وسوى صفهم وامر عبد الله
بن جبير على الرماة وقال انتموا عنا بالنبل لا ياتونا من وراينا اذ همت متعلق
بقوله سمع عليم او بدل من اذ غررت طائفتان منكم بنو سلمة من الخزرج وشوا
حارثة من الاوس وكانوا جناحي العسكر ان ثلثة ان تجنبا وتضعفا روي انه
عليه الصلاة والسلام خرج في زهاء الف رجل ووجد لهم النمران صبرا والبال
الشروط اتخذ لابي في ثلث مائة وقال اعلام فقتل النفسا واولادنا فقتلهم
عمرو بن حزم الانصاري وقال نشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال نبي بنو نعلم
قتالا لا تبعناكم فتم طغيان بانباة فعمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والظواهر انها ما كانت عزية لقوله والله وليهما ابي
عاصمهما من اتباع تلك الخطرة ويجوز ان يراد الله ناصرهما فما اهما في ثلث
وعلى الله فليتكلم المؤمنون اي فيتكلموا عليه ولا يتكلموا على غيره لينصروا
كانصرهم بيده ولقد نصرهم الله بيده تذكير بعضهم افادهم التوكيد وبيد
ما بين مكة والمدينة كان رجل يسير بدافس حتى به وانتم اذلة حال الضمير

والله

وانما قال اذلة ولم يقل لا لاي ليدل على قلة مع ذلتهم لضعف الحال وقلة الكبر
والسلاح فانتموا الله في الثبات والعلو تشكروا ما انعم عليكم بيقوا الكفر
من نصرته او لعلمكم بنعم الله عليكم فتشكروا فوضع الشكر موضع الانعام لانه
سببه اذ تقول المؤمنون نظروا لنصرته وقيل يدل ان من ان غدت على قتاله
لهم يوم واحد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن القتال
وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنزل الملائكة ما لا يكفيكم ان يمدكم
رجل ثلثة الاف من الملائكة منزلة انكار انه لا يكفيهم ذلك وانما جئ بكن
اشعار بانهم كانوا لا يسيرون من النصر لضعفهم وقلة وقوة العدو وكثرتهم
وقيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا
خمسة وقرا ابن عامر من المؤمنين بالتشديد والتشدد يجمع بينه ايما ما بعد الذي
على كفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حشا عليهم وتقوية لقوا
فقال ان نصبروا ونشقوا ويا توكرة اي المشركون من نورهم هذه من ساعته
هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستغفر للساعة ثم اطلق
الحالة التي لا ريب فيها ولا تراخي والمعنى ان ياتوك في الحار بمددكم رجلا
خمسة الاف من الملائكة في حال تباينهم بالتراح والتخبر مسوين فمعلمين
من التسوية الذي هو اظهار سيماء التي لقوله عليه الصلاة والسلام لا يحا
مستسوموا فان الملائكة تسومت او مسلين من التسوية بمعنى الاستمارة وقرا
بالملائكة ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وما جعله الله وما
جعل املا ذكره الا بشري لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتظن قلوبكم به في
ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وهو تبيينه
على انه لا حاجة في نصره الى مدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وبقا على
قلوبهم من حيث ان نظروا العامة الى الاسباب اكثر وحث على لا يبالوا من
تلخص عنهم العزيمة الذي لا يبال في انقيصه الحكيم الذي ينصر ويخذل
بوسط وغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة فيقطع طرفا من الذين كفروا ومن
متعلق بنصرهم او وما النصر ان كان اللام فيه للبعد والمعنى يبتغى منهم بقتل بعض

للتكبير

م

جزالهم ان لا يدخلها غيرهم وتكون حجابات على الاول يدل على انهم ادون من المتقين
الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وهناك نارقا بين
القبيلين انه فصل بينهم بان بين انهم يحسنون مستوجبون محبة الله تعالى
وذلك لانهم حافظوا على حدود الشريعة وتخطوا الى التخصص بمكارمه وقيل ان
هو لا بقوله ونعم لهم العالمين لان المتدارك لتقصيره كالعامل في الخصيل
بعض ما فوت على نفسه وكبر بين المحسن والمتدارك والمحجوب والهجير والعامل
لفظ الجزا بالاجر هذه النكتة والمقصود بالمدح محذوف وتقديره نعم لغير
العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات وقد خلت من قبلكم سنن فتوافع منها
الله تعالى في الامم المذكورة لقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل
وقيل امر قاتل عابر النار فضلا مثل فضلهم ولا ارى مثله في سالف السن
قبر واي لا يرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذابين لتعذبوا بما ترون
من آثارهم هداية للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة الى قوله قد
خلت او مفهوم قوله فانظروا اي انه مع كونه بيانا للمكذابين فهو زيادة بصيرة
وموعظة للمتقين او الى ما يخص من امر المتقين والثابتين وقوله قد خلت
اعتراض للبعث على الايمان والثوبة وقيل الى القرآن مولاهم ولا تخفوا ولا تحزنوا
تسليهم لهم عما اصابهم يوم واحد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم ولا
تخزوا على من قتل منكم وانتم الاعلون وهاكم انكم اعلامهم شانا فانكم على الحق
وقتلهم الله وقتلهم في الجنة وانهم على الباطل وقتلهم للشيطان وقتلهم في
النار اولانكم اصبتم منهم يوم بدر اصابوا منكم اليوم ووانتم الاعلون
في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصر والغلبة وان كنتم مومنين متعلقين بالله
اي لا تموتوا ان يمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق بالله وبالاعلون
ان يمسكم قرح فقد من القوم قرح مثله قرح حمزة والكسائي وابن عباس
عن عاصم بن عاصم القاف والباقون بالفتح وهما القنان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالفتح المها والمعنى ان اصابوا منكم يوم بدر فقد اصبتم منهم
يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم ينجبوا فانتم اي بان لا تضعفوا فانكم

لخص

تكون

تخرجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسلمين كان يوم واحد فان المسلمين نالوا منهم
قبل ان يخالفوا امر الرسول وتلك الايام ردا ولها بين الناس ونظر فيها بينهم
تدليل هو لا تارة ولهو لا اخرى كقوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساوي
نفسه والمداولة كخاوة يقال اولت الشيء بينهم فتداولوا ولا يام تحتمل
الوصف والخبير وندا ولما يحتمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة
وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة اي ندا ولما يكون كيت وكيت
وليعلم الله ايذا بان العلة فيه غير واحدة وانما يصيب المؤمنين في من المصالح
ما لا يعلم ان الفعل المخل به محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان
من الذين على حرف فعلنا ذلك العلة العقد في امثال ذلك ونقايضه ليس الياسيا
علمه ونقايضه ليس الياسيا علمه تعالى ونفيه بل الياسيات المعلوم ونفيه
على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علميا يتعلق به الجرايم والعلم بالشئ
موجوده ويتخذ منكم شهداء فويحكم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد او يخذ
منكم شهداء معدلين بما صودف من الثبات والصبر على الشدايد والله لا
يحب الظالمين الذين يغمرون خلاف ما يظهرون او الكافرين وهو عزرا
وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يغلبهم احيانا
استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليحس الله الذين امنوا بيطهرهم ويصفيهم
عن الذنوب ان كانت الدولة عليهم وتكون الكافرين ويحكمهم ان كانت عليهم
والحق نقض الشئ قليلا قليلا اصحسبتم ان يدخلوا الجنة قبل الحساب ومعنا
الا ذلكا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا والفرق بين المداولة
ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل قوي يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلم فيقت
النون ويعلم الصابرين نصب باضمار ان على ان الواو الجمع وقوي بالرفع على
ان الواو الجمال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تخشون الموت
اي الحرب فانهم من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا
بدر او تمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينا لوانا
قال شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم واحد على الخرج من قبل ان تلقوه من قبل

والقصيدة

وفيه دليل على انه فرض كفاية

ان تشاهدوه وتعرفوا شدة مقتدرهم وانهم ينظرون اي تقدرا يتوجه
 معاينين له حين قتل وكنتم من قتل من الخوانك وهو تخرج لهم على انهم تمنوا الموت
 وتسيبوا لها شجونا وانهم مواعنها او على نفي الشهادة فان في غيرهما على
 المحاربة وما عهد لا رسول قد دخلت من قبله الرسول فسيخلوا كما خلوا بالموت
 او القتل فايرى ان او قتل القليل على عقابكم انكار لا تزدادهم وانقلابهم
 على عقابهم يخلوه يموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسول قبله وبقايتهم متمسكا
 به وقيل الفالسبية والامزة لانكار ان يجعلوا لخلو الرسول قبله سببا
 لا نقلابهم على عقابهم بعد وفاته روي انه لما دعي عبد الله بن قيس الحارثي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر كسر ربا عيته وشج وجهه فزبعته مع
 ابن عمر وكان صاحب الراية حتى قتله بن قيس وهو يري انه قتل النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال قد قتلتم محمدا وصرخ صاخر الا ان محمدا قد قتل فاكفوا الناس جعل
 الرسول يدعو الى عباد الله فاعجاز اليه ثلاثون من الصحابة وجوه حتى كشفوا عنه
 المشركين وتفرقوا بالقوت وقال بعضهم ليت ابن ابي يخذلنا اما ان ابي
 سفيان وقال اس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجوا اليها انكم وديكم
 وقال ابن النضر عم ابن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا رب محمدي لا
 يموت وما تصنعون بل الحياة بعد ففانوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم في
 اعتذارك مما يقولون وابرامنه وشده سيفه فقاتل حتى قتل فزالت
 ومن قلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وبارك الله به بل يضر نفسه ويجزي الله
 الشاكرين على نعمة الاسلام بالنسبة عليه كاشرا ليه وما كان ليقن
 ان يموت الا باذن الله الامشية الله تعالى وبأذنه لما كان الموت في قبض
 روجه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضاه لا يتأخرون
 ساعة ولا يستقدمون بالا حجام عن القتال والاقدام عليه وفيه تعريض
 وتشجيع على القتال وعد الرسول بالحفظ والتخليد الاجل كما باه مصدر موكد
 اذ المعنى كتب الموت كتابا موجلا صفة له او موقتا لا يتقدم ولا يتأخر
 ومن يبرد ثواب الدنيا ثوبته منها تعريض عن شغلهم الغيا يوم واحد فان

عن الدين

الدين

المسلمين حملوا على المشركين وهم مومنون واخذوا يهتفون فلما راي ادمائة ذلك
 اقبلوا على النعمب وخذوا مكانهم فانهز المشركون وحملوا عليهم من وراهم
 فمزمومهم ومن يبرد ثواب الاخرة ثوبته منها اي من ثوابها وسجزي الشاكرين
 الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكان اصله اي دخلت الكاف
 عليها وصارت بمعنى كره والنون تنوين اثبتت في الخط على غير قياس وقرا
 ابن كثير وكان ككاف ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم وعليه في
 لعري نصارك يا بن ثور حذفت اليها الثانية للتخفيف ثابدت اليها
 الاخرى الفا كما ابدلت من طاي من يسي بيان له قتل معه ربيون كثير
 من بنيون علما اتقيا او عابدون لربهم وقيل جماعات والروي منسوب الى
 وهي الجماعة للبا لغة وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب تبارك واستاذ
 الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون جال في يدي الاول انه قري بالشديد
 وقري ربيون بالفتح على الاصل والضم وهو من تغييرات النسب كالنسر
 وما وهو لما اصابهم في سبيل الله فماتوا ولم ينكسر جملهم لما اصابهم من
 قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو والي الدين وما استكفوا
 وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لاصحه
 ليفعل به ما يريد والالف من اشلح الفتحة او استكون من تكون لانه
 يطعم نفسه ان يكون لمن خضع له وهذا تعريض بما اصابهم عند الارحاف
 بقتله صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين فسيتمهم ويعظم قدرهم
 وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا واسرفنا في امرنا وبنت
 اقدامنا والتمنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في
 الدين وكوتهم وما يبين هذا القول وهو اضافة الذنوب والتمسراف الى
 انفسهم هضمها واصافة لما اصابهم الى سواها والاصوات الاستغفار عنها فتر
 طلبا للتبشير في موطن الحرب والتمسراف الى العدو ليكون عن خضوع وطهارة
 فيكون اذوب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر الان ان قالوا اعرف لدلالة
 على جهة النسبة وزمان الحدث فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة

والله يحب المحسنين فانما هو الله بسبب الاستغفار والالحاح الى الله تعالى النصر
والغنية والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص في البها
بالحسن اشعار بفضله ^{وانه المعتد به عند الله بما اياها الذين امنوا ان}
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتقتلوا خاصرين ^{فانزلت في قول}
النافقين للمؤمنين عند المعركة ارجعوا الي دينكم وانما لكم ولكان محبينا
لما قتل وقيل ان تستكينوا لا يرفقوا واشياءهم وتستمعونهم يردوكم
الي دينهم وقيل عام في طاعة الكفار والنزول على حكمهم فانه يستجر اليهم
بيل الله مولاكم فاصركم وقوى بالنصب على تقدير اطيعوا الله مولاكم وهو
خير الناس منكم فاستعينوا به عز لا يغيره ونصره سنلقى في قلوب
الذين كفروا الرعب فيريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال
ووجعوا من غير سبب وناوي يوسفان يا محمد وعادنا يوم بدر القابل ان
شيت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا بعض الظرف
ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالتقى الله الرعب في قلوبهم وقرأ
وقول ابن عامر والكسائي ويعقوب بن النعمان على الاصل في كل القرآن بما اشركوا
بالله بسبب اشراكهم به مما لم ينزل به سلطانا فاما الله ليس على امره حاجة
ولم ينزل عليهم به سلطان وهو كقولهم ولا تولى الضب بما ينحدره واصل
السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتغاله واللاطه لحد اللسان
وما واهم النار وبين موي الظالمين اي مشواهم فوضع الظاهر موضع المفسر
للتخليط والتعليق ولقد صدق الله وعده اي وعد اباهم بالنصر بشرط
التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالفه الروما فان المشركين لما اقبلوا لجهل
الروما بوشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمستسلمون
اثارهم انكسرتهم باذنه تقتلونهم من حسه اذا ابطال حسه حتى اذا
قتلتم جبنتم وضعف راكعكم او ملتكم الى الغنية فان الحرس من ضعف القلب
وتنازعتم في الامر يعني لخلاف الروما حين انهزم المشركون قال بعضهم قسا
موقفنا هاهنا وقال اخرون لا تخالف امر رسول الله فثبت مكانه اميرهم

فاستغفروا

لهم

لا من

نفس دون العشرة ونفس الباقون للثوب وهو المعنى بقوله هو عصية من بعد
ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنية وانما هم العبد وجواب او محذوف
وهو ما تحبون منكم من يريد الدنيا وهو الشاركون المذكون للغنيمة ومنكم من
الاخوة وهم الشاؤون بحاظة على امر الرسول ثم صرحت عنهم ثم كفركم عنهم
حتى حالت الحال فغلبوكم ليبتليكم من المصايب ويختن ثباتكم على الايمان
عندهم ولقد عصى عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على مخالفتهم والله ذو فضل
علي المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وفي الاحوال كلها سواء اذ يلهم عليهم
اذ الابتلاء ايضا رجاء اذ تصعدون متعلق بصرىكم وليبتليكم او بمقدار
كما ذكره الاصعاد الذهب والابعاد في الارض يقال صعدنا من مكة الى المدينة
ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا يتظيره والرسول يدعوك كما يقول
الى عباد الله الى عباد الله انما رسول الله من نكر فله الجنة وفي اخره في سائقكم
وجاءتكم الاخرى فاتبكم عما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم
عطف عليكم والمعنى فجازاكم الله تعالى على فشلكم وعصيانكم عما تنصلا
بهم من الاعتماد بالقتل والجرح وظفر المشركين والارحاف بقتل الرسول او
فجازاكم عما بسبب عدم اذ قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له
لتتم نواصي الصبر في الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فايته ولا ضرا لاق
وقيل لا مزيق والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنية وعلى ما اصابكم
من الجرح والمزمنة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاتبكم للرسول اي فاتبكم في
الاعتماد فاعتم بما نزل عليكم كما اعتمتم بما نزل عليه ولم يترككم على عصيانكم
تسليية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر ولا على ما اصابكم من الضربة والله
خبير بما تعملون عالم بما لكم وما قصدتم بما نزل عليكم من بعد الغم امته
نعا ساء انزل الله عليكم حتى اخذكم النعاس عن طمحة غشينا النعاس في
المضيق حتى كان السيف يسقط من يداي فاحذره ثم يسقط فياخذوه والامه
الامن نصب على المفعول ونعا ساءل منها وهو المفعول وامه حال منه متقدمة
او مفعول لها وحال من مخاطبين بمعنى ذوي امانه وعلى انه جمع من كبار وبرقة

عن

ك

ن

وقوي منه يكون الميراثا المرة من الامن يغشى طائفة منكرو اي النعاس
 وقدر حمة والكاي بالتاوقا على الامن والطائفة المؤمنون حقا وطائفة
 هم المنافقون قد هتتم انفسهم او قنعهم انفسهم في الهموم واما بهم الام
 انفسهم وطلب خلاصها بظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى
 لطائفة احوال واستيناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر
 اي بظنون بالله غير الحق الذي يحق ان يظن به ووطن الجاهلية بدله وهو
 الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يدرك بظنون من لنا من الامور شئ من لنا ما امر الله ووعده من الخير
 والظفر نصيب قط وقيل يخبرون اي يقتل بنى الخزيح فقال ذلك والمعني
 اننا نحن ندين انفسنا ونقرر فيها باختيارنا فلم يبق لنا من الامور شئ اوصل
 يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامور شئ من ان الامر كله لله اي الغلبة
 الحقيقية لله ولا وليا له فان حزب الله هو الغالبون او القضاء يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد وهو اعتراف بقدرة البوعز ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يخفون
 في انفسهم ما لا يدرك لك حال من ضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم
 مسترشدون طالوت للنصر مبطلين الانكار والتكذيب يقولون اي في
 انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو يدرك من يخفون واستيناف على وجه البيا
 له ولو كان لنا من الامور شئ كما وعد محمد وعمران الامر كله لله ولا وليا له ولو كان
 لنا اختيار وتدريب لم نرجح كما كان رأي بنى وعبره ما قلنا هاهنا ما غلبنا
 قتل من قتل منا منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبر الذين كتب عليهم
 القتال في مضلجهم اي لم يخرج الذين قد الله عليهم القتال وكتب بالروح المحفوظ
 الي مصارعهم ولم تنفع الاقامة بالمدينة ولم ينج منه احد فانه قدرا لا موروذ
 في سابق قضايه لا معقب حكمه وليدلي الله ما في صدوركم لم يمن من في صدوركم
 ويظهر سرارها من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اي وفصل ذلك
 لينتلي او عطف على محذوف اي لبر لنفاذ القضاء والمصلحة والابتلاء او على
 قوله لكي لا تخزنوا وليخص ما في قلوبكم وليكشفه ويبيظه او يخلصه من الوسا

وقوله

هو الله عليهم بذات الصدور يخفيا عما قبل الظاهر ما وفيه وعد ووعيد تنبيه
 عليانه على عز الابتلاء وانما فعل ذلك لتعريف المؤمنين واطهار حال المنافقين
 ان الذين تولوا منكم يوم الثماني لم يثبتوا انما استولم الشيطان ببعض ما كسبوا
 يعني ان الذين انهمزوا يوما واحدا عما كان السبب في انهمزهم ان الشيطان طلب
 منهم الزلل فاطاعوه واقتروا ذنوبا بترك المركز والحرص على غنيمة والحياة
 فتعوا التاييد وقوة القلب لمخافة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل استزال
 البشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي تجر
 بعضها بعضا كالطاعة وقيل استزالهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكوهوا
 القتال قبل اخلاص التوبة والخروج عن المظلمة ولقد عفى الله عنهم لتوبتهم
 واعتذرهم ان الله غفور لذنوب حلهم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب
 يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالدبر كثر رواه يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم
 لا جلم وفيهم ومعني اخوتهم اتفقهم في النسب او المذهب اذ اضر بواقي الاخوان
 اذا سافروا فيها وبعدها للتجارة او غيرها وكان حقه ان يقولوا لاكنه جاء
 على حكاية كمال المناضية او كانوا اعزاء جمع غا وكاف وعفي لو كانوا عندنا ما
 ماتوا وما قتلوا منقول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به
 يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاوا على ان الدم لا يرعا عاقبة
 متعلق في يكون لهم عدا وحزنا ولا تكونوا اي لا تكونوا امثالهم في النطق بذلك
 القول والاعتقاد يجعل حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه
 قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النفي اي لا تكونوا امثالهم في النطق بذلك
 القول والاعتقاد يجعل حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه
 قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النفي اي لا تكونوا امثالهم في النطق بذلك
 كونكم امثالهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضاداتهم مما يغرمه واستلجبي
 وميمية رد لقولهم اي هو الموثوق في الحياة والمات لا الاقامة والسفر فانه

تعالى في يحيى المسافر والغاوي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير
تمديد للمؤمنين على ان يقاتلوه وقاتلوا بن كثير وحزرة والكاي باليا على انه وعيد
للمؤمنين كفروا ولين قتلهم في سبيل الله او ممتة اي ممتة في سبيله وقاتلوا في حق
والكاي بكسر الميم من مات يمات بالمعزة من الله ورجله خير مما يحقون بها جازا
القسم وهو سادس الجوار والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت
ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فقاتلوا من المعزة والوجه بالموت
خير مما يحقون من الدنيا وما فيها لولم تموتوا وقاتلوا من البيا لولم تموتوا
على اي وجه اتفق هلاككم لاي الله تحشرون لاي معبودكم الذي توجهتم
اليه وبذلك تم محكم لوجهه لاي غيره لا محالة تحشرون في يوم جزاكم
ويظلم ثوابكم وقاتلوا في سبيل الله والكاي ممتة بالكسر فيما راحة من الله لنت لهم
اي في راحة وما مز يد للتأكيد والتبسيه والدلالة على ان الله لم يزل يقاتلهم
من الله وهو راحة على جاشه وتوفيقه للوقوف بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو
كنت قنطرة سبي الخلق جانيها حليظ القلب فاسيد لا نقصوا من جودك لتقوا
عندك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فغفاه الله في
وشاورهم في الامر اي في امر الحرب فان الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه
استظها را بليهم وتطيبيا النفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة فاذا
عزمت فاذا وطئت نفسك على شئ بعد المشاورة فتوكل في امضا اقر على
ما هو ابلغ لك فانه لا يعلم سواه وقري فاذا عزمت على التكلم اي فاذا عزمت
لك على شئ او عينته لك فتوكل على الله ولا تشاور فيه احد ان الله يحب
المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى صراط مستقيم ان ينصرهم الله فليكن نصره ان ينصرهم الله فليكن نصره
غالب لكم فلا احد يغلبكم وان سخط لكم كما خذ لكم يوم احد فذا الذي ينصركم
من بعد من بعد خذ لانه او من بعد الله اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا نصيب
على مقتضى التوكل وتخفيف على ما يستحق به النصر من الله وتخفيف بر عما يستحق
خذ لانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر
سواه وامنوا به وما كان النبي ان يغفل وما صح لنبى ان يخون في الغياير فان النبوة

مصحفكم

بمعنى

ثاني

ثاني الغيايرة يقال غل شيئا من المعنم بغل غلوا وغل غللا اذا اخذ في خفية
والمراد منه اما براه الرسول عما اتهم به اذ روي ان قطيفة حرام فقدمت يوم
بدر فقال بعض المنافقين لعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وظن به
الرماة يوم احد حين تركوا المراكز الغنيمة وقالوا لخشي ان يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ شيئا فبوله ولا يقسم الغياير واما المبالغة في النبي
للمرسول على ما روي انه بعث طلابع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنم
على من غنمه ولم يقسم على الطلابع فنزلت فيكون تسمية حرامان بعض المستحقين
غلولا تقليدا ومبالغة ثانية وقرا نافع وابن عامر وحزرة والكاي ويعقوب
ان يغفل على ابننا المفعول والمعنى وما صح له ان يوجد غالا وان ينسب الي
الغلول ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة يات بالذي غله على غلته على غلته
يوم القيامة كما جاف الحديث او بما احتمل من وباله وانه لم يوفى كل نفس ما
كسبت يعطي جزا ما كسبت وايضا وكان اللين لما قبله ان يقال يوفى ما
كسب لكنه عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانما اذا كان
كل كاسب مجزا بجهله فالغالب مع عظم جرمه بذلك اولى وهو لا يظلمون قال الله
ثواب مطيعهم ولا يزياد في عقاب عاصيهم انما يبع رضوان الله ببالطاعة في
من يات رجح من خط من الله بسبب المعاصي وما واه جهنم ويدين المصير في
بينه وبين المرجع الى المصير بحسب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع ثم
درجات عند الله شيمها بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب
او هم ذوا درجات والله بصير مما يعملون في عالمها بالهم ودرجاتها صادرة
عنهم فيجازونهم بحسب ما تقدم من الله على المؤمنين انهم على من مع الرسول
من قومه وتخصيصهم مع ان نعم البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقري في
من الله على نبيه محمد وفي مثل مثله او بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
من نبيهم او من حسبهم عربيا مثلهم لينهم والكلام به سهولة ويكونوا واقفين على
حاله في الصدق والامانة مفتخرين به وقري من انفسهم اي من شرفهم لانه عليه
الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم يتلو عليهم آياته

والسلام قال ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمراتها
وتأوي الي قناديل معلقة في ظل العرش ومن اكد ذلك ولير الروح الارواح و
قال هو ليعيا يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لتحققه ودفعه اوليا بالذکر
او بالايان وفيها بحث على الجهاد وتوعيب في الشهادة وبعث على زيادة الطاعة
والجهد لمن تمني لآخوته مثل ما اثم عليه وبشري للمؤمنين بالفلاح يستبشرون
كروه للتاكيد ويتعلق به ما هو بيان لقوله الاخوف ويجوز ان يكون الاول
لحال الخوانم وهذا الحال انفسهم بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم وفضل زيادة
عليه لقوله تعالى احسنوا الحسنى وزايده وتذكيرها للتعظيم وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشرين عطف على فضل قول الكسائي
بالكبر على انه استيناف معترض العلي ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر
بان من لا ايمان له اعماله محبطة وجوره مضبوطة بالذي استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم المخرج صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدا خبره
والذي نصبوا منهم واتقوا اجر عظيم به جعلت في البيان والمقصود من ذكر
الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون
روي ان باسفيان واصحابه لما رجعوا قبلوا الروح واندماوا وهو بالرجوع فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذير اصحابه بالخروج في طلبه وقال لا يخرج
معنا الا من حضر يومنا بالاسم فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حرا
الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باسحابه القرح فقاموا على انفسهم
حتى لا يفوتهم الاجر والى الله الرجوع في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الآية
قال هو الناس يعني الركبا الذين استقبلهم من عبد القيس ونعيم بن سعدون
الاشجعي اطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال وطلق عليه الناس لان
جنسه كما يقال فلان ركبا لغير ماله الا فرس واحدا ولانه انضم اليه ناس من المدينة
واذا عوا كلمة ان الناس قد جمعوا اليكم فاضتوه وبعي باسفيان واصحابه
روي انه نادى عند انما من احد يا محمد وعدنا موثوم بدر لئلا بل ان شئت
فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فاما كان القابا خرج في اهل مكة حتى نزل

من القوم

من الظاهر ان قال الله العلي في قلبه وبذله ان يرجع فربما ركب من عبد القيس يريدون
المدينة لغيره فشرط لهم حمل لعين من زبيبان يقتلوا المسلمين وقيل لغيرهم بن
مسعود وقد قدم معتمرا فباله ذلك والتزم له عشر من الابل فخرج نعيم
فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم انوكم فكم باركم فلم يفلت منكم احد الا
اقتروا ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فقتلوا فقال عليه الصلاة والسلام والذي
نفسى بيده لا يخرج مني ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا كلهم يقولون حسبا
الله فزادهم امانا الضمير المستكن للمقول والمصدر قال ولما عله ان اريد
نعيم وحده والبار للمقول المصدر والمعنى انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل
ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم وظهور حمية الاسلام والصلوة والنية
عنده وهو دليل على الايمان يزيد وينقص ويعضد قول من عرفنا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل مشا
التار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل قال البيهقي
يزداد ما لا الف وكثرة التمام وتناصرا الحج وقالوا حسبا الله محسبا وكافيا
من احسبه اذا كناه وبذل على انه معنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة
تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ولعمرك ان الوكيل ولعمرك ان الوكيل هو القابا
فخرجوا من يد ربيعة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل
رجح في التجارة فانهم لما التوا بدرا وافوا به اسوقا فالتجروا وانكوا لهم بمسهم
سوة من جراحة وكيد عروا وابتعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير
الدارين بجراتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتبئيت
وزيادة الايمان والتوفيق للبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجوار
على العرو وبالحفظ عن كل ما يوسوس واصابة النفع من ضمان الاجر حتى القابا
بنعمة منه وفضل وفيه تحسير للتحلف وتخطية وايه حيث حرم نفسه ما
فازواجه انما ذكر الشيطان يريد به المشيط نعيمها واهاسفيان والشيطا
خبر ذلك وما بيان للشيطانته اوصفتها وما يعون خبر ويجوز ان يكون
الاشارة الى قوله على تعدد برضاى انما ذكر قول الشيطان يعني الملبس

يخوف اولياءه القاعد من الخروج مع الرسول ويخوف فكر اولياءه الذين هم ابو
سفيان وابي طالب ولا تخافوهما الضمير للناس الثاني على الاول والي الاول على
الثاني وخافوني في مخالفتي امري فجاهدوا مع رسولي ان كنتم مومنين فان
الايمان يقتضي ايثار خوف الله تعالى على خوف الناس ولا يجوز لك الذين يثار
في الكفرة يفتنون فيه سرعيا حرضا عليه وهم المنافقون من المتخلفين او قوم
ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يجوز لك خوف ان يضر دك ويصنع عليك لقوله
ما منهم من يضر الله شيئا اي لن يضره اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضر
بما انفسهم وشيئا يحتمل المفعول والمصدر وقرنا فاعجزتكم بغير اياكم ولا
حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يجوز انهم الفزع الا كبر فانه على اياهم وضمر
الزاي فيه والياقون كذلك في الكفرة يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدلي على تمامي طغيانهم وموتهم على الكفر
وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا
يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون
لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضر الله شيئا ولهم عذاب اليم تكرر للتأكيد وتعميم
للكفرة بعد تخصيص من نفاق من المتخلفين او ارتد من الاعراب ولا تحسبن
الذين كفروا انما على الله خبير لا تفهم خطاب للرسول والكل من تحسب
والذين مفعول انما على الله بدل منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان المفعول
على البدل هو يتوب عن المفعولين كقوله تعالى ام تحسبن ان اكثرهم يسمعون
او المفعول الثاني على تقدير مضاف مثله لا تحسبن الذين كفروا ان الاملا
خير لانفسهم او لا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملا خير لانفسهم وما مضى
فكان حقا ان تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فاشبهوا في كثير
وابوعمر وعاصم والكاسي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل وان مع ما ياتي
خير مفعول وفتح سينه في جميع الضران ابن عامر وعاصم وحزرة والاملا
الامهال اطالة العمر وقيل تخليتهم وشأنهم من املا لفرسه اذا ارخى له الطول

اولياءه

جوي

ليروي كيف شاعنا على الله ليزدادوا انما استيناف بما هو العلة في كبرها
وما كان فيه واللام لام الارادة وعند المحتزلة لام العاقبة وقرى انما بالفتح
وبكسر الالوي ولا يحسبن بالياء على معنى ولا تحسبن الذين كفروا ان الاملا انهم
لا يرباد الانتم بل للتوبة والدخول في الايمان وانما على صرخة اعتراض
معناه ان الاملا انهم خيرا ان يثبوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب
مهيمن على هذا يجوز ان يكون حال من الواوي ليزدادوا انما معد العذر
عذاب مهين ما كان الله ليذكر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز للثبوت
من الطيب الخطاب لعامة المسلمين والمنافقين في عصرهم والمعنى لا يتوكل
مخلفين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص الوحي
الي نبية باحوالكم وبالكاليف الشياقة التي لا يصبرون عليها ولا يذعن لها
الا لخلص المخلصون منكم كيد الاموال والانفس في سبيل الله فيختبر به
بواطنكم ويستدل به على عفا يدركه وقرى حمزة والكاسي حتى يميز منا ويثب
الانفال يضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديد ها والياقون بفتح الياء وكسر الميم
وسكون الياء وما كان الله ليطلعكم على الغيب لكن الله يحب من رسله من يشاء وما
كان الله ليوقى احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر او ايمان ولكن يخلص
لرسالة من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدلي عليها
واما من الله ورسوله بصفة الاخلاص اوبان تقبلوا الله ووجه مطالع على الغيب
وتعلموا عبادا يحسبن لا يعلمون الا ما علم الله تعالى ولا يقولون الا ما وحي
اليهم وثمان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا في الخبرين ان من منا ومن كفر
فقلت وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت على امتي واعلمت من
يوم مني ومن كفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يوم منيه ومن كفر
ومن معه ولا يعرفوا فقلت وان تؤمنوا حق الايمان وتؤمنوا النفاق
فلكم اجر عظيم لا يقدرون قدره ولا يحسبن الذين يخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خير ام القدرات فيه ما سبق من قراياتنا قدر مضافا ليطابق مفعولا
اي ولا تحسبن غل الذين يخلون هو خير ام وكذا من قرا بالياء ان جعل الله

الظالمين

منه الرسول ومن يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفاً للدلالة
يتخلون عليه اي ولا يحسن الخ لا علم هو خير الصم به هو اي الجمل شرفهم
لا يستجاب العقاب عليهم سبطون ما تخلو به يوم القيامة بيان ذلك
والمعنى سبطون وبان ما تخلو به الزام الطوق وعنه عليه الصلاة والسلام
ما من رجل لا يودي زكاته ما له الاجل الله تعالى له شجاعا في عنقه يوم القيامة
موله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فيها الهولا يتخلون
عليه بما له ولا ينفقونه في سبيله او انه يرث منهم ما يسكونه ولا ينفقون
في سبيله بذلكهم وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة والله بما تعملون من المنع
والاعطاء خبير فيجازيكم وقدرنا فاعوا بن عامر وعاصم وحزق والكساي
باننا على الانتقام وهو بلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
غير ذي انبياء قاله اليهود لما سمعوا من الذي يقرض الله قوما حسنا
روي انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه الي يهودي
فينقاع يدعوه الي الاسلام واقام الصلاة وايتا الزكاة وان يقرضوا الله
قوما حسنا فقال لخاص من عازروا ان الله فقير جيز سال القرض فلعله ابو
بكر في وجهه وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحدا قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه
اعد لهم العقاب عليه سكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء الجريح اي سلبته
في صحائف الكتب واستحفظه في علمنا لان عمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر
بالله واستمر هذا القرآن والرسول ولذلك ظهر مع قتل الانبياء وفيه تنبيه
عليه ليس ان جريمة ارتكبوها وان من الجور على قتل الانبياء لم يستبعد منه
امثال هذا القول وقدرنا حزمه سيكتب باليا وضما وقع التنا وتكلم بالرفع
ويقول بالياء وتقول ذو قواعدا بالحق اي وتنتقم منهم بان تقول لهم وقوا
العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد والذوق ادراك الطعوم وعلمي
الاتباع يستعمل الادراك ساير المحسوسات والحالات وذكره هنا لان العدا
مرتبة على قوام الناشئ عن البعد والتمالك على الماء غالب حاجة الانسان اليه

تفسير

لحصيل المطامع ومعهظم مجله المحرق من فقدانه ولذلك اكثرت ذكر الاكل مع المال
مذلك اشار الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وتولم هذا
وساير معاصيهم عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر اعمالها من موان الله ليس
بظلم للعبيد عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من حيث هو قبيح
الظلم يستلزم العدل المقتضى ثبات المحسن ومعاقبة المسي الذي قالوا
صم كعب بن الاشرف ومالك وجي وفخاص وهب بن يهودا ان الله عهد
للبيانة امرنا في التوراة واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان
تناكله النار بان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي
كانت لا يبياني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعوا
فتتوزل السماوية فتاكله اي تحبسه طبعها بالاحراق وهذا من معجزات الله
واباطيلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو
وساير المعجزات شرع في ذلك قول قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذكر
قلتم فلم تقتلهم فمهم ان كنتم صادقين فكذبوا الزام بان رسلا جاوهم
قبلة كوكبا ويحيي معجزات لغرض جود التصديق وبما اقتضوه قتلهم
فلو كان الموجب للتصديق هو الايمان به وكان توقظهم وامتناعهم عن
الايمان لاجله فاهم لم يؤمنوا بمعجزة في معجزات اخروا جتوا واعلموا
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات والذبر والكتاب
المنيرة تسلية للرسول من تكذيب قومه واليهود والذين رجع زبور وهو الكتاب
المقصود على الحكيم من برئت الشئ اذا احسنه والكتاب في عرف القرآن
ما يقصم الشرايع والاحكام ولذلك جا الكتاب بالحكمة شعاطف في
عامته القرآن وقيل الزبر المواعظ والزواجر من برئته اذ جرت وقدر
من عامر والزبر وهشام وبالكتاب باعادة الجار للدلالة على انها مغايرة
للبيانات بالذات كل نفس ذائقة الموت وعدو وعدو للمصدق والكذب
وقري ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعلمه لقوله ولا ذكر الله الا
قليلا وانما تولفون اجوركم تعطون جزا اعمالكم خير كان او شر انما وايضا

يوم القيامة يوم قيامه عن القبور والفظ التوفية يشعربانه قد يكون قبلها
بعض الاجور ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام القبر موضة من روض الجنة
او حفرة من حفرة النار فمن خرج عن النار بعد عنها والرحمة في الاصل
تكرر النوح وهو الجذب بجحاة وادخل الجنة فقد فاة بالجنة وبيل المرد
والغور الظفر بالغبية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يخرج عن
النار ويدخل الجنة فلتذكره منيته وهو يوم ياله وباليوم الاخر وبالي
الى الناس ما يحب ان يوقى اليه وما الحياة الدنيا اى لذاتها وزخارفها الامع
الغروية شبيهها بالمتاع الذي يدنس به على المشام ويخرج حتى تشتر به وهذا
من اثرها على الآفة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ والغرور ومدا
ان جمع غاره لتبانون اى والله ليجتنبون في اموالكم بكل كلف الانفاق وما
يصيبه من الافات وانفسكم بالجهد والقتل والاسر والجراح وما يوردها
من الخوف والامراض والمتاعب ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم من
الذين يشركون الذي كثيرا من هجا الرسول الطعن في الدين واغوا الكفرة على
على المسلمين بغير همد ذلك قبل توغها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال
فيستعدوا للفتا بها حتى لا يرهقهم زولها وان نصبروا على ذلك وتتقوا
مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى من عز الامورة من عزوما
الامور التي يحب العزم عليها او ما عزم الله تعالى عليه اى امر به وبالع فيه
والعزم في الاصل ثبات الراي نحو امضائه واد اخذ الله اى اذكروا وقت
اخذ ميثاق الذين اتوا الكتاب يريد به العلم لبيدئنه للناس ولا يكتم
حكاية لمخاطبتهم وقراءة بن كثير والى عمرو عاصم في رواية بن عياش بالياء
لانهم غيب واللام جواب القسم الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين
والضمير للكتاب بقراءة اى الميثاق وراه طهورهم فلم يرعوه ولم
يلتفتوا اليه والبدور الظاهر مثل ترك الاعتدال وعدم الالتفات
ولقيضه جعله نصب عينيه والقاء بين عينيه واشتوا به وفقدوا
بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا ولعاضها بيبس ما يشترتون يجتارون

لأنهم

لأنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم على امره الجحيم من نار من علي رضي
الله تعالى عنه ما اخذ الله تعالى على امر الجحيم ان يتعلموا حتى اخذ على امر العلم ان يتعلموا
لا تحسبن الذين يغيرون بما اتوا ويحسبون ان يحذوا ما لم يفعلوا قالوا لا يحسبن
مخافة من العذاب العذاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمنه اليه جعل القتل
له والموثين والمفعول الاول الذين يغيرون والثاني مخافة وقوله فالتعجب
تاكيد للمعنى لا تحسبن الذين يغيرون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق
ويحسبون ان يحذوا ما لم يفعلوا من الوفاء بالمشاق والمطاع والمق والاجر بالبد
مخافة بمخافة من العذاب اى فائزين بالجنة منه وقسا نافع وابن كثير والوز
وابن عمر لا تحسبن بالياء وفتح الباء في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعله
ومفعول لا تحسبن محذوفان بديل عليه ما مفعولا موكدة وكأنه قيل لا تحسبن
الذين يغيرون بما اتوا فلا يحسبن انفسهم مخافة او المفعول الاول محذوف
وقوله فلا تحسبنهم تأكيد للمفعول فاعله ومفعول الاول وهو عذاب اليوم
بكفرهم وقد ليسهم روي انه عليه الصلاة والسلام سأل اليهود عن شيء مما
في التوراة فاجابوه بخلاف ما كان فيه واره انهم قد صدقوه وفروا عما
فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تحلفوا عن العز وثم اعتدوا بابائهم راوا
المصلحة في الخفاف واستشهدوا به وقيل نزلت في المنافقين فانهم يخرجون
عنما نعمتهم ويستجدون الى المسلمين بالايان الذي لم يفعلوه على الحقيقة
هو الله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقيد
على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله فقير ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لا وليا لا لباسية لا لايل واضعه على وجود
الصانع ووصوته وكمال علمه وقدرته الذي يعقل العقول المجتوعة الخالصة عن شوائب
الحس والوهم كما سبق في سورة البقرة ولعل لاقتضاه على هذه الثلاثة فان
مناط الاستدلال هو التغير وهذه معتزلة لمجلة انواعه فانه اما ان يكون
في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئية كتغير العناصر بتبدل صورها او
الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه الآية

وفي الميزان ما لم يتفكر ^{فيها} الذين يذكرون الله قياما وتعودا وعلى جنودهم اي يذكرون
 دائما على الحالات كلها قايدين وقاعدتين ومضطجعين وعند صلي الله عليه وسلم
 من احب ان يرتفع في رايه الجنة فليذكر الله تعالى وقيل معناه يعملون على
 الهيئات الثلاثة حسب طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمران بن
 حصين صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلي جنب تويحيى
 وهو حجة الشافعي رضي الله تعالى عنه في ان المرء ليس على مضطجعه على جنبه
 الا بمن سبقك بمقادير دينه موثقون في خلق السموات والارض
 استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا
 عبادة الا بالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعند عليهما السلام
 والسلام بينهما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى السماء فوجد فيها
 اشهد ان لك ربنا والخالق اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له وهو دليل
 واضح على شرف علم الاصول وفصل الفقه ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القبول
 اي يتفكرون قايدين ذلك وهذا اشارة الى المتفكر فيه والخلق على انه اريد
 به المخلوق من السموات والارض واليهما لانها في معنى المخلوق والمعنى مخلقة
 عيشا من غير حكمه بل خلقته بحكمه عظيمة من جلته ان يكون مبدأ لوجود
 الانسان وسبب المعاشه ودليل الايدله على معرفتك وبحيثه على طاعتك لربنا
 الحياة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانه وتعالى لك
 من العيش وخلق الباطل هو اعتراض ففناء عذاب النار للاخلال بالنظر فيه
 والقيام بما يقتضيه وفاية الفاعل الذي لا يعلم ما لاجله خلقت السموات
 والارض هل علم على الاستعانة ربنا انك من تدخل النار فقد اخبرته فقد اخبر
 غايه الاخر ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصبيان فقد ادرك المراد به تهويل
 المستعاض منه بتبنيه على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب
 الروحاني افظع وما للظالمين من الصاورة اراد بهم المدخلين ووضع المظهر موضع
 المضمحل لانه على ان علمهم تسبب لادخالهم النار واقطاع النعمة عنهم في
 الخلاص منها ولا يلزم من نفي النعمة في الشفاعة لان النعمة دفع بقهر ربنا اننا

افطع

سمعنا منا دينا ينادي للامان اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لانه
 كصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وفي تذكير المناد
 واطلاقه ثم تقييده تعظيما لشانه والمراد به الرسول قيل القرآن والكتاب
 والنداء ونحوهما يعدي بالحق واللام لضمهما معنى الانتهاء والاختصاص ان الامرا
 ببركة قامة ابي بزرغ امنوا فامتنوا ربنا فاعف عننا ذنوبنا كبرنا فاننا
 ذات تبعة وكفرتنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكن مكفورة عن
 جنتنا الكبار وتوفنا مع الابواب مخصوصين بعصيتهم معدودين في
 زميرهم وفيه تنبيه على انهم يحبون لنا الله تعالى ومن احب لنا الله احب
 الله لنا والابرار جمع برا وبارة وباب وحباب مرينا وانما وعدتنا
 على رسلك اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهرنا مثاله
 لما امر به سال ما وعد عليه لاحرفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من الميوسرين
 بسوء عاقبة او قصور في الامتنان والتعبدا واستنكاته ويجوز ان يتعلق على
 بحسن وف تقديره ما وعدتنا من ان لا يكون رسلك او يحول عليهم وقيل معناه
 على السنة رسلك ولا تخزننا بيوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضيه
 انك لا تخلف الميعاد باثابة الموت والجزاء الداعي قال بن عباس رضي الله
 تعالى عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا المبالغة في الانتهاء
 والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وفي الاثار من جزية ما يقال
 خمس مرات ربنا الجاهل الله تعالى بمليخافه فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم
 وهو اخص من اجاب وتعدى بنفسه الى مفعولين وباللام اي لا اضيع
 عمل عامل منكم اي باني لا اضيع وقوي بالكتسب على ارادة الفنون من ذكروا
 انتم بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكور الانثى والانتى من الذكور او
 لانهم من اصل واحد او لقرط الاتصال والاجتماع والاتفاق في
 الدين وهي جملة معترضة بين مباشرة الشايع الرجال فيما وعد للعمال
 روي ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكركم
 الرجال في الحجرة ولا يذكرون النساء فنزلت قال الذين هاجروا الى اخره تفصيل

لاعمال العال ما اعدلهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين
هاجروا الشرك والادوات والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم وادوا في
سبيل الله بسبب ايمانهم بالله ومن اجله قتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد
وقرأوا من الكتاب بالعكس لان الواو لا توجب ترتيبا والثاني افضل اولات
المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشددت كثير من عامر
قتلوا للتكثير لا كقولهم سياتهم لا يحولها ولا دخلهم جاءت تجزي
تحتها الا انهم نوابا من عند الله اياي اتيهم بذلك اثابة من عند الله تفصيلا
منه فهو مصدر موكده والله عند حسن الثواب على الطاعات قادر عليه
لا يعرف ذلك قلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امته او تليسته على ما كان عليه كقوله تعالينا لا نطعم للملأين او
لكل احد والنبي في المعنى الخطاب وانما جعل للقلب تنزيلا للسبب منزلة
السبب المباعدة والمعنى لا تظن الي ما الكفرة عليه من السعة والخطر لا تغتر
بظاهرها ترى من تبسطهم في كاسبهم وتاجرهم ومن ارعهم روي ان بعض
المومنين كانوا يرون المشركين في ديارهم فيقولون ان اعداء الله فيما
نوي من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل فنزلت منافع قليل خبر مستداه
محدوف اى ذلك القلب متابع قليل لقصر مدته في جنب ما اعد الله للمومنين
قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اسبعه في
اليوم فليظفرهم يجمع ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد اى ما مهدوا لانفسهم
هكك الذين القوارهم لم يرحلوا تجرى من تحتها الانهار والذين فيها تلامع عند
الله التز ل التز لما بعد للنازل من طعام وشراب وصلة قال ابو الشعثي
وكنا اذا الجبار بالجيش ضايقنا جعلنا القنا والمهبطات له نزلاء وانصاه
على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر موكده والتقدير نزلاء
نزلاء وما عند الله لكثرة ووداده مخير للابرار وما يتقلب فيه البخار
لقلته وسرعة زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وتزل في ابن سلام
واصحابه وقيل في اربعين من خجرات واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من

الروم

الروم كانوا انصاري فاسلموا وقيل في اصحة النجاشي ما انصاه جبريل الخرسول
انص على الله عليه وسلم فخرج وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الي هذا
يصلي على علي نصراني لم يره قط وانما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين
ان بالظرف وما انزل المبكر من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين فاشعين
الله تعالى من فاعله يوم من جمعه باعتبار المعنى لا يشتركون بايات الله تعالى
تقليلا كما يفعله المخرفون من اجابهم اولى بك ان يكون لجرهم عند ربهم ما لغت
بهم الاجر ووعده في قوله تعالى اولى بك بوقوت لجرهم موتين ان الله
سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجب من الجزا واستغنايه عن
الانامل والاحتياط والمراد ان الاجر الموهود سريع الوصول فان سرعة
الحساب تستدعي سرعة الجزاء يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق
الطاعات وما يصيبكم من الشدايد واصبروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على
شدايد الحروب واعدي عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه
بعد الامن بالصبر مطلقا لشدة درا بطوأة ابدانكم وخيوكم في الثغور
متروكين للعدو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من
الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وعنه من رابط يوما ليلة في سبيل الله
كان كعدل صيام شهر رمضان لا يفطر ولا يبتقل عن صلواته الحاجة
واقوة الله لعلكم تفلحون واقوة بالتبدي عما سواه لكي تفلحوا غاية
الفلاح واقوة القبايح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المقتضية
التي هي الصبر على مضاها الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرا
السرى جناب الحق لتروى الواردات المعبر عنها بالشرعية والطريقة
والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعران اعطى بكل اية منها
امانا على جسر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر
فيها الاعران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس يومئذ
الجنة امدنية وهي مائة وخمسة وسبعون اية وبسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس خطاب يومئذ ادم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

وقيامه

هي ادم وخلق منها زوجا عطف على خلقه اي خلقه من شخص واحد وخلق منه
 امكر حوى من خلقه من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق
 زوجها وهو تفرق بخلقهم من نفس واحدة وبت منهما رجلا كثيرا ونساء بيان
 كيفية تولد منهما والمعنى ونشر من تلك النفس الزوج المخلوق منها
 بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء اذ الحكمة
 تقتضى ان يكن اكثر ذكرا كثيرا احلا على الجمع وترتيب الامر بالقوى على هذه
 القصة لما فيها من الدلالة على القدرة الظاهرة التي من حجبها ان تخشى والتعبد
 التي توجب طاعة موليا اولاد المراد به تمهيد الامر بالقوى فيما يتصل
 بحقوق اصل منزله وبنى جنسه على ما دل عليه الايات التي بعدها وقرى
 وبات على حذوف مبتدأ تقديره وهو خالق وبات واقموا الله الذي انزل
 اليه الرسل بعضا فيقول سالك بالله واصلة ينسألون فادعت الشا
 الثانية في السنين وقول اعلم وحجزة والكساي بطرحها والارحام بالنصب
 عطف على محل الجار والمجرور لقولك مررت بزيد وعمر او على الله اي تقوا الله
 واتقوا الارحام فصاها ولا تقطعوا وقرى حمزة بلير عطف على الصبر المحرور
 وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة وقوي بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره
 والارحام كذلك اي مما يتقوا وسال به وقد نبه سبحانه اذ قول الارحام باحة
 على ان صلتها مكان منه وعنه عليه الصلاة والسلام الرحمة متعلقة بالعرش
 تقول من وصلى وصلاته ومن قطعني قطع الله ان الله كان عليكم رقيبا
 حافظا مطلقا واتوا النبي اموا الصلة اذا بلغوا النبي اجمع بيمين وهو الذي
 مات ابوهم على اليمين وهو لا نفراد ومنه الدرة البينة اما على انه لمجرى مجرى
 الاسماء كقوله وصلى على النبي ثم قلب فليل النبي اي او على اجمع على النبي
 كاسري لانه من قاب الافات ثم جمع بين النبي كاسري واساري والاستفا
 يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن العرف خصه بمن لم يبلغ وورود في
 الآية اما للبلغ على الاصل او الاتساع لقرب عهدهم بالصغار الى ان يدفع
 اليهم اموا الصلة اول بلوغهم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اوش منهم الوشد

والذي

ولذلك امر بتلايم صفاء لا ولا غير التي في ذلك مفيد وكان قال واتوا هم اذا
 بلغوا ويؤيد الاول ما روي ان رجلا من غطفان كان معه ما كثير لا يبلغ له يقيم
 فلما بلغ طلب المال منه فنهه فتركت فلما سمعها العم قال طعنا الله ورسوله
 نفوذ بالله من الحرب الكبر ولا تبعدوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الخراف
 من اموا الصلة بالحلل من اموا الكرا والامر بالخبيث وهو اكل الاموال بالامر الطيب
 الذي هو حفظها وقيل لا تاخذ والرفيع من اموا الصلة وتعطوا للخبيث من
 حلل تبديل وليس تبديل معا ولا تاكلا اموا الصلة في اموا الكرا ولا تاكلا معا
 مضمومة الى اموا الكراي ولا تنفقوها معا ولا تسوا بينهما وهذا لخلل اذ
 هو وصفيما زاد على قدر راجح لقوله تعالى ليليا كذا بالمعروف انه الفهم لل
 كان حوبا بغير اذ شاعظها وقوي حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحبا كقوله
 وقاله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكم اموا طاب لكم من النساء اي ان
 خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم من فقر وجوا ما طاب لكم من
 غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمته ذات ما اوجال فيزوجهما يتيمتها فافهم
 عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وان خفتم ان لا تعدلوا في حقوق
 اليتامى فخرجتم منها في افوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء وانكم اموا طاب لكم
 يمكنكم الوفاء بحقه لان المتخرج من الذنب ينبغي ان يتخرج الذنوب كلها على ما
 روي انه تعالى لما عظم امر اليتامى فخرجوا من ولايتهم وما كانوا يتخرجون
 تكثير النساء واضاعتهم فتركت وقيل كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى ولا
 يتخرجون من الزنا فليل الصلة ان لا تعدلوا في امر اليتامى فافوا الزنا
 فانكم اموا حل لكم وانما عجز عن بما ذهبا بالي الصفة والجواب من مجرى غير الصلة
 لتفصل عن قلبه ونظيره او ما ملكتم ايمانكم وقوي تقسطوا بفتح التا على
 ان لا مزيلة اي ان خفتم ان تجوزوا معني وثلاث وباع معدولة من اعداد
 مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع غير منصرف المعدل والصفة
 فانها بنيت صفات وان كانت اصولها لم تنهها وقيل للتكرير العدل فانها
 معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها

الاذن لكل نكاح يريده الجمع ان يتبع ما شاع من العدد المذكور متفقين فيه ويختلفين
كقولك اقتسموا هذه البقرة درهمين وثلثا ثلثه وثلاثة ثلثه ولو افردت
كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باولها ذهب
تجوز الاختلاف في العدد فان جفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا
فواحدة فاختاروا او فانكروا واحدة وذروا الجمع وقوي بالرفع على انه فاعل
مخذوف او خبر تقديره فتكلمتم واحدة او فامتنع واحد او ما حكمت
ايما نكحة سوي بين الواحدة من الازواج والعدد من السراير لاختلاف موطن
وعدم وجوب التسوية بينهما ذلك اي التقليل منهن والاختيار الواحدة
او التسري ان لا تعدلوا اقرب ان لا تميلوا ايقاعا الى الميزان انما هو
للمكر اذا جاز وعول المصلحة الميل عن هذه السراير المسماة وفسر بان لا يكثر
عياها على انه من حال الرجل عياله يعولهم اذا ما منهم فعبء كثرة العيال بكثرة
المول على الكفاية ويؤكد قراءة ان لا تعيلا من حال الرجل اذ اكثر عياله
ولعل المراد بالعيال الازواج وان يربوا الاولاد فلما التستري منظمة قلة
الولد بالاضافة الى الزوج لجواز العول فيمن كن زوج الواحدة بالاضافة الى
تزوج الاربع واتوا التصادق فانهم مهورين وقوي بفتح الصاد وسكون
الدال على التخصيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كخرفة وبضمها
على التوحيد وهو ثقل صدقة كظلمة في ظلمة محلة عطية يقال محل كذا
محله ونحوه لاذ اعطاه اياه عن طبيب نفس بلا توقع عوض ومن فسرهما بالفرقة
ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبها على المصدر لا على
معنى لايتا او الحال من الواو والصدقات اي التوضيحات فانهم نالطين او
مخولة وقيل المعنى محلة من الله تعالى وتفضلا منه عليهن فيكون حالهن
الصدقات وقيل بانه من قولهم انحل فلان كذا اذا دان به على انه منقول
له او حال من الصدقات اي دين من الله تعالى شرعه والخطاب للازواج وقيل
للاوليا لانهم كانوا ياخذون مهورا ولياتهم فان طين لم عن شي منه فساء
الضم برب الصدقات جلا على المعنى او يجري مجرى اسم الاشارة كقول ربه في قوله

ادنى

كانه

كانه في الجدل توليع اليقين او ان كان ذلك وقيل لايتا ونفسا تميز لبيان النفس
والذلك ومد المعنى فان من كثر من الصدقات عن طبيب نفس كمن جعل العدة
طبيب النفس لمبالغة وعداء بعن نقمن معنى التجاني والتجاوز وقال من عيش
على تقليل الموضوع فتكلمه هنيئا مريئا فخذوه وانفقوه محلا لا بلائعة والحق
والمرعي صفتان من هوى الطعام ومرؤ اذا ساع من غير غرض فتمت مقام مصداق
او وصف بهما المصدر وجعلتا حلالا من الضمير وقيل الضمير ما يلزم الانسان
المسوي ما تحب عاقبتك ورعي ان ناسا كانوا يتاثمون ان يقبل احد من جنس
شيئا مما ساق اليها فقلت ولا توثوا السفرها امواكركم هي ولا وليا عن ان يوثوا
تغيب الارشاد لهم اموالهم فيضيغوها واما اضاف المال الى الاوليا لانها في
تصرفهم ونكحت ولايتهم وهو الملايم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل في لكل
احد ان يجد في ما حوله الله تعالى من المال فيعطى امراته واولاده ثم ينظر الى
ايديهم وانما ساء امر سفرها استخفا فابغضها واستتمها بانكحهم فواما على
انفسهم وهو وفق لقوله الذي جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وتعيشون
وعلى الاول يول بانها التي من جنس ما جعل الله لكم قياما سمي ما به القيام قياما
للبالغة وقوي قياما بمعناه كعود بمعنى عيار وقواما وهو ما يقوم به واراد
فيها والسوهم واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا
من ثمرها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا هذه جملة تطيبها
نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره العقل
لقبحه واستلوا البتاني اختبروه وهم قبل البلوغ يتتبع لحوالهم في صلاح الله
والتردي الى ضبط المال حسن النصف بان يكمل اليه مقدمات العقل وعند
هي خفيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى ادبلوا
حد البلوغ بان يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا استكمل المولود خمسة عشر سنة كنبه الله وما عليه واقبمت
عليه الحد وثمانية عشر عند ابو حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ
لانه يصلح للنكاح عنده فان التسمي منهم شدة فان ابصرتهم منهم رشدا وقوي

بمعنى

التَّضْيِيقُ

بالعريضة

بالجريدة

بالعصية فان لم يكن له ولد وولده الوالد فغيب في هذه الثلث مما ترك وانما
الميراث حصنة الاب لانه لما فرض ان الوارث الوالد فقط وعين غيب الام علم
ان الباقي للاب وكأنه قال فلما مات ترك اثلاثا وعلي هذا ينبغي ان يكون الميراث
معهما احد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قاله ابو جبر ولا ثلث المال كما قاله
ابن عباس فانه يفيض الى الفضيل الا شئ على الذكر المستوي لها في الجهة والقرب
وهو خلاف وضع الشرع فان كان الاخوة فلامه السدس فاطلا فله السدس على
ثاني الاخوة وروى عن الثلث الى السدس وان كانوا الايرثون مع الاب وعز ابن
انهم يأخذون السدس الذي يجبا عنه الامر بالميراث على ان المواد الاخوة
مكولة الاخوة من غير اعتبار التثليث سواء كان من الاخوة والاخوات الخليف قال
ابن عباس رضي الله عنهما لا تجب الام من الثلث مادون لثلاثة ولا الاخوات
لخالن اخزا بالظاهر وقوا حرة والكساي فلامه بكسر الهمزة اتباعا للكسوة
التي قبلها من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة الميراث
كلها اي هذه الانصبة للورثة من بعد ما كان من وصية او دين دام ما قال ابو القاسم
للاباحة دون الوالد لانه على انهما متساويان في الوجوب مقدما على القسمة
بموجبين ومفسرين وقدم الوصية على الدين وهي متعلقة في الحكم بالاشبهة
بالميراث شاقعة على الورثة مندوب اليها الجميع والذين انما يكون على السدس
وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوبكر بفتح الصاد باواكر وابناوكر لا يندرون ايم
اقرب لكم نفعاء اي لا تعملون من النفع لكم من ترككم من اصولكم وفروعكم في علمكم
وابلحكم ففقدوا فهم ما وصيكم الله به ولا تقدم الى تفصيل بعض وجوهه روي
ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في الجنة سال ان يرفع اليه فبرفع
بشفاعته او من مورثكم منهم او من وصيكم ففرضكم للثواب بامضاء وصية مؤنة
ليروي فوفو عليكم ماله فهو اعراض موكل الامر بالقسمة او تنفيذ الوصية مؤنة
من الله مصلد موكل او مصدر يو صيكم الله لانني في معنى يامركم ويفرض عليكم
ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكما فيما اتقي وقد رويكم نصف ما ترك
او ارجلهم ان لم يكن لمن ولد فان كان لمن ولد فلكم الربع مما تركن لولي ولد او

من يظنها او من صلب بنيتها او بنى بينها وان سفل ذكر كان او انثى منكروا من غير كره
من بعد وصية يوصي بها او دين ولعن الربيع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كلاً
لكم ولد فمن الثمن مما تركتم من بعد وصية توفون بها اودين فرض للرجل يحق
الزوج ضعف ما للمرأة كما في النسب وهكذا فيسار كل رجل وامرأة اشتركا في
الجهة والقرب ولا يستثنى عنه الا اولاد الام المعتقد والمعتقة ويستوي
الواحدة والعدد منهن في الثمن والربع وان كان رجل اي ميث يورث ثلثي يورث
منه من ورث صفة رجله كلاله شجر كان او يورث خبر وكلا القفال من الضمير
فيه وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا او مفعوله والمراد بها قرابة ليست من جهة
الوالد والولد ويجوز ان يكون الرجل الوارث ويورث من او رث وكلاله من الرجل
بوالده ولا ولد وقرا يورث على البنا للفاعل فالرجل الميت وكلاله للحي والمعاين
الشرارة وعلى الاول خبر او حال وعلى الثاني مفعوله وعلى الثالث مفعوله
وعني في الاصل مصدر بمعنى الكلال قال الاعشى قال ليت لاني قاض كلاله
فاستعيرت القرابة ليست بالعضية لانها كالقربان لاضافة اليها ثم وصف
بها المورث والوارث بمعنى ذي كلاله كقولك فلان من قرابي او امرأته
عطف على رجله وله فاي وللرجل الكافي يحكم عن حكم المرأة لكلاله العطف على
تشاركهما فيه اخ او اخت اي من الام ويدل عليه قراءة الحق وسعد بن مالك
ولما اخ او اخت من الام وانه ذكر اخ السودة ان للاختين الثلثين وللأخوة
الكل وهو لا يليق باولاد الام وانما قدرها هنا فرض الامر فناسب ان يكون
لاولادهاه فلكل واحد منهما السدس ان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
سوي بين الذكر والانثى في القسمة لان الادل لا يحض الا نثى ومعلوم الآية
انهم لا يرثون ذلك مع الام والجد كالا يرثون مع البنت وبنت الابن
لخص فيه بالاجماع من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضارة اي غير مضارة
لورثته بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية دون القرابة والقرابة
يدين لا يلزمه وهو حال عن فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة والمدلول عليه
بقوله يوصي على البنا للمفعول في قراءة بن كثير وابن عامر وابن عباس عن عاصم

وصية

وصية من الله مصدر موكدا ومنسوب بغير مضارة على المفعول به ويؤيد ان قرئ
غير مضارة وصية بالاضافة اي لا يضار وصية من الله وهو الثلث فمادونه
بالزيادة او وصية منه بالاولاد بالاستراف في الوصية والقرار الكاذب
هو الله عليه بالمضارة وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك الاشارة الى الآية
التي تقدمت في امر اليتامي والوصايا والمواثيق محذرة الله شرعها التي هي
كالخروج والخروج التي لا يجوز مخالفتها ومزيطع الله ورسوله يخله جات
يجري من تحتها الا انها خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتبع حذره يدخله ناراً خالداً فيها وله عزاب مبين توحيد الضمير في قوله
يجمع فالدين للمفظ والمعنى وقرا نافع وابن عامر يدخله بالنون وخالد بن خالد
مقدراً فلكل من رث برجل معه صقر صايد به عدا وكذا لك خالد وليسا
صفتين بجنات ونارا ولا يوجب ابراز الضمير لانها جارية على غير من ماله
واللاقي ياتين الفاحشة من تشايرك اي يفعلها يقال في الفاحشة وجاها
وغشيتها ورهقها اذا فعلها والفاحشة الزنا والزيادة في حقها وتشايعها
فاستشهدوا عليها من اربعة منكم فاطلبوا من ذلك من اربعة من رجال المؤمنين
تشهد عليهم فان شهدوا فامسكوا من في البيوت فانهم شهود في البيوت
واجعلوها حجة عليهم متى يتوفاهن الموت ويستوفى ازواجهن الموت او
يتوفاهن ملائكة الموت قيل كان في ذلك عقوبة في اهل الاسلام فخرج بالحد
ويحتمل ان يكون المراد به التوسية بما سأل من اعدان يحل لك بحري
عليهن ما يجري بسبب الزوج والتعرض للرجال لم يذكر الحد استغناء بقوله
الزانية والزانية او يجعل الله له سبيلاً للتعيين الحد المخلص من الجس والكلح المحض
عن السفاح والحدان بآياتها منكم يعني الزانية والزانية وسد ابن كثير والحدان
بشدة النون وتمكين مد الالف والباء قون بالتحقيق من غير تمكين فاذن
بالنويج والتعريض وقيل بالتحبير والجلد فان تاب واستغفرا فاعرضوا عنها
فاقطعوا عنها الايدي واعرضوا عنها بالاعراض الستة ان الله تواب رحيم
علية الامر بالاعراض وترك المذمة قتل هذه الآية سابقة على الاولى نزولا

مجازتها

وكان عقوبة الزناة الاذي ثم الجبر ثم الجلاء وقيل الاول في السحاقيات وهذه في
اللوطين والزانية والزانية في الزناه انما التوبة على الله اي ان قبول التوبة
كلما توب على الله بقصا وعلم ومن تاب عليه اذ قبل توبته للذين يعملون السوء
بالحال الملتبسين بها سها فان ارتكاب الذنب سها وتجاهل ذلك قبل
من عصي الله فهو جاهل حتى يتوب عن حيا لئلا تتركه توبته من زمان قريب
اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه
الصلاة والسلام ان تصيب قبل توبة عبد ما لم يجز غرو سها فربا لا تملك الحيلة
قريب لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقيل ان يتشرب في قلوبهم حبه
فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع ومن للتعبير اي يتوبون في اي جزء من
الزمان القريب الذي هو قبل ان يتول بهم سلطان الموت او قرب السوء
فقال ليك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء وعده وكتب على نفسه بقوله انما
التوبة على الله وكان الله عليا فهو يعلم باخلاصهم في التوبة وحكماء والحكيم لا
يعاقب التائب وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم
الموت قال اني تبت الان والذين يوتون وهم كفاروه سوي من توف التوبة
الحضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفى التوبة
للبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هاولا عدم توبة
هو لا سوا وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين والذين يعملون
السيئات ملوثون لنقصان كفرهم وسوء حالهم والذين يوتون الكفار
اوليك اعتدوا لهم عذابا بالجهنم توكيد لعدم قبول توبتهم وبيان العذاب لعدم
لا يعجزه عذابهم متى شاوا واعتداد التوبة من الاعتداد وهو الغر وقيل اصله اعتد
فابلت الدال الاولى فبها ايها الذين امنوا لا تجعل لكم ان تزوا النساء كراهات فان
الرجل في امات ولم يصبه التي توبه على امراته وقال النافق يا شران شات زوجها
بصدقتها الاولى ان شات زوجها غيره واخذ صدقتها وان شاعضاها التفتديها
ورثت من زوجها فهو اعز لك وقيل لا تغفل ان تاتخذوهن على سبيل الارث
فتزوجهن كراهات لذلك او كراهات عليه وتواخرن والكماي كراهات بالضم

في مواضعها والفتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكره عليه ولا تعضلون
لذلك صواب بعض ما يكرهون عطف على ان تزوا ولا لتأكيد النفي اي ولا تمنعون
من التزوج واصل العضل التضييق يقال عضلته الحاجة بعصا وقيل الخطا
مع الارواح كانوا يجلسون النساء من غير حاجة ورغبة حتى يرثيه امتهن او يتكلمن
بهم ومن وقيل تهر الكلام بقوله كراهات مخاطبة لزوج ونهاهم عن الفضل
الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف
والاستئذان من امر عام الطرق او المفعول له تقديره لا تعضلوهن ولا تقتل
الا وقت ان ياتين بفاحشة او لا تعضلوهن لعله الا ان ياتين بفاحشة وقيل
اي كثير وابوبكر بفاحشة مبينة في الاحزاب والطلاق بفتح الياء والباقون
بكره ما يمين وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجال في
القول فان كرهتموهن فعسى ان تكونوا شيئا ويجعل الله فيمخير كثيرا اي
فلا تقرر قوهن كراهة النفس في نها قد كره ما هو اصله دينا واكثر خيرا وتكسب
ما هو بخلافه وليكن نظركم الى ما هو اصله للمدين واذا في الخير وعسى ان اصل
علة الخرافة مقامه والمعنى ان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان يكون
وهو خير لكم وان اردتم استبدال زوج مكان زوجة تطلق امرأه وتزوج
اخرى وايتم احداهن اي احدي الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج
الجنس فظنارة ما لا كثيرا ولا تاخذ وامنه شيئا اي من القنطار انا خذوه
بمئتنا وانما مبينة استفهام انكار وتوبيخ اي اتاخذونه باهنتين وانتم
ويجوز النصب على العلة كما في قولك تعدت عن الحرب جنانا لان الاخذ بسبب
بمئتناهم واقترافهم المانر قيل كان الرجل منهم اذا اراد جديدهم بهت التي تحتها
بفاحشة حتى يلجئها الى الاقدامه بما اعطاها ليمر في التزوج الجديدة
فنهوا عن ذلك والبهتان الكذب الذي يبهت المكذب عليه وقد يستعمل
في الفعل الباطل ولذلك فترها هنا بالظلم وكيف تاخذونه وقد اضيى
بعضكم الى بعض انكار الاسترداد المهر والحال انه وصل اليها بالامانة
ودخل بها وتقرر المهر واخذ منكم ميثاقا غليظا عهدا وشيئا وموفا بالعجة

والمازجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهم بقوله فاساك معروف وتسريح
يا حسان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخرتموهن بامانة الله
واستحلتم فرجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ولا تنكحوا التي تنكح اباؤكم
وانما ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقيل ما مضى من ماضى على ارادة المفعول من
المصدر من النساء بيان ما نكح على الوجهين اما قد سلف استثنى من المعنى
اللازم للنهي كانه قيل يستحقون العقاب بنكاح ما نكح اباؤكم اما قد سلف
او من اللفظ المبني على التحريم والتعظيم لقوله ولا يغيب فيم غير ان سيوفهم
من قولهم من قلع الكتابي والمعنى لا تنكحوا احدا بل بانيكم اما قد سلف
ان امكنكم ان تنكحوه وقيل الاستثنا منقطع ومعناه ولكن ما قد سلف فانه
لا موانع عليه لانه مقدره انه كان فاحشة ومقتاة علة للنهي كما جاز
كان فاحشة عند الله تعالى ما رخص فيه لانه من الامم ممنوتة عند ذوي المروءة
ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة ابيه المعقوبة وسابيل ما يراه او يفعله
محرمات عليكم امهاتكم وبناتكم وخواصكم وخواصكم وبنات الاخ وبنات
الاخت ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد
منهن ولانه المتبادر الى الفهم كتحريم الاكل في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم بغير من ولدته من ولدته من ولدته
وان علقت وبناتكم بغير من ولدته من ولدته من ولدته وان سفلت وخواصكم
الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل انثى ولدها من ولد
ذكر ولدته والخاله كل انثى ولدها من ولد انثى ولدته من ولدته وبنات
الاخ وبنات الاخت يتناول القربى والبعدى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم به
واحوالكم من الرضاعة تنزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اما
والمرضعة لخالها وامها على قياس النسب باعتبار المرضعة وولد الطفل الذي
در عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
واستثنا لخت ابن الرجل وام لخته من هذا الاصل ليس يصح فلان حرمتها في
النسب بالمصاهرة دون النسب هو امهات نسائكم وبناتكم اللاتي في حوزكم

من

من نسائكم اللاتي دخلتم من ذكروا لامهات النسب ثم الرضاعة لان الحجة
كلية النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربا
جمع ربيبة والربيب ولذا المرأة من الحر سمي لانه يربيه كما يرب ولد في غالب
الامر فعمل معنى مفعول وانما الحقة الثالثة صارت سما واللاتي بصلتها صفة
لما مفيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات
ايضا لان من اذ علقتها بالربيب كانت ابتدائية فان علقتها بالامهات لم يحز
ذلك بل وجب ان يكون بينا بالنسائكم والكلمة الواحدة لا تحل على معنيين عند
جمهور الادباء اللهم الا ان جعلتها للاقتضال لقوله فاني كنت منك ولست
عليه معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن لكن الرسول صلى الله عليه
وسلم فرق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا
باس ان تزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه
روي عن علي رضي الله تعالى عنه تفصيل التحريم فيها ولا يجوز ان يكون الوصول
الثاني صفة للنسبين لان عاملها مختلف وفايد قوله في حوزكم تقوية
العلة وتكيد المعنى ان الربا يجب اذ دخلتم بامهاتهن ومن في مقتضاكم
او بصدده قوي الشبهة بينهما وبين اولادكم وصارت لخطابان خبر وهما خبرهم
لا تفصيل المحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روي عن علي رضي الله تعالى عنه
جعله شرطا وامهات والربايب متنا ولا فرق بينهما والبعيد وقوله دخلتم
من اي دخلتم معهن المستوي كناية عن الجماع ويؤثر ما ليس بربا كالوطي بشبهة
او ملك يمين وعندنا في حنفية لمس المنكحة ونحوه كالدخول فان لم تكونوا اظلم
من فلا جناح عليكم فصرح بعدا شعارد فعا للقياس وحلايل بناتكم وبناتكم
سميت الزوج حليلة لخالها والحوالها مع الزوج الذي من اصلائكم اخرا من
المتبنيين لان ابنا الولد وان تجعوا بين الاختين في موضع الوقع عطف على
المحرمات والظاهر ان المحرمة غير مقصورة على النكاح فان المحرمات المعددة
كما في محرمات النكاح فهي محرمات في ملك اليمين ولذلك قال عثمان رضي
الله تعالى عنه ما حرمتها اية وحلتها اية يعنيان هذه الآية وقوله او ما

ملكتم ايمانكم فخرج علي التخيير وعثمان التخييل وقول علي اظهر لان اية التخيير
بخصوصة في غير ذلك والقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الخلال والحرام الا
غلب الحرام الاما قد سلف استدلنا غير لازم المعنى والمنقطع معناه مكرر ما قد
سلف مغفور لقوله ان الله كان عفورا رحيبا والمحضيات من النساء ذوات
الازواج حصنهن التزويج او الازواج وكذا الكساي بكثر الصاد في جميع القران
عين هذا الحرف لانهم حصن فوجهن الاما ملكتم ايمانكم يريد ما ملكتم
ايمانكم من الاقارب ومن الازواج كفار ومن جلال السابيين والنكاح مرتفع
بالنبي لقول في سبيها صبيا يوما وطاس ومن الازواج فكمنا ان تقع
عليهن فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الآية فاستحللنا من وياها
عني الفرزدق بقوله وذات طليل تكنتها واما حلالا لمن يدين بها فوطئ
وقال ابو حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل السابى واطلاق الآية
والحديث حجة عليه كتاب الله عليكم ومصدره موكداي كتاب الله عليكم تحريم
صولا كتابا وقوي كتابا لله بالجمع والرفع اي هذه فوايض الله عليكم وكتب الله
بلفظ الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضارع الذي نصب كتابا لله وقرا
حمزة والكساي وحقق عن عامر على البنا المفعول عطفا على حمزة واما واذ لكم
ما سوي الخمرات الثمان المذكور ولا يخص عنه بالسنة ما في معنى المذكورات
لساير محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ان يبتعوا باموالكم
محصنين غير مسافحين ومفعول له والمعنى احل لكم ما واذ لكم ارادة ان يبتعوا
باموالكم الصنف في مهورهن او اثمانهن في حال كونكم محصنين غير مسافحين
ويجوز ان لا يفقد مفعول يبتعوا وانه قال ارادة ان تصفوا اموالكم محصنين
غير مسافحين او بدلهما واذ لكم بدل الاشتمال والجمع به للخصية على المهر
لا بد ان يكون مالا ولا حجة فيه ولا احصان العفة فانما تحصين للنفس عن
اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السفح وهو صبا لمن فانه الغرض منه وحيثما
استمتعتم به منهن فمن تمتعتم به من المنكوحات او فاستمتعتم به منهن
جماع او عقد عليهن فانوهن اجورهن ومهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع

الزهر

مهره فانه حال من الاجور بمعنى مفروضة او صفة مصدر محذوف اي ايتا مفروضا
او مصدر موكدا ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد انقرضت في ما تراضيتن
المسكن ويحط عنه بالتراضي او فيما تراضيتن به من نفقة او من مقام او من فراق
وقيل ترك الآية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام من فحش مكة ثم شئت كاري
انه عليه الصلاة والسلام باحسانه اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم
بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله تعالى حرر ذلك الي يوم القيامة وهي النكاح
الموقت بوقت معلوم سمي بذلك الغرض منه مجرد الاستمتاع بالمرة وتمتعها
بما يعطى وجوزها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع عنه ان الله كان عليا به
بالمصلحة حكيماء فيما شرع من الاحكامه ومن لم يستطع منك طولا وغنا واعتلا
واصله الفضل والزيادة وان يبيع المحصنات المومنات في موضع نصب بطولا
او بفعل يقيده صفة له اي ومن لم يستطع منك ان يعلى نكاح المحصنات او من
لم يستطع غنا يبلغ به نكاح المومنات يعني القوام بقوله كما ملكتم ايمانكم
من قياتكم المومنات يعني الاما المومنات وظاهر الآية حجة للشافعي في
الله تعالى عنه في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صداق حرة ومنع نكاح
الامة الكتابية مطلقا واول ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه طول المحصنات بان
يملك فواشهن على ان النكاح هو الوطي وحل قوله من قياتكم المومنات على الال
كامل عليه في قوله المحصنات المومنات ومن اصحابنا من جعلها ايضا على التقيد
وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون الموهنة حذرا من تحاطة
الكفار وموالاتهم والمخذول في نكاح الامة راق الولد وما فيه من المهرانة ونقصا
حق الزوج ووالله اعلم بايمانكم فاكثروا بظواهر الايمان فانه العالم بالسرير
او بتفاضل ما بينكم من الايمان فربما تفضل الحرة فيه ومن حكمه ان تعتبروا
فضل الايمان لافضل النسب والمزاد هنا تايسرهم بنكاح الاما ومنعهم عن
الاستمتاع عنه ويؤيد بعضكم من بعض انتم واولاؤكم متساوون بنسبكم
من ادم ودينكم الاسلام فانكم من اهل البيت واولادهم وبنوهم وبنوهم وبنوهم
مطلقا لا اشعار له على ان ابن عباس شرب العقد بانفسه حتى يخرج به للخصية

وانتو من اجور من اي ادوا اليهن مهور من باذن الممن قد دفعه ذلك لتقدم ذنوب
او اليه واليه من اخذ المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حقه فيجب ان
يودي اليه وقال لك المهر لامة ذهابا الي الظاهر بالمعروف بغير مطلق
واضرار ونقصان محصنات عفاف غير مسلمات غير مجازات بالفساح
ولا محتذات اخذ ان اخذ في السوء فاد الحصة بالتزويج وقرا ابو بكر ومرة
والكساي بفتح الهزة والباقون بضم الهزة وكسر الصاد فان بينهما حصة
وانا فاعلم من نصف ما على المحصنات يعني الحواشي من العذاب من الجدة
وليس بعد عذابها طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان حد العبد نصف حد
لحره وانه لا يرجع لان الرجم لا يتنصفه ذلك اي نكاح الاما من حصى العنت
منكر من خلاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل النكاح والعظم بعد الجبر مستعار
لكل مشقة وضرب ولا ضرر اعظم من موافقة الاثر بفحش القبايح وقيل المراد
به الحد وهذا شرط لنكاح الاما وان تصبر واخبر لكم اي وصبر كنز نكاح
الاما متعفين خبر لكم قال عليه الصلاة والسلام الحرام بصلاح البيت والاما
هلاكم والله عقوبتكم ليعبروا بان رخص له يريده الله ليعينكم ما تشاء
به من الحلال الحرام او ما خفي عنكم من صالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين
مفعول يريده واللام زبدت لتأكيد معنى الاستقبال لا لانه لا ارادة كالي
قول قيس بن سعد اردت لكيما يعلم الناس انه سراً وبقيس بن الوليد وشروية
وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول اي يريده الحق لا لاجله ويبدل بكم
الذين من قبلكم مناهج من تقدمكم من اهل الرش والفساد اطروا بغيرهم ويتوب
عليكم ويغفر لكم ذنوبكم او يرشدكم الي ما ينفعكم عن المعاصي ويحذركم عن التوب
او الي ما يكون كفارة لسيئاتكم والله عليم بما تحكمون في صنعها والله يريده ان
يتوب عليكم كونه للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني
النجرة فان اتباع الشهوات واستحلال المحرمات عظماء بالاضافة اليه
من اقتراف خطيئة على غيره مستحل لها يريد الله ان يخفف عنكم فذلك
شرح لكم الشريعة الخفيفة السمحة السهلة ورضيكم في المنايا كالحلال

انتماء له المتعاطي لما سوغه الشرع
منها دون غيره فهو مشع الله حقيقة
لالها وفي الجوس وقيل اليه فاقهم
يملكون الاخوة من الاب وبنات الاخ
والاخوات ان يملوا عن الحق ميلا
ميلا او فقتهم على اتباع الشهوات مع صح

فقط

نكاح الامته وخلق الانسان طعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق
الطاعات وعن عباس رضي الله تعالى عنهما ثمان ايات في سورة النساء
خير لامة لامة ما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث وان تجتنبوا
كبار ما تنهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم شيئا فكون
يعمل سوء ما يفصل الله بعدا بينكم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بما لم يحرر الله لكم من قبله ان تكون تجارة عن تراض
منكم استثنى منقطع اي ولكن كون تجارة عن تراض غير ضري عنه او قصد
كون تجارة عن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين
وتخصيص التجارة من الوجوه التي يحل بها تناول مال الغير لانها اغلب وارفق
لذوي المروات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقيل المقصود بالنهي
عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقيل الكوفيت
تجارة بالنصب على كل الناقصة وضمها للاسم اي لان تكون التجارة او المحمة
تجارة ولا تغتسلوا انفسكم بغير ما يرضاه الله من الماء وبالغسل باليد
التي تملكه ويؤيد ما روي ان عروى بن العاصي تناول في التيمم طوف البرد فلم
ينكح عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبارك كتاب ما يودي الي قتلها او باقراق
ما بين لها ويؤذيها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان
من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال
الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقا لهم رعايتهم كل النفوس
وتستوفي قضايها ورافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيم
اي امرهم وربي ما نهي لم يسطر رحمة عليكم معناه انه كان بكم بامنة محمدا رحيم
لما امر بني اسرائيل بقتل الانفس في ذكره ومن يفعل ذلك اشار الله الي القتل
هو ما سبق من المحرمات وعدوا واطاها اي افراطا في التجاوز عن الحق واتباعا
بما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير والظلم ظلم النفس
بتعريضها للعقاب فسوف تصليبه ناراً فظلمها باها وقرى بالتشديد
من صرل وفتح النون من صلاه يصليبه ومنه شاة مصلية ويصليبه بالياء الشير

فهو لذلك من حيث انه سبب الصلح وكان ذلك على الله يسيرة لا عسرة فيه
ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه كبار الذنوب التي نهاكم الله
ورسوله عنها وقربى كبير على ارادة الجنن تكفر عنكم سيئاتكم تغفر لكم مغافير
وتجمل عنكم وتخلص في الكبار والاقرب الى الكبيرة كاذب رتب الشارح عليه
حدا وصرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة لقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انها سمع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة وكل
مال اليتيم والربا والفساد من الزحف وعقوق الوالدين وعن نوح بن عباس رضي الله
تعالى عنهما الكبار الى سبعية اقرب منها الى سمع وقيل اذ به ما هنا النوع
الشرك لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقيل يصير
الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فالكبر الكبار الشرك واصغر
الصغار حديث النضر بينهما وساطط يصدق عليها الامران فمن غلب امران
منها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتما لك فكما عاين كبرها كبرها ما تركبه
لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشياء
والاحوال لا يرى الله تعالى عائب بنبيه في كثير من خطراته التي لو تعد على غيره
خطيئة فضلا ان يواخذ عليها ويذكر لكم مدخلها الجنة وما وعد من الثواب
او اذا خلا مع كرامة وقروا فاع ما في الحج بفتح الميم وهو ايضا يجتمع المكان
والصدر ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور النبوية كالي
والمال فليصل عدوكم وخبروا مقتضى المنع كونه ذريعة الى التماسد والتعادي
معتق من عدم الرضي بما قسم الله تعالى وانه تشبه بمحصول الشيء الذي
طالب وهو مذموم لان تمنى ما لم يقدر له معارضة الحكمة القدر وتتمى ما قدر له
بكسب بطالة وتضييع حظ وتمنى ما قدر له بغير كسب ضايع ومحاو للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ببيان ذلك اي لكل من الاجل
والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسبن من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا
بالحسد والتمنى كما قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان بالتمنى وقيل المراد
نصيب الميراث والفضل المورثه لبعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على

حسب ما اعترف له من حاله الموجب للزيادة والفضل المكتسب له واسا الله
من فضله اي لا يتمنوا ما للناس واسا الله تعالى مثله من خزاينه التي لا تعد
وهو يدل على ان المنع منه هو الحسد ولا تمنوا واسا الله من فضله بما
يقربه ويسوقه اليك وقرا ابن كثير والكساي وسلوا الله من فضله وسلم
قل الذين وشبهه اذا كان امرامو حطابه وقيل السين واو وفابغيره
وحجرة في الوقت على اصله والباقرن بالهمزة ان الله كان بكل شيء عليما
فهو يعلم ما يستحقه كل انسان بفضل عز علم وتبيان روي ان ام سلمة
قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزوا وانما لنا نصف الميراث لئلا
كناعول لا ننزلت ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون اي وكل
تركة جعلنا وراثا يورثها ويحزونها والماترك بيان لكل مع الفضل بالاعا
او لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك علي ان من صلة موالى لانه في معنى الوارث
وفي ترك ضمير لكل والوالدان والاقربون استيناف مفسر الموالى وفيه
خروج الاولاد فان الاقربون لا يتناولونهم كما لا يتناول الوالدين او لكل
قوم جعلنا هم موالى حظ مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالى
صفة كل والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجمل من مبتدأ وخبره والذين
عاقرت ايمانكم موالى الموالاة كالخليف يورث السدين من مال خليفه
فتسبح بقوله واولوا الاضام بعضهم اولى ببعض وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقد على ان يتعاقدا فلا يتوارثا صح وورثا و
الازواج على ان تعقد عقدا النكاح وهو مبتدأ من معنى الشرط وخبره فانهم
نصيبهم او منصوب بضمير يفهم ما بعد لقولك زيدا فاضربه او معطوف
على الوالدين وقوله فانهم حمله مسببه عن الجملة المتقدمه مذكورة لها والفهم
للموالى وقرا الكوفون عقدت بمعنى عقدت عهودهم اي انكم تحذف المعهود
واقبم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف كما حذف في الفقرة الاخرى ان
الله كان على كل شيء شهيدا ثمديد على منع نصيبهم الرجال اموال على النساء
يقومون عليهم قيام الوالدين الرعية وعلى ذلك بالمرين وهو كسبي قتال

بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء في العقل وحسن
 التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامانة والولاية
 واقامة الشعائر والشهادة في مجامع الفتاوى وجوب الجهاد والجهاد ونحوها
 والتقصيص وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفرق وبما انفقوا من
 اموالهم في نكاحهن كالمهر والتفقة ورويان سعد بن الربيع احد ثقات الانصار
 نشوت عليه امراته حبيبة بنت زيد بن حبيب فلفظها فانطلق بها ابوها
 الي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لتقص مني فتولت فقال اردنا امرأه او اراد الله تعالى امرأته الذي اراد الله
 تعالى خير فالصلوات فانت انت مطيعات لله قايما بحقوق الزوجات
 حافظات للغيب لمولج الغيب اي تحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه
 في النفس والمال وعند عليه الصلاة والسلام خير النساء امرأة ان نظرت اليها
 سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها وتلا
 الآية وقيل لاسرارهم فالحفظ الله يحفظ الله ايها من بالامر على حفظ الغيب
 ولله عليه بالوعود والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظ الله لمن عليهم من
 المهر والتفقة والقيام بحفظهن والرب عنهن وقرى يحفظ الله بالغيب
 علي ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن الحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي
 حفظ حق الله وطاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال واللاتي تخافون
 نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن اطاعة الأزواج من النشز فحفظوهن
 واجبروهن في المصاح في المواقف فلا تدخلوهن تحت الطاق ولا تباشروهن
 فيكون كناية عن الاجماع وقيل المضاجع المباشرة اي لا تباشروهن واضربوهن
 يعني ضربا غير مبرح ولا شاربين والامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها قال
 الله تعالى ولا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء والمعنى فان يلوغنه من النفر
 واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن ثم ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان
 عليا كبيرا فاذا حذر الله فانه لا يفرح عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه على علوانه
 يتجاوز عن سبيلكم ويتوب عليكم فانتم لحق بالعتوه عن أزواجكم او انه يتعالى ويكره

التي

الذي لم يمدد او يتقص حقه وان تقسم شقاق بينهما فلا يبين المرأة وزوجها
 افسرهما وان لم يجد ذكرهما تجزي ما يدلي عليهما واثافة الشقاق الى الطرفين
 اما لا يجزى به يجري المفعول به كقولنا سارق الليلة او الفاعل كقولهم شارك
 سائره فابغوا حكم من اصابه وحكما من اصابه فابغوا ايها الحكم متى اشتبه
 عليك حالهما ليتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسطا يسمع بالحكمة والصلاح
 من امله واخر من اهلها فان الاقارب يعرفون بواطن الاحوال والطلب للصلح وهذا
 على وجه الاستحباب فلو تباين من الاجانب جاز وقيل الخطاب للأزواج والزوجة
 واستدل به على جواز التحكيم والظاهر ان النسب لاصلاح ذات البين اوليين
 الامر ولا يباين بالبيع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك له ان يتخالفا
 ان وجد الصلاح فيه ان يريد اصالا يوفق الله بينهما الفهم الاول والتحسين
 والثاني للزوجين اي ان قصد الاصلاح اوقع الله محسن سعيهما الموافقين
 الزوجين وقيل كلامه الحكمين اي ان قصد الاصلاح يوفق الله بينهما ليتحقق كلمتهما
 وتحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان اراد الاصلاح وزوال الشقاق اوقع
 الله بينهما الالف والوفاق وفيه تبيين على ان اصل نيته فيما يتجرأ ما صلح الله
 تعالى مستغاثا ان الله كان عليهما خيرا بالظواهر والبولطن فيعلم كيف يرفع الشقاق
 ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صمدا او غيره او شيئا من الاشراك
 جليلة وخفية ما بالو الذين احسانا واحسنوا بها احسانا وبدي القسري
 وبصاحب القرابة واليتامي والمساكين والجاري القسري الذي قرب جوارره
 وقيل الذي له مع الجوار قرب والنسب او دين وقرى بالنسب على الاختصاص
 تعظيما لحفظه واجار الحنية البعيدا والذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة
 والسلام الجيران ثلاثا فجاء له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق
 الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو
 المشترك من اصل الكتاب والصاحب بالجنب الوفي في امر حسن كتحمل وتكسر
 وصناعة وسفر فانه صديق وحصل بحسبك وقيل للمرأة وابن السبيل
 المسافر والضيف وما ملكك ايما كنتم العبيد والامان ان الله لا ينجس من كان

عقلا لا متكبرا نفعا فان به وجوبه واحدا ولا يفتقر اليهم فخورا معتبرا
عليهم الذين يحلون ويامرون الناس بالعدل بدل من قوله من كان او نصب علي
الدم او رفع عليه اي هم الذين اؤتمروا بحذوف تقديره الذين يخجلون بما
مخوابه ويامرون الناس بالخير وقرا حذوة والكاي هاهنا وفي الحديث يا رجل
بفتح الحرفين وهي لغة ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الغنى والعلم لهما بكل
ملائمة واعتدلا للكارين عذابا مبينا وضع الظاهر موضع المضمر اشارة
من هذا شانه فهو كافر النعمة الله تعالى ومن كان كافر النعمة فله عذاب عظيم
كما ان النعمة بالعدل الاخلاق والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون
للافسار تنصحا لا تنفقوا اموالكم فانا نغشى عليكم الفقر وقيل في الذين
يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون اموالهم ربا الناس
عطف على الذين يخجلون او الكافرين وانما اشاركم في الذم والوعيد لان الخجل
والسرف الذي هو الانفاق لا على ما ينبغي من حيث انهما طرفا فقر يربطان
سوا في الفقر واستحباب الذم او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله
ومن يكن الشيطان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لئلا يفتنوا بالانفاق
مراضيه وثوابه وهم مشركوا مكة وقيل المنافقون ومن يكن الشيطان
له قريباتا قريباتا تنبيه على ان الشيطان قريب منهم فحلم على ذلك وزينه لهم
لقوله تعالى ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين والمراد بليس اعوانه الداء
والخارجة ويحذرون ان يكون وعيد لهم بان يقرن بهم الشيطان في المنارة وما
داعليم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا اموالهم في سبيل الله اي وما الذي عليهم
اي اي تبعه خشيته بالامان والانفاق في سبيل الله وهو توبيخ لهم على
الجهل مكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحويل عن الفكر
لطلب الجواب لعله يودي بهم الى العلم بما فيه من الغايبات الجليله والمواعيد الجليله
وتنبه على ان المدعى الى امر لا مرفعه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا
تضمن المنافق انما قدم الايمان هاهنا واخره في لاية الاخرى لان المقصد
بذكره الى التخصيص هاهنا والتعليل ثمة وكان الله بهم عليم وعيد لهم ان الله

لا يظلم

لا يظلم متعاقلا ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب لضغنى كالذرة
الغلة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء المتقال متقال في ذكره
ايما الى انه وان صغر قدره عظم جزاؤه وان تلك حسنة وان تلك متقال
الذرة حسنة وان تلك الضمير لثابت الخبر والاضافة المتقال الى مونسث
وحذف النون من غير قياس تشبيها بحرف العله وقرا ابن كثير ونافع حسنة
بالرفع على كان التامة ايضا عفا ايضا عفا ثوابها وقرا ابن كثير وابن عامر
وبعقوب بضعها وكلاهما بمعنى وبوت من لانه وبعط صاحبها من عند علي
سبيل الفضل لا يدا على ما وعد في مقابلة العمل اجر اعطيا عطا جزيل وانما
سواء اجرا لانه تابع للاجر من يد عليه فكيف فكيف حاله الا الكثرة من الهوى
وغيره والذين من كل اممة يشهدون يعني يدينهم يشهدون فساد عقايدهم
وتجسس اعمالهم والعامل في الظرف مضمون المبتدأ والخبر من هوى الامر وتعتيم
الشان وحيثما بك ما يحسن على هوى الشهادة تشهد على صدق هوى الشهادة
لعلك بعقائدهم واستجماع شرعك بجماع قواعدهم وقيل هو لا اشارة الى
الكثرة المستفهم عن حالهم وقيل الى المؤمنين لقوله فتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
تسويهم الارض بيان حالهم حينئذ اي يود الذين كفروا بين الكفر وعصيا
الامر والكثرة والعصاة في ذلك الوقت اي فتسويهم الارض كالوحي
اولم يبعثوا اوليهم لخلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكتمون الله حديثا
ولا يتدبرون على كتمانهم لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو الخالي يودون
ان تسويهم الارض حالهم ان لا يكتمون الله حديثا ولا يكذبونه بقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم وقصد
عليهم جوارحهم فيشهدوا لامر عليهم فيتمنوا ان تسويهم الارض فقام نافع
وابن عامر تسوي على ان اصله تتسوي فادغم التاء في السين وحذف الكاي
تسوي على حذف التا الثانية يقال سوتيه فتسوي يا ايها الذين امنوا لا تعجلوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اي لا تقربوا اليها وانتم سكارى

من نحو نوم او خرج حتى تنبها وتعلموا ما تقولون في صلاتكم روي ان عبد الرحمن بن عوف
صنع ما يدع ويدعي نذر من العجايب حين كانت الحجرة مباحة فاكلوا وشربوا ولحقوا
وجاءت وقت صلاة المغرب فتقدم احد من الصلوات فقاموا فقاموا فقاموا
فتزلزلت وقيل اراد بالصلوة مواضعها وهي المساجد وليس المراد منه تنزل الشكر ان
عن قربان الصلاة وانما المراد الذي عن الاطراف في الشرب والشكر والشكر في اليد
وقوي سكارى بالفتح وسكري على انه جمع كهلبي ومفرد بمعنى وانتم قوم سكري
وسكري كهلبي على انها صفة الجلالة ولا جناية عطف على قوله وانتم سكارى في الجملة
في موضع النصب على الحال والجنب الذي اصابه الجنابة يستوي فيه الذكر والمؤنث
والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر لا عابري سبيل متعلق بقوله ولا جناية
استثنى من الاعمال اي لا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر
وذلك اذا لم يجد الماء ويقيم ويشهد له تعقيب بذكر التيمم اوصفة لقوله جنبا
اي جنبا غير عابري سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة
بمواضعها فسر عابري السبيل بالجنابة في ما هو من الجنب عبور المسجد وبه قال
الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يجوز له المداومة
في المسجد الا اذا كان فيه الماء والطريق حتى يغتسلوا غايته التي عن قربان حال
الجنابة وفي الآية تنبيه على ان المصلي ينبغي ان يتحرز عما يلحقه ويشغل قلبه ويترك
نفسه عما يجب تطلبها عنه وان كنته مرفوعة يخاف من استعمال الماء في الصلاة
له كالفائدة ومما يمنع عن الوصول اليه او على سفره لا يتجدد فيه اوجبا
احد من العجايب فاحدث بخروج الخارج من احد السبلين واصل الغايبة المتخرج
المطين من الارض ولا سم النساء او ما ستم بشركن بشركن وبه
استدل الشافعي رضي الله تعالى عنه على ان الحسن ينقض الوضوء وقيل اوجبا معقوبه
وقرأ حمزة والكسائي هاهنا وفي المائدة لمستم واشهد الله كتابة عن الخراج اقل من
الملاسة فلم تجدوا ماء فلو تمكنوا من استعماله اذا المنوع عنه كالمفقود وروى
هذا التقسيم ان المنزح من التيمم اما حدث او جنب والحال الملتصية في غالب
الامر من السفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والحدث لما لم يذكر

في

ذكره وذكر اسبابه ما يحدث بالذات او ما يحدث بالعريف واستغنى عن تفصيل
حواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر في حاله فانه قيل ان كنت جنبا مني او
علي سفل او حدثت من جيت من الغايبة ولا مستتم الناف لم تجدوا ماء فتمسوا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي فتتمدوا شيئا من وجه الارض
طاهرا ولذلك قالت الحنفية لو ضرب التيمم يد على حجر صلد ومسح به
الجزء وقال اصحابنا لا بد من ان يعلق باليد شيئا من التراب لقوله في المائدة فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لا بد الغاية تعسفا لانيهم
من غير ذلك الا التبعيض اليد اسم للعضو والى المنكب وما روي انه عليه الصلاة
والسلام تيمم ومسح بيده الى مرفقيه والقيام على الوضوء دليل على ان المراد
هاهنا وايديكم الى المرافق ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسرا الامر عليكم
ورخص لكم ان تزلوا الى الذين اولوا من ذوات البصري التي تنظر الدم او القلب
وعري بالي لتقمين معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حظا يسرا من علم التوراة
لان المراد بحار اليهود يشتركون في الصلاة فيختارون ما على المداومة ويستدلون
بما بعد علمكم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل بانهم
الوشاوي يكرهون التوراة ويريدون ان تضلوا بها المؤمنين السبل سبيل
الحق والله اعلم منكم باعد ايكم وقد ضربكم بعداوة هولاء وما يريدون بركم
فاخذروهم وكفى بانه وليا على امركم وكفى بانه نصيرا ليعينكم فيقوا عليه
واكتفوا به عن غيره والبا تراء في فاعل كل التوكيد لا اتصال لا منادى بالاتصال
الاضافي من الذين هادوا بيان للذين او توافيا فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما
اعتراض او بيان لاعدائكم او صلة نصير اي ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم
منهم وخبر محمد ووصيته يحرفون الكلم عن مواضعه اي ومن الذين هادوا قوم
يحرفون الكلم اي يميلون على مواضعها التي وضعها الله تعالى فيها بازالتها عنها
واثبات غيرها فيها او يؤولونها على ما يشتهون فيميلون بها الى الزلل الله فيها وفي
الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك
وعصينا امرك واسمع غير سمع اي مدعوا عليك بلا سمعت ليعلموا موت
اللام

كل

او اسمع غير حجاب الى ما تدعوا اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما
غير مسمع اياك لان ذلك تنبوا عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع مكرها
من قولهم اسمعه فلان اذا سمعته وانما قالوه نفاقا وراعاة النظر فانكلاما او ما
نظم كلامك وليا بالسنة فقلنا هو مفعول في الكلام الذي يشبه السب حيث
وضعوا راعنا المتشابه لما يتساوون به موضع النظر وراعى مسمع موضع
لا اسمعت مكرها او قتلها وما يظهر من الدعاء والتوفير الى ما يفهمون
من السب والتحقيق نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وتخرجه ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه ذلك فخرج
لهم وقولهم كان قولهم ذلك خيرا لهم واعتدل انما يجب حذرا للفعل بعد لوفي
مثل ذلك لانه لانه ان عليه ووقعه موقعه ولكن لعنهم الله بكنهم ولكن خذ لهم
الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم ولا يؤمنون الا قليلا الايمان قليلا
لا يجابه وهو الايمان ببعض الايات والرسول يتجاوز ان يرد بالعلة العدم لقوله
قليل الشككي لهم ليعيبه او الا قليلا منهم امنوا وسيؤمنون يا ايها الذين
اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من قبلنا من قبل ان نطرح وجوها فتردها على
ادبارها من قبل ان تحو الخطيط صورها وتجعل على هيئة ادبار ما يعني
الافتقار او تنكسها الى وراها في الدنيا وفي الاخرة اصل الطمس ازالة الاعلام
المائلة وقد يطلق بمعنى الطمس ازالة الصورة والخلق القلب والتغيير
ولذلك قيل معناه من قبل ان تغير وجوها فنسلب وجاهتها واقبالها ونكسوها
الصغار والادبار ونزودها الى حيث جات منه وهي ذرات الشام يعني لاجل
بني النضير ويغرب منه قولهم قال ان المسرد بالوجه الرؤسا او من قبل ان ينظر
وجوها بان نهي الابصار عن الاعتبار ونظم الاسماع عن الاصفا الى الحق بالطبع
ونزودها عن الهداية الى الضلالة وتلعنهم كاللعن الصالح السبوت او تحزيمهم
بالمنع كل خريتا به اصحاب السبوت او منجزهم مثل مستهم او نلعنهم على لسانك كما
لعنهم على لسان داود الضمير لاصحاب الوجوه والذين على طريقة الانتفا
او الوجوه ان اريد بها الوجوه وعطفه على الطمس بالمعنى الاول لانه على ان المواد

به ليس نسخ الصورة في الدنيا ومن حل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد
مترقب او كان وقته مفسد وطاعده ايمانهم وقدا من منهم طائفة وكان امر الله
بايقاع شيء او وعيد او ما حكم به وقضى به مفعولا فان ذلك كما يتقنع لاجله
ما او عدل توبه ان لم تومنوا به ان الله لا يعصم ان يشرك به لانه يشك الحكم
على عكس عدل به اولان ذنبه لا ينحى عنه اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره
ويعصم ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا من يشك
تفضلا عليه واحسانا والمعتزلة علقوه بالفعلين على معنى ان الله لا يعصم
الشرك من يشا وهو من لم يرب ويعصم ما دونه من يشا وهو من تاب وفيه تقييد
بلا ذنب لانه ليس عموم ايات الوعيد بالمحاظفة الاولى وفيه نقص لانهم فان
تعلق الامر بالمشيئة بنا في وجوب التعذيب قبل التوبة والصحة بعد ما
قالا لاية كما هي حجة عليهم في حجة على الخواارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك
وان صاحبه خالد في النار ومن يشرك بالله فقد افترى كذبا عظيما اتركب
ما يستحقه دونه الاتام وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سابغ
الذنوب والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل كذلك الاختلاف
المراد بالذين يزكون انفسهم يعني اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واجاوه
وقيل ناس من اليهود جاوا باطفا لام النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيبتهم ما علمنا بالهنا وكفرنا
بالليل ما علمنا بالليل كفرنا بالهنا وفي معانهم من كنى نفسه واشيى عليها
بقل الله يركي من يشا تنبيه على ان تركيته هو المعتد به دون تركية غيره فانه
العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح وقدر منهم وركب المراضين
من عباده المؤمنين واصل التركيبة في ما يستقيم فعلا او قولا ولا يطلون
بالدم والعقاب على تركيته انفسهم بغير حق فتبلاء ادى في ظلم واضطره وهو
الخط الذي في شق النواة يقرب به المثل في الحثارة النظر كيف يمتزجون
على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله واركبوا عنده وكفى به زعمهم هذا والا
انما مبدئنا لا يحق كونه ما من بين اتامهم المراد بالذين اتوا الضيما

أسماء الأئمة عليهم السلام

فاستغفر الله بالنية والاختصاص واستغفرهم الرسول واعتذر إليكم
حتى انصبت لهم شفيعا وانما عدل عن الخطاب فيما شأنه وتبين كما على أن
حق الرسول ان يتقبل عذرا والتائب وان عظم حرمه ويشفع له ومن عظم حرمه
يشفع في كبار الذنوب لوجود الله تعالى بأرجاء العلوه قابلا لتوبتهم متفلا
عليهم بالترعة وانفسهم ويصدق كان فوا باحالا ويجيبا بدينه او حاله
من الصبر فيه فلا وربك اي قوربك ولا مزيد لتوكيد القسم لا نظاهرا
في قوله لا يؤمنون لانها تزداد ايضا في الايمان لقوله تعالى فلا اقم هذا البلد
محيي حكوك فيما شجر بينهم فيها اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لانه
اغصانه لم لا يجردوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به اومن
او من حكمت وشكرا من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسبوا تسليما ويثبنا
لك انقياد ابطاسهم وباطنهم ولولوا ان كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسهم
بما يقتلوا بالجهاد او اقتلوا ما قاتلوا اسرايا فان مصدريه او مفسرة لان
كتبنا في معنى امرنا واخر حرجا من دياركم خروجه من استيقنا من عبادة العمل
وقد ابن عامر ويعقوب ان قتلوا بكثر التون على اصل القريش او اخر حرجا
بضم الواو لا اتباع والتشبيه بواو الجمع في غزو لا تيسروا الفضل في اعاصم
وحجرة بكرة على الاصل الباقيون بضمها اجرا لها مجري المزة للتمسكة
بالفضل ما فعلوه الا قليل منهم الاناس قليل هم المتخلصون لما بين ان ايمانهم
لا يتم الا بان يسلموا حق التسليم نبيه على قسور اكثرهم ومن اسلامهم والتميز
للكتب ودل عليه كتبنا او لاحد مصدري الفعلين وقد ابن عامر بالنصب
على الاستدلال او على معنى الافعال قبله ولولوا انهم فعلوا ما بو عظون به من
مطاعة الرسول ومطاعته طوعا وريبة لكان حرجا لهم في علمهم واجلهم
واشد تبدينا في دينهم لانه اشد لتخصيل العلم ونفي الشك او تبدينا الثواب
اعمالهم ونصبه على التمييز والاية ايضا نزلت في شان المنافق واليهودي
وقيل انها نزلت في حاطب بن ابي بلتع حاكم يبر في شرح من الحرة
كانا يستقيان بها الفضل فقال سقيا زير ثم ارسل اليه جارك فقال حاطب

لان

لان كان بن عمك يا رسول الله فقال عليا الصلاة والسلام سقيا زير ثم
احبس اليه الجدر واستوف حقت ثم ارسل اليه جارك واذا لا يتناهم من
فقال واذا لو ثبتوا لا يتناهم لان اذ اجاب حرجا وهمد بناهم صراطا
بستقيما يصلون بسلكه جناب القدس ويقع لهم ابواب الغيب قال عليه
الصلاة والسلام من علم ما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ومن علم الله
والرسول وليك مع الذين اقم الله عليهم فمن يدي توجب في طاعة بالوعد
عليهم امر افقة اكرم الخلاق واعظمهم قدرا من النبيين والصديقين والشهداء
والصلحين بيان للذين حال منة ومن ضيقهم اربعنا قسام تحسب
من ازم في العلم والعمل وحسن كافة الناس على ان لا يتاخر واعظم وهو الانبياء القايرون
بكال العلم والعمل المتقين وزون حد الكمال بالدرجة التكميل ثم الصديقون الذين
صعدت نفوسهم نارة بمر في النظر في الحج والايات واخري بمعارج التصفية
والرياضات الواج العبر فان حتى اطلعوا على الاشياء والخبر واعلموا على ما هي
هبطوا ثم الشهداء الذي ادي بهم للحرس على الطاعة والجد في الظاهر الحق حتى بذلوا
مجاهدة في اعداء كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين هم في طاعته
واموالهم في رضائهم وذلك ان تقول المنعم عليه هم العارفون بالله وهو لا اما
ان يكونوا بالغبين درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال البرهان
والاولون اما ان ينالوا مع القرب بحيث يكونوا كمن يرى الشيء في ساقهم الانبياء
اولا فيكون كمن يرى الشيء من تعبد وهم الصديقون والآخران اما ان يكون
عرفانهم بالبراهين الفاطعة وهم العلماء الراستخون الذين هم شهداء الله في ارضه
واما ان يكون بامارات واقناعات نظرين اليها نفوسهم وهم الصالحون ومن
اوليك رفيقا في معنى التعجب ورفيقا نصب على التمييز والحال لم يجمع لانه
يقال للمواحد والجمع كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روي
ان ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه
وتغير جسمه فقال له فقال ما لي من وجه غير الذي اذ لم اراك اشتقت اليك
مشتاق

واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فحقت ان لا اراك هنا
لما عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزل
وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فقلت اولئك اشارة الى ما لم يبين
الاجر ومزيلة المداينة ومرافقة المنعم عليهم والى فضل هذا المنعم عليهم ومريم
الفضل من الله خبره او الفضل خبر ومن الله حال العامل فيه معني
الاشارة موكله بانه عليه الجزاء من لطفه ومقادير الفضل الاستحقاق اقله
وما يصح الذي اعموا خذوا خذوا واستعدوا للاعداء والخذوا والخذوا
كالاشارة والاشارة بانه كالحزم والصلاح مما تصرفوا فخرجوا الى الجحيم
فجاءت جماعات متفرقة جمع شبه من شئت على فلان ثبته اذا ذكرت
متفرقة حسنة وجمع ايضا على ثبته من جبر الماحض من عجزه او انصرفوا
بجميعا بجمع كوكبة واحدة والاية وان تولت في الحرب لكن يقتضي اطلاق
لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيف ما امكن قبل الفواته وان
منكر ان لبيطين الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين
والمنافقين والمبطين من افقهم يتناقلوا ويختلفوا عن الجهاد من بطانة
ابطال وهو لازم او يتبطوا غيرهم كما تبطن ابي ناسا يوم احد من بطانة منقولا من
بطون كمثل من نقل والامام الاولي لا بد ان دخلت اسم ان للفصل بالخبر والثانية
جواب قسم محذوف والقسم جوابه صلة من الراجح اليه ما استكن في لبيطين
والمتقديروا ان منكم اقسام بالله لبيطين فوان اصابتكم مصيبة تقتلوه فزمية
قال ابو الطاهر قد علم الله على اذ لم يكن معهم شهيد حاضر فيصير ما اصابهم
مولين اصابتهم فضل الله كفتح وغلبة ليقولن اكد تنبيهها على فطر عسرها وقوي
بالغم اللام اعادة للغمير على معنى من كان لم يكن بينكم وبينه مودة فاعتراف
بين الفعل ومفعوله وهو ياليتي كنت معهم فافوزوا عظيماء لتنبيه على
ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون
معكم لغير المال او حال من الغمير في ليقولن او ادخل في القول ليقول المبطي
لن ببطية من المنافقين وضعف المسلمين تقصير باوحسدا كان لم يكن بينكم وبين

مخز

مخز مودة حيث لم يستعن بكم فتقوزوا بما فاوا ياليتي كنت معهم قيل انتم متصل
بالجملة الاولى وهو ضعيف ان لا يفصل بها عن الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعني
عن عاصم ورويش عن يعقوب تكن بالناتائث لفظ المودة والمناذري في ياليتي
محذوف اي ياتونم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتباع فافوز نصيب على جواب
التمني وقوي بالرفع على تقدير فانا افوز فذلك الوقت والعطف على كنت
في ياليتي في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي الذين يبيعونها
بها وكفى ان بطلا هو اعز القتال فليقاتل المخلصون بالاولون انفسهم في
طلب الآخرة والذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطلون
والمعني جثمهم على ترك ما على عندهم ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
فموف ثوبه اجر عظيماء وعدله الاجر العظيم يغلب او غلب ترغيبا في القتال
وتكذيبا لقولهم قد انعم الله على اذ لم يكن معهم شهيد وانما قال فيقتل او يغلب
تنبيه على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يغير نفسه بالشهادة او اليه
بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى على العز والاعزاز
الدين وما كثر مبتدأ وخبره لانما تلون في سبيل الله تعالى والعامل فيهما ما في
الظفر من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله اي وفي سبيل
المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن اعداء على السبيل على
المضاد اي في خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان
سبيل الله تعالى هم ابواب الخير وتخليص ضعف المسلمين من ايدي الكفار
اعظها ولخصها من الرجال النساء والولدان بيان للمستضعفين وهم
المسلمون الذين بقوا بمكة لصدا المشركين وضعفهم عن الهجرة مستعدين
ممتنعين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحشد وتنبيها على تاجي ظلم المشركين حيث
بلغ اذ امر الصبيان وان دعوتهم احييت بسبب مشاركتهم في الدعا حتى
شاركوا في اشتراك الرحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبيد والامان
وهو جمع ولده الذين يقولون ربنا اخرنا من هذه القرية الظالم اهله

لا يجوز

واجعل لقلبك ذكرك وليا واجعل لقلبك ذكرك نصيرا في استجواب دعاءه بان يسير
لبعض الخروج الى المدينة وجعل من قريته خيرا وناصر ففتح مكة على يده على
الاساليب وسلم قتلهم ونصرهم واستعمل عليهم عتاق بن اسيد بن عكرمة
حتى صار واعزا لها والفتنة مكة والظالم سقتها وتذكره منذ كبر ما اسند اليه
فالاسم الفاعل والمفعول اذ اجرى على غير من هو المكان كالفاعل يذكر ويؤتى على
حسب ما عمل فيه الذين امنوا ايضا تلو في سبيل الله فيا يصلون به الى الله وان
كفروا ايضا تلو في سبيل الطاغوت اي فيما يبلغهم الى الشيطان ثم شعهم بقلوبهم
ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيد المؤمنين بالاضافة الى كيد الله لا يكون
ضعيفا لا يوبه به ولا يخافوا اولياءه فان اعتمدوا على ضعفه شي ولو منه الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقبلوا الصلوة واتوا الزكاة واشغلوا
بما امرتكم به فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس خشية الله اي
يخشون الكفار لان يقتلهم كما يخشون الله ان يترى عليهم باسدا واذا الفجاسات
جواب لما وفريق مبتدأ منهم صفته يخشون خوفا خشية الله من اضافة المصدر اليه
للمفعول وقع موقع المصدر والحوال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل
اهل خشية الله منه واشد خشية معطوف عليه ان جعلته حالا وان جعلته
مصدرا فلا ان فعل التقضيل ان الضمير ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف
على اسم الله اي خشية الله او خشية اشد خشية منه على الفرض الهم الا ان جعل
للخشية ذات خشية كقولهم جرد على معنى يخشون الناس خشية مثل خشية
الله وخشية اشد من خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم نكتب علينا القتال
ولا اخرتنا الى اجل قريب استزاودة في ذلك الكف عن القتال صدر عن الموت
ويجمل انهم ما نفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم تخشى الله عنهم فلما منع الدنيا فلبس
سريع التقضي والافرة خير من التي ولا تظلمون قبيلا ولا تنقصون ادبي شي
من ثوابكم فلا تزعجوا عنه او اظلمكم المقدرة وقربا من حرمه والكساي ولا
يظلمون لتقدم الغيبة فيهما تكونوا ايديكم الموت وقوي بالرفع على جرد التاكيد
في قوله من فعل الحسنات الله يشكرها او على انه كلام مبتدأ وايضا متصل بالانظروا

في قوله من فعل الحسنات الله يشكرها

ولو كنتم في روج مشيدة في قصور وحصون مرفعة والبروج في الفضل يوت
على طريق القصور من تيجت المرات اذا ظهرت وقري مشيدة وصفها بوضوح
فلم يكتسبهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصور اذ رعد وان نصيبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك كما
تقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة والبليّة وهما
المراد في الآية وان نصيبهم نعمة فحسبوا الله تعالى وان نصيبهم بليّة
كخط اضافوها اليك وقالوا ان محيا لا يثومك كما قالت اليهود منذ دخل محمد
المدينة نقصت ثمارها وعلت اسعارها قل كل من عند الله اي ييسر ويقضي
حسب ارادته قال هؤلاء القوم لا يكا دون يقفون حدينا بوعظون به فانهم
لو فرموا وتذبذبا وما عابده لعلوا ان الكل من عند الله تعالى او حدينا ما كبرها
لا انهم لها او حاد ثامن ظروف الزمان فيتفكر وفيه ليعلموا ان القابض والباسط
هو الله تعالى ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة من الله اي فضل الله
فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكا في نعمة الوجود فكيف يفتقر غيره
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى فيقول
انت قالوا لا انا وما اصابك من سيئة من بليّة من نفسك لانها السبب فيها
لاحتلالها بالمعاصي وهو لا يثافي قوله تعالى كل من عند الله فان الكل منه اي اذا
وايضا الاعتبار بالحسنات والسيئات والسيئة بجازاة والسيئة كما قالت
عليه رضى الله تعالى عنها ما من عبد يصيبه نصب والنصب في الشوك يشكها
وحسب القضاة شمع نعله لا بد من وما يعطوا الله الا بئانا كاتري الجنة
فيهما لنا والمعتزلة وارسلك للناس رسول الله حال قصدها التاكيد ان علو لها
بالفعل والتعظيم ان علو بها اي رسول للناس جميعا لقوله وما ارسلناك الا كافة
لنناس ويحوز نصيبه على المصدر لقوله ولا خارجا من وفي ذور كلامه وكفى بالله
تمهيدا على رسالتك بنصب المجازات من يطعم الرسول فقد اطاع الله الله في
الحقيقة مبلغ الامر هو الله تعالى روي انه عليه الصلاة والسلام قال من احبني
فقد احب الله تعالى ومن اطاعني فقد اطاع الله تعالى فقال المنافقون لقد فاد

لقد قاروا الشراك وهو مني عنه ما يريد لان يتخذوا رباً كاللذات التصاري به
عيسى فنزلت ومن يولي عظمته قنا ارسلناك عليهم حفيظاً تحفظ عليهم
اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو من
ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة واضلها النسب
على المصدر ورفعها للذلة على الثبات فاذا برزوا من عندك فخرجوا بيت
طائفة منهم غير الذي تقولون ورتت خلاف ما قلت لها او ما قلت لك من القول
وضمان الطاعة والتبعية لقاسم البيت وقته لان الامور تدبر بالليل ومن بيت
الشعير ومن البيت البني لانه يسوي ويدبر وقرا حجة وابوعرو بيت حافقة
بالادغام لقدرهما في المخرج والله يكتب ما يبيتون فيثبت في حجابهم ليجازوا
اوجلة ما يوجب اليك التطلع على اسرارهم فاعرض عنهم فكلوا الباقى لهم او تجا
عنهم فتركوا على الله في الامور كلها سيما في شأنهم وكفى بالله وكيلاً في كتمان
معتزمهم وينتقم لك منهم فلا يبدون القرآن يتاملون في معانيه وينتقم
ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشئ ولو كان من عند غير الله اي لو كان من كل
البشر كما توهم الكفار لو وجدوا فيه لخلوا فالكثير من تناقض المعنى وتفاوت
النظم وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكاً وبعضه تصعب معارضته وبعضه
تسهل مطابقة بعض الجواهر للمستقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل
لبعض الحكماء مدون بعض على ما دل عليه الاستقراء نقصان القوة البشرية
ولعل ذكره ما هنا للتنبية على الاختلاف ما سبق من الحكم ليس لتناقض في
الحكم بل للاختلاف الاحوال في الحكم والمصلحة واذا جاءهم امر من الامن والوفاء مما
يوجب الامن والوفاء اذا عاوبه افشوا كان يفعلونه قوم من ضعفة المسلمين
اذا بلغهم خبر عن سراً يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر هم الرسول اي ارجى اليه
من وعد بالظفر وتحويل من الكفرة اذا عاوبه لعومهم فكانت اذا عنهم
مفسدة والبا من يدعي او لثمن الاذاعة معنى الحديث ولو روي في اي لوردها
ذلك الخبر الى الرسول الى ابي ابي الامر ثم اي رايه او الي راي كبار الصحابة البصائر
بالامور والامراء لعلهم على اي وجه يذكروه الذين يستنبطونه منهم ويستخرجون

تدبر

تدبره يتجاربهم وانظروهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف المناقنين فيذيعونها
فتعودوا بالاعلى لتسليين ولورده الى الرسول الى ابي الامر منهم حتى يسمعونهم
وقد عرفت انهم يذيعون يعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول لولي
الامري يستخرجون علمه من جهتهم واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الميان
يخرج من بين ارجل من خضر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لما راسال الرسول
وانزال الكتب لا تبعث الشيطان بالكفر والضلال الا قليلاً الا قليلاً انكم
تفضل الله عليه بعقل راجح اعتدي به الى الحق والحق والحق وعصم من متابعة
الشيطان كزبد بحر من ثقبيل وورقة من ثوبل او لا يتبعه الا قليلاً على النذر
وقال في سبيل الله ان تشبطوا وتركوك وتذكرك لا تكلف انفسك الا فضل
نفسك لا يضرك مخالفتهم وتعاقدهم فيقدم الي الجها دوان لم يساعذك
احد قال الله ناصرك لا تقنود روي انه عليه الصلاة والسلام دعى الناس في يد
النخري الى الخروج فكمهده بعقمتهم فنزلت فخرج وما معه الا سبعون ولم
يلو على احد وروي لا يكلف بالجزم ولا يكلف بالنون وعليها الفاعل اي لا
تكلفك الا فعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتعاقدهم لان لا تكلف احد
الا انفسك بقوله وحرض المؤمنين على القتال اذ ما عليك في شأنهم الا القدر
عسى الله ان يكت باس الذين كفروا فيبغى قريشاً وقد فعل بان النبي في قلوبهم
الرجب حتى رجوا الله واشد باساً من قريش واشد تكليلاً بعد ما منهم
وهو تفرج وتهديد لمن يتبعهم من شيعته شفاعته راجي بالحق مسلم
ودفع بها عنه ضرراً وجلب اليه نفعاً ابتغا لوجه الله تعالى ومنها الدعاء المسلم
في عليه الصلاة والسلام من دعا الاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له
الملاك ولك مثل ذلك فيكون له نصيب منها وهو ثواب الشفاعة والنسب الي
الخير الواقعي بها ومن شيع شفاعته سيئة يريد بها محرمه ما يمكن له كمالها
نصيب من وزرها مساوياً في القدره وكان الله على كل شيء مقبلاً ومقدراً ومن
اقتات على الشئ اذ اقدر قال وذي فضل كفت الضغن عنه وكنت على سانه
مقبلاً اي شهيدي حافظاً واشتقاقه من القوت فانه يقوى البلد ويحفظه

هو اذا اجيتم بحجة فليجيبوا باحسن منها او ردوها اللهم وعلينا في السلام
 ويدرك ذلك على جوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يرد عليه ورجة الله فان قاله
 المسلم زاد وبركاته واما النهاية واما يرد مثله لما روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورجة الله وقال الخير
 السلام عليك ورجة الله فقال وعليك السلام ورجة الله وبركاته وقال الخير
 السلام عليك ورجة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل فقستني فاين ما
 قال الله تعالى وتلى الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فردت عليك مثله
 وذلك لاستجابه اقسام المطالب السالمة عن المضار وحصول المضار وهو
 المنافع وثباتها ومنه قيل وللتزديد بين يحيى المسلم ببعض التحية وبين ان
 يحيى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام شرع فلا يرد في
 الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمار وقضا الحاجة ونحوها والتحية في الاستسلا
 مصدر جبا ان الله على الاغنياء عن الحياة شر استعمل للحكم والعابد لك ثم قيل لكل
 دعا فعلت في السلام وقيل المراد بالتحية العطية ووجب الثواب والوديعة
 الممنون وهو قول قديم لثاني من رضى الله تعالى عنه ان الله كان على كل شيء حسيبا
 يحاسبكم على التحية وغيرها من الله لا اله الا الله مبتدا وخيرا والله مبتدئ والخبر
 ليحسبكم اليوم القيامة اي الله والله يحسبكم من فبورككم اليوم القيامة
 او مضى اليه او في يوم يوم القيامة والاله الا هو واعتراض القيام والقيام
 كالطهارة والطهارة وهي قيام الناس من القبور والحساب لا ريب فيه في اليوم
 او الجمع فهو حال من اليوم او صفة للمعد وهو من صدق من الله حديثه انكار ان يكون
 احد اكثر صدق الله فانه لا يتطرق الكذب اليخبره بوجه لانه نقض وهو على الله
 تعالى بحال قاله في المناقشين فاما كونه في امر المناقشين فيسبب اي في
 ولم ينفقوا على كنههم وذلك ان الناس انهم استاذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في الخروج الى المدينة فلما خرجوا الى المدينة اهلوا اهلين مرحلة من رحلة
 حتى لحقوا بالمشركون فاختلف المسلمون في سلامهم وقيل تزلت في المخالفين
 يوم احد وفي قوم هاجروا ثم رجعوا معتذرين باجتماع المدينة والاستيلاء الي

الوطن

الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا على الفتنة وفتن حال عامه الكفر او
 عامها كقولك مالك قايما وفي المناقشين حال من فتنين اي متفرقين فيهم
 ارمز الله به اي في الكفر تفتقرون فيهم ومعنى الافتراق مستفاد من فتنين وقوا
 حزمة والكفاي باشتمام الصاد الزاي والله اكبرهم عاكسبوا ودهم الحكم
 الكفرة او كسرهم بان يصيروهم لنا واصل الركون والشئ مقولوا بان يردون ان
 تهدوا من اهل الله اي يجعلوه من الممتدين ومن فضيلة الله فان يحلله سبيل الله
 المهدي يودوا والوكفرون كما كفروا وتمنوا ان تكفروا كما كفروا وتكونون سواء
 فتكونون معهم في الضلال وهو عطف على كفرون ولو نصب على جواب التخييل
 فلا يتخذ وانهم اوليا حتى يهاجروا الى سبيل الله فلا توالوا هو حتى يؤمنوا او تحقروا
 ايمانهم بجملة من رضى الله ورسوله لا اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه فان
 توالوا بمن الايمان الظاهر بالجملة او عن الظاهر الايمان يتخذ وهو واقتلوه هو
 حيث وجدتموه كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوه هو
 راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ونصرة الا الذين يصلون الى قوم بينهم وبينكم ميثاق
 لمستثنى من قوله فخذوهم واقتلوهم اي لا الذين يصلون ويثبتون في قوم عاويهم
 ويباينون محاربتهم والقوم هم من خرافة وقيل هم الاسلبيون فانه عليه الصلاة
 والسلام وادع وقت خروجه الى مكة ابا عبيد الاسلمى على ان لا يعينوا ولا يعين عليه
 من لحا اليه فله من الجوارض ماله وقيل بنوا بكر بن زيد بن مناة فاجا وكرو عطف
 على الصلة اي الذين جاؤكم كافرين عن قتلكم وقال قوم استثنى عن المأمورين انهم
 وقتلهم من ترك المحاربين فليحق بالمعاصدين واي الرسول وكف عن قتال الفرقين
 وعلى صفة قوم وكانه قال لا الذين يصلون الى قوم معاصدين او قوم كافرين عن
 القتال كرو عليهم والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم وقوى بغيا العاطف على الله
 صفة بعد صفة او بيان يصلون واستيعناف مصرت مدورهم حال ايضا
 قد ويدل عليه انه فري حصة مدورهم وحصرت اوبان الجاؤكم وقيل صفة
 محذوف اي جاؤكم قوم حصرت مدورهم وهم بنو نعلج جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق والاعتباس ان يقاتلوك او يقاتلوا

بتحية الاسلام وقيل نافع وابن عامر وحزرة والكساى السلم بغير الفاي الاستسلام
والانقياد وقيل به السلام ايضا طست مومناة وانما فعلت ذلك منهوذا وفري
مومنا بالفتح اي مبدؤا لاله الامان معتقون عرض الحياة الدنيا فظنوا ان الله
الذي هو عظام سريع النفاذ وهو حال من الضمير في يقولوا مشعلا هو المومنان
لهم على العجلة ونزلت التثبيت فعد الله مع ان كثيره تنصيحكم عن قتل امثالهم
كذلك كنتم من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تقومتم بكل حق الشهادة فصنعت
بها دما وكم واموالكم من غير ان يعلموا طاعة قلوبكم اليستكم فقل الله عليكم بالاشهاد
بالايمان والاستقامة في الدين فبينوا وافعلوا بالعدل فخلوا في الاسلام كان
فعل الله بكم ولا تبادروا اليه فتكلموا بغير ما نزلت فيه انتادوا فافان فافان
كافرا هم عند الله تعالى من قتل امرو مسلم وتكبروه تأكيد لتعظيم الامر وتزويج
للكبر على ما ذكر من حاله ان الله كان مما تعاون خيرا عا لما به وبالفرض منه فلا
تتقاتلوا في القتل ولخاطوا فيه روي ان سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزت اهل الجبل فيسروا وبقى مرداس ثقة يا سلامه فلما اوى الجبل الجاهل الي
عاقول من الجبل سعد فلما تلاحقوا وكبروا وكبروا وتزل وقال الله الا الله محمد و
الله السلام عليكم فقتله اسامه واستاق غنمه فنزلت وقيل نزلت في المقداد
مروجه في غنيمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله وقال ودلوقا اهل الله
وفيه دليل على صحة ايمان المكونه وان المحدث قد خطى ان خطاه مقفرا لا يستوي
القاعدون على الحرب من المؤمنين في موضع الحال من القاعدون او من الضمير الذي
فيه مغير اولى الضرر بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصد به قوم باعياهم فوجد
منه وقيل بالغ والكساى وابن عامر بالنصب على الحال والاستثناء وقيل بلجاء
على انه صفة للمؤمنين او بدل منه وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير اولى
الضرر فقام ابن ام مكتوم وكيف وانا اعني فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مجلسه الوحي فوقع فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترصها ثم سرى عندنا
اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى في الضرر والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اي المساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفاتح

توفي

تذكروا ما بينهم من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد وفعلا ثبتت والفتنة من الخطا
منزلته فقل الله المجاهدون باموالهم وانفسهم على القاعدين ودرجة جملة من درجة
لما نفي الاستيغناء والقاعدون على التقييد السابق ودرجة نصب بترغ الخافض
بدرجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفصيل ووقع موقع المرة منه وعلى الحال
بمعنى ذوي درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسن الثوبة
لحسنهم وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص بغيرهم وانما التفاوت في زيادة العمل
المقتضي لمزيد الثواب وقيل الله المجاهدون على القاعدين اجرا عظيما ونصب
على المصدر لان فضل معنى اجر والمفعول الثاني له تضمنه معنى لا عطا كان قبل
واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منهم ومغفرة ودرجة لكل واحد
منها بدل من اجر او يجوز ان ينصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواط
واجرا على الحال عنهما فقدمت عليها لانه انكره ومغفرة ودرجة على المصدر باعتبار
فعله ما ذكر تفصيل المجاهدين وبالغ فيه اجالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وتزجيا
فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجبل الذكور والشاقي
جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة الاولى ارتفاع منزلهم عند الله تعالى
وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الذين استعدوا
الثاني هم الذين اذن لهم في الخلف اكتمال بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من
جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكان الله عفو راء لما عسى بشرط
منه رجعا فبما وعدهم ان الذين توفاهم الملائكة يجتمع الماضي والمضارع وتوفي
توفاهم وتوفاهم على مضارع وفيت بمعنى ان الله يوفي الملائكة انفسهم فيستوفوا
اي يكفونهم من استيفائهم فليستوفوا ظاهري انفسهم في حال الظاهر انفسهم بترك
الهمزة وموافقة الكسرة فانها نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كان
الهمزة واجبة قالوا اي الملائكة فقيم كنتم في اي شئ كنتم من امر دينكم قالوا كنتم
مستضعفين في الارض اعتذروا مما وكوا به لضعفهم وعجزهم عن الهجرة اذن
اظهار الدين واعلا كلمته قالوا اي الملائكة تكذبوا بالهم او بكنيتاه المكنون

الله وسعة قضاها في قضاها الى قطر انما فعل المهاجرون الى المدينة والحديثة فاولئك
 ما واصلهم في الزكوة والوجوب ومساعدتهم الكفا وهو خبرنا والفاقية لتقن
 الاسم معنى الشرط وقالوا فيكم كنتم حال من الملائكة باضمار قد اوتوا في الواو
 العايد محمد وفي اي قالوا الام وهو حجة معطوفة على الجملة قبلها مستنتجة منها
 وسأت مصيرة مصيرهم ووجههم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع
 لا يمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فريدينه من ارض
 الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم
 وبنيه تحمل صلوات الله وسلامه عليهم ما لا المستضعفين من الرجال النساء والاولاد
 استقنا منقطع لعدم دخولهم في الموصول ضميره والاشارة اليه وذكر الولدان
 ان اريد به المالك فظاهر وان اريد به الصبيان فليبا لغة في الامور والآ
 بانهم على جدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقد راوا على الهجرة فلا يحجبهم عنها
 وان قواهم لم يحجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت لا يستطيعون حيلة ولا
 يستدرون سبيلا صفة للمستضعفين اذا لا توقيت فيه او حال عند وعن
 المستكن فيه واستطاعة الحيلة وجران استباب الهجرة وما يتوقف عليه وهذا
 السبيل معرفة الطريق بنفسه او بدليله قالوا عليك عسى الله ان يعفو عنهم وذكر بكلمة
 الاطباع ولفظ العفو اي ان بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان الخطر من حقه ان لا
 يامن ويترصد الفرصة ويعلق بها قلبه وكان الله عفو غفورا ومن يهاجر في
 في سبيل الله يجد في الارض مغانا كثيرا متحو لا من الرغام وهو التراب وقيل طريقا
 براغم قومهم يسلكه اي يشارقهم على غير انوفهم وهو ايضا من الرغام وسعد عبيد
 الوزق واطهار الدين ومن يخرج من دينه مهاجرا الى الله ورسوله شريدا له الموت
 فقد وقع له على الله وكان الله عفو راحما الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى
 ثبت اجور عند الله ثبوت الامر والوجوب والاية تزلت في جذب بن ضمير حمله بنو
 على من متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف الموت فصفق يمينه على شماله
 فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايع عليه رسولك فانت
 موافقون في الارض ما فوتره فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بانقضيت

دكان

ركعتها ونفي المخرج فيميدل على جواره دون وجوبه ويؤيد الله عليه الصلاة والسلام
 انه في السفر وان عايشة رضي الله تعالى عنها اعلمت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال النبي يا رسول الله قمرت وانتم وممن وافطرت فقال احضرت يا عايشة
 وابوجه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لقول عمر رضي الله تعالى عنه صلاة السفر
 ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عايشة رضي الله عنها اول ما فرضت
 الصلاة فرضت ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر وظاهرهما مخالف
 للاية فان صحا فالاول مول بأنه كالتام في الصحة والجزاء الثاني لا يفتي جواز
 الزيادة فلا حاجة الى تاويل الآية بانهم العوا الاربعة فكان مظنة لان يخطروا بهم
 ان ركعتي السفر قصر ونقصان فسمي الايتان بهما قصر وعظمت ونفي الجناح
 فيه للتطبيق نفوسهم واقل سفر يقصر فيه اربعة برد عندنا وستة عند ابي
 حنيفة وقوي تقصروا من اقصر معنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف
 اي شي من الصلاة عند سبويه ومفعول تقصروا بزيادة من عند الاختش
 ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا كرموا امينة شريطة
 باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر منهم ما كالم يعتبر في قوله
 تعالى فان خفتم ان لا يقيم احدوا الله فلا جناح عليكم فيها اقتدت به وقد
 تظاهرت السنن على جوازه ايضا في حال الامن وقوي من الصلاة ان يقتلكم بغير
 ان خفتم بمعنى كراهة ان يقتلكم وهو القتال والتعرض ما يكره موافق انت فهم
 فاقنت لهم الصلاة وتعلق مفهومه من قصر صلاة للتوف بحضرة الرسول الفضل
 الجماعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كيفية ايامهم بالايمة بعده
 فانهم نواب عنه فيكون حضوره حضوره ومثل حضور طائفة منهم معك فاجابهم
 طائفتين فلتقصر احداهما معك يصلون ولقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو
 وليأخذوا اسلحتهم اي المصلون جزما وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة
 الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا يعني المصلين فليكونوا اى غير المصلين من الزمان
 نحو سونكر يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطبون على الغائب ولتات طائفة
 اخرى يصلون ولا اشتغالهم بالمراسلة فليصلوا معك فظاهره يدل على ان الغا

يصل مرتين بكل طائفة مرة كما فعل صلى الله عليه وسلم يظن بخلاف ان اريد به ان
يصل بكل ركعة ان كانت الصلاة ركعتين فكيفيته ان يصل الامام بالاولى ركعة
وينتظر بقاها حتى يتموا صلاتهم من غير دين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتي
الآخري فيتم بهم الركعة الثانية ثم ينتظروهم فاعاد حتى يتموا صلاتهم ويصل
هم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصل
بالاولى ركعة ثم تذهب هذه وتقف بأزاء العدو وتأتي الآخري فتصلي معه
ركعة ويتم صلاته ثم يعود الى وجه العدو وتأتي الاولى فتأدي الركعة الثانية
بعبر قراءة وتتم صلاته ثم تعود وتأتي الآخري فتؤدي الركعة بقراءة وتتم
صلاتها وليأخذ واحد منهم وساحتهم فجعل الخذالة يتحصن بها الغازي
فجمع بينه وبين الأسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله والذين تبوء الدار
والايمان من الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعكم فيميتون عليكم
ميلة واحدة ثم ان ينالوا معكم غرة في صلاتكم فيشددون عليكم شدة واحدة
وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا اتقوا عليهم اخذها
بسبب مطر او مرض وهذا ما يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب
مؤخر واحد ذكره امرهم مع ذلك باخذ الخذركي لا يجهلهم العدو ان الله اعطى
لكم فزون عذابا مهيأ وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر بالخروج لقتل
قلوبهم وليعلموا ان الامر بالخروج ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان
يحافظوا في الامور على قراسم التيقظ والتدبر ويتوكلوا على الله تعالى فاذا كان
قضية الصلاة اديتم وفور طم منها فاذا ذكروا الله قياما وقعودا على جنوبكم
قدوموا على الذكر في جميع الاحوال واذا اذنت اداء الصلاة واشتد الخوف
فصلوها كيف امكن قياما سايقين ومقارعين وقعودا رايعين وكل جنوبكم
متخفين فاذا اطمأنتم سكنت قلوبكم من الخوف فاقبموا الصلاة فعدوا
ولحفظوا اركانها وشرايطها والتواها تامه ان الصلاة كانت على المؤمنين
كما باعوتها فوضا حردا لاوقات لا يجوز اخرجها عن اوقاتها في شيء من

الاحوال

الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذكر الصلاة وانها واجبة الاذجال السابقة
والاضطرار في المعركة وتعليل الامر بالاثبات بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة
لا يصلح للمجاهدين ان يلبسوا ولا يلبسوا ولا تضعوا اذ يتبعوا القوم في طلب
الكنز والقتال ان تكونوا تاملون فائهم ياملون كما تاملون وترجون من الله
ما لا يرجون الزامهم وقصرهم على التواني فيه بان ضرر القتال اذ يربون
الضريقين غير مختص به وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واستحقاق
الثواب ما لا يرجوا عدوهم فينبغي ان يكونوا ارفع منهم في الحرب واصبر اليها
وقوي ان تكونوا بالغفغف بمعنى لا تمنوا لان تكونوا تاملون ويكون قوله فانهم
ياملون علة للنهي عن الرمن لاجله والاية نزلت في بدر والصغيري وكان الله
عليهما باعما لذكرهم وضمما يركم حكيمه فيما امر وينهى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس نزلت في طاعة بن ابي ريق من بني خلف سرق درعاً من
جارية قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق فيه
وجاءه عند يدين السمين اليهودي فالتفت الدرع عند طاعة فلم توجد
وحلف ما اخذها وماله بما علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى انتهى الي
منزل اليهودي فاخذها فقال دفعها الي طاعة وشهد له ناس من اليهود فقال
بنو اظفر انطلقوا بنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يجادل
عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وانفزع وبري اليهودي فمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يفعل بما اراد الله بما عرفك واوحى اليك وليس
الروية بمعنى العلم والا لاستدعي ثلاثة مفاعيل ولا تكن للحايدين اية
لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله عما هميت به ان الله
كان عفورا رحيماً لم يستغفرو ولا يجادل عن الذين يخونون انفسهم ان
متوونهم فان وبال خيانتهم يعود عليها او جعل المعصية خيانة لها كما جعلت
ظلم عليها والضمير لطاعة وامثاله اوله ولقومهم فانهم شاركوه في الاشرار
شهدوا على سيرة وخصوا عنه ان الله لا يحب من كان خواناً مبغافاً في الغيا
مصر اجليها انما منكم كما فيه روي ان طاعة ضرب الحكة وارند وثقت حاجبها

ق

بها ليس رقاصه فسقط الحائط عليه فقتله يستخفون من الناس يستترون
 منهم جبا ونفوسا ولا يستخفون من الله وهو لخبير بما يستحيون ويخافونه وهو
 لا يخفى عليه سرهم ولا طريقهم الا ترك ما يستحيون ويخافونه عليه اذ
 يبيتونك يديرون ويذرون ما لا يرضي من القول من رجلي البوي والحلف
 الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محيطا لما يفوت عنه شيء
 ها اتم ها ولاه مبتدا وخبره جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فجعله مبينة لوقوع
 هو لا خبر او صلة عند من يجعله موصولا من جادل الله عنهم يوم القيامة
 امر يكون عليهم وكيلة عما يعميهم عن عذاب الله ومن جعل سوءة قبيحا يسوءه
 غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك
 وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة ويجد
 الله عفورا لمن توبه مرجحاه منفض لا عليه وفيه حث لطعة وقومة على التوبة
 والاستغفار ومن يكسب ثمنا لم يكسبه على نفسه فلا يتعدا موثاله لقو
 ولان سام فهاء وكان الله عليهما حكيما وهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب
 خطيئة صغيرة او ما لا عذر فيه او اثمه ككبيرة او ما كان عن عمد تقرب منه بربا
 كما روي طه زيدا ووجد الضمير لي كان او فقد احتل عتانا واثما مبينة
 بسبب رجلي البوي وتبرية النفس الخاطية ولذلك سوي بينهما وان كان
 مقتزف احد هادون مقتزف الاخر ولو لا فضل الله عليك ورحمة باعلام
 ما هو عليه بالوحي والضمير للرسول جعه للتعظيم جبراوله وللمنة فان عظمة
 الرسول اطلعه على الاحوال في حقه لممت طائفة منهم اي من بني خلف
 ان يصنوا لك عن القضا بالحق مع علمهم بالخالف الجمله جواب لولا وليس القصة
 فيه الي نفي صدم بل ان نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لانه ما ازالك
 عن الحق وعاد وباله عليهم وما يفرقك من شيء فان الله عموك وما خطر
 ببالك كان اعتماد امانك على ظاهرا الامور لا متبدا في الحكم ومن شيء في موضع النصب
 على المصدر اي شيئا من الضرر هو انزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن
 تعلم من خفيات الامور ومن امور الدين الاحكام وكان فضل الله عليك عظيما

اذ لا فضل

اذ لا فضل العظم من النبوة لا خير في كثير من نجواهم من مناجيهم كقولهم تعالى اذم
 نجوي ومن تناجيهم فقولهم الامر امر بصدق او معروفا على حرف مضاف الي الا
 نجوي من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدق وفي نجواه الخير والمعروف
 كما ما يستحسنه الشيع ولا يكره العقل وفسرها هانا بالقرض واعانة اللزوق
 وصدق الطوع وسائر ما فسرية او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات بين
 مؤمن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما بنى الكلام على الاكر
 ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في مرة للخير كان الفاعل يدخل
 فيهم فان العرق والفرق هو الفعل واعتبار الامر من حيث شانه وصلة اليد وقيل
 الفعل بان يكون لطلب مرضات الله لان الاعمال بالنيات وان من فعل خير اربا
 وسعة لم يستحق بها من الله تعالى اجرا ووصف الاجر بالعظيم تنبيها على جفارة
 ما فات في جنه من لغير الله الدنيا وقرا حرة وابوعمر ويوتيه بالياء من لياق
 الرسول عفا الله عن الشق فان كلام المتخالفين في شق غير شق الاخر من بعد ما
 بين انه الهدى في ظهله الحق بالوقوف على المجرات وبيع غير سبيل المؤمنين
 غير ما هو عليه من اعتقاد او عمل نوله ما نولي جعله والياء ما نولي من الضلال
 ونحلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وندخله فيها وقري بفتح النون من صل
 ه وسات مصير جهنم والاية تدل على حرمه مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب العبد
 الشدين على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اسلم الحومة كل واحد منهما
 او احدهما او لجمع بينهما والثاني باطل فيقع ان يقال من شرب الخمر واكل الخنزير
 استوجب الحد وكذا الثالث لان المشاققة محرمة عنهم اليه غيرهما ولو يرضى منهم
 واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع
 سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلام فيه في
 مرصاد الانعام الي عبادي الاحكام ان الله لا يقفر ان يشرك به ويعفوا ما
 ذلك من نيشا ذكره للتاكيد والقصة طه و قيل جاشيع الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال لي شيخ منكم في الذنوب الا ان لم اشرك بالله شيئا منذ
 عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جرة وما توهمت طرفة

عين في عجزه من رايه لنادم تائب فاتري حالي عند الله تعالى فترت وتكون
 يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة
 وبعدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد فتوي لافضا
 متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع اقترأ وهو دعوى النبي على الله
 ان يدعون من دونه الا اننا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي
 صنم يعبدونه ويسمونه انثى فيلان وذلك ما لتأنيث اسمها كما قال وما
 ذكر فان يمين فأنثى شديدة لا زمر ليس له ضرر من فأنثى عنى القدر وهو ما كان
 صغيرا كسبحى قراوا فاذا كبر سمي حجلة ولا نراها كانت جارات والمجاد است
 لؤش من حيث انها ضاهت الاناث لانفع الهاء والراء تعالي ذكرها هذا الاسم
 تلبسها على انهم يعبدون ما يسمونه انثى لانها ينفع لا يفعل من غير المعبود
 ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون وليد على تبايها بغير وفطرحا قتم وقيل المراد
 الملايكة لقولهم الملايكة بنات الله وهو جمع انثى كربات وزيج وقوي انهم على التوحيد
 وانما على جميع انثى كسبحى ونحيبث وثنا بالتحفيف والتفخيل وهو جمع
 كاسد واسد واسدواش بهما على قلب الواو وضمتها همزة وان يدعون نولان
 يعبدون بعبادتها الا شيطان مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغواهم
 عليها وكان طاعته في ذلك عبادة له والمريد الذي لا يعلق بخير واصل
 التركيب للملايكة ومنه مخرج مريد وغلاد امره وشجرة مريد التي تنشق ورقها
 ملعنة الله صفة ثانية للشيطان هو قال لا تخدعك عبادك فصييا مفروضا
 عطف عليه اي شيطان مريدا جامعا بين لعنه الله وهذا القول المذلل على فوط
 عدوته للناس وقد بين سبحانه ولا على ان الشرك املا في الغاية على سبيل
 التحليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا وذلك تنافي لا لوجه
 غاية المناقاة فان الله ينبغي ان يكون فاعلا غير منفعل ثم استد اعطيه بانه
 عبادة الشيطان وهي قطع الضلال الثلاثة اوجه الاول انه مريد منهم في الضلال
 لا يعلق بشي من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني
 انه ملعون لظلاله فلا تتجلب مطالعته سوى الضلال واللعن والثالث انه

من التوابع

في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وسوالة من هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن
 عبادته والمفروض المقطوع اي نصيبا قد لقي وفرض من قوله فضل له في العطا
 ولا ضللتهم عن الحق ولا منعتهم الا ما في الباطلة كطول الحياة وان لا بعثوا
 عقاب ولا امرهم فليست ان الا نعام يشعرونها فخر بمر ما حل الله وهي عبارة
 عما كانت العرب تفعل بالبحار والسوايب واشارة الى تحريكها كما اجد في تفسيرها
 خلق كما لا بالفضل القوة ولا امرهم فليست انهم خلق الله من وجهه صورة اوصفة
 وينداج فيد ما قبل من فتا عين الحامي ونحسا العبيد والوشم والوشم والوشم
 والسمي ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر تغيير فطرة الله تعالى التي هي الاسلام
 والاستعانة بالغير للموايخ والقوي فيما لا يعود على النفس كما لا لا يوجب انما الله
 الا في وعمره لا يقطع مع الحضا مطلقا لكن الفقهاء خصوا انفس البهائم بالحاجة
 ما يدعوا اليه عليها امر الله به وبجوارته عن طاعة الله المطاعته فقد خسر خسرانا
 مبيدنا ان ضيع راسه له وبذلك كانت من الجنة بمكانه من النار بعدد ما لا يتخذ
 ويمنعهم ما لا يبالون مما يبدونهم الشيطان لا غروا وهو اظهار النفع فيما فيه
 الضرر وهذا هو عدو الخلق طر الفاسدة او يستان اوليايه او ليك ما واهم
 جهنم ولا يجدون عنها محيصا معد لا وهم ياب من حار من يحبس اذا عدل وعنها
 حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصداق لا يعمل ايضا فيما قبله والله
 اسوا وعملوا القاطعات سند ظاهرات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدا
 وعدا صفا اي وعدا وعدا او حق ذلك حقا فالاول وكذا لنفسه لانهم من
 الجملة الاسمية التي قبله وعدا والثاني وكذا لغيره ويجوز ان ينصب الموصول
 بفعل انفسه ما بعده وعدا الله بقوله سند ظاهرات سند ظاهرات لانهم من تحتها
 على انه حال من المصدرة ومن صدق من الله في الجملة موكد بليغة والمقصود من الآية
 معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة بغير نبيه بوعده الصادق والى اياه والمبا
 في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله ليس بما يشك ولا ما في اهل الكتاب اي ليس
 وعدا الله تعالى بما يتكبر اياها المسلمون ولا بما في اهل الكتاب وانما يقال بالامان
 والعدل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ورويات

والجل الرابع حكاية عما ذكره
 الشيطان نطقا او انا
 فعلا ومن يخدع الشيطان ويلب
 من دون الله بالثبارة

المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكنا بنا قبل
كتابكم ونحن اولى بالله تعالى منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين
وكنا بنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل
عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بما في المشركين وهو قولهم لاجنة ولا ناروا
قولهم ان كان الامر كما يزعمون لانتكون خير منهم والحسن الاول والاخير اهل
الكتاب وهو قولهم ان يدخل الجنة الامم كان هودا ونصاري وقولهم ان تمسنا النار
الا يا ما معدود قد نمر قرد ذلك وقيل ان يعمل سوا عبادة عابدا ولا يجل ما روي
انه لما نزل قال ابو بكر بن جهم مع هذا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام اما
تخزون واما تحزنون اما تصيبك الذلوا قال بل يا رسول الله قال هو ذلك ولا
يجدر له من ذل الله وليا ولا نصيرا ولا تصيبك لنفسه اذا جاوزوا الا الله ونصرته
من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضه ما وشيا
منها فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها من ذل او اثني في موضع الحال ان
المستمكن في العمل من اللبيان ومن الصالحات اي كايته من ذل او اثني ومن لا يفتد
وهو مؤمن بشرط اقتران العمل بما في استعداده الثواب تنبيه على انه لا اعتداد
به دونه فيه قال وليك يدخلون الجنة ولا يظلمون فغيرا عن نقص شيء من الثواب
واذا لم ينقص ثواب المطيع فالحري ان لا يزداد عقاب العاصي لان المجازاة
ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكر عقوبات الثواب وقرا ابن كثير وابوعبد
يدخلون الجنة هنا وفي غافر ومرويه عن ابي رافع الخا والباقون لم يجمعوا اليهم
الجنة ومن حصل دينا من سلم وجهه لله اخلص نفسه لله لا يعرف انها راسخا
وقيل بدل وجهه له في الجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذل لا ينتهي
تبلغه القوة البشرية وهو محسن ان بل الحسنات تارك للسيئات واتبع
ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا ما يلاعن شيا من
الاديان وهو حال من التبع اولى الملة او ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا واصفا
وتخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليفه وانما اعاذ ذكره ولم يفرغ من تعظيمها
له وتخصيصا على انه الممدوح والخلة من الخلال فانه قد دخل المنقوس والاطهار

المذكور

وقر

وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين سيد على الاخر ومن الخلال وهو الطريق في الاول
فانما يتوافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى لفظة فانها تتوافقان في
الفصل والجملة استيناف جيها للترغيب في اتباع ملة والايان بانه نهاية
في الحسن وغاية كمال المشرودي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث اليك
خليلا له بمصر في امة اصاب الناس عتيا ومنه فقال خليل له وكان ابراهيم ميسر
لنفسه لعلك ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجاز غلبته
بسطا اتيته ولما اصابها الغدا اخرجنا من الناس فلما اخبر راسا للخير وغلبته بحسنة
قام وقامت سارة الميعة لارة منها فخرجت حواكي واختبرت فاستيقظ
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاشتم رائحة الخير فقال من اين هذا لكم قالت
من خليلك المصري فقال من عند خليلي الله عز وجل فسماء الله خليفك وسماء
في السموات وما في الارض خلقا وملكا يختار ومنها من شيا وما يشا وقبل هو متعل
بذكر اعمال مقرر لوجوب طاعة على اهل السموات والارض وكما قدرت على
مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شيء محيطا لحاطه علم وتذوق فكان عالما
باعمالهم فيجازيهم على خير ما وشرها مويسستفتونك في النساء في ميراثهن اذ
سبب قوله ان عينة بن جميل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخبر بانك
تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كان نورت من ليل القتل وتكون
الغنيمة فقال عليه الصلاة والسلام كذلك امرت قول الله يعطيكم فيهن فبين
لكم حكمه فيهن والافتنا بدين ابراهيم وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله
او ضميره المستكن في يعطيكم وساع للفصل فيكون الافتنا مستند الى الله والي
ما في القرآن من قوله يو صيكم الله ونحوه والفعل الواحد ينسب الى فاعلين
باعتبار من مختلفين ونظيره اغنا في زيد وعطاؤه او استيناف محترض للنظيم
المتاوعليم على ان ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمرا بيه اللوح المحفوظ
وتجاوز ان ينصب على معنى وبين لكم ما يتلى عليكم او تحفظ على القسم كانه قيل
واقسم مما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على المحرور في فيهن لان قوله
لفظا ومعني في يتلى النساء صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلى

عليكم في شأنهم والافندل من فيهم او صلة اخرى ليقفكم على معنى ان يقفكم
فيهم بسبب تباين النسا كما تقول كل تلك اليوم في نريد وهذا الاضافة بمعنى من
لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرى يما على انها ايما على فقلت في قوله يا ايها الذين
لوتوب من ما كتب لمن اي فرض لمن من الميراث وتربوا ان تكونون في ان تكون
او عن ان تكون فان اوليا اليتامى كانوا يرعون فيهم ان كن جميلات وبالك
ما هن والا كانوا يعصوا من طعا في ميراثهن والواو تحتل الحال والعطف وليس
فيعدليل على جواز ترجيح البتة اذ لا يلزم من الرعية في كاحا جريان العقد في
صغرهما والمستضعفين من الولدان عطف على تباين النسا والعرب ما كانا
يورثونهم كالا يورثون النسا وان تقوموا بالتباين بالقسط ايضا عطف عليه
اي و يقفكم او ما يتلى فان تقوموا هذا اذا جعلت في تباين صلة لاحد هاتفا
جعلته بدلا لاف الوجه نصيبا عطف على موضع فيهم ويجوز ان ينصب وان
تقوموا باضمار فعل اي وعلا يامر ان تقوموا وهو خطاب للامة في ان ينظر
لام ويستوفوا حقوقهم اولفقوا بالنصف في شأنهم وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما وعدل انزل الخبر في ذلك هو ان امرأة خافت من بعلها متوفعت منه
لما نهرها من الخايل وامرأة فاعل فعل ففسره الظاهر تشورا تجا في اعلمها
وترفع عن محبتها كراهة لها ومنع الحقوق او اعراضا بان يتركها لاجل استئذان
ومحاشية فلا جناح عليهما ان يمس الخايل بينهما سلطان ان يمس الخايل بان تحمله
بعض المهر والقسم وتبيله شيئا تستبيله به وقول الكوفيين ان يعطى
من اصل بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب على المفعول به وبينما
ظرف او حال منه او على المصدر كما في الفقرة الاولى والمفعول به هو محله
وقري يصلي من اصل معنى اصطلح والاصل خبره من الفقرة وسوء العشرة
او الخصومة ولا يجوز ان يراد به التفضيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة
من الشرور وهو اعتراض وكذا قوله واحضرنا لانفس الشئ ولذلك اعتذر عدم
تجاسمها والاول للتعقيب في المصلحة والثاني لتمديد العذر في المأكسة
ومعني احضار الانفس الشئ جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تنسى

بالاعراض

بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل بيمين يسكنها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي
اذكرها اولحب غيرها وان تحسنوا في العشرة وتتقوا الشوز والاعراض
وتقصر الحق قال الله كان مما تعلمون من الاحسان والخصومة خيرا وعلما به
وبالغرض فيه نيجاز يسكنها عليه اقام كونه لما باعها الم مقام ثابته اياها عليها
الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام السبب وان
تستطيعوا ان تعد لوايدين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو معتدل
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسا به فيعدك يقول
هذه قسمي فيما املك فلا تواديني فيما املك ولا املكك ولو حرصتم
على تحري ذلك وبالنعم فيه فلا تملوا كل الميث بترك المستطاع والمجود
المعروب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله وقد رويها كالمعلقة التي
ليست ذات بعل ولا مطلقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت لدامراتا
يميل مع احدهما جأ يوم القيامة ولعل شقيته ما ين وان تقصروا ما كنتم تقصدون
من امورهن وتعتقوا فيما يستقبل فان الله كان عفورا رحيمافيقه كرمنا
مضى من ميلكم وان تبغروا وقرى وان يتفارقا الى وان يمار في كل منهما ما
يقول الله كلا منهما من الاخر بدل او سلوة من رحمة من غناه وقدرته وكان الله
واسعا حكيماف متقينا مقتدراف في افعاله والحكامه موفقه في السموات وما
في الارض تنبيه على كمال رحمة وقدرته موقد صينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس ومن متعلقة بوسينا
او باوتوا وميثاق الاية لتأكيد الامر بالاخلاص واياكم عطف على الذين اتوا
النوا الله بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان مفسرة لان التوضيح معنى التقوى
وان تكفروا وقال الله ما في السموات وما في الارض على ارادة القول اي وقلنا
لام ولكم ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعا صيكم كالا
ينفع بكفركم وتغواكم وانما وصاكم لرحمته لاجل جده ثم قرأ ذلك ويقول له وكا
الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدة في ذاته حمد اوليكم والله ما في السموات
وما في الارض ذكره ثالثا للالذ على كونه غنيا حميدا فان جميع المخاوفات

اللهم

انه اذا سمعتم بكفرها وليست بها ايات من الايات حتى يها التقييد للهيئ
المجالسة في قوله فلا تقعد وامرهم حتى يتكفروا في حديث غيره الذي هو جزان
الشرط مما اذا كان من تجالسه هان يا معاندا غير مجرب ويؤيد للغاية وهذا تنكيا
ما تزل عليهم مكة من قوله واذا رايت الذين يتخوضون في اياتنا الالية والغير في
معهم للكفرة المدلول عليهم بكفرها وليست بها ايات من الايات في الاثر لاهم
قادرين على الاعراض عنهم والانتكاز عليهم او الكفر ان نصيبهم بذلك اولئك الذين
يقاعدون الخاضعين في الفخر من الاجار كانوا منافقين ويدل عليه قوله
جامع المناقذين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين المقعود عنهم واذا
ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعد هذا الفعل افراد منهم لانه
كالمصدر او للاستغناء بالاضافة الى الجمع وقوي بالفتح على البناء لاضافته الى معنى
كقوله مثل انكم تنطقون الذين يترصدون بكثرة ينظرون وقوع امرهم
بدل من الذين يتخذون واصفة للمنافقين والكافرين اذ هم مرفوع او منصوب
او مبتدأ خبره فان كان كسر فتح من الله قالوا الله انكم مظاهرين لكم فاسمها والند
في ما غنمهم وان كان للكا فون نصيب من الحرب فانها سجال قالوا لم يتجوروا
عليكم اي قالوا للكفرة انهم تغلبكم وتمكن من قبلكم فابقينا عليكم والاستخوان
الاستيلاء وكان القياس ان يقال استخاد يستعيد استخاد ففجات على الاصل
وتمنعكم من المؤمنين باخذ لغتهم بتخيل ما ضعفتم به قلوبهم وتواشوا في مظهرهم
فاشركونا فيما اصبتم وانما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
لخسة حظهم فانه مقصور على امر ديني سريع الزوال فانه محكم بينكم يوم
القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا جفيرا وفي الدنيا والمواد
بالسبيل الحجة والحق بهما بنا على فساد شر الكافر المسلم والحنفية على
حصول اليقونة بنفس الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد
الى الايمان قبل مضي العدة ان المنافقين يتخادعون الله وهو خادعهم سبق الكلام
فيه لولا سورة البقرة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كفاية مساقلين كلهم
على الفعل وقوي كسالي بالفتح وهو جمع كسان يراون الناس ليحاوهم المؤمنين

والله

والهراة معا له معنى التفعيل كنتم وناعم والمقابلة فان المراد يري من ميرا
عله وهو يريه استخسانه ولا يذكون الله الا طيلة اذ المراد لا يفعل الا
مخضع من يرايه وهو اقل احواله وان ذكره باللسان قليل بالاضافة الى الذكر
بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكون فيها
غير التكبير والتسليم مديدين بين ذلك حال من او يراون لقوله ولا
يذكون يراونهم غير ذكروا من مديدين او او يذكون او منصوب على الذم
والمعنى هر دوين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا
واصله الذب بمعنى الطرد وقوي بكسر الهمزة معنى يذبون قالوا بصراوة
دينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى فصلصل وقوي بالذال الغير المعجمة
بمعنى اخذ واتار في دبه وتارة في دبه وهي الطريقة لا الى صولا ولا الى
لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين او لاصابرين الى احد الفريقين
بالكلية ومن يضل الله فلن يجد له سبيلا الى الحق والفتوب ونظيره قوله
تعالى ومن يجعل الله له نورا فلا نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دول المؤمنين فانه صنع المنافقين ودينهم فلا تشبهوا بهم ان يريد
ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا حجة بيضاء فان موالاتهم دليل على النفاق
او سلطانا تسلط عليكم عقابا للمنافقين في الدرك الاسفل من النار و
الطبيعة التي في قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم لبث الكفرة اذ هموا الى
الكفر استمروا بالاسلام وخذلوا المسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذ احب الكذب
واذا وعد خلف واذا ائتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتقليد وانما سميت
طبيقاتها السبع دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرا الكوفيين
بسكون الواو وهو لغة كالسطر والسطر والتعريب اوجه لانه يجمع على ادراك وتكون
يتجد لهم تصيرة يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصبحوا ما اسدوا
من اسرارهم واخوالهم في حال النفاق واعلموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه
والخلفوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين

من عدا دهر في الدارين وسوف يوفي الله المؤمنين اجرا عظيما فيسألهونهم فيه
ما يفعل الله بعد ان يشكروا ومنكم من يتشكى بما عطا اوتدفع ضرا او يتجمل
نفعنا وهو الغنى المتعالي عن النفع والضرب وانما يعاقب الكفر لانه امر عليه
كسوف من ابي يهودي اليهودي فاذا ازاله بالايان والشكر ونفى عنه نفسه تخلف من
تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة او لا فيشكر شكرها بما شمر
بمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا متبعا يقبل الشكر
ويعطى الجزية عليا بحق شكره واما شكره لا تكسب الله الجهر بالسوء من القول
الامر ظلم الاجم من ظلمه بالعدل على الظالم والتظلم منه روي ان رجلا اضاف
قوما فلم يطعموه فاشتكا منه فوثب عليه فنزلت وقرئ من ظلم على البنا
للفاعل فيكون الاستثنا منقطع ابي ولكن الظالم يفعل لا يحبه الله وكان
الله سميعا الكلام المظالم عليا بالظالم ان تبدل الخيرة طاعة براه وتختص
او تغفلوه ستره او تعصوا عن سوره لكم المواخاة عليه وهو المقصود وذكر
ابدا الخير ونفاهه تشييب له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا
قد يراه اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانه اولي بذلك
وهو حق المظالم على تهميد العفو بعد ما رخص له في الانتصار رجلا على غيره
الاخلاق ان الذين يحفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله
بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفروا ببعض ومن
بعض الانبياء وكفروا بعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا وطريقا
وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يخلو فان الايمان بالله
انما يتم بالايمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا الكافي
ببعض ذلك الكافي بالكل في الصلاة الخ قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال
اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا
مصدره وكذا غيره اوصفة لصدة الكافرين بمعنى هم الذين كفروا واحقالي
يقينا محققا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم
يقصر قوا بين احد منهم اعداءهم ومقابلةهم وانما دخل بين علي احد وهو يقتني

شكر

شكره والعمومة من حيث انه وقع في سياق النفي او ليك سوف يؤمنهم اجورهم
الموعودة لهم وتصديره بسوف لتوكيد الوعد والادلة على انه كان لا محالة
وان تلخرو قد اخلص عن عاصم ويعقوب بالياء على تكوين الخطاب وكان الله
عفو اهل افرامهم رجيماء عليهم بتضعيف حسناتهم يسالك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كما يا من السماء نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فاتي
بكتاب من السماء كذا كافي به موسى عليه الصلاة والسلام وقيل كما يا بحر راغلا
سماء على الواح كما كانت التوراة او كما يا نوحا نوحا جين ينزل او كما يا ايسا
يا يمانا يا ناسك رسول الله فقل سالوا موسى كبر من ذلك فاجاب شرط مقدري
ان استكبرت ما سالوه منك فقل سالوا موسى عليه الصلاة والسلام اكونه
وهذا السؤال ان كان من ايمانهم استند اليهم لانهم كانوا اخذين بعلمهم
فابعين لهديم والمعنى انهم قوم راسخ في ذلك وانما اقتروا عليك ليس باول
جهالتهم وخيالهم فقلوا ان الله جهم عيانا اى انا نراه جهم او مجاهر
معانيين له فاخذهم الصاعقة نارجات من السما فاهلكتهم بظلمهم بسبب
ظلمهم وهو تعنتهم وسوالهم ما يستحيل في ذلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضيه
الاشاع الروية مطلقة انه اتخذوا العجل من بعد ما جاءهم البينات وهذه البينة
التي نبيه التي اقتروا فيها ايضا او ايدهم والبيانات المجزئات ولا يجوز رجلا على التوراة
اذ لم ياتهم بعد تعفوا عن ذلك واينما موسى سلطانا مهينا تستطاع اهر
عليهم حين امرهم ان يقتلوا انفسهم توبة من اتخاذهم العجل ورفضا قولهم
الطور ميثاقهم بسبب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا فاعلى
موسى والطور مظل عليهم وقلنا لهم لا تعبدوا في السبت على لسان داود ويعتزل
ان يرا على لسان موسى حين نزل الجبل عليهم فانه شرع السبت ولكن كان الاعتدال
فيه والسمع به في زمن داود وقراورش عن نافع لا تعبدوا على ارضه لا تعبدوا
نادعته الثاني الدال وقرا قالون فاحركوا الغيب وتشديد الدال الغيب
عنه بالاشكان واخذوا منهم ميثاقا عليا على ذلك وهو قولهم سمعنا
واطعنا فيما نلقاهم ميثاقهم اي فاعلوا ونقضوا فاعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم

وما من يد للتأكيد والبال متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان يتعلق بحرمنا
عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقص وما عطف عليه في قوله فظلم
الانما دل عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا
غلقت فيكون نصله وقولهم المعطوف على المحذوف في جاره وكفهم بآيات
الله بالقرآن او بما في كتابهم وقولهم لا يبينوا بغير حق وقولهم قلوبنا غلقت
وعيد للعلم او في كنهه مما تدعونا اليه بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلناهم
عن العلم او اخذها ومنعنا التوفيق للتدبر في آيات والتذكير في مواضع فلا
يؤمنون الا قليلا منهم كعبدة الله بسلام او ايماننا قليلا لاعتقاده به لنقصانه
موت بكفرهم بعيسى وهو معطوف على بكفرهم لانه من اشباب الطبع او على قوله
فيه انقصهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون
تكرير ذلك الكفر اذنا لتكرير كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم محمد عليهم
السلام وقولهم على ربهم عظماء يعني نسبتها الى الزنا وقولهم
انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمهم ويحتمل انهم قالوه استهزاء
ولظنهم قوله ان رسول الله الذي ارسل اليكم لمجنون وان يكون استهزاء فاما الله
تعالى مدحه او وضعه للذكر لمن مكان ذكرهم القبيح وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبههم روي ان رهط من اليهود سبوه وانه فدعاه عليهم فمسخهم الله
قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بان يرفعها الي السماء فقال
لاصحابه ايكفرون ان يلقي عليه شهابي فيقتل ويصلب ويذبح الجنة فتقام
رجل منهم فالتقى الله تعالى عليه شبهه فاخذ وصلب وقليل كان وجلنا
فخرج ليدل عليه فالتقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب
وقيل دخل طيطايوس اليهودي بينا كان هوفيه فلم يجد والتقى الله عليه
شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا
تستبعد في زمان النبوة واما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من حرمانهم
على الله تعالى وقصد قتل نبيه المودع بالمعجزات القاهرة ويتحجب به لان
لقولهم هذا على حسب حسابناهم وشبهه مسند الجار والمجرور وكانه قيل

دلي

ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول وفي الامر على قوله من قال له يقتل امده
ولكن انصف بقتله فشايع بين الناس ولصغير المقتول لانه لا تقتلنا على ان تتر
مقتولا وان الذي خلفنا فيه اي في شأن عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف
اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وشرود لغرور فقال
بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن
صاحبنا وقال من سمع منه ان الله تعالى يرفعني الي السماء وقال بعضهم
صلب الناسوت ومعد الاموات فلي شاك منه في شرود والشاك كما يطلق
على ما لا يتبرح احد طر فيه يطلق على مطلق التردد وعلى مقابل العلم ولذلك اكد
بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن استغنا عنقطع اي ولكنهم يتبعون الظن
ويجوز ان يفسر الشاك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي يسكن اليه النفس جزما
كان او غيره فيتصل الاستغناء وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كازعمه بقولهم انا
قتلنا المسيح اي متيقنين وقيل معناه ما علوه يقينا كقولهم لاذك يحبر عنها
العالمات بها وقد قتلت بعلي لك يقينا من قولهم قتلت الشيء علما وشعرته
علما اذ اتبع علمك فيه بل روي عنه الله ورواها وكتله واثبت لرفعه
وكان الله عز وجل لا يغلب على ما يريد حكمة فيما دبر بعيسى وان من اهل الكتاب
الا يؤمنون به قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا يؤمن به فبقوله يؤمنون
به جملة تسمية وقعت صفة لاحد ويهود اليه الصهير الثاني والاول بعيسى
والمعنى من اليهود والنصارى احد الا يؤمنون بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان
يموت ولو حين تزعم روحه ولا ينفعه ايمانه ويوبى ذلك ان قري الا يؤمنون
به قبل موتهم نعم النون لان احد في معنى الجمع وهذا كقولهم ايمانهم والتقرين على
معالجة الايمان قبل ان يضطروا اليه ولا ينفعهم ايمانهم وقيل الصهير لان
لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء امن به اهل الملج جميعا روي انه ينزل من السماء
حين يخرج الرجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى يكون الملة
واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور مع البقر
والذي باب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة

ثم يتوفي ويصل على المستلوك ويثبونه ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فيشهد
على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله فظلموا الذين هم ادعاه في
ظلمتهم وحرمانا عليهم طبيبات احلت لهم معنى ما ذكره في قوله وعلى الذين صادوا
حرمناه وبصدهم عن سبيل الله كشيء اناس كثير او صدك شيئا واخذ بهم الربا وقد
هو اعند كان الربا محرما عليهم كما هو محرر علينا وفيه دليل على دلالة النبي على
التخريف واكلام احوال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمه واعتدنا
للكافرين منهم عدنا اليها ووزن قاياب وامر لكن الرايخون في العلم منهم كجدا
ابن سلام واصحابه من المؤمنين اي منهم اوزن المهاجرين والانصار ويؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك فغير المبتداه والمقيمين الصلوة لفضيل على مدح
ان جعل المؤمنين بالخبر لا وليك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء
اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء وقوي بالرفع عطف على الرايخون والضمير في
يؤمنون وعلى انه مبتداه والخبر وليك سنوهم والمؤمنون الزكاة فرفع لا حد
الاوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قد علمه الانبياء بالانبياء
والكتب وما يصدر من اتباع الشرائع لانه المقصود بالايه اوليك سنوهم
اي اعطيتهم على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقدر احقره سنوهم بل
انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح والنبيين من بعده جواب الام الكتاب عن
اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء
هو اوجينا الي ابراهيم واسماعيل في السماق ويعقوب والاسباط وعيسى وابوب
ويونس وهارون وسليمان فخصهم بالذكر مع اشتمال النبيين تعظيما لهم فان
ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى اخرهم والباقيون اشراف الانبياء وشاهدين
وايتناد اود زبور وقدر احقره زبور بالضم وهو جمع زبور بمعنى زبور ورسالة
لنفس مضمرة عليه اوجينا اليك كما ارسلنا اوفسره وقد قصصناهم عليك
من قبل اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسالة نقصصهم عليك وكلام الله في
تكليمه وهو منتهي مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمد صلى الله
عليه وسلم بان اعطاه مثله اعطى كل واحد منهم رسالة مبشرين ومنذرين فنب

على المدح اوبانما ارسلنا او على الخار يكون من سلاموطيا المابعه كقولك مروت
يزيد رجلا صالحا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ارسال فيقولوا ولا ارسلت
اليك رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم يكن تعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الي
الناس ضرورة لتصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح والافعال على ادراك كليتها
واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان يخبر
لنفس او على الله والاخر جاز لا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها
او ههنا وكان الله عز وجل لا يغلب فيما يريد حكيما فيما يرز من امر النبوة وخص
كل نبي بنوع من الوجوه والاعجاز لكن الله يشهدك استنداك عن مفهوم ما قبله وكما
لما اقتضوا عليه بسؤال كتاب يتروك عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوجينا اليك
قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يشهد ويقرره بما
انزل اليك من القرآن المجيد الذي على نبوتك روي انه انزل انا اوجينا اليك
قالوا ان شهدك فنزلت ما انزل به لعله انزل ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم
بما لعه على نظم يحجز عنه كل بليغ او حال من يستعد النبوة ويتسائل نزول الكتاب
عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فلجاءوا الى الجبر واليه
حال عن الفاعل وعلى انشال حال عن المفعول والجملة كالنفس لما قبلها والملايكة
يشهدون اي ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على انهم يريدون ان يعلموا بحجة دعوى النبوة
على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الخلق والاسباب للانسان
الي العلم بما شال ذلك سوي الفكر والنظر فلو اني هو لا بالنظر الصحيح لعرفوا
نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملايكة وشهدوا وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما
اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال الاضلال ولان
المضل يكون اعرف في الضلال ابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا
محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته او الناس يصدون عما فيه صلاحهم وظلمهم
او بغير ذلك والاية تدل على ان الكفار يحيطون بالفروع اذ المراد بهم
الجامعون بين الكفر والظلمة لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الاطريق

وجههم خالدين فيها ابداً بحري حكمه السابق ووعده اللاحق على من مات على كفره
فهو خالدين في النار وخالدين حال مقدرة هو كان ذلك على الله يسيرة لا يصعب عليه
ولا يستعظمه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم لما قرأ من النبوة وبين
الطريق الموصلي الى العلم بها ووعده من انكم ما خاطب الناس عامة بالدعوة والزم الحجة
والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فاموا خيرا الكرم اي ايماننا خيرا الكرم او ايتوا امراة
خيرا الكرم ما انتم عليه وقيل قد يريه يكن الايمان خيرا الكرم ومنعه البصيرين لا
كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولا يودي الى حذف الشرط وبوابه
وان تكفروا فان همما في السموات والارض يعني وان تكفروا فافروا عنكم
لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بيمانكم ونه على غناه بقوله لله ما في السموات
والارض وهو يعم ما استعملنا عليه وما تركنا منه وكان الله عليما باحوالهم حكيم
فيما دبر امره يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم المخطاب للمؤمنين علت اليهود
في حاصص حتى رموه بانه ولد لغير رشده والنصاري في رفعه حتى اتخذوه الها
وقيل للنصاري خاصة فانه لو قول لقوله مولا تقولوا على الله الا الحق فيعني تنزيهه
عن الصاحبة والولده انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته القاه الى مريم
او صلت اليها وحصلت فيها روح منه وود روح صدر منه لا توسط ما بحري
بحري الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان بحري الاموات والقلوب
واما صوابه ورسوله ولا تقولوا ثلاثة اي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم
ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واخي الصبي من دون الله آية
ثلاثة ان صحتهم يقولون الله ثلاثة انا نيم الاب والابن وروح القدس يريد
بالاب الذات وبالابن العلم وروح القدس الحياة استهوا عن التثليث خيرا الكرم
نصبه بما سبق انما الله واحد اي واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما سبحانه
ان يكون له ولد اسحقه تسميها من ان يكون له ولد فانه يكون لمن كان له مثل بطرق
اليه فانه ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقنا لا يماثله شيء من ذلك فيتحقق
ولده وكفى بالله وكيفا تنبيه على غناه عن الولد بل الحاجة اليه ليكون وكيفا لا يئس
قايير حفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن من خلفه او يعينه ان يستنكف المسيح

ان ينفذ

ان ينفذ من كنز الدمع اذا احتجبت ما صغفك كمالا يري ثوبه عليك ان يكون عبد الله
من ان يكون عبد الله فان عبودية شرف يتبهاها به وانما الدلالة والاستنكان في عبودية
غيره ويدين وقد يجازان قالوا الرسول انهم صلى الله عليه وسلم لم يغيب صاحبنا قال
ومن صاحبكم قالوا عيسى قال ولي شيء اقول قالوا نقول نعم عبد الله قال انه ليس بعباد
ان يكون عبد الله قالوا على قولك ولا الملايكة المقربون عطف على المسيح اي وان
يستنكف الملايكة المقربون ان يكونوا عبيدا واحتج به من زعم فضل الملايكة على الانبياء
وقالوا سافه للرد على النصاري في رفع المسيح على مقام العبودية وذلك فيتحقق ان
يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكاف
وجوابه ان الاله لا يلد على عبده المسيح والملايكة فلا يتجدد ذلك وان سلم اختصاصها
بالنصاري فعلم ان العطف بالمباغة باعتبار التكبير ودول التكبير كقولك اصبح
الامير لا تخافه ويدين لامرؤس وان اراد به التكبير فغايته تفصيل المقربين من
الملايكة وهم الكروبيون الذين حول العرش ومن اعلاهم رتبة من الملايكة على السبع
من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الاخر مطلقا والتزاع فيه قد
يستنكف من عبادته ويستنكف من يتفرع عنها والاستكبار دون الاستنكاف في ذلك
عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
فيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم
اجورهم ويبرزهم من فضلهم واما الذين استنكفوا واستكبروا فافعل بهم عدوا اليها
ولا يجردون لهم من دول الله وليا ولا نصيرا تفصيل المجازاة العامة المدلول عليها
من مخوي الكلام وكانه قال فيحشرهم اليه جميعا يوم تحشر العباد المجازاة او
لمجازاتهم فان اثنابة مقابلتهم والاحسان اليهم تعذيبهم بالفساد والحشر بآياتها
الناس قد جاءكم بوهان من ربكم واتزلنا اليكم نور اميينا عني بالبرهان المعجزات
وبالنور الفطري اي حاكم دلائل العقل وسواهد النقل لم يبق لكم عذر ولا مله وقيل
البرهان الذي اودسوا الفسق فاما الذين امنوا بالله واعتمدوا به فيسجد
في رحمة منه مغتاب قد ربه بالامانة وعلمه رحمة منه لا فضل الحق واجب وفضل
لصان زايده عليه ويبدلهم اليه الى الله تعالى وقيل الى الموعود من الاستقامة

علمهم

هو القدر ابو

دو مالیه
ویدیه
لهم الزام
مستفاد
بالا قدام
المعروفة
ویدیه
مستفاد
ویدیه

هو جمع والواحد نصاب ^{هو} وان يستقسموا بالازلام فاي وحرم عليكم الاستقسام
بالاقداح وذلك اتم اذا قصدوا فعلا ^{في} ثلاث اقداح مكتوب على احد ما في
روي على الاخر ^{في} ربي والثالث ^{عقل} فان خرج الامر مضوا على لك وان خرج
التاسي ^{تجيبوا} عنه وان خرج الغفل ^{اجابوا} ما تانيا ^{فمن} فاعني الاستقسام ^{بالاقداح}
بالاقداح على الانصبا ^{المعلومة} والواحد لازم ^{الكل} والركض ^{فذلك} فسق
اشارة الى الاستقسام ^{بكونه} فسقا لانه دخول في علم الغيب فضلا ^{باعتقاد}
عن ذلك طريق اليه ^{وافترقا} الى الله تعالى ان اريد ^{بذلك} ان
اريد به الصمم ^{والابليس} المحرم ^{والذي} تناولوا ^{صاحرا} عليهم ^{البؤرة} لم يرد به يوما
بعينه وانما اراد الزمن ^{الحاضر} وما يتصل به من ^{الارمنة} الاثنية ^{وقبل} اذ يوم ^{نزلوا}
وقد تولت بعد عصر يوم الجمعة عرفة ^{الوداع} يبيع الذين ^{كلموا} من دينكم
اي من ابطاله ورجعكم عنه ^{تعالى} هذه ^{الكتاب} وغيره ^{ومن} ان يغلبكم عليه
ولا ^{تخشوا} من ان يظهر ^{واعليكم} واخشوا ^{واخلصوا} النسيئة ^{الي} اليوم ^{اخذوا}

لكن ديكراً بالنصر والاعطاه على الاديان كلها اوبالتنصيص على مواعيد العبادات
والنواحيين على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واثبتت عليها نعتي بالهداية
والنوفيق اوبياكل الدين اوبفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاطعام
ديانة اخذتمكم دينا من بين الاديان وهو الدين عند الله تعالى العبد فزادته
متصل بذكر المحرمات وما يندمها اعتراض مما يوجب التجنب عنها وهو ان تنالوا
فسوقاً وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والمسلم المفضل والمعلم
فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في محض الحاجة غيب تجاوزه
لا تشرع عليه ما يلزم ومخوف اليه بان ياكلها تلك الذوا وبما جاوز احد الخصة كقول
غير ما ع ولا عاده فان الله غفور رحيم لا يؤاخذكم باكله مما ليس عليكم من احد
لهم لما تضمن السؤال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق الكلام فيما ذوا
قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يساؤنك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين
شايخ في مثاله والمسؤول اصل من المطامع كانت لما تجلى عليهم ما حرم عليهم
سألوهم اصل لهم قل اصل لكم الطيبات فالو تستخشف الطيبات السليمة

وتقدم الحار المجرد ولا انداز
اول الامر بان الحار المجرد
ومصلحته في قوله تعالى
الم يخرجكم من دياركم
وعليكم في قوله تعالى
معلق ما كنت
لا المصنف بان تقدم عليه
محموله وقد عدل في المصنف
لما مر مراراً اي انتم بها
ودخولها من غير مظهر
من الجاهلية ومنك
جج المشرك وطواغيتهم
بالحال الدنيا والشراب
والنفاق في قوله تعالى
نعمي انجزت لكم وعدي
ولا انعمي عليكم
في قوله تعالى

[illegible]

وكان قد استاق سوح المدينة وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ بتثنية على خطاب المثبتين
 مواد احلتم لما صطا واية اذن في الاصطيا وبعده زال الاحتم ولا يلزم من اذنة
 الاباحة ما مان من الامر دلالة الامر لان بعد الخطر على الاباحة مطلقا وقرئ
 بكسر الفاعلي القائمه هذه الوصل عليها وهو منعت جذا وقرئ احلتم يقال
 حل المحرم واحله ولا يحكمه ولا يحلنكمه ولا يكسبنكم شأن تومر شدة بفتحهم
 وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول والفاعل قرأ ابن عامر واسماعيل عن نافع
 وابن عباس عن عامر بسكون النون وهو ايضا مصدر كيان او نعت بمعنى تعلقن توم
 وفعلان في النعت اكثر ان صد وكره عن المسجد الحرام لان صد وكره عام الوصية
 وقرأ ابن كثير وابو عمر بكسر الهمزة على انه شرط معترض اعني عن جوابه لا يحرمكم
 ان تعدوا واية بالانتقام ثاني مفعولي بحكمه فانه ينبغي الى واحد واليا اثنين
 ككسب ومن قرأ بحكمه بفتح الياء جله مفعول من التعدي الى المفعول بالهمز المفعول
 ولما ونوا على البر والتقوى على العفو والامضاء متابعة الامر ومجانبة الربوبية
 لتماموا على الاثم والعدوان وللتشفى والانتقام واتفقوا الله ان الله شديد العقاب
 فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم الميتة ما فارقه الروح
 من غير تدكبه والدم اى الدم المسفوح لقوله او ما مسفوحا وكان اصل الجاهلية
 يصبونه في الاعميا ويشوونها وكرهوا لغير الله بة اى رفع الصوت
 لغير الله به لقولهم باسم اللات والعزى عند ذنوبهم والمتخففة التي مانت
 بالفتح والموقودة بالضم ربة بنحو خشب او حجر حتى تموت من قذته اذا ضربته
 والمنزوعة التي تروت من علوا وفي سائر فانت والتطبعة التي نطختنا اخرى
 واليا فيها النفل وما اكل السبع اى وما اكل منه السبع فانت وهو يدل على ان
 جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لا يحكمه الا ما ذكبت الا ما ذكمت ذكاته
 وفيه جياة مستقرة من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص لما اكل السبع والذكاة
 في شرع بقطع الخلق والموتى بخدة وما ذبح على المنصب النصيب واحدا لانما
 وهي الاجاز كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها وبعد قذ ذللك قربة وقيل
 هي الاصنام وعلى معنى اللام او على اصلها تشديد وما ذبح مستعمل في الاصنام وقيل
 عام

بعد ذلك اجد ان

تقصر عنه ومنه مخرج مستحبات الغريب والمريد بل نعم على حرمته وما علمتم
من الجوارح عطف على الطيبات ان جعلت ما هو موله على تقدير مريد ما علمتم وحالة
شرطية ان جعلت شرطاً وجوباً فكلوا والجوارح كواسب الصيد على اهلها من بيع
ذوات الاربع والطيرة مكاتبين معلمين اياه الصيد والمكاتب موكب الجوارح
ومشركها بالصيد مشتق من الكلب لان التاديب يكون اكثر واشد لان كل من
يسمى كلباً لقوله عليه الصلاة والسلام سئل عن كلبه كلباً من كلابك وبغضه
على الجوارح علمت وفائدة المبالغة في التعليم تعلمون حاله انية او استبداد
بما علمكم الله من الجليل وطرق التاديب فان العلم به الهام من الله تعالى ومكاتب
بالعقل الذي هو متعة او ما علمكم ان تصيدوا لاتباع الصيد بارضال صاحبه ويتر
بزجره وينصرف بدعايه ويمسك عليه الصيد ولا ياكل منه فكلوا انما اسكن عليكم
وهو ما لا ياكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل
انما اسكن على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في بيع
الطير لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وقال الخرون لا يشترط مطلقاً وذكروا
اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند رسله او ما اسكن بمعنى
سموا عليه اذا اذنت ذكاته واتفقوا الله في محرماته ان الله سبحانه
في اول خلقه مما جعل ودق اليوم جعل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكفا حل
لكم يتناول الذين بايع وغيرهما ويعلم الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى واي
على رضى الله عن نصارى بنى قليب وقال اليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها
الا شرب الخمر ولا ينجونهم المجرسون ذلك وان الحق بهم في التفسير على الجزية لقوله
عليه الصلاة والسلام ستوا بهم سنة اهل الكتاب غير نكاح نسائهم ولا اكل
ذبايحهم ولعلكم ترحمهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبعوهم منهم ولو حرم عليهم
بجز ذلك والمحصنات من المؤمنات اي الحراير العفيفات وتخصيصهن ثقت
على ما هو الاولي والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وان كن حرميات
وقان يزعمون لا تغل الحرميات اذا اتيتهم من اجورهم فهو حق وتقييد الحلال
باتيائهما التاكيد وجوباً والحل على الاولي وقيل المراد باتيائهما التزامها بحصنيتها

ان

انما بالكاح وغير مسلمين غير مجاهدين بالزنا ولا عتدي اعدان مسلمين
به والخمر والصدق يقع على المذكور لا نفي ومن كفر بالايان فقد حبط عمله وهو في
الاخرة من الخاسرين ويؤيد بالايان شرايع الاسلام وبالكفر به الزكاه والانتا
عنه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم القيام كقوله تعالى
مواذ افراقت القرآن فاستعذ بالله فهو عن اعادة الفعل بالفعل المستب عنها
لايجاز والتبني على ان من زاد العبادة ينبغي ان يبارك اليه بحيث لا يشك
الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلاة لان التوجه الى الشيء والقيام اليه
قصد له وظاهر الامة يوجب الوضوء على كل قايير الى الصلاة وان لم يكن محدثاً
والاجماع على خلافه لما روي انه عليه الصلاة صلى الغسل بوضوء واحد يوم الفتح
فقال عرضت شيئا لم يكن نصنع فقال نعموا فعلت فقبل مطلقاً اريد به
التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين وقيل الامر فيه للتدب وقيل
كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام للامة
من اخر القرآن نزلوا فاحلوا حلها وحرمو احرامها فاعسلوا وجوهكم امرؤا
الماعلي ولا حاجة له الى ذلك خلافاً لما لك وما يدعيه الى المرافق الجرمي ورجع
دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل في معنى كونه تعالي وبزركم قوة
الى قوتكم او متعلقة بمحدث وف تقديره وايدىكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك
لم يبق معنى التخييد ولا ذكره مزيداً فايده لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل
الى تنفيذ الغاية مطلقاً واما دخولها في الحكم او غيرها فلا دلالة لها عليه وانما
يعلم من خارج ولم يكن في الامة وكان الايدي متاولة لها حكم بدخولها احتياطاً
وقيل في من حيث انها تنفيذ الغاية تقتضي خروجها والا لم تكن غاية لقوله تعالى
فتظنوا انهم ميسرة وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن بالتميز الغاية صافها
عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطاً واستحوار وسكره البامزيد وقيل لتبني
فانه الفارق بين قولك مسح المندبل ومسح بالمندبل وفحجه ان يقال
انما تدل على تضمين الفعل معنى الاتصال فكانه قيلوا الصلوا المسح برسكم فذلك
لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيلوا استحوار وسكم فانه كقوله واعسلوا وجوهكم

واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في قدر الوجوب فاجاب الشافعي رضي الله تعالى عنه
 عنه اقل ما يقع عليه الاسم عند اليقين وابو حنيفة رضي الله تعالى عنه مسح
 ربيع الواسلانه عليه الصلاة والسلام مسح على ناصيته وهو قريب من ربيع وملاك
 رضي الله عنه مسح كله اقل بالاحتياط وارجحكم الى الكعبين فصبه نافع وابن
 عمر وحفص والكسائي ويعقوب عطفوا على جوههم ويوبك السنة الشايعة وكل
 الصحابة وقول اكثر الامة والتخذيذ لذكر المسح لا يحد وجوه الباقر في الجواز ونظير
 كثير في القرآن والشعر لقوله عذاب يوم اليم وجوعين بالمجر في قوله
 والكسائي وقولهم خرب خرب والمخافة باب في ذلك وفايدتها التنبيه على
 انه ينبغي ان يقصد في صبها ما عليها ويغسل فستل يرب من المسح وفي الفصل
 بينه وبين غيره انما على وجوب الترتيب وقوي بالرفع على ارجلكم مفسولة وان
 كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من
 الغائط او لامستم النساء فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
 سبق تفسيره ولعل تكرره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله
 به يصل عليكم من حرج اي ما يريد الامر بالطهارة للصلاة او الامر بالتيمة من قسيتها
 عليكم ولكن يريد بيطهركم لينظفكم او يطرركم عن الذنوب قال الوضوء نظير
 للذنوب او يطرركم بالتراب اذا اعوزكم التطهير بما لمفعول يريد في الموضع
 محذوف واللام للعللة وقيل مزيد والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى
 لا يرضى لكم في التيمم ولكن يريد ان يطرركم وهو ضعيف لان لا تقتدر بعد
 المنيعة وليتم نعمته عليكم لئلا يبشر عماما مظهره لا بد انكم ومكثرة الذنوب
 نعمته عليكم في الدين او ليتم بخصته العامه عليكم بعزايمة لعلكم تشكرون
 نعمته والاية مشتبهة على سبعة امور كلها شتى طارئة ان اصل يدك الاصل اثنا
 مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح باعتبار
 المحل محدود وغير محدود وانما ما يبع وجامد وموجب ما حدث اصغر واكبر
 وان المنيح للعدو الى البدل مرضا وسفرا وان الموعود عليها تطهير للذنوب
 وانما النعمة وادركوا نعمة الله عليكم بالاسلام لئلا تكونوا المشركين في شكر

فلم تجدوا ماء

ميتا

وميتا الذي وانكره اذ قلتم سبحنا واطفئنا يعني الميتا الذي يافخه على له
 المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمسع والطاعة في العشر
 واليسر والنفط والمكة او ميتا في ليلة العقبة او سبعة الرضوان واتوا
 الله في انفسهم ونقض ميتا الله ان الله عليهم بذات الصدور اي غفيا نسا
 فيما ذكر عليه افضل العجليات اعماله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
 شهد بالقسط ولا تجر منكم شنان لوم على ان لا تعدوا له عذرا بعلي لقننه
 من الجمل والمعل لا يحل لكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعد
 عليهم بارتكاب ما لا يحل لكم شدة وقذف وقتل نسا وصبيته ونقض عهد تنقيا
 مما في قلوبكم اعدوا له اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى حتى ام
 الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما نهض عن الجور وبين انه يقتضي
 الهوي واذا كان هذا العدل مع الكفا والفاظت بالعدل مع المؤمنين واحوا
 الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكون بهذا الحكم اما لاختلاف السبب
 كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود والذين لا اعتبار بالعدل
 والمبالغة في اطمانايرة الغبطة وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
 واجرة عظيمة انما حذرت في ثاني مفعولي وعدا بستان بقوله لهم مغفرة فانه استينا
 يمينته وقيل الجملة في موضع المفعول فانه الوعد ضرب من القول وكانه قال وعدهم
 هذا القول والذين كفروا ولذوا باياتنا اوليك الحجاب الحيرة هذا من عاربه
 تعالى ان يتبع حال احد الضدين حال الاخر فافهم الدعوة وفيه مزيد وعرفوا
 وتطبيب لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وروى ان المشركين
 راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجابه بعيسى فان قاموا الى الظهور معا فلما
 صلاؤهم الا كانوا الاكبروا عليهم وحيث ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصور فذلك
 تعالى كيدهم بان نزل صلاة الكوف والاية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى انهم
 عليه الصلاة والسلام في قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية
 مشلين قتلهم امر وبنمية الضمري بحسبهم ما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم
 اجلس حتى نطعمك ونفرضك فاجلسوه وهو ابقته فبعد عمر بن الخطاب الى جا

بكر بن عبد الله بن الحارث

عظيمة يطرحها عليه فامسك الله تعالى يده فزال جبريل عليه الصلاة والسلام فخرج
فخرج وقيل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام فخرج
ولم يبق الناس عنده فاجابوا اي فسل سيفه فقال من منعك اي فقال له فاستقله
جبريل عليه السلام واخذ الرسول وقال من منعك اي فقال لا احد اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فزلت ما ذهروهم قوما ان يبسطوا اليكم ايديهم يا قتلة
والاهلاك يقال بسط اليه يده اذ انطرح وبسط اليه لسانه اذ اشتد به كلف
ايديهم عنكم منعها ان تمد ايديكم ولا تمسها عنكم واتفقوا الله وعلى الله فليتكن
المؤمنون فانه الكافي لا يصلح للغير ودفع الشره ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فاشاهدوا من كل قوم شريفا فاعطاهم
قومه ويقتضونها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به وروي ان بني اسرائيل
لما فرغوا من شعور واستقروا اجتمعوا في مجلس فاجتمع اليهم بالمرسل فاجتمع اليهم
الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اي كتبتموها لكم دارا وقورا فخرجوا
اليها وجاهدوا فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل قبيلة كفيلا عليهم بالوفاء
بما امروا فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقيبا واسارهم فلما ادلى من ارض كنعان
بعث النقيبا يجتسسون الاخبار عنهم ان يجدوا قومهم قراوا البحر اما عظيمة
وباسا شديدا فيها وبوا وجعلوا حديثا قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا
ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنعمة
ليلا قسما الصلاة وايتمتم الزكاة وامتم برسلي وعزتموه اي نصرتموه
وقومتموه واصله الارب ومنه التعزير وافرستم الله قوما حسنا ما لانفاق
في سبيل الخير فوضايتهم المصد والمفعول لا كفر عنكم شيئا انكم جواب
للقسم المذلول عليه باللام في لين ساقه مستجاب الشرط ولا دخلكم جنة
بحر في بحر الا انما اكرمكم بعد ذلك بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به
الوعد العظيم منكم فقد دخلوا السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عدل ومجمل
من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة فبان
نقصهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وسخطناهم اوضنا عليهم الجزية

بجمل

وجعلنا قلوبهم قاسية لا تفعل عن الايات والنذر وقوا حرة والكافي فثبت
وهي اما بالغة قاسية او بمعنى روية من قولهم ورفق قتي اذ كان معشوشا وهو
ايضاح القسوة فان المعشوش فيه بغير صلابة ورفق قسيته بالتبع القاف
للسين سحر قون الكاف عن مواضعه استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا
قسوة اشد من تغيير كلام الله والا فترا عليه ويجوز ان يكون حال من مفعول الضم
لا من القلوب اذ لا ضمير له فيه وسوا حظه وتروا الضياع والضياع ما ذكرناه
الضلالة اذ ان اتباع محمد والمضي اتم حرقوا التوراة وتركوا احظهم منا اترك عليهم
فلم ينالوه وقيل معناه انهم حرقوا ما في التوراة من اشياء عن حفظهم لما روي
ان بن سحود قال قد ينسى المسرة بعض العلم بالمعصية وتلي هذه الآية ولا تزال
تذكر على خبيثتهم فاني اذ فرقة خائنة او خابرة والتالبا لغة والمعني ان
الحياطة والغدر عن عاداتهم وعادة اسلافهم لا تزال تذكر ذلك منهم ولا يذكرونها
لئلا تكونوا وهم الذين اسوا منهم وقيل الاستئذان من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية
فما عطف عنهم واصح ان تايوا واسوا الوعاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق
منع باية التفسير ان الله يحب المحسنين لتعليق الامر بالصغ وحدث عليه
وتبليبه على ان العفو عن الكافر الخاين احسان فضلا عن العفو عن غيره ومن
الذين قالوا ان النصارى اخذنا ميثاقهم ماي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذ
من قبلهم وقيل تعذيبهم من الذين قالوا ان النصارى قوم اخذنا واما قالوا
ان النصارى ليدل على انهم سمو انفسهم بذلك اذ اعانهم الله تعالى ففسلوا
مما ذكرناه فاعربنا فاننا من غري بالشئ اذ الصق به بينهم العدالة
في البعض الى يوم القيمة بين فرق النصارى وهم نسطورية ويعقوبية وملاكية
او بينهم وبين اليهود وسوف يبينهم الله بما كانوا يصنعون بل جزا والعفا
ما اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووجد الكتاب لانه الجاهل قد جاهر
رسولنا بينكم كمن يوامن كنتم تحفون من الكتاب كنتم محذرون اية الرحمة في
التوراة وبشارة عيسى ياخذ في الانجيل ويعفوا عن كثير مما تحفون به لا
تخبر به اذ لم يضطر اليه في امر ديني او عن كثير منكم فلا يواخذ بجرمه ولا يذكركم

من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال
والكتاب الواضح الجازم وقيل سيدي بالنور محمد صلى الله عليه وسلم يدعي به الله
وهذا لغيره لا في السواد بهما واحد ولا هما كواحد في الحكم من اربع رضوانه من اتبع
رضاه بالايمان منهم سبل السلام طرق السلامة من العذاب او سبل الله ويخرجهم
من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام بما رزقه بارادته او بتوفيقه وربه
المراد مستقيم طريق في اقرب الطرق الى الله تعالى ومودته لا محالة فقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هو الذي قالوا بالاتحاد منهم وفي ذلك
يصح به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان
يكون هو المسيح فنبذ اليهم لادبر قولهم توفيقا لجهلهم وتفضيحا لمعتقدهم فقل
يملك من الله شيا فيمنع من قدرته وارادته شيا ان اراد ان يملك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا احق بذلك على قلوبهم وتقر به ان المسيح مقدر
مقبور قابل للفناء كسائر المكنات ومن كان كذلك فهو معز عن الالهية فمعه
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير اضافة لما
عرض لهم من الشبهة في امره والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل
كخلق السموات والارض من اصل الخلق ما بينهما وينشئ من اصل ليس من جنسه
كادرك كثير من الحيوانات ومن اصل بجائسه اما من ذكره وحده كخلق حيي او من انثي
وحدها كعيسى او منها كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله ولعلاء
اشباع ابنيته عزير والمسيح كما قيل لاشباع بن اثير الخبيثون او مقرونون
عنده قريبا لا ولا من اولادهم وقد سبق لذلك مزيد بيان في العزلة فقل قلم
يعذبكم بذنوبكم اي فان مع ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان هذا
المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والامر بالمسيح
واعترفتم انه سيديكم باننا اياما معدودة بل انتم نبشروا خلقا ممن خلقه
الله تعالى يعصون لشيئا وهم من امره وبرسله مواعيد بين مشاهيرهم كمن
والمعنى انه يعاملهم كسائر الناس لا مزية لكم عليهم والله ملك السموات
والارض وما بينهما كلها سواي كونها خلقا وملك الله واليه المصير فيجازي المحسن

بجنانة

باحسانه والمسيح باسمه اهل الكتاب قد جاكر رسولنا بين الكفرة اي الذين وحذف
لظهوره او ما كتموه وحذف لتقدم ذكره ويجوز ان لا يقدر معقول على معنى ويتبين
ذكر البيان والبيان في موضع الحال اي جاكر رسولنا مبينا لكمه على فترة من الرسل
متعلق بجاكر اي جاكر على حين فتور من الرسل وانقطع من الوحي ورسول حال من
الضمير فيه ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير كراهة ان يقولوا ذلك ويحدث
به فقد جاكر بشير ونذير متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا بما جانا فقد جاكم
الله على كل شئ قديرة فيقدر على الرسل تنزيها كانه فعل بين موسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبى وعلي الرسل
على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اذ كان بينهما مائة سنة
او خمسمائة وتسعة وتسعون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد
من العرب خالد بن سنان العنبي في الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين
انقضت آثار الوحي وكانوا الخوارج ما يكون اليده واذا قال عيسى يقوم يا قوم
اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرفكم بهم ولهم بعث
في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم اوليكم
وقد ذكرنا فيكم الملوك تكاثرا لانبياء بعد فرعون حتى قتلوا عيسى وهو يقتل
عيسى وقيل لما كانوا ملوكين في ايدي القبط فانقذهم وجعلهم مالهون لانهم
وامورهم سماهم ملوكا واتاكم ما لم يوت احد من العالمين من قلق البعده
والتظليل للغمم وانزال الخوف السلوي وتخوهم امانا انا هم وقيل المراد بالعالمين
عالمى زمانهم يا قوم اذ خلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك
لانها كانت قراوان الانبياء وسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق
وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتب الله لكم فيها لكم او كتب في
الروح انهما تكون مسكنكم ولكن ان امنتم واطعتم لقوله لام بعد ما عصوا فانها
بحرمة عليهم ولا تترددوا على اديباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجارية قيل
لما سمعوا حالهم من انفسهم كبروا وقالوا لبيتنا مننا عصر تعالوا نجعل علينا اسما يصر
بنا الى مصر ولا تترددوا في دينكم بالعصيان وعدم التوقى على الله تعالى فتسلبوا

خاسرين من ثواب الدارين ويجوز في فتنة الجوز على العطف والنصب على الجواب
وقالوا يا موسى ان فيها قوم مجاصرون متغلبين لا يتلقوا مقاديرهم ولجبار فعال جبر
على الامر بمعنى اجبره وهو الذي يجبر الناس على ما يريد وانما ان ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داحلون اي لاطاقة لنا بهم قال حزقيال كالب
ويوشع من الذين يخافون ناي يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبارين
اسما وصارا الى موسى علي هذا الواو لبيت اسرائيل والراجع الى الموصل بعد ذلك اي
من الذين يخافون بنو اسرائيل ويشهد له ان قري ان الذين يخافون بنو اسرائيل
وعلي المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اي من الذين يخافون من الله بالتذكير و
يخوفهم الوعيد انهم الله عليهم بالايان والتبشير وهو صفة ثانية لثقلين
او اعتراض ما دخلوا عليهم الباب باب قوتهم اي باقتوهر وصاعطوهم في المضيق
وامنعوهم من الاصهار فاذا دخلتوه فانكم غالبون لتعسر الكثرة عليهم في المضيق
من عظم نجسهم ولا تهم اجسام لا قلوب لها ويجوز ان يكون علم ما بذلك من
اخبار موسى وقوله كتب الله لكم ومما علمنا من عاداته تعالى في نصرته له وما عهد
من صنعه لموسى في قهر اعدائه وكلما الله فتوكلوا ان كنتم مومنين اي مومنين به
ومصدقين لموعده قالوا يا موسى اننا ندخلها ابدا فتوكلوا على التاكيد والتأني
ساد امور فيها بعد من ابدا بدل البعض فلذهب انت وربك فقاتلا فاهامنا
فاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله عدم مبالاة بهما وقيل قهر يروى
انت وربك بعينك قال رب اني لا املك الانفس والخي فانه شكوي بشدة حزنه
وحزنه الى الله خالفه قومه وايسرهم ولم يبق معه موافق يثق به غير هارون
عليه الصلاة والسلام والرجل المذكور ان كانا بواو فانه لم يبق عليهما
لما كانا من تلوون قومه ويجوز ان يراد باخي من يواخي في الدين فيدخلان فيه
ويحتل نصيبه عطف على نفسي او على اسم ان ورفع عطف على نفسي او على اسم ان
ورفعه عطف على الضمير في الاملاك او على ان واسمها وجرو عند الكوفيين عطف على
الضمير في نفسي فاروق بيننا وبين القوم الفاسقين بان يحكم لنا بما نستحقه
ونحكم عليهم بما يستحقونه او بالتعديد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحتهم قالوا يا

فان

فان الارض المقدسة محترمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عساياهم الذين
سنة يقيمون في الارض عامل الطرفة اما محترمة فيكون التحريم وقتا غير مبدلا
تخالف ظاهر قوله التي كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روي ان موسى عليه الصلاة
والسلام سار بعد من بنى من بني اسرائيل ففتح ان يحارب في فيها ماشا الله فقبض
وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر اخبره بنو يوشع بعد بني وازا الله له المزمع
بقتل الجبارة فصار بهم يوشع وقتل الجبارة وصاروا لشام كل بني اسرائيل واما
يوشع اي يسيرون فيها فمخبرين لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا
وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال ان ندخلها بل هلكوا في التيه وانما
قاتل الجبارة اولادهم روي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراعس يسيرون
من الصباح الى المساء فاذا هم بجيش ارتحلوا عنه وكان الغمام تظلم من الشمس عمود
من نور يطلع بالليل فيضي لهم وكان طعامهم الخبز والسلوي وماؤهم من الحجر الذي
يحاولونه والاكثر ان موسى وصارون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك رجلا لهم
وزيادة في درجتهم وعقوبة لهم وانما ما تافيه ماتت هارون وموسى بعد
بسنة ثم دخل يوشع ان يحارب ثلاثة اشهر وماتت القبا فيه بعد غير كالب
ويوشع فقاتلوا على القوم الفاسقين فخطب به موسى لما قدم على اهل عليم
ومن انهم احضاروا ذلك لفسقهم وتلق عليهم بنو بني ام قاييل وهابيل اوسى اهل
تعالى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما ثورا اخر فخطب منه قاييل لان ثور امه كان
اجل فقال لهما ادم قري قريانا انكما قبل تزوجا فقبل قريان هابيل ان تزل
نازقا كلته فازداد قاييل خطا وفعل ما فعل وقيل لم يزوجها ابنى ادم لفضله
واما هارون بن اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل ان يخلصوا
مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من الضمير في انزل او من ليا اي
ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتاب الاولين الذي قويا فاما نظروا البنا او حال
منه او بدل من حذف مضاف الى اهل عليم بناها ابتداء لك الوقت والقران اسم
ما يتقرب به الى الله عز وجل من زيجة او غيرها كما ان الخلق ان اسم ما يخلى اي
يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل قد يره اذ قرب كل احد منهما

فان يوشع فقاتلوا على القوم الفاسقين فخطب به موسى لما قدم على اهل عليم
ومن انهم احضاروا ذلك لفسقهم وتلق عليهم بنو بني ام قاييل وهابيل اوسى اهل
تعالى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما ثورا اخر فخطب منه قاييل لان ثور امه كان
اجل فقال لهما ادم قري قريانا انكما قبل تزوجا فقبل قريان هابيل ان تزل
نازقا كلته فازداد قاييل خطا وفعل ما فعل وقيل لم يزوجها ابنى ادم لفضله
واما هارون بن اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل ان يخلصوا
مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من الضمير في انزل او من ليا اي
ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتاب الاولين الذي قويا فاما نظروا البنا او حال
منه او بدل من حذف مضاف الى اهل عليم بناها ابتداء لك الوقت والقران اسم
ما يتقرب به الى الله عز وجل من زيجة او غيرها كما ان الخلق ان اسم ما يخلى اي
يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل قد يره اذ قرب كل احد منهما

فان يوشع فقاتلوا على القوم الفاسقين فخطب به موسى لما قدم على اهل عليم
ومن انهم احضاروا ذلك لفسقهم وتلق عليهم بنو بني ام قاييل وهابيل اوسى اهل
تعالى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما ثورا اخر فخطب منه قاييل لان ثور امه كان
اجل فقال لهما ادم قري قريانا انكما قبل تزوجا فقبل قريان هابيل ان تزل
نازقا كلته فازداد قاييل خطا وفعل ما فعل وقيل لم يزوجها ابنى ادم لفضله
واما هارون بن اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل ان يخلصوا
مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من الضمير في انزل او من ليا اي
ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتاب الاولين الذي قويا فاما نظروا البنا او حال
منه او بدل من حذف مضاف الى اهل عليم بناها ابتداء لك الوقت والقران اسم
ما يتقرب به الى الله عز وجل من زيجة او غيرها كما ان الخلق ان اسم ما يخلى اي
يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل قد يره اذ قرب كل احد منهما

قربا قيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ازرع عنده وهابيل صاحب زرع وقرب
جلاسيناه فقبل من ادم ما لم يقبل من لاخر لانه سخط حكم الله ولم يعلم النية
في قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لا قتلناك فوقع بالقتل لغير الحسد له
قبل قربانه ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من
قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحسد
ينبغي حرمه انه من تقصيره ويحتمل في تحصيل ما به صار المحسود مخطوفا لا في
اذا الله حفظه فان ذلك مما يصح ولا ينبغيه وان الطاعة لا تقبل الا من مخلص
هذين بسطت اليك يديك لتقتلني ما انا بساط يدي اليك لا قتلناك انما انا الله
رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا
من الله تعالى لان الله لم يبع بعدا وحكما لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام
كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ما انا بساط في جواب
لين بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع راسا والقرمز من ان يوصف به ويطاق
عليه ولذلك الكد الذي باليه الى اريد ان يتوبوا ثم وانما فكفون عن اصحاب النكا
وذلك جزاء الظالمين لتعليل بان الامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعني
انما استسلم لك ارادة ان تخجل اني لو بسطت اليك يدي وانما بسطت يدي
الي ونحوه المستبش ما قال لا فعل البادي ما لم يعتد المظالم وقيل معني يا ثم
قتلي وبانك الذي لم تقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع
ملتبسا بالاعين حاملهما وله لم يزد معصية اخيه وشقاوته بل قصده
هذا الكلام لان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريده ان يكون لك لا في فالمراد
بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاشترطه
وارادة عقاب العاصي جازية فطوعت له نفسه قتل اخيه فنهله له ووجه
له من طاع له المرتفع اذا اتسع وقوي طوعت علي الله فاعل معني فعل او علي ان قتل
اخي كانه دعاه الي الاقدام عليه فطاعته وله لزيادة الربط كقولك حفظت
لزيد ماله فقتله فاصبح من الخامس من دينا ودينيا اذ بقي مد عمره مطرودا
محرونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حرا وقيل بالبصرة في

قوله قابيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ازرع عنده وهابيل صاحب زرع وقرب جلاسيناه فقبل من ادم ما لم يقبل من لاخر لانه سخط حكم الله ولم يعلم النية في قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لا قتلناك فوقع بالقتل لغير الحسد له قبل قربانه ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحسد ينبغي حرمه انه من تقصيره ويحتمل في تحصيل ما به صار المحسود مخطوفا لا في اذا الله حفظه فان ذلك مما يصح ولا ينبغيه وان الطاعة لا تقبل الا من مخلص هذين بسطت اليك يديك لتقتلني ما انا بساط يدي اليك لا قتلناك انما انا الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الله لم يبع بعدا وحكما لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ما انا بساط في جواب لين بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع راسا والقرمز من ان يوصف به ويطاق عليه ولذلك الكد الذي باليه الى اريد ان يتوبوا ثم وانما فكفون عن اصحاب النكا وذلك جزاء الظالمين لتعليل بان الامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعني انما استسلم لك ارادة ان تخجل اني لو بسطت اليك يدي وانما بسطت يدي الي ونحوه المستبش ما قال لا فعل البادي ما لم يعتد المظالم وقيل معني يا ثم قتل وبانك الذي لم تقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاعين حاملهما وله لم يزد معصية اخيه وشقاوته بل قصده هذا الكلام لان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريده ان يكون لك لا في فالمراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاشترطه وارادة عقاب العاصي جازية فطوعت له نفسه قتل اخيه فنهله له ووجه له من طاع له المرتفع اذا اتسع وقوي طوعت علي الله فاعل معني فعل او علي ان قتل اخيه كانه دعاه الي الاقدام عليه فطاعته وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فاصبح من الخامس من دينا ودينيا اذ بقي مد عمره مطرودا محرونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حرا وقيل بالبصرة في

قوله قابيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ازرع عنده وهابيل صاحب زرع وقرب جلاسيناه فقبل من ادم ما لم يقبل من لاخر لانه سخط حكم الله ولم يعلم النية في قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لا قتلناك فوقع بالقتل لغير الحسد له قبل قربانه ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحسد ينبغي حرمه انه من تقصيره ويحتمل في تحصيل ما به صار المحسود مخطوفا لا في اذا الله حفظه فان ذلك مما يصح ولا ينبغيه وان الطاعة لا تقبل الا من مخلص هذين بسطت اليك يديك لتقتلني ما انا بساط يدي اليك لا قتلناك انما انا الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الله لم يبع بعدا وحكما لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ما انا بساط في جواب لين بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع راسا والقرمز من ان يوصف به ويطاق عليه ولذلك الكد الذي باليه الى اريد ان يتوبوا ثم وانما فكفون عن اصحاب النكا وذلك جزاء الظالمين لتعليل بان الامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعني انما استسلم لك ارادة ان تخجل اني لو بسطت اليك يدي وانما بسطت يدي الي ونحوه المستبش ما قال لا فعل البادي ما لم يعتد المظالم وقيل معني يا ثم قتل وبانك الذي لم تقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاعين حاملهما وله لم يزد معصية اخيه وشقاوته بل قصده هذا الكلام لان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريده ان يكون لك لا في فالمراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاشترطه وارادة عقاب العاصي جازية فطوعت له نفسه قتل اخيه فنهله له ووجه له من طاع له المرتفع اذا اتسع وقوي طوعت علي الله فاعل معني فعل او علي ان قتل اخيه كانه دعاه الي الاقدام عليه فطاعته وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فاصبح من الخامس من دينا ودينيا اذ بقي مد عمره مطرودا محرونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حرا وقيل بالبصرة في

موضع المسجد الاعظم فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه ليفي يوازي سواة اخيه
زوي انه لما قتله تخبر في امره ولم يدع ما يصنع به اذ كان اول بيت من بني ادم بعث
الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما الاخر تخبر له عن قتل اخيه ورجلته ثم القاه
في الحفرة والضمير في يديه لله والغراب وكيف حال من الضمير في يوازي والحلة
ثاني فعول في يري والسراد بسوة اخيه جسد الميت فانه مما يستقيم ان يري ما
في الايام وبلينا كلمة تخرج وتفسر والاف في ابدال من التكم والمعني يا ويلك
فقتلوا ذلك والويل الويلة الصلابة لم تجز ان تكون مثل هذا الغراب فاوازي
سواة اخي لا اهتدي الى ما اهتدي اليه وقوله فاوازي عطف على ان يكون ليس
جواب الاستفهام اذ ليس المعني لم تجز ان يكون قويا بالسكون على فلانا او
اوازي على تسكين المنسوب تخفيفا فاصبح من النادمين على قتله لما كان فيه
من التقير في امره وحله على قتله سنة او اكثر على ما قيل وتلوه للغراب امراد
لونه وتبرأويه منه اذ روي انما قتله اسود جسد فقال ادم عن اخيه فقال
ما كنت عليه وكلا فقال بل قتله ولذلك اسود جسدك وتبرأ عنه ومكت
بعد ذلك ما يهينه لا ينجحك وعلم الظفر بما فعله من اجله من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل صدد اجلا اذا
جناه استعمل في تعليل الغنايات كقولهم من جراك فعلته اي من اجرتك اي
بجيتته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل من ابتدائه متعلقة بكتبنا اي
ابتدا الكتب وانما من اجل ذلك انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل
نفس يوجب لاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع
الطريق فكما قتل الناس جميعا من حيث انه هناك حرمه الاما وسن
القتل وجرة الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلا
غضب الله والعذاب العظيم ومن جايها فكما اجي الناس جميعا اي ومن
قتل ببقا حيا بغيره او منع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة
فكنا فاعل ذلك بالناس جميعا والمطلوب منه تعظيم قتل النفس واجبا عليه في
القلوب توهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها ولقد جاءهم رسنا

قوله قابيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ازرع عنده وهابيل صاحب زرع وقرب جلاسيناه فقبل من ادم ما لم يقبل من لاخر لانه سخط حكم الله ولم يعلم النية في قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لا قتلناك فوقع بالقتل لغير الحسد له قبل قربانه ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحسد ينبغي حرمه انه من تقصيره ويحتمل في تحصيل ما به صار المحسود مخطوفا لا في اذا الله حفظه فان ذلك مما يصح ولا ينبغيه وان الطاعة لا تقبل الا من مخلص هذين بسطت اليك يديك لتقتلني ما انا بساط يدي اليك لا قتلناك انما انا الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الله لم يبع بعدا وحكما لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل وانما قال ما انا بساط في جواب لين بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع راسا والقرمز من ان يوصف به ويطاق عليه ولذلك الكد الذي باليه الى اريد ان يتوبوا ثم وانما فكفون عن اصحاب النكا وذلك جزاء الظالمين لتعليل بان الامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعني انما استسلم لك ارادة ان تخجل اني لو بسطت اليك يدي وانما بسطت يدي الي ونحوه المستبش ما قال لا فعل البادي ما لم يعتد المظالم وقيل معني يا ثم قتل وبانك الذي لم تقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاعين حاملهما وله لم يزد معصية اخيه وشقاوته بل قصده هذا الكلام لان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريده ان يكون لك لا في فالمراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجله ويجوز ان يكون المراد بالاشترطه وارادة عقاب العاصي جازية فطوعت له نفسه قتل اخيه فنهله له ووجه له من طاع له المرتفع اذا اتسع وقوي طوعت علي الله فاعل معني فعل او علي ان قتل اخيه كانه دعاه الي الاقدام عليه فطاعته وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فاصبح من الخامس من دينا ودينيا اذ بقي مد عمره مطرودا محرونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حرا وقيل بالبصرة في

بالبيئات شران كثير منهم بعد ذلك في الارض ليسر لكون اي بعد ما كتبنا عليهم
هذا القدر من العظم من اجل ان تلك الخبايا واصلنا اليهم الرسل بالانبا
الواحدة تاييد الامم وتجييد القوم كي يتحاشوا عنها كثير منهم يسرقون في الارض
بالقتل لا يبالون به وهذه القصة مما قبلها ولا شرف التباعد عن جنة
الاعتدال في الامم انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله في حاربون اوليها
وهو المسلمون جعل حاربهم حاربهم تقطعا واصل الحرب السلب الحرار من ايمانها
قطع الطريق وقيل المكبر بالصوصية وان كانت في ممره فيسعون في الارض
اي مفسدين ويجوز نصبه على العلة والمصدر لان سعيهم كان فسادا فكانه
قيل ويفسدون في الارض فسادا ان يقتلوا في غير صلب قاصدا ان يروا
القتل او يصبوا في يصبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال والنفقة باطلا
في ان يقتل ويصلب او يترك او يطعن حتى يموت او تقطع ايديهم
واجلهم من خلاف تقطع ايديهم اليمنى واليسرى اراخذوا الماء لم يقتلوا
او ينفوا من الارض ينقلون بل في بلد بحيث لا يتكلموا من القراري في موضع ان
اقتصر على الاحناف وفسر ابو حنيفة النبي بالخبر وفي الآية على هذا
التفصيل وقيل للتخيير والامام يخير بين هذه العقوبات في كل قطع طريق
ذلك لانهم جزى في الدنيا ذل فيضيعة ولهم في الآخرة عذاب عظيم فلعلم ذنوبهم
الذي يربوا من قبل ان تقدر واعلمهم استثنى مخصوصا هو حق الله تعالى
وبدل عليه قوله تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا في الاول
وهو يقطع بالتوبة وجوبه لا جوارزه وتقييد التوبة بالتقدم على القدر في بدل
على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان سقطت العذاب وان الآية في قطاع
المسلمين لان توبة المشرك تدفع عنه العقوبة قبل القدرة وبعد ايمانها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي ما توسلون به الي ثوابه والذين
منعوا عن الطاعات وتركوا المعاصي من سل الي كذا اذا قرب اليه وفي الحديث
الوسيلة منزلة في الجنة وجاهدوا في سبيله محاربة اعداءه الظاهرة
والباطنة لعلمهم تعلمون بالوصول الي الله تعالى والقرب منه ان الذين

كفر

كفر والوان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليقدر عليه
ليجعله فدية لانفسهم من عذاب يوم القيامة واللام متعلقة بحد وف
تستدعيه لو اذ التقدر بكون ثبوت ان لهم ما في الارض فوجدا للغير في به والمذكور
شيئا انما لا جراه يجري اسم الاشارة في حقوقه تعالى عن ان بين ذلك اولات
الوان في مثله بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في خبره خبر ان والجملة
تمثيل للمزور العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الي الخلاص منه ولهم عذاب اليم تقريخ
بمنعهم منه وكذلك قوله ويريدون ان يحرقوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب عظيم وقوي تحرقوا من اخرج وانما اخرج ما هم بخارجين بل وما يخرج
للمباغضة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جلتان عند رب وبه اذ
التقديز فيما على عليكم السارق والسارقة اي حكمهما وجملة عند المبرد والفاء
للسببية وظل الخبر لثمة معني الشوط اذ المعنى والذي سرق والتي سرق
وقوي بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشا لا يقع خبرا الا باخبار ثنائيل
والسرقة اخذ مال الغني في خفية وانما يوجب القطع اذا كانت من جزر والمغزو
ربع دينار او ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربع دينار
فصاعدا وللعلم خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام
فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي الايمان ويؤيده قوله بن مسعود ايمانها
ولذلك ساع وضع الجمع موضع المشي كما في قوله فقد صفت قلوبكم اكفا بتثنية
المصاف اليه واليد اسم لتمام العضو ولذلك ذهب الخواص الى ان القطع هو من
المنكب والجور على انه الرسخ لانه عليه الصلاة والسلام ان يسارق فامر
بقطع يمينه منه جزاء مما كسب انك الامر الله منصوبان على المفعول لو
المصدر ودل على فعلها فاقطعوا والله عز وجل من تاب من السراق
من بعد ظلمه اي سرقته واصلح امره بالتقصي عن التبعات والعزم على ان لا
يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يعذب
في الآخرة لما القطع فلا يسقط بها عذابه لاكثر من لان فيه حق السرقة منه
المرتعلم ان الله ملك السموات والارض الخطاب للنبي او لكل احد ويجوز

من يشاء ويعف عن ذنوبه على كل شيء قد روي قدوم التعذيب على الغفلة والاعمال
ما سبق اولاً استحقاق التعذيب مقدم اولاً المراد به القطع وهو في الدنيا
هياكلها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اى صنع الذين يقعون في
الكفر سرعياً اي في اظهاوان وجد وامنه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم اي من المنافقين والباطلة متعلقة بقاوا الايمان والواو تحت الحال
والعطف ومن الذين هادوا واعطف على من الذين قالوا سمعوا للكذب يخبر
بحدوف اي هرسامعون والضمير للذين يسارعون ويخبرون
مبتدأ من الذين خبره اي من اليهود قور سمعوا واللام في الكذب امام يديك
للتاكيد ولتضمن التمعن المقبول اي قايون لما يعترفه الاحبار والعلامة
والمفعول محذوف اي سمعوا كلامك ليكنوا عليك فيها سمعوا لقوم
اخرين لم ياتوا في مجمع اخر من اليهود لم يحضر ولم يجلسك وتجاهاً عنك تكبرا
اذا فواطي البغضاء والمعنى على الوجهين اي مصفون لهم قايون كلامهم او
سمعوا منك لاجلهم ولانتم ايهم ويجوز ان يتعلق الكلام بالكذب لا سيما
الثاني تكرار لتأكيد اليك بوالقور اخرين يتحرفون الكلام من بعد مواضعه
اي يميلون من مواضعه التي وضعها الله فيها اما لفظا باهاله او تغيير وضعه
واما معنى تحله على غير المراد واجرايه في غير موارده والجملة صفة اخرى لقوم
او صفة لسماعون احوال من الضمير فيه او استيناف لاموضع له اوفى موضع
الرفع خبر محذوف اي هم يتحرفون وكذلك يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه اي
ان اوتيتهم هذا فخذوه فاقبلوه واعلموا به وان لم تؤثروا قبل افتاكم فخذوا
فاحذروا اي فاحذروا قبول ما افتاكم روي ان شريفا من خير بني بشر يفي
وكنا محصنين فكم هو ارجح ما رويها مع رصطهم الى بني قريظة ليسوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان امرهم بالجلد والتعذيب فاقبلوا وان
امرهم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا عنه فجعل من صوريا حكم بينه وبينهم وقال
انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر ليهودي ورفع فوكر الطور وانكلم
واعرق افرعون والذي انزل عليك كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الزجر

علي بن الحسن قال نعم فوشوا عليه فقال اخذت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرايين فرجما عند باب المسجد ومن روى الله
ضلالته او فضيحه فلن نملك له من انفسنا شيئاً فلن نستطيع ان ننزل الله
شيئاً في دهره اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى
علي فساد قول المعتزلة له لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى
وهو لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى وهو لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر
استحلف نعت بقوله ومن الذين هادوا واعطف على من الذين قالوا سمعوا للكذب
اكالون للحيث اى الحرام كالشيء من حيث اذ استنصه لانه سمعوت البركة
وقوا ابن كثير وابوعرو والكاسي ويعقوب بضمين وهما الفتان كالعنق والعنق
وقوي بفتح السين على لفظ المصدر فان جاورك فاعلم عنهم واعرض عنهم فتعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اتوا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل ان الحكم
كتابان الى القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي الاصح وجوبه اذا كان
المترافعان واحدهما ذمياً لانا التزمنا الذنب عنهم ودفع الظلم منه والاية ليست
في اصل الذمة وعندنا حنيضة عجب مطلقاً ما ان تعرض عنهم بل يترك شيئا
بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فحكم الله
بالقسمة بالعدل الذي امر الله تعالى به ان الله يحب المتقنين فيحفظهم ويعظم
شأنهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوب عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبه على انهم ما قصدوا
بالتحكيم معرفة الحق وقائمة الشرع وانما طلبوا منه ما يكون هو عليهم وان لم
يكن حكم الله تعالى في زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة ان رجعها بالظرف ان
جعلتها مستنداً فمن ضميرها المستكن فيه وتاثيرها الكونية لظهور الموت في كلامهم
لفظاً ودوراً ثم يقولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكلامهم
بعد التحكيم وهو عطف على حكمك وانك لم تسمع النجيب موما اوليك بالمؤمنين
يكتابهم لاعراضهم عنه او لا وعما يوافقنا نيا اوليك وبه انا انزلنا التوراة
فيها هدى يهدي الى الحق وتوراة يكشف ما استنبه من الاحكام يحكم بها

التي هي من نصيب بني اسرائيل وموسى ومن بعد ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما
لم ينسخ وبهذه الآية تمسك القائلين الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين
لهم ونسبوا بها بشان المؤمنين وتقريرا لليهود وانهم يخلون عن الانبياء واقفا عليهم
الذين هادوا متعلقين بانزل ويحكم اي حكمون بها في حكمهم وهو يدل على ان النبيين
انبياء وهم والواثيون والاحبار زهادهم وعلماهم السالكون طريقة انبياءهم
عطف على النبيين مما استحقوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يخطوا
كتابهم من النصيب والتخريف والرجوع الى ما يحذرون من التبيين وكانوا عطف
شهادة رقباء لا يكونون ان يغيروا او شهداء يفتنون في كنفهم كما فعل بنو اسرائيل
فلا تخشوا الناس واخشوا في الحق الحكم ان يخشوا غير الله في حكماتهم ويبدلوا فيها
خشية ظاهرا ومراقة كبيرة ولا تشذوا بايا في قولنا استبدلوا بالحكم التي انزلنا
مما قبلنا هو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له
مما وليك من الكافرون ولا تستهينوا بهم وعندهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم
بقوله الظالمون والفساقون تكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وصفهم
بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحد من الصفات الثلاث باعتبار حال انقضت
الي الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لانضا لها
خطابهم والظالمون في اليهود والفساقون في النصارى وكتبنا عليهم وفرضنا
على اليهود فيها في التوراة ان النفس بالنفس اي ان النفس تقتل بالنفس والعين
بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن ورفعها الكساي على انها جمل معطوفة
عليان وما في حيزها باعتبار المعنى وكأنه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين
فالكتابة والقراءة يقعان على الجمل كقولنا مستأنفة وكذلك العين مفقودة
بالعين والاذن مفقودة بالاذن والسن مفقودة بالسن مقلوبة
بالسن وعلى ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما شاع لانه
في الاصل معضول عنه بالظرف والجار والمجرور حال عينية المعنى وقرانا فاعل الاذن
بالاذن وفي اذنيه باسكان الذا حيث وقع والجروح قصاص اي ذات قصاص
وقراءة الكساي ايضا بالرفع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه اجمال الحكم بعد

التفصيل

التفصيل من تصديق من المستحقين به بالقصاص اي من عني عنه وهو قوله القصاص
وكفاية له القصاص بكفر الله به ذنوبه وقيل الجاني يسقط عنه ما لزمه وقري
فهو كفارة له اي القصاص كفارة التي يستحقها بالقصاص لا يتقص من ايا شي
ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقينا على
اقرارهم اي واتبعنا صراطا على اقرارهم في هذه المفعول الدلالة الجار والمجرور عليه
والنهي للنبيون يعني بن مريم ومفعول بان عدي اليه الفعل بالياء معقبا
لما بين يديه من التوراة والتمناه الاجتهاد وقري بفتح الهمزة فيه يهدي ونور في
موضع النص بالحال ومصدر لما بين يديه من التوراة عطف عليه وكذا قوله
وهدي وموعظة للمتقين ويجوز نصبها على المفعول لهما عطف على محذوف
او تعليقا به وعطفه وتعليل العمل بالاجتهاد انزل الله فيه لعلي في قراءة حمزة على
الاول للام متعلقة بمحذوف اي واتبعناه بحكم وقري وان الحكم على ان يجوز
بالامر كقولك امرتك بان تقرأ واما بان الحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون عن حكمه او عن الايمان ان كان مستهينا به والاية تدل على ان
الاجتهاد مشتملة على الاحكام فاليهودية منسوخة ببعثة عيسى عليه الصلاة
والسلام وان كان مستقلا بالشرع وحكما على وتلكوا بما انزل فيه من انجيل
العمل باحكام التوراة خلاف الظاهر وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدر
لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة في اللام الاولى للمهدى والثانية
لجئس وميمنا عليه وورقيا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد
لها بالصحة والنبات وقري على بنية المفعول اي هو من عليه وخوفه عن التغيير
والحافظ له هو الله تعالى والحافظ في كل عصره فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما
انزل الله تعالى اليك ولا تتبع اموالهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما
يستهمونه فعن صلة لا تتبع لتضمنه معنى لا يخبر او حال من فعله اي لا تتبع
اموالهم ما لا جاءك الكساي جعلنا منكم ايها الناس شرعة شرعية وهي الطائفة
الى الماشية بالدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقري بفتح
الشين ومنها جاء وطريقا واضحا في الدين من تفرغ الامر اذا وضع واستبدل به على

المراد للتأني
وهو من عطف
المتقين

المراد للتأني
وهو من عطف
المتقين

انما غير متعبدين بالشرائع المتقدمة ولو شاء الله ليجعل الامم واحدة جماعة متفقة
على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول كوشا على وفي دل عليه
الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتمعوا على الاسلام لا يجبركم عليه ولكن ليسوا بواحد
فيما اتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر ووقت من تعلمون بما
مذعنين لهما معتقدين ان اختلافها مقتضى الحكمة الالهية امر ترتفعون عن الحق
وتفردون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروا وصايتها التماسا للمصلحة
ومجازاة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا استينافا في الجليل
الامر بالاستيقاظ ووعد ووعد للمباردين فيفسدكم بما كنتم فيه تتحللون
بالجزا الفاضل بين الحق والمبطل والعامل والمقصود وان حكم بينهم بما اتوا الله
عطف على الكتاب اي اتوا اليك الكتاب والحكم او على الحق اي اتوا له بالحق
وبان الحكم يتكون ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكمه ولا تتبع اوصافهم واحذرهم
ان يقتنوك عن بعض ما اتوا الله اليك اي ان يقتنوك ويصرفك عنه وان
بصلته بدل من مريدك الاشتمال اليها حذر فتنتهم او مفعوله اي احذرهم
مخافة ان يقتنوك روي ان اجار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى نزلنا فقتلنا
عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفنا ان اجار اليهود واننا ان اتبعناك اتبعنا اليهود
ايهم وكلامهم وان يبتنا وبين قومنا لخصومة فتنتكم فتنهم لنا عليهم ونحن نؤمن
بك ونصدقك فاني ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان تولوا
عن الحكم المنزل وارادوا غيرهم فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني
ذنب اليهودي عن حكم الله فعبر عنه بذلك تنبيهها على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع
عظمه واحذر منها معدود من جملتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكثير ونظيره
قول البديع او يرتبط بعض النصوص جملتها وان كثيرا من الناس لما سقوا قلة
في الكفر المعتدون فيه الحكم الجاهلية يبعثون الذي هو المليك المراهنة
في الحكم والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي تابعة الهوى وقيل نزلت في
بنو قريظة والنضير طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكمهم ما كان يحكم
به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى فهو قريظة وقري برفع الحكم على نهبتا

ويستوفون

ويستوفون خبره والراجح حذفه في الصلوة في قوله ايستوفوا الله وسوالاته استضعف
ذلك في غير الشعر وقري الحكم الجاهلية اي يستوفون حاكم الجاهلية يحكم بحسب
شهودهم وقرا ابن عامر تبغون بالتا على قولكم الحكم الجاهلية تبغون ومن لم يرض
من الله حكم القوم يوفون اي عندهم واللام للمبيان كافي قوله هيئت لك اي هذا
الاستغناء لهم لقم يوفون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشيا
بانظما وصح فجلون ان لا احسن حكم من الله يا ايها الذين امنوا لا تتحلوا اليهود
ولا نصارى اولياء فلا تعقدوا عليهم ولا تعاضروهم معاشره الاحباب بعضهم
اولياء بعض انما اليلة النهي اي فانهم متفقون على خلافكم فليكنوا الي بعضكم بعضا
لا تتحدوه في الدين واجماعهم على من ارتكبه ومن يتولاهم منكم فانه منهم ما يرون
والاخر منكم فانه من جملتهم وهذا التشديد في وجوب نجابتهم كما قال عليه الصلاة
والسلام لا يبرأ مني نازها اولان الموالي لهم كانوا منافقين ان الله لا يهدي القوم
الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم موالاة الكفار والمؤمنين موالاة اعدائهم وقري
الذين في قلوبهم مرض يعني ابن ابي واشرابه يسارعون فيهم في اي في ولا نصبر
ومعاوتهم يقولون نخشى ان تصيبنا ديرة ومعتذرون بانهم يخافون ان
تصيبهم ديرة من دوائر الزمان بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار ويرون
عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي مواليا من اليهود كثيرا
عدهم واتي ابرا الى الله ورسوله من لايتهم واوالى الله ورسوله فقال ابن ابي ارفق
الدوائر لا ابرامز ولاية موالى فنزلت نفسي الله ان باقى بالفتح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على اعدائه وظهار المسلمين او امر من عندك يقطع شاة اليهود من القتل
والاجارة او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم ليصبحوا اي هؤلاء المنافقون
على ما استروا الى انفسهم ناديين على ما استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول
فضلا عما اظهروه مما اشعر على نفاقهم ويقول الذين امنوا بالرفع قراة عاصم وحز
والكساي على انه كلام مبتدأ ويؤيد قراة بن كثير ونافع وابن عمر مرفوعا بغير واو
انه جواب قائل يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ وبالنصب قراة اي عسرو
ويعقوب عطف على ان باقى باعتبار المعنى وكأنه قال عسى ان باقى الله بالفتح

الذين امنوا او يحمله بدل الامن اسم الله تعالى داخل في اسم عيسى فغلب عن الخبر ما تضمنه
من الحديث او علي الغض بمعنى عيسى ان ياتي بالغنم ويقول المؤمنون فان الاتيان بوجه
كالاتيان به اهلولا الذي اقساموا بالله جهدا بيمانهم انهم لم يهكروا ويقول المؤمنون بعضهم
لبعض تعجب من حال المنافقين وتبجحوا بما امن الله عليهم من الاخلاص ويقولون لليهود
فان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة كما حكى الله عنهم وان قولهم لننصرنكم ووجد
الايمان لغلظها وهي في الاصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير وادعوا بالله
بجهاد ويمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولذلك سأل في قوله
او علي المصدر ولانه بمعنى اقساموا فحطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما في قوله
القول ومن قول الله شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التعجب كانه قيل انما حبط
الله اعمالهم وما اخسروا بها ايما الذين امنوا من ميراثكم عن نبوة قرا على الاصل
نافع وابن عمر وهو كذلك في الامام والباقرين بالادغام وهذا من الغيبات التي اخبر
الله تعالى عنها قبل وقوعها وقد اورد من العرب في اخر عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث فرق بنو امية وكان رئيسهم ذ النخلة الاسود العنسي تنبأ باليمن
واستولى على بلاده ثم قتله فيروز الديلمي لعله فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدرها واخبر الرسول في تلك الليلة فستر المسلمون واقى الخبر في اخر يوم الاول
وبنو احنيفة اصحاب سبيلة تنبأ وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسيبلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لله يومئذ من شيا من عباده
نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الي مسيبل الكذاب اما بعد فان الار
لله يومئذ من شيا من عباده والعاقبة للمتقين فخاربه ابو بكر بجند المسلمين وقتله
الوحشي قاتل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد القتال الي الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفي عهد
ابي جبر رضي الله تعالى عنه سبعة فزاة قوم عبيدة بن حصن وعطفا قوم قزوين
سلمه وبنو اسلم قوم الجاهل بن عبد تاليل بنو ابريوع قوم مالك بن بويره وبعض
تميم قوم حجاج بنت المنذر التنبئية زوجة مسيبله وكذلك قوم الاشعث بن قيس
وبنو بكر بن ايل بن الجدرين قوم الخطم وكفى الله امرهم على يد ابي في امرة عمر غسان

قوم

قوم جبلة بن لايم تنصروا الي الشام فسوف ياتي الله بقوم يحكمهم ويحيونهم قتلهم
اصل اليمن لما روي عنه عليه الصلاة والسلام اشار الي موسى وقال قوم هذا وقيل
الفرس لانه عليه الصلاة والسلام سئل عنهم فسر بلي عاتق سلمان فقال هذا
وذكروه وقيل الذين جاهدوا يوم القلادسية الفان من النخ وخسة الاق من كندة
ويحمله وثلاثة الاق من اقفا الناس والراجع الى محمد وفي تقديره فسوف ياتي
الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
وتسكن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرر عن معاصيه
اذلة على المؤمنين عاظفين عليهم مثله الذين لهم جمع دليل لا ذلول فان جمعه ذل
واستعماله مع علي ما تضمنه معنى العطف والحنو والتبني على انهم مع علي قتلهم
وقضاهم على المؤمنين حافظون لهم او للمقابلة اعز على الكافرين شدادته
مستعملين عليهم من عزه اذ اقلبه وقوي بالنصب على الحال بجاهدوا في سبيل الله
صفة لقوى لقوم او حال من الضمير في اعز مولا يخافون لومة لائم وعطف سبيل
بجاهدوا بمعنى انهم للامعون بين الجاهدة في سبيل الله والنصب في دينه او
حال بمعنى انهم بجاهدوا وحالهم خلاف حال المنافقين فانهم يخرجون في جيش
المسلمين خافين ملازمة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيدوم قتلهم
واللومة المنة من اللوم وفيها وفي تنكير لا يرمي بالعتان وذلك اشارة الى ما تقدم
من الاوصاف فضل الله بوتيده من شيا محمدا ويوفيق له والله واسع كثير الفضل
عليه بمن هو افضل انما وليكراهه ورسوله والذين امنوا لما نهي عن الالة الكفرة
ذكر عقبه من حقيق محمدا وانما قال ليكرهه ولم يقل اولياؤه للتنبيه على ان
الولاية لله على الامالة ورسوله والمؤمنين على التسعة الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا
الزكاة وصفة الذين امنوا فانه جري يجري الاسم او بدله منه ويجوز رفعه
ونصبه على المدح وهو ركون متخشعون في صلاتهم وكانهم وقيل هو حال
مخصوصة بيوتون اي يوتون الزكاة في حال كونهم الصلاة حرصا على الاحسان
ومساواة اليه وانما تزلت في علي حين سأل في صلاته وهو ركن فطرح لها
واستدل به الشيعة على امامته زاعمين ان المراد بالولي المتولي الامور والخصم

لتصرف فيها والنظام ما ذكرناه من اجل الجمع على الوعد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه
 تولى فيه فاعلمه حتى بلغه الجمع لتزجيب الناس في مثل فعله فيندرجوا فيه وعلى هذا يكون
 وليا على ان الفعل القليل في الصلاة لا يبطلها او ان يصدر عنه التطيع فتميزه بكونه
 يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم الغالبون فاي
 فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المفسر تنبيها على البرهان اليه كانه قيل
 ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هو الغالبون وتنوينا بذكرهم وتعليقنا
 لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعرينا لمن يواليهم هؤلاء بانه حزب الشيطان
 واصل الحرب القوم يتبعون لامرهم بآياتها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين يخفون
 دينكم هؤلاء اولياء من الذين اتوا الكتاب من قبلهم والكتاب اولياء تزلت في فاعلم من ثم
 وسويد بن الحارث اظهر الاسلام ثم نافقا وكان رجلا بواو دونها وقد رتب
 الذي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هؤلاء اولياء الى العلة وتبيينها على انه هذا
 شأنه بعيد عن الموالات جديرا بالعادة وفصل المستهينين من اهل الكتاب الكفار
 على قراءة من حجة وهو ابو عمر والكاسي ويعقوب والكتاب وان رتب اهل الكتاب
 يعلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نصبه عطفه على الذين اتخذوا
 على ان النبي عن موالاته من ليس على الحق راسا سوا من كان ذا دين تبع فيه ابو اوفى
 عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين هو اتقوا الله بترك المعاصي ان
 كنتم مومنين لان الايمان حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مومنين بوعده ووعيد
 هو اذ نادى بهم الى الصلاة اتخذوها هزا ولعبا اي اتخذوا الصلاة او المنادات
 وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة وبيان نصرا بالمدنية كان اذا سمع
 المؤذن يقول شهد ان محمدا رسول الله قال المرقاة الكاذب فدخلوا هذه ذات ليلة
 بنار واهله نيام فظاير مشرقة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون
 قال السفة يودي الى الجهل بالحق والحيروية والعقل يمنع منه مثل اهل الكتاب
 هل تنقون مناهل تنكرون منا وتعيبون يقال نعم منه كذا اذا انكره وانقم
 اذا كافاه وقرئ تنقون منافع القاف وهو لغة الا اننا بالله وما انزل اليينا
 وما انزل من قبله الايمان بالكتب المنزلة كلها وان اكثر فاسقون معطف على ان

ان

انما وكان يستثنى لان الامرين وهو الخليفة اي ما شكر ومننا الايمان فكم حيث
 دخلنا الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثر فاسقون
 فحذف المضاف الى ما اي وما تنقون منا الا الايمان به وعا انزل وبارك اكثركم
 او على علة محذوفة والتقدير هل تنقون منا الا الايمان بالله وما انزل وبارك
 اكثركم او على علة محذوفة والتقدير هل تنقون منا الا الايمان بالله وما انزل وبارك
 ونسفكم او نصب باضمار فصل اعطيه هل تنقون اي ولا تنقون ان اكثركم
 فاسقون او رفع الى لا تدرك الخبز محذوف اي ونسفكم ثابت معلوم عندكم
 ولكن حب الرياسة والمالك منعكم عن الانصاف والايه خطاب اليه ودساوا
 سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يؤمن به فقال مؤمن بالله وما انزل
 اليينا الى قوله ونحو له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى لا تعلم ديننا شرا من
 دينكم قل من اتيكم بشئ من ذلك اي من ذلك الدين المتقوم مثوبة عند الله فجزا
 ثانيا عند الله والمثوبة مختصة بالخبر كالعقوبة بالشر فوضعت هاهنا
 موضعها على طريقة قوله فثبته بينهم ضرب جميعه ونصبها على التمييز عن بشر
 من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة ولقنوا زيولا من بشر على حرف
 مضاف اي بشر من اهل ذلك من لعنه الله او بشر من ذلك دين من لعنه الله او خبر
 محذوف اي هو من لعنه الله وهم اليهود اهدم الله تعالى من رحمته ويخط عليهم
 بكفرهم وانما هم في المعاصي بعد وضوح الايات ومع بعض قردة وهم اصحاب
 السبت وبعضهم خازن برودهم كفارا اهل اية عيسى وقيل المحضين في اصحاب السبت
 مسخت ثبائهم قردة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت اعطف على صلاة
 من وكذا عبد الطاغوت على المينا المفعول ورفع الطاغوت وعبد معني صار عبدا
 فيكون الراجع محذوف اي فيهم او بينهم ومن قرأ عابد الطاغوت او عبد على لغة
 كقولهم ويطيرون وعبد الطاغوت على انه جمع كذا وان اصله عبد فحذفت
 التاء لانهما فاعطف على القردة ومن قرأ عبد الطاغوت بالجر عطفه على من والراء
 من الطاغوت الجمل قبل الكسنة وكل من اطاعوه في معصية الله وقرأ حرة وعبد
 الطاغوت بضم الباء وجر التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء اوليك اي الملقون

شركا كما جعل مكانهم شركا يكون المبلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا متصفا بآل
عن سواء السبيل قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقبح اليهود والملة
من صيغتي التفصيل الزيادة مطلقا بالاضافة الى المؤمنين في الشراة والظلال
واذا اجازوا قالوا امانة تزلت في يهودنا فقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فأي يخرجون من عندك
كما دخلوا الايوثر فيهم ما سمعوا منك ولجللتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر
وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب المأخوذ من الحال
ليصح ان يقع حال افادت ايضا لما فيها من التوقع ان اعادة النفاق كانت لا يثمة
عليهم وكان الرسول الظننه ولذلك قال والله اعلم بما يكتمون أي من الكفر وفيه
وعيد لهم وتري كثيرا منهم أي من اليهود والمنافقين يسارعون في الاشارة اي
الحرام وقيل الكذب كقولهم الاشارة والعدوان والظلم وبجوارزة الحد
في المعاصي وقيل الاشارة ما يختص بصر والعدوان ما يتعدى الى غيره وكلمة السمعة
أي الحرام خصه بالذكر لعل الغفلة ليس ما كانوا يعملون كبديس شيئا علموه لولا
بهم الربانيون والاجاز عن قولهم الاشارة وكلمة السمعة تختص بعلمهم على النبي
عن ذلك فان لولا اذا دخل المأخوذ اذا التوبيع واذا دخل المستقبل فاد التخصيص
ليس ما كانوا يصنعون المبلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث ان السمع على
الانسان بعد تدبر فيه ونزوي تحري اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك
الحسنة اقم من مائة المعصية لان النفس تلذذها بعملها ولا لذلك ترك
الانكار عليها فكان اجدوا بابلغ الذم عوقالت اليهود بد الله مغفولة أي هو مسك
يقتر بالرزق وعمل اليد بسطها بجوار عن الخلق للهود ولا قصد فيه اليائسات يد
او فعل او بسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقولهم جاد الحق بسط اليد
بوابك سكرت تده بلاعة وهما مظهر من المجازات المركبة ثابتة
الليل وقيل معناه انه فقير لقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنيا غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاهم بالجل والتكبر او بالفرقة المسكنة
او بقل الايدي حقيقة مغفلين ما يري في الدنيا وسحب من النار في الاخرة

فكون

فيكون المطابقة من حيث النظر وملاحظة الاسم كقولك سبي سبي الله ورسوله
يدله مبسوطة من ثبتي اليد مبالغة في الرد ونفي الجحود اثباتا لثبات الجحود فان غاية
ما يتبدل التخي من ماله ان يعطيه بيد يمينه على شئ الدنيا والاخرة وعلى ما يعطى
للاستدراج وما يعطى للاكرام فينتق كيف يشاء تأكيد لذلك اي هو مختار في
القبالة ويسمى تارة ويصيق اخرى على حسب مشيئته ومتفقى حكمته لا على تعاقب
سعة وضيقت في ذات يد ولا يجوز جعله حال من الما الفصل بينهما بالقبول لا تما
مضاف اليها ولا من اليد ينافي لا ضمير لها فيه ولا من ضميرها لذلك والاية تزلت
في فتحا من زعازور فاته قال لك لما كلفه عن اليهود ما بسط عليهم من السعة
لشوم تكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الاخرون لانهم رضوا بآله
وليزيدون كثير منهم ما اتزل اليك من ربك طعنا ناوكفراة اي صراط غوي كافرون
ويزدادون طعنا ناوكفراة اما يسمعون من القرآن كما يزداد المرء من رضاه من تناول
الغدا الصالح للاسحاء والفتيا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة فلا تنوا
قلوبهم ولا تنطبق اقوالهم كلما اوتدوا نارا للحرب اطفأها الله ككل اراودا
الرسول صلى الله عليه وسلم واشاره شر عليه ودم الله تعالى بان اوقع بينهم مناز
كف باعتمشهم اوكما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التوراة
سلط الله عليهم تحت نصرتهم افسدوا فسلط الله عليهم بطرس الرومي ثم افسدا
فسلط الله عليهم الجوس شرا فسدوا فسلط الله عليهم المسلمين والحرب صلة
او قدوا الوصفة نارا ويسعون في الارض فسادا أي الفساد وهو لبعها ودمر
في الكيد واشاره للحدوب والفتن ومثلك المحارم والله لا يحب المفسدين
فلا يحيا زهم الاشارة ولوان اصل الكتاب منوا بمحمد وما جاء به من القوة ما
عرد نامن معاصيهم ونحوه وكفرتنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها
مولادخلناهم جنات النعيم وجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تلبية على عظم
معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام بحسب ما قبله وان جلال الكتاب لا يدخلون
الجنة ما لم يسلم ولوانهم قاموا التوراة والانجيل باذاعة ما فيها من نعت محمد صلى
الله عليه وسلم والقيام باحكامها وما اتزل اليهم من ربهم يعني ما والكتب المنزلة

فانها من حيث انهم مكلفون بالايمان بما كالمتراليهم او القسرين لا كالمتراليهم من
 تحت ارجلهم لو شئ عليهم ان يرضوا بان يرضوا عليهم بركات من السما والارض اي بركات
 ثمرة الاشجار وغللة الزرع او بركات من الجنة واليا لينة الثمار فيحتنون بها من راس الشجر
 ويلتقطون ما تاقط على الارض من بين يديهم انما كانت عنهم بشوم كثرهم ومعاييرهم
 لا لقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا امره وابه لوسع عليهم وجعل لهم خيرا للذين
 منهم امة مقتصدون عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا بحمد الله
 عليه وسلم وقيل مقتصدون متوسطة في عدوانهم وكثير منهم ساء ما يعملون اي يسيرون
 ما يعملونه وفيه معنى التنجيب اي ما اسوا عملهم وهو المعاندة وتخريف الحق والامر
 او الاذراط في العداوة بينا يبايها الرسول يبلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك
 غير مراقب احد ولا خائف كرهه وان لم تفعل اي وان لم تبليج جميعه كما امرتك
 بما بلغت رسالتك فما ادبت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادت منها كترك
 بعض اركان الصلاة فان عرض الدعوة يتنقص به او كتمانك ما بلغت شيئا منها كقول
 فكما قتلت الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سوا في لسانه واستجاب
 العقاب وقرانها فاعلموا انهم كانوا يذكروا رسالاته بالجمع وكسراته والله يعصمك من
 الناس عذق وضمان من الله بعصمة روضه من تعرض لاعادي واذا لحة لمعاذيره ان الله
 لا يهدي القوم الكافرين لا يهديهم مما يريدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعثني الله تعالى برسالة فضقت بها ذراعا فارجو الله تعالى اني ان لم تبلغ رسالتي
 عند ربك وضمن لي العصمة فقوليت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتكلم حتى تزلت فخرج راسه من قبة آدم فقال انظر فاباها الناس فقد
 عصمني الله من الناس فقام صرا لاية يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بالتبليغ
 ما يتعلق بمصالح العباد وقصده بانزاله اطلاقهم عليه فان من الاستمرار لاهية
 ما يحرم فشاوه قليا اهل الكتاب لستم على شيء اي دين يعتد به ويصح ان يسمى
 شيئا لانه باطل حتى تقيموا التوراة ولا تجعلوها انزل اليكم من سورة من اقامتها
 الايمان بحمد الله عليه وسلم والاذعان حكمه فان الكتب الالهية باسرها
 آمنة بالايمان من صدقه المحزنة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراعاة لقامته

اصولها

اصولها وما لم يسمع من فروعها لم يترك ان كثير منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
 وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين في لا تخزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم
 بما تبليغهم اليهم فان ضر ذلك لا تخزن بهم لا يخطأ امر ولا المؤمنين مند وخطاك عنهم
 ان الذين امنوا الذين هادوا والصابيون والنصارى سبق تفسيره في سورة
 البقرة والصابيون رفع على الابدل وغيره محذوف والية به التاخير عما في خبر
 ان والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا الصابيون كذا
 كقولنا واي قبا وبها الغربية وقوله والا فاعلموا اننا وانتم بكفاة ما بقينا في
 شقاقنا منكم وكما عارضوا به على انه لما كان الصابيون مع ظهور ضلالهم وقيام
 عن الايمان كلها ثبات عليهم ان مع منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك
 ونحو ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن خبرها وخبر ان مقدرا عليه
 ما بعد كقولهم نحن بما عندنا وانت بما عندك راض في الراي مختلفا ولا يجوز
 عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالرفع من الخبر اذ لو عطف عليه قبله
 كان الخبر خبرا مبتدئا وخبر ان معا فجمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا
 لعدم التاكيد والفصل لانه لا يوجب كون الصابيين هادوا قيل ان معنى انهم وما
 بعد ما في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابيون منصوب بالفتحة وذلك كما جرد
 باليا جرد بالواو من امر ما به واليوم الاخر على صلح في محل الرفع والابتداء خبر
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان وخبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف
 اي من امر منهم والنصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرى والصابيين
 وهو الظاهر والصابيون بقلب الهمزة يا والصابون محذوف من سببا بابدال
 الهمزة الفاء او من صوبت لانهم صوبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا
 عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم وليبينوا
 لهم امر دينهم كما جاءهم رسولنا انهم انفسهم بما قالوا هم من الشرار
 ومشاقا للتكليف قريبا كذبوا وقرعوا يقتلون جوابا لشرط والجملة صفة
 رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم وقيل الجواب محذوف وعليه ذلك وهو
 استيفاف وانما جيئ بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا

لها واستعظما للقتل تلبسها على ان ذلك ويدبرهم ماضيا ومستقبلا وحفاظة
على رسل الاله وحسبوا ان لا يكون قسمة اي وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلا
وعذاب يقتل الانبياء وتكذبهم وقبرا ابوهم وحملة والكساوي ويعقوب لا يكون
بالرفع على ان انهي الخففة من التقيلة واضله انه لا يكون تخففت ان وحد
لضمر الشان وادخال فعل الحساب عليها وهل التحقيق تنزيل له منزلة العلم
لتكنه من قلوبهم وان اوان بما في جبرها ساد مسد مفعوليه وهو انما عذر الذي
او الدلائل الذي وصموه عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم ثاب
الله عليهم اي ثابوا ثباتا لله عليهم ثم عمو او صموه كره اخري وقوي بالضم
فيها على ان الله تعالى عاها وصمهم اي وما هم بالعلم والتمس وهو قليل في اللغة
الفاشية اعني اصرهم كثير منهم بدل من الضمير والفاعل والواو علامة الجمع كقولهم
اكلوا في البراغيش اي خبز مبتد احد وفاءي العزم والعزم كثير منهم وقيل مبتدا
والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقدير الخبر في مثله متمنع والله بصير عما
يعملون فيجاء بهم وفق لعالهم ملقد كثر الذي قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدا الله ربني وربكمه اي في لعبه مروب متلكم
فابعدا واخالفوا الفكرة انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من
الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة يمنع من دخوله كما تمنع المحرم
عليه من المحرم فانما دار الموحدين وماواه النار فانما المعلة للمشركين وما
للظالمين من نصارة اي وما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع الضمير
تجديلا على انهم ظالمون بالاشراك وعدوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون
من تمام كلام عيسى وان يكون من كلام الله تعالى فيبيد على انهم قالوا ذلك تعظيما
لعيسى وتقربا اليه وهو معاد بهم بذلك وتخاصمهم فيه فاطنك بغيره تقد كغير
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد الثلاثة وهو حكاية عما قاله النسطور
منهم والملاكين منهم القائلون بالافانيم الثلاثة وما سبق قول اليعقوبية
القائلين بالاتحاد وما من اله الا اله واحدة وما في الموجودات واجب مستحق
للعباداة من حيث انه مبدل جميع الموجودات الا اله واحد موصوف بالوحدانية

مقال

متعال عن قبول الشركة ومن مزية للاستغراق وان لم يشتهوا عما يقولون ولم
يوجدوا ليمس الذين كثر وامنهم عذاب اليم اي ليمس الذين بقوا منهم على
الكفر او ليمس الذين كفروا من السماوي وضعه موضع ليمسهم تكبر الشفاعة
على كثرهم وتنبها على ان العذاب على من على الكفر ولم يتعلم عنه ولذلك عقبه
يقوله اقل لا يتوبون الي الله ويستغفرونه اي لا يتوبون بالانتماع عن تلك العقاب
والاقوال الزائفة ويستغفرونه بالتوحيد والتزبد عن الاتحاد والحوال بعد هذا
التقديروا التمديد والله غفور رحيم يغفر لهم ويغفر لهم من قبله لن تابوا او في
هذا الاستغفار ما يجيب من اصرارهم ما المسيح من رسل الارسل قد خلطت من قبله
الرسول في ما هو الارسل او لرسول قبله ختمه الله تعالى بايات كما حصمها فان
فان احب الموق على يدك قيل احب العصا وجعل احية تسمى على يد موسى وهو اعجب
وان خلقت من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو غريب وامه صدقته
كسائر النساء الا ان يلد من الصدق او يلد من الانبياء كانيا كالذل الطعام من
ويقتدر ان يلد افتقار الحيوانات بين اولاد اقصي ما لها من الكالات ودل على انه
لا يوجب لها الوهية لان كثير من الناس يشركها في مثله ثم يبد على نفسه ما ذكر
ما ينفي في الربوبية ويقتضي ان يكون لهم عدة المركبات الكائنة الفاسدة ثم تعجب
من يدعي الربوبية كما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف ينسب لهم
الايات ثم انظر اني يوفكون وكيف يصرفون عن اقتناع الحق وتامله وتفرقت
ما بين العجيبين اي ان بيننا الدلائل تعجب واعلم انهم عنده اعجب من قبل التعبدون
دون الله لا يملك لكم ضر ولا نفعه يعني عيسى وهو وان ملك ذلك بتعليمك
الله لياه لا يملكه من ذاته ولا يملك منه ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما
ينفع به من الصحة والسعة وانما قال ما يضر الى ما هو عليه في ذاته توطيه لنفي
القدرة عنه راسا وتنبها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة لتقبل المجانسه
والمشاركة فبمعزل عن الوهية وانما قدم الضمير لان الضمير عنه لهم من تحري
النفخ والله هو المميع العليم بالاقوال العقابيد ويجازي عليها ان خير الخبير
وان شر الشره فلا يامل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق اي غلوا باطلا فترفعوا

عيسى الى ان تدعوا الى الله او تضعوه فتزعموا انه لغير وشدة وقيل الخطاب
لنصارى خاصة ولا يتبعوا اهل اوثاقهم قد ضلوا من قبل بعثي اسلامهم وبعثهم الذين
ضلوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعتهم واضلوا كثيرا شايعة على
بديعتهم وضلالهم وضلوا عن سوا السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد
بعثه لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل
والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على سائر ما قيل
اهل ايله لما اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فسخرهم الله فردة وفشار
واحباب لما بدوا كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خايزين وكانوا خمسة
الاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اى ذلك للعن الشنيع المقتضى
للعن بسبب عصيانهم ولعنهم لانهم لم يحرموا الله عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه اى لا ينهون بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه وعن مثل منكر او عن منكر
ارادوا فعله ونهيا والعا ولا ينهون عنه من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا
امتنع ليبر ما كانوا يفعلون فتجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم وتري كثير منهم
من اهل الكتاب يقولون الذين كفروا بوالون المشركين بغضا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين لبيس ما قدمت لهم أنفسهم اى لبيس شيئا قدموا
ليردوا عليهم يوم القيامة ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وهو المخصوص
بالذم والمعنى وجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص بمخاوف
اي لبيس شيئا وذلك لان كسبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
يعني بنبيهم وان كانت الآية في المشافقين فالمراد بنبيناه وما انزل اليه من الآيات
اوليا اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم او
متمردون في نفاقهم ليجعل الله النار عداوة للذين امنوا اليهود والذين شركوا
لشدة شكمتهم وتضاعف كفرهم وانما هم في اتباع الهوى يورثونهم الى التقليد
وبعد هو عن التحقيق وتمرهم على كذب الانبياء ومعاداتهم ولجند انهم مؤمنون
للذين امنوا الذين قالوا اننا نصارى الذين جابهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم

بالتسليم

بالعلم والعمل اليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذ انهم هو اوتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على التواضع
والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت من كراهة وفادى
سمو اما انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من الدمع عطف على الاستكبرون وهو
بيان لفرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأييدهم عنه
والفيض انساب عن امتلا فوضع موضع الامتلا المبالغة او جعلت اعينهم من
فرط البكاء كما انها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والاشارة
لتيبين ما عرفوا اول للتبشير فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق
فابكاهم فكيف اذ عرفوا كله يقولون ربنا امناء بذلك او يحمدوا فكيف اذ عرفوا
الشاهدين من الذين شهدوا بانهم حق او يذنبونه او من امته الذين هم شهداء
على الامر يوم القيامة وما لنا لا نؤمن بالله وما جا لنا من الحق ونطعن ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين استقبارا لثنا واستبعادا لا تشاء الايمان مع قيام
الدعوى وهو الظاهر في الاختراط مع الصالحين والدخول مدخلهم او جواب سائل
قال لراعتهم ولا يؤمن حال من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اى اى شئ
جعل لنا غير مؤمنين بالله اى بوجدان نبوته فانهم كانوا متلفين او كتابه ورسوله
فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطية وتعظيما ونطع عطفنا على
نؤمن واخبر محمد وف والواو المحال اى ونحن نطع والعامل فيها عامل الاولى مبتدأ
بها او يؤمنون فانها هم الله بما قالوا اى عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اى
معتقد مجاز تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين
الذين احسنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور والايات
الاربع روي انها نزلت في الجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكتاب فقرأه ثم رد على جعفر بن زبابة والمهاجرين معه والحضر
الرهبان والقسيسين وامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم
فيكونوا امنوا بالقرآن وقبلت في ثلاثين اوسبعين رجلا من قومه
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فيكونوا امنوا

مؤلفين كثر واوكدوا بآياتنا اوليك اصحاب الجحيم عطف الكذب بآيات الله
 على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الي بيان حال المكذبين وذكرهم في معرض العتاب
 بل جمع بين التوبيخ والترهيب بما اياها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
 لكم اي ما طاب ولذ منه كما نعلم ايضاً ما قبله مدح النصاري على عهدهم ولعل
 على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتدال في كل
 الله تعالى يجعل الخلائق ما اتقاله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز
 ان يراد به ولا تعتدوا احد وما احل لكم الا ما احل الله عليكم فتكون الآية ناهية عن
 تحريم ما احل في تحليل المحرم داعية الى القصد بينهما وروي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصف القيامة لاصحابه يوماً وبالغ في تدارهم فرقوا واجتمعوا
 في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان لا تراوا صابمين قايمين وان لا
 يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب
 ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المستوح ويحجوا في الارض ويجبوا مذكرهم
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انتم اذ انتم
 عليكم حق فصوموا واطفروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانا نام واصوم وافطر
 واكل اللحم والدم واني انسا من رغب عن سنتي فليس مني فتولت وكلموا
 رزق الله خلاطيباً اي وكلموا ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون خلاط
 مفعول كلاً واما حال من تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان يكون من ابتداء
 متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون مفعول وحلا لا من المفعول والعايد المحذوف
 او صفة مضاف لمحذوف وعلى الوجه لو لم يقع الازق على الحرام لم يكن الذكر للكلال
 فائدة زائدة موافقة الله الذي انتم به مؤمنون لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
 هو ما يبدا من المسئلة بقصد كقول الرجل لا والله وبللى الله واليه ذهب الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وقيل الخلف على ما يظن به كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة
 رضي الله تعالى عنه وفي ايمانكم صلة يواخذكم او اللغو لانه مصدر او حال منه لو كان
 يواخذكم مما عقدتم الايمان به مما وثقتم الايمان عليه بالقصد والمعنى ولكن
 يواخذكم مما عقدتم اذا خستتم او ينكت ما عقدتم فحذف العلم به وقراحصة

الحجرات

والكسائي وابن عباس عقداً من التخميف اي علمها قد تروى رواية من ذكر ان وهين
 فاعل معنى فحاه فكفارته اي فكفارة نكته اي لفعلته التي تذهب الامم وتستره
 واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الغنث وهو عندنا خلاف التخميف
 لقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على عمن فواي غير ما خبر امنا فليكن كفر عن
 يمينه وليات الذي هو خيره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
 من اقصاه في النوع او القدر وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند ابو حنيفة
 وحالة النسب لانه صفة لمفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين
 طعاماً من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعام واحلون كارضون وتروي
 اهاليكم يسكون الياء على لغة من سكنها في الاحوال الشاذة كاللفظ هو جمع اهل
 كاللبياني في جمع بيل والاراضي في جمع ارض وقيل جميع اهله وكسوتهم فحطفت على
 اطعام او اوسطان يجعل بدل وهي ثوب تغطي العورة وقيل ثوب جامع قميص
 اورد او ازار وتروي يضم الكاف وهو لغة نقد ووكسوتهم بمعنى او كسوتهم فحطفت على
 اهليكم اسرافاً او تغييراً او اسون بينهم وبينهم ان لو تطعموا الاوسط والكاف
 في محل الرفع وتقديره اطعامهم كاسوتهم او تحوير رقية او اعتاق انسان
 وشرط الشافعي رضي الله تعالى عنه فيه الايمان قيا ساعلي كفارة القتل ومعني
 او ايجاب احدي الخصال الثلاثة مطلقاً وتخيير المكلف في التعيين فمن لم
 يجد اي واحد منها فصيام ثلاثة ايام فكفارته صيام ثلاثة ايام وشرط
 ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه فيه التسابع لانه قوي ثلاثة ايام متتابعات
 والشواذ ليس بحجة عندنا اذ لم يثبت كما بالرواية وسنة ذلك اي المذكور
 كفارة ايمانكم اذ احلفتم اي اذ احلفتم وحشتم ولحفظوا ايمانكم بل تضوا
 بما ولا تبدلوا الكلال امر او بان تبروا فيه بما استطعتم ولم تضرب بهلخبر او
 بان تكفروا اذ احشتم كذلك اي مثل ذلك البيان يعين الله لكم اياته
 اعلام شرايعه لتعلموا تشكروا نعمة التعليم او نعمة الوجوب شكرها فان
 مثل هذا التبيين يسهل لكم الخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الحزم والميسر
 والانصاب اي الاصنام التي انصبتم للعبادة والازلام سبق تفسيرها في

والشافعي لا يرى التتابع حجة الزمعة

واصل السورة الكريمة ابو

سلف ابو

في كل يوم من ايام
الجمعة والاربعاء
والاثنين

اول سورة رجب تدر معاف عنه العقول وافراده لانه خير للفر وخير المعطوف
مخزوف والمضاف المحذوف كانه قال لما تعاطى الخمر والميسر من عمل الشيطان
لانه مسبب من قبوله وتبينه فاجتنبوه في الغمير للرجل وما ذكره او للتعاطي
معهكم فتكون لكم تعلقوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى الذي يخرج الخمر والميسر
في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنها بالانصام والازلام وسماها رجايا
وجعلها من عمل الشيطان تبينها على ان الاشتغال بهما شر محبت او غالب وامر
بالاجتناب عن عيونهما وجعله سببا يوجب منه الفلاح شر قوله لك بان بين
ما فيهما من المفسد الدينية والدنيوية المقتضية للخروج فقال انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة وانما خصها باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تبينها على انهما
المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام لانه على انهما مسئلتا في الحرمة
والشرارة لقوله عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلاة
من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من
حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحديث على انها بصيغة
الاستفهام مرتب على ما تقدم من انواع الصوارف وقال قبل انتم منتهون في
ايضا فان الامر في المنع والتخذي يبلغ الغاية وان الاصل قد انقطعت
مواظبتهم الله واطيعوا الرسول فيما امر به واحذروا ما نهى عنه او لمخالفتها
فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اي فاصلو انكم لم تضروا
الرسول بتوليكم فانما عليه البلاغ وقد ادي وانما ضرر انفسكم ليس على الله
امنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا مما لم يحرّم عليهم لقوله اذا ما امنوا
وامنوا وعلوا الصالحات اي اذا ما اتقوا المحرم وتبتوا على الايمان والاعمال
الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد الحزم وامنوا بتوحيدهم ثم اتقوا ما
استمروا وتبتوا على اتق المعاصي واحسنوا وابتغوا الاعمال الجميلة واشتغلوا
بما روي انه لما نزل تحريم الخمر قال الصحابة يا رسول الله فكيف يا خواتنا الذين
ما نوا وهم يشربون الخمر وبالميسر فتزلت ويجعل ان يكون هذا التكرير

انذانا بان الامر في الزجر والتبذير
وتشيف ما فيهما من المفسد
والشرور قد يبلغ الغاية
وان الاصل قد انقطعت

باعتبار

باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان
التقوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكوة الثالثة اشارة الى مقاله عليه
الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدل والوسط
والمنتهى او باعتبار ما يتبقى فانه ينبغي ان تنترك المحرمات توقيا من العقاب
والتي هي محرمات تحذر النفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات صونا لها عن الخسة
وتمذيها عن الرعونة والطبيعة والله يحب المحسنين فلا يوافقهم
بشي وفيه حال من فعله لك صا يحسنوا ومن صا يحسنوا صا يحسنوا وما ياتيا
الذين امنوا يبذلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورواحكم تزلزل عام
الحياة ابتلا هو الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في حالهم بحيث
يتمكنون من صيدها اخذوا ايديهم وطعناب ما حرمهم وهو محرمون في التعليل
والتحقيق في بشي للتنبية على انه ليس من العظاير الذي تدرخص الاقدام كالابتلا
ببذل الانفس والاموال فمن لم يثبت عند كيف يثبت عند ما هو اشد منه
ليعلم الله من عباد الغيب فيميز الخايف من عقابه وهو غايب منتظر بقوة ايمانه
من لا يخافه لشعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعجول وظهوره ولو
تعلق العلم من اعندي بعد ذلك بعد ذلك الابتلا بالصيد فله عذاب اليم
فالوعيد لاحق به فان لا يملك جاشة في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله تعالى فيه
فكيف به فيما يكون النفس اميل اليه ولعصر عليه با ايضا الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كرواح وروح وله ذكر القتل والذبح
والذكاة للتعظيم واراد بالصيد ما ياكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا وبوب
قوله عليه الصلاة والسلام خمس يقتلن في الحلال والحرام الحداة والغراب والعقرب
والفارة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من
التنبيه على جواز قتل كل موذ وتختلف في ان هذا النهي هل يكفي حكم الذبح فيلحق
مذبح الحرم بالبيسة ومذبح الوثني اوله فيكون كالشاة المعصومة اذا نكحها
الفاسب ومن قتله منكرا متعمدا ذكرا الاحرام عالما بان حرام عليه قبل ما يقتله

والاكثر على ان ذكره ليس لتقييد وجوب الجزا فان اتلف العامد والمخطئ واحدا في
اجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فيسقط الله منه وال لا يترك فيمن تعدد
اذ روي انه عن ابي بصير في حصة الحد يبيح جارا وحش فطعنه ابو اليسر بوجه قتله
فقلت في جزاء مثل ما قتل من النعم فرفع الجزا والمثاقرة الكوفيين ويعقوب
بمعنى فعلية او فواجه جزا بماثل ما قتل من النعم وعليه لا يتعلق الجزا بجزا
للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصفة فلا يوصف طالم يتم بها وانما
يكون صفة وقيل الباقي على اضافة المصدر الى المفعول وانما مثل كافي في قولهم
مثلي لا يقول كذا او المعنى فعلية ان يحكي مثل ما قتل وقوي جزا مثل ما قتل
بنصها على الجزا او فعلية ان يحكي جزا بماثل ما قتل او جزا او مثل ما
قتل وهذا المماثلة باعتبار خلفه والهيئة عند ما لك والشافي والقيمة عند
ابو حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت ثمن الهدى يخير بين ان
يهدى ما قيمته قيمته وبين ان يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين نصف
صاع من بزازا وصاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان لم تبلغ
تخير بين الاطعام والصوم واللفظ الاول وفق محكم به وروي عندكم صفة
جزا ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في جزاه او منه اذا اصفته او وصفته او
رفعت تخبر مقدرا وكان التقدير يحتاج الى نظر واجتها ويحتاج الى التمسك في
في الخلقة والهيئة اليها فان انواع تشابه كثير او قوي وداعا على ارادة
الجنس والامام هديا حال من الرافعي به او جزا وان نون تخصيصه بالصفة
او بدل عن مثل باعتبار محله اولفظه فيمن نفسه بالغ الكعبة وصف به
هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به
ثم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء او كفاوة
عطفت على جزا ان دفعته وان نصبت في جزاه طعم مسكين وعطفت
بيان او بدل منه او خبر بجزا في اي هي طعام وتزنا نافع وازن عا كفاوة طعام
بالاضافة للتبيين كقولك خاتمة فضة والمعنى عند الشافي رضي الله تعالى
عنه وان يكفر باطعام مسكين ما يساوي قيمة الهدى من غلب قوت البلدة

نحو
نسر

فيعطي كل مسكين مائة او عدل لك صياما اي ما ساء من الصوم فيصوم عن طعام
كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول وقوي بكسر العين وهو ما عدل
بالشي في المقدار كعدل الجمل وذلك اشارة الى الطعام وصياما تميز للعدل ليدل
وبالضرورة متعلق بمحل وف اي فعلية الجزا او الطعام او الصوم ليزوق بفعله
وسوغا فيه بمنتهى الحرمة الاحرام والنقل الشديد على مخالفة امر الله واصل الويل
التقل ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محوما في الجاهلية
او قبل التحريم او في هذه المدة ومن عاده الى مثل هذه فيلتقم الله منه فهو يتقتم
الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة على العابد كما حكى عن عباس وشريحه والله عز وجل
دوانقام ممن اسروا على عصيانهم احل لكم صيد البحر ما صيدتم منه مما لا يعش الا
في الماء وحلال كله لقوله عليه الصلاة والسلام في البحر هو الطور وما وه الحلال
مبنته وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يحل منه الا السمك وقيل يحل
السمك وما ياكل نظيره في البره وطعامه ما قد فده او نصيب عنه وقيل الضمير
للصيد وطعامه اكله متاعا لكره تشبعا للصب على الغرض والسيارة اي
ولسيار تركه تنزود ونه قزيلة موحدة على كسر صيد البره اي ما صيد فيه او الصيد
فيه فعلى الاول يحرم على المحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن فيه مدخل والجمهور
على حله لقوله عليه الصلاة والسلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تضطادوه او صيد
لكره ما دمنتم حراما اي يحرمين وقوي بكسر الدال من ذام يدام وانقوا الله الذي
اليه تحشرون جعل الله الكعبة صبرها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه او لتقرب
البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح او للمفعول الثاني فيا ما للنامق انتقا
لهم اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم يلذ به الخاييف ولما من في المضيد
وتزعم فيه التجارة وتوجه اليه الحاج والعمار وما يقوم به من امر دينهم ودنياهم
وقول ابن عمر قويا على انه مصدر على فعلك لا تشبع اعل عينك كما اعل في فعله ونصبه
على المصدر او على الحال والشهر الحرام والهدى والقلاية سبق لنفسيرها
والمراد بالشهر الشهر الذي يودي فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسبات
لقربانها وقيل الجنس ذلك اشارة الى العمل او الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة

الاحكام وغيره وغيره من تعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع
الاحكام لرفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمه الشايع
وكمال علمه وان الله بكل شيء عليم نعم بعد تخصيص ومبالغة بعد إطلاق
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعده من انترك
محارمه ولم يحفظ عليها او لم يصبر عليه ومن انقطع عنه ما على الرسول الا
البلغ تشديد في ايجاب القيام بما امر اي الرسول في بما امر به من التبليغ ولم
يبق لكم عن افي التضرية والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب
وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكمهم عام في نفي المساواة عند
الله تعالى بين الردي من الاشخاص والاعمال والاموال جديها رغب في
صلاح العمل حلل المالك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالمودة والرواة
دون القلة والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير في الخطاب لكل
معتبر ولذلك قال فانتموا الله يا اولي الاباب ايا تقوه في تجري الخبيث
وان كثروا اثر والطيب وان قل لعلمكم تفحون راجين ان تبلغوا الفلاح
روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم فمروا عندهم وان
كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكون وان
تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الشرطية وما عطف عليها صفتان
لا شيا والمعني لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تظهر لكم
تفكر وان تسالوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقديمين ينتجان ما منع
ما منع السؤال وهو انه مما يقرم والعاقلة لا يفعل ما يقه واشيا اسم جمع لطفا
غير انه قلبت لامه فجعلت لغفا وقيل افعالا خذفت لامه جمع لشي على ان اصله
شي كهيمن او شتي كصديق فخفف وقيل افعال جمع لشي غير تغيير كبيت
وايات وورده منع صرفه عني الله عنها صفة اخرى اي عن اشيا عني الله عنها
ولم يكلف بها اذ روي انها لما نزلت والله على الناس حج البيت قال سراقه من ذلك
الكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا
ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فان تركوني ما ترككم فنزلت او

استيناف

استيناف اي عني الله عما سلف من ما التكم فلا يعودوا الي مثلها والله غفور
عليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يضرب منكم ويعفوا عن كثير وعن نعباس رضي الله
تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يحط بذيات يوم وهو غضبان
من كثرة ما يسالون عنه فما لا يعنيههم فقال لا تسال عن شيء الا ووجبت فقال
رجل اين انا فقال في النار وقال اخر من اين فقال ابوك حذافة وكان يدعي
لغيره فنزلت قد سألها قوم الضمير للسالة التي دل عليها في الاول ذلك
لم يعد بعد او لا شيئا يحذف الجاء من قبلكم متعلق بسالها وليس صفة لقول
فان ظرف الزمان لا يكون صفة للجنة ولا حال امنها ولا خبر اعنائها ثم اصبحوا
بها كما ترون اي بسببها حيث لم ياتوا بها مما سالا الواحداه ما جعل الله منكم
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام رد وانكروا ما ابتدءه اهل الباطنية وهو انهم
اذا اتت تحت الناقة خمسة البطن اخرها ذكر يحرقوا اذ بها اي شقوها وخالوها
سبيها فلا تتركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقني سائبة
وتجعلها كالبحيرة في تجرير لا شفاع بها واذا اولدت الشاة انثى في لصم
وان ولدت ذكرا فهو لا تستم وان ولدتها ما قالوا وصلت الانثى اخاها فلا ينح
لها الذكر وان نتجت من صلب الغن عشرة ابطن حرسوا ظهره ولم يمنعوه من
ولا مرعي وقالوا قد حرم ظهره ومعني ما جعل ما شرع ووضع لذلك تعدي الي
مفعول واحد وهو البعيرة ومن مزينة ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب بغير حجة ذلك ونسبته اليه ما اكثر هو لا يعقلون اي الخلال من الحرام
والبيع من المحرم او الامور التي نهى لكم بقلدون كبارهم وفيه ان منهم من يعرف
بطلان ذلك ولكن يمنعهم الرياسة وتقليد الابا ان يعتز قوا به واذا قيل
انهم تعالى الى ما نزل الله والي الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابا ناة بيان
لقصور عقولهم وانهم اكرم في التقليد وان لا مسند لهم سواء او لو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يمتدنون الوال والحال الهمة دخلت عليها لانكار الفعل
علي هذه الحال اي حسبهم ما وجدوا عليه اباهم وكانوا جهالة ضالين والمعني ان
الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مستد وذلك لا يعرف الا بالحجة فلا يكفي التقليد

بأبوابها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي حفظوها والزمووا صلاحها والجار مع الجور
جعل اسمها لا الزمووا لذلك نصب أنفسكم وقرى بالرفع على الابتداء لا يضر من قبل
إذا اعتديتم لا يضركم الضلال إذا كنتم مهتدين ومن الاعتداء أن يتكرر المنكر حسب
طاقته كما قال عليه الصلاة والسلام من أيا منكم منكر واستطاع أن يغيره يبدل
فليغيره وإن لم يستطع فليمسكه فإن لم يستطع فليقلبه والاية تزلزل لما كان
المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتبنون إيمانهم وقيل كان الرجل إذا أسلم
قالوا له سفهت أباك فقلت ولا يضركم كرمتم الرفع على أنه مستأنف ولو
أنه قرى لا يضركم والجواب أو النهي لكنه ضمت الواو ابتعا الضمة
الضاد المنقولة اليها من الواو المدغمة وينصرف قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح ولا
يضركم كرم الضاد وضمها من ضار يضره ويضوره إلى الله مرجعها جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون وعدل وعيد للغير يقيين وتنبيه على أن أحد الأولياء
بدنس غيره يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم أي فيما امرتم شهادة بينكم
والمراد بالشهادة الاشتراك وإضافتها إلى الظرف على الاتساع وقرى شهادة
بالنصب والتنوين على ليقم إذا حضر أحدكم الموت إذا أشار فدهن
أما راته وهو ظرف للشهادة محبة الوصية تدل منه وفي بدل تنبيه على أن
الوصية مما ينبغي أن لا يتهاون فيه أو ظرف حصص ثلثان فاعل شهادة
وتجوز أن يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم أي من أقاربكم أو
من المسلمين وبها صفتان لثلاثان أو آخران من غيركم عطف على ثلثان ومن
ومن فسر الغير بامل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تنفع إجماعا
أن أنتم صرتم في الأرض أي سافرت فيها فاصابكم مصيبة الموت أي
قاربتم الأجل تحبسونهما تعقوبتهما وتقبضونهما صفة لآخران والشرط
بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله أو آخران من غيركم اعتراض فابدأ بالدلالة
على أنه ينبغي أن يشهد ثلثان منكم فان تعذر كما في السفر فمن غيركم واستيناف
كانه قيل كيف نحل أن ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة
صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وقضاء ملائكة الليل وملائكة النهار

بقر

وقيل أي صلاة كانت فيقسمان بالله أن ارتبتم أي أن ترتب الوارث منكم لا تشترى
به ثمنه مقسم عليه وإن ارتبتم اعتراض فيد اختصاص القس بحال الارتباب
والمعنى لا تستبدل القسم وأبنته عرضا من الدنيا أي لا تخلف بالله تعالى كاذبا
أطلع ولو كان ذا قرينة ولو كان المفسر له قرينة أو جوابه أيضا محذوف أي لا
تشترى ولا كنتم شهادة الله أي الشهادة التي امرنا بأقامتها وعن الشعبي أنه
وقف على شهادة شابتها الله بالمدح على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام
منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لا فعلن أنا إذا المني لا ميني أي إن كنتم
وقرى من لا ميني بحذف المزة والقاح كنه على اللام وادغام النون فيها فان عرفت
فإن أطلع على أنهما استحقا الثمنا أي فعلا ما أوجب مثل التعريف فآخران ثلثا هذان
آخران يقيمون مقامهما من الذين استحق عليهم أي من الذين حق عليهم وهم
الوارثون وحرف الفصل استحق على البناء للفاعل وهم الأوليان والأوليان الاحضان
بالشهادة لقربتهما ومعرفة ما هو خير من وف أي هما الأوليان وأخير
آخران ومبتدأ خبره آخران أو بدل منهما أو من الضمير في يقومون وقر أحمره
وبيعقوب وابو بكر عن عاصم الأولين على أنه صفة للذين أو بدل منه أي من الذين
استحق عليهم وقرى الأولين على التنبيه والتضام على المدح والأولاد ولعله
أعرب الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وأولي بان يقبل
وقد اعتدينا وما تجاوزنا في الحق أنا إذا المني الظالمين الواضحين الباطل
موضع الحق أو الظالمين أنفسهم الاعتدينا ومعنى الإيتين أن المحتضرة إذا أراد
الوصية ينبغي أن يشهد عدلين ذوي نسب أو دينه على وصيته أو يوصيها
أختياطا فان لم يجد هما بان كان في سفر فآخران من غيرهم شران وقع منزع
وارتباب أقساما على وفق صدق ما يقولان بالتعليق في الوقت فان أطلع على أنهما
كذباً بامارة وظلمة حلف آخران من أولياء الميت والحكم منسوخ إن كان الاثنان
شاهدين لا تخلف الشاهد ولا تعارض بينه وبين الوارث وثابت أن كانا
وصيين ورد إليهم الميراث أما الظهور وخيانة الوصيين فان تصديق القرى
باليهمين لمانتهما والتعجب والدعوى إذ روي أن تمينا الداري وعلي بن بديع

خرجا الى الشام للنجاة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما نذير مولى عمرو بن العاصي
 وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض نذير فمات معه في صحيفة وطرحها في متاعه
 ولم يخبرهما به وادعى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذهما
 انا من فضة فيه ثلاث مائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب اهله في
 الصحيفة وطالبوهما بالا بالخذل اذ اقترافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنزلت يا ايها الذين امنوا الاتية خلفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة
 العصر عند المنبر وخطب بيننا كما نثر وجدانا في ايديهما فانهم نوسرهم في
 ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقربه
 فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاصي
 والمطلب بن ابي رفاعه السهميان وحلفا ولعل تخصيص العدد يخصص للواقعة
 وذلك اي الحكمة الذي تقدم او تخلف الشاهد اذ ان ياتوا بالشهادة على
 وجهها على نحو ما تخلوها من غير تخلف وبخيانة فيها او يخافوا ان تردايمان
 بعد ايمانهم ان تردايمانهم على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بنظر الخبائث
 واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكمهم بالشهود كلامهم واتقوا الله واسمعوا
 ما يوصون به سمع اجابة الله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي فان لم تنقوا ولم
 تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الحق
 فقوله يوم يجمع الله الرسل فظرف له وقيل يدل من مفعول لا تقو ابدل الاشهاد
 او مفعول اسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم يجمعهم او منصوب
 باضمار اذ ذكره فيقول اي لرسول ما ذا اجبتكم اي اجابة اجبتكم على انما اذ في موضع
 المصدر او اي شي اجبتكم فحذف الجار وهذا السؤال في شيء قومهم كان سؤال المولى
 لتوبخ الوابيد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بما استعمله انت انت
 علام الغيوب فتعلم ما اجابونا به واطهر لنا ولم تعلم مما اضرنا في قلوبهم
 وفيه التسلية عنهم ورد الامر اليه بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا لاجب
 علمك ولا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكمة بالحكمة وقرئ علام بالنصب على ان
 الكلام قد تم بقوله انت انت اي انت الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام

نذير

منصوب على الاختصاص والنداء وقرأ ابو بكر وحزرة الغيوب بكسر الغين حيث
 وقع اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ كرعتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم جمع
 وهو على طرفة عين ونادي اصحاب الجنة والمعنى انه تعالى يوتخ الكفرة يوم يبد
 بسؤال الرسل عن ايمانهم وتعد يدهما الظاهر عليهم من الآيات فكذبهم طائفة وهم
 سحرة وعلاخرون فاختذواهم الهة او نصب باضمار اذ ذكره اذ ايدك قوتيك
 وهو ظرف لنعنتي او حال منه وقرئ ايدك مروح القدس فيجوز ان عليه السلام
 والسلام او بالكلام الذي يعنى به الدين او النفس حياطة طيبة ويظهر من الايام
 وبدي قوله تكلم الناس في المسند وكلمة اي كائنا في المهد وكلمة والمعنى يكلمهم
 في الطفولية والكولة على سوا والمعنى الخاف حاله في الطفولية حال الكحول
 في حال العقل والتكلم وبه ما استدلل على انه سينزل فانه رفع قبل ان يحول واذا
 علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذا خلق من الطين كهيئة الطير
 باذني فتخف فيها فتكون طيرا باذني وتبوي الاكل والابصر باذني واذا تخرج
 الموت باذني سبق تفسيرها في سورة النحل وقرأنا في يعقوب طارا
 ويختم الافراد والجمع كما باقره واذا كفت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين
 هو ابتلته اذ جيتهم بالبينات فظرف لكفت فقال الذين كفروا عنهم ان
 هذا الاسحريين اي ما هذا الذي جئت به الاسحور وقرأنا في الكسائي الا
 سحر فالاشارة الى عيسى عليه الصلاة والسلام واذا اوجبت الى الحواريين
 اي امرتهم على السنة وسلي ان امنوا بي وبرسولي يجوز ان يكون ان مصدرية
 وان تكون مفسرة قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال
 الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذنا وظرف لقالوا فيكون تنبيهها
 على ان ادعاهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا ما يريد
 من السماء لم يكن بعد عن تحقق واستقام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على
 ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يستطيع
 ربك اي هل يحبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي
 يستطيع ربك اي سوال ربك والمعنى هل تساله ذلك من غير صارف والمائدة

قال ابن عباس في قوله
 يا عيسى ابن مريم
 ان ينزل علينا ما
 يريد من السماء
 من السماء
 من السماء
 من السماء

المؤمن اذا كان عليه الطعام من ماله الميميد اذا تحرك او من ماله اذا اعطاه كانها
تميد من تقدم اليه ونظيره قولهم شجرة مطعمة قال تقوا الله فمن اصابه
السؤال ان كنتم مومنين بكما قدرته وحقته نبوتي او صدقتم في اوعايمكم اليها
قالوا زيدان ناكل منها ثم عيد عذر وبيان لمادعاهم الي السؤل وهو ان يغير
بالاكل منها ونظيرين قالوا بناء بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال كمال
قدرته وتعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة وان الله عجيب دعوتاه ويكون
عليها من الشاهدين انه الاستشهادتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين
الحقير قال عيسى بن مريم قماري ان لهم غرضا صحيحا في ذلك واتهم لا يفلحوا
عنه فارادوا انهم الحجة بكما اياه اللهم ربنا اتزل علينا ما يدع من السما نكزلنا
عيدا اى يكون يوم تزولها عيد نعظمه وقيل العيد السرور والعابيد ولذلك
يسمى يوم العيد عيدا وقرى يكن على جواب الامر لا ولنا ولخرنا بدل من لنا
باعادة العامل اى عيدا متقدميننا ومتأخريننا روي انها تزلت يوم الاحد
فلذلك اتخذ التصاري عيدا وقيل ياكل منها اولنا واخرنا وقرى لا ولا ناولنا
معنى الامة والطائفة واية عطف على عيد امك مصفة لها اى اية كائنة
منك والله على كمال قدرته وحقته نبوتي وارزقنا المائدة والشكر عليها وات
خير الرازقين مخبر من سير رفته لانه خالق الرزق ومعطيه بلا غرض قال الله
اني منزلها عليكم اجابه الي سوالكم وقرنا نافع وازعاج وعامهم منزلها بالنفع
فمن سيف بعد منكم فاني عند بعد اياه في تعذبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على
الصفة لا لعذبه الضمير المصدر والعذاب ان اريد به ما يعذب به على حد
حرف الجاء احد من العالمين اى من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم
مستحوقون وعنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روي انها تزلت سفوف
حرا بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا
تجعلها مثله وعقوبة ثم قام فوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم
الله خير الرازقين فاذا اسمكة مشوية بلا فوس ولا شوك تسير سما وعند

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

ولم يملح وعند ذنبه خلج حوله من الروان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة
علي واحد منها زيتون وعلي الثاني عسل وعلي الثالث سمن وعلي الرابع عجين وعلي الخامس
قديح فقال سمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال ليس منها
وكن الخبز عدا الله تعالى بقدرته كلوا ما سالتهم واشكروا بذكر الله ويذكر من
فضله فقالوا يا روح الله لو اتيتمنا من هذه الآية اية لخرى فقال يا سمعة احيي
باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال الصاعودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت
المائدة ثم عصوا بعد ما فتحو اوقبل كانت تاتيهم اربعين يوما غبا فاجتمع عليها
الفقراء والاغنيا والصغار والكبار يا يكون حتى اذا فاء الي طارت وهم ينظرون
في طلبها ولم ياكل منها فقير الا غنى مدغ عمره ولا مريض الا بري ولم يمرض ابدا ثم
اوحى الله تعالى الي عيسى عليه الصلاة والسلام ان اجعل ما يدي في الفقراء والمساكين
دون الاغنيا والاصحا فاضطرب الناس لذلك فخرج منهم ثلاثة وعشرون رجلا
وقبل لما وعد الله تعالى بانزالها بسلك الشريعة استعصوا وقالوا لا يزيدكم
تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب به الله تعالى لمقدحي المعجزات وعن بعض
الصوفية المائدة هاهنا عبارة عن حقايق المعارف فانها عند الروح كما ان الا
عدا البدن وعلى هذا العمل الحال انهم رغبوا في حقايق لم يستعدوا للوقوف عليها
فقال الصير عيسى ان حصلت ايمان فاستعملوا التقوي حتى يتمكنوا من
الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السوال والخواص بها فسأل الاجل فتراحم فبين
الله تعالى انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف
له ما هو اعلي من مقامه لعله لا يحتمله ولا يستقر له فيفضل ضللا لا بعيد او ادا
قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واعني الصيق مزدول الله
يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهن ومزدولنا الله صفة لالمين او صلة اتخذوا
ومعنى دون الماغيزة فيكون فيه تنبيه علي ان عبادة الله مع عبادة غيره
كلا عبادة فمن عبده مع عبادة ما كانا عبدها ولم يعبد او القصور فانهم لم
يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادة ما هو
الي عبادة الله تعالى وكانه قيل اتخذوني واعني الصيق متوصلين بنا الي الله

[illegible]

43

فقال سبحانك اي اترهك تنزيها من ان يكون لك شريك مما يكون لي ان اقول
ليس لي الحق مما ينبغي لي ان اقول ولا الحق لي ان اقله ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما تخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه
ولا اعلم ما تخفيه من معلوما تك وقوله في نفسك المشاكلة وقيل المراد بالنفس
الذات انك انت علام الغيوب تعرف بالجليلين باعتبار منطوقه ومفهومه
وما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه
ان اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للضمير في به او يدل منه وليس من شرط
البدل جواز طرح المبدل مطلقا يلزم منه بقا الموصول بلا راجع او خبر مفسر
او مفعوله مثل هو واعني ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر لا يكون
مفعول القول لان يكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا
يقول اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يفسر بل الجملة تخلى بعد الان بول
القول بالامر وكان مثله امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وكنتم عليهم
ما دمت فيهم اي رقبيا عليهم منهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا
لاحوالهم من كفر واثمان وفيما توقيفني بالرفع الى السما كقوله اني متوقفا
ورافعتك اليه والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفي
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وكنتم انت الوقيب عليهم المراقب
لاحوالهم متمنع من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى الدلائل والتبنيه
عليها بارسال الرسل وانزال الايات وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب
له ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتوا
على انما لك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانه
عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا يجوز
ولا استقباح فان القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثبت
ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة لكل عجم فان عذبت
فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد فلا امتناع فيه
لذاته فلا تمنع التزديد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم

وقرانا نفع يوم بالنصب على انه ظرف لقال خبر هذا المحذوف وظرف مستقر
وقر خبر او المعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بني
على الفتح لاضافته الى الفعل وليس يجمع لان المضاف اليه معرب والمراد بالاصل
الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وبيان للنفع لله
ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير وتنبية على كذب النصارى
وفساد دعواهم في المسيح وامه وانما لم يقل ومن فيمن تغليبا للعقل وقال
ما فيهن اتباعا لهم لان غير ابي العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية
والتزول عن رتبة العبودية واهانه بهم وتبنيها على المجانسة المناقبة للآلوة
وانما يطلق متناولا للاجناس كلها واو الى بارادة العموم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قر اسورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات وحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات بعد ذلك يهودي ونصرا في يتنفس في الدنيا
سورة الانعام مكية غيرست ايات او ثلاث من قوله تعالى قل تعالوا
وهي مائة وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات
والارض اخبرنا به تعالى حقيق بالحمد وشبه على انه المستحق له على هذه النعم
الاجرام جدا ولم يشكك ليكون حجة على الذين هم بربهم يعبدون وجمع السموات
دون الارض ومن مشق لان طبقاتها تختلف بالذات متفاوتة الاثاره
والحركات وقدما لشرورها وعلوم مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور
انثاها والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول احداث الخلق فيه معني
التقدير والجعل فيه معني التعمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة
بالمجمل تنبيه على انهما لا يقومان بانفسهما كما عمت الشوية وجمع الظلمات
لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اولان المراد بالظلمة الضلال بالصور
المهدي والمهدي واحد والضلال متعدد وتقدمها لتقدم الاعداد على الملكات
ومن نعم ان الظلمة عرض وضاد النور اخرج بهذه الاية ولم يعلم ان عدد الملكة
كالعبيد صرف العدم حتى لا يتعلق به العمل ثم الذين كفروا يرون يبعدون

عطف على قوله الحديث على معنى ان الله حقيق بالهدى على ما خلقه نعمة على العباد ثم
الذين كفروا به بعد ان فكفروا ونعمته ويكون برهم تنبيهها على انه خلق
هذه الاشياء اسبابا لتكونهم وتعيشهم فمن حقه ان يحمد عليه ولا يكفر او ان
عطف على قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم بعد ان
به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى شراستبعاد عدولهم بعد هذا البيان
والبا على الاول متعلقة بكفروا او صلة بعد ان وفة اي بعد ان وفة
ليقع الانكار عن نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة ببعدهم عن الموت والمعنى ان الكفار
بعد ان برهم الاول ان اويسوونها به وهو الذي خلقكم من طين اي ابتدا
خلقكم منه فانه المادة الاولى وان ادم هو اصل البشر خلق منه اوطق اباكم
فخلف المضاف ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى عند اجل القيامة
وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان ال
كما يطلق لآخر المدة يطلق لجلتها وقيل الاول للنور والثاني الموت وقيل الاول
لنمضي والثاني لمن بقي ولمن باقى واجل نكرة تختص بالصفة ولذلك استغنى
عن تقدير الخبر والاستيناف به ولتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى
اي مثبت معين لا يقبل التغيير والتغير عنه بانه عند الله لا مدخل للغير فيه
بقدره ولا قدره ولانه المقصود ببيان انه تعالى منزه عن استبعاد الامور
بعد ان ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم وبحيهم الى احوالهم فان من قدر على خلق
المواد وجمعها وابداع الحياة فيها وابقاها ما يشاء كان قادر على جمع تلك
المواد واجياها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث
والامتر الشك واصله المري وهو استخراج اللبن من الغرغرة وهو الله العظيم
الله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق
للعباد فيهما لا غير لقوله وهو الذي في السما والارض اله او بقوله يعلم
سرهم وجهه كره الجملة خبر ثبات او هو الخبر والله يدل على صحة الظرفية
كون المعلوم فيهما اقوالكم رمية الصيد في الحرم اذا كنت خارجا والصيد فيه
او ظرف مستقر وقع خبر المعنى انه تعالى بكما اعلم بما فيها كان فيها ويعلم

ن

سرهم وجهه كره بيان وتقريره وليس متعلق المصدر لان صلته لا يتقدم به يعلم
بما تكسبون من خيرا وشرف فيليب عليه ويعاقب ولعله اريد بالسر والجهو
ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبما اكتسب اعمال الجوارح وما تاتتهم من اية
من ايات ربهم فمن الاول مزية للاستغراق والثانية للتبعض اي ما يظهر
لصور دليل قط من الادلة او معجزة من المعجزات او انه من ايات القرآن والا كما
عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير متلفتين اليه فقد كذبوا بالحق
لما جاءهم به يعني القرآن وهو كاللزام لما قبله كانه قبل انهم لما كانوا معرضين
عن الايات كلها كذبوا بما جاءهم واكله ليل عليه على معنى انهم لما عرضوا
عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره وذلك
وتب عليه ثالثا فسوف ياتيهم انبأ ما كانوا به يستهزئون اي سيظهر
لهم ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة عند ظهور
الاستلام وارتضاع امره الرب واكم اهلكنا قبلك من قرون اي من اهل زمان
والقرون مدة اغلب اعمار الناس وهو سبعون سنة وقيل ثمانون سنة
وقيل القرون اهل عصر فيه نبى او فانق في العلم قلت المدة او كثرت
واشتقاقه من قريت مكنناهم في الارض فجعلنا لهم فيها مكانا او قروناهم
فيها او اعطيناهم من القوي والالات ما يمتثلون بها من انواع التصرف فيها
ما لم يمكن لكره ما لم يجعل لهم من السعة وطول المقام يا اهل مكة او ما لم نعظم
من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعدد والاسباب وارسلنا
السما عليهم اي المطر والسيحاب او المظلة فان مبدأ المطر منها مدبرة
مغزاراه وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب والرفيق بين الانهار
والثمار فاهلكناهم بذنوبهم اي لم يغفر ذلك عنهم شيئا وانشاء واحد
من بعدهم قرونا اخرين بدلائلهم والمعنى انه تعالى كان قادر ان يهلك من قبلكم
كعاد وثمود ويغشى مكانهم اخرين يحمرهم بلادهم قدر ان يفعل ذلك
بكم ولو نزلنا عليكم كما نازلنا نوحا مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم
فسوه وتخصيص المس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنكم ان يقولوا انما سكت

ابصارنا ولا نه يتقدمه الا بصا حيث لا مانع وتقييد بالايدي دفع التجوز
لانه قد يتجوز به بالفحص كقوله وانا لمستنا السماء لقول الذين كفروا ان هذا
الاصحريين نعتنا وعناداه وقالوا لولا انزل عليه ملكة لولا انزل
ملك يكلنا انه نبى لقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ولولا انزلنا
ملكا لفضي الامر اجواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقتضوه والخلل فيه
والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما اقتضوا الحق اهلاكم فان استدعاه
جوت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون بعد نزوله طريقة عينه ولولا انزلنا
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اجواب ثان ان جعل الله الملائكة
وان جعل للرسول فوجواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه
ملك وتارة يقولون لو انزلنا لولا انزل ملكا والمعنى ولولا انزلنا لولا انزلنا
ملكا يعاينوه او الرسول ملكا مثلنا رجلا كما مثل جبريل في صورة دحية الكلبي
فان القوة البشرية لا تقوي على رؤية الملك في صورته ولما امر كل ذلك الافراد
من الانبياء لقوتهم القدسية وللبسنا اجواب محذوف اي ولولا جعلناه رجلا
للبسنا اي تخاطبنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر
مشكركم وقرى لبسنا بلام وللبسنا بالتشديد لئلا يفتروا ولقد استمرى برسل
من قبلك تسليبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه في احوال
بالذين يخفونهم ما كانوا يستهزون فاحاط بهم الذين كانوا يستهزون
به حيث اهلكوا الاجله او فنزل بهم وبال استهزاهم قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلككم الله بعد اب الاستيصال كي
تعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظر وان السير شدة
لاجل النظر والذلك ما هنا ولذلك قيل ان معناه اباحة السير للتحذير
واجباب النظر في اثارها الكين قل لمن في السموات والارض خلقا وملكاهم
سوال تنبى قل لله تفكر بلام وتنبيه على انه المنعني للجواب بالاتفاق
بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كتب على نفسه الرحمة التزمها تفضلا واما
والمراد بالرحمة ما نعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده

نفس

بنصب الادلة واتزال الكتب والامهال على الكفر ليجمعنكم الي يوم القيامة
استيناف وقسم للوعيد على اشراركم واغفال النظر اي ليجمعنكم في القبور
مبعوثين الي يوم القيامة فيجازيكم على شرككم او في يوم القيامة والي معنى
في وقيل يدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمته بعثه اياكم والعامد عليكم
الارباب فيه في اليوم والجمع الذي خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم وهو
الفطرة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب على الذم او رفع على
الخبراي وانتم الذين اولى الابتداء والخبره هم لا يومنون والغا للادلة
على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرتهم فان ابطال العقل با تباع الحواس والهم
والانهماء في التقليد واغفال النظر ادي بهم الي الاصرار على الكفر والاشنا
عز لايمان وله ما سكن في الليل والنهار عطف على الله من السكنى وتعدية بفي
كافي قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعنى ما اشتد عليه اومن
السكون اي ما سكن فيهما او تحرك واكتفى باحد الضدين عن الاخر وهو السمع
بكل سموع العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء ويجوز ان يكون وعيدا
للمشركين على اقوالهم وافعالهم قل غير الله اتخذ وليا انكار لا تخاف غير
الله وليا لا اتخذوا الولي فلذلك قدم واولى المسرة والمراد بالولي المعبود
لا اله ودون عاه الي الشريك فاطر السموات والارض مبدعها وعن بن
عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتا في اعرا بيان بتخصمان في بيرو فقال
احدهما انا فطرتهما اي ابتدأتهما وجده على الصفة الله فانه معنى الماضي
قوي فطر وقوي بالرفع والنصب على المرح وهو يطعم ولا يطعم برزق ولا
برزق وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقوي ولا يطعم بفتح اليا
وبعكس الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر
السموات والارض ما هو تارة عن تبة الحيوانية وما هما للفاعل على ان
الثاني من اطعم بمعنى استنظم او على معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخري لقوله
تعالى يقيض وييسطه فاني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق
افته في الدين ولا تكون من المشركين وقيل لي لا تكون ويجوز عطفه

علي قاتل في اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيمه مبالغة اخرى في قطع
اطاعهم وتعرفوا لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معتبر
بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة من يعرف عنه يومك
اي يعرف العذاب عنه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عاصم يعرف
على ان الضمير فيه لله وقد قري باظهاره والمفعول به محذوف اي يومين محذوف
المضاف فقد رجه فبحاه وانتم عليه وذلك القول المبين اي الصواب او
الوجه وان يمسسك الله بضر ببليته كمرض وفقره فلا كشف له فلا فائدة
علي كشفه الا هو وان يمسسك بخيرة بنعمة كصحة وغني فوعلى كل شيء قد يروى
فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يفقد غيره على فعه لقوله تعالى فلا راد
لفضله وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلو بالغلبة والقدرة
وهو الحكيم في امره وتدبيره للخبرة بالعباد وخبايا الهواهم قل اي شيء
أكبر شهادة ثم انزلت حين قال قرئش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعمو انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارانا ما يشهد لك انك رسول الله
والنبي يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اي الله
أكبر شهادة ثم ابتدأ شهادتي بيني وبينكم اي هو شهيد ويجوز ان يكون
الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان الشاهد كان أكبر شئ شهادة
هو احيى الي هذا الضمان لا نذكره به اي بالقرآن والكتب يذكر الانذار عن
ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير مخاطبين اي لا نذكره به يا اهل
مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر ومن الثقليين ولا نذكركم ايها الموجودون
ومن بلغه الي يوم القيامة وهو دليل ان احكام القرآن نعم الموجودين وقت
نزوله ومن بعدهم وانه لا يواخذ بها من لم تبلغه اي انكم لتشهدون ان مع الله
الله اخرى تفقر بولاهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد مما يشهدون قل
انما هو اله واحد اي بل اشهد ان لا اله الا هو وانني برئ مما تشركون
يعني الاصنام الذين يتنصرون الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله عليه
المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون اناسهم بخلافهم الذين خسروا انفسهم

من اهل الكتاب والمشركين لهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكسب الايمان ومن
اظلم من افترى على الله كذبا لقولهم للملائكة بنات الله وهو لا شفعا ونا عند الله
او كذب باياته كمن كذب بالقرآن والمجرات وسموها سجرا وانما ذكر اوهم
قد جمعوا بين الامرين تبيينا على ان كلا منهما واحد بالغ غاية الا فراط في الظلم
على النفس انه الضمير للشان لا يطلع الظالمون فضلا من لا احد اظلم منه
ويوم يحشرهم جميعا منصوب بضمير تهيؤ لا لامره ثم نقول للذين شركوا
اي شركوا وكبر اياهم المتكبر التي جعلتموها شركا لله وقرا يعقوب بحشرهم
ونقول يا ايها الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فخذ في المفعول لان المراد
من الاستفهام التوبيخ واصله يحال بينهم وبين الحقهم حينئذ ليفقدوا هاتين
الساعة التي علموا بها الرجا فيها ويحتمل ان يشاهدوا وهو ولكن لما لم يفهم
فكانه غيب عنهم ثم لم يزل يفتنهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبتهم
وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنة الذهب اذا خلصته
وقيل جوابهم وانما سمواهم فتنة لانه كذب اولادهم قصدوا به الخلاص وقرا ابن
كثير وابن عمر وحفص لم تكن بالثا وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو
وابوبكر عنه بالياء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتا نيث للخبير لقولهم من
كانت امك والباقون بالثا والنصب والله ربنا ما كنا مشركين بكذبون
ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الخيرة والرهشة كما يقولون يا
اخر جنا منهن وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو
لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفى الشرك عنها وحمله على
كذبهم في الدنيا تعسف بخلاف النظم ونظير ذلك قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم وقرا حمزة والكسائي ربنا بالنصب على التثنية او المدح
وصل عنهم ما كانوا يفتنون من الشرك ومنهم من يستمع اليك حين تنزل
القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل
واضر بهم اجتمعوا فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأوا القرآن
ما تقول فقال والذي جعلها بينه ما ادري ما يقول لانه محروك لسانه

ويقول اساطير الاولين مثلما احدثتكم وجعلنا على قلوبكم اكنة اعطية جمع
كان وهو ما يستلزم ان يفهموه كراهة ان يفهموه وفي اذانهم وقراة تمنع
من استماعه وقد من تحقيق ذلك في اول البقرة وان يروا كل اية لا يؤمنوا
بما لفسط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاورك بجاد لوك ابي
بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاورك بجاد لوك وحتى هي التي تقع بعد الجلال
عملها والجملة اذا وجابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين
فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب وبجاد لوك حال
لجبيهم ويجوز ان تكون الحارة واذا جاورك على موضع الجحيم وبجاد لوك جواب
ويقول تفسيره والاساطير لا باطيل جمع اسطوره واسطوره واسطاد
جمع سطر واسطر السطر بمعنى الخط وهم يهتدون عنه اي يهتدون الناس عن
القرآن والرسول والايمان به وينبأون عنه فلا يؤمنون به كاي طالب وان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينبأون عنه فلا يؤمنون به كاي طالب وان
يكون اي وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا
يتعدى الى غيرهم ولو تولى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف اي ولو تولى
حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون
مقدار عذاب النار استيفا وقوي وقفوا على الدنيا للفاعل من وقف عليه
وقوا موقفا او باليقين انهم تنبأ للرجوع الى الدنيا ولا تكذب بايات ربنا
ويكون من المؤمنين استنباط كلامهم على وجه الاثبات لقولهم دعني ولا تخو
اي انا لا اعود ان تركتني او لم تركني او عطف على نرد احوال من الضمير فيه فيكون
في حكم الممتني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تقدمه التمني من الوعيد ونسبها
حسرة ويعقوب وحقق على الجواب باضمار ان بعد الواو اجرا لها مجرى الفاء
وقرا ابن عامر رفع الاول على العطف ونسب الثاني على الجواب بل بدلهم ما
كانوا يخفون من قبل الاضرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه
ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبايح اعمالهم فتمنوا ذلك فيجوز الاعتراف
على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا

اي ايات انما لا اعود ان تركتني او لم تركني او عطف على نرد احوال من الضمير فيه فيكون في حكم الممتني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تقدمه التمني من الوعيد ونسبها حسرة ويعقوب وحقق على الجواب باضمار ان بعد الواو اجرا لها مجرى الفاء وقرا ابن عامر رفع الاول على العطف ونسب الثاني على الجواب بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل الاضرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبايح اعمالهم فتمنوا ذلك فيجوز الاعتراف على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا

انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا

لما نوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا
يحييهم عطف على اعداوا وعلى انهم لكاذبون او على انهم اوستيناف بكروا ما قالوه
الدنيا اذ هي الاحياء الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمعشوقين ولو تولى
اذا وقفوا على النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون
مقدار عذاب النار استيفا وقوي وقفوا على الدنيا للفاعل من وقف عليه
وقوا موقفا او باليقين انهم تنبأ للرجوع الى الدنيا ولا تكذب بايات ربنا
ويكون من المؤمنين استنباط كلامهم على وجه الاثبات لقولهم دعني ولا تخو
اي انا لا اعود ان تركتني او لم تركني او عطف على نرد احوال من الضمير فيه فيكون
في حكم الممتني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تقدمه التمني من الوعيد ونسبها
حسرة ويعقوب وحقق على الجواب باضمار ان بعد الواو اجرا لها مجرى الفاء
وقرا ابن عامر رفع الاول على العطف ونسب الثاني على الجواب بل بدلهم ما
كانوا يخفون من قبل الاضرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه
ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم او قبايح اعمالهم فتمنوا ذلك فيجوز الاعتراف
على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا

سب كبرهم في الدنيا بذلك او كبر ما جازوا به من قسوة قلوبهم به دخلوا اوليا
ويعلمون انهم لا ينجون من النار ولا يخرجون منها ولا يخرجون منها ولا يخرجون منها
انهم لا ينجون من النار ولا يخرجون منها ولا يخرجون منها ولا يخرجون منها

انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا
انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا
انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا
انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور والاعادوا

ولكن الظالمين بايات الله يتحدرون ولكنهم يتحدرون ايات الله تعالى ويكذبون
فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا الحق وحجروا الحق
على الظلم والباطل التضمين الحق ومعنى التكذيب روي ابو الجاهل كان يقول ما يكذب
وانك عندنا صادق وانما يكذب ما حيث به فتولت ولقد كذبت رسل من
قبلك تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك
ليس بنفي تكذيبه مطلقا نصبر على ما كذبوا واذوا على تكذيبهم وانما يصبر
فتاسرهم واصبر حتى تاهم نصرته فيه انما يوجب النصر للصابرين ولا يبدل
لكلمات الله لموا عبده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الايات
ولقد جاءك من رب المرسلين اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر
عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جيت به فان استطعت
ان تتبني نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية من عندنا فينفذ في
جوف الارض فيطلع لهم اية او يصعد يصعد به الى السماء فتزلزلها الزلزالية
وفي الارض صفة لتفقا وفي السماء صفة لسماء ويجوز ان يكونا متعلقين بمتبني
او طالبين من المستكن وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة
جواب الاول المقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان ياتيهم
باية من تحت الارض او فوق السماء لاتيهم بها ايمانا بهم ولو شا الله لجمعهم على
الهدى ما يولوا الله جمعهم على الهدى لوقفهم للايمان حتى يؤمنوا ولكن لم
تعلق به مشيئته لانها تلك عليه والمعتزلة اولوه بانه لو شا لجمعهم على الهدى
بان ياتيهم باية عليه ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة فلا تكون من الخاطئة
بل هو على ما لا يكون وللجرح على موطن الصبر فان ذلك من ذواب الجهالة انما
يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون بفهم وتامل لقوله اذ انقضى
السمع وهو شهيد وهو لا كالموقفي الذين لا يسمعون والموقفي يسمعون الله
فيعلمهم حين لا يسمعهم الايمان ثم اليه يرجعون الجزاء وقالوا لا انزلنا
اية من ربنا اية مما اقتضوه اواية اخرى سوى ما انزل من الايات المتكاثرة
لعدم اعتدادهم بآعاد اقل ان الله قادر على ان ينزل اليه مما اقتضوه اواية

تضطرم

تضطرم الي الايمان كتنق الجبل اواية ان محمدا ملكا مولكا اكثرهم لا يعلمون
ان الله قادر على انزلها وان انزلها يستجيب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل من رحمة
عن غيرهم قوالهم كثيرا ينزل بالتحفيف والمعنى واحدة فوامر اية في الارض
تدرب على وجهه ولا طائر يطير بجناحه في الهوي وصفه به فطعم الجواز
السرعة ونحوها وقوي ولا طائر بالرفع على المحاء الا امر امثالكم محفوظا
مقدرة ازانها واجالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول
علمه وسعة تدبيره ليكون كالليل على ان ينزل به وجمع الامر ليحل على المعنى
ما فوطنا في الكتاب من شيء يعني اللوح المحفوظ فانه مشتق على ما يجري في
العالم من الليل والليل الذي لم يمهل فيه امر حيوان ولا جماد او القدران فانه قد
دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفضلا وبجلا ومن اية وشي في موضع
المصدر لا المفعول فان فوط لا يتعدى بنفسه وقد عدل بنى الى الجاه
وقوي ما فوطنا بالتحفيف ثم اليه هم يحشرون يعني الامور كلها ينتصف
بعضها من بعض كما روي انه يؤخذ للجنا من القدران وعن ابن عباس حشرها
والذين كذبوا باياتنا هم لا يسمعون مثل هذه الايات الدالة على ربوبية
وكان علمه وعظم قدرته سمعا تتأثر به نفوسهم ويكبر لا ينطقون بالحق في
الظلمات فخير ثالث اي خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة
العناد وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حال من المستكن في الخبر من ربي
الله بفضله من يشا الله اضلاله بفضله وهو دليل واضح لنا على المعتزلة ومن
يشا يجعله على صراط مستقيم بان يرشده الى الهدى ويحمله عليه قال الامام
استفهام تعجب والكاف حرف خطاب اكده الضمير للتأكيد لا محالة من
الاعراب لانك تقول ارايتك زيدا ماشا فلما جعلت الكاف مفعولا كان
قوله الكوفيون لعديت الفعل الي ثلاثة مفاعيل للزم في الآية ان يقال
اولئك هم بل الفعل معلق او المفعول محذوف تقديره ارايتكم المتكبر
تنفعكم اذ تدعونها وقرنا نافع ارايتكم وارايتهم وارايت وشبهه اذا
كان قبل الواحدة بتسهيل الهمزة التي بعد الواو والكساي يحذفها اصله

والباقيون يخفون وحمة اذا وقف وافق فافاء ان تاكل عذاب الله كما ان من
قبلكم او اتاكم الساعة وهو ما يدل عليه ما غير الله تعالى من انكم كنتم
ما كنتم صادقين وان الاصنام الهة وجوابه محذوف اي فادعوه من اياه تدعون
بل تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في موضع وتقدير المفعول لا فائدة التخصيص
فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعونه الي كشفه ان شأنا ان يفضل عليهم
ولا يشا في الآخرة وتنسوا ما تشركون وتتركون الهكم في ذلك الوقت المأزور
في العقول انه القادر على كشف الضرر دون غيره او تنسونه من شدة الامر وهو
مؤقتا رسالتنا الى امر من قبلك اي قبلك ومن زائد فاحذرناهم اي فكفروا
وكذبوا المرسلين فاحذرناهم بالاساءة بالشدة والفقرة والضرر الاقرا
وما صفتنا تاثير لا مذكر لما تعلم تبصرعون يتبدلون ويتوبون عن
ذنوبهم فقلوا اذا جاءهم باسنا تضرعوا معنا فنفى تضرعهم في ذلك الوقت مع
قيام ما يدعونه ولكن قست قلوبهم وذنوبهم الشيطان ما كانوا يعملون
استدراك على المعنى وبيان للمصارف لهم عن التصرع وانه لا مانع لهم الان
قساوة قلوبهم وابعادهم باعمالهم التي ربيها الشيطان لهم فقلوا اسوا ما ذكرناه
من الباس والضرر ولم يتعظوا به فحقنا عليهم ابواب كل شئ من انواع النعم
مزاوجة عليهم بين نوني الضرر والسرا وامتناعنا لهم بالشدة والرخا الزما
للجنة واذا حلة لليلة او مكرهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقو
ورب الكعبة وقرا ابن عامر فحقنا بالشدة في جميع القتران ووافقه يعقوب
فيما هذا الذي في الاعراف حتى اذا فرحوا بالنجاة بما اوتوا من النعم
ولم يزيدوا على النظر والاشتغال بالنعم عن المنعم والقيام بحقه اخذناهم
بفتنة فاذا هم مهلسون متحشرون ايسون فتنطع ابر القوم الذين ظلموا
اي اخذهم بحيث لم يبق منهم احد من ذرية دبر او دبور اذا تبعه اولئك
العالمين على اهل الكفر والعداوة من حيث انه تخصروا في
الاهل الارض من شوم عقابهم واعمالهم نعمة عظيمة تخونهم على اهل الارض
ان اخذ الله معكم وابصاركم اعمكم واعمالكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما

تؤذ

يزول به عقلكم وفهمكم من الله غير الله يا سيكم بما يذكرك او بما اخذ وتحتو عليه
او باحد هذه المذكورات انظر كيف تصرف الايات في ذكرها تارة من جهة
المقدمات العقلية وتارة من جهة الرغيب والترهيب وتارة بالنسيب
والتهذيب او بالمتقدمين ثم هم لصدقون يعرضون عنها ثم لاستبعاد
الاعراض بعد تصرف الايات وظهورها قلوا انكم عذاب الله بفتنة
من غير مقدمة او حجة فيتعلمها اما ان تؤذن بحلوه وقيل ليلا او نهارا
وقوي بفتنة اوجهه صل ملك اي ما يملك به هلاك سخط وتعدية الا
الظالمون ولذلك صح الاستئذان المضرغ منه وقوي بملك بفتح الياء وما نزل
الموسلين الاممشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولما
نوسلم ليقترب عليهم ويطلبهم فمن امن واصلح فاستجاب اصلاحه على ما شرع
لهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كفروا
باياتنا يسهم العذاب جعل العذاب ما سالهم كان الطالب للوصول اليهم
واستغنى بتعريفه عن التوضيف بما كانوا يفسقون بسبب خروجه
عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ومقدوراته او خزائنه
رزقه ولا اعلم الغيب اما له يوح الي ولم ينصب عليه دليل هو من جملة
المقول ولا اقول لكم اني ملك اي من جنس الملائكة واقدار على ما تقدمون
عليه ان اتبع الاما يوح الي تنبأ عن عوي الالهية والملائكة وادعى النبوة
التي هي من كالات البشر رد الاستبعاد هو دعواه وجزمهم على فساد مدعاه
قل صل يستوي الاعى والبصيرة مثال الضال والمهتدي او الجاهل والعالم
او مدعى المستقبل كالالهية والملكية ومدعى المستقيم كالنبوة اظلا
متفكرون فتمتدوا او فتميزوا بين ادعاه الحق والباطل او فتميزوا بين اتباع
الوحي مما لا يحصى عنه والذرية الضمير لما يوح الي الذين يخافون ان
يخسروا الى هم هم المؤمنون المفراطون في العمل والمجوزون للشرع منا
كان او كما فمقاربه او متزودا فيه فان الانذار ينجم فيهم دون الفاعلين
الجازمين باستخالتهم ليس لهم مردونه ولي ولا شفيع في موضع الحال من ان

بحشر وان الخوف هو الحشر على هذه الحال لعلم يتقون لكي يتقوا ولا تطرد
الذين يدعونهم بالعدالة والعشي بعد ما امره بانذار غير المتقين يستحقوا
ياكرام المتقين لتتقوا امره ياكرام المتقين وتقرهم وان لا يطردوا ترضية
لغيري روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد لعنوا الفقهاء المشركين كما
وصيهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين
فاقم عنا اذ اجيناك قال نعم وروي ان عمر قال لو فعلت حتى تنظر في ما اذا
يصبرون فدعا بالصحيفة وبعلى رضى الله تعالى عنه ليكتب فنزلت والمراد
بذكر الغداة والعشي الروام وقبل صلواتا الصبح والعصر وقرأ ابن عامر بالغداة
هنا وفي الكهف يبريدون وجهه حال من يدعون اي يدعون وهم مخلصين
فيه قيد الدعاء بالانحلال تنبيه على انه ملاك الامر ورتب النبي عليه السلام اياه
يقتضي اكرامهم وينا في ابعادهم ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء اي ليس عليك حساب ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله تعالى كان
اعظم من ايمان من يطردونهم بسوا الام طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار
بوطنهم واخلاصهم لما اتهموا بسيرة المتقين فان كان لهم باطن غير مرضي
كاذبه المشركون وطعنوا في دينهم فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك
عليك لا يتعداهم اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل
الضمير وقيل الضمير للمشركين والمعني لا نواخذ بحسابهم ولا من حسابك
حتى يهلك ايمانهم بحيث تطردوا المؤمنين طمعا فيه فتطردونهم فتباعدوا
جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي وجوز عطفه على تطردهم على وجه
التسبب وفيه نظره وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاط
احوال الناس في امور الدنيا فتنا اي ابتلينا بعضهم ببعض في امور الدين فقد بنا
هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اولاد من الله
عليهم من بيننا اي اولاد من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدونهم
دوننا ونحن الاكابر والروسا وهم المستاكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء
من بينهم باصالة الحق والسبق الى الخير لقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللا

للعاقبة

للعاقبة والتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلناه اليس الله باعلم بالشاكرين من
من يقع منهم الايمان والشك فيوفقه ومن لا يقع منه فيخذه له واذا جاء الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم
الذين يدعون ويصرون وصيهم بالايمان بالقضات واتباع الحج بعد ما وصيهم
بالو اظية على العبادات وامره بان يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله عليهم ويشر
بسعة رحمة وفضله بعد النبي عن طردهم ايدنا بانهم الجامعون لفضيلتي
العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويشر
من الله تعالى بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤا الى النبي
سلى الله عليه وسلم ففعلوا انا اصيننا ذو باعظا ما فلو يرد عليهم شيئا فانهم
فعلت انه من عمل منكر سوا استيننا في تفسير الرحمة وقولنا لهم وابن عامر
وعاصم ويعقوب بالغنح على البدل منها بجها له في موضع الحال اي من عمل في نيا
جاءه الحقيقة ما يتبعه من الخسار والمفاسد كهم فيما اشار اليه ومثلها
بفعل الجاهلية فان ارتكاب ما يودي الى الضرر من افعال اهل السفه والجمل
ثم تاب من بعدك بعد العار والسوء واصبح بالتدارك والعزم على ان لا يعود
اليه فانه غفور رحيم فتخذه من فتح الاول غير نافع على اعمار مبتدا او غير اي
قامره اوقله غفرانه وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح لفصل الايات
ايات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصير منهم والاوابين والتستبين
سبيل المجرمين وقراءة نافع بالتا ونصب السبيل على معني ولتستوضح يا محمد
سبيلهم فتعامل كل منهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر
وجوزع ويعقوب وحفص عن عاصم يرفع على معني والتستبين سبيلهم والباقيون
بالياء والرفع على تذكير السبيل فان يذكروا يوثق ويجوز ان يعطف على علة
مقدرة اي يفصل الايات ليطهر الحق وليستبينه قل اي تميت صرفت
منهجه بما نصب لي من الادلة واتزل على من الايات في امر التوجيه ان اعبد
الذين يدعون من دون الله من عباد قدام تعبدون مزدول الله او ما تدعونها
الهة اي تسمونها قل لا تتبعوا هؤلاء تأكيد لقطع المطاعم واشارة الى الموجب

للهي وعله الامتناع عن متابعتهم واستجبال الصبر وبيان لبس الضلاله وان ما هو
عليه موي وليس بهدي وتنبه لمن يجري الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد
ضلت اذا اذاني ان تبعت اموالكم فقد ضللت وما انا من المتنبهين اي في شئ
من الهدي حتى اكون من عده هم وفيه تعريف بانهم كذالك قول في علي بيتة
تنبيه علي ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه والبيضة الدلالة الواضحة
التي تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحى والنجح العقلية او
ما يعبر بها من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبيته
وكذا يتم به الضمير لربي اي كذا يتم به حيث اشرتم به غيره او للبيضة باعتبار
المعنى ما عندي ما تستجيبون به بمعنى العذاب الذي استجلبوه بقولهم
فامطر علينا حجارة من السماء او ابتنا بعذاب اليم ان الحكمة الله في تعجيل العدا
وتأخيرها يقتضي الحق في القضا الحق او يصنع الحق ويده بوه من قولهم في حق الدع
اذا صنعها فيما يقتضي من تعجيل وتأخير واصل القضا الفصل تمام الامر واصل
الحكم المنع فكانه منع الباطل وقوا ابن كثير ونافع وعاصم يقع من تعجيل الاثر او من
لتأخير وهو خير الفاضلين القاضيين قل لوان عندي اي في قدرتي ومكنتي
ما استجلبون به من العذاب والقضي الامر بيني وبينكم لاهلككم عجل اغشا
لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراك كانه قال
ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينفي ان يؤخذ ومن ينفي ان يهل منهم وعند
مفتاح الغيب خزائنه جمع مفتاح مفتاح المير وهو المختار او ما يتوصل به الى الغيب
مستعار من المضائق الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيد ان قري
مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى الغيبات المحيط علمها لا يعلمها الا هو فيعلم
اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلق
بمشتيته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها مويعها في البر والبحر
عطف للاخبار عن تعاقب علمه بالشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمشاهدات
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما بالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا جبرية
تلمات الارض والارض ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله الا في كتابين

بدل

بدل من الاستثنا الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله او بدل الاشتغال
ان ربي به اللوح وقربت بالرفع على العطف على محامز ووقه امره فاعلى الابتدا
والخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويذكركم فيه ويراقبكم
استعير التوفي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في الزوال للاحاساس
والتميز فان اصله قبض الشئ بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنهاية كسبتم فيه
حسن الليل والنوم والتميز بالكتب جريا على المعتادة ثم بعثكم ثم يوتظكم
اطلق البعث ثم شيئا للتوفي في فيه في النهار وليقتضي اجل مسجي ليبلغ المتيقظ
الحواله المسجل في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم يبعثكم عاكنم تعلمون
بالجواز عليه وقيل الية خطاب للكفة والمعنى انكم تلقون كالجيف بالليل
وكاسبون لللائم بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور في شأن
ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكتب الاثام بالنهار ليقتضي
الذي سماه وقرنه بعث الموتى وجزايم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم للحساب
ثم يبعثكم عاكنم تعلمون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملايكه تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله
تكتب عليه وتعرض على راس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق
بلفظ سيده واعتمد على عفو وسره لم يحسن منه اخراجه من خيره المتظلمين
عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقرا
حزوه توفاه بالف مما له وهو لا يفرطون بالتواخي والتاخير وقرى التحفيف
والمعنى لا يجاوزون ما حذرهم بزيادة او نقصان ثم رددوا الى الله الى حكمه
وجزاياه مولا هم الذي يتولا هم الحق العادل الذي لا تحكم الا بالحق وقرى
بالنصب على المدح والاله الحكمة يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحسابين
محاسب الخلائق في مقدار حطب شاة لا يشعه حساب عن حساب قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدايدهما استعبرت الظلمة للشدة لشار
في الموت ابطال الابصار فقبل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب اومن
النفس في البر والفرق في البحر وقرى يعقوب ينجيكم بالتحفيف والمعنى احد

كهما

تدعونه تفرغوا خفية مع الذين وسوسوا واعلنا واسراراً وقوي خفية بالكفر
ولين يجتنبوا من هذه لتكون من الشاكرين على راحة القول اي يقولون لين يجتنبوا
وقر الكوفون لين انجانا لبوا في قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة قل الله
يجيبكم منها شدة الكوفون وهشام وخففه الباقون ومن كل كربة غمر
سواهما ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد ولما
وضع تشركون موضع لا تعبدون فبينها على ان من اشرك في عبادة الله تعالى
فكان له بعد راساه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عداءا من فوقكم كما
فعل بنو نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما افترق فرعون
وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكاركم وحكم بكم ومن تحت ارجلكم سفلكم
وعبدكم او يلبسكم شيعة يخلطكم فواستجيبوا على ما واثق فينشب
القتال بينكم قال وكثيبتة البسة بكثيبتة حتى اذا التبت نفست لها يدي
ويذيق بعضكم باس بعضه يقاتل بعضكم بعضا انظر كيف تصرف في الايات
بالوعد والوعيد لعلمهم بيقينهم وكذب به قومك اي بالعذاب او بالقران
وهو الحق والواقع لا محالة او الصدق قل استعذروكم بكميل في تخفيكم وكل الى
امركم فامنعكم من التكذيب واجازكم انما انا منذر والله الحفيظ والكاين
نجر يريدهما العذاب والاياديه مستقرة وقت استقر روقوعه وسو
تعلون عند وقوعه في الدنيا والاخرة واذا رايت الذين يخوضون في يائسة
بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم ولا تجالسههم وقم عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره اعاد التوبيخ على الايات لانها القران موافق
ينسبك الشيطان بان يشغلك بوسوسة حتى ينسبك الذي قرأ الزمان
ينسبك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين
اي معهم فوضع الظاهر موضعه دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء
موضع التصديق والاعظام وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين من قسمة
اعمالهم واوقالهم الذين يحاسبونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه
ولكن ذكرى وعنهم عن الخوض وغيره من القبايح ويظهر اكرامها وهو جليل

الغدير

النصب على المصدر والوضع على لكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان
من حسابهم باباه ولا على شيء كذلك ولا في الايات والاعلام يتقون
يجتنبون ذلك جيا او كراهة لمساكنهم ويحتل ان يكون الضمير للذين يتقون
والمعنى لعلمهم بيقينهم ولا تستلحق استهم روي ان المسلمين قالوا لان كانا نقيم
كلما استهزوا بالقران لم نستطع ان نجلس في المسجد ونطوف فنزلت مودر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي بنوا امر دينهم على التشبي وتدينوا بما لا يعود عليهم
بشفع عاجل واجلا لعبادة الصنم وتخريب المعابر والسوايب واتخذوا دينهم
الذي كلغوه لعبا ولهوا حيث يخروا به واجعلوا عيدهم الذي جعل ميعات
عبادتهم زمانا لله ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبال في اعمالهم واوقالهم ويجوز
ان يكون تمديدا لمر كونه تعالى ذري ومن خلقت وجيلا ومن جعله منسوخا
بارة السيف حمله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وموطنهم الحياة
الدنيا حتى انكروا البعث وذكر به اي بالقران ان تبسل نفس بما كتبنا
مخافة ان تسلم الى الهلاك وترض بسوء عملها واسل الايسار البسل المنع ومنه
اسد يسل لان فريسته لا تغلت منه والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه وهذا
بسل عليك اي حرامه ليس لها من ذل الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل وان تعدل فدا العدل القديرة لانها تعدل المظدي
وهامنا القدا وكل نصب على المصدر لا يؤخذ منها الفعل مستدلى منها لاني
ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل انه المظدي به او عليك الذين اسلوا بما
كسبوا اي اسلوا الى العذاب بسبب اعمالهم البقية وعفا عنهم الزانية لهم
شراب من حمير وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بالله والتفصيل لذلك والمعنى
فهم بين ما غفلت عن حق بطونهم وناقضت على ابدانهم بسبب كفرهم
قل ان دعوا تعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا
وضررنا ونرد على عقابنا ثم نرجع الى شرك بعد ازمنة الله فانقذنا منه
ورزقنا الاسلام كالذي استهوت الشياطين كالذي ذهب به مروءة الجن
الى الهامة استفعال من هوي يهوي هويها اذ ذهب وقرا حرة استهول في

بالف ماله وحمل الكاف النصب على الحال من فاعل شؤد اي مشي من الذي استمر
او على المصدر اي وادخل الذي استمره في الارض جيرانه متخيرا
عن الطريق له اصحاب لهذا المستوفى وفقة يدعون الى الهدى اي يهتدون
الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وسماه هدي تسمية للمفعول
بالمصدر اي بناء يقولون له ابتنا من ان هدي الله الذي هو الاسلام وهو
الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا بالنسب لرب العالمين من جملة المفعول
عطف على ان هدي الله واللام لتعليل الامر اي امرنا بذلك لنسلم وقيل هي معنى
الباقيل هي زاوية وان اقيموا الصلاة واتقوا عطف على نسلم اي الاسلام
ولاقامة الصلاة او على موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا الصلاة روي
ان عبد الرحمن بن ابي بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فنزلت وعلى هذا كان امر
الرسول بهذا القول اجابة عن التصديق تعظيما لشانه واظهارا للاتحاد الذي
كان بينهما وهو الذي اليه تحشرون يوم القيامة وهو الذي خلق السما
والارض والخلق قايما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جملة
اسمية قدم فيها الخبر اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة المعنى
انه الخالق للسموات والارضين وقوله الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منسوب
بالعطف على السموات والارضين واتقوا او محذوف دل عليه بالحق وقوله الحق
مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن
فيكون والمراد به حين يكون الاشياء بخلافها او حين يقوم القيامة فيكون
التكوين وحشر الاموات وحياتها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله
الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب
وهو الحكيم الخبير كالفعل كذا لايه واذا قال ابراهيم لاني ازره هو عطف
بيان لانيه وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح وقيل هما علما له كاسرائيل ويعقوب
وقيل العلم تارح وازر وصف مناه الشيخ او المعوج ولعل شع صوفه لانه
حمل على موازنة او نعت مشتق من الازر والوزر والاقرب انه علم على فاعل
كفار وسأل وقيل اسم صنم يعبد فللقب به لزوم عبادة او اطلق عليه عزوف

الضاق

الضاق وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل ضمير يفسره ما بعد اي تعبدوا
شوقا ان اتخذوا صنما الهمة تفسيره وتفسيره ويبدل عليه انه قوي اذ لم اتخذ
اصناما بفتح همزة ازر وكشروها وهو اسم صنم وقيل يعقوب بالضم على النداء
وهو يدل على انه علم اي اراك وقولك في ضلالك عن الحق مبين فظاهر المذلة
وكذا لك نري ابراهيم ومثل هذا التبصير يصح وهو حكاية حال ماضية
وقري نري بالياء ورفع الملكوت ومعناه يبصر دلائل الربوبية ملكوت
السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل غيايبها وبديعها والملكوت اعظم
الملك والتا فيد للب الغة وليكون من الموقنين اي يستدل وليكون او
فعلنا ذلك ليكون فلما جاز عليه الليل اري كوكبا قال هذا ربي تفصيل
وبين لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك نري اعتراض فلما جاز وقومه
كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان يبينهم على ضلالهم ويرشدهم
الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجز الليل سترة بظلامه والكوكب
كان الزهرة او المشتري وقوله هذا ربي على سبيل الوضع فان المستدل على فساد
قوله بتكذيبه على ما يقوله الختم ثم يكر عليه بالافساد او على وجه النظر الاستدلال
وانما قاله زمان مرافقته او اول وان بلوغه فلما انزل اي غاب قال لا تحب
الاثنين ففلا من عبادة ثم فان الانتقال والاحتجاب بالاستئثار يقتضي
الامكان والمحدوث وينافي الالوهية فلما راي القمر بازغاء مبتدأ بالاطلاع
قال هذا ربي فلما انزل قال لئن لم يهدي ربي لاكون من الضالين واستبحر
نفسه واستعان بربه في ذلك الحق فانه لا يهدي اليه الا بتوفيقه او شادا
لقومه وتبيينه لهم على ان القمرا ايضا لا يهدي اليه الا بتوفيقه فان من اتخذ
للمسا فوضا فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر اسم الاشارة لتذكير القمر
وصيانة للرب عن شبهة التاثير هذا كبره استدلالا واطفاه شبهة
الخسوف فلما اقلت قال يا قوم اني بري مما تشركون من الاجرام المحدثه المحتا
الى محدث محدثا ومختصن بخصصها ما تختص بها تبرا عنها توجه الى موجدها
ومبدعها الذي دلت هذه المكنات عليه فقال اني وجهت وجهي للذي نصر

السموات والارض حقيقيا وما انما من المشركين وانما اخرج بالافواه وول البرزوخ
مع انه ايضا اتفق التعدد دلالة ولانه راي الكوكب الذي يعبدونه في وسط
السموات غير الاستدلال وحاجة قومه وخاصة في التوحيد قال
التحاجي في الله في وحدانيته وقرانا في وازعنا من تخفيف النون وقد
هداية اي توحيد ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودكم في وقت
لاننا لا نقهر بنفسي ولا ننتفع الا ان يشار في شياء اي يصيد في مكره من جهتها
ولعل جواب التحجيم اياه عن الصنم وقد يدبرهم بعد ان الله وسيعر في كل
شيء علمه كانه علم الاستثنا اي احاط به فلا بعد ان يكون في علمه ان يتحقق
في مكره من جهتها افلا تتذكرون فتميزوا بين العجيب والفاقد والقادر
والعاجز وكيف اخافوا شرككم ولا يتعلق به ضرره ولا تخافوا انكم شركتم
بالله وهو حقيق بان تخاف به كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع
وتسوية بين المقدور والعاجز والقادر والضار والنافع مالم يتزله عليكم
سلطانا مالم يتزله انما كانا بالاولى ينصب عليه دليله فاي الفريقين
لحق بالامر اي الموجود او المشركون وانما لم يقل اننا امة انتم لعنوا
من تركية نفسه ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه الذين امنوا ولم يلبسوا
ايماهم بظلم اولئك لهم الامر وهم مهتدون استغنى في منه او من الله بالجواب
عما استفهم عنه والمراد بالظلم هاهنا الشرك لما روي ان لاية لما نزلت في
ذلك على الصحابة وقالوا اينما لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس
ما نظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخطئ بهذا التسليم
الاشراك به وقيل المعصية وتلك الاشارة لما اخرج به ابراهيم على قومه من
قوله فلما جن عليه الليل الي قوله وهو مهتدون او من قوله التحاجي اليه
وجئنا اينما هم ابراهيم ارشادنا اليها وعلمنا اياها على قومه متعيلة
بجئنا ان جعل خبر تلك ويحذرون ان جعل بدل اي اتيناها ابراهيم حجة
على قومه ترفع درجات من نشأ في العلم والحكمة وقرا الكوفيون ويعقوب

بالنور

بالنور ان رايك حكيم في رفعه وخفضه عليهم بحال من يرفعهم واستقلا
له وهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل
اي من قبل ابراهيم عهدها نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعد
الى الولده ومن ذرية الضمير لابراهيم اذ الكلام فيدوقيل لنوح لاننا قرب
ولان يونس ولو طالت السامرة ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم اخنوخ البيان
بالمعروفين في تلك الاية والتي بعدها والمذكورون في الاية الثالثة عطف
على نوحه داود وسليمان ويوب ايوب بن اموص من اسباط عيسا ابراهيم
هو يوسف وموسى وهارون وكذلك تجزي الحسين اي ويخزي الحسين
جزا مثلما جزي ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وركب
وحكي وعيسى وهو ابن مريم وفي كونه دليل على ان الذرية تتناول اولاد
البنات والابناء قيل هو ادريس جد نوح فيكون البيان مخصوصا عن الاية
الاولى وقيل هو من اسباط هارون اخي موسى وكل من الصالحين الكاملين
في الصالح وهو الاتيان على بنين والتحرر عما لا ينبغي واسما على اليسع
هو اليسع بن لخطوب وقرا حمزة والكسائي واليسع وعلى القرأتين هو علم
العجمي دخل عليه السلام كما دخل على يزيد في قوله رايت الوليد بن يزيد مابا
مشهدا باعيا للخلافة كاهل بن يونس صويونس بن مكي ولوطاه هو ابن هارون
ابن اخي ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين بالنبوة وفيه دليل على فضلهم على
من عداهم من الخلق ومن ابايهم وذرياتهم ولخواصهم عطف على كلا ونوحاي
فضلنا كل منهم او هدينا هؤلاء وبعض ابايهم وذرياتهم ولخواصهم فانهم
من لم يكن نبيا ولا مدينا واجتبيينا هم عطف على فضلنا او هدينا وهدينا
اي صراط مستقيم تكرر لبيان ما هدى اليه ذلك هدى الله اشارة الى ما
دانوا به يهدي به من شام عبادته دليل على انه تفضل بالهداية ولو اشرقت
اي اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لم يخطئهم ما كانوا اهل
لكانوا اكبرهم من جبوط اعمالهم بسقوط ثوابها اولئك الذين اتيناهم الكتاب
يريد به الحسن والحكة الحكمة او فصل الامر على اقتضيه الحق والنبوة والرسالة

هم

فانه يكثر ما في هذه الشكوك هولا يعني قريشا فقد وكلنا ما في
مراعاتها قوما ليسوا بايكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم
وقيل هو الانصار او اصحاب النبي وكل من آمن به او الفرس وقيل الملايكة اولياء
الذين هدي الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فهذا هو اقتد فلخصت فيهم
بالاقتداء والمراد به ما اتوا ففوا عليه من التوحيد واصول الدين دون
الفروع المختلف فيها فانما ليست هدي مضافا الى ذلك لا يمكن التماسيهم
جميعا فليس فيه دليل على انه عليه الصلاة والسلام متعبد بشرع من قبله
في اقتد للوقف ومن ثبتها في الدرج ساكنه كان كثير ونافع وايضا وعام
اجري الوصل بحرك الوقت ويحذف لها في الوصل خاصة حزة والكساي
واشبعها ابن عامر برواية بن ذكوان على انها كناية المصدر وبكسر الما بغير
اشباع برواية هشام قل لاساكر عليه اي على التبليغ او القرآن اجراء
جعل من جهته كما لم يسأل من قبل من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتدا
بهم فيه ان هو اي التبليغ او القرآن او الفرس الا ذكرى للعالمين الا تكبر
او عظمة لهم وما قدره الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والافاء
على العباد اذ قالوا ما اتوا الله على بشر من شيء فحين انكروا الوجه بعشرة
الرسول وذلك من عظمة رحمته وجلاب نعمته اوفي السخط على الكفار وشدة
البطش بهم حين جسر واعلى هذه المقالة والفايول هم اليهود قالوا ذلك مبالغة
في انكار انزال القرآن بدليل نقص كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى في هدي للناس وقراءة الجهوره فجعلوه فواطيس تدونا
وتخفون كثيرا بالتاوانا فابا ابن كثير وابوعرجل على قالوا ما قدر
وتضمن ذلك توحيهم على سوجدهم للثورة وذهم على تحريمها بايديهم
انتخبوه وكتبوه في رفات متفرقة واخا بعض لا يشتهونه روي مالك
ابن الصيف قاله لما اغضب الرسول بقوله استدل بالذي انزل للثورة على
موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الجاهلسمين فانت للجاهلسمين وقيل هم
المشركون والزامهم بانزال التوراة لانه كان من المشهور الزايع عندهم ولذلك

فورا

كانوا

كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكانا اهدى منهم وعلمت على لسان محمد علي
الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم زيادة على ما في التوراة وسيا ما لما
التبس عليكم وعلى ابايكم الذين كانوا اعلم عليكم ونظيره في هذا القرآن يقص
على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش
قل الله اي انزل الله والله انزل امره بان يجيب عنهم اشعار بان الجواب
متعين لا يمكن غيره وتبيينها على انهم بصواتها بحيث لا يقدرون على الجواب ثم
ذكرهم في موضع في اباطيلهم فلا عليك بعد التبليغ والزام الحجة ويلعبون
حال من هو الاول والظرف صلة ذرهم ويلعبون احوال من مفعوله او
يلعبون او من هو الثاني والظرف متصلة الاول وهذا ككتاب انزلناه مبارك
كثير الفائدة والنفع مصدق الذي بين يدي يعني التوراة او الكتب التي قبله
ولتذرا من القرية عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات ولتذرا وعله
محذوف اي ولتذرا اهل القرية انزلناه وانما سميت مكة بذلك لانها
قبلة اهل القرية ومحجتهم وحجتههم واعظم القرية شانا وقيل لان الارض
وحيت من تحتها اولانها مكان اول بيت وضع للناس في ابي بكر عن عامر باليا
اي ليندر الكتاب ومن جملته اهل الشوق والغرب والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم تحفظون فان من صدق بالاخرة
خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالذي والكتاب
والضمير يحتملها وتعا فظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين
وعلم الايمان ومن اعظم من افترى على الله كذبا فزعما انه بعث نبيا كسيلة
هو الاسود العيسى والخلق عليه احكاما كهم وبن لحي ومتابعيه او قالوا
ما لي ولم يوح اليه شيء كعبدا لله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما
بلغ قوله فرائضنا خلفا اخر قال عبد الله قتيار الله احسن لنا لقين فجاء
من تفصيل خلق الانسان فقال عليه الصلاة والسلام اكتبها فكذلك نزلت
فشك عبد الله وقال لان كان محمدا صادقا فقد اوحى الي كما اوحى اليه ولين كان

كاذبا فقد قلت كما قال ومن قال انزل مثل ما انزل الله كاذبا فليكن له نصيب من العذاب
مشاهدا مولودا ترى اذ الظالمون حذفت مغفولته لاله النظر عليه ولو ترى
الظالمين في عذرات الموت مشاهدين من غير الما اذ اغشيهم والملائكة باسطوا
ايديهم ليقبضوا رءوسهم كالميتة في المظلمة والعذاب اخيرا الفسحة اي
يقولون لهم اخبروها اينما من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم اول اخبروها
من العذاب وظلموها من ايدينا اليوم بريده وقت الامانة والوقت
المستمر من الامانة الى الابد لا نهاية له وتجوزون عذاب الهون في الهوان بريد
به العذاب المنتصم لشدة واهانة واضافته الى الهون لعراقته وتمكنه فيه
مما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعا الولد والشريك له ودعوى النبوة التي
كاذبا وكنتم عن اياته تستكبرون فلاتناملون فيها ولا تؤمنون ولقد
جئتمونا بالحساب والجزاء فرادية منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما
الترغوة من الدنيا وعن الاعوان والاولاد التي رغبتم فيها شغفا وكم وهو جمع
فرد والالف للتثنية ككسائي وقري فراد كرجال وفرد ككلمات وفرد كسكو
كما خلقناكم اول مرة فبدل من اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفرد اذ اوتوا
ثانيه ان جواز التعدد فيها احوال من الضمير في فراد اي مشبهين ابتداء لخلقهم
عزاة حنة عزالهما او صفة مسند جيتونا اي مجيئنا لخلقنا لكم وتركتم ما
خلقناكم ما تفضلنا به عليكم اي في الدنيا فشفقتكم به عن الاخرة هو اظهر
ما قد منتم منه شيئا ولم تخجلوا لتغيره وما نري معكم شفعاءكم الذين يزعمون انهم
فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم
اي تقطع وصعكم وقشنت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل
وقيل هو الظرف اسند اليه الفعل انساوا المعنى وقع التقطع بينكم وتشبه
له قراءة نافع والكساي وحفظ عن عاصم بالنصب على انما الفاعل لاله ما
قبله عليه او اقيم مقامه موصوفه واصله لقد تقطع ما بينكم وقد قري وصل
عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون انها شفعاءكم وان لانعت ولا جزاء ان
الله فاق الحق النوي بالنبات والشجر وقبل المداوية الشفقا الذي يفي

الخطبة

الخطبة والنواة يخرج الحي ويريد به ما ينمو من الحيوان والنبات لتطابق ما
تجلبه من الميتة مما لا ينمو كالنطف والحب ويخرج الميت من الحي ويخرج
ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم جلا على فائق الحب فان قوله
يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلك الله في ذلك الحي الميت هو الذي
يخلق له العباد من فاني يوفون عنه الي غيره فائق الاصبح
عود الصبح عن ظلمة الليل وعن بياض النهار وهو القبس الذي يليه والاصباح
في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقري يفتح الحفرة
على الجمع وقري فائق بالنصب على الفتح وجاعل الليل سكنا يسكن فيه القبس
بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا طار اليه استينسا به او سكن
فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه وتصبه بفعل اعليه جاعل لانه فانه في معنى
الماضي ويد اعليه قراءة الكوفيين وجعل الليل جملا على معنى المعطوف عليه فان
فائق بمعنى فائق ولذلك قري به او يد على المراد منه فعل مستمر في الزمنة
المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمر والقر عطف على جعل الليل وسكن
له قرانها بالجور والاحسن نصيبها يجعل مقدر وقري بالرفع على الابتداء والخبر
محدوف اي محمولان محسبانان اي على ادوار مختلفة بحسبهما الاوقات
ويكونان على الحساب وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحساب بالكسر
حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلها احتسابا
اي ذلك التفسير بالحساب المعلوم تقدير العز برة الذي قد مرها وسيرها
على الوجه المخصوص العلمية بتدبيرها والانتفاع من التداوير الممكنة لهما وهو
الذي جعل لكم النجوم خلقها لكم لتمتدوا بها في ظلمات البر والبحر فتمت
الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملازمة او في مشتبهات الطرق
وسماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر بعد ما
اجعلها بقوله لكم قد فصلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فوادى عليه الصلاة
والسلام فستقر ومستودع اي فلكم استقر ارضي الاصل او فوق الارض

واستيداع في الارحام وتحت الارض موضع استقرار واستيداع وقرا الزكوة
والبرهان بكسر القاف على انه اسم فاعل المستودع مفعول اي تمكيد قارئكم
مستودع لان الاستقرار منادون الاستيداع فقد فصلنا الايات لقوم يفهمون
ذكرهم ذكر النور يعلمون لانهم صاظرين في دمهم يفتقرون لان
انما هم من نفس واحدة ولهم يومين من الحول والاختلاف في وقتي غايم عجاج الى
استعمال اقطانه وديني نظره وهو الذي انزل من السماء ما نحن السحاب او من جانب
السماء فخرجنا على كبريت الخطاب به قبل ما منيات كل شيء بهت كل صنف
من النبات والمعنى اظهار القدر في اثبات الانواع المختلفة عما وجدنا في قوله
تسقى مما واحد ونفعل بعضنا على بعض في الاكل فخرجنا منه من النبات والماء
مخضرا شيئا اخضر بقاء اخضر وخضر كل عود وعود وهو الخارج من الحياة للشعب
مخرج منه من الخضر مما متراكما وهو السنبلة ومن الخلل من طلعها قنوان
اي واخرجنا من الخلل من طلعها قنوان ومن الخلل من طلعها قنوان يخرج
ان يكون من الخلل من طلعها قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى يحصل من طلع الخلل
قنوان وهو الاغداق جمع قنونا كقنوان جمع صنو وقري بضم القاف كذيب
وذوبان وينفتح على اسم جمع اذ ليس فعلان من ابدية بلح وادنية في رتبة
من التناول وملتفه قريب بعضها من بعض وانما انفسهم على كرامات
مقابلها لالتها عليه وزيادة النعمة فيها موجبات من اعناب معطف على نبات
كل شيء وقري بالرفع على الاستدراك اي ذلكم او شرجات او ومن الكرمجات ولا يجوز
عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من الخلل والزيتون والمانه ايضا عطف
على نبات او نصب على الاختصاص لوزة هذين الصنفين عندهم مشتملها وغير
متشابهة حال من الزمان في الجمع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه
في الهيئة والقدر واللون والطعم والنظر والى غيره اي غير كل واحد من ذلك
وقرا حمزة والكسائي بضم الشا والميم وهو جمع شجرة خشبية وخشب او ثمار
ككتاب وكتب اذ الشجرة اذا خرج ثمره كيف يثمر فضيلا لا يكا ويتفع به
هو ينفعه او الى حال ينفعه الى نفعه كيف يعود ضمنا ذانفع والنع وهو في

الامل

الامل مصدر شيعت الشجرة اذا ادركت وقيل جمع بالغ قلبه وتجري بضم
وهو لغة فيه وبالله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات والى على
على وجود القادر والحليم وتوجد فان حروث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة
من اصل واحد ونفعل من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاسيدها
ويرجع مما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعود عن فعله نديعا راضه
او مفديا نذره ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والرد عليه فقال وجعلوا
لله شركاء الجن اي الملائكة بان عبدوهم وقالوا للملائكة بنات الله تعالى
وسماهم رجلا اجتنابهم تحقير الشانهم او الشياطين لانهم اطاعواهم كما يطاع
الله او عبدوا الاولئك بقولهم وتخرينهم او قالوا الله خالق الخير وكل نافع
والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأي الثنوية ومفعول جعل لله شركاء
والجن بد من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركاء او حال منه وقوي الجرح
بالرفع كانه قيل من هو فقيل الجن والجنس على الاضافة للتبيين وهو خلقه
حال تقدير قد المعنى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من خلقهم
وقري وخلقهم عطف على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اي جعلوا
لله اختلافا لهم للافلاك حيث نسبوه اليه وخرقوا له افتعالوا واقتروا له قرا
نافع بن شداد والالتكثير وقري وخرقوا اي ولزواه بنين وبنات ثقات
اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت العرب الملائكة
بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويروا عليه دليل وهو
موضع الحال من الواو او المصدر اي خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصورون
وهو ان له شركاء اولاد بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها او الى الطرف لقولهم ثبت الفرض عنى انه عديم النظر فيها وقيل
معناه المبدع وقد سبق الكلام في دفعه على الخبر والمبتدأ محذوف وا على
الابتداء وخبره ان يكون له ولد اي من اين وكيف يكون له ولد ولزواه
صاحبة يكون منها الولد وقري بالياء للفصل والاول الاسم ضمير او ضمير الشا
وهو خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وانما الرقيل به التطريق

التخصيص الى الاول وفي الآية استدل على ان الولد من وجه الاول من مدعاة
السموات والارضون وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها لا استمرار
وطول مدتها في اولي بان يتعالى عنها والثاني ان لم يقل من الولد ما يتولد من
ذكر وانما من جنس النسيب والله تعالى منزله عن المجانسة والثالث ان الولد كقول والده
ولا كقول لوجهين الاول ان كل ما عدل مخلوقة فلا يكافيه والثاني انه لا يات
عالم بكل المعلومات ولا لذلك غيره بالاجماع ذكره اشارة الى الموصوف بما
سبق من الصفات وهو مبتداه الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء واخبار
متدافعة ويجوز ان يكون البعض يد لا وصفه والبعض خبره فاعيدوه حكيم
مسبب عن مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادته وهو على
كل شيء وكيل اي وهو مع تلك الصفات متولى امورككم فكلاما اليه وتوسلوا
بعبادته الى الخراج ما اريكم او رقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الا
تخطيطه لا بصارفة جمع بصري حاسة النظر وقد يقال لبعض من حيث انما
عقلها واستدل به المعتزلة على امتناع الروية وهو ضعيف لانه ليس الادراك
مطلق الروية ولا النفي في الآية عاما في الاوقات فعمله مخصوص ببعض الحالات
ولا في الاشخاص فانه في قوة قولنا لا كل بصير يدركه مع ان النفي لا يوجب الامتناع
وهو يدرك الابصار ويحيط علمه به وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه
الابصار كالابصار ويجوز ان يكون من باب الكف اي لا تدركه الابصار لانه
اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعار من مثال
الكثيف لما لا يدركه بالحاسة ولا ينطبع فيها قد جاءكم بصائر منكم البصائر
جمع بصيرة وهي للنفس كالابصار ليدرك سميت بها الدلالة لانها تتجلى بالحق ويصير
من البصائر اي بصير الحق وامر به فلنفسه البصر لان نفعه له امره ونهى
الحق وصل تعالى به وباله وما انا عليكم بحفيظة وانما انا منذر وانما هو الحفيظ
عليكم بحفظ اعمالكم وتجاوزكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله
الله عليه وسلم ولذلك امر في الايات ومثاله لك التصريف تصرف وهو
اجرا المعنى الذي يراد في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال

اليعقوبي

وليقلوا دارست اي وليقلوا دارست صوفنا واللام لام العاقبة والدرس
الفترة والتعلم وقول ابن كثير وابو عمر دارست اي دارست اهل الكتاب
وذاكرتهم وابن عمر ويعقوب درست من الدروس اي درست هذه الايات
وعفت كقولهم اساطير الاولين وقري درست بضم الهمزة لغة في درست
ودرس على البنا للفقهاء بمعنى قريت او عفت ودارست بمعنى درست
او درست اليهود محمد اصلي الله عليه وسلم وجازا ضمها وهو بلا ذكر لشهرتهم
بالدراسته ودرس اي عفت ودرس اي درس محمد ودارسات اي قدمات
او ذات درس لقوله تعالى عيشة راضية ولبنينة اللام على اصله لانه
التبيين مقصود والتصريف والضمير للايات باعتبار المعنى والقران
وان لم يذكر كونه معلوما او المصدر لقوله تعالى فانهم المنتفعون به اتباع ما
اوحى اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعترض اكد به ليجاب الاتباع
او حال موكد من ربك بمعنى منفرد في الالهية ولعرض عن المشركين ولا
تحتفل بالقول الام ولا تلتفت اليه ايهم ومن جعله منسوخا بآية السيف حمل الامر
على غير الكف عنهم ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا الا هو دليل
على انه تعالى لا يريد ايمان الكافران مراده واجب الوقوع وما جعلنا عليهم
حفيظة رقيقة وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله اي ولا تدركوا المستم التي يعبدونها ما فيها من القبايح فيسبوا
الله عدوا وتجاوز الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله تعالى ويجب
ان يدين كونه وقوا يعقوب عدوا يقال عدلان عدوا وعدوا وعدوا وعدوا
روي انه كان عليه الصلاة والسلام يطعن في المستم فقالوا لئن لم يكن
العتنا او لم نجوز لك فتزلت وقيل كل من المسلمون يسبونهم لانهوا ليدلوا
سبهم سببا سب الله وفيه دليل على ان الطاعة اذا دلت الى عصية واجبة
وجب تركها فان ما يودي الى الشره كذلك ربي اكل امة غلام من الخير والشر
باحوار ما يمكنهم منه ويحلم عليهم توفيقا وتخيلا ويجوز تخصيص العمل
وكلامه بالكفر لان الكلام فيهم والمشيبه به سب الله امه ثم الى الله

مرجعهم فيبيهم بما كانوا يعاونون بالمحاسبة والمجازاة عليه واقسموا بالله جهد
ايمانهم مصدر في موضع الحال والذاتي لهم الى هذا القسم والتأكيد في الحكم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب الايات واستحقاق ما رآوا منها ليس بانهم
اية من مقتضياتهم ليومن بها قولا انما الايات عند الله فوق قدرها يظهر منها
ما يشاء وليس شيء منها بقدر رفق وارادته وما يشعركه وما يدرىكم استقام
الكتاب انما الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تدرون انهم
يؤمنون انك السبب بالغة في في المسبب وفيه تنبيه على انه تعالى عالم بقرائن
لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة وقيل ان معنى اصل اذا قري
لعلمها وقرا اكثر من مرة وبوجه واحد وبوجه عام ويعقوب انها بالكثر كانت قال
وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم
يتؤمنون بمجي الاية طعنا في ايمانهم فنزلت وقيل للمشركين اذا قرأ ابن عامر وحصة
لا تؤمنون بالثا قري وما يشعركم انها اذا جاءت فيكون انكارهم على خلفهم
اي وما يشعركم ان قلوبهم حينئذ لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن
وغيره من الايات فيؤمنون بها وتقلب ايدئهم عطف على يؤمنون اي وما
يشعركم ان حينئذ تقلب ايدئهم عن الحق فلا يفترونه واما بصارعه فلا يسمونه
فلا تؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اي بما اترك من الايات والبرهان في طغيانهم
يعلمون انهم قد علموا من انهم من هداية المؤمنين وقري وتقلب ونذرهم
على الغيبة وتقلب على ابناء المقبول والاسناد الى الايدئ ولواننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم بالهوق وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا
الملائكة فاننا يا ايها اتاني بالله والملائكة قبيلا وقيل جمع قبيلا بمعنى كميل اي
كفلا بما بشره وانه وانذروا به وجمع قبيلا بمعنى جماعات او
مصدر بمعنى مقابله كقوله وهو قارة نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من كل
وانما جاز ذلك لعمومه ما كانوا يؤمنوا لما سبق عليهم التنبؤ بالكفر لان
يشاء الله استثنائهم من احوال الاي لا يؤمنون في حال الا في حال مشيئة الله ايمانهم
وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة ولكن اكثرهم يجادلون انهم لو اتوا بكل

اية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ان لا يشعرون ولذلك استدلوا
الى اكثرهم مع ان مطلق الجهد ايمانهم او لكن اكثر المسلمين يجادلون انهم لا يؤمنون
فيؤمنون نزول الاية طعنا في ايمانهم وكذا جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا
لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقتك عدوا وهو دليل على ان عدوا الكثرة لا يغيث
بفعل الله وخلفه شياطين الانس والجن مردة الفريقيين وهو يدعون عدوا
او اول منفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق به او حال منه يوحى
بعدمهم الى بعضه يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى
بعض منهم او بعض الانس الى بعضه ونحوه القول في الاباطيل اليهودية من غير
اذا ازيد غرورا مفعوله او مصدر في موقع الحال ولو شاربك ايمانهم
ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء والحق الزخارف ويجوز
ان يكون الضمير للاباح او الزخرف او الغرور وهو ايضا دليل على المعتزلة فلا
وما يغترونه وكفرهم وتنتفي اليها فيدع الذين لا يؤمنون بالآخرة
عطف على عدوا ان جعل علة او متعلق بخلاف اي وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العقاب واللام
القسم كسرت لما لم تؤكد الفعل بالنون واللام لامر وضعفه اظهر الصغرة
الميل الضمير لما له الضمير في فعله وليس صغرة لانهم وليقتروا
وليكتسبوا مما هم مقترون من الاثام افعير الله ابتغى حكمة على ارادة
القول اي في العلم بانما افعير الله اطلب من حكمه يدين ويحكم ويفصل الحق من
من المبتطل وغير مفعول انتهى وحكم حال منه ويحكم عكسه وحكم ابلغ من حاكم
ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب اي القرآن المجز
مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينبغي التخليط والالتباس وفيه تنبيه
على ان القرآن بانما افعير الله وقصيره مغن عن سائر الايات والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انهم منزل من ربك بالحق تاييده لالة الاحجاز على ان القرآن
حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لنقد يقيم عندهم مع انه عليه الصلاة
والسلام لم يمارس كتبهم ولم يخاطب علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم

يعلمون ومن لم يعلم فهو متمسك منه بادي تامل قيل المراد من مؤمنوا اهل الكتاب وقرا
انهم لم يحضروا عن عامهم منزلة التشديد لا تكون من المستتر في انهم يعلمون ذلك
او في انهم منزلة كجود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب من باب التحسين كقوله تعالى
ولا تكون من المشركين او خطاب الرسول كخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على
معنى ان الادلة لما تضمنت على محنته فلا ينبغي لاحد ان يعتز بغيره وتمسك
كلمات ربك بلفظ الغاية لغاها وحكامه ومولعينه صدقته في الاخبار والوقا
بوعده في الاقضية والحكام ونصبها بمقتضى التمييز والحال المفعول له لا بد له
لكل امة لا احد يبدل شيئا منها بما هو صدق او اعدل ولا احد يقدر ان يتكبر بها
شايعا ذابعا كما فعل بالبوذية على ان المراد بها القرآن فيكون منها ما هو من الله
تعالى بالمحفظ لقوله تعالى واتاهم الحافظون والابن والكتاب بعد ما ينسخها ويدل
الحكامها وقرا الكوفيون ويعقوب كلمة ربك اي ما يكلم به او القرآن وهو السبع
بما يقولون العليم بما يفهمون فلا يعلمهم وان قطع اكثر من في الارض اي
اكثر الناس بيدي الكنا والجهال وتباع الهوى وقيل الارض مكة يضلون عن
سبيل الله عن الطريق الموصل اليها فان الضلال في غالب الامر لا يراى الا ما فيه
ضلال ان يتبعون الا الظن وموطنهم ان يابهم كانوا على الحق اوجها لانهم واراوا
الفاصلة فان الظن يطلق على ما يبايل العلم وانهم لا يخبرون بكونهم على
الله فيما يسبون اليه فاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتخليد
المدينة وتحرير الجاهل او يقدر انهم على شيء وحقيقته ما يقال عن ظن
وتحسين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمتدين اي اعلم بالقرين
ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل واعلم لانه فان فعل لا ينصب
الظاهرة مثل ذلك واستغما مربية مرفوعة بالابتداء والخبر بضمير الجلالة معلق
عنها الفعل المقدر وقوي من يضل اي يضل الله فتكون من منصوبة بالفعل المذكور
او تحجروا باضافة اعلم اليها اي اعلم المضلين من قوله من يضل الله او من اضلته
اذا وجهه ضالا ولا التفسير في العلم بكثرة ولحاظته بالوجه التي يمكن تعلق
العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغيره وكلاهما ذكر اسم الله عليه مسبب

مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يتكبرون الحلال ويحلون الحرام والمعنى
كلاهما ذكر الله على فحده لا بما ذكر عليه اسم الله غيره او مات خنقا لانه ان
كنتم باياته موثقين فان الايمان بما يقتضى استباحة ما احله الله تعالى
واجتناب ما حرمه وما احل الا بالكلية لا كما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في
ان تتحجروا عن اكله وما يمنعكم وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله
حرمت عليكم الميتة وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عمر فصل على ابننا المفعول
ونافع ويعقوب وحضرم على ابننا للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم
عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثير ايضا من يفسد الحرام ويحرم
الحلال قراء الكوفيون بضم الياء والباءون بالفتح باهوايم بغير علم بشيهم
من غير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق
الى الباطل الحلال للحرام وروا ظاهر الاشهر وباطنه ما يعلن وما يسر
او ما يلجوا رح وما بالقلب وقيل الزنا في الحوائط واتخاذ الاخدان ان الذين
يكسبون الاثر يسجنون عما كانوا يقتضون يكسبون ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه فظاهر في تحريم متروك التسمية عند انفسنا واليه
داود وعمر بن عبد الله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه الصلاة والسلام
المسلم حلال وان لم يدرك اسم الله عليه وفوق ابو حنيفة بين العهد والسيان
واولوه بالميتة وانما ذكر غير اسم الله تعالى عليه لقوله والله لفسق قال الشق
ما اهل لغير الله به الضمير لما يجوز ان يكون للاكل الذي دل عليه لا تاكلوا
موال الشياطين ليوحون لبوسوسون اي وليايمهم من الكفار ليجادلوا
ياكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتذعنوا ما قتل الله وهو يبدل لنا ويل الميته
وان اطعمتموه في استحلال ما حرم انكم لتشركون فان ترك طاعة الله الي
طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الغاية لان الشرط
بلفظ الماضي او من كان ميتا فحييناه وجعلنا له نورا يعيش به في الناس مثل به
من هذا الله تعالى والفقه من الضلال وجعل له نور الحج والايات يتامل صافي
الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل قران نافع ويعقوب ميتا على الاصل

كمن مثله مصمته وهو متداخيره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها عمل من
المستمكن في الظرف لامن العا في مثله للمصل وهو مثل من يقي على الصلاة لا يفتار
بحال ذلك كازين المؤمنين ايمانهم من الكافرون كما كانوا يعملون والاية نزلت
في حجة واعجبت قبل في عمر او عمار واجهلك وكذلك جعلنا في كل قرية اكار
ليمكروا فيها اي جعلنا في مكة اكار يجرمها ليمكروا فيها جعلنا في كل قرية اكار
يجرمها ليمكروا فيها وجعلنا معنى صيرنا ومفعولا اكار يجرمها على تقديم المفعول
الشافي او في كل قرية اكار يجرمها بدل يجوز ان يكون معنا فاما الية ان يفسر
بالتفكيك وان فعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرئ
اكار يجرمها وتخصيص اكار بلاثم لقوي على استنباع الناس والمكروهم وما يكون
الا بانفسهم ولا يلازم بالتحقيق هم وما يشعرون ذلك واذا اجابتم ان قالوا
لن نؤمن حتى نلقى مثل ما اوحى الله يعني كفار قريش لما روي ان بلجهم قال شراحتنا
بي عبد مناف حتى اذا صرنا ككثيري رمان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا يرضى به
الا ان ياتينا نوحى كما ياتيه فنزلت والله اعلم حيث يجعل رسالته واستيناف في الرد
عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بنفسا بل نفسانية يخص الطهاري
بما من شيا من عباد فيجتنبى لولا التميز علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي فيه
يقعها وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته سيصيب الذين لجروا اصغارا
ذرا وحفارة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل تقدم من عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يكفرون بسبب مكروهم او جزا على مكروهم فمن سجد الله ان يهديه
يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيسمع له ويفتح فيه
بجالة وهو كما ينبغي جعل النفس قابلة للحق وميالة للخلوة فيها مصفاة عما ينجسه
وبنا فيه واليه اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله
تعالى في قلب المؤمن فيشرح له ويفتح فقالوا هل ذلك امامة يعرف بها
فقال نعم الا نابة الي دار الخلود والنجاة في عز والفرور والاستعداد للموت قبل
نزوله ومن سجد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث يبقوا عن قبول الحق فلا
يدخله الايمان وقرأ ابن كثير ضيقا بالتحقيق ونافعا وابو بكر عن عاصم حرجا

بالحق

بالكسري شديد الضيق والبالون بالفتح وصفا بالمصدر كما نما يقعد في السماء
شبهه بالغة في ضيق صدره من يزاو لا الايقاد عليه فان صعود السماء مثل
فيما يجعد عن الاستطاعة ونبيه به علي ان الايمان يتبع منه كما يتبع عليه الصعود
وقيل معناه كما نما يتصاعد الى السماء نوازع الحق وتباعه في الحرب منه واصل يجعد
يتصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يجعد وابو بكر عن عاصم يقاعد بمعنى يتصاعد
كذلك اي كذا يضيق صدره ويتصعد قلبه عن الحق يجعل الله الرحمن على الذين
لا يؤمنون يجعل العذاب والخذلان عليهم فوضع الظاهر موضع الفهم
للتعليق وهذه اشارة الى البيان الذي جاره القرآن والى الاسلام والى
ما سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي ارشاه او عاونه
وعلى طريقته الذي اقتضته حكمته مستقيما لا عوج فيه او عاد لا مطردا
وهو حال موكله لقوله وهو الحق مصدر او مفيدة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما
يحدث من غير اوشتر فهو بقضائه وخلفه والله عالم باحوال العباد حكيم عادل
فيما يفعل بهم فمن دار السلام دار الله اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها اودار
السلامة من المكاره اودارتجيتهم فيها سلام عند ربهم في ضمانة او خيرة لهم
عنده لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم مواليهم او ناصرهم بما كانوا يعملون في
بسبب انما الصبر او متوليهم بجزاها فينزل اليصاله اليهم ويومئذ يحشرهم جميعا
نصيب باهم اذ ذكروا نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرأ حفص عن عاصم
وروح عن يعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استدلوا
عن الاشارة الى من لغوا بهم واصلا لهم او منهم بان جعلتموهم اتباعا كفر وشرا معكم
كقولهم استكثر الامير الجنود وقالوا ليا وهرم من الاشرار الذين اطاعوهم بان
اطاعوهم ربنا استمتع بعضهم ببعض اي انتفع الاشرار بالجن بان دلوهم على
الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالاشربان اطاعوهم وحصلوا امرادهم
وقيل استمتع الاشرار بهم كانوا يعودون بهم في المفار واز عند النخا وفي
واستمتعهم بالاشربان اعتدوا بهم بانهم يقدرون على ايجارهم ويبلغنا اجلنا الذي

اجلت لنا ما في البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى
 وتكذيب البعث وتكسر على حالهم قال النار مشواكره متذكروا ذات مشواكره خالد
 فيها حال العامل فيها مشواكره ان جعل مصدر او معنى الاضافي ان جعل مكانه الا
 ماشا الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الاماشا
 قبل البعث كانه قال النار مشواكره ابد الامامه ملكه ان ذكرك حكيمة في فضاله
 عليهم قبا على الثقلين واحوالهم وكذا لك نولي بعض الظالمين بعضها نكل بعضهم
 الى بعض ويجعل بعضهم ثولي بعضا فيقوهم او اوليا بعض قوما وهم في العذاب
 كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ويا معشر الجن والانس
 الارب انكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة ولكن لما جموع مع الجن في الخطاب مع ذلك
 ونظير يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح ودون العذب وتعلق
 بظاهره قومه وقال البعث الى كل من الثقلين رسال من جنهم وقيل الرسل من الجن رسل
 الرسل اليهم لقوله وتو الى قومهم منذرين يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا جوابا به شهدنا على انفسنا بالظهور والعصيا
 وهو اعترافهم بالكفر واستيجاب العذاب وعزتهم للحياة الدنيا وشهدوا
 على انفسهم انهم كانوا كافرين ذمهم على سوء نظيرهم وخطاياهم فانهم اغتروا
 بالحياة الدنيوية والذات المخرجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة
 امرهم ان يضطربوا بالشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخالفة لغير
 للتسامع من مثل حالهم ذلك اشارة الى رسال الرسل وهو خير مبتدل محمد وف
 اي الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لتعليل
 للحكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة اي الامر ذلك لا تنفكون ربك او
 لان الشان لم يكن ربك مهلك القرى بسبب ظلم فعلوا او متلبسين بظلم او ظا
 وهو غافلون لم ينبتهم وارسول او بدلك من ذلك وكل من المكلفين درجات مراتب
 مما عملوا من اعمالهم او من جزاها او من اجزاءها وما ربك بغافل عما يعملون فيجزي
 عليه عمل او قدما يستحق به من ثواب وعقاب وقول ابن عامر باننا على تغليب
 الخطاب على الغيبة وربك الغني عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم

بالتكليف

ليست تفتحه بالتحريم على العباد
 وتاسد بالاعتناء بغيره

بالتكليف تكديلا ومعه من المعاصي وفيه تنبيه ان ما سبق ذكره من الارشاد
 من يتايد بهكم ايا العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كان
 انشاكم من ذريعتهم اخرين لا يقرنا بعدون لكن بما بقاكم ترجاهم عليكم انما
 توعدون من البعث والحواله لا تزلن لا يحال وهو ما انتم بمعجزين
 ط البكر به قتل بالقوم اعلموا على مكانكم على غاية تمليككم واستطاعتكم يقال
 تمكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجعلتكم التي انتم عليها من
 قولهم مكنوا مكانة كقمام ومقامه وقول ابو بكر عن عامر مكانا تكم بالجمع في
 كل المقام وهو امر قديد والمعنى اشدوا على كبركم وعداوتكم في عامر
 ما كنت عليه من المصاهرة والنيات على الاسلام والتمديد بصيغة الامر
 مبالغة في الوعيد كالتمديد يريد تعذيبه فيجعله بالامر عليه ما يقضي به اليه
 وتيسيل بان المهلة لا ياتي منه الا الشر كما لما سوره الذي لا يقدر ان
 يتقضى عنه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدارة ان جعل من استغفامية
 بمعنى اين يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذا الدار فجعلها الرفع
 وفعل العلم تعلق عنه وان جعلت خيرية فالنصب بتعلمون اي فسوف تعرفون
 الذي يكون له العاقبة وفيه مع الانذار انضاف الى المقال حسن الادب
 وتنبيه على وثوق المذنب بان محق وقوا حزمه والكساي يكون بالياء لان ثا
 العاقبة غير حقيقى انه لا يطلع الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين
 لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا اي مشركوا العرب الله مما ذرأه خلق من
 الخرش والافعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعيم وهذا لشركائنا فما كان لشركائنا
 ولا يصل الى الله وما كان لله فيوصل الي شركائهم ذريتهم انهم كانوا يعنون شيئا
 من حرث وتناجى الله ويصرفونه الى الضيقات والمساكين وشيئا منهما لا ينهم
 وينفقونه على سدتها ويذبحون عندها ثوران راوا ما عينوا الله اركي بدو
 لما لا يستهم وان راوا ما لا يستهم اركي تركوه لها حيا لا يستهم وفي قوله متا
 ذرا تنبيه على فطرتها فانهم اشركوا الخالق في خلقه جماد الا بقدر
 على شي مشرجهو عليه بان جعلوا الزاكي له وفي قوله بزعيم تنبيه على ذلك

بهم

من الختوم ليرامهم الله به وقرأ الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه
جاء فيه الكسر ايضا كالوده ساء ما يكون حكمه مذكور وكذلك ومثل ذلك
الذين في قسمة القربات من كثير من المشركين قتل اولادهم بالودع
لاستهم شركا وصهر من الجن او من السدنة وهو فاعل من وقرا ابن عامر
على البنا المفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجرا الشرك باضافة القتل اليه
مفعولا بينهما مفعوله وهو ضعيف في العربية معروضة من ضرورات الشعر كونه
في حتمتها متمكنا من القتل صافي مراده وتري بالبنا المفعول وجرا اولادهم ورفع
شركا وهم باضمار فعل دل عليه زين ليردوهم ليملكوهم بالاختار وليلبسوا
دينهم ويخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل او ما وجب عليهم ان يتدينوا
به واللام للتعليل ان كان الذين من المشياطين وللعاقية ان كان من السدنة
ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم او الشركا الذين او الفرياق
جمع ذلك قد رهم وما يفترون افتراءهم وما يفترونه من الافاك وقالوا لعلنا
اشارة الى ما جعل لاستهم انعام وحراث حرمه فعل بمعنى مفعول كالذبح
يستوي فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وتري جج بالضم ويحج اي ضيق
لا يطمعها الامن نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال ونساء بنوهم من غير
حجة وانعام حرمت ظهورها بمعنى الجاير والسوايب والحواشي وانعام لا
يدكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يدكرون اسم الاصنام عليها وقيل لا يحج
على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله والجبار
متعلق بقالوا او يحذوف هو صفة لهم او الحال والمفعول له والجار متعلق به
او بالحذوف فيحذفهم مما كانوا يفترون بسببه او يبدله وقالوا ما لي
بظن هذه الانعام يعنون الجنة الجاير والسوايب خالصة لذكورنا ونحرم
على زواجنا حلال الذكور وخاصة دول الاناث ان ولد جيا لقوله وان يكن
ميتة فهم فيه شركاء في الذكور والاناث فيه سواء وتابيت الخالصة للمعنى فانما
في معنى الاجنة ولذلك وافق عامر في رواية الجي كبرن عامر في كبرن بالتا خاصة
وخالصه من كثير في ميتة فنصب كبرنهم او الفانيه للمبالغة كافي رواية

الشعر وهو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وتري بالنصب على انه صدر مذكور
والخبر لذكورنا او حال من الضمير الذي في الطرف لامن الذي في ذكورنا وامن الذكور
لانها لا تتقدم على العامل المعنوي وعلى صاحبه الجي وتري خالص بالرفع والنصب
وخالصة بالرفع لاضافة الي الضمير على انه بدل من او مبتدأ ثان والمراد به ما
كان جيا والتذكير فيه لان المراد بالميتة ما يم الذكور والانثى فغلب الذكر
فيحذفهم وصفهم اي جزا وصفهم الكذب على الله تعالى في التحبير والتحليل
في قوله ونصف السبهم الكذب انه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم
يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقرو قرا كثير
وابن عامر قتلوا بالتشديد المعنى التكبيرة سفاها بغير علم فلفظ عقلم جهلهم
بان الله رازق اولادهم لاهم ويجوز نصبه على الحال او المصدر وحرموا ما
ورقهم الله من الجاير ونحوها افتراء على الله فيتمثل الوجه المذكورة في مثله قد
ضلوا وما كانوا همته من الحق والصواب وهو الذي اشتجنا من
الكروم معروشات من فوعات على ما يحلها وغير معروشات ملقيات
على وجه الارض وقيل المعروشات ما عرشته الناس فعرشوه وغير معروشات
ما ثبت في البراري والجمال والنخل والزرع مختلفا اكله ثمرة الذي لوكل في
الهيئة والكيفية والباقي مقيس عليه او للنخل والزرع داخل في حكمه كونه
معطوفا عليه او للجيم على تقدير اكل ذلك اوكل واحد منها ومختلفا حال تقدير
لانه لو يكن كذلك عند الانشاء والرتوك والزمان متشابه وغير متشابه
يتشابه بعض افرادها في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها كوا من ثمرة
من شمر كل واحد من ذلك اذا اشترى وان لم يدرى ولم يبيع بعد وقبل فابديه
رخصة المالك في اكله قبل اذ لقى الله واتوا بحد يوم حصاده يريد به ما
كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة فانها فرضت بالمدينة والاية
مكية وقيل الزكاة والاية مدنية والامر باتباعها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ
حتى لا يوغر وقت الاداء ليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتفتية وقرا كثير
وانافع وحمزة والكسائي حصاده بكسر الحاء وهو لغة فيه ولا تشروا في التصديق

الشعر

لغزله ولا يتسقط كل البسطه انه لا يحب السرفين ولا يرتقي فاعلم من الانعام
حوله ورفشه عطف على جنات اي واثامن الانعام ما يحل الاثقال وما ينشر
للذبح لو ما ينشر المسوح من شعوره وصفه وورقه وقيل الكبار الصالحة للكل
والصغار الدانية من الارض مثل الغرث المرفوش عليها كواستار فكل الله كلوا
منها لكرمته ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتخليد والتخريم من عند الله
انه لكرمته ومبينه ظاهرا للعدوه ثمانية اراج من حوله ورفشه او منقو
كلوا ولا تتبعوا معتزضينها او فعله عليه احوال مما يعني مختلفه او تعدد
والزنج مامعه اخر من جنسه بزوجه وقد يقال لمجموعها والمراد الاول من
الضمان اثنين اربعين اثنين الكبر الشجرة وهو يدل ثمانية وقرى اثنان
على الابتداء والضمان اسم جنس كالابل وجمعه ضبيان او جمع ضبان كذا جر وقرى
بفتح الهمزة وهو لغة فيه ومن المعزضين في التيس والعزوز قرا ابن كثير
وابوعرو وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عز كصاحبه وصحب او حارس
وحرس وقرى معتززي قل الذكركين وذكر الضمان وذكر المعززه حرم ام الاتيين
ام اتينها ونصب الذكركين والاتيين يحرمه امر ما اشتملت عليه ارحام
الاتيين او ما حلت اناث الجنسين ذكر اكان اوانثى ونبوي يعلم بامر
معاور يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين وفي دعوي
التخريم عليه ومن ابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم ام الاتيين
ام ما اشتملت عليه ارحام الاتيين كما سبق والمعنى انكار الله تعالى حرم
من الاجناس الاربعه ذكر اوانثى او ما يحل اناثها رد اعليهم فانهم كانوا يحرمون
ذكر الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى
حرمها ام كنتم شهداء لنكتم شهداءين حاضرين اذ وصاكم الله بهذا حين
وصاكم بهذا التخريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي ولا طريق لكم الي معرفة امثال ذلك
الا بالثامه والسمع فمن ظلم من افترى على الله كذبا فنسب اليه تخريما
لم يحرم والمراد كبراهم المعفون لذلك او عمرو بن لحي الموصلة ليعض النكاح
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال اجد فيما اوحى الى ابي القرآن وفيما

اي

اوحي مطلقا وفيه تنبيه على ان التخريم انما يعلم بالوحي لا بالهوى محروما طلقا
بحرمه على طام يطعمه الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام ميتة وقرا ابن كثير
وحرمه تكون بالتا لثانيك الخبر وقرا ابن عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان هي
التمامه وقوله او دما مسفوحا عطف على ان مع ما في حيزه اي لا وجود ميتة
او دما مسفوحا لي مصبوا كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال او لم يخزير
وانه وجب في الخنزير او لحمه قد رجعوه اكل الخجاسات او خبث نجس
او فسقا عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل الخير الله به
صفحة له من فضة وانما سمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغل في الفسق وكبر
ان يكون فسقا لمغولا من اصل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع
الى ما رجع اليه المستكن ان يكون في اضطره فنوعته الضرورة لا تناول شي
من ذلك غير باع وغير مضطر مثله ولا عاة قدر الضرورة فان ركب غنوة
رجيمه لا يواخذ ولا لينة محكمة لا ضا تدر على انه لو يجد فيما اوحى اليه تلك الفا
محرمه غير هذه وذلك لا ينافي ورود التخريم في شيء اخر فلا يصح الاستدلال
بما على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حل الامع الاستصحاب وعلى الذين هلوا
حرمنا كل ذي ظفر كماله اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي ظفر
اي مخلب وحافر وسمى الحافر لظفره اجمالا ولعل السبب في الظلم تعبير التخريم
بمن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما والثوب وشحور الكلا والاضافة
لزيادة الربطه الاما حلت ظهورهما الاما علفت بظهورهما اولها ياء او ما
اشتمل على الامع اجمع حاوية او حاوية كصاعا وقواصع او حاوية كسفينة وسقا
هو عطف على شحومها او بمعنى الواو او ما اختلفت بعضه وهو ثمة الالفة لثما
ما العنصر ذلك التخريم والجزء جزئناهم بسبب ظلمهم وانا
لصادقون في الاخبار او الوعد الوعيد فان كذبك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
بهملكم على التكذيب ولا تغتروا بامهاله وانه لا يهلك ولا يرد يأسد عن القوم
المجربين حين ينزل وذرحة واسعة للطيبين وذو يأس شديد للمجربين
فاقام مقامه ولا يرد يأسه لتضمنه التنبيه على انزال لباس عليهم مع الدالة

وقيل

عليه انه لا زب لصور لا يمكن رده عنهم سيقول الذين اشركوا انهم جازعون مستقبل
ووقع بخبره يدرك على عجزه لو شا الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا اخرنا من
شيء اي لو شا خلافتك مشيئة انضا كقولهم فلو شا هذا كما اجمعين
لما فعلنا نحن ولا ابائنا وادابنا ذلك انهم على الحق المشروع المضي عنده الله
لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله ايا صاحبهم حتى ينقض
ذمهم به دليل المعتزلة ويؤيد ذلك قوله كذلك كذب الذين من قبلهم
اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرم
كذب الذين من قبلهم الرسول وعطف اياته على الغدير في اشركنا من غير تكذيب
للفصل بلاه حتى اذا اباسنا الذي اقر لنا عليهم يتكذب بهم فكل من صدق
من علة من امر معلوم يجمع الاحتجاج به على ما من عنده فتخرجوه لنا فنظروا
لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان اتوا لا
تخصون تكذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الامور
وعلو ذلك حيث يعارضه قاطع الاية فيه قل لله الحجة الباطنة البينة
الواضحة التي بلغت غاية المثابة والقوة على الاثبات وبلغ لها صاحبها
صحة دعواه وهي من الحجج بمعنى القصد كما انها تقصد اثبات الحكم وتطلبه فلو
شاهدنا اجمعين بالتوفيق لها والاحتجاج عليها ولكن شاهدنا يوم وضل الخو
فهل شهدوا اكره احضروهم وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الجواز وفصل
بولت فجمع عند بني تميم واصله عند البصريين ها لولا ان قصد حذف
الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل وعند الحوذين هل اقر فحذف
الهمزة بالقح كها على اللام وهو بعيد لا زل لا نزل على الامر ويكون
متقدما كما في الالة ولا زما كقوله هلم اليها الذين يشهدون ان الله هو هذا
يعني قد رزقتم فيه استحضروهم ليلزمهم الحجج ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم
وانه لا متمسك لهم من يقيد وهم ولد لك قيد الشهاد بالاضافة ووصلهم
بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تفردتم فيه وبينهم
فساده فان تسليم موافقتهم في الشهادة الباطلة ولا تتبع اموال الذين

كذب
م

كذبوا باياتنا من وضع الظن موضع المضمرة لانه على ان مكذب لا يات متبع
الروي لا غير وان متبع الحجة لا يكون الا مصداقا بهاء والذين لا يؤمنون بالآخرة
كعبدة الاوثان والذين هم بربهم يعدلون فيجعلون له عدله قل قلوبهم
امور من التعالي في صله ان يقول من كان في علو كن كان في سفلى فاستع فيه بالقيم
الآخرة اقر ما حرم ربك منسوب بالمثل وما احتل الخيرية والمصدرية ويجوز ان
تكون استنفاها مية منصوبة بحرم والجملة مفعول التل لانه معنى التل اي شيء
ربك عليكم متعلق بحرم او اتاك ان لا تشركوا به اي لا تشركوا بالبيع عطف
عطف الامر عليه ولا يمنع تعليل الفعل المحرم بما حرم فان التبرير باعتبار
الامر ويرجع الى الضماد وما من جعل ان ناصبة لجملة النصب بعلمك على انما
للاقرار بالبدل من ما او من المجد وفي علي ان لا زائدة او الجهر بتقدير اللام والرفع
على تقدير المتناول لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شيئا يحتمل المصدر والمفعول
وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهم احسانا وضع موضع النبي عن الاساءة
اليها والبا للغة ولله الالة على ان ترك الاساءة في شأنه ما غير كاف بخلاف
غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشية كقولهم تعالي
خشية املاق عن ترككم وايامهم منع لوجبه ما كانوا يفعلون لاجله
واحتجاج عليه ولا تقربوا الفواحش كبار الذنوب والزنا ما ظهروا
وما بطن كبد منه وهو مثل قوله فطاهر الاثر وباطنه ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحسن وذكر اشارة الى ما ذكر
مفصلا وصاكر به اي يحفظه لعلكم تعقلون وتشدون فان كان العقل هو
الرشد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالفعلة التي هي احسن
ما يفعل بما له لحفظه وتتميره حتى يبلغ اشد حتى يصير بالغاً وجمع شدن
كثرة وانعمر او شد كصير واصبر وقيل معركا نك واولوا الكيل والميراث
بالقسطة بالعدل والتسوية لا تكلف نفس الا وسعها الا ما يبيعها ولا يصد
عليها وذكره عقيب الامرمضاه ان ايضا الحق عسر فعلكم بما في وسعكم وما
وراء ذلك معفو عنه واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعذوا فيها ولو كان ذا

قريباً ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابته وبعبارة اخرى لو كان المقول له او عليه من ذوي قرابته
من ملازمة العدل وتاديه احكام الشرع ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون فبعض
به وقوله وحفص الكسائي يذكرون تخفيف الذا لحيث وقع اذا كان بالتاء
والبا قون بتشديد هاء وان هذا صراطي مستقيماً لا شاة فيه الا ذكر في
السورة فانها باسرها في ثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرا حرة
والكسائي ان بالكسر على الاستيناف وابن عامر ويعقوب بالغ في التخفيف
والبا قون به مشددة بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه وقرا ابن عامر
صراطي بالغ في قري وهذا صراطي وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا
تتبعوا السبل الا لا دين الا لغيره لا اختلاف في الطابع والعا دات في تتبع
الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد لا اختلاف في الطابع والعا دات في تتبع
فتتفرقكم وتزليكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتضا البرهان ذلك
الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفريق عن الحق ثم اتينا موسى
الكتاب عطف على وصاكم به ثم للتواخي في الاختيار والتفاوت في الرتبة كانه قبل
ذلك وصاكم به قد ما وحديثاً اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب تمامه
للكرامة والنعمة على الذي احسن على كل من احسن القيام به ويؤيد انه قري
على الذين احسنوا او على الذي احسن تبليغه وهو موسى او تاما على احسنه
اي اجاده من العلم والشرائع اي زيادة على علمه انما ماله وقري بالرفع على انه خبر
محدوف اي على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه
الكتب وتقصيلاً لكل شئ في بياننا مفصلاً لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف
على تمامه ونصبهما ليجعل العلة والحال المصدر وهدي ورجة لعلهم يترسل
بلقاء ربهم يومنون اي بقاء به الجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه
مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترجون بواسطة اتباعه وهو لعل
بما فيه ان تقولوا عطف على الاول كراهة ان تقولوا علة لا لزلنا انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما لان
الباقى المشهور جليل من الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كانا من المخفضة

لذلك

والذلك دخلت اللام الفارقة خبر كان اي واية كناه عن راسيتهم قواهم لغاظين
لا ندري ما هي ولا نعرف في شأنه او تقولوا عطف على الاول انا انزل علينا الكتاب
لكن اهدى منهم فلهذا اذها ننا ونفيا انا انما ننا ولذلك لم نقلنا فنونا من العلم
كالقصص والاشعار والخطب على انهم يوتون فقد جاءهم بينة من ربهم حتى وافقوا
تعرفونهم وهدي ورجة فمن تامل فيه وعلم به من اظلم من كذب بايات الله بعد
ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدق في اعراض او صد عنها افضل واحصل
مستحزي الذين يعيدون عن اياتنا سوء العذاب مشددة مما كانوا يصرفون
باعراضهم او صد عنهم صلى نظرون ما يمتظرون يعني اصل مكة وهم ما كانوا
منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا
ان تاتيهم الملائكة ثم الملائكة الموت او العذاب وقرا حرة والكسائي بالياء
وفي الخلة او ياتي ربك اي امره بالعذاب او كناية عن ايات القيامة والهلاك
الكل لقوله او ياتي بعض ايات ربك يعني اشرط الساعة وعن حذيفة والبراء
ابن عازب كذا تذكر الساعة اذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما نذكر ان نذكر قلنا تذكر الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا عشرة ايات
الرخان ذابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بحزيرة
العرب والرجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جرح وما جرح وتزول عيسى ونازل
تخرج من عدن يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا كما تحضر اذا
صار الامر عيانا والايمان برهاني وقري تنفع بالناس الاضافة الايمان اليه في يوم الموت
ولو ترك امتت من قبل وصفة نفسه او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امتت
والمعنى انه لا ينفع الايمان جليل لنفسه او مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها
مضرة كسبت في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتنوا بالايمان المجز عن العمل المستبر
تخصيص هذا الكلام في اليوم وحمل المتردد على اشرط النفع باحد الامرين
على معنى لا ينفع نفسا خلا عنها ايمانها والعطف على تركن بمعنى لا ينفع نفسا
ايمانها الذي احد شئ جليل وان كسبت في خبره قول انتظروا انا منتظرون
وعيد لهم اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فاما منتظرون له وجيئنا للقول

واستشاه العبد من فروع كل من اهل
الكتاب من انما هو بالنظر الى العبد المذنب
فان الشئ ما يبعد في الكل في الماهية
وان اختلف اسباب دخولهم
في

وعليكم الويل ان الذين فرقوا دينهم فبددوه فامتنوا ببعض وكفروا ببعض واقتروا
فيه قال عليه الصلاة والسلام افتوتك اليهود على احدي وسبعين فرقة كلها
في الماوية الواحدة واقتوتك النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في
الماوية الواحدة واقتوتك اهل ثلاث وسبعين كلها في الماوية الواحدة
وقرأ حمزة والكسائي فارقوا دينهم اي بانيه و كانوا شيعة فوافقا شيع كل فرقة
امامه ليست منهم في شئ من السوا عنهم وعن تفرقهم او من عقابهم او انت بوي
منهم وقيل هو مني عن التعرض لمر وهو منسوخ بانه السيف من جبابسة
فله عشر امثاله اي عشر حسنات مثله افضل من الله وقرا يعقوب عشرين
بالتنوين وامثاله بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء
الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشر الكثير
دوني العروة ومن جاء بالسيرة فلا تجزي لامثاله قضية للعدل وهو لا
يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل اني هذا في راي الى صراط مستقيم
بالوجه والارشاد الى ما نصب من الحجج وبناء يد من جعل المصراط اذ المعني
وهذا في صراط القول ويهديك صراطا مستقيما او مفعول فعل مضمر وانه عليه
المفعول ظهريما في فعل من فاعله مستقيم وهو بلغ من المستقيم باعتبار الز
والمستقيم باعتبار الصيغة وقرا ابن عامر وعامم وحمزة والكسائي قوما على انه
مصدر رعت به وكان قياسه قوما كعوض فاعل لا حلا لفعله كالقيام ملة ابراهيم
عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين لعطف عليه
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وحدي وبما اتانا
عليه في حياي وموت عليه من الايمان والطاعة او طاعات الحياة والحيات
المضافة الى الممات كالوصية والتدين والحياة والممات انفسها وقرا انا في
محياي باسكان ايا اجر الوصل محري الوقف لله رب العالمين لا شريك له
خالص له لا اشرك فيها غيره وبذلك القول والاخلاص امرت وانا اول
المسلمين لان اسلام كل شئ يتقدم على اسلام الله فاعني الله ابعني ربه فاشركه
في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له العباد المنة وهو رب كل شئ في حال

فمن

موضع العلة للتفكر والدليل له ان كل ما سواه من يوب مثل لا يصلح للربوبية ولا يكتب
كل نفس الا عليها فلا يشفعني في ابتغاب غيره ما انتم عليه من ذلك ولا تنز
والمرز وزر اخري جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ونحل خطايكم فانه الى حكم
يوم القيامة فيبليكم ما كنتم فيه تختلفون فبين بين الرشد من الغي وتبين
الحق من الباطل وهو الذي جعله خلايف الارض يختلف بعضكم بعضا وظنا
الله تعالى في ارضه يتصرفون فيها على ان الخطاب عام او خطا الامم السالفة
على ان الخطاب المؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض في الشرف والعنا
يبلوكم فيما اناكم من الحياة والمالك ان راي سري العقاب لان ما هو انت
قريب اولاه يستخرج اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه
الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة والى بنو البيا
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعني ان الله تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة
مبالغ فيها قليل العقوبة ساهح فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لم يزلوا يسبحون
والتي هي من قران الانعام صلى الله عليه والاستغفر له اولئك السبعون الف ملك
بعد ذلك اية من سورة الانعام بوما وليلة سورة الاعراف مكية غير ما
ايات من قوله واسلم الى قوله واذا تلقنا للجل بحكم كل ما وقيل الا قوله واعرض
عن الجاهلين وايها ما يتان وخمس بسم الله الرحمن الرحيم المص سبق الكلام في
مشابه كتاب فخر محمد وفي اي هو كتاب فخر المص والمراد به السورة لا في
القران انزل اليك صفة فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشا
حرج الصدر واضيق قلب من تبليغه مخافة ان يكذب فيم وتقص في القيا
في تحقده وتوجه النبي اليه للمبالغة كقولهم لا اريك هاهنا والناحتمل العطف
والجواب وكانه قبل اذا انزل اليك لتتذره فانه يخرج صدرك لتتذره
متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا ايقن انه من عند الله تعالى جسد على الانذار
وكذا اذا التفتهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وتبلي المؤمنين فيجمل به
النصب باضمار فعل اي لتتذروا وتذكروا كروي فانه بمعنى التذكير والجر مضافا

1314

لو وزن عبادي عن القضاء والسعي والطلب
فلا يصح ذلك على ما اعلم والفضل في هذا المعنى
ما بيننا وبين الله من العز من الله في هذا المعنى
الذي هو انما هو العز من الله في هذا المعنى
ومقدار ما هو العز من الله في هذا المعنى
لاننا انما نحن عباد لله في هذا المعنى
لا نقبل العز من الله في هذا المعنى
الطاعة في هذا المعنى في هذا المعنى
عز من الله في هذا المعنى في هذا المعنى
نصير وجهه في هذا المعنى في هذا المعنى
نما في هذا المعنى في هذا المعنى
حتى ان الله في هذا المعنى في هذا المعنى
والمعاني في هذا المعنى في هذا المعنى
هناك في هذا المعنى في هذا المعنى
نصير وجهه في هذا المعنى في هذا المعنى
النار

[illegible]

وغيره كما يكون باعتبار افعاله كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لمخلوقك
اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما شبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعلوا له
ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملائكة ولذلك امر الملائكة بسجود لما بين يديه
انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والاية دليل الكون والفساد والنسبطين
لجسام كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار
الجزا العالية قال لا يبط منها من السما والجنة فاما يكون لك مما يصح ان تتكبر
فيه وتعتني فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على التكبر لا يليق باهل الجنة
وانه تعالى انما طرده وامهطه لتكبره لا ليجرد عصبانه قال علي بن الصلاح والسلام
من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه فاخرج انك من الصالحين ممن اهان الله
تعالى لتكبره قال الظاهر في اليوم يبعثون قال اهل البيت في يوم القيامة فلا يفتق
اولا لتجمل عقوبتي قال انك من المتظرين يفتقني الاجابة الموعظة له ظاهر انك
تحمول على ما جاء عقيدته بقوله في يوم الوقت المقدر وهو النسخة الاولى ووقت العلم
الله انها اجله فيه وفي سعادته اليه ابتلاء العباد وتعرضهم للشواب في الجنة قال
فيما اغويته اي بعد ان اهلكتني لاجتهدت في اغوايهم باي طريق يمكنني بسبب
اغوايك اي ابي بواسطة تسمية احوال على النبي او تكليفها بما غويت لاجله والبا
متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بافتد فان اللام مصدر عنه وقيل الب
للقسم لا فتد انهم تصدقهم كما يقعد القطاع للسابله صراطك المستقيم فمن
طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله شددن بهذا الكف بغسل ميتة فبها
غسل الطريق التغلب وقيل تقديره على صراطك لقوله ضرب يديا لظفر والظن
هو لا يدينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شياهم في اي من جميع الجهات
الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الروح
تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان لا تبيان منه وحش عن ايمانهم وعن شياهم في اي من
من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شياهم من
جهة حسنتهم وسيئاتهم فباعتبار ان يقان من بين ايديهم من حيث يعلمون ولا يقدر
التحذير عنهم ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدر من وعن ايمانهم وعن شياهم

تفسير

من حيث تيسر لهم ان يعلموا او يتحذروا ولكن لم يفعلوا لعدم تعظيمهم ولتخاطبهم
واما فعل الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه من هنا متوجها اليهم والى الآخرين
بحرف المجاوزة فان الاق من هنا كما لم يخبر عنهم لما على غيرهم وتظهره قوله
جلست عن يمينه ولا يتخذ اكثر هو شاكرين مطيعين وانما قاله لئلا نقوله
ولقد صدق عليهم ابليس فظنه لما راى فيهم بهذا الشر فتعدوا او بعد الغيرة
وقيل سمحه من الملائكة قال اخرج منها مائة مائة مائة من امة اذ اذمه وقوي
مذوما كسول في مسؤل او ككول في مكيل من امة يدين يهذيها مدحورا مطر
فلن تبعك منهم اللام فيه لتوطية القسم وجوابه لا ملان جهم منكم لجمعين
وهو ساد مسد جواب الشوط وقوي لمن يكسر اللام على انه خبر لا ملان على معنى
لن تبعك هذا الوعيد وعله لا يخرج ولا ملان جواب قسم محذوف ومعنى منكم
منك ومنهم تغلب المخاطب ويا ادم اي وقتنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكل من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وتري ماذي وهو الامتل
لتصغيره على ذبا والهابدل من الياء فتكونا من الظالمين فتصبر من الذين ظلموا
انفسهم وتكونا ليجعل الجزم على العطف والنصب على الجواب فوسوس لهم الشيطان
اي فعل الوسوسة لاجلها وهي في الاصل الصوت الخفي كالهمهمة والتخسنة
ومنه وسوس الخبي وقد سبق في البقرة كيفية وسوسته ليبيدي لهما الباطل
واللام للعاقبة او للعرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسو بها بانكشاف
عورتها ولذلك عبر عنها بالسوسة وفيه دليل على ان كشف العورة والخاوة عند
الزوج من غير حاجة فيجب مستبح في الطباع وما وري عنهما من سوانتهما
على من عورتها وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وانما تغلب
لهما والمضمومة همزة في المشهور كقلب في او يصل تصغير واصل لان الثانية
مدح وقوي سوانتهما بحرف الهمزة والقاهرة كها على الواو وتقلها واوا وانما
الواو الساكنة فيها وقال يا ايها الذين آمنوا من هذه الشجرة الان تكونوا الاكرهة
ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين الذين لا يموتون ولا يولدون في الجنة
واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الخلق

لا تغلب وانما كان رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما لا يكره من الكالات الفطرية
والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمها
ان كانا من الناصحين فأي قسم لهما على ذلك واخرجه على رتبة المفاعلة للمبالغة
وقيل اقم لهما بالقبول وقيل اقسما عليه بالله انه من الناصحين فاقسم لهما
بجمل ذلك مقاسمه مقد لا هما فنزل لهما الى الاكل من الشجرة فيه به على انه اخطاها
بذلك من رغبة عالية الى رتبة سافلة فان التذلية والادلاء ارسال الشئ من
اعلى الى اسفل بخبر وروى لما غرهما به من القسم فانهما طنا ان احدا لا يخلف بالله
تعالى كما ذبا او ملتبسين بغيره فلما ذاقا الشجرة بدت لهما مساواتهما في فلما
وجد اطعمها اخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة وشوم المعصية فها انت
عنهما لباسا وظهرت لهما عورتهما واختلف في ان الشجرة كانت السنبلة
او الكرم او غيرها وان لباسا كان نورا او حلة او ظفرا وطفا بخصفان
اخذين رفعا ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق
التيين وقرى بخصفان من خصف اي بخصفان انفسهما وبخصفان من
خصف وبخصفان واصله بخصفان مونا داهما وهما الما انه كان من الناصحين
الشجرة واقبل لكان الشيطان لكان عدو مبین فعتاب علي مخالفة النهي وتوخي
علي الاعتذار بقول العذر وفيه دليل على ان مطلق النهي لا يخرج به قال لا ريب
طلنا انفسنا ضرورا انفسنا بالمعصية والتعريض للخروج عن الجنة فموان
لم تغض لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين دليل على ان الصغار يعاقب
عليها ان لم تغض وقالت المعتزلة لا يجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبار
ولذلك قالوا لما قال ذلك على عادة المفسرين في استعظام الصغير من
السيئات واستحقاق العظمى من الحسنات قال اخطوا في الخطاب لادهم
وحوا وذريتهما اولهما ولا يلبس كذا الامر له تبعه يعلم انهم قرنا ابدا او خبر عما
قال الصم مفرقا بغيركم بعض عدو في موضع الحال اي متعادين ولكم في الارض
مستقرة استقرارا وموضع استقراره ومنتعة وتمتع الى حين الى مقتضى
اجالكم قال فيها تخيون وفيها تموتون ومنها تخرجون الجزء يا بني ام قد

انزلنا عليك لباسا اي خلقناه لكرتديهم من سماءية واسبابنا ازاله ونظيره
قوله وانزل لكم من الانعام وقوله وانزلنا الحديد يوازي سوا انكوا اي قصد الشيطان
وبغيتكم عن خصف الورق ويماز العرب كما نوايطوفون بالبيت عراة ويقولون
لا نطوف في ثياب عصيبنا الله فيها فتزلت ولعله ذكر قصة ادم القديمة
لذلك حتى يعلم ان انكشاف العورة اول سوا صاب لانسان من الشيطان والله
لغولهم في ذلك كما اعوي ابراهيم وريثا ولباسا يتجملون به والريش الحال
وقيل ما لا ومنه تزيش الرجل اذا تمول وتزي ريشا وهو جمع ريش كشعب
وشعاب ولباس التقوي غشمية الله تعالى وقيل الايمان وقيل السم
الحسن وقيل لباس الحرب ورفع بالابدل وخبره ذلك خيرة او خير وذلك
صفتة كانه قيل لباس التقوي المشار اليه خبر وقوانا فاع ابن عامر
والكساي ولباسا بالنصب عطا على لباسا ذلك اي انزال اللباس من
آيات الله كالدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته
او يتعظون فيتوبون عن القبايح يا بني ادم لا يغتلكم الشيطان لا
لا يفتنكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوايكم كما الفج ابوبكر من الجنة كما
محن ابوبكر بان اخرجهما منها النبي في اللفظ للشيطان والمعنى يهيئهم عن
اتباعه والافتتان به يترع عنهما لباسا ليريهما مساواتهما حال من ابوبكر
او من فاعل الفرج واسناد التبع اليه للتسبب انديرا كره وقييله من حيث
لا تزوهم لتعليل للنهي وتأكيد للتخذي من فتنة وقييله جنوده ورويتهم
ايانا من حيث لا نراه في الجملة لا يقتضي امتناع رويتهم وتعلمنا اننا انما
الشياطين اوليا للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسل وبارا
عليهم وتمكينهم من خذلانهم وتحميلهم على ما سولواهم والاية مقصود القصة
وفداحة الحكاية واذ اضعوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصم
وكشف العورة في الطولفة قالوا وجنا عليه اباونا والله امرنا بما اعتدنا
واحتجوا بامر من تعليل الالاء الا فترا على الله تعالى فاعرض عن الاول والظهور
فساده ورد الثاني بقوله قل ان الله لا يامر بالمعصية لان عاداته جرت

على الامر بحسن الافعال والحسن على كمال الاتصال ولا دلالة في ان يرفع الفعل
توتبا لانه عليه اجلاء على فان المراد بالافعال ما ينصرف عنه الطبع السليم
ويستنقصه العقل المستقيم وقيل هو الجواب سوالين مترتين كانه قيل لمراد
فعلوهما لو فعلتم قالوا وجدنا عليه ابا نافع قيل ومن اين هذا باكر فقالوا انما
ياد على الوجهين يمنع التقليد اذا قلنا الدليل على خلافه لا مطلقا انقولون على
الله ما لا تعلمون انكار يتضمن النهي عن الافتراء على الله تعالى قل امرني بالفسق
بالعدل وهو الوسط من كل امر المجتأ في غرط في الامور والطريقه واقموا
وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين غير عاذلين الى غيرها واقموها
تحو القبله مع كل سجدة في كل وقت سجودا ومكانه وهو الصلاة او في اي سجدة
حضر ترك الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم وادعوا عوامي عبدي
مخلصين له الدين في اي طاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء
تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم وانما شبه الاعادة بالابدان تقربوا
لامكانها والقدره عليها وقيل كما بدأكم من القرب تعودون اليه وقيل كما بدأكم خلة
عزاة عزلا تعودون وقيل كما بدأكم مونا وكافوا بعبادكم قريبا هدي مبال وقدم
للايمان وقربا حق عليهم القنالة في مقتضى القضاء السابق وانتصابه بفعل
يفسره ما بعد اي وفدا فيقاه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
تعليل لخذلانهم او تحقيق لضلالتهم ويجيبون الفهم بتدوين فيد على
ان الكافر المخطي والمعاند سوا في استحقاق الذم والعارف ان يحمله على المقصر
في النظره يا بني ادم خذوا زينتكم لتباكم لواراة عورتكم عند كل مسجد والطوا
او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل الحسن هيبته للصلاة وفيه دليل على
وجوب سترة العورة في الصلاة وكلوا واشربوا مطاميركم روي ان بني عباس
في ايام جهم كانوا لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما بعظمتهم بذلك
جهم فم المسلمون به فنزلت ولا تسرفوا في تحريم الحلال وبالاعتدالي
الى الحرام وافرط الطعام والشرب عليه وعن زعيم بن عيسى عن ابي اسحق عن ابي
البرص عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق

نور

الطب في نسق اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين في اي
لا يرتفع في علمهم قل من حرم زينة الله التي من الثياب وما يرتفع به الذي اخرج
لعبادته من الثياب كالقطن والكتان والحبرون كالحبر والصوف والمعادن
كالدرع والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشروب وفيه دليل
على ان الاصل في الطعام والملاهي والنوع البهائم الاباحة لانه لا يستفهم
في من لا نكاه قل هو الذي من انوار الحياة الدنيا بالامالة والكثرة وان شارب
فيها فتبعه خالصة يوم القيامة لا يشركهم فيها غيرهم وانتصابهم على الحال
وقرنا نفع بالرفع على انما هو بعد خبره كذلك الفصل الايات لقوم يعلمون اي
كتفصيلنا هذا الحكم تفصيل ساير الاحكام لهم فانما حرموا في القوا حشر ما تزايد
بقبحه وقيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن وجهه وسرها والاشرة
وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبيئ الظلم والكبر افرو
بالذكر لعل الغفلة بغير الحق اشتغال بالبعي موكدة معني وان شربوا الله ما لزم
ينزله سلطانا تهكم بالمشركين وتنبه على تحريم اتباع ما لا يدل عليه بها
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالاحاد في صفاته والافتراء عليه لقولهم الله
امرنا بها وكل امرئ اثم اجرة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لامر مكنة
فان اجابوا بطلهم انقرضت مدتهم او طار وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اي لا يتأخرون ولا يتقدمون انقصر وقت اولي بطلهم التأخر والتقدم لشد
البوله يا بني ادم اما يا بني ادم رسلكم فيكم ان يقرءوا عليكم اياتي في شرط ذكره عرفت
الشرط للتنبه على ان اتيان الرسل امر جاز غير واجب كما ظنه اهل التعليل
وضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط ولذلك أكد فعلها بالنون وجوابه من النبي
فلا تخافوا ولا تحزنوا والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
اولئك هم المجرمون فيها خالدون والمعنى من ان النبي التكاليف واصطاع عملهم
والذين كذبوا باياتنا منهم وادخل الغاف في الخبر دون الشافي للمبالغة في الوعد
والمساحة في الوعيد فمن ظلم من افترى على الله كذبا او كذب باياته فمن يقول
على الله ما لم يقل او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من العذاب مما كتب لهم

مونا

من الارزاق والاحمال قيل الكتاب اللوح اي مما اثبت لهم فيه . حتى اذ بعثناهم رسلنا
يتوفونهم يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل حتى غاية تسليمهم وهي التي يتبدل بها
الكلام قالوا جوابا اذ ايها كنتم تدعون من دون الله ان الله الذي كنتم نعبد
وما وصلت بابين في خط الصحف وحقق الفصل لانها موصولة قالوا اضلوا عن الله
غابوا عن الله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين . اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما
كانوا عليه قالوا خلوا اي قال الله تعالى لهم يوم القيامة واحد من الملائكة في
امر قد خلت من قبلكم اي كائنين في جملة امم مصابين لهم من الجزاء الاشر في معنى
كثرت الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت اممة اي في
النار ولعنتم الخصال التي ضلت بالاعتقاد بها حتى اذا ادركوا فيها جميعا اي تذكروا
وتدللوا في النار قالت اخرهم اي دخول او منزلة وهم الاتباع . لا ولا هم
اي لا اجل ولا امر اذ الخطاب مع الله تعالى لا معهم . ربنا هو لا اضلونا . ستوالنا
الضلالات فقتلناهم . فاتهم على باضعا من النار مصاعدا لانهم ضلوا واضلوا
قال لكل ضعف اما العادة فكفرهم وتضلليهم واما الاتباع فكفرهم وتقليد
. ولكن لا تعلمون ما لكم وما كلف في حق وشر اشعبة عن عاصم بالياء على الانفصال
وقالت اولاهم اخرهم فما كان ذكر علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله
تعالى اخرهم ورتبوه عليه اي فقد ثبت ان لافضل لكم علينا وانا وانا يا كرمنا
في الضلال واستحقاق العذاب . فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قولك
الفادة اول قول المشرقيين ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عن ايماننا
بها . لا تنفع لهم ابواب السماء لا دعيتهم واعمالهم ولا ارواحهم كما تنفع لاعمال
المؤمنين وارواحهم ودعيتهم ليتصل بالملائكة والتا في تنفع لتا نبيها الابواب
والشديد كثرتها وقرا الوعد بالتخفيف وحرمة والكساي به وبالي لان التا نبيها
غير حقيقي والفعل مقدم وقري على البنا للفاعل نصب الابواب بالتا على الفعل
للآيات وبالي على التا الفعل منه ولا بد خلون الجنة حتى يلج الجول في سم الخياط يعني
حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو
ثقبه الابرة وذلك مما لا يكون فلذا ما توقف عليه وقري الجول كالقمل والجول كالنفر

الجول

والجول كالقمل والجول كالنصب والجول كالجول وهو الجول الغليظ من القث وقيل جبل
السفينة وهم بالضم والكسر وفي سم الخياط وهو الخياط ما يحاط به بالخام والخم
وكذلك . ومثل ذلك الجزاء العظيم . تجزي الجحيم من لهم من جهنم مما دواش
ومن قوتهم غواش . غطيتة والتنوين فيه للبدل عن الغل عند سبويه وللحرف
عند غيره وقري غواش على الغال الخدوف . وكذلك تجزي الظالمين من جهنم
بالجحيم تنارة وبالظالمين اخري اشعارا بانهم يتكذبونهم الايات القصص والقصص
الاوصاف الذميمة وذكر الجحيم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار
تنبيه على انه اعظم الاجرام والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفس الا
وسعا واوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون . على عادته سبحانه في ان يشفع
الوعد بالوعيد ولا يكلف نفس الا وسعا اعتراض بين المبتدأ وخبره للتعريب
في الكتاب النعيم المقبر مما تسعه طاقتهم وتشهد عليهم وقوي لا يكلف نفس
. ونزعا ما في صدورهم من عن ان يخرج من قلوبهم اسباب الغل وانظر ما منه
حتى لا يكون بينهم الا التودد وعن علي رضي الله تعالى عنه اني لارجو ان اكون انا
وعثمان وطليحة ولا يبر منكم تجزي من تحتهم الاضاوة زيادة في لذتهم وسرورهم
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لولاهدانا لله وتوفيقه واللام لتوكيد النفي وجواب لولا الخدوف دل
عليه ما قبله وقري البر علم ما كنا بغيره واولى انها مبينة للاولي . لقد جاءت رسل
ربنا بالبينات فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اعتباطا وتجيابا في ما علوه
يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة . وفودوا ان تلك الجنة اذ اولوها
من بعيد او بعد دخولها والمنادي له بالذات . او ثموها ما كنتم تعلمون اي
اعطيتهم ما بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة او خبر
ولجنة ففة تكلم وان في مواقع الجنة هي المحفظة من الثقبلة او المفسرة
لان المنادة والتاوين من القول ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جذا
ما وعدنا وانشأنا فاهل الجنة ما وعدكم حقا . انما قالوه يتجسسا على ما
وشماتة باصحاب النار وتحسبوا الامم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لاننا
اكرهنا

ساهم من الموعود لم يكن باسمه مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم اهل
 الجنة قالوا نعم وترا الكساي بكثر العين وهما الغتان فاذا ذنوبون قيل هو منا
 الصور بينهم بين الفريقين قال الجنة الله على الظالمين وقوا ابن كثير في رواية
 البزجي وابن عامر وحزق والكساي ان لعنة الله بالتشديد والنصب وفريقان
 بالكثر على ارادة القول ويعبر اذ يجري قال الذين يصدون عن سبيل الله
 صفة للظالمين مفسرة او ذم مرفوع او منصوب ويصفونهما عجا زنيا وميتلا
 عما هو عليه والمعج بالكثر في المعاني والاعيان ما لم تكن منتصبة وبالفتح
 ما كان في المنتصبة كالحايط والريح وهم بالافرة كالفرون وبينهما حجاب اي
 بين الفريقين كقوله تعالى فطرب بينهم بسور اذ بين الجنة والنار ليعلم ومن
 اثر احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف اي وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه وهو
 السور المضروب بينهم جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من
 الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غيره رجال طائفة من الموحدين قصر وفي
 في العمل فيسبون بين الجنة والنار يقضي الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجات
 كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلموا هم ملائكة يرون في صورة الرجال
 يعرفون كلامه من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلمتهم التي اعلمهم الله بما كانوا
 الوجه وسواده فعلى من ساهم ابله اذ الرسا في المرحى بجملة او من سمى على القلب كالي
 من الوجه وانما يعرفون ذلك بالارهاق او تعليم الملائكة وادوا اصحاب الجنة
 ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم ليرى خلوها وهم يطبعون فقال
 من الواو على الوجه الاول ومن الاصحاب على الوجه واذ اصرقت ابصارهم تلقاء
 اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار
 ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من وسا الكفرة قالوا ما
 اغنى عنكم جمعكم كثرتمكم او جمعكم المال وما كنتم تستلبون عن الحق انما الحق
 وقري تستلبون من الكثرة هولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من سمته
 قولهم للرجال لا تشاره الى ضعف اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحتمونهم
 في الدنيا ويجفون ان الله تعالى لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم

تخزون

تخزون اي قالوا نعمتوا الى اصحاب الجنة فقالوا لهم ادخلوا وادخلوا وادخلوا
 اي فقبل اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان جسدوا حتى امروا بالرفيقين
 وعرفهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل للمعير واصحاب النار اقساموا الى اصحاب الاعراف
 لا يدخلون الجنة فقل الله او بعض الملائكة هولاء الذين اقسمتم وقري ادخلوا
 ودخلوا على الاستيناف وتقدمت به دخلوا الجنة مقولا لهم لاخوف عليكم وتلك
 اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا عليا من الماء اي صوبوه وهو دليل الجنة
 فوق النار او مهار وفكر الله من سائر الانبياء لا يلبس الا فاضد او من الطعام
 كقوله من علقها تبتا وما بالرد ان الله حرمها على الكافرين منعها عنهم
 منع المحرم عن المكلف الذي لا يتخذ راد بينهم لهوا ولعبا كتحريم البجيرة والتفت
 حول البيت واللبوس في الهم مما لا يحسن ان يصرفه واللعب طلب الفرج مما لا
 يحسن ان يطلب به موعظهم ليعرف الدنيا في اليوم تنسأهم تفعل بهم فعل
 الناسين فتتركهم في النار كما شئت ان يكونهم هذه فلو تخطوا بهم ولم يستعدوا
 له وما كانوا باياتنا يحذرون كما كانوا منكروين انهم من عند الله ولقد
 جيناهم كتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة
 على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكما وفيه دليل على انه تعالى عالم بعلم او
 مشتمل على علم فيكون حاله من المفعول وقري فصلناه اي على سائر الكتب عالمين
 بانه حقيق بذلك هدي ورحمة لقوم يؤمنون محال من الهة على نظرون
 هل ينظرون الا تاويله الا ما يروى اليه امره من تبين صدقه بظهورها
 لنطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل ان تركوه ترك
 الناسي قد جات رسلنا بالحق اي قد تبين انهم جاوا بالحق فليظنوا من شعاع
 فيشفعوا لنا اليوم او نرد او ملشور الى الدنيا وقري بالنصب عطف على
 فيشفعوا الاولان او معنى الى ان فعل الاول المسؤل احد الامرين وعلى الثاني ان
 يكون لهم شفعا اما لاحد الامرين او لغير واحد وهو الود فعمل غير الذي كان فعل
 جواب الاستفهام الثاني وقري بالرفع اي فحق نفعنا فليخسروا انفسهم بف
 اعمالهم في الكفرة وضل عنهم ما كانوا يقترون ويطل عنهم فلينبفعهم ان ربكم

خبرة

عليه

الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات لقوله ومن
يولم يرمي دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف في البيه زمان طلوع
الشمس الميخروها ولربك خبير في خلق الاشياء مدراجا مع القدرة على الجسد
دفعه دليل الاحياء واعتبار لناظر وحش على الثاني في الامور التي استوي على
العرش استوى امره واستوي وعز اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة الله تعالى
بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عنده من صاعن
الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بآبار الاجسام هي به لا تفسد ما
للتنبيه بسوء الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يفتي الليل
النهار فيظنيه به ولم يذكر علمه للعلم به اولان للخلق ختمها اول ذلك قري
يفشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقوا حزمة والكساي ويعقوب واليكر
عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرد للادلة على التكرير به يطلبه حديثا يعقبه
سريعا كالمطالب له لا يفصل بينهما شي والخشب فعيل من الخث وهو صفة
مصدر محذوف في احوال من الفاعل معنى جانا او المفعول معنى محشونا والشمس
والنجوم محذورات بامره فيقضا به وتم فيه ونصبها بالعطف على السموات
ونصب محذورات على الحال وقوا انما امر كل بالرفع على الاستدلال لاله الخالق
والامر فانه للوجود المتمرف تبارك الله رب العالمين تعالى بالوصاية في
الالهية وتعلم بالتفرد في الربوبية وتحقيق الاية والله اعلم ان الكفرة كانوا
متخذين اربابا فيبين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي له
الخلق والامر فانه لخلق العالم على ترتيب قويم وتدير حكيم فابعد الافلاك
توزينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تقضاهن سبع سموات في يومين وعمل في
انجاد الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة
ثم قسمها بصورتها متضادة الاثار والافعال وأشار اليه بقوله خلق الارض في
يومين اي ما في جهة السفلى في يومين ثم انشا انواع الموالي الثلاثة بتركيب
موادها اولها وتصويرها ثانيا كما قال بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين

في قوله تقضاهن سبع سموات في يومين

تكون

بقوله في سورة البقرة الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم لما تم
له عالم الملك عبد المديبره كالمملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فدير الامر
من السما الى الارض بتحكرك الافلاك وتسمير الكواكب وتكوين الليالي والايام
ثم صرح بما هو ذلك التقدير ويحتمه فقال لاله الخالق والامر تبارك الله
العالمين ثم امرهم بان يدعوه منذ الذين مخلصين فقال ادعوا ربكم تضرع وخفية
اي دعوي تضرع وخفية فان الاضداد دليل انه لا يحب المعتدين الجاوين
ما امروا به في الدعاء وغيره به على ان الذي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كونه
الانبياء والصعود الى السما وقبل هو الصباح في الدعاء والاشهاد في دعوي تضرع وخفية
الله عليه وسلم سيكون قوم يعتقدون في الدعاء وحسب المؤمن يقول اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعدوك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل ثم انه قرأ انه لا يحب المعتدين هو لا تقصدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد صلاحها بعبث الانبياء وشرع الاحكام مواد عموه خوفا وطعنا وذو خوف
من الرد لقصور على الكفر او عدم استحقاقه وطع في اجابته تفضلا واحسانا
لفطر رحمته ان رحم الله قريبا من المحسنين ثم جمل الطمع وتنبيه على ما
يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريبا لان الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة محذوف
او امر قريبا او على تشبيهه بفعيل الذي معنى مفعول او الذي هو مصدر
كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره وهو الذي
يرسل الرياح وتوزن ابن كثير وحزمة والكساي الجمع على الوجه من نشره جمع نشور
بمعنى ناشور وقوا انما امر نشر بالتخفيف حيث وقع وحزمة والكساي نشور
بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشور او مفعول
مطلق فان الارسال والبشر متقاربان وعاصم لبشر وهو تخفيف بشر
جمع بشير وقد قرى به وبشر بفتح الباء مصدر لبشر بمعنى باشرت او بشري
او البشارة بين يدي رحمة قد اقام رحمة بمعنى المطر فان السحاب والسموات
والسما تجمعها والجنوب تذره والدير تفرقه حتى اذا اقلت سحابا ايا
جملت واشتقاقه من القلة قال المفضل للشي يستقله ثمالة بالمجموعة

ما امروا به في الدعاء وغيره به على ان الذي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كونه
الانبياء والصعود الى السما وقبل هو الصباح في الدعاء والاشهاد في دعوي تضرع وخفية
الله عليه وسلم سيكون قوم يعتقدون في الدعاء وحسب المؤمن يقول اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعدوك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل ثم انه قرأ انه لا يحب المعتدين هو لا تقصدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد صلاحها بعبث الانبياء وشرع الاحكام مواد عموه خوفا وطعنا وذو خوف
من الرد لقصور على الكفر او عدم استحقاقه وطع في اجابته تفضلا واحسانا
لفطر رحمته ان رحم الله قريبا من المحسنين ثم جمل الطمع وتنبيه على ما
يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريبا لان الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة محذوف
او امر قريبا او على تشبيهه بفعيل الذي معنى مفعول او الذي هو مصدر
كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره وهو الذي
يرسل الرياح وتوزن ابن كثير وحزمة والكساي الجمع على الوجه من نشره جمع نشور
بمعنى ناشور وقوا انما امر نشر بالتخفيف حيث وقع وحزمة والكساي نشور
بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشور او مفعول
مطلق فان الارسال والبشر متقاربان وعاصم لبشر وهو تخفيف بشر
جمع بشير وقد قرى به وبشر بفتح الباء مصدر لبشر بمعنى باشرت او بشري
او البشارة بين يدي رحمة قد اقام رحمة بمعنى المطر فان السحاب والسموات
والسما تجمعها والجنوب تذره والدير تفرقه حتى اذا اقلت سحابا ايا
جملت واشتقاقه من القلة قال المفضل للشي يستقله ثمالة بالمجموعة

في قوله تقضاهن سبع سموات في يومين

جميعه لاني السحاب جمع معني السحاب مستقناه في السحاب وافراد الضمير باعتبار
اللفظ بل لم يمت في لاجله ولا جايه اولسقيه وقرى ميت فخرنا به الماء
بالبلد او بالسحاب وبالسوق والبرج وكذلك فانهم جابهة ويحتمل فيه عود
الضمير الى الماء اذا كان للبلد فالبلد الصاق في الاول والمظفر في الثاني واذا
كان لغيره فهو للتسبيبة فيهما من كل الثمرات فمن كل انواعها وكذلك يخرج
الموتى في الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى اجداد البلد الميت اي كما تحبسه
باحداث القوة الدامية فيه وتطهرتها بالقوي والمواسر لعلكم تذكرن فيعلمون
ان من قدر على ذلك قدر على هذه والبلد الطيب في الارض الكريمة يخرج
نباته باذن ربه بمشيئته وتيسيره وعبره عن كثرة النبات وحسنه وغزارته
نفعه لانه اوقعه في مقابلة ما الذي حبسه في كل حلة والسجدة لا يخرج الا
فكداة قليلا بعد ان النفع ونصبه على الخالق تعديرا للكلام والبلد الذي حيث
لا يخرج نباته الا انكسافا المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار موقعا
مستورا وقرى يخرج اي يخرج به البلد فيكون الانكساف مفعولا فكذلك على المصداق
اي ذاك انكسافا بالاسكان للتخفيف كذلك في الايات تنوردها وتكررها
مفهوم يشكرون نعمته الله فيشكرون فيها ويعتبرون بها والاية مثل لمن تدبر
الايات وانتفع بها ولم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها لقد ارسلنا نوحا الى قومه
جواب قسم محذوف ولا يكاد يطلق هذه اللام الا مع قد لا نراها مطننة التوقع
فان الخطاطبة اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها ونوح بن ادم بن نوح بن ادم
اول نبى بعد بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين فقال يا قوم اعبدوا الله
اي اعبدوه وحد لقوله ما لكم من الله غيره وقرى الكساي غيره على اللفظ حيث
وقع اذا كان قبل الله من التي تحفص ذوقا بالنصب على الاستثناء اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم اي ان لم تؤمنوا وهو بعيد وبيان للدعاء الى عبادة
واليوم يوم القيامة اليوم نزول الطوفان قال الملام في قوله اي الاشراف
فانهم يملكون العيون رواه انما لئلا في ضلال فوالحق من الحق مبين بين
قال يا قوم ليس في ضلالة في شئ من الضلال بالغ في النبي كما بالنبي لا شاي

وعرض لغيره ولكن رسول من رب العالمين استنداك باختياره بالمدح
كونه على هدي كانه قال لكن على هدي في الغاية لاني رسول من الله ابغى رسالا
وفي الواقع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول واستيناف ومساقا
على الوجهين لبيان كونهم رسولا وقرا الوعد والوعود بالتخفيف وجمع الرسلات
لاختلاف اوقاتها وتنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام والال للرد
لصالحا او حي اليه والى الانبياء قبله كصفت شيت وادريس وازياءه اللام في الكرم
للدلالة على انماض النعم لهم وفي اعلم من الله تقديرا لما وعدهم به فان عناء اعلم من
قد رتبته وشدة بطشه او من جهته بالوجي اشيا لاعلم الكرم بها او بحسبهم المصدة
لذلك راولوا للعطف على محذوف اي الكذب وعجبتهم انما كره من انما كره ذكر
من ركبكم رسالة او من عطفه على حاله على لسان رجل منكرو من جهاتكم او من جنسكم
فانهم كانوا يتخجلون من انما لسان البشر ويقررون لوشا الله لا تزال ملائكة ما
سمعتهم هذا في ايامنا الاولين لينذركم عقوبة الكفر والمعاصي ولتقتوا
منها بسبب الانذار وعلكم ترجعون بالتقوي وفائدة حرف التزجي التبيه
على ان التقوي غير موجب والترحم من الله تعالى بفضل والى البغي ينبغي ان لا
يعتمد على تقواه ولا تان من عذاب الله تعالى فكذبوا فليخيناه والذين معه
وصهم من زمين وكانوا اربعين رجلا والذين امرارة وقيل تسعة بنوه سام
وحام وبالث وستة من امه في القلعة متعلق معه او اخيناه او حال من
الموصول او الضمير في معناه واعرفنا الذين لم يولوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عجمين عى القلب غير متبصرين واصله عجمين فحفظ في قري عامين
والاولى بلغ لولائه على الثبات والى عاد اخاهم عطف على بها الى قوله
هوذا عطف بيان لآخاهم والمراد به الواحد منهم لقولهم يا اخا العرب فانه
هو بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ادم بن نوح وقيل هو
ابن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن عاد وانما جعل منهم لانهم اشتهر بقوله واعرف
بحاله وارغب في اقتفائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره استأنف
به ولم يعطف كانه جواب سائل قال فما قال لهم حين ارسل كذلك جوابهم

الفعلة المتعادلة في القبح مما سبق لها من احدى العالمين ما فعلها قبلكم
احد قط والبالا للتعددية ومن الاولى لتأكيد النفي والاستغراق والثانية
للتبعية والجملة استيناف مقدر للانكار كانه وبجده اولابا تان الفاحشة
شور باحتراعها فانه اسواه ايتم لتاتون الرجال شهوة مزدون النساء بيان
لقوله اتاتون الفاحشة وهو بلغ في الانكار والتوبيخ وقولنا نافع وحفظ انكم
على الاخبار المستانف وشهوة مفعوله او مصدر في موضع الحال وفي التقييد
وصفهم بالهمجية المرفقة وتنبه على ان العاقل ينبغي ان يكون للامعة الي
المباشرة طلب الولد بقا النوع لا قضا الوطء بل انتم قوم مسرفون الغراب
عن الانكار الي الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى ركاب امثالها وهي اعتياد
الاستراف في كل شيء او عن الانكار عليها الي اذم على جميع معانيهم وعن محذوف
مثلا لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عادتم الاستراف وما كان جواب قوله الا ان قالوا
اخرجوه من قريبتكم اي ما جازا عما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قبالوا نصيحته
بالامر بالخروج فيمن معه من المؤمنين عن قريبتهم والاستهزاء بهم فقالوا انفسهم
اناس نطهمون اي من الغواش فاجيبناهم وامهله اي من امريه الامراته
استثننا من امهله فانها كانت نفس الكفرة كانت من الغابرين من الذين يقولون
وبارهم فهلكوا والتذكير لتعليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من
المطر عجيبا وهو معين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانتك كيف كان
عاقبة المجرمين وروي ان لوط بن هارون بن تارح لما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام
نزل بالاردن فارسله الله تعالى الى اهل سدوم ليبدعهم الى الله وبنيها صرعا
اخترعوه من الفاحشة فلم يمتروا عنه فامطر عليهم حجارة فهلكوا وقيل خسف
بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم من اهل سدوم شعيبا ثانيا واولا
اليهم وهو اولاد مدين ابن ابراهيم شعيب بن ميكائيل بن شيخ بن مدين وكان
يقال له خطيبا لاني الحسن من اجتهت قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم بريد المعجزة التي كانت له وليس في القرآن
انها ما هي وما روي من حجارة عصى موسى للتبين واولاده الغم التي دفعها اليه

الذين

الذين خاصة وكانت الموعودة له من اولها وتوقع عصى موسى عليه في المرات السبع
متلوة عن هذه المتلوة يحتمل ان تكون كرامة لموسى او ارماس النبوة فاولها الكيل
اي لالة الكيل على الاشياء او اط لاق الكيل على المكيال كالعبث على المعاش لقوله
والميزان كما قال في سورة هود او بالكيل وزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدر
كالبيعارة ولا يتخسروا الناس شيئا هرة ولا تنقصوه من حقهم وانما قال شيئا هرة
مختصا بموتهم على انهم كانوا يتخسرون الجليل والخير والقليل والكثير وقيل كانا
مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه ولا تشدوا في الارض بالكفر والخياف
بعد اصابها بعد ما اصاب امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرائع واصحابها
والاضافة اليها كما لاضافة في بل مكر الليل والنهار ذكر خبر لكون كنتم مؤمنين
اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى التجربة اما الزيادة مطلقا او في
الانسانية وحسن الاحدثة وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط وتعدون بكل
طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب
الى معارف وحدود والحكام وكانوا اذا راوا احدا يسجد في شيء منها منعوه وقيل كانوا
يتحسسون على المراءد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتنك عن دينك
ويؤدرون لمن امر به وقيل كانوا يقطعون الطريق ويصدون عن سبيل الله يعني
الذين قعدوا عليه في موضع الظاهر موضع الضمير بان لكل صراط ودلالة على عظم
لصدور عنه وتقييها لما كانوا عليه والايان بالله من امر به اي بالله او بكل
صراط على الاول من مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول تصدون
لقال تصدونهم وتوصدون بما عطف عليه في موضع الحال من الضمير في تصدون
وتتبعونها عجا وفتلبن سبيل الله عجا بالغا الشبه ووصفها للناس بانها
مقوصة واذكروا اذ كنتم قليلا تعددكم اذ عدوكم فكثرة بالبركة في المنال او
المال والظن وكيف كان عاقبة المفسدين من الامر قبلكم واعتبروا بهم وان
كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا ه وفتن بصرا
حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين ينصر المحقين على المبطلين فهو وعد المؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين ان لا يعقب حكمه ولا حيف فيه قال اللط

الذين استكبروا من قومه لنخرحك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولئك
 في ملتنا اي ليكون احد الامرين اما اخر اجكم عن القرية او عودكم في الكفر وشيئ
 لهم من قريتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن عليهم الجاعة على
 الواحد فخطب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك جرى الجواب في قوله وقال اولو كانا
 كارهين اي كيف نفود فيها ونحن كارهون لها او تعيدوننا في حال كراهتنا قد
 افترينا على الله كذبا قد خلقنا عليه ما نريد في ملتكم بعد ان جانا الله منها
 جوابه محذوف دليله قد افترينا وهو يعني المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالموقع
 للمبا لغته وادخل قد عليه لتقريبه من الحال اي قد افترينا الان مما نأمله بالعود
 للخلاص من حيث نزع ان الله نزل وانته قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انتم
 عليه حق وقيل ان جواب قسم وتكذيبه والله لقد افترينا وما يكون لنا وما يصح
 لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا قد لا نتوانا وندنا وفيه دليل على ان الكفر
 بمشيئته وقيل راد به قسم طمعهم في العود بالتعلق على ما لا يكون موعودا
 كل شيء على اي لحاط عليه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على الله نولنا
 في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشارة ربنا افصح بيننا وبين قريتنا بالحق
 احكم بيننا والفتاح القاضى والفتاحة الحكمة والظهور امرنا حتى يتكشف ما
 بيننا وبينهم ويتميز الحق من المبط من فتح المشكل اذا بينه وانت خبير بالحقين
 على المعنيين وقال الملك الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركتم
 دينكم انكم اذ الخاسرون والاستبدال كراهته بعد اكرامه او لغوات ما يحصل
 لكم بالخس والتطيف وهو سادس وجواب الشرط والقسم الموطا باللام فالخذ
 الوجهة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتم الصبيحة ولعلها كانت من مباديها
 في دارهم جاثمين اي فوجدتهم الذين كذبوا شعيبا مبتدئين خبره كان لم يلقوا
 به اذ اتيهم فاصلا كان لم يلقوا به والمغنى المنزلة الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
 الخاسرون ديننا ودين الذين صدقوه واتبعوه كان عموما فانهم الذين هم في
 الدارين وللتبنيه فيه على هذا والمبالغة فيه كرم الموصول استأنف بالجلتين
 والى بها اسميتين فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي وفتح لكم

يعني صبيحة هائلة
 هائلة وقيل
 صبيحة جبرائيل

قاله تاسفاهم لشدة حسرتهم عليهم ثم انكروا على نفسه فقال فكيف اسي على قوم كافرين
 ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما تزل عليهم بكفرهم وقالوا عند اذن عدم شدة
 حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت في الابلاغ والانتذار وبلغتكم وبذلت ربي في
 النصح والامتناع فلم تصدقوا قولي فكيف اسي عليكم يا ما الذين وما ارسلنا في
 قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبور والضرر لعلمهم بغيره
 كي يفسدوا ويتذللوا ثم بد لنا مكان السبوة للصحة اي اعطيناهم بدل
 ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاهم بالامرين حتى عفوا
 كثرا وعددا وعددا يقال على النبات اذا كثر ومنه اعنى المني وقالوا قد من
 ابادنا الضراء والسرور كفى انالعمة الله تعالى وشيئا نالذكروه واعتقت ادا
 بانه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسرور وقد مر اننا من مثل
 ما مسنا فافخذناهم بفتنة فجاءة وهم لا يشعرون بنزول العذاب
 ولوان اهل القرية يعني القرية المدلول عليه بقوله وما ارسلنا في قرية من
 نبي وقيل مكة وما حولها امنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم وفتنتنا
 عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ونيسرناه لهم من كل جانب
 وقيل المراد المطر والنبات وقيل ابن عامر لفتنتنا بالتشديد ولكن كذبوا الزل
 فافخذناهم مما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي اقام اهل القرية عطف
 على قوله فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى بعد ذلك
 امر اهل القرية ان ياتيهم باسنا ياتنا ببيدنا او وقت بيات او مبيتا
 او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البتوتة ونحو معنى التبييت
 كالسلام بمعنى التسليم وهم ياتون حال من الضمير البار والمستمع في
 بيتا او امر اهل القرية فورا ان كثير ونازع وابن عامر والسكون على
 التردد ان ياتيهم باسنا حتى ضحوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا
 ارتفعت وهم يلعبون يلهون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا يفهمهم
 اقاموا مكر الله تقصروا لقوله اقام اهل القرية ومكر الله تعالى استعاره
 لاستدراج العبد اخذ من حيث لا يحتسب ولا يامن مكر الله الا القوم

دکھن

فتح الباری

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

تفسير
الكتاب
الذي
هو
الفرقان
الذي
هو
الفرقان

في
الذي
هو
الفرقان
الذي
هو
الفرقان

فيه الي تراقبهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة
وركب على ارضهم فمنهم من الحرب والنصر فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا
لومي اوع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فذبحا فكشف عنهم وبنت لهم من العشب
الكل الذي ازرع ما لم يعمدوا مثله ولم يؤمنوا ببعث الله تعالى عليهم الجراد فاكلت
زرعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقوف والاشباب ففزعوا اليه ثانيا
فدعا وخرج الي الصحرا و اشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فوجعت الي انواحي
التي جات منها فلم يؤمنوا فسلط عليهم القمل فاكل ما ابقاه وكان يقع في اظفارهم
ويدين بين اوتارهم وجلودهم ففزعوا اليه ففزعهم فقالوا لمتحقنا
الان انك ساحر ثم ارسل الله تعالى عليهم الضفادع بحيث لا يحصى ثوب ولا طعم
الا وجدت فيه وكانت تنمل منها مصاصهم وتثب الي قدورهم وهي تملأ اوقافهم
عند التكلم ففزعوا اليه ففزعوا فاخذ عليهم العود و دعا فكشف الله عنهم ثم نقصوا
العهد ثم ارسل الله تعالى عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى كان يجمع القمل مع
الاسماك في اناء فيكون ما يليه وما وما على الاسماك في ما ومصر الما من فخر لاسرائيل
فيصبر وما في فيه وقيل سلط الله تعالى عليهم الوباء ايات ففزعوا على الحال ايتنا
مبيدات لا يشك على عاقل انها ايات الله ونقته عليهم او ففزعوا اليه ففزعهم ففزعهم
اخر الام اذا كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد ذلك واحد اسبوعا وقيل ان موسى
عليه الصلاة والسلام لبث فيهم بعد ما غاب البحر عشرين سنة يريهم هذه الايات
على مهل فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوم ملحدين ولم اوقع عليهم الرجزة يعني
العذاب المتصل او الطاعون لرسول الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك به عهدك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه فيجيبك
فاجابك في اياتك وهو صلة لادع احوال في التمييز فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه
بما عهد عندك او معلق بفعل محذوف في ايتنا مثل اسعفنا اليما نطلب منك
ينقضي ما عهد عندك او قسم بحجاب لقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولئن
معدك بني اسرائيل اني اقمنا بعهدك عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولئن
فما اكشفنا عنهم الرجز الى اجلهم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه فعد بون فيه

او يكون

او يكون وهو وقت الفرق او الموت وقيل الى اجل عينيه لايمانهم اذا هم يتكلمون
جواب لما اي فلما اكشفنا عنهم فاجاوا النكث من غير توقف وقامل فيه فاستبقنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاعزقناهم في البيرة اي في البحر الذي لا يدرك
قعره وقيل لحيته بما فزعهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين اي كان لغفولهم
بسبب تكذيبهم بالايات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها
وقيل الضمير للنفقة المدلول عليه بقوله فاستبقنا واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفيهم ومشاق
الارض ومغارهاة يعني ارض الشام ملكا بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعاقل
ونكثوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة
ربك المحسني علي بني اسرائيل ومضت عليهم وانصلت بالاجل بعد تدميرهم
بالنصر والتمكين وهو قوله ونريد ان نزل الي قوله ما كانوا يحزنون وقيل
ربك لتعدد المواعيد بما صبروا به بسبب صبرهم على الشدايد ودمرنا
وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا
يعرشون من الخيرات وما كانوا يرفعون من البنيان كصح هامان وقيرا
ابن عمرو وابوبكرهما وفي النخل يعرشون بالضم وهذا اخر قصة فرعون وقيل
هو جاوزنا بني اسرائيل البحر وما بعد ذكر ما احذرته بنوا اسرائيل من الامور
الشنيعة بعد ان من الله تعالى عليهم بالنعم للجسام واداهم من الايات العظام
تسليها لرسول الله صلى الله عليه وسلم عتاراي منهم وايضا للمؤمنين حتى
يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم رويان موسى عليه الصلاة والسلام
معه يوم عاشوراء بعد ذلك فرعون وقومه فصاموه شكرا فانوا على قومه
فروهم عليهم ويعكفون على اصنامهم يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل يعتر
وذلك اول شان العجل والقوم كانوا من العاقله الذين لم يسمي بقسمهم وقيل
من لحم وقر اخضر والكساي يعكفون بالكسرة قالوا يا موسى اجعل لنا الهة
ثم لا نعبد ما كاسر الهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انكم تؤ
تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكن ليعلم ما صدر عنهم بعد ما راوا من

الآيات الكبرى عن العقل ان هولا اشارة الى القوم منبهة مكر ما يروى ما
فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي عليه ويعظم اصنامهم ويجعلها ارضا ضاء ويطاها
منهم ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا التقرب الى الله تعالى وانما
بالغ في هذا الكلام بايقاع هولا اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتباعد عما فعلوا
بالطمان وتقدير الخبيرين في الخلقين الواقعتين خبرا لان للتنبيه على ان
الامر لاحق لما هم فيه لاحالة وان لا حياط الكلي لازم فامضى عنهم تنبيه
وتحذير واعطوا الله ما قالوا لغير الله ابغىكم لها اطلبكم معبودا وهو فضلكم في
العالمين والحال انه خصكم بهم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء مقاييلهم
حيث قالوا تخصبوا لله تعالى اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه بفضل ابدان
قصدوا ان يشركوا به اخس شيء من مخلوقاته واذا انجيناكم من العيون في
واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت ولما ابرئكم من الجحيم ايسر موتكم سوء
العذاب استيناف لبيان ما انجاكم احوال من الجحيم طبعين او من ال فرعون
او مناهم يقتلون ابناكم ويسخبون نساكم بدل منكم مبین . وفي ذكر كبرياء
من رجب عظيمة وفي الاجابة والعذاب نعمة او محنة عظيمة . وواعدا موسى في
ليلة ذ القعدة وقرأ ابو عمرو ويعقوب وروىناه وانما ما بعشرة من ذي الحجة
فتمت ميعات ربه اربعين ليلة بالغا اربعين روى عنه عليه الصلاة والسلام
وعنه بنو اسرائيل عصرا ان ياتهم بعد هلاك فرعون بكتاب من عند الله تعالى
فيه بيان ما ياتون ويدرون فلما هلك سال ربه فامر بصوم ثلاثين فلما
تم انك خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك في
فانسدته بالسواك فامر الله تعالى ان يزيد عليه عشرة اوقيل امره بان يتخلل
ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكله فيها وقال
موسى لاجيه هارون اخلصني في قومي كن خليفة فيهم واصح فمما يجب ان
يصح من امرهم او كن مصلحا ولا تتبع سبيل المفسدين فولا تتبع من سلك
الافساد ولا تطع من دعا اليه . ولما جاء موسى لميقاتنا لوقت الذي وقتناه
واللام للاختصاص اي لاختصاصه لميقاتنا وكلمه ربه من غير وسط كما يكلم

للملائكة

للملائكة وفيما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من
جهة تنبيه على ان سمع كلامه القدير ليس من جنس كلام المحدثين . قال رب
ارني انظر اليك اروي نفسك بان تكتفي من رزقك وتجتلي في انظر اليك
واراك ووديل علي ان رويته تعالى بجز في الجنة لان طلب المستحيل لا يفي
بحال خصوصا ما يقتضي الجهل فانه تعالى ولذلك رده بقوله لن تراني دون
ان اري ولان اريك ولن تنظر الي تنبيه على انه قاصر عن رويته لتوقعه على معد
في الراي لم يوجد فيه بعد جعل السؤال لتبكيك فومد الذين قالوا اننا اهل جهنم
خطا اذ لو كانت الروية مشنعة لوجب ان يجملهم ويخرج شتمهم كما فعل الله
حين قالوا اجعل لنا الهما ولا تتبع سبيلهم كما قال الاخيه ولا تتبع سبيل المفسدين
والاستدلال بالجواب على استحالتها اشد خطا اذ لا يدل الاخبار عن عدم رويته
اياه علي ان لا يراه ابدان لا يراه غيره اصلا فضلا من ان يركب على استحالته
ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهل تحقيقه الروية قال لن تراني ولكن انظر
الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني استدراك يريد ان يبين به انه
لا يطيقه وفي تعليق الروية بالاستقرار ايضا دليل الحواضر في ان المعلق على
المكن يمكن والجبل قيل جبل زبير فلما تجلي به الجبل ظهر له عظيته وقصدي له
اقتداره وقيل اعطى له حياة وروية حتى رآه . وجعله وكاه مدكوكا مفتتا والدك
والوق لخوان كالشك والشوق قرا حمزة والكاسي دكا ارضا مستوية ومنه ناقة
دكا التي لا تنام لها وقرى دكا اي قطعا دكا جمع دكا . وخر موسى صعقا فمضيا
عليه من هول ما راي فلما اتى قال تعظيما لما راي . سبحانك يا ربنا ربنا
الجلالة والاذلال على السؤال الخبير اذن موانا اول المؤمنين فمر نفسه وقيل معناه
وانما اول من امن بانك لا ترى في الدنيا قال يا موسى في اصطفتك اخترتك
على الناس اي الموجودين في زمانك وها روك وان كان نبيا كان مامورا بايتانه
ولم يركب عليها ولا صاحب شرع . برسالتي يعني اسما التوراة وقرأ ابن كثير
ونافع برسالتي وبكلامي وبكلامي ياك فخذ ما ايتتك اعطيتك من الرسالة
. وكن من الشاكرين على النعمة فيد روي ان سوال الروية كان يوم عرفه واعطى التوراة

يوم الغرة وكنتنا الله في الاواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة
وتفصيلا لكل شيء بدلت من الجوار والمجرور اي كتبنا كل شيء من الموعظة وتفصيل الاحكام
واختلف في ان الاواح كانت عشرة او سبعة وكانت من مرمر او من صخر او من
احمر او صخرة مما كتبها الله تعالى لموسي فقطعها بيده او شقها باصابعه
وكان فيها التوراة او غيرها فالتخذه على اقسام القول عطف على كتبنا او بدلت
قوله فخذ ما اتيتك والما للواوح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء والرسالات
بقوة تجدد وعزيمه وامر قومك ياخذوا باصنامها اي بلحسن ما فيها لا لصبر
بالاضافة الى الانتصار والانتصا من على طريقة الذنب والحث على الافضل
كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم او موجباتها فان توجب احسن من غيره ويجوز ان
يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو ما سور به لقولهم الصنف
اخر من الشياه ساركم دار الفاسقين ودار فرعون وقومه عمر خاوية على عروشها
او منازل عاد وثمود واضربهم لتعتبروا ولا تفسقوا او ارم في الآخرة وهي جهنم
وقوي ساور بكم معنى سابين لكم من اوليت الزند وساوركم وبويع قوله
واورثنا القوم سامر في عن ياي في المنصوبه في الافاق والافسح الذين يتكبرون
في الارض بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقبلها صرهم
عن ابطالها وان لم يضردها كما فعل فرعون فعاد عليه باعلانها او باهلاكهم بغير
الحق صلة يتكبرون اي يتكبرون مما ليس بحق وهو دينهم الباطل او حاله فاعلاه
موان يروا كل اية من آياته او معجزة لا يؤمنوا بها لعنادهم او لظلال عقولهم بسبب
انهم اكرم في الهوي والتقليد وهو يوجب الوجه الاول وان يروا سبيل الرشاد للفتد
سبيل لا سبيل الشطنة عليهم وقرا حمزة والكسائي الرشدين وقري
الرشاد وتلاها لغات كالسقم والسقم والسقامه وان يروا سبيل الرشاد
سبيل ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اي ذلك الصنف بسبب
تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اي سامر في ذلك
الصنف بسببهم والذين كذبوا باياتنا ولقاء اخره اي ولقاءهم الدار الآخرة
وما وعد الله تعالى في الآخرة محطت اعمالهم لا يتفكرون بها هل يجوز ان الاما كانوا

يكون

يكون الاجرة اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعد ذهاب المسحات من
جليهم التي استعاروا من القبط حين هو بالخروج من مصر واضافت اليهم لانها كانت
في ايديهم او ملكوها بعد صلاهم وهو جمع على كثرته وشدي وقرا حمزة والكسائي
بالكسر للتتابع له ولو ويعتوب على الافراد عجل جسد له نادى لهم وروى
جسد من الذهب خاليا من الروح ونصبه على المذبح له خوار صوت البقر و
ان السامري لما صاغ العجل البقي في فيه من شراب اش فرس جبريل فصار حيا وقيل
صاعقه بنوع من الحيل فيدخل الريح جوفه ويصوت وانما نسب اتخاذ اليهم
وهو فعله اما لانهم رضوا به او لان المراد اتخاذهم اياه الهما وقوي جوارى صبا
الربير وانه لا يكلمهم ولا يهدتهم سبيلا فتقرع على فوط ضلالتهم ولظلالهم
بالنظر والمعنى الربير ولحين اتخذوه الهما انه لا يقدر على كلام ولا على رشاد
سبيل كاحد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوي والدة الخلق
تكرير للذم اي اتخذوه الهما وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير موضعها
فلما كن اتخذ العجل يدعاهم من ملامسقط في ايديهم كما نية من ان اشدندهم
فان النادى متحسرا بعضه عن غما فتصير يد مسقطا فيها وقوي سقط على بناء
الفعل للفاعل بمعنى وقع الغص فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم ورواها
وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا الذين لم يرجعنا ربنا بالزال التوراة
ويعظم لنا بالنجاة وعن الخطية لتكون من الناسرين وقرا حمزة
والكسائي بالتاء وبناء على النداء ولما رجع موسى الى قومهم غضبوا بسفاه شديد
الغضب وقيل جزينا قال يسى ما خلفتموني من عديتي فاعلمت بعددي حيث
بعدت العجل والخطاب للعبدة او قمتهم مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب
لصلوات والمؤمنين معه وماكرة موصوفة تفسر المستكن في غير المص
بالزم محذوف في تقديره بغير خلافة خلفتمونيها من عديتي خلافتكم ومعنى من بعد
من بعد اطلاق او من بعد ما رايتهم من التوحيد والتزوية والجل عليه والكف
عما ينافيه العبد امري سكونا لئلا يمتدح غير تارة كانه من عمل معنى سبق فعدى
تعديته او عجلتم وعدركم الذي وعدني من الاربعين وقد رتب موسى وغير

من بعد ذهاب المسحات من جليهم التي استعاروا من القبط حين هو بالخروج من مصر واضافت اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد صلاهم وهو جمع على كثرته وشدي وقرا حمزة والكسائي بالكسر للتتابع له ولو ويعتوب على الافراد عجل جسد له نادى لهم وروى جسد من الذهب خاليا من الروح ونصبه على المذبح له خوار صوت البقر و ان السامري لما صاغ العجل البقي في فيه من شراب اش فرس جبريل فصار حيا وقيل صاعقه بنوع من الحيل فيدخل الريح جوفه ويصوت وانما نسب اتخاذ اليهم وهو فعله اما لانهم رضوا به او لان المراد اتخاذهم اياه الهما وقوي جوارى صبا الربير وانه لا يكلمهم ولا يهدتهم سبيلا فتقرع على فوط ضلالتهم ولظلالهم بالنظر والمعنى الربير ولحين اتخذوه الهما انه لا يقدر على كلام ولا على رشاد سبيل كاحد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوي والدة الخلق تكرير للذم اي اتخذوه الهما وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير موضعها فلما كن اتخذ العجل يدعاهم من ملامسقط في ايديهم كما نية من ان اشدندهم فان النادى متحسرا بعضه عن غما فتصير يد مسقطا فيها وقوي سقط على بناء الفعل للفاعل بمعنى وقع الغص فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم ورواها وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا الذين لم يرجعنا ربنا بالزال التوراة ويعظم لنا بالنجاة وعن الخطية لتكون من الناسرين وقرا حمزة والكسائي بالتاء وبناء على النداء ولما رجع موسى الى قومهم غضبوا بسفاه شديد الغضب وقيل جزينا قال يسى ما خلفتموني من عديتي فاعلمت بعددي حيث بعدت العجل والخطاب للعبدة او قمتهم مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب لصلوات والمؤمنين معه وماكرة موصوفة تفسر المستكن في غير المص بالزم محذوف في تقديره بغير خلافة خلفتمونيها من عديتي خلافتكم ومعنى من بعد من بعد اطلاق او من بعد ما رايتهم من التوحيد والتزوية والجل عليه والكف عما ينافيه العبد امري سكونا لئلا يمتدح غير تارة كانه من عمل معنى سبق فعدى تعديته او عجلتم وعدركم الذي وعدني من الاربعين وقد رتب موسى وغير

بعدي كما غيرت الامم بعد انبيائهم والى الالواح طرحتها من شدة الغضب وفوط
النجرحية للدين روي ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلبثت
القاهما انكسرت فرفع ستة اسباعها فكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه
المواعظ والاحكام واخذ براس اخيه بشعر راسه وتحتوا اليه وتوها بانه قصير
في كفرهم وهارون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حولنا ولذلك كان له حب
الى بني اسرائيل قال بن امية ذكر الامم ليرفعه عليه وكان من اب وام وقرابا علم
وحزرة والكساي وابوبكر عن عاصم هنا وفي طه يا ابن اميا كسر وصله يا ابن امي
فخذت اليها الكفا بالكترة تخفيفا كما لنادي المضاف الى ليا والباقيون بالغم
زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشرة ان القوم استضعفوني وكانوا
يتكلموني في اراحة لتوهم التقصير في حقهم والمعنى بذلك وسعي في كفرهم حتى قهروني
واستضعفوني وقاربوا قتلهم فلا تسمت في الاعداء فلا تفعل في ما يشمتون في
لاجلهم ولا تجعلني مع القوم الظالمين فمعدودا في عدلهم بالمواظفة وانسبة في
التقصير مقال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولا اخي ان فوط في كفرهم ضربه اليه
نفسه في الاستغفار ترقيضه له ودفع الشمانية عنه وادخلنا في رحمتك
عز يد الانعام علينا وانت ارحم الراحمين فانبت ارحم بنا مناعا على انفسنا ان الذين
لخذوا العجل سينالون غضب من ربهم وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وهو ذلة في
الحياة الدنيا وهي خير وجهم من بارهم وقيل الجزية وكذلك تجزي المتقربين
على انه تعالى ولا توبة اعظم من قوتهم وهي قولهم هذا الهك والاله موسى وعله لفر
يفتر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين علوا السيات من الكفر والمصاحي
من تابوا من بعدهم من بعد السيات واموا واشتغلوا بالايمان وما هم بمقتضين
من الاعمال الصالحة ان ربك من بعد ما من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم
الذين سجدوا عبدة العجل اكثر جبرائيل بن اسرائيل ولما سكنت سكن وقري به
معن موسى الغضب باعتداهارون او بتوبتهم وفي هذا الكلام بالغة وبلاغة
من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالا مربه والمغري عليه حتى عبر عن
سكونه بالسكون وقري سكت واسكت على ان المسكت هو الله تعالى والخواصا

الذين

الذين تابوا اخذ الالواح التي القاها وفي سببها وفي ما نسخ فيها اي كتب فعله
معنى منعه من الخطية وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنسوخة عدي
بيان الحق بوجه ارشاد الى الصلاح والخير للذين هم لهم برهم برهميون دخلت
اللام المفعول لضعف الفعل بالناحية وحذف المفعول اللام للتعليل والتقدير
برهميون معاصي الله بنهم واختار موسى قومه في ذل الجار ووصل الفعل اليه
سبعين رجلا ليقا تنافلا اخذتهم الرجفة اروي انه تعالى امره ان ياتيه
سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليختلف
منكم رجلان فتشاجروا فقال لمن قد اجبر من خرج ففعل كالب وبوشع وذهب
مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بهم الغمام وغروا سجدا
فسمعهو يكلم موسى بامره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا ان نؤذي
لك اخي نؤذي الله جصرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل فسمعوا
منها قال رب لو شئت اهلكهم من قبل واياي تمني هلاكهم وهلاكه قبل ان
يري ما راى او سبب اخر او عني به انك قد ريت علي هلاكهم قبل ان يعمل فغروا
علي هلاكهم وبلغ اقرهم في البحر فترجمت عليهم بالانفاذ منها فان ترجمت عليهم
مرة اخرى لم يسعد من هم يوحنا انك اهلكنا بما فعل السفهاء منا من الغنا
والنجاس على طلب الروية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء
عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى ليقا التوبة عنها فغشيتهم هيبه
فوتوا منها وجفوا حتى تبين مناصلهم واشتروا على الهلاك فخاف عليهم موسى
فبكى ودعا فكشفها الله تعالى عنهم ان هي الا فتلتك ابتلاوك حين سمعتم
كلامك حتى طعوا في الروية او اجدرت في العجل خوفا من اعوابه تضل بها
من قشاة ضلالة بالتجاوز عن حده او باتباع الخيال ولقد ي من قشاة هلاكة
فيقوي بايمانه انت ولينا القاييم بناء فاعض لنا بفضرة ما فارقتنا
وارحمنا وانت خير الغافرين تعذر السية وتبذلها بالحسنة واكتنلت
في هذه الدنيا حسنة تحسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة
انا هدا اليك تبنا اليك من هدا يهود اذ اجمع وقري بالكسر من هاده يصيد

اذا امكنه ويحتمل ان يكون مبدئيا للفاعل والمفعول بمعنى امكننا انفسنا واملنا
اليك ويجوز ان يكون المفعول ايضا مبدئيا للمفعول منه على لغة من يقول عود البشر
مقاوم اي يصيب به من انشا تعدد بينه وبينه وسعت كل شيء في الدنيا المومن والكا
بل المكلف وغيره فساكتها فساكتها في الاخرة او ساكتها كسبة خاصة منكم يا
بنو اسرائيل الذين يتفنون الكفر والمعاصي ويوتون الزكاة ثم يسمونها بالذكور
لانافتها ولانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يوتونون فلا يكفرون
بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدلين خبره بامرهم او خبر مبتدلين قدروه
هم الذين ابدل من الذين يتفنون بدالك البعض والكل والمراد من امن منهم محمدا
الله عليه وسلم وانما سماه رسولا باضافته الى الله ونبييا باضافته الى العباد الاجي
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كان الله مع حاله احد محبته
الذي يتكلمونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفه بامرهم بالمعروف
وبنهاهم عن المنكر بحال لطيبات مما احرم عليهم كالشجور ويجوز عليهم للفايت
كالدر والحل والخزير او كالربا والرشوة ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وتخفف عنهم ما كلنوا به من الثكال ايضا لثاقة كتفين المقصود في العود والخطا
وقطع الاعضا الخاطيه وقرض موضع النجاسة واصل الاصل الفعل الذي باصرها
اي يحبسها من الجوارك لنقله وقد ابرز اصرارهم في الذين امنوا به وعزروه
وعقلوه بالتقوية وقوي بالتخفيف واصل المنع ومنه التقوية ونصروه واتبعوا
النور الذي اتوا به اي مع نبوته يعني المشركون وانما سماه نورا لانه باعجاز
ظاهرا من مظهر غيره اولانه كاشف الخفايق مظهر لها ويجوز ان يكون معه
متعلقا باتباعه اي واتبعوا النور المتل من اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع
الكتاب والسنة اوليك هم المفلحون الفايزون بالرحمة الابدية ومضمون
الاية جواب دعا موسى عليه الصلاة والسلام قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الي كافة الشعوب وصار
الرسول الي قوامهم جميعا حال من اليك الذي له ملك السموات والارض صفة
لله وان قيل بينهما ما هو متعلق المضاف اليه لانه كالمقدم عليه لومح منسوب

البروق

او مرفوع او مبتدأ خبره لا اله الا هو هو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من
ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفيه يحوي ميتة من يد تقرر بالاختصاصه
بالاوهية فها منوا بانه ورسوله النبي لا اله الا الذي يومن بانه وكل ائمة ما انزل عليه
وعلي سائر الرسل من كتبه ووجيه وقوي وكلمته على رادة الجسد والقران او عيسى
بقوله ايضا اليهود وتنبى بها على ان من لم يومن به لم يعقبه ايمانه وانما ادع عن الحكم الي
القيسة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له واتباعه لعلمه
تمتدرون فجعل رجا الاعتدال اثر الامر من تنبيهها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتوا
شرع فهو بعد في حظه الضلالة ومن قوم موسى يعني بنو اسرائيل امة يهدون
بالحق يهدون الناس بحقين او بكلمة الحق وبه وبالحق يهدون في الحكم
والمراد بها الشايتون على الايمان العاملون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكره
اضدادهم على ما هو عادة القران تنبيهها على ان تعارض الخير والشر وتزاحم اهل
الحق والباطل امر مستمر وقيل امنوا اهل الكتاب وقيل قوم رز الصبين راسخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فامتوا به وقطعناهم وصبرناهم قطعنا
متهمين بعضهم عن بعض اثنى عشرة مفقولة ثلث قطع فانه يقتضون معنى صبروا حال
وتابيت للحق على الامة او القطعة اسباطا بدل منه ولذا اجمع او تميز له على
ان كل واحد من اثني عشرة اسباطا كان قبل اثني عشرة قبيلة وقوي بكسرين
واسكانها امما على الاول بدل بعد بدل او نعت لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا
مواجيبا الي موسى اذا اعتسقا قومهم في التوبة ان اضرب بعصاك الحجر يا موسى
اي تضرب فاني محبت وحزفه لا يما على ان موسى لم يتوقف في الامتثال وانضرو
لم يكن موثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته منه اثنا عشر عينا قد علم كل الناس
كل سبط مشركهم وظللنا عليهم الغماة ليقبهم حوال الشمس واتزلنا عليهم المن
والسلوي كلوا ثاي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لعلوا سكنوا هذه
القرية بانهم اذكروا القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
حظة وادخلوا الباب سجدا فامثل ما في البقرة معنى غير ان قوله كلوا فيها بالنا

افاد تسبب سكتهم للاكل منها ولم يتعرف له هنا اكتفا بذكره ثم دلالة الحال
واما تقدير قولوا على وارخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا
الواو العاطفة بينهما يغضركم خطاياكم سبباً للمعصية وعدا للفرار
والزيادة عليه بالانانية وانما المخرج الاستيناف للدلالة على انه تفضل بحض
ليس في مقابلة ما امروا به وقدر نافع واثر عام ويعقوب تغضركم بالتا والينا
للمفعول وخطاياكم بالجمع والوضع غير انما مر فانه وحده وقرا ابو عمرو وخطاياكم
وقرا ابن عمر خطيتكم بالجمع ووقع التام من غير الف على التوحيد وقرا نافع ذلك
الا انه على الجمع فبذل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلاً
من السماء بما كانوا يظلمون فمضى ففسره فيها وابالهم فالتفريق والتفريع
تقدير كثرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليمهم
او بالوحي ليكون ذلك معجزة عليهم عن الضمير عن خبرها وما وقع باهنا
التي كانت حاضرة الحق بسمه منه وهي ايله قربة بين مدين والطور على شاطئ البحر
وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت ويتجاوزون حد الله تعالى
بالصيد يوم السبت واذا ظرف كانت او حاضرة او الحظاف المحذوف وابدل منه
بدل الاشتغال اذ تاتيهم حينئذ ظرف ليعلمون انهم يعدون ويوردون وقوي بعد
واصله يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون الابد الصيد يوم السبت
وقد نهوا ان يشغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم شرعاً يوم تعظمهم امر السبت
مصدر سبتت اليهود اذ عطلت سبتهم بالجموع للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة
لاختصاصهم باحكام فيه ويوبى الاول ان قري يوم اسبائهم وقوله هو يوم لا
يسبتون لا تاتيهم وقوي لا يسبتون من السبت ولا يسبتون على البناء للمفعول
معنى لا يدخلون في السبت وشرعاً حال من الحيات ومعناه ظاهرة على وجه انها
من شرع علينا اذ اونا واشرف كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون مثلاً ذلك
البلا الشديدي نبأهم بسبب فسقهم وقيل كذلك من قبل انما قبله اي لا ياتيهم
مثل اتيانهم يوم السبت والبا متعلق ببعدهن واذا قالت عطف على اذ يعدون
امة منهم جماعة من اهل القرية يعني صلواهم الذين اجتمعوا في موضعهم حتى ابوا

كأنهم

من اتعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم فمنهم موعظهم وعلابا شديداً
في الاخرة لتمامهم في العصيان قالوه مبالغة في ان الوعظ لا ينفع فيهم او
عن علة الوعظ ونفعه وكانه ينافونهم او قول من اعوي عن الوعظ لم يسمع
منهم وقيل المراد طائفة من الفرقة الهاكية اجابوا به وعظهم ودا عليهم
وتعظهم ثم قالوا معدرة الى ربحكم جواب للسؤال اي وعظناهم انما عذر الى
الله حتى لا ينسب اليه تفریط في النهي عن المنكر وقرا حفص معدرة بالنصب
على المصدر والعلة التي اعتد رباها معدرة او وعظناهم معدرة ولعلهم
يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالصلاء قلنا اسواء تركوا ترك الناسي
ما ذكرناه وما ذكرهم به على اوصافهم التي يهون عن السوء واخبرنا
الذين ظلموا بالاعتذار وتخاذلهم من الله تعالى بعذاب يسير شديد فعيل
من يؤس يؤس ما اذا اشتد وقرا ابو بكر فيس فيس كضيقه وبن عامر
ببسن كسر الباء وسكون الهمزة على انه ييسر لذكر كقوي تخفف عينه بنقل
حركتها الى الفا ككبد في كبد ونافع بيسر على قلب الامرة يا ككبت في ذيب
او على انه فعل الذم وصف به فجعل اسماء وقوي بيسر كويسر على قلب الامرة قاير
او غامها وبيس بالتخفيف كهي ويايسر بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
قلنا اعتوا عما هموا عنه تكبر واعز ترك ما نهوا عنه لقوله تعالى وعزوا عن امر
رهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين لقوله انما قولنا اني اذا اردناه ان نقول
لكن فيكون والظاهر يقتضي ان الله تعالى عذبهم ولا بعذاب شديد
فغنوا بعد ذلك فحزهم ويحوزان تكون الآية الثانية تقرير وتفصيلاً لذلك
روي ان الناهين لما اسوا عن العاط المتعدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية
بحدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوماً ولم يخرج اليهم احد من المعتدين
فقالوا ان لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فليرفعوا السباعهم ولكن
القرية تعرفهم فجعلت تافى اسبامهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم شتر
ما توابعد ثلاث وعن مجاهد منحت قلوبهم لا ابدانهم واذا تاذن ربك اي
اعلم بفعل من الايدان معناه كالنوعد والابعاد او عزهم لان العازم على الشيء

منه
الناظر
منه
الناظر
منه
الناظر

يؤذن نفسه بفعاله ويجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك يجب
بجوابه وهو ليعيش عليهم الى يوم القيامة والمعنى اذا يجب ربك على نفسه
ليس اطلق على اليهود من ليسوا منهم سوا العذاب كما لا يزال ضرب الجزية فيعت
الله عليهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام تحت ضرب ديارهم وقتل
مقاتليهم وسبى نسائهم وذرائعهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤذونهم
الى الجحيم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب
عليهم الجزية فلا تزال ضريبة الى يوم الدين ان ربك تسريع العقاب متعلقه
في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامر وقطعناهم في الارض املا وقتنا
فيها بحيث لا يكاد يخالوا قطر منهم سمة لا ديارهم حتى لا يكون لهم شوكه قط
واما مفعول ثان احوال منهم الضالون وصفته اوبدل منه وهم الذين امنوا
بالمدينة ونظروا وهم ومنهم دون ذلك تعذيبهم ومنهم ناس دون ذلك اي
مخطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسدتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات
اي بالنعم والنقم لعلمهم بجمعهم فينبهون فيرجعون عما كانوا عليه فلف
من بعدهم من بعد المذكورين خلفه بدل او مصدر نعت به ولذلك يقع على
الواحد والجمع وقيل هو جمع وهو شايع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد
به الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التوراة
من اسلافهم يقرونها ويقفون على ما فيها ياخذون عرض هذا الادي في حطام
هذا الشئ الا في يعني الدنيا وهو من الدنيا والدانة وهو ما كانوا ياخذون من
الرشا في الحكومة وعلى تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيفضرن
لا ياخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يحتمل العطف والحال والفعل مستند
الى الجار والمجرور ومصدر ياخذون وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من التمييز
في لنا اي يرجون المغفرة مصرح على الذنب عايد من الى مثله غير تايين منه الم
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الالحق اعطف
بيان الميثاق او متعلق به اي بان لا يقولوا والمراد توخيهم على البت بالمغفرة
مع عدم التوبة والدلالة على ان الله تعالى له وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا

ما فيه

ما فيه عطف على الميوض من حيث المعنى فانه تقريرا على وثقا وهو اعتراض
هو الدار الاخرة خير للذين يتقون مما يؤخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلموا ذلك
ولا يستبدوا الا في الدين الذي المؤدي الى العقاب بالنعم المحل وقرانا نعم
عامر وحضن ويعقوب بالتا على التالوين والذين يسكون بالكتاب واقتوا
الصلاة عطف على الذين يتقون وقوله افلا يعقلون اعتراض او مبتدأ جاز
انما لا نصيب اجر المصلين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المفسر
تبيينه على ان الاصلاح كالمنا من التضييع وقران البكر مسكون بالتخفيف
وافراد الاقامة لانها على سائر انواع التمسكات واذ نتقنا الجبل فوقهم
اي قلعهنا ورفعناه فوقهم واصل التثنية الجبل كانه طلة مسقية وهي كما اطلق
هو طنواء وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجور ولا يضر
كانوا يوردون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوان
يقبلوا الحكام التوراة لتعلموا فرغ الله تعالى الطور فوقهم وقيل الصبر ان قبلتم ما
فيها والا ليقعن عليكم خذوا على ايمان القول اي قلنا خذوا او قايدين خذوا
ما اتيناكم من الكتاب بقوة يحد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو
واذكروا ما فيه بالعمل به ولا تتركوه كالمسئ لمعلمه تتقون فضع الاعمال
ورذائل الاخلاق واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اي اخرج من
اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قونا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل
البعث وقرانا نعم وابوهم وواضعهم ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بركة اي ونصب لهم دلائل بربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوه الى
الاقراء ما حتى صاروا منزلة من قبل الصلوات بركم قالوا اي فنزلت عليهم من
العلم بما تمكدهم منه منزلة الشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه
قوله قالوا اي شهدنا ان يقولوا يوم القيامة اي كراهة ان يقولوا اننا كانوا
هذا غافلين لم يبدع عليه بدليل او يقولوا اعطف على ان يقولوا قران البكر
كلية ما باليا لاول الكلام على الغيبة انما اشركا باوانا من قبل وكذا دبرهم من
بعدهم فابتدئناهم لان التقليد بعد قيام الدليل التكم من العلم به لا يسلح هذا

انهم كانوا يفعلون المبتطلين بآبهم المبتطلين بتأسيس الشوك وفي الما خلق الله
تعالى وخرج من ظهرو ذرية كالذر وحياتهم وجعل لهم العقل والنطق والاهم ذلك
بحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وقد حقت الكلام في شجرة كذا في الجاه
والقصود ان يراد هذا الكلام ما هنا الزاير اليهود مقتضى الميثاق العام بعد ما
الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم عليهم بالبحر المعنوية والعقلية
ومنهم من التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك انفسهم
الايات واعلمهم يرجعون اي عن التقليد والتابع الباطل وانزل عليهم ماي على
اليهود بما الذي ايتناه اياتنا هو واحد علمنا بني اسرائيل وامية بن ابي الصلوات
كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك الزمان اورجان يكون
هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حده وكفر به او لم يعلم من يبعث من الكنعانيين
اوتي علم بعين كتاب الله تعالى فاشبع من الامارات بان كثر بها واعرض عنها
فاتبعد الشيطان حتى لم يقبل وقيل استنبهه فكان من الغاوين مقصود من
الضالين وروى ان قومه سالوا من يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعوا على من
معه فلموا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه مولود شينا لرفقاءه الى منازل
الابرار من العلماء بسبب تلك الايات وملازماتها ولكن ما خلد الى الارض مال
الى الدنيا او الى السفا الله وانبع هواه في اثار القوم واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى
الايات وانما علق رفته بمشية الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيهها
على المشية سبب فعله الموجب لرفعه وان عومده وبلعها دالة انفسا لسبب
على تنفاسه وان السبب الحقيقي هو المشية وانما المشاهدة من الاسباب
وسايط معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشية تعلقت به لذلك فكان من
من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فوقع موقعه اخلد الى الارض اتبع هواه ما الفة
وتنبيهها على ما حمله عليه وان حب الدنيا راس كل خطيئة فتشاة فصفته التي هي
في نفسه كمثل الكلب كصفته في الحسن واصافه وهو ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث اي يلهث دائما سوا حمله عليه بالزجر والطرد او تركه ولم يتعرض
له بخلاف سائر الحيوانات لضعف فوائده والهمث او لاع انسان من التنفس الشدة

والشرطية

والشرطية في موضع الحال والمعنى لا مثاق في الحالات والتمثيل واقع موقع لازم التركيب
الذي هو في الرفع ووضع المتولة للبا الفة والبيان وقيل لما دعا على موسى خراج لسا
لوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فانقصوا انفسهم اي المذكورة على اليهود فانها نحو قصصهم واعلمهم يتفكرون في
تفكر اليهودي هم الى الانقضاء سائلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثل القوم
الذين وقروا مثل القوم على حذف المخصوص وبالذم والقسم كانوا يظلمون فيبد
قيام الحجة عليها واعلمهم بها اما ان يكون داخل في الصفة معطوفا على كذبوا بمعنى
الذين جمعوا بين تكذيب الايات وظلم انفسهم او منقطعاعنها بمعنى وظلموا
بالتكذيب الانفسهم فلان وباله لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول من بعده
هو الممتدري ومن يضل في اوليك هم الخاسرون فاصبح بان الهدي والضلال من
الله تعالى وان هداية الله تختص ببعضه وبعض وانما مستلزما للاعتدال والا
في الاول للجمع في الشاي باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان الممتدريين كواحد لا تحا
طريقهم بخلاف الضالين والاختصار في الاخبار عن هدي الله بالممتدري اعلم
لشأن الاعتدال وتنبيه على انه في نفسه كالجسم ونفع عظيم لولو لم يحصل لغيره
لكن انه المستلزم للفوز بالتم الاجلة والعنوان لهاه ولقد ذرانا نطقنا
لجهنم كثر من الجن والانس معنى المصيرين على الكفر في علمه تعالى لهم قلوب لا
يفقهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولم يعين لا يبرون
بها اي لا يظنون انما خلق الله تعالى فطر اعتباره ولهم اذان لا يسمعون بها
اي الايات والمواظع سماع تام وتذكر اوليك كالانعام في عدم الفقه والابصار
للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب
التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع
والضار ونجته في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثر هم
يعلم انه معاند فيقدم على النار اوليك هم الضالون الكاملون في الغفلة
مولد الاسماء الحسنى لانها دالة على معان هي لصن المعاني والمراد بها الانقضاء
وقيل الصفات فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذي يلجونه في غاية

واتركوا تسمية الزائغين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيها وما يوم معني
فاسد كقولهم يا ابا الحكارم يا ابيض الوجه او لا تبالوا بانكارهم باسمه نفسه
كقولهم ما نعرف الا حمان اليمامة لوزروهم والحادهم فيها باطلا تعالى الاصنام
واشتقاق اسمها منها كاللوات من الله والعزيم من العزير ولا نوافقهم عليه او
اعرضوا عنهم فان الله تعالى مجازيمهم كقوله سبحانه ولا تعجلوه وقوله عز وجل
وفي فصلت يمدون بالفتح يقال مدوا الحد اذا مالوا عن القصد ومن خلقنا امة
يمدون بالفتح وبه يعدلون كقوله عز وجل بعد ما بين انه خلق للنار طائفة ضالين
مخدلين بالفتح للدلالة على انه خلق ايضا الجنة امة هادين بالفتح عادلين في الامر
عادلين في الامر واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة
بصفة الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال امة من امة طائفة على الحق الى ان
يبقى امر الله تعالى اذ لو لخص به الله او غيره لم يكن ذكره فائدة فانه معلوم والله
كذوبا بايتنا مستند رجهما مستندينهم الى الهلاك قليلا لا واسل
الاستدراج الاستعداد او الاستئذان رجة بعد رجه من حيث لا يعلمون
ما نريد بهم وذلك ان تتواثر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا وطرا
وانما كان في الخي حتى يحق عليهم كلمة العذاب والى علم وامرهم عطف على مستندهم
ان كيدي متين ان اخذي شريدي وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه
خذلان او لم يتفكروا يعني محاربه عليه افضل الصلاة والسلام من جهة من
جنون روي انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فدعاهم فخذلوا فخذلهم
باسم الله تعالى فقال اياهم ان صاحبكم مجنون بات يهوت الى الصباح فتزلت
ان هو الا نذير مبين موضع انذاره بحيث لا يخفى على ناظره او لم ينظر واه نظر
استدل الاله في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه الشيء
من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدره صانعها ووجده مبدعها
وعظم شأنها وكما ومتولى امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوه صلاية وان عني ان
يكون قد اقرب اجلام عطف على ملكوت وان مصدرية او مخففة من الثقيلة
واسمه ضمير الشأن ولذا اسم يكون والمعني او لم ينظر وفي اقرب اجلام وتوقعه

فما يكون

فما يكون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينبغيهم قبل مغاصفة الموت ونزول العذاب
في اي حديث بعد اي بعد القرآن يومنون اذ الير يومنوا به وهو النهاية في
البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحق وهو الارشاد
الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قيل لعل اجلام قد اقرب فاعلم
لا يبادرون الى الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يومنوا به
في اي حديث لحق منه يريدون ان يومنوا بقوله من يضل الله فلا هادي له كالتقريب
والتحليل له ويذكرهم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف وقوله ابو عمرو وعاصم
ويعقوب بالياء لقوله من يضل الله وحزرة والكسائي به وبالجزم عطف على محال فلا
هادي له كانه قال لا يهلك احد غيره ويذكرهم يومنون حال من هو ليس الونك
عن الساعة اي عن يوم القيامة وهو من الاسماء الغالبة واطلا اقربا عليها اما
لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة ايان
ممر ساعة متى ارساها اي ثباتها ورسوا الشئ واستقراروه ومنه رسا الجبل
وارسا السفينة واشتقاق ايان من اين لان معناه اي وقت وهو من اوبيت
لان البعض والى الكل قل انما اعلم عند ربي استأثر به لم يطلع عليه غيره كما
مقربا ولا نبيا من سلا لا يحل لها لوقتها لا يظفر امرها في وقتها الا هو والمعني
ان اخضاها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقبت كالدم في قوله
اقرب الصلاة لدلوك الشمس فقلت في السموات والارض عطف على اهلها من
الملائكة والنفثين لهوها وكانه اشارة الى الحكمة في اخضاها لا تاثير الا بقتة
فجاء على عقله كما قال عليه الصلاة والسلام ان الساعة تنبج بالناس والروح
يصلح حوضه والرجل يسقي ما شئته والرجل يقوم بسلحته في سوقه والرجل يخفي
ميرانه ويرفعه يسا الونك كانك حفي عنها عالمه فاعيد من حفي عن الشيء اذا ساء
عنه فان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استخبر علمه فيه ولذا كانك عدي عن
وقيل هو صلة يسا الونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قرينا قالوا
له ان بيننا وبينك قرابة فقال النامق الساعة والمعني يسا الونك عنها كانك
حفي فتخفيهم فتخصمهم لاجل قرابتهم بتعليم وقتها وقيل معناه كانك بالسؤال عنها

محمد ايكرمه لانه من الغيب الذي استأثره الله تعالى بعلمه قل انما علمها عند
كروه تنكر ربنا لولا انما ينطبه من هذه الزيادة والمبالغة ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ان علمها عند الله لم يوتد احد من خلقه قوله لا املك لنفسي نقما ولا ضرة
جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظلم للعبودية والتبري عن الله العلم بالغيب
مالا ما شاء الله من ذلك فيعلمني اياه ويوفقي له ولو كنت اعلم الغيب لاستلذت
من الخبز وما سنى السوء ولو كنت اعلم تخالفت حلي ما هي عليه من استكثار
المنافع واجتناب المضار حتى لا يمتني سورة ان انا لا تدبر وبشيرة وما انا الا عبد
مرسل للانذار والنبأ باليوم موت فانهم المنتفعون بهما ويجوز ان يكون
متعلقا بالبشر ومتعلقا بالذي خلقهم من نفس واحدة مواد
عليه السلام رجل مناه من جسد واحد من اصل واحد او من جنسها كقولها جل
لكم من انفسكم ازواجهم زوجا احواء ليسكن اليها اليان بها ويعلم اليها اطينا
الشيء الجزية واجفد وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما انشأها
اي جامعها صقلت خلة فنفخ فيها فنفخ عليها ولم تلق منه ما تلق منه المواصلات البها
من الاذي او محو لا خفيف او هو النطفة فمرت به فاستمرت به او قامت وقعدت
وقوي فمرت بالتحفيف فاستمرت او فارت من المورد وهو المجد والذهب او من
المسرة اي فظنت الحوائر ثابت به فلما انقلبت ضلوت ذاك الثقل بكون الولد في
بطنها وقوي على البنا للمفعول اي انقلبت احملها دعوا الله وبها البنا تبتنا صاغا
ولذا سويها قد صلح بدنه لتكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجددة فلما اتا
صلها جعل له شركاء فيها اتاهم اي جعل اولادها له شركاء فيها اي اولادها فهو
عبد العززي وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويدل على
قوله فتعالى الله عما يشركون البشر كون ما لا يخلق شيئا وهم يتخلقون يعني ايضا
وقيل لما حلت حوائرها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك
بليلة مهيبة او كلب وما يدريك من اين يخرج نفاثت من ذلك وقالت لا ادر فما
ثم عاد اليها وقالت اني من الله منزلة فادعوت الله ان يجعله خلفا مثلك
ويسهل عليك خروجه فتسجد عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملائكة فتقبلت فلما

الان

والله سمعته عبد الحارث وامثال ذلك لا يليق بالانبياء ويحتمل ان يكون الخطاب في
خلقهم لا في انهم من قريش فانهم خلقوا من قريش كان لها زوج من جنسها عريضة
وطلبا من الله الرافعة اعطاها اربعة بنين فسماهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصى
وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون انما اولادها عابها المقتدين بهما وقرا
نافع وابوبكر شركاء اي شركه بازا شركا فيه غيره او ذوي شرك وهو الشركا
وهو ضمير الاصنام جيء بعلي تسميتهم ايها الهة لا يستطيعون انهم نصرة
اي لعبدة انهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها لما يعتقها وان تدعوهم
اي المشركين الي الصدي في الاسلام لا يتبعوه وكذا قران نافع بالتحفيف وقيل
الخطاب للمشركين وهو ضمير الاصنام اي ان تدعوهم الى ان يدركوا لا يتبعكم
الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله تعالى سوا عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون
وانما لم يقل الله صمتتم للبالغة في عدم افادة الدعاء من حيث انه سوي بالثبات
على الصمات اولادهم ما كانوا يدعونهم لم يلحقهم وكان قيل سوا عليكم لحد انكم
دعاهم واستمروا على الصمات عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله عبي
تعبدونهم وتسمونهم الهة عبادا مثلكم من حيث انها مملوكة مسخرة فادعهم
فليس يجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم الهة ويحتمل انهم لما ختوها بصور الانبياء
قال لهم ان قدامي امرهم ان يكونوا احياء عبادا مثلكم فلا يستحقون عبادتك
كالاستحقاق بعصمة عبادة بعض شيوخ عاد عليه بالنفس فقال لهم ارجعوا
بها امرهم اريد بظنهم انهم الهة يعبدون بها ام لهم اذان يسمعون
بها وقري ان الذين يتخففون ان ونصب عبادا اعلى انما باقية عملت عمل الجاهل
مولم بعبث مثله ويبطشون بالضم هنا وفي القمص وفي الدخان قوله ادعوا
شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي تركيد وفيه في الغوا فيا تقامرون
عليه من مكرهم واثم وشركا وكذا لا تنظرون ولا تعالوني فاي لا ابالي بكم
لوثني على ولاية الله تعالى وحفظه ان وليي الله الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين اي من عاداته تعالى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن
انبيائه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون

من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم وان تدعوهم الى الصلوة لا يسمعون او تراهم ينظرون اليك وهم لا يسمعون يشبهون الناظرين اليك لانهم صور البصيرة من ينظر الى ما يواجهه هذا العفو الذي هو ضد ما عفا لك من افعال الناس ويظهر ان لا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او ضد العفو عن الذين اوفوا بالفضل ما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف والمعرف المستحسن من الاعمال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل فعلهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق امره بالبر والنجاة واستجابه ما امره بالبر من الشيطان تركه في نفسك منه تضرر في ريسه تتحرك على خلاف ما امرت به كاعتق الخشب وفكر والنزع والفسق والنفس الغد رشيده وسوسته للناس اغواهم على ما يسيء واذا عاجا بغير السابق ما سبقه فاستعد بالله انه سميع عليم استعازتك عليهم يعلم ما فيه صلاح امرك فيعملك عليه او سميع باقوال من ادرك علمه بما فعله فيجازيه عليها معينا اياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان ان الذي اتوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طواف يطوف كان طوافاتهم ودارت حولهم فلم يقدروا ان يثوبوا فيهم او من طواف به الخيال يطيف طيفا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على نه مصر را تحفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امر الله تعالى به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التدكر مواقف الخطا ومكابدة الشيطان فيتميزون عنها ولا يتبعونه فيها والآية تأكيد وتوضيح بذكر قبلها وكذا قوله واخوانهم يمدونهم اي واخوان الشياطين الذين لم يتفقوا معكم الشيطان في الغي والتزيين والحيل عليه وقوي يمدونهم من امدروا وادونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل والاعوا وهو لا يعينونهم بالاتباع والامتثال بل لا يقصرون ولا يسكون عن اغواهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون الغي للاخوان اي لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمعتقين ويجوز ان يراد بالافراد الشياطين ويرجع الغي الى الجاهلين فيكون للجهل جارا على قوله واذا لم تاتهم باينة من القرآن او مما اقترحوه قالوا لا يجتنبونها مما لاجعتنا نقول من نفسك كسار ما نقل

او صلاطيتهم من الله تعالى عما اتبعوا يوجب الي من ربي الست تحتل في الايات اولست بمقتوح لها هذا بصاير من بكرة هذا القرآن بصاير للقلوب بما يصير الحق ويدرك القلوب وهذا راحة لقوم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها قاصروا باستماع قراءة القرآن والاضافات وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة واجتمع به من لا يري القراءة على المأموم وهو ضعيف واذا كرر بك في نفسك عام في الاذكار من القراءة والادعاء وغيرها او امر المأموم بالقراءة سر البعد فراجع الامام عن قرأته كما هو مذهب الثاقل في ربي الله تعالى عنه تضرعا وخشية متضرعا وخائفا ودول الجهر من القول ومثكلها ومثكلها كلاما فوق السرور والجهرة فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالقدرة والاصالة باوقات الغدو والعشيات وقري والايصال وهو مصدر يصل اذا دخل في الاصل مطابق للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذي عنده رزق يعنى الملائكة الرفيق الاملاء لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ويذبحونه وله يسجدون ويخضعونه بالعبادة والتذلل فلا يشركون به غيره وهو تعريض لمنعهم من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت في النار وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ الاعراف جمل الله تعالى يوم القيامة بينه وبين ابليس شترا وكان آدم شفيقا له يوم القيامة سورة الانفال مدنية وايهاست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال اي الغنائم وانما يعني حكمها واذا احسيت الغنيمة ففلا تها عطيته من الله وفضل كما سمي به ما يشترطه الامام لمقتضى خطر عطية له وزيادة له على سهمه قل الانفال لله والرسول اي امرها تخضع لهما في يقسمها الرسول على ما امره الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر انما كيف تقسم ومن تقسم المهاجرون منهم او الانصار وقيل شروط رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له غنا ان ينقله فقصاره شيئا ثم حتى قتلوا سبعين وانشروا سبعين

في كتابه

شمر طلبوا نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجه الذين كانوا عند الديات
كأرد الكرو وفيه تجار زوت إليها فنزلت فقسر حارسو الله صلى الله عليه وسلم
بينهم على السوا ولما قيل لا يلزم الإمام أن يغي ما وعد وهو قول الشافعي رضي الله عنه
وعنه سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر قتل أخي عبيدة
وقتلته به سعيد بن الحارثي وأخذت سيفه فأتيت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستوصت منه فقال ليس هذا في ولا لك أطرحه في الفيض فطرحته
وبقي ما لا يعلم إلا الله تعالى من قتل أخي وأخو سلمي لما جاوزت الأقبلي لا حتى ترقت سور
الأنفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني السيف وليس لي وإنه قد
صار لي فذهب فخذ وقرى يسألونك علفان بعد فاهمة والقام كته على الكرم
وإدغام نون عن فيهما ويسألونك الأنفال أي يسألونك الشيطان ما شرطت
لهم فالتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة وأصلوا ذات بينكم المال التي بينكم
بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسلموا أمر الله ورسوله وأطيعوا الله
ورسوله وفيه أن كنتم مؤمنين فان الإيمان يقنعني ذلك وإن كنتم كافرين لايمان فكن
كل الإيمان بهذه الشك طاعة الأمر والالتزام عن المعاصي والإصلاح ذات
الدين بالعدل والإحسان إنما المؤمنون أي الكاملون بالإيمان الذين أذكروا الله
فلم يفرغوا لذكره استعظا ماله وتمييزه من غيره وقيل هو الرجل يرمي بمعصيته
فيقال له اتق الله فشرع عنه خوفا من عقابه وقرى وجلت بالفتح وهي لغة وفرت أي
فاقت وإذا طلبت عليهم آياته زادتهم إيمانا لا زيادة للمعصية ولا طمأنينة النفس
ورسوخ اليقين بظواهر الأدلة والعمل بها وهو قول من قال لايمان ميسر
بالطاعة ويقصص بالمعصية بناء على العاد في نفسه وعلى ما يتوكلون في موضوعات
التي أمورهم ولا يجشون ولا يرجون لا إياه الذين يقيمون الصلاة وعملوا زكواتهم
ينفقون أولياهم المؤمنون حقا لأنهم حققوا إيمانهم بأنهم واليه مكارم أعمال
القلوب من الخشية والاخلار والتوكل ومحاسن أفعال الجوارح التي هي العبادات عليها
الصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف وما مصدر مذكور كقولهم هو عند الله
حقا مصدر درجات عند ربهم كرامات وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها

بأعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم أعدهم في الجنة لا ينقطع عرده ولا يتق
أمدوه كالخروجك ربك من بيتك بالحق فهو مبتدئ وحذر في تقديره هذا الحال في
كراهتهم له أو صفة مصدر الفعل المقدر في قوله الله والرسول أي الأنفال ثبتت لله
والرسول مع كراهتهم بها مثل سائر أفعال ربك من بيتك يعني المدينة لأنها حرم
ومسكنة أو بنية فيها مع كراهتهم وإن فريقا من المؤمنين لكارهونه في موضع
الحال أي أخرجك في حال كراهتهم وذلك أن عير قريش قبلت من الشام وفيها تجارة
عظيمة ومعها أربعون ركب منهم أبو سفيان وعمر بن العاصي وخنزلة بن نوفل
وعمر بن هشام فأنه يخرجهم بل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر المسلمين بالخبر
تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر أهل مكة فنادى أبو جهل فوق
الكعبة يا أهل مكة البخلاء البخلاء على كل صعب وذلول عيركم وأموالكم الصاباء عيركم
تفعلوا بعد ما أبدا وقد ردت قبل ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب أن ملكا
نزل من السماء فاضرب من الخيل شرجيها فلم يبق بيت في مكة إلا أصابه شيء منها
فخربت بها العباس وبلغ ذلك بأب جهل فقال ما ترى يا كنان يتنبأ حتى يتنبأنا وهو
فخرج إلى جميع أهل مكة ومضى بهم إلى بدر وهو ما كانت العرب تجتمع عليه
لوقوف يومنا في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي دفران فنزل
عليه جبريل بالوعد بأجدي الطائفتين أما العبد وأما قريش فاستشار فيه أصحابه
فقال بعضهم هذا ذكوت لنا القتال حتى نتأهب له خرجنا عليهم فودد عليهم
وقال آخرون لا نخرجهم من بيوتهم ولا نخرجهم من بيوتهم ولا نخرجهم من بيوتهم
بالعير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن عباد فقال انظروا في أمرك فامض
فوالله لو سرت إلى عدك أبين ما تخلف عنك رجل من الأنصار ثم قال مقبلين ثم
امض لما أمرك الله فأنامعك حيثما أحببت لا تقول لك كما قال بنو إسرائيل
أذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا
إنا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أسيروا على
أيها الناس وهو يريد الأنصار لأنهم كانوا عرته وقد شرطوا حين يابعدوا بالعقبة

انهم برآ من ذمامه حتى يصل الى ديارهم فتخوف ان لا يروا نصرته الا على عدد دمه
بالمدينة فقام سعد بن معاذ لكانك توبيدنا يا رسول الله قال الحق قد اصابك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئتنا به هو الحق واعطينا لك على ذلك عهدا وناووا بيننا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعصمت
بنا هذا البحر فخصنته لخصنته معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكر ان تلقى هرونا
وانا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينه
فسرنا على بركة الله تعالى فنسطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله تعالى وانظروا
فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين والله كما في النظر الى مصالح القوم
وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من يدبر قيل له عليك بالخير فناداه الصبا
وهو في وثاقه لا يصلح فقال له لم فقال لان الله وعدك احدي الطائفتين وقد اعطا
ما وعدك ففكره بعضهم قوله بجادلونك في الحق في اتيارك الجهاد باظهار الحق
لا يشارهم تلقى العير عليه بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الله
مكا نيا ساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من شياق
الى الموت وهو يشاهد سبابه وكان ذلك لقلته عددهم وعدم تاهبهم لاذروا
انهم كانوا رجالا وما كان فيهم الا فارسان وفيه ايما الى ان مجادلتهم كانت لغرط
فزعهم ووعدهم واذيعدكر الله لحدري الطائفتين على اضمار اذكر واحد في ثاني
مفعولي بعد كره وقد ابدى عنها انها كره بدل الاشتغال وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون كره يعني العير فانه لم يكن فيها الا رجول من قتلوا له لك يتموا
ويكرهون ملاقاته النفي بكثره عددهم وعددهم والشوكة والحد مستعارة
من واحد الشوكه ويريد الله ان يحق الحق اي يثبت ويعليه بكلمة الموحى
بها في هذا الحال اوبوا امره للملايكة بالامداد وقوي بكلمته ويقطع ابر الحكاوي
ويستاصلهم والمعني بانكم تريدون ان تصيبوا ما لا ولا تلقوا امركم واذ الله يريد
اعلا الدين واظهار الحق ولا يحصل لكم نورا الدارين ليحق الحق ويطل الباطل
اي فعل ما فعل وليس تكرر لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من
التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصرة

عنه

عليها ولو كره الجحيمون ذلك اذ استغيثون بك بدل من اذ يذكروا متعلق
بقوله ليحق الحق او على اضمار اذكر واستغاثتهم انهم لما علموا ان لا يحجب من القتال
اغزو ويقولون ربنا انصرنا على عدوك اغشنا يا غياث المستغيثين وعن عروني
تعالى عند انه عليه الصلاة والسلام نظر الى المشركين وهم الف والى الصحابة
وهم ثلاث مائة فاستقبل القبلة ومز يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
ان تملك هذه العصاة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال
ابوبكر يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سيخبرك ما وعدك فاستجاب
لهم الى مذكره بانى مذكره فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرا ابو عمر وبالكسر
على ارادة القول واجري استجاب مجرى قال لان الاستجابة بالف من الملايكة
مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اذفته انا اذ اجبت بعده او
متبعين بعضهم بعضا المؤمنين وانفسهم المؤمنين من اذفته اياه فودعه وقرا
نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال اي متبعين معنى انهم كانوا مقدمة الجيش
او ساقهم وقوي مردفين بكسر الدال اضمها واضله مردفين بمعنى متردفين
فادعيت التناهي الدال فالتقى ساكنان لحركت الواو بالكسرة على الاصل او بالضم
على الاتباع وقوي بالالف ليوافق ما في سورة العنكبوت ووجه التوقيف بينه
وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة والساقة او جوهم
واعيانهم او من قاتلهم واختلف في مقاتلتهم وقدر روي الخبر يدل عليه ما
جعله الله اي الامداد البشري الاشارة لكره بالنصرة والتظليل به قلوبكم
فيكون من الامداد لقللتموه وتكروه وما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم
وامداد الملايكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسابط لا تاتيها فلا تحسبوا
النصر منها ولا تياسوا منه بفقد ما اذ يغشاكم النعاس بدل ان من اذ يغشاكم
لاظهار نعمة ثالثه او متعلق بالنصر وبما في عند الله من معنى الفعل او يعمل
بضم ما اذكر وقرا نافع بالتحفيف من غشيته الشيء اذا غشيته اياه والفاعل
على القرائتين هو الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع
امنة منه امانا من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يغشاكم النعاس

يضمن معني يتخشون ويفشوا كمنعاه والامنه فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها
الايمن فيكون فعل المفشي وان يجعل على القراءة الاخيرة فعل النعاس على الجواز
لانها لا يحاسب اوله لانه كان من حقدان لا يغشاهم لشدة الخوف فلما غشيم فكانت
حصلت لهم امانة من الله تعالى لولم يغشهم كقوله يا ايها النور ان يغش عيوننا
تغيبك فهو نفا وشروء وقرى امانة كوحدة وهي لغة ويترادف عليكم من السماء
ما ليظهر كرهه من الحديث والجنابة ويذهب عنك رجز الشيطان يعني نجاة
لانهم من تخيله او وسوسته وتخلفه اياه من العطش روي انهم نزلوا في حثيث
اغترسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا فاحتمل اكثرهم وقد غلب المشركون على
المافوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم
تصلون محمد بن يحيى بنين وترعون انكر اوليا الله وفيه رسوله فاشفقوا فانزل
الله تعالى المطر فطروا ليل حتى جرى الوادي واتخذوا الجياض على عدوته
وسقوا الركاب واغتسلوا ونوضوا وتلبد الويل الذي بينهم وبين العدو حتى
تبعثت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على يكمرة بالوثوق على لطف
الله تعالى بهم وبقيت به الاقدام اي بالمطرح في السوخ في الماء او بالربط على
القلوب حتى يثبت في المعركة اذ يوحى ربك ابدالك الشا ومعلق يثبت
الى الملايكة اي معكم في اعانتهم وتبليتهم وهو مفعول يوحى وقرى بالكسر
على ارادة القول واجرا الوحي بحجراه فثبتوا الذين امنوا بالشارة او بتكثير
سوادهم او بحاربة اعدائهم فيكون قوله سالت في قلوب الذين كفروا الرعب
كالفسير لقوله اني معكم فثبتوا وفيه دليل على انهم قاتلوا ومن منع كعب
الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تخيير الخطاب او على ان قوله سالت في قلوب
كل من تلقى للملايكة ما يثبتون بما المؤمنين كانه قال قولوا لهم في هذا
فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذايح او الروس واضربوا منكم كل
بشاة اي حروا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك اشارة الى الضرب او الى الا
بهو الخطاب للرسول او لكل احد من المخاطبين قبل بانهم شاقوا الله ورسوله
بسبب مشاققتهم لها واشتقاقه من الشق لان كل من المتعاند في شق

شق الاخر كالمعاداة من العدو والمخاصمة من الخصم وهو الجانب مؤمن بشاق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب لتفريق الله بين المؤمنين والذين كفروا في الآخرة
بعد ما جاحق بهم في الدنيا ذلك الخطاب فيدفع الكفرة على طريق الانتقامات
وحمله الوقع اي الامر ذلك او ذكر واقع او نصب بفعل وان عليه فذوقه او غيره
مثل يا شررا او عليك لتكون الفاعل عطفه وان للكا فرب عذاب النار عطف
على ذلك او نصب على المفعول معه والمعنى وتوابعكم على الكفر مع ما اجل لكم في الآخرة
وضع الظاهر موضع الضمير لليلة على ان الكفر سبب العذاب لاجل الجمع
بينهم ما وقرى وان بالكسر على الاستيناف يا ايها الذين امنوا اذ القيم الذين
كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى كثرتهم كانهم يزحفون وهو مصدر زحف
الصبي اذا دب على مقعد قليلا قليلا سمي بوجع على زحف وانتصابه على الخال
فلا تلوهم الادبار لانهم افاضوا فضل ان يكونوا مثلكم اواقل منكم والاعظم انما
محكمة مخصوصة بقوله حرص المؤمنين الاية ويجوز ان ينتصب زحمان
الفاعل المفعول اي اذ القيم هم متزاحفين يديون اليكم ويديون اليهم
فلا تنزعوا من الفاعل ومن يكون اشعارا بما سيكون منهم يوم حين
حين تولوا وهرأشئ عشرين الفاه ومن يولهم يومئذ دبره الاستحقاق القتال في
الكر بعد الفرو وتقرير العدو فانه من مكابيل الحرب او متحيزا الى فئة او متحيزا
الى فئة او جزى من المسلمين على القرب ليقنعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب
لماروي زعمي في الله تعالى عنهما انه كان في سرية بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصرخوا الى المدينة فقلت يا رسول الله سخن الضارون فقال بل
انتم الكفارون وانا فيكم وانتصاب متحيزا او متحيزا على الحال لا لفعلا
له او لاستنشاق المؤمنين اي الا رجلا متحيزا او متحيزا ووزن متحيز متفعل
لا متفعل والالكان متحيزا لانه من حاز يتحوزه فقد باه بفضله من الله وملاواه
جهنم وبقيت المصيرة هذا اذا التزم العدو على الضعف لقوله الان خفف الله
عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والحاضرون معه في الحرب فلفظ
تقاتلوا هم بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسلطكم عليهم والقاء الرعب

الرب في قلوبهم رويانه لما طلعت قريش من العتق قال عليه الصلاة والسلام هذه
قريش جات بخيلها لغزها يكنون رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فانه
جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمع ان تناول كل من
الخصب فوجيها في وجوههم وقال شامت الوجوه فليبق مشرك الاشقي بعينه
فاخذوا ووردتهم للمؤمنون يقتلونهم وباسروهم فوالله انهم اقبلوا على القناير
فيقول الرجل قتلته واسرت فتولت والتجواب شرط محذوف تقديره ان افترق
تقتلهم ولكن الله قتلهم وما رميت باحد من اعدائهم الى اعيانهم ولم تقدر على
اذ رميت نبي اتيته بصورة الرمي ولكن الله رمي في بانه غاية الرمي فواصلها
الى اعيانهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت ان اللفظ يطلق على
الشيء وعلى ما هو كاله والمقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت
بالخصي ولكن الله رمي في قلوبهم وقيل انه ترك في طعنة طعن باني خلف
يوم واحد ولم يخرج منه دم فحمل تخوحي مات او مية بسهم رماه يوم خيبر نحو
الحسن فاصاب لبابة بن ابي الحقيق على فراشه والجوهر على الاول وقر ابن عامر
وحزرة الكساي ولكن بالتخفيف ورفع ما بعد في الموضوعين **وهي المومنين**
منه بلا حياء ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر الغنية ومثله الايات فعل
ما فعله ان الله سميت لا استغاثتهم ودعائهم عليهم نبيا ثم ولواهم ذكرا اشاره
الى بلال الحسن والقتل والرمي ورفع اى المقصود والامر ذكركم وقوله وان الله
مومن كيد الكافرين معطوف عليه اى المقصود ابل المومنين من كيد الكافرين
وابطال حيلهم وقر ابن كثير ونافع وابوعمر ومومن بالتشديد وخفف مومن كيد
بالاضافة والتخفيف ان استحقاقا فقد جازك الفتحة خطاب لاهل مكة على سبيل
التنكير وذلك لانهم حين اوردوا الفروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم لا تفسد على
المؤمنين واهدي الغيبيين واكرم الخزيين وان تنهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلتين وان تقوموا بالحق بانه
منعده لنصرته ولن تغني ولن ترفع معكم فيكم جماعة من الاغنياء والمك
ولو كثرت فيكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقر نافع وابن عامر وحسن

وان

وان بالفتح على لان الله مع المؤمنين كان كذلك وقيل لاية خطاب المؤمنين بالمعنى
ان تستنصروا فقد جازك النصر وان تنهوا عن الكفر في القتال والرياسة فيما يات
الرسول فهو خير لكم وان تقوموا اليه فعد عليكم بالانكار وتيسر العود والرجوع
حيث كنتم اذ لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين ايمانهم ويؤيد ذلك
ميايما الذي اتموا طيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اى ولا تولوا عن الرسول
فكان المراد من لاية الامر بطاعته والتي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للوطية
في التفتية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله من طيع الرسول فقد طاع الله
وقيل الضمير للجهد والامر الذي يدل عليه الطاعة هو انتم تسمعون القرآن
والمواعظ سمعتمهم وتصديقهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ولا كفروا والنا
الذين ادعوا السماع وهو لا يسمعون شيئا مما يسمعون وكانهم لا يسمعون راسا
ان شئنا لو اب عند الله شر ما يدب على الارض او شر الباطن او الصم عن الحق
البكم الذين لا يعقلون اياه مومن من الباطن شرها لا يطالهم ما يروا
به وفصلوا الاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم واتقاعا بالايات
لا اسمعهم فجمع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان الخير فيهم لتولوا ولم يفتعلوا به
وارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم وقيل كانوا يقولون النبي
احي لنا قصيا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ويومن بك والمعنى لا سمعهم
كلام قمي يلايما الذي امنوا استجبوا لله وللرسول بالطاعة اذ ادعاهم
وحذرهم فيه فثبت للمعنى لان دعوة الله تسمع من الرسول روي انه عليه الصلاة
والسلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فجعل في صلاته ثم جازعنا ما منعك عن
اجابتي قال كنت اصلي قال الصلح بزيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول واخذ
فيه فقبل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل انما
كان امر لا يجتمعا التاخير والمضي ان يقطع الصلاة لمثله وظاهر الحديث بيتا
الاول لما يحكيكم من العلوم الدينية فانها حياة القلب والجليل منته قال
ولا تعجبن الجاهل من ذلك فقد اذميت وثوبه كفنه او ما يورثكم الحياة الابدية
في التعميم الذي من العقائد والاعمال ومن الجاهل فانه سبب بقايتكم اذ لو تركوه

فقين

لغلبهم العدو وقتلهم والشهادة لقوله تعالى بل آتيا عند ربهم يزقون واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه فيتميل الغاية قربه من العبد لقوله ونحن اقرب اليه من
الوريد وتبينه على انه مطلع على مكثونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها
او حث على المبادرة الى خلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين
القلب الموت او غيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسح غرابه
ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد معارضة وبنه وبين اليمان
ان بقي شتاوته وقرى بين المرء بالتشديد على جنح الهزيمة والقاهر كماله
الراوحي الوصل بجري الوقف على لغة من شدد فيه وانه اليه تشرعون فيجاز
بما اكلوه واقفوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة فاعوذوا بها من الله
كافرا المنكرين اظهرهم والمداهنة في الامر بالمعروف واقتوا الكلمة وظهور الدع
والنكاس في الجهاد على ان قوله لا يصيب من اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا
تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متروك فلا يلحق به النون الموكدة
لكنه لما تضمن معنى النهي ساع فيه كقولها دخلوا ساكنكم لا يحطنكم وانما صفة
لفتنة ولا لفتة وفيه شدة لان النون لا تدخل المنى في غير الضم والفتنة
ارادة القول كقوله سحق اذ اجز الظلام واخطلت سجاو هذا قول ابي الليث
واما جواب قسم محذوف كقراءة من قر التبيين والاختلاف في المعنى ويحتمل ان يكون
نهيما بعد الامر بانقا الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب المظالم خاصة
ويعود عليه ومن في منكر على الوجوه الاول للتعريض والظلم من التبيين
وقايدته التنبيه على ان الظلم منكم اقم من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب
واذكروا انكم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة يستضعفكم قريش
والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة كانوا اذ لا في ايدي فارس والروم
يتخافون ان يتخطفكم الناس كقريش ومن عداهم فانهم كانوا جميعا معادين
مضارين لهم فاوكلوه الى المدينة او جعل لكم ماوي تحصنون على اعدائكم
وايدكم بنصر على الكفار وعظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر
ورزقكم من الطيبات من الغنایم لعلكم تشكرون هذه النعم يا ايها الذين

امنوا لا تخونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنن او بان تفسروا خلافها
تظنون وبالعقل في الغنایم وروى انه عليه الصلاة والسلام حاصر بني قريظة
احدي وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صلح لخواص بني النضير على ان يسيروا
الى خواصهم باذرعات واربعين الف دينار في الا ان ينزلوا على حكم سعد بن حاذق ابوا
فقالوا ارسلا بنا ابالبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وما له في ايديهم فبعشه اليهم
فقالوا ما تري من نزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابوبلابة فزال
خروماي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية في المسجد
وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله تعالى علي فكدت سبعة
ايام حتى خرم فشيء عليه ثم تاب الله تعالى عليه فقبل الله توبته فقبل نفسه
فقال لا والله لا اهلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني
فيما فعله بيده فقال ان من تمام توبتي ان الهجر دار قومي التي اصبحت فيها الذنب وان
اتخلع من مالي فقل الله عليه الصلاة والسلام يحجز بك الثلث ان تصدق به واحصل
الحق من النقص كما اصل الوفا المأثور واستعما له في صدق الامانة لنفسه اياه وتكونوا
اما انما تنكر وينكر وهو محذور وبالعطف على الاول ومنسوب الى اللباب بالواو
وانتم تعلمون انكم تخونون او انتم على اعين من الحسن من الغنایم واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ولا نهم سبب الوقوع في الاثر او العقاب او حجة من الغنایم ليعلمكم
ببعض فلا تحملنكم جهنم على الحياكة كافي لباية وان الله عنده اجر عظيم لمن اقرضني
الله عليه من اقرضه فاسطوا همكم بما يذكركم اليه يا ايها الذين امنوا ان تقوا
الله يجعل لكم فرقا ناهية في قلوبكم تفرقون بين الحق والباطل وانصر الفرق
بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذا لالكافرين او يخرجوا من الشهوات والنجاة
على تعذرون في الدارين او ظهورا بشهر امرهم ويثبت صيتكم من قولهم بنت افعل
كذا حتى يسطع الضرقا اي الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسير نوره ويغفر لكم
بالنجاوز والعفو عنكم وقيل السيئات الصغار والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم
وما تاخر لانها في امر بدر وقد عظمها الله لهجرة والله ذو الفضل العظيم وتبينه
على اذاعدهم على التقوي بفضل منه وحسان وانه ليس ما يوجب تقويم عليه

كالسيد اذ اوعده بعد انعاما على عمله واذا يكره بك الذين كفروا ذكرا ولما مكر قريش
بمحبي كان يكره ليشكر نعمته انما خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى واذا كره
يكره بك اي يثبتوك بمباوثاق والجس او الاثخان بل الجرح من قولهم جرح بدمية اي بتهمة
لا حراك به ولا برح وقوي يثبتوك بالشديد وليثبتوك من الثبات وليثبتوك
اي ليقبلكم بسيوفهم او بخروجك من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار
ومتابعيهم فوثقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابلهين في
صورة شيخ وقال لهم اني سمعت لاجتماعكم فادركت ان احضركم ولين تقدموا معي الى
وفعيا فقالوا لا بل نحن نري ان نحبسوه في بيت ويسد منافذ غير كوة يلقون
اليهم طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بدين الزاي يا ايكم من يقاتلكم من
قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه علي جمل فخرجه من
ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ليس لراي يفسد قومك غيركم ويقاتلكم به فقال ابلهين
انا اري ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فينتفرك
رءوف القبايل فلا تقوي بنو هاشم على حربكم ثم كلهم فاذا اطلبوا العاقلة قتلناه فقال
صدق هذا الفتى فنقصه فوالله اني اريد فاني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا عليه
وامره بالهجرة فبيت عليا رضي الله تعالى عنه على مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله
تعالى عنه الى الغار ويكرهون ويكره الله يرد مكرهم عليهم او يحجزوا عنهم عليه او يحجزوا
الماكرين معهم بازلفهم الى بدر وقلد المسلمين في اعينهم حتى عموا عليهم فقتلوا
مو الله خير الماكرين اذ لا يوبه بمكرهم دون مكره واسناد اسنادهم في الجاهلية
ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم واذا استلوا عليهم اياتنا في اوقات معنا
لوفنا القتل مثل هذا قول النصر بن الحارث واسناده الى الجمع اسنادا ما فعله رئيس
القوم اليهم فانه كان قاضيه وقيل هو قول الذين ايتهم وفي امره عليه السلام
وهذا غاية ما يرونهم وفوط عندهم اذ لو استطاعوا ذلك فامنعهم ان يشاؤوا وقد
تخادمهم وقدمهم بالجور سبع سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع انهم
وفوط استنكاهم ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الاساطير الاولين
ما سطره الاولون من القصص واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر

عليها حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم هذا ايضا من كلام ذلك الغايل اليم في الحديث
روي انما قال انضرا هذا الاساطير الاولين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ويملكه كلاله فقال له للمعني ان كان القرآن حقا منزلا وامطر حجارة علينا
عقوبة على انكاره او ايتنا بعذاب اليم سواه والمسألة منه انهم كانوا يظنوا باليقين والبر
التبر على كونه باطلا وقوي الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وقاية التعريف
نبيه الدلالة على المعاني كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو تنزيهه لا الحق مطلقا التجوز هو ان يكون مطابقا للواقع غير منزه كذا
الاولين وما كان الله يعذبهم وانتم فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
بيان لما كان الموجب له المالم والتوقف في اجابة دعائهم والدم لتأكيد النفي والذم
على ان يعذبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين انهم من خارج
عن عادته غير مستقيم في قضايه والمسألة باستغفارهم اما استغفار من نبي
فيهم من المؤمنين او قولهم لله عفا عنك او فرضه على معني لو استغفروا لم يعذب
لقله تعالى وما كان ربك ليهلك بالقرى بظلم وانما صليون وما لهم ان لا
يعذبهم الله وما لهم مما ينجون تعذيبهم متى اذ لك وكيف لا يعذبون وهم يصدون
عن السجود والحوادث وما لهم ذلك ومن صدمهم عنه لما الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين الى البحرة واحصارهم عام للدينية وما كانوا اولياء مستحقين
ولاية امره مع شركهم وهو ذلك انوا يقولون نحن وولات البيت والقرى فنصرون
في شأناهم في شدة ان اولياءه الامتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه
غيره وقيل الغمير ان الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه كانه
فيه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعانده في غيره او اراد به الكل كما يراد بالقالة القد
وما كان محلا لهم عند البيت اي دعا وصرا وما يسمونه صلاة او ما يضعون
موضعها لا مكانا صغيرا فعال من مكايكوا اذا صغر وقوي بالقرى كالبكي وقصد
لصفيها فاعلمه من الصدا او من الصدا على ابد الاحد في التضعيف بالياء وقوي
صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم وبساق الكلام لتقريب استحقاقهم العدا
او عدم ولايتهم للسجود كما لا يليق بمن هذه صلاته روي انهم كانوا يطوفون

عزاة الرجال النساء مشككين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلطوا عليه ويردوا انهم يصلون ايضا فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوردون وقيل عذاب لاخرة والدم يحرق ان يكون للعهود والمعهود يتنازعون بما كنتم تكفرون اعتقادا وعلا ان الذين كفروا يتفقون اموالهم ليصلوا على سبيل الله تزلت في المطهرين يوم يدركون الشئ عشرين ويلا من قريش يعلم كل واحد منهم كل يوم عشرين جزرا وفي باي سفيان استاجر يوم واحد الفين من العرب سوى من استخاض من العرب وافق عليهم اربعة اوفى العجماء العرب فانها اصيب قريش بدمر قبل هجره واعتبروا بهذا المال على حرب محمد لعن الله ذلك منه ثارنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسيفقونها انما هما ولعل الاول والخارج عن اتفاقهم في تلك الحار وهو اتفاق بدر والشافي لخارج اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان شاق الاول لبيان عرض الاتفاق ومشارقة الشافي لبيان عاقبته وان لم يقع بعدة ثم تكون جديهم حصة ندموا غنا انما من غير مقصود جعل انما تصير حصة وهي عافية اتفاقا مبالغة ثم يغلبون اخر الامر وان كان الحرب بينهم شمالا قبل ذلك والذين كفروا من بني النضير ثبوتوا على الكفر منهم اذا اسلم بعضهم اليهم فمكشرون يبايكونهم فليمن الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمنين والفساد من الصلاح واللام متعلقة بمكشرون او في يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم فليمن الله الخبيث ويغلبون ليميز من التمييز وهو ابلغ من الميز ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجمعه ويقيم بعضه على بعض حتى ينزكوا الصراط اذ حادهم او يقيم الي الكاف ما انفقه ليزيد به عذابه كالكافرين ويجعله في جهنم كله او لينة اشار الى الخبيث لانه مقدر بالقرين الخبيث او الى المنفقين هم الخاسرون الكاملون في خسار لانهم خسروا انفسهم واموالهم قتل للذين كفروا يعني باي سفيان واصحابه والى قول لا جهم وان ينتهوا عن معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم بالدخول في الاسلام ويغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وقري بالتنا والكاف على انهم خطاهم ويغفر على

التي

البناء للفاعل هو الله وان تعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تجوزوا على الانبياء بالذمير كما جري على اهل بدر فليستوا مثل ذلك وقالت لهم حتى انكروا قتلة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله وتضمحل عنهم الايمان والطلب وان انتهوا عن الكفر فان الله بما تعملون بصيرة فيجازيهم على انتماءهم عند انكسارهم ويعتقوب تعلمون بالتنا على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاختراع مظلمة الكفر الى نور الايمان يصير يجازيكم ويكون تعليمه جنتكم كما يكون دالة على انه كما يستبد على ثباتهم لمباشرة يستبد على ثباته مقابلتهم للفتنة وان تولوا قولهم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم فانهم كفروا بقرينة ولا يتأبوا معاد انهم كفروا المولى لا يصيب من تولاه منهم النصير ولا يغلب من خضمه واعلموا انما غنمتم اي الذي اخذتموه من الكفار قسرا من شئ مما يقع عليكم الشئ حتى الخطية فان الله خمسة مبتدأ خبره محذوف اي فتأيت ان الله خمسة وقري فان الله بالكسر والجهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله ان ان يرضوه وان المراد كسر الحسنة المعطوفين والرسول الذي القرين التمام من التمسكين وابن السبيل فكانه قال فان الله خمسة ثم في المصولة الاخصين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف الي ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيطان رضى الله تعالى عنه او قيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه سقط سهمه وسهم زوي القربى بينه وبينه وصار لكل مصر وفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رضي الله عنه الامر فيه مفوض الى الراي لا ما روي في ما راداهم وذهب ابو العباس الى انهم مظاهر الامة فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة ثم روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على الخمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضمون الي سهم النبي صلى الله عليه وسلم وزوي القربى بنواها سهم بنو ابي عبد المطلب لما روي انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم زوي القربى عليهم فقال لعثمان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما هولا اخوتك بنواها سهم لا ينكر فضلهم لما كان الذي جعلك الله منهم ارايت

أخواتنا من بني المطلب أعطينهم وحرمنا وأما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام
أنهم لم يبقوا في جاهلية ولا في إسلام وشك بين أصابعه وقيل شوهاثم ومحمد
وقيل جنيح وقيل بنو الغنم والقنبر فيه سوا وقيل هو مخصوص بغيرهم كغيرهم بن
السبيل وقيل النسك كغيرهم وقيل المراد بالبياسى والمساكين وابن السبيل من كان
منهم فالعطف للتخصيص والاية نزلت ببدر وقيل كان للنسك غزوة بني قنقاع
بعد بدر شهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على ابر عشرين شهرا من الهجرة
ه ان كنتم امنت بالله فتعلقوا بحذوف دعليه واعلموا ان كنتم امنت بالله فاعلموا
انه جعل للنسك لولا فلو لم يهزموا فاعلموا بالاحسان الاربعة الباقية فان العلم
العلي اذا امر به لم يبرده منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات
هو العلم وما اتلفنا على عبدنا محمد من الايات والملايكة والنصر وقوي عبدنا بقتل
اي الرسول والمؤمنين يوم القرقان يوم يدرى انه فرق فيه بين الحق والباطل
يوم يلقى الحق بالحق المستبين والكفار والله على كل شئ قدير فيقتل على نصر القليل
على الكثير والامداد بالملايكة اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم القرقان
والعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي وقدرى بها والمشهور انهم الكتب
وهو قوله ابن كثير والى عمرو ويعقوب وهو بالعدوة القصوى البعدى من الدنيا
تأنيث الاقوى وكان قياسه قلب الواو كالدينا والعليا نصرقة بين الاسم والصفة
فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعلاء من القصيا والركب اى العيز او قواد
اسفل منكم من كان اسفل من مكانكم بمعنى الساحل وهو مصعب بن الزنابق واقتر
موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبله وقايدتها الدالة على قوة العدو
واستظهاهم بالركب وحرمهم على المقابلة عنها وتوطين نفوسهم على ان يخلوا
مراكزهم ويبدلوا منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين والنبياث اهم واستب
غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخرة تسوخ
فيها الارجل ولا تمشى فيها الا بتعب ولم يكن فيها ما يخلف العدو القصوى ولا
قوله ولو تواعدتم لاختلفتم في المعادة اى لو تواعدتم انتم وهم القتال لم علمتم
حاكم وحالهم لاختلفتم انتم في المعادة هيبة منهم وباسامن الظفر عليهم لتحققوا

ان

اذا اتفق لهم من الفتح ليس الا صنع الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا بولكن
جمع بليكم على هذا الخال من غير معاد ليقضى الله امره ان كان مغفولة حقيقة بان يضل
وحولها وليا به وقدر اعاد به وقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
بذلك معنا متعلق بقوله مغفولة والمعنى لم يموت من يموت عن بينة غايته بالعيش
من يعيش عن حجة شاهد ما لا يكون له حجة ومعدرة فان وقعة بدر من
الايات الواضحة او يصدر كفر من كفر وايمان من ايمان من ايمان من ايمان من ايمان
الحياة والحياة للكفر والاستلام والمراد من هلك ومن حي المشار الى الملا
والحياة او من هذه الحالة في علم الله تعالى وقضاياه وقوي له تلك بالفتح وقسر
قبل عن تركه ونافع وابوبكر ويعقوب من حي برك الادغام للمل على المستقبل
رواى الله لسميع عليهم بكن من كفر وعقابه وايمان من ايمان من ايمان من ايمان من ايمان
الوصفين لاشتغال الامر على القول الاعتقاد اذ يريكم الله في منامك
قليلا ممتدا باذكاره من يوم القرقان او متعلق بعلم اى يعلم المصلح اذ
يقال في عينك في ريبك ان تخبر به اصحابك فيكون تثبिता لهم وتنجيها
في عدوهم ولو اراكم كثيرا الغشتم فليجنتهم ولتتازعتم في الامرة في امر القنا
ونصرت اراكم من الثبات والفرار ولكن الله سلم الله بالسلامة من
الغش والتنازع انه علم بذات الصدور ويعلم ما سيكون فيها وما تغيبون
احوالهم واذا يريكم اذ التقيتم في عينكم قليلا الضمير ان مفعولا بيري
وقليلا اى من الشان مما قلتم في عين المسلمين حتى قال يزسعود رضى الله تعالى
عنه المالى جنبه اترامه سبعين فقال اراهم مائة تثبिता لهم وتصديقا
لرويا النبي صلى الله عليه وسلم ويقللهم في اعينهم حتى قال ابو جهل ان محمدا
اكلم بجرور قللم في اعينهم قبل القتال ليجتروا عليهم ولا يستعدوا لهم
ثم كثرهم حتى يروهم مثليهم لتفاجيهم الكثرة فتبهمهم وتكسر قلوبهم
وهذا من عظام ايات تلك الواقعة فان البصر ان كان قديري الكثير قليلا
واكتليل كثير الكى لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد انما يتصور ذلك بصدق
الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط ليقضى الله امرا

كان مفعولا كونه لا خلافا للفعل المعلن به او لان المراد بالامر شر الاكتمال على الوجه
الحكي ومهما اعز الا سلام واهله واذا لال الشرك وحزبه والي الله ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اذا القيمة تية حاربتهم جماعة ولو يصغروا لان المؤمنين ما كانوا
يذوقون الا الكفار والظلمة ما غلب في القتال فاجتنبوا للظلمة واذكروا
الله كثيرا في مواطن الحرب واعين له مستظهيرين بذكره متقربين للنصر اهلكم
تفلحون ما يظفرون بمرادكم من النصر والمشوية وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي
ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند الشدايد ويقتل عليه بشره
فان الخيال والتمسك بالظلمة لا ينفعك عنه في شيء من الاحوال ولطيفوا الرسول
الله ورسوله ولا تنازعوا في خلافه لارا كما تعلم بيدرو واحد مقتضوا الجواب
الذي قبل عطف عليه ولذا لك قولي وتذهب ركنك بالخرم والرجح مستعارة
للدولة من حيث انها في شئ امرها ونفادها مشبهة بما في موبيا ونفادها وقبل
وقيل المراد بالحقيقة فان النصر لا يكون الا بجمع يعن الله وفي الحديث نعمت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وله صبر وان الله مع الصابرين بالكلية والنصر
مولانا كونا كالذين خرجوا من ديارهم يعني مكة حين خرجوا منها لطلب الحبيب
فخروا واستراهم ورأى الناس ليتوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا
الحفة وافاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سلمت غيركم فقال ابو جهل لا والله
حتى تقدم بدمروا لشرب بالخمر وتعزف علينا القينات ونظمهم بامرهم من العز
فوافوها ولكن سقوا كوس المنيا وناحت عليهم النوايح فخرج المؤمنون على ان يكونوا الله
لهم بطريقين مرابين وامرهم بان يكونوا اهل تقوى واخلاص من حيث ان النبي عن النبي
امر بضدهم ولم يدركوا سبيل الله معطوف على بطرا ان جعل مصداق في موضع الحال
وكذا ان جعل مفعولا له في عادية الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بالانوس
اليهم وقال الا غالب لكم اليوم من الناس وانى جارككم امقالة نفسانية والمعنى انه الذي
في روعهم وخيل لهم انهم لا يقبلون ولا يطاقون كثرة عددهم وعددهم واهمهم ان
اتباعهم ياه فيما يظنون انها قربات مخبر لهم حتى قالوا اللهم انصر اهل القينين
وافضل الدينين ولكن خبر لا غالب اوصفته وليس صلتها ولا انتصب قولك الاضار

زبرا

زيدا عنده فلما توات القيتان اي تلاقي العريقان تكسر على عبيده رجح القهقري
اي بطل كيد وعاد عما خيل اليهم انه يجيره سبب كفهم وقال لي بري منكم اني اري
ما لا ترون اني اخاف الله لاني تبرا منهم وخاف عليهم وليس من حالهم لاري امداد الله
للمؤمنين بالملائكة وقيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين كنانة
من الاحنة وكان ذلك تنبيههم فتمثل لهم بليل بصورة سراق ذبن مالك الكنا
وقال الا غالب لكم اليوم وانى مجيدكم من كنانة فلما لاري الملائكة تتوزع نحو
يدهم في يد الحارث بن هشام فقال العاصي بن الحذاف في هذه الحالة فقال لي اري ما
ترون ودفع في صدر الحارث والطلق وانهم زمو فلما بلغوا مكة فقالوا هزمنا
سراقة بلفظ ذلك فقال الله ما شعرت بحسبكم حتى بلغتني هزمكم فلما
اسلموا علموا الله الشيطان وعلى هذا يختم ان يكون معنى قوله اني اخاف الله اني اخاف
ان يصيبني مكروه من الملائكة او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ اري
فيه ما لم يرقبله والاول ما قاله الحسن واخاره بن حجر والله شديد العقاب
يجوز ان يكون من كلامه وان يكون مستغفاه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض والذين لم يعطوا الى الايمان بعد وبقى في قلوبهم شبهة موقيل المشركون
وقيل المنافقون والعطف لتعريف الوصفين وغرولا يعنون المؤمنين وديهم
حتى تعرضوا لما لا يدري لهم به فخرجوا وهم ثلاث مائة ولبضعة عشر في رها الف
لهم في الله جواب لهم فان الله عز وجل يحكمهم غالب لا يذل من استجار به وان
قله حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعد العقل ويجوز ان ركه ولو تزي
ولو رايت فان لو تجعل المضادع ماضيا عكس ان اذ يتولى الذين كثر والملائكة
بدمر اذ ظفروا في تزي والمفعول محذوف اي ولو توي الكفرة او حالهم حينئذ
والملائكة على ان يتولى في يد الله قارة بن عامر بالتا ويجوز ان يكون الماعل ضميرا
لله وهو مبتدأ خبره بغير يوك وجوههم والجملة حال من الذين كفروا واستغفي
فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة او منهما الاستمالة على
ضميرين وادبارهم ظهورهم واسماهم واعل المراد تعميم الضمير بغير يوك
مما قبل منهم وما ادبره وذوقوا هذا بالحريق عطف على بغير يوك بخلاف القول

مقدار الف

اي ويقولون ذوقوا عذاب النار لعلهم يرجعون وقيل كانت معهم مقام من يريد كذا
منها التهمة الثانية وجوابها ان مقتضى الامر وهو قوله ذوقوا عذاب النار
والعذاب بما قدمت ايديكم من سبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر ذلك
هو ان الله ليس بظالم للعبيد عطف عليه للدلالة على ان سبب عذابي مقبلة اي
اليد اوله لا يمكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك
التعذيب من مقتضى العبد ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى يقتض في الظلم سببا للتعذيب
وظلم للتكثير لاجل العبد كدباب فرعون اي دباب مولا مثل دباب فرعون
وهو علمهم وطهر قلوبهم الذي دابوا فيه اي دابوا عليه والذين من قبلهم من قبل ال
فرعون وكفر بابايات الله لتفسير دبابهم فافهموا ان الله بذنوبهم كما اخذهم لولا ان
الله قوي شديد العقاب لا يبلغه في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم
بان الله بسبب ان الله لو لم يكن مغبرا لانتقامه على قوم عبادا باياها بالنعمة
محتى بغيره واما بانفسهم فيبدوا ما بهم من الحال الى حال اسوا كتحسين قريش حالهم
في صلة الرجم والكفر عن نكاح الايات والرسل عبادا الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه والسعي في اراقة دماهم والتكذيب بالايات والاستمرار في الغي
ذلك مما احدثه بعد البعث وليس السبب عدم تغيير الله ما اتم عليه من تغيير
حالهم بل ما هو المفهوم له وهو عري عاده تعالى على تغييره متى تغير حالهم واصل
بك يكون في ذلك الحركة للجزم ثم الواو لا لتقا الساكنين ثم النون ثم السين
التي تخفضها وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون كدباب فرعون
والذين من قبلهم كفر باباياتهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا فرعون في نكود
للتاكيد ولا يظلم من الدلالة على كفران النعم بقوله باباياتهم وبين ما اخذهم
الفرعون وقيل الاول سببية الكفر والاضلاله والثاني سببية التزيين في
النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم مكره من الغرق المكذبة او غرق القبط وقتل
قريش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
اصروا على الكفر ومنحو افيده فصر لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان ولعلهم يرجعون
عن قوم مطيعين على الكفر بانهم لا يؤمنون والفا للعطف والتبيين على ان تحقق

المعطوف

المعطوف عليه مستحق تحقق المعطوف وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة بذلك من الذين كفروا بابل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود
قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالوا عليه واعدوا المشركين
فكذبوا وقالوا انسينا ما عاهدتم فكمثوا او ما لوه عليه يوم الحندق وركب
كعب بن الاشرف الى مكة فاحلفهم ومن نقض المعاهدة معنى الاخذ والمرا بالمره
مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون نسبة الغدر وتبعته ولا يتقون الله
فيما انصروا للمؤمنين وتسلطه عليهم فاما ما تيقنهم فاما ما تصادفهم وتظفر
هم في الحرب فشردهم ففرق بين مناصبتك وكل عنها يقتلهم والنكابة فيهم
من خلفهم من ذراهم من الكثرة والتشديد تفريق على اضطراب وقوي شره بالذال
المجعة وكأنه مغلوب شذر ومن خلفهم والمعنى واحد فانه اذا شرد من ذراهم
فقد فعل الشريد في الورا له لم يذكروا فعل المشركين يتعطلون فاما
تخاف من قوم معاصدين خيانة نقض عهد بامارت تلوح لك فابذل اليهم
فاطرح اليهم عهدهم على سوا علي وطريق قصد في العداوة ولا تتأخر وهم
في الحرب فانه يكون خيانة منك او على سوا في الخوف او العلم بنقض العهد
وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول اي تابذ على طريق سوي ومنه
او من المنبوذ اليهم او منها على غيره وقوله ان الله لا يحب الخائنين لتلليل
للامر بالمعروف والنهي عن المناجزة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة
الاستيناف ولا تحسبن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله الذين
كفروا سبقوا فمفعولاه وقرانهم وحرزة وحقق بالياء الى الفاعل
ضمير احد ومن خلفهم او الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم في زحف للتكرار او
على تقهيلات سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كالموصول فلا تحذف
او على ايقاع الفعل على انهم لا يجوزون بالفتح على اذ وان لاصله وسبقوا
حال بمعنى سابقين اي مغلبين والظاهر انه تعليل للنهي اي لا تحسبنهم
مكتفون فالتوا لانهم لا يقولون الله ولا يجدون طابهم عاجز عن اراكم
ولذا اكرمت ان الله تعليل على سبيل الاستيناف ولعل الاية اراكم للمجدد

به من نزل العهد وايقاظ العدو وقيل تزلت فيمن اقلت من قبل المشركين واعدا
ايها المؤمنون لما قضى العهد والكمالات استقطعت من قوة من كمالها
به في الحرب وعن عقبه ابن عامر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول لا اقل القوة التي
قالها ثلاثا ولعله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه اقواه ومن جملته
الجيل اسم للجيل الذي تربط في سبيل الله فقال بمعنى مفعول ومصدر سمي به يقال
ربط ربطا ورباطا ورباطة ورباطا وجمع ربط كفضيل وفضال وقرى
ربط الخيل يضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كعطف جبريل وسكائل
على الملايكة ترهبون به وتخوفون به عن يعقوب ترهبون بالتشديد والضمير
لما استطعتم اوله اعداد معدو الله وعدوكم يعني كثر مكة ولخون من دونكم
من غيرهم من الكثرة وقيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لانهم
لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلم صوره يعرفهم وما تتفقوا من شيء في سبيل الله
يوفى البكرة جزاؤه وانتم لا تعلمون بتضييع العمل وتفقد الثواب وان جحوا
مالوا ومنه الناح وقد يعدي باللام والي للسم للصلح والاستسلام وقران
ابوبكر بالكنية فاجتمع له اء وعاهد معهم وتابيت الضمير لحوال السلم على يقينها
فيه قاله السلم تاخذ منها ما وضيت به والرب يكفيك من انفسها جمع عاوي
فاجمع بالضم هو توكل على الله ولا تخف من الباطن خرافه فان الله تعالى يصيبك
من كرمه وحقيقته بهم والله هو التميع لا قوا لهم العليم بنباتهم والايه المحصنة
باهل الكتاب لانها بقصتهم وقيل عامه فسختها اية السيف وان يريدوا
ان يجادوك فان حسبك الله فان حسبك الله او كما فيك قال جرير بن ابي
من المكارم حسبكم لان تلصصوا الخرا الشاء في تشبهوا هو الذي ايدى بنصر
وبالمؤمنين جميعا هو الف بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والظفرية في اوفي
شيء والتمالك على الانتقام بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبان حتى صاروا كالف
واحدة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وبيانه لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم اي تاهي عدوا وقهر المحدوا لتفوق منتق الى
ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يند على الافة والاصلاح هو لكن الله الف

بهم

بينهم بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقبلها كيف يشاء انه عزير تامر
القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريد حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد
وقيل الآية في الاوس والخزرج كان بينهم احن لاملد لها وقايع ملكك فيما
نزلهم فاسام الله ذلك والى بينهم بالاستسلام حتى تصافوا وصاروا نصرا
يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين اما في محل النصب
على المفعول معه قوله فاذا كانت الهيجا واشتد القتال فحسبك والضمير لك
سيف من عندك والجوع عطفها على المكنى عند الكوفيين والرفع عطفها على اسم الله تعالى
اي لقاء الله والمؤمنون والاية تزلت بالبيد في غزوة بدر وقيل سلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر بن الخطاب
عنه فنزلت ولذلك قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في استلامه يا ايها
النبي حرض المؤمنين بالغ في ختمه عليه واصله الحرض هو ان ينكره المخرج حتى يشي
على الموت وقوي حرض من الحرض ان يكن منكروا عشرة صابرون يغلبوا ما يتين
وان يكن منكروا ما يغلبوا الغام من الذين كثر واء شرط في معنى الامر بالمصابرة
الواحد للعشرة والوعدا بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييده وقران كثير
من اخراج بن عامر يكن بالثاني الايتين ووافقه البصريان في ان يكن بالضم
لا يفترون بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخر لا يثبتون ثبات المؤمنين
رجا التوكل وعوا الى الدراجات قتلوا وقتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان
ولذلك لان الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابر
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله لما اوجب على الواحد
مقاومة العشرة والنبات لهم وثقل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد
الاشد وقيل كان فيهم قلة فامر وابدلك ثم لما كثروا وخفف عنهم وتكرير المعنى
الواحد بذكر الاعداد المناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف
ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفوتين فيها وفيه لقائل الفتح
مخرجهم لا عامر وحزمه والضم وهو قراءة الباقيين والله مع الصابرين بالنصر
والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان النبي وقوي للنبي على العهد ان تكون له

اسري وقرأ البصائر بالتاء حتى يتجنى في الارض بجزء القتال فيبالغ فيه حتى
يدل الكفر ويقل جزبه ويعجز الاسلام ويستولي اهل من تخننه المرض اذا انقله
واصله الخناقه وقرى يتجن بالتشديد بالمبالغة تريدون عرض الدنيا خطايا
باخذكم الغدا والله يريد الاخرة والله يريد لكم ثواب الاخرة او سبب يتجنى
من اعزاد دينه وقع اعداؤه وقرى بجزء الاخرة على اضرار المضاف لقوله اكل امرئ
تحسين امرائه ونار اتوقد بالليل ناراء والله عزير يغلب اولياءه على اعدائه حكمه
يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بما كان امرا بالاثخان ومنع عن الاقمت ليجز كانت
الشوكة المشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت القلبة للمؤمن
روى انه عليه الصلاة والسلام اني يوم بدر السبعين اسير افيهم العباس وعقيل
ابن ابي طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضي الله عنه قومك واهلك استقيم
لعل الله ينوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها احوالك فقال عمر رضي الله تعالى
عنه اضرب عنا قوم فانهم ائمة الكفر وان الله اغناك عن الغدا فكفى من فلان
لنسيب له ومكن عليا حمزة من لغيره ما قلنضرب اغناكم فلم يرد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى ليلين قلوب رجال حتى يكون الذين
وان الله لبشدة قلوب رجال حتى يكون أشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل
ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه منك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل
نوح قال رب لا تدرك علي الارض من الكافرين ديارا فخير اصحابه فاخذهم فقتلهم
فنزلت فدخل عمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
وابو بكر يكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بك بكيت والاتباكيت فقال
ابن علي اصحابك في اخذهم الغدا ولقد عرض علي عذابهم اذ في هذه الشجرة الشجرة
والاية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجتهدون والله لا يكون خطأ
ولكن لا يقر وزعليه لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في
الروح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر
او قوما لما لم يصح ايم بالنبي عنه وان الفدية التي اخذوها ستحل لهم كحل
لناكره فيما اخذوه من الغدا عذاب عظيم روي انه عليه الصلاة والسلام قال

وازل

لو ازل العذاب لما نجاه من غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالاشيا
فكلاهما غفتم من الفدية فانها من حيلة الغناير وقيل امسكوا عن الغناير فترك
والفالتيسير والسبب محذوف تقديره تحت كره الغناير فكلوا وبخوه فبش
من انظر ان الامر الوارد بعد الخطر لا باحة حلالا حال من المغنوم او صفة المسكر
اي كلالا لا وفائدته اراحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاناة او غيرها
على الاولين ولذلك وصفه بقوله طيبا والقوا الله في محبة القته فان الله غفور
غفر لكم ذنوبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قبل ان يديكم من
الاساري وقر ابو عمرو ومن الاساري ان يعلم الله قلوبكم خيرا ايمانا واثلا
يوئلكم خيرا مما اخذ منكم من الغدا روي انها لما تزلت في العباس رضي الله تعالى
عنه كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل
ابن الحارث فقال يا محمد تركتني تكفف فديتنا ما بقيت فقال يا ابن الذهب الذي
دفعت الى ام الفضل وقت خروجك وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في
وجهي هذا فان حدث لي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله الفضل وغير
فقال وما يدريك قال اخبرني بدري قال فاشهد لك صادق وان لا اله الا
الله وشك رسول الله لم يعلم عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد
الليل قال العباس فابدي لي الله خيرا من ذلك الى الان عشر وعبد وان اذناهم
ليصير في عشر من الفاء واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة
وانا انتظر المغفرة من ربك يعني الموعود بقوله ويغفر لكم والله غفور رحيم
وان يريدوا يعني الاسري خيانتك نقص ما عاهدوك فقد خانوا الله
بالكفر ونقص مشاقه الماخوذ بالعقل من قبل فامكن منهم اي لما مكنتهم
كافضهم بل قال اعادوا لخطيئة فسيمكنك منهم والله عليهم حكيم ان الذين
امنوا وهاجروا واطاعوا حبا لله ورسوله واجاهدوا باموالهم فمن فواها في
الكراع والسلاح وانفقوها على المحاربين وانفسهم في سبيل الله فبما شرة القتال
فانهم يروا ونفروا منهم الانصار والمهاجرين الى ديارهم ونفروهم على اعدائهم
واولئك بعضهم اوليا لبعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون

بالجبر والتمسك دون الاقرار حتى نفع بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
او بالنصرة والمظاهرة والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
اي من توليهم في الميراث وقدر احمرة ولايتهم بالكثر تشبيها لها بالعدل والصناعة
كالكتابة والامارة كانه بتولية صاحبه يزاول علان وان استنصر وكره في الدين
فعليكم النصرة فواجب عليكم ان تنصروا على المشركين الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدهم ينصروا عليه والله بما تقولون بصير
والذين كفروا بعضهم اولى ببعض في الميراث وهو مضمون بدله على من التوارث
او الموازنة بينهم وبين المسلمين الا لتفاداة الا ان تفعلوا ما امرتكم به من
التواصل بينكم وتولي بعضكم على بعض حتى في التوارث وقطع العلايق بينكم وبين
الكفار وتكن فتنة في الارض فتنة فيها عظمية وهو ضعف الايمان وظهور
الكفره وفساد كبيرة في الدين وتولي كثيره والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
سبيل الله والذين لا يهاجروا اولئك هم المومنون حقا لما قسم المومنون ثلاثة
اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل متناهية
من الجحيم والجهاد وبذل المال والنفس الحق ووعدهم للوعده الكبري فقال لهم مغفرة
ورزق كثيرة لا تتبعه ولا منة فيه ثم الحق بهم في الامر من يلتحق بهم ويتبعهم
فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكروا اي من جنتكم
ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث
في كتاب الله في حكمه وفي اللوح والقانون واستدل به على توريث ذوي الارحام ان الله
بكل شيء عليم من التوارث والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولاد القبا
القرابة ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبراقة فانا شفيع
له يوم القيامة وشاهد له بري من النفاق واعني عشر حسنة تكتب له من النفاق
ومنافقة وكان العرش وحلته يستغفر وله ايام حياته **سورة براءة**
مدنيه وقيل الايتين من قوله لقد جاءكم رسول وهي لغز ما نزلت ولها اسم اخر التوبة
والمفتقشة والبحوث والمبعثرة والمنقرة والمنيرة والمخافة والمخزيتة
والمنكدة والمنشدة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمومنين والقشقة

للتفاق

من التفات وهي التبر منه والبحث عن حال المنافقين واثارها والحذر عنها وما نه
تخزيهم ويفضحهم وينكلمهم ويشتردهم ويدمدم عليهم وايها مائة وثلاثون وقيل
وقسم وعشرون وانما نزلت البسمة فيها لانها نزلت لرفع الايمان وبسم الله
امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او اية بين موعضا
وتوفي لم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناوبها لان في
الانفال ذكر العهود وفي براءة نذرها فسمت اليها وقيل لما خلفت العصاة
في نها سورة واحدة وهي سابعة الطوال وسورتان تركت بينهما فرجة ولم يكتب
بسم الله براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن ابتداء متعلقة بنحو زوف
تقديره واصله من الله ورسوله ويجوز ان تكون براءة بتدقيق تخصيصها بصفتها
ولغيره الى الذين عاهدتم من المشركين وقوي بنصها على اسمعوا براءة والمعنى اليه
ورسوله بريان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما عقلت البراة بالله
وبرسوله والمعاملة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم نذر عهود المشركين
اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى والتفاق الرسول فانهم برآئتها ذلك
انهم عاهدوا المشركين العرب فلدنوا الاناس انهم بنى ضمرة وبني ثمانية وامرهم
بجنتهم هذا في التاكيد وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا ابن شاة وانقال
في نحو في الارض اربعة اشهر شوال وذي القعدة وذي الحجة والحرم لانها نزلت
في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشرون من ربيع
لان التبليغ كان يوم النحر لما روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها راكب العضا ليمر اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه
اميرا على الموسم فقيل لوجئت بها الى ابو بكر فقال لا يودي عنى الا رجل منى فلما دنا
على سبعين يوكروا فيمنعوه فقال هذا غاناقة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمتد
قال امير او مامور قال مامور فلما كان قبل التزويج خطب ابو بكر رضي الله عنه وشتم
على مناسكهم وقام على كرم الله تعالى وجهه يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا ايها
ناس في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا بما اذا فقر اعليهم
ثلاثين واربعين اية ثم قال امرت بارساع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام

مشارك ولا يطوف بالببيت عريان ولا يدخل الجنة الاكل نفس مومنة وان يتم الي كل
ذي عهد عهده ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يودي عنى الارجل منى ليس على العموم
فانه عليه السلام بعث لان يودي عنه كثيرا لم يكن ثوبه ثوبه بل هو
مخصوص بالعهود فلا عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقصه على القبيلة او
منها ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الارجل من اعلى
مواضعه انكر غير محجزي الله لا تنوته وان امهله وان الله يخزي الكافرين
بالقتال الاسير في الدنيا والعذاب في الآخرة واذا انزل الله رسوله الى الناس
اي اعلام فقال معنى الافعال كالامان والعطاء ورفع كرفع برادة على الوجين
في يوم الحج لا كبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان
فيه وما روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الفجر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام
الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر ولان المراد بالحج
يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال ولان ذلك الحج اجتمع فيه
المسلمون والمشركون ووافق عيد عبد الله الكتاب اولانه ظهر فيه عز المسلمين
وذلك المشركين ان الله اي بان الله بري من المشركين اي من عبودهم وعبادتهم
عطف على المستكن في بري او على محل ان واسمها في قراءة من كسر ما جوا للادون
محجزي القول وقري بالنصب عطف على اسم ان اولان الوالو بمعنى مع ولا يكون
فان قوله برادة من الله اخبار بنبوت البرادة وهذه اخبار بوجوب الاعمال بذلك
ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبتهم من الكفر والعدوان فبوءه
فالثواب محجزيكم وان توليتهم عن التوبة او تبتهم على التولي عن الاسلام والوفاء فاعلموا
انكم غير محجزي الله لا تنوته طلبا ولا تنجز ونقصه في الدنيا وبسوء تقدير
كفر واعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثنائهم
المشركين واستندراك وكانه قبل الصمد بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين
ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقضوا شيئا من شروط العهد ولم ينكروا ولا
يقتلوا انكم ولم يبركوا قطه ولم يظلموا واعليكم احدا من اعدائكم فاموا اليهم

عهد

عهدهم الى مدتهم اي تمام مدتهم ولا تجزى الناكثين ان الله سبحانه المتقين
تعليل وتبيين على ان تمام عهدهم من باب التقوي فاذا سلطه انقضى واصل
الانسان خرج الشئ مما لا يسهل من سلطه الشاكة الاشهر الحرم التي ابيع الناكثين
ان يحجوا فيها وقيل محجزي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهذا محل بالنم
مخالفة للاجماع فانه يقتضي بفساخ حرمه الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل بعد ما
ينسخها فاقبلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموه من حل وحرم ومنزوم
واسرهم والاختيد الاسير واحمرهم واهلهم واهلهم وبين المجدد
للزوم واقعدوا لهم كل مرصد كل مرصد لا يتسبطوا في البلاد وانصاه على الظرف
فان قالوا بان المشرك بالايان واقاموا الصلاة واقرؤوا الزكاة فصدقوا التوهم
وايمانهم فخلوا سبيلهم فدعوه ولا تقصروا لهم بشئ من ذلك وفيه
دليل على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يحل سبيله ان الله غفور رحيم
تعليل الامر اي فخلواهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ووعدهم
الثواب بالتوبة وان احد من المشركين المأمور بالتعرض لغيره استجارك
استامنك وطلب منك جوارك فاجزه فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبر
جميع على حقيقة الامر من ابلغه مأمنة موضع امنه ان لم يسلم واحذر من
بغير تفسيره ما بعد لا بالابتداء لان ان من عوامل الفضل ذلك الامن والامن
بأنهم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوه اليه فلا بد من ايمانهم
وسماهم ومن يتدبرون كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله
استغفام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا يثبتوا مع غيره
صدورهم اولان يكفي الله ورسوله بالعهد وهم نكثوا او يخبرون كيف وقد
لاستغفام المشركين عند الله وهو على الاولين صفة العهد او ظرف
له او ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد والمشركين ان لم يكن خيرا
تبيينه الا الذين عاهدوا عند المجدد الحرام هم المستثنون قبل محله
تسبب على الاستغفام او الجبر على البذل والرفع على ان الاستغفام قطع اي
ولكن الذين عاهدتم منهم عند المجدد الحرام فما استغفموا لكم فاستغفموا

لعمري اي فتريصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو قوله
فانتم اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مفيد وما تحتل الشريعة والمصدرية
ان الشك المتقين سبق بيانه كيف تكرار الاستبعاد ثباتهم على العهد في
بقائهم مع النبي على العلة وحذف الفعل للعلم بما في قوله وخبرنا في
الموت بالقرى وكيف وهما هضبة وقلب اي كيف مات وان ظهر
عليكم اي وجالهم انهم يظفرون بكم لا يرفقوا فيكم لا يرفعوا فيكم الا خلفا
وقيل قرابة قاله ان الله عز وجل كان الشعب عزرا في النعام
وقيل بربوبية ولعله اشتق الخلف من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا اتوا
رفعوا به اصواتهم وشتموه ثم استعبر للقرابة لانها تعقد بين القرابة ما لا
يعقد الخلف من الاول ثم الربوبية والترسية وقيل اشتقاقه من الله الشيء اذ
جلده او من البرق اذ لمع وقيل انه عبري بمعنى الاله لانه قوي اليكبر ال
وجبريل ولازمة مع هذا وطفا يغاب على اغفاله يرضونكم بافواههم
استيناف بيان حال المنافقة ثباتهم على العهد المودية الى عدم مراقبتهم عند
الظفر ولا يجوز جعله حال من فاعل يبرقوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولا
المراد اثبات رضاهم المومنين بوعده الايمان والطاعة والوفاء بالعهد والعهود
واستنبط ان الكفر والمعاداة كجبت ان ظفروا لم يبقوا عليهم والالية تنافيه
وتباي قلوبهم ما تنفوه به افواههم واكثرهم فاسقون متمردون عن عهدهم
تزعهم ولا مودة تودهم وتخصيص الاكثر من التقاوى عن الغدر والتعفف
عن كبر الى احد وثمة السوءه اشترى وابايات الله استبدلوا بالقران ثمنا
قليلا عوضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات قصدوا عن سبيله دينه
الموصل اليه او سبيل بينة كسر الحاج والعمارة التي لله على من استقام
ادامهم الى الصدة انهم ساء ما كانوا يعملون فاعلم هذا اوماد عليه قوله لا يرفقوا
في مومنا ولا ذمة فهو تفسير لا تكرير وقيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص
بالذين اشترى واهل اليهود والاعراب الذين جمعهم يوسفيان واطمأنهم وادامهم
هم المعتدون في الشارقة فان تابوا عن الكفرة واقاموا الصلاة واتوا الزكاة

فاخوانكم

فاخوانكم في الدين فم اخوانكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات لقوم
يعلمون اعتراض الحث على تامل ما فصل من احكام المعاهدين او خصال التائبين
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وان نكثوا ما بايعوا عليه من الايمان والوفاء
بالعهود وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبنيح الاحكام فقاتلوا ايمته
الكفرة اي فقاتلوه من وضع ايمته الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا
بدل ذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر لحقا بالقتل وقيل المراد بالايمة رؤسا
المشركين فالتخصيص لما لان قتلهم اهم وهو احق به او لمنع من اقبعتهم وقرا
عاصم وابن عامر وحزق والكسائي وروح عن يعقوب ايمته بتحقيق الهمزة
الاصل والتصرح باليالحن الضم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة والاملا
طعنوا ولم ينكثوا وفيه دليل على الذي اذ اطمأن في الاسلام فقد نكث عهده
واستشهد به للخصمية على ان يمين الكافر ليس بيمين وهو ضعيف لان المراد
نفي الوقوف عليها لانها ليست بايمان لقوله وان نكثوا ايمانهم وقرا ابن عامر
لا ايمان لهم بمعنى لا امان او الاسلام وتثبت به من لا يقبل بوبة المرتد وهو
ضعيف لجواز ان يكون بمعنى لا يومنون على الاخبار عن قوم معينين وليس لهم
يقين في مقاربه الاجل العلم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في
المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاية بهم كما هو طريقة الموحدين
لانها تالون قوما متخرفين على القتال لان الهمزة دخلت على النفي للانكار
فاقادت المبالغة في الفعل نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين على ان لا يفاوتوا عليهم فعاوتوا بنى بكر على خراعة موهما
باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة على ما ذكره في قوله واذا يكر
بك الذين كفروا ويقتلهم ويشتكهم ويشتكهم ويشتكهم ويشتكهم ويشتكهم
وهو يدرك اول سورة بالمعاداة والمقاتلة لان عليه الصلاة والسلام بدهم
بالدعوة والزمام الحجة بالكتاب والتخدي به فعدوا عن معارضته الى المعاداة
ولذلك ثلثه فما بمنعكم ان تعارضوه وتصادموا وتشتكوا ان تكون
قتالهم خشية ان ياتكم مكر ومنهم قاله لحق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا

ولا تتركوا امره ان كنتم مومنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الله قائلون
امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه والتوعد عليه بعد ذلك
بابه بكونه بغيره ويصبر عليه وعده ان قاتلوه بالنصر عليهم والتمكين
من قبلهم واذا لاهره ويشف صدور قوم مبينين يعني بني خزاعة وقيل بطون قاص
اليمن وسبا قد مائة فاسلموا فلحقوا من اهلها اذ ي شديدا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبكم
لما لقوا منهم وقد روي الله عما وعدهم والاية من المعجزات ويتوب الله على من يشاء
ابتد التجار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وروي ويصوب بالصب
على اضمحار ان عليا منه من حلة ما احبب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب
تسبب التعذيب اخبرين والله عليهم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل
ولا يحكم الا على وفق الحكمة امر حسنتم خطاب للمومنين حين كره بعضهم القتال
وقيل لما فتنوا وامر منقطعهم ومعنى الامرة فيها التوبيخ على الحساب ان
تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يثبتوا الخلف منكم وهم الذين
من غيرهم في العلم واود في المعلوم المباعدة فانه كالبهاز وعليه من حيث
ان تعلق العالم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطف على جاهدوا
الفصل من ذلك الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطلان بوالوهم ولفش
اليهم اسرارهم وما في لما من معنى التوقع منه عليا ان يتبين ذلك من الله
جديد مما تعلمون فيعلم غرضكم منه وهو كما لم يخبر لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم
الله ما كان المشركين ما صنع لهم ان يعبروا من الله شيئا من المساجد
فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبلة المساجد وانما هو
كعامة الخبيث ويدل عليه قراءة بن كثير والى عز وجل في سورة التوبة
على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعني
ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عارة ببيت الله وعارة غيره
روي انه لما امر العباس وغيره المسلمون بالشرك وقطيعه الرحم واعتكفوا
رضي الله عنه في القول فقال لا تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا انا النعم

النجار

المسجد الحرام ونجى الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العاني فزلت اوليك حطت
اعمالهم التي يتفخرون بها بما قاتلوا من الشرك وفي النار هم خالدون لا يجله
انما يعبر مساجد الله من امر الله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة اي قانا
فستقيم عمارتها لاهولا الجامعين للعالجات العلية والعلمية وزعموا انها
بالشر وتوهمها بالسرح وادامة العبادة فيها والذكر ودرس العلم فيها وصيا
لما لم تن له طريق الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان يوتي
في ارضي المساجد وان زواي فيها عمارها فطهر في لعبه تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وانما لم يذكر الايمان بالرسول صلى الله عليه
وسلم لما علم ان الايمان بالله قريب منه وتامة الايمان به ولد لالة قوله واقام الصلاة
واتى الزكاة عليه ولم يخش الله اي في ابواب الذين فان الخشية عن المجازير
جبلية لا يكاد الرجل يتمالك فعمي اوليك ان يكونوا من المهتدين ذكره
بصيغة التوقع قطع لاطلاع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوهمها
لهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كانوا مهتداهم دايرون عني
ولعل فاطنك باضدادهم ومنع المومنين ان يغتروا ببلوهم ويتكلموا بعلتها
بمستحق سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امر بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله السقاية والعارة مصدر اسقى وعمر ولا يشبهان بالحث بالابد
من اعمهم تقدروا جعلتم اهل سقاية الحاج من امر او جعلتم سقاية الحاج
كايان من امر وبويدي الاولى من قرا سقاية الحاج وعمرة المسجد والمعني انكار
ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمومنين واعمالهم المشبهة ثم قرر
ذلك بقوله لا يستترون عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي
القوم الظالمين يعني يحسن عظمة بالشرك ومعاداة الرسول من يكون في
الضلالة فكيف يساؤون الذين هدى الله وقرهم الحق والصواب وقيل المراد
بالظالمين الذين يسوون بينهم وبين المومنين الذين امنوا وجاهدوا
في سبيل الله بالموالاة وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلا رتبة واكثر كرامة
من لم يجمع هذه الصفات ومن اهل السقاية والعارة عندكم اوليك هم

اوتھیں

من المذنبين وجميع معاونيها
والمراد بها وفقات بدو قسريته
والانظر الى حديثه وخبر
وفات محمد الك

[illegible]

قد اراد
عبد السلام ان لا تنزى اليه

فقط منى على سلا القنا المسماة فقال احد من القسيس واختلفوا
واختلفوا في عدد الملايكة ويؤمنون فقبل
الاف وقبل غابر الاف وقبل ستة عشر الفا
وفي قتالهم ايضا وقبل قاتلو او قبل قاتلو
الايوم بدر والافان نزلهم تقوون قوام
المؤمنين بالفا والحقا لم يزلوا في قلوبهم
بذلك والافه الرب وتكون في قلوبهم
قال سعد بن المسبح حدثني رجل من اهل مكة
في الحزن يوم قال اني سميت ابا جعفر
معلنا نسوهم فلما نازحنا نفضا جوع
الخطه الشبهه فلما نازحنا نفضا جوع
فقالوا شاهدت الوجوه ازجوا ازجوا
فركبوا الكنافا ابرو العود

ما ذلنا دعيكم ونايكم واما احوالكم

يرضي فخره واعرفنا انهم قد رضوا به يا ايها الذين آمنوا
المشركون نجس فليجس باطنهم اولادهم نجس ان يجنس عنهم كل نجس عن الاجناس
اولادهم لا يتطهرون ولا يجنسون عن النجاسات فهم ملابسون في اغانيا وفيه
على ان ما الغالب نجاسته نجس عن نجس بن عباس رضي الله عنهما ان اعيانهم نجسة
كالكلاب وقري بنسبهم بالسكون وكسر النون وهو ككبد كبد واكثر ما جابها ان نجس
فلا يقربوا المسجد للحرام ونجاستهم وانما نهي عن الاقتراب للمباغظة او لمنع عن
دخول الحرم وقيل المراد به النبي عز وجل والعمرة لاعتدال دخول مطلقا واليه ذهب
ابو حنيفة وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان
الكناز يخاطبون بالعرض بعد عامهم هذه يعني سنة براءة وهي التسعة
وقيل سنة حجة الوديع وان ختم عبادة فخر بسبب منهم من الحرم وانقطع ما
كان كرم قد ردم من المكاسب والارزاق فتسوف يغنيكم الله من فضله من عطاء
او تفضيله لوجه اخر وقد تجز وعك بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفقهم
بالهجر من فاسلوا وامتاروا هم ثم فتح عليهم البلاد والغنابير وتوجه اليهم
الناس من اقطار الارض وقري عايله على انها مصدر كالغاقبة او حال ان شاء قيده
بالمشية لتقطع الامال الحياتي ولبنيته على انه متفضل في ذلك الخواتم
الغني الموعود يكون لبعض دون بعض في عام دون عام ان الله عليهم باحوالكم
حكيم فيما يعطي ويمنع فالتا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اي لا
يؤمنون بما على ما ينبغي كما بيناه في اول سورة البقرة فان ايمانهم كلاب ايمان
ولا تكفرون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل قوله
هو الذي يؤمنون اتباعه والمعني انهم يخالفون اصل دينهم المنسوخ اعتقلا
وعلا ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو الحق لا يدينون دينهم ولا يدينون
من الذين اتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرو
عليهم ان يعطوه مسبق من جزية دينه اذ اقضاه عن يده حال من الضمير
اي عن يديهم او يد معني متقادين او عن يديهم معني مسلمين بايديهم غير باعشين
بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من القل

دق

او عن يديهم قاهرة عليهم معني مجبرين اذ لا اول الجزية معني نقدا مسلة عن يدي
يد او عن العام عليهم فان ابقاهم بالجزية نعمة عظيمة وهو صاغرون اذ لا
وعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما توخذ الجزية من الذي وتوجع عنه وهو
الاية يقتضي تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤيد ان عمر رضي الله تعالى عنه
لم يكن ياخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام اخذ من مجوس عجر وانه قال سبق لهم سنة اهل الكتاب
وذلك ان لهم شبهة كتاب فالتقوا بالكتابيين واما سائر الكثرة فلا تؤخذ
منهم للجزية عندنا وعند ابي حنيفة رضي الله عنه تؤخذ منهم الا من مشرك في
العرب لما روي الزهري انه عليه الصلاة والسلام صلح عبدة الاوثان
الا من كان من العرب وعند مالك رضي الله عنه تؤخذ من كل كافر الا المرتد والظالم
في كل سنة دينار سوي فيها الغني والفقير وقال ابو حنيفة على الغني ثمانية
واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوف وبعها ولا شيء على
فقير غير كسوف وقالت اليهود عزير بن الله انما قاله بعضهم من متقدمهم
او من كانوا بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعت تحت نصر
من حفظ التوراة وهو لما احياه الله تعالى بعد مائة عام املى عليهم التوراة
حفظا فتمت بامر في ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والليل على ان هذا
القول كان فيهم ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا مع تكذيب التوراة
وقواعدهم والكساي ويعقوب عزير بالتقوين على انهم عرفوا بحبره بآب
غير موصوف به وحده في القراءة الاخرى اما المنع صرفه للبيعة والتعريف
او التفتا الساكنين تشييبا للنون بحروف اللين اولان الابن لا صف والخبز
محدول مثل كسوف ونحوه وهو من ريف يودي الى ان تسليم النسب
وانكار الخبر المقدس وقالت النصارى المسيح بن الله هذا ايضا قول بعضهم
وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا اب اولان يفعل ما فعله من ابراهيم
والابن واحيا الموق من لم يكن الماء ذلك قولهم بافواههم انما تاكله شبه
هذا القول اليهم ونفي التجوز عنها او اشعارا بانه قول مجرد عن برهان وتحقيق

مما نزل لهم الذي يوجد في الافواه ولا يوجد في الاعيان ايضا هو قول
الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فخذوا المضاف واقم المضاف
اليه مقامه من قبل اي من قبلهم والمراد قدما وهم على معنى ان الكفر قد تم
فيهم او المشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير
للمصاوي والمضاهاة المشابهة والمزلة فيه وقد قرأ به عاصم ومنه قولهم
امراة صميت علي فحبل التي شابهت الرجال في انها لا تتخبر قاتلهم الله
وعا عليهم بالاصلاك فان من قاتله الله هلك او تعجب من شناعة قولهم ما في
يكونون وكيف يعرفون الحق الى الباطل اتخذوا اجارهم ورجلهم اربابا
من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتخليص ما حرم او بالسجود
لهم والمسيح بن مريم بان جصلوه ابنا لله وما امره اي وما امر المتخذون
او المتخذون اربابا فيكون كاللذيل على بطل الاتخاذ الا ليعبدوا ليطيعوا
الالهة واحدا وهو الله واما طاعة الرسول سائر من امر الله بطاعته فهو في
الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثانية او استئناف مقدر للتوحيد
بسم الله تعالى تكون تنزيهه عن ان يكون له شريك يريدون ان يطيقوا
مخدراته ونور الله حجة الدلالة على وحدانيته وتقدمه عن الولد والنقران
او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم باقواهم بشارتهم وتكذيبهم وبما جانه
لا يبرهن الا ان يتم نوره باعلا التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انتم مثيل
لخالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب
اطقان نور عظيم مثبت في الافاق يريدان يزيله بنفخه وانما صح الاستثناء للفرغ
والفعل موجب لانه في معنى النفي ولو كره الكافرون محذوف الجواب للدلالة
ما قبله عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى من ربه حتى يظهر على الدين كله
كالبين بقوله وبما جانه الا ان يتم نوره ولذلك كرهه ولو كره المشركون غير
انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم هم الكفار بالرسول اليه
الشرك بالله والضمير في يظهره للدين الحق والرسول واللام في الدين للجنس
اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذلهم بالايضا الذي امنوا ان كثيرا

من الاجار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها بالرشى في الدنيا
سمى اخذ المال كلاله الغرض الاعظم منه ويسدون عن سبيل الله دينه
هو الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيجوز ان يراد به
الكتزون الاجار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والذين
به وان يراد المستلون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يودون حقه ويكون
اقتراؤه بالمترشحين من اهل الكتاب للتقليظ ويدل عليه انه لما نزل كبر على المسلمين
تذكرهم رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة
الا لطبيب بما ما بقي من اموالكم وقوله عليه الصلاة والسلام ما ادي زكاته فليس
بكنز اي يكنز او عد عليه فان الوعد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله تعالى
ان ينفق فيه واما قوله عليه الصلاة والسلام من ترك صغرا او يضا كوي بها
وغوه فالمراد منها ما هو يود حقا لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اوردته
الشيخان مرويا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوي
بها جنبه وجنبته وظهوره فبشرهم بعد اب اليم هو الكي هما يوم يحكي
في نار جهنم اي يوم توقد النار ذات حى شديد عليها واصله يحكي بالنار فجعل
الاجال النار مبالغة شرحفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها
على المقصود فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير وانما قال عليها
والمذكور شيان لان المراد بهما ما دنا بهما من الله تعالى كما قال علي رضي الله تعالى
عنه اربعة الاف ومادونها نقمة وما فوقها كثر وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل
الضمير فيهما للكنوز والاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها اقرب
التمتوق والقصص وتخصيصها بالقرى والدلالة على ان الذهب اولى
بهذا الحكم فتكوى بما جباهم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم وامساكهم
كان لطلب الوجاهة بالغنى والشتم بالمطاعم الشهية والملابس الهميمة او ان
لانهم ازوروا عن المسائل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم لانها اشر في الاعا
الظاهرة فانها المشتعلة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد

من اذخره بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغارث في علا نور وفوق
 في حين مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا اذ يقول بدل ثان وظرف ثالث
 لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا تخزن ان الله معناه بالعصمة
 والمعونة ورويان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك باثنين
 الله ثالثهما فانما هم الله تعالى عن الغار فخرجوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما
 دخلوا الغار بعث الله تعالى حمايتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنجحت
 عليه فارتل الله سكينته امه الذي سكن عند القلوب عليه اعلى النبي
 صلى الله عليه وسلم او علي صاحبه وهو الاظهر لانه كان مترجعا وايدى بخنود
 لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحرسوه في الغار وليعينوه على العدو ويؤيدوهم
 والاحزاب وحينئذ تكون الجملة معطوفة على قوله نصر الله وجعل كلمة الله
 كغيرها السفلى يعني الشرك او دعوة الكفر وكلمة الله هي العليا يعني كلمة
 التوحيد ودعوة الاسلام والمعنى جعل ذلك تخلص الرسول صلى الله عليه وسلم
 عن ايدي الكفار الى المدينة فانه المبدأ له او بتاييده اياه بالملائكة في هذه الموضع
 او بحفظه ونصره حيث حضر وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطف على كلمة
 الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عاليا في نفسها وان فاعلمها
 فلا ثبات له تنفرقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل والله عز وجل حكيم في
 امره وتدبره انصر واخفا فافان شاطمكم له وثقالا عنه لمسقتة عليكم اولفلة
 عيالكم او كثرتم اوركبا ونا مشاة او خفا فاثقالا من السلاح او حادوا رماضا
 ولذا لما قال انكم مكنوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان انصر قال انصر
 حتى نزل اليك الاعمى حرج وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله مما يمكنكم
 منها كليهما او احدهما ذلك خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخبر علمتم انه
 خير وان كنتم تعلمون انه خير اذ اخبار الله تعالى به صدق فبادروا اليه لو كان
 عرضا اي لو كان يدعو اليه نفعنا دنوبنا في سبيل الله الماخذه وسفر اقامة
 متوسطه لا تبعوا لو افقوا ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي

نحو

التي تقطع مشقة وقرى بكسر العين السين وسجلون بالله في المتخلفون
 اذ رجعت من تنوك معتذرين لو استطعنا ان يقولون لو كان لنا استطاعة
 العدة او التدين وقرى لو استطعنا انهم الواسع والواو والواو الضمير في قوله اشتر
 الصلاة الخرجنا معكم سادس جازي القسمة والشرط وهذا من المعجزات
 لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه يملكون انفسهم بايقاعها في العذاب وهو بدل
 من سجلون لانه الخلف الكاذب ليقاع النفس في الهلاك او حال من قاله
 والله يعلم انهم كاذبون في ذلك لانهم كانوا استطعن الخروج مع الله
 عنك كما اتيه عن خطابه في الاذن فان العفو من رادفه لم اذنت لهم ببيان
 لما كنى عنه بالعفو ومعاينة عليه والمعنى لاى شي اذنت لهم في العفو وحسين
 استاذنوك واعتلوا باكاذيب وهلا توفقت حتى يتبين لك الذين
 صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين فيه قيل انما فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئين لم يورهما اخذ للفدا واذنه للمناقضين فعاتبه الله
 عليهما لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان جاهدوا باسولهم
 وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان جاهدوا وان
 الخاص منهم يبادرون اليه ولا يؤفونوه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا
 في الخلف عنه اولان يستاذنوك في الخلف كراهة ان جاهدوا والله اعلم
 بالمتقين وشهادتهم بالتقوي وعدلهم بشوابه انما يستاذنك في الخلف
 الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر كخصميص الايمان بالله واليوم الآخر في
 الموضوعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوازع على الايمان وعدم الايمان
 بهما واثبات قلوبهم فيهم يترددون في تحيرون ولو ارادوا الخروج
 لاعدوا له للخروج عدة اهبة وقرى عذو يحذف الباعث الاضافة لقوله
 شو اخلنوك عدا الامر الذي وعدوا وعد بكسر العين باضافة وبغيرها ولكن
 كره الله انبعاثهم استدراك على من قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال اخرجوا
 ولكن تنطوا لانه تعالي كره انبعاثهم اي نهوهم للخروج فنبطهم فبفسهم
 بليلين والكسل وقيل تعدوا مع القاعد في تشييل لاقا الله تعالى كراهة ان

الخروج في قلوبهم وسوسة الشيطان بالامر بالمعصية او حكاية قول بعضهم لبعض
او اذن الرسول والمصدقين من قبل المعذرين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخفى
عزيم ما خرجوا فيه من اذنه وكرهه وشبهه الا بالاحكام والاشرا ولا
يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو خرجوا زاد وهو لان الزيادة باعتبار المع
العام الذي وقع منه الاستثناء لان هذا التوهيم جعل الاستثناء منقطعاً
وليس كذلك لانه لا يكون مفسرناه ولا وضعه لخال الكثرة ولا سماعوا كما يهيم
بينكم بالغميمة والتضريب والفرقة والتخيل من وضع البعير وضعا اذا السخ
يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرب
في قلوبكم والمجلة حال من الضمير في وضعوا وفيكم بما عاون لهم ضعفه ساع
قولهم ويطيعونهم او يطيعون يسمعون حديثكم للتقليل اليهم وافهمهم بالظالمين
في عملهم بامرهم وما ياتي منهم لقد انفقوا الفتنة تشيت امرك وتفسد
اصحابك من قبل يعني يوم احد لان ابن ابي وجابه كما تخلفوا عن تبوك بعد
خروجهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جده اسفل من ثنية الوداع انصرفوا
يوم احد وقلوبكم الامور ودبروا المكاييد والحيل ودوروا الارامل
ابطال امرك حتى جالحت النمر والتايد لا كفي وظهر امر الله عزلا بينه وهم
كارهون على غيرهم والايان لتسليبة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
على تخلفهم وبيان ما يطمع الله لاجله وكره انتقامهم له ومنك استلامهم وكشف
اسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك لما فوت الرسول صلى الله عليه وسلم بالمباد
الى الاذن ولذلك عوتب عليه ومنهم من يقول ايدي في القعود ولا تقتضي
ولا توقفي في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي وفيما شعرا بانه
لا محالة مختلف اذن له او لم ياذن او في الفتنة بسبب ضياع المالك العيال لا
كافل لهم يعدي او في الفتنة بنسب الروم ولما روي ان جبر بن قيس قال قد علمت
الانصار اني مولع بالنساء لا تفنتي بنات لصف وكنت اعينك بمالي فانكرتني الا
في الفتنة سقطوا فايان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلاف وظهور
التفاق لاما احتروا وعنده وان جهنم لم تحيطه بالكافرين جامعة لهم يوم القيا

اولان

اولان لان الحاجة اسبابهم كوجود ما ان تصيبك في بعض غزواتك حصة ظفر
وغنيمة تسويهم لفرط حقدهم وان تصيبك في بعضها فمصيبه كشر او شر
كما يجوز ان يقولوا قد اخذنا امرنا من قبله يتجربوا بالشرافهم واستحوا الامر
في الخلاف ويتولوا عن متخذهم بذلك ومجتهدهم له او عن الرسول وهم فرحت
مسرورون قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا انما اختصنا بآياته وايضا به من
النصرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح لا يتغير عواقبتكم ولا يغي الفتن
وقوي من يصيبنا او ما كتب لاجلنا في اللوح لا يتغير عواقبتكم ولا يغي الفتن
اصاب السهم يصوب واشتقاقه من الصواب لانه وقع الشيء فيما قصد به وقبل
من الصوب هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعليه فليتبوكل المؤمنون لان
حقهم ان لا يتوكلوا على غيره قل من يربصون بنا ينتظرون بناء الاحدي
الحسينين الاحدي العاقبتين اللتين كل منهما احسن العواقب النصرة
والشهادة ونحن نربص بكم ايضا احدي السوتين ان يصيبكم الله بعدد
من عندنا بقارة من السماء او بآية بنا او بعذاب بايدينا وهو القتل على
الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم قل
انفقتم طوعا او كرها فايدته المباعدة في تساوي الانفاقين في عدم القبول
كانهم امروا بان يمتحنوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول
جبر بن قيس واعينك بمالي ونفي التقبل بحتم الامر ان لا يوافقهم وان
لا صابوا عليه وقوله انكم كنتم قوما فاسقين تعليل له على سبيل الاستيفان
وما بعد بيان وقته بمرله وهو ما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا باه
وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وقوا حزمة والكساي لا تقبل
بالا لان تانبث النفقات غير حقيقي وقري يقبل على ان الفعل لله ولا يات
الصلاة الا وهم كسالي متشاكين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا
يرجون بها ثوابا ولا تخافون على تركها عقابا فلا تجيبك اموالهم ولا اولادهم
فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بما في الحياة الدنيا

بسبب ما يكادون بحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدايد
والمصائب وتزهد فيهم وهم كاذبون فيموتوا كافرين مشتغلين بالمتاع
عن الظرف في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق والخروج
وتحلفون بالله أنهم لم يذكروا من جملة المسلمين وما هم مكره ككفر قلوبهم
ولكنهم قوم يفرقون فيخافون منكم ان يفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين
فيظنون الاستلام بعد لو يجدون محبا من محبي الجاهل واليه او متعارفات
غير انما او مدخلا نفقا يخرجون فيه مفتعل من الاخرى فترا يعقوب مؤظلا
من دخل وتري مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومتزخلا ومن دخل من دخل
وان دخل ولو اليه لا قبلوا نحوه وهو يحكون في سب عيون اسرا لا يرد هنر
شي كالفرس وتري يحزون ومنه لهما زنة ومنهم من يلزمك في عيبك وترا يعقوب
يلزمك بالضم وابن كثير يلازمك في الصدقات في قسمها فان عطاها راضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون فيل انزلت في الجواهر المناق قال
الانزول الي صاحبكم انما يقسم صدقا تكرر في رعاية الغنم ويترجم انه يعدل
وقيل في ابن ذي الخويصرة راس الخواص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم
غناير حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغناير بما يمتنع في ضل
يا رسول الله فقال وبذلك لم يعدل من يعدل اذا المناجاة ثابت مناس
المر الغزاية ولو انهم رضوا انما هم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنا
او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتبني على ان ما فعله الرسول كان بامر الله وقالوا
حسبنا الله كفانا فضله سيوتينا الله من فضله ورسوله صدقة او غنيمة
اخرى فيوتينا اكثر مما اتانا انا الى الله راغبون وفي ان غنيما من فضله
والاية بأسرها في جيز الشرط والجواب محذوف تقديره لكان خبرا لهم ثرين
مصارف الصدقات تصوبا وتحقيقا لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم
وهو دليل على المراد بالملزوم في قسم الزكوات دون الغناير والفقير
من لا مال له ولا كتب يقع موقع من حاجته من الفقر فكانه اصيب نقاو

ولا

والمساكين من له مال او كتب لا يكفيه من السكون كان الحجز اسكنه ويدل عليه
قوله اما السفينة فكانت لمساكين وانه عليه الصلاة والسلام يبال المسكن
وتتبع من النشرة وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذامرتة والقاملين عليها
الساعين في تحصيلها او جمعها والمولفة قلوبهم قوما سلموا وبنيتهم ضعيفة
فيه فتستألف قلوبهم او اسراف يترب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائهم
وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن حصن والاقوع بن حابس
والعباس بن مرداس كذلك وقيل اسراف يستألفون على ان يسلموا فانه عليه
الصلاة والسلام كان يعطيهم من خسر الخمر والاصح انه كان يعطيهم من خسر الذي
كان خاص ماله ولقد عد منهم من يلف قلبه بشي منها على قتال الكفار وما نفي الكفار
وقيل كان هم المولفة لكثير سواد الاسلام فلهذا الله وكثيرا له سقطه وفي
الرقاب وللصرف في فك الرقاب بان يعاون المكاتب بشي منها على اداء النجوم
وقيل بان يتباع الرقاب فتعتق وبه قال مالك واخر اوبان تغدي الاساري
والعدول عن اللام الي في الدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل
لا يذان بانهم احق بهاء والفارسيين المدريين لانفسهم في غير معصية المالم
يكون لهم فالاصلاح ذات بين وان كانوا اغنيا لقوله عليه الصلاة والسلام
لا تمل الصدقة لغني الا لحسة غاز في سبيل الله تعالى او غارم او رجل اشتراها
بماله او رجل جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدي المسكين للغني او لعا
عليها وفي سبيل الله وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطوعة واتباع
الكواع والسلاح وقيل وقيل في بنا القناطر والمصانع واول السبل المسافر
عظم قطع عن ماله فريضة من الله مصدر لما دل عليه الاية اي فرض لله الصدقة
فريضة او حال من الضمير المستكن في للفقراء وقوي بالرفع على تلك فريضة وانه
عليه السلام يضع الاشيا في مواضعها وظاهر الاية يقتضي تخصيص استحقاق
الزكاة بالاصناف الثمانية وجوب الصرف الى كل صنف وجعل منهم ومراعاة
التسوية بينهم قضية الاشتراك والية ذهب الشافعي عن عمومها وبينه
وان عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى جنس واحد وبه

قال الائمة الثلاثة واختاره بعض اصحابنا وبه كان يعني شيخي والدي رحمه الله
عليه السلام ان الامة بيان ان الصدقة لا تخرج منهم الا بحاجتهم فتم عليهم ومنهم الذي
يؤذون النبي ويقولون هو اذن فسمع ما يقال له ويصدق به حتى الجارية التي
كانت من فطاستمعه صارت له لامة لاتباع كاسي الجاسوس عينا لذلك واشتق
له فعل من اذن اذا اذا استمع كأنه وشمل رويهم قالوا الحمد اذن سامعه
نقول ما شئنا ثم ياتي فيصدقنا ما نقول قل اذن خير لكونه تصديق لغيره
بانما اذن لكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله
ثم فسر ذلك بقوله يوم ياتي به فيصدق به لما قام عنده من الادلة في يومئذ
ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام من يديه للتفوق بين ايمان التصديق فانه
معنى التسليم وايمان الامان ورحمة اي وهو رحمة للذين امنوا منكم بمن اظهر
الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا
بما لكم بل رفق بكم وتزجاء عليكم وقرحة ورحمة بلجر عطف على خير وقرى القلب
على انما فعله فعله عليه اذن خير اي باذن لكم رحمة وقرنا نافع اذن بالتخفيف
فيها وقرى اذن خير على ان خير صفة له او خير ثابته والذين يؤذون رسول الله
هم عذاب اليم باذنه متكلفون بالله لكونه على معاذيرهم فيما اذله الله فيهم
ليؤذوكم اي لترضوا عنهم ولخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه
احق بالايمان بالطاعة والوفاء وتوحيد الصمير لتلازم الرضا بين اولاد الكلام
اولاد الكلام في ايدى الرسول وارضاه اولاد التقدير والله احق ان يرضوه والرسول
كذلك ان كانوا مؤمنين صدقوا الله يعلموا انه ان الشان وقرى بالثابت من محاور
الله ورسوله فيشاق مفاعلة من لحد فان له ناصحهم خالدا فيهما على حذيق الحب
اي فحق ان لهما على تكرر ابراق للتاكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون للجر
محذوف والتقدير من محذور الله ورسوله يهلك وقرى فان بالكسرة ذلك الخزي
العظيم يعني الملاك الدايمة محذوف المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين
سورة تبينهم عما في قلوبهم وتمتلك عليهم استانهم يجوز ان يكون الضمير
للمنافقين فان النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث انه مقدر ومجرب به عليهم

وذلك

وذلك يدل على ترودهم ايضا في كفرهم وانهم لو كانوا على شيء في امر الرسول شيء
وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله قل
استهزوا ان الله يخرج مبرزا ومظهر ما تحذرون اي ملحدون ومن
اقوال السورة فيكم او ملحدون اظهروا من مساويكم ولين سالتهم ليتقوا
انما كانوا خوض ولعب روي ان ركب المنافقين مروا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصورنا
وحصونه هيبات هيبات فاجاب الله تعالى به نبينه فدعاهم فقال قلتم كذا
وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من امرك وامر اصحابك ولكن كنا في شيء مما نحن
فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض في السفرة قل ابا لله واباته ورسوله كنتم
تستهزبون فتوبوا على استهزايمهم من لا يبع الاستهزاء به والزاما للجنة
عليهم ولا يعبا باعتدائهم الكاذب لا تعتذروا لا تشغلوا باعتدائكم
فانها معلومة الكذب قد كتمت قد اظهرت الكفر يا ايها الرسول الطعن فيه
بعد ايمانكم بعد اظها والايان ان يغضب عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم
ولتجنبهم عن الايدى والاستهزاء تعذيب طائفة بانهم كانوا يحبون مصرين
على التفتاة او مقدمين على الايدى والاستهزاء وقواصم بالنون وقرى بالياء
وبها الفاعل فيهما وهو الله تعالى وان تعذب بالتا والبناء على المنقول ما با
اي المعنى كانه قال ان يرحم طائفة المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض
اي متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كالبعض الشيء الواحد وقيل انه
تكنيهم في حلفهم انهم لمنكم وتقرير بقوله وما هم منكم وما بعد كالدليل عليه
سنة يدل على مضادة حالهم بحال المؤمنين وهو قوله يا مروون بالمنكره بالكنه
في المعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن المبار وقبض اليد كناية عن الشئ نسوا الله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته
فنسبهم فتركهم من لطفه وفضله ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في
الفسق والفسوق عن ابرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكنار
نار جهنم خالدين فيها مقدرين للخلود هي حسبهم عقابا وجزا وفيه دليل

علي عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم من رحمة واهانهم ولهم عذاب مقيد لا
ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من تعب النفاس كالذين من قبلهم
اي انتم مثل الذين او فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلهم كانوا الشذوذ فوقوا الكثر
اموالا واولاداً بيان لتشبيههم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا
بخلافتهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قد
لصاحبه فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافكم ثم ادركهم الاولين
باستمتاعهم بخلافكم المحدث من الشهوات الفانية والتهايم باطن النظر
في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية تمهيداً للذم المخاطبين
بمشابهمهم واقتفاء اثرهم وخضعتهم ودخلتم في الباطل كالذي خاضوا في
خاضوا او الكفر الذي خاضوا او كلفوا الذي خاضوه او ليك حطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عذاباً في الدارين واولئك هم
الفاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة الربا هم بنو الذين من قبلهم
نوح اغرقوا بالطوفان وعادة اهلكوا بالريح وثمود اهلكوا بالجمعة وقوم
ابراهيم اهلكهم نمرود ببعض اهلك اصحابه واصحاب مدين واهل مدين
وهو قوم شعيب واهلكوا بالنار يوم الظلمة والموت فكانت قريظة قريظة
ايتعت بهم اي انقلب نصارت عاليها سافلها وامطر واهجرت من حديد قريظة
قريظة المكذبين المتبردين وانتفاكتهم انتفاكتهم من الخير الى الشر استمرهم
يعني الكفر بالبينات فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس
كالعقوبة بالاجرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فحيث عرّفوا للعقاب بالكفر
والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله الملائكة
والملائقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله في سائر الامور واولئك هم
الذين لا يحالون فان السنين موكدة للوقوع ان الله عز وجل غالب على كل شيء لائتمن
عليه ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة تستطيبها النفس

او يطيب لها العيش في الحديث لها قصور من اللؤلؤ والزرجد واليا قوت
الاجر في جنات عدن اقامة وخلود وعنه عليه الصلاة والسلام عدن دار
الله تعالى التي لم ترها عين ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون
والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن خلك ورجع العطف فيها
يحتمل ان يكون الى تعدد الموعد بكل واحد والجميع على سبيل التوزيع والاختيار
وصفة وكانه وصفه او انه من جنس ما هو بهي الاماكن التي يعرفونها التمثيل
اليه طبعهم اولك ايقرع اسماعهم ثم وصفه بانه محفوظ بطيب العيش بعري
عن سوايب الكد ورات التي لا تخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهى
الانفس وتلذذ الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا
يعتقونهم فيها فنا ولا تغير ثم وعدهم بما هو اكثر من ذلك فقال ورضوان من الله
لانه المبدأ الكاسعة وكرامة والمودي الى نيل الوصول الفوز باللقاء وعنه
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضي وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول اننا اعطينكم
افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال اهل عليكم رضواني فلا
يستطيع عليكم اي اهل ذلك اي الرضوان او جميع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي
يستغفرونه الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاء هذا الكرامة بالسيف ولنا
بالزمام الحجة واقامة الحدود واعلظ عليهم في ذلك ولا تخافهم وما واهم
جهنم وليس المصيرة مصيرهم يخلفون بالله ما قالوا روى انه عليه
الصلاة والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعتب
المخلفين فقال الجلاس بن سويد لان كان يقول محمد لاخواننا خلفنا
مشرك من الخير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فخلف بالله
ما قاله ففترلت كتاب الجلاس وحسنت توبته ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم واطهر الكفر بعد اظهار الاسلام وهو بما لم
ينالوا من قبل الوصول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند رجعة من
تبوك ان يدفعوه عن رحلتهم الى الوادي اذ سمع العقبة بالليل فاخذ

عمار بن ياسر بخطام احلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقا فيبينهما كذا ذلك اذ
سمع حذيفة بوقع الخفاف في الابل وقعة السلاح فقال اليكم يا ايها الله
فصروا واخراج المومنين من المدينة اوبان يتوجوا عبد الله بن ابي واث
لور برض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما القوا وما انكروا وما وجدوا ما يرد
نقتلهم الا ان غناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا عايج
في ضللك من العيش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثره بالغناهم وقتل
الجلال من بني فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته اثني عشر الف درهم
فاستغنى والاستغنى بغير من عم المفاعيل او العلاء فان يتوبوا يك خيرا
لهم هو الذي حل الجلال على التوبة والضمير في بك الثواب وان يتولوا
بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليماني الدنيا والاخرة بالقتل والنار
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب هو منهم من عاهد
الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فنزلت في ثعلبة بن
حاطب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله تعالى ان يرزقني ما لا فقال
عليه الصلاة والسلام قليل نودي شكره خير من كثير لا نظيفة فراجعوه وقال
والذي بعثك بالحق نبيا لين رزقني الله ما لا اعطين كل ذي حق حقه فاعاله
فالتخذ غنما فتمت كما ينبغي الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل اديا وانقطع عن
الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثير ما اذني
لا يسعدوا فقال يا وحي ثعلبة فبعث مصدقين لآخذ الصدقات فاستقبلها
الناس بصدقاتهم ومرت عليه فسالاه الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه
الفرافق فقال ما هذه الاجزية ما هي الا لخت الجزية فارجم حتى اري رايي
فنزلت في ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحتوا
التراب فقال هذا عملك قد امرتك فلم تقطعني فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجا بها الي ان يكر فلم يقبلها ثم جا الي عمر في خلافته فلم يقبلها
وهلك في زمان عثمان فلما اتاهم من فضله يخالوا به ومنعوا حق الله تعالى
منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فوهم قوم عادتهم الاعراض عنها

فانعم

فانعم ففان في قلوبهم فاني جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوا اعتقاد
في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للخل والمغني فاوردتهم الخلفا ففان في
قلوبهم الي يوم يلقونه يلقون الله بالموت او يلقون عمله اي جزاه وهو
يوم القيامة ففان اخلفوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التمسك
والصلاح واما كانوا يكذبون ويكفونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد ففان
للكذب مستقيم من الوجهين او المقال مطلقا وقري يكذبون بالتشديد
الذي يعلموا اي المنافقون او من عاهد الله وقري بالتالي الالفتات وان الله
يعلم سرهم ما سرورهم في انفسهم من النفاق والغرم على الاختلاف ونحوهم
وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وتسمية الزكاة جزية وان الله
علام الغيوب فلا يخفي عليه ذلك الذين يلزمون دم مرفوع او مضروب
او بدل من الضمير في سرهم وقري يلزمون بالضم المطوعين والمتطوعين
من المومنين في الصدقات مروى عنه عليه الصلاة والسلام حث على الصدقة
لجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف فاوضعت
رني اربعة الاف وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولت احدي
مرايته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق عامهم بن علي بمائة
ومق شروجا ابو عقيل الانصاري بصاع ثم قال بت ليلتي ليريلجور علي
فترك صاعا لعيالي وحيث بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثر
على الصدقات فلزمهم المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن بن عوف وعامهم
الا ربا وان كان الله ورسوله لغنيين عن صلح ابي عقيل ولكن احب ان يذكر
بنفسه ليعطى من الصدقات هو الذي لا يجدون الاجر لهم الا طاعتهم و
بالفتح وهو مصدر وجهه في الامر اذ بالغ فيه فيسخر ومن منهم يستمرون
هم يستخرج الله منهم فجازاهم على سخرتهم كقوله تعالى الله يستمرونهم ولهم
عذاب اليم على كفرهم استغفر لهم ولا تستغفر لهم يريد به التساوي
بين الامرين في عدم الافادة لهم كما نص عليه بقوله ان تستغفر لهم سبعين

فلن يغفر الله لهم روي ان عبد الله بن عبد الله بن علي وكان من المخالفين سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في من من ابيه ان يستغفر له ففعل فنزلت فقال
عليه الصلاة والسلام لا يزيد على السبعين فنزلت سوا عليهم استغفرت
لهم ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام
فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل يجوز ان يكون ذلك حد لخالقه
حكما وراه فيمن له ان المراهبه التكثير دون التحديد وقد شاع استعمال
السبعة والسبعين والسبع مائة ونحوها في التكثير لاشمال السبعة على
جملة اقسام العدد فكانه يأسره وذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اثارا ولبان
الاياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس ليخل منا ولا تصورك بالعلم
قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المقمدين
في كفرهم وهو الدليل على الكفر السابق فان مغفرة الكافر بالافلاح عن الكفر
والارشاد الى الحق والمنهاك في كفره المطبوع عليه لا ينقل ولا يمتدي
والتيب عليه على الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه عن ايمانهم ما لم يعلم انهم
مطبوعون على الضلالة والمنوع وهو الاستغفار بعد العلم بقوله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم فوج المخالفون بمقدم خلاف رسول الله بقعودهم عن كفرهم
خلفه يقال اقام خلاف الجاني بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتفا
على العلة او الحال وكروها ان يجامدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايشار
البرعة والخفض على طاعة الله وفي تعريض المؤمنين الذين اثروا عليها بتحصيل
رضاه بذلك الاموال والمهج وقالوا لا تنفروا في الحرة اي قاله بعضهم لبعض وقالوا
للمؤمنين تبسيطه فلنارجهم اشد حواء وقد اشرعوا بهذه المخالفة لو كانوا
يفقهون ان ما لهم اليها وانها كيف هي ما اختاروها بايثا والسعة على الطاعة
فليست كواقليلا وليس كواكث يراجزا بما كانوا يكسبون اخبار عما يول اليه طام
في الدنيا والاخرة اخرج على صفة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان
يكون الضميمة والبكائية عن السرور والتم والمتراد من القلة عدمه فان حرك

الله الخطايفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المخالفين يعني من اقيم
فان كلهم لم يكونوا منافقين او من بقى منهم وكان المخالفون اثني عشر رجلا
فما سنا ذنوبك للخروج الى غزوة احدي بعد نبوك فقتل من يخرجوا معي اسبدا
ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النبي للمخالفة ما نكره رغبته بالقعود اول
مرة في تعليل لصوره وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عفوته لهم على تخلفهم واول
مرة هي الخرجة الى غزوة نبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المخالفين لعدم لباق
لجهاد كالنساء والصبيان وقوي مخالفين اي على قصير المخالفين ولا تقل
على احد منهم ما تبادر روي ان عبد الله بن ابي وعارسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفر له ويكف عنه في شعاره الذي يبلى
جسده ويصل عليه فلما مات ارسل قميصه ليكفن فيه وذهب ليصل عليه فثرت
وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينفذ عن التكفين في القميص نهى عن الصلاة عليه
لان الضيقة بالقميص كان مخالفا لآلهم ولانه كان مكافاة لالباسه العباس
قميصه حين اسري بدر والمراد من الصلاة الدعاء المبيت والاستغفار له وهو
ممنوع في حق الكافر وذلك رتب للنبي على قوله مات ابدى يعني الموت على الكفر
فان لحياء الكافر بالتمتع بيب لا للتمتع فكانه لم يحيى ولا تقم على قبره ولا تقف
عند قبره للدفن والزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتروا فاسقون انه
تعليل للنبي ولتأيد الموت ولا يتجربك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعيد
بها في الدنيا وتزهد النفسهم وصبرها فيون تكرر للتاكيد والامر حقيق به فان
الابصار طامحة الى الاموال الاولاد والنفوس محتبطة عليها ويجوز ان يكون
هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة من القرآن ويجوز ان يراد بعضها
الامموا بالله بان امنوا ويجوز ان يكون ان المعسرة وجاهدوا مع رسوله امتا ذلك
اولوا الطول منهم ذوو الفضل والسعة وقالوا ذنابكم مع القاعدية الذين
تعدوا العذر ورضوا بان يكونوا مع الخوالة مع النساء خالفة وقد يقال
للمخالفة للذي لا خير فيه موطن على قلوبهم فهم لا يفقهون ساقى الجهاد ومولا
الرسول من السعادة وما في التخلتف عنه من السعادة لكن الرسول الذي امنوا

معد جاهدوا بآمالهم وانفسهم اي ان يتخلفوا ولا يلزموا جاهدوا فقد جاهدوا
خير منهم يا اوليك لهم الخيرات فمنافع الدارين النصر والغنية في الدنيا والجنة
والكرامة في الآخرة وقبل الجور لقوله تعالى فيمن خيرات حسان وهو جمع خير
وهو جمع خيرة تخفيف خيرة يا اوليك هم المفلحون الغايرون بالمطالب
اعتد الله لموجبات تجري من تحتها الا لها خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيتا
لما لمصر من الخيرات الاخرية وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اسد
او غطمان استاذنوا في التخلف معتذرين بلجهود وكثرة العيال وقيل هم
رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت على عيالنا وموالينا
والمعدرا ما من عذر في الامر اذا قصر فيه موهما ان له عذرا ولا عذرا له ما عذر
اذا هماء العذر بادغام التاء في النذال ونقل حركتها الي العين ويكسر العين
لان التقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقبلها ما قرأه يعقوب معذرو
من عذرا اذا اجتمع في العذر وقوي المعذرون بتشديد العين والنذال على ثمة
من تعذر معني اعتذر ووصلن اذا التا لا تدغم في العين وقد اختلف انهم كانوا
معتذرين بالنسنع او بالصحة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعى الإيمان وان كانوا
هم الاولين فكذبهم بالاعذار سبب الذين كذبوا الله ورسوله من الاعراب وهم
المعذرون فان منهم من اعتذر لكسله لا كفره عذاب اليم بالقتل او النكار
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
يتفقون له فخرهم كجهنم ومنهم من عذرهم حرج في التاجير اذا
نعم الله ورسوله فبالإيمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الوالي الناجح
او بما قدر واعليه فعلا او قولاً يعود على الاستلام والمسلمين بالصلاح معاني
المحسنين من سبيل اي ليس عليهم جناح ولا ياتي بما تبهم سبيل وانما وضع
المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم مخفطون في سلك المحسنين غير مستثا
في ذلك والله غفور رحيم لهم والمسي فكيف المحسن ولا على الذين اذا ما نذك
لتعلم على الضعفاء وعلى المحسنين وهم البكاون سبعة من الانصار

معتدل بن يسار ومعتز بن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وشعيب بن عتبة
وعبد الله بن معقل وعليه بن زيد بن ابي اسود بن قيس بن عبد الله بن قيس بن
الخرزج فاجلنا على الخفاف المرقوم والنعال المخصوصة لغزوكم فقال لا
اجد فتولوا وهم يهكون وقيل هم بنو امية بن معقل وسويد والنعمان وقيل
ابو موسى واصحابه قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف في التوك او
باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تقيض تسيل من الهم اي دمعها
فان من الليان وهي من الحب وفي محل النصب على التمييز من تقيض دمعها
لانه يدل على ان العين صارت معها فياضاء حزنا نصبت على العلة والحال
او المصدر لفعلك عليه ما قبله ان لا تجدوا اي لا تجدوا متعلق
بحزنا او بتقيض ما ينفقون في مخزاهم انما السبيل بالمعانة علي
الذين يستادونك وهم اغنياء واجدون للاهية رضوانا يكونوا مع
القواف استيناف ببيان ما هو السبب لاستينافهم من غير عذر وهو
رضاء بالذات والانتظام في جملة القواف ايتار البديعة وطبع الله على
قلوبهم حتى غفلوا عن وخامه العاقبة فهم لا يعلمون مغيبته فيستذكرون اليك
في التخلف اذا رجعت اليهم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة قلن نؤمن بك لان نصرتكم لانه قد بانا الله من اخباركم واعلمنا
بالوحي الي نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضميركم من الشر والفساد وسيري
الله عملكم ورسوله اتوبون عن الكفر ام تفتنون عليه وكأنه استجابة
واما اللتوبة مشر تودون الي عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف
موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلمهم لا يفوت من علم شيء من
عملهم وضميرهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه
سجلون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتقرضوا عنهم فلا تعاقبوهم فاعزوا
عنهم ولا تؤخوهم الضمير رجس لا ينفع فيهم التائب فان المقصود منه
التطهير بالحمل على الانابة وهو لا ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض
وترك المعاتبة وما واهم جهنم من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس من

اهل النار لا ينفع فيهم التوجه في الدنيا والاخرة او تعليل ثان والمعنى ان النار كنتم
عتابا فلا تكلفوا اعتبارهم جزاء بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مضارا
وان تكون علة كخلفون لكم لترضوا عنهم فتنسبتموهما عليهم ما كنتم تفتعلون
بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم
لا يستلزم رضي الله تعالى ورضاكم وحده لا ينفعهم اذا كانوا في خطا الله
ويصدق عقابه وان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله تعالى
فلا يمتك ستورهم ولا ينزل لقوان بهم والمقصود من الآية التي عن الرضا
والاعتذار معا بربهم بعد الامر بالاعتذار عدم الالتفات نحوهم للاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة ونوحشهم وقساوتهم وعدم
مخالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة واجدان لا يعملوا به
والخبر بان لا يعملوا احدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع فرائضها وسننها
والله عليهم يعلم حال كل واحد من اهل الورد والمدن حكيم فيما يصيب به سيهم
وحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعدة ما ينفق يصرفه في سبيل
الله تعالى ويتصدق به مغرورا غراما وخسرا فانا لا نحسب به عند الله نقما
ولا يجوا عليه ثوابا وانما ينفق ربا او مودة ويتويعكم الدواب ودواب الرما
ونوبه لينقلب الامر عليكم فيتحل من الانفاق عليهم دائرة السوء واعتزوا
بالدعاء عليهم بنحو ما يتويعونه والاحبار عن وقوع ما يتويعون عليهم والدابة
في الاصل صدر واسم فاعلم من دار يدور سمي باعقبة الزمان والسوء بالغف
مصدر اضيف اليه المبالغة كقولك رجل صدق وقرا ابن كثير وابوعرو
السوء هنا وفي الغف بضم السين والله سميع بما يقولون عند الانفاق عليهم
بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربا
سبب قربات وهي ثابتي مفعولي يتخذ عند الله صفته او ظرف يتخذ
وصلوات الرسول وسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو
للمصدقين وليستغفر ولذلك سن المصدق ان يدعو للمصدق عند اخذ
صدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال الله عليه الصلاة والسلام الموصول

الى

عليه السلام وفي لا نعتصبه فله ان يفضا به عليه غيره الا انما قرينة لمرة شهادة
من الله لصحة معتقد صمد تصديق ارجاءهم على الاستيناف مع حرف التبيين
وان المحققة للتشبيه والضمير لتفقههم وقرا ورش قرية بضم الراء سيد
الله في رحمة وعدهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لتحقيقه وقوله ان
الله غفور رحيم للتقريب وقيل الاولى في اسد وغطفان وبني تميم والثانية
في عبد الله ذي النجادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين وهم
الذين صلوا الي القبلتين او الذين شهدوا بدر او الذين استلوا قبل الهجرة
والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية
وكانوا سبعين والذين منوا حين قدم عليهم ابو ترارة مصعب بن عمير وقوي
بالرفع عطفا على السابقون والذين اتبعوه هم بلحسان واللاحقون بالسنين
من القبيلتين او من اتبعوه بالايان والطاعة الي يوم القيامة رضي الله عنهم
بقبول طاعتهم وارضاء اعمالهم ورضوانهم النعمة الدينية والدينية
واعدهم جهنم تجري تحتها الانهار وقرا ابن كثير من تحتها كما هو في سائر
المواضع خالد بن قيس ابد ذلك الفوز العظيم ومن حوله اي ومن حول
بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم جهينة ومن يند وسلم
دخار واجتمع كانوا انا الذين حولها ومن اهل المدينة عطف على من حوله اوجر
لحدوف صفته مردوا على النفاق ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفته
مقامه قوله انا ابن جلاوطلاع الشيايا وعلى الاول صفة المنافقين فصيل
بينها وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام مبتدئ لبيان ثمرتهم وثمرتهم في النفاق
لا يعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لما رتبهم فيه وتوقفهم في تحاميل واقع
لهم الى هذا حتى عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدق فراستك مستعذبهم
مرتين بالفضيحة والقتل او باحداهما وعذاب القبر او باخذ الزكاة ونهاك
الابدان ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار واخرون اعترفوا
بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين
او ثقتوا انفسهم على سواي المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عبادته فصلى ركعتين فقام فقال عنهم
فذكر له انهم اقساموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلوا فقالوا انا اقسام ان لا احلهم
حتى امر فيهم فنزلت فاطلقهم فخلطوا واخلطوا واخلطوا فخلطوا العمل
الصالح الذي هو اظهار الندم والاعتذار بالذنب باخرى هو الخلف وموتهم
اصل النفاق والواو اما معنى الباطل في قوله بعث الساماء ودمها والردالة
عليه ان كل واحد منكم ما خلطوا بالآخر عصى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم
ويجزيهم ما يقولوا اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن الذنوب
ويفضل عليه خدم اموالهم صدقة روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله
اموالنا التي خلفتنا فنصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا
فنزلت تطهرهم عن الذنوب اوجب المال المودي بهم الى مثله وتزكيتهم بها وتزكيتهم
من اطهرهم عن طهره وتطهرهم بالجزء من اموالهم وتزكيتهم بها وتزكيتهم
حسناتهم وتزكيتهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطهم عليهم بالدم
والاستغفار لهم ان صلواتك مسكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطهر بها قلوبهم
وجمعها لتعدد المديعوا لهم وتزكيتهم والكساي وحقق التوحيد والله سميع
باقرارهم عليهم بندهم الله يعطوا الضمير اما التوب عليهم والمراد ان
يمكن في قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدقاتهم او لغبرهم والمراد به التوبة
عليها ان الله هو يقبل التوبة على عباده اذا اصحت وتعديته بعن النفس
معنى التجاوزه وياخذ الصدقات يقبلها قبول من ياخذ شيئا يودي بدله وان
الله هو التواب الرحيم وان من شأنه قبول توبة التائبين والنقص عليهم
اعلوا ما شئتم فسبحي الله عظمه فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا موروثا
والمؤمنون فانه تعالى لا يخفى عنهم كرايمهم وتبين لكم وسنوردون الى عالم
الغيب والشهادة بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه والحو
من المتخلفين مرجون موقوف امرهم من اجابته اذا اخرتهم
نافع وحمزة والكساي وحقق مرجون بالواو وهما الفتان لامر الله في شأنهم
اما بعد بهم ان الصراط على النفاق واعايتوب عليهم فان تابوا والنزول بالعباد

وفيه دليل على ان كلا الامر من بارادة الله تعالى والله عليهم باحوالهم حكيم قويا
يفعل بهم وتزكيتهم والله غفور رحيم والمراد به ولا كعب بن مالك وهذا من اميد
ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا
عليهم ولا يكلموا صرنا راوا ذلك لخلصوا نياتهم وفوضوا امرهم الى الله تعالى فيهم
والذين اتخذوا مسجدا عطفت على اخرجهم مرجون او مبتدأ خبره محذوف
اي وفيهم وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقوانا نافع وابز عامر
بغير واو صرنا راوا مضارة للمؤمنين روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم فانهم فصل فيهم فحسدتم
اخوانهم بولغهم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤتم فيهم ابو عامر الراهب
اذا قدم من الشام فلما اتوه التوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا قدسنا
مسجدا الذي الحاجة والعلة والليلة المطيرة والثانية فصل فيهم حتى تتخذ
مصلينا فاخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت نداء مالك بن النضر وعمر بن ابي
عدي وعامر بن السكن والوحشي فقالوا انظروا الى هذا المسجد الظالم لاهله
فاحد موه واحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كناسة وكفراة وتقوية للكفر الذي
يخبرونه وتقرئها بين المؤمنين بويدي الذين كانوا يجتمعون للصلاة في
مسجد قباء وارصاداة ترقبا لمن حارب الله ورسوله يعني الراهب فانه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم واحد لا يجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم
فلم يزل يقاتله الى يوم حنين انهم مع هوازن وهرب الى الشام ليأتي من قصير
يجنود يحاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بقتلهم بن وحيد اقبل
كان جمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انصرفوا خرج الى الشام من قبل متعلق بحاز
بواب اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هو لا بالخلف لما روي انه بنى
قبل غزوة تبوك فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال انا على حاج
سفر واذا قد من انشا الله صلينا فيه فلما قتل كره عليه فنزلت ويحلفن
ان اردنا الا لشيء ما اردنا ببناءه الا لفصله لشيء والارادة لشيء
وهي الصلاة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم كاذبون في حلفهم

لا تفرق بين الصلاة وسجدة استسرى التقوي يعني مسجد قبا استسرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء من الاثنين الى الجمعة لانه اوثق
للقصه او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الحسين رضي الله تعالى عنه
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا المسجد فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة
من اول يوم من ايام وجوده ومن بعد زمانه والمكان كقوله لما في الدار لفته الحجر
اقوم من حج وزنه احق ان تقوم فيه اولى بان تضي فيه فيه رجال يحبون
ان يظهروا من المعاصي والمخالفات لخدمة طلب المرضات الله تعالى وقيل من
الجنة فلا ينامون عليها والسكك المطهرين يرضونهم ويدينهم من حياه اونا
الحبيب حبيب قبل الماتزلت مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى
حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال امونون انتم فسكنوا
فاعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر انهم مومنون وانا معهم فقال
عليه الصلوة والسلام انتمون بالقضا قالوا نعم قال تصبرون على البلا قالوا نعم
قال تشكرون في الرخا قالوا نعم قال عليه الصلوة والسلام مومنون ورب الكعبة
فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فاما الذي تصنعون
عند الوضوء وعند الغايط فقالوا يا رسول الله نتبع الغايط الاجار الثلاثة ثم
نتبع الاجار الماقتل ارجل يحبون ان يظهروا ان اسس بنينا له بنينا
على تقوي من الله ورضوان خيرة على قاعة محكمة هي التقوي من الله وطلب مرضاته
بالطاعة امر اسس بنينا له على شئ جرف هارة على قاعة هي اضعف القواعد
وارخاها قالوا ربه في نار جهنم فاري به لغوره وقلة استمسكه الى السقوط
في النار وانما وضع شفا الجوف وهو ما جوفه الوادي الهايب في مقابلة التقوي
تمشلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسريعة الانطلاس شروشد بانبياء
في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيهها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه
عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياتها التي الجنة اذناها
وتاسيس هذا على ما هو بسببه على صدق الوقوع في النار ساعة ف ساعة ثم ان
مصدرهم الى النار لا محالة وقرانهم وبن عامر اسس على البنا المفعول وقوي

اساس

اساس بنينا له واسس على الاضافة واسس واسس بالفتح واساس بالكسر وثلاثتها
جمع اسس وتقوي بالتقوي على ان الالف الملاحق لالتا يثبت تقوي وقران عامر
وحجرة والبوك جوف بالتخفيف وانه لا يمد في القوم الظالمين الى ما في صلاح
وتجاهه لا يزال بنينا لهم الذي بنوا وهو الذي بنوه مصدر اريد به المفعول
وليس بجمع ولذلك قد دخله التاوصف بالمفرد واخبر عنه بقوله ربه في
قلوبهم اي شيكا ونفاقا والمعني ان بناهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد
نفاقهم فانه حلهم على ذلك ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه وسلم رجع ذلك
في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال سبب شكهم في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث
لا تبقى لهم قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستئناس
اعمالهم من قبل للمراد بالتقطيع ما هو كائن بالقتل او في القبر او في النار وقيل
التقطيع بالتوبة ندما واسفا وقيل يعقوب الى تحرف الانتهاء وتقطع بمعنى تقطع
وهو قرة بن عامر وحجرة وحضر قري يقطع بالياء وتقطع بالتخفيف وتقطع قلوبهم
على خطاب الرسول او كل مخاطب ولو قطعت على البنا الفاعل المفعول والله اعلم
بنينا لهم بملكهم فيما امرهم بنياهم ان الله اشرك من المومنين انفسهم واموالهم
بانهم الجنة لا تملك لانه تعالى اياهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله
يقا تلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استبدنا في بيان ما الاجل الشرا
وقيل يقا تلون في معنى الامر وقرا حجرة والكسائي بتقديم المبنى المفعول قد غرقت
ان الواو لا توجب الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا
مصدر هو كذا لما عليه الشرا فانه في معنى الوعد في التوراة والاعمال والقران
مذكور فيها كما اثبت في القران ومن اولي عهد من الله مبالغة في الاجاز
وتقريبه وتكون حقا فاستبشروا بيبعكم الذي يبيعكم به فافرحوا به غاية النزع
فانه واجب لكم عظام المطالب كما قال وذلك هو الفوز العظيم التايبون رفع
على المرح اي هم التايبون والمراد بهم المومنون المذكورون ويجوز ان يكون مبتدأ
خبره محذوف وقد ذكره التايبون من اصل الجنة وان لم يجاهد القول له تعالى ولا
وعلى الله الحسنى واخبره ما جعل اي التايبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون

لهذه الخصال وقري بالياء نصبا على المدح او جرافقة للمؤمنين العابدون الذين
عبدوا الله مخلصين له الدين الحامدون له نعمائه اولما ناههم من الباس والضراء
الساكنون الصابون لقوله عليه الصلاة والسلام سبحة امتي الصوم شبه
بها من حيث انه يعوق عن الشهوات ولا نه وباضة نفسانية يتوصل بها الى
الاطلاع الى جناب الملك والملكوت والساكنون للجهاد اولطلب العلم الزاكنون
الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف والنهي بالايان والطاعة والامر
عن المنكر بين الوصفين وفي قوله تعالى وللحافظون لحدود الله اي فيما بينه
وعينه من الحقايق والشرائع للتنبيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها
وقيل انه لا يذان بان التعداد قد شتم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد الثاني
والثامن ابتد التعداد لغير معطوف عليه وذلك ليعي او الثمانية وبشر المؤمنين
يعني اصولا الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع مضمرة للتنبيه
على ان ايمانهم وعامهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المباشرة
للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يحل عن لطف الافهام وتغيير الكلام ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين كروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يظلم
لما حضرته الوفاة قل كلمة احاج لك يا عبد الله فابى فقال لا ازال استغفر لك ما لم
انه عنك فنزلت وقيل لما افتتح مكة خرج الى ابواب قريته ثم قام مستعبرا
فقال اني استاذنت ربي في زيارة قبري فاذن واستاذنته في الاستغفار لها فلم
ياذن لي وانزل علي لا تبين ولو كانوا اولى قري من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
بانه اتوا على الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار لاصحابهم فانه طلب توفيقهم
للايمان وبدفع النقض باستغفار ابراهيم لابييه الكافر فقال وما كان مستغفرا
ابراهيم لابييه الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم اياه بقوله لا استغفر
لك اي لا طلب من مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة
من قرأ اياه او عدها ابراهيم ابوه وهو الوعد بالايان فلما تبين له انه عدو لله
بان مات على الكفر واوحى اليه يانه ان يومه بترامنه قطع استغفاره وان ابراهيم
لا واه لكثير التاوه وهو كما يقدر عن طرده ورفقه قلبه عليه صبور على الذي

والله

والجمله لبيان ما حمله على الاستغفار له مع شكاسته عليه وما كان الله ليضل قوما
اي يسيهم ضلالا لا يواخذهم مواخذتهم بعد اذ هداهم للاسلام حتى بين لهم ما
تتقون حتى بين لهم خطر ما يجب بقاؤه وكانه بيان عنه الرسول في قوله له
اولم استغفروا لاسلافهم المشركين قبل المنع وقيل انه في قوله مضوا على الامر الاول
في القبلة والخروج نحو ذلك وفي الجمله دليل على ان الغافل غير مكلف ان الله بكل شيء
عليم فيعلم امرهم في الخالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وما كان من دون الله من ولي ولا نصير لما استغفروا عن الاستغفار والمشركين ولو كانوا
اولي قري فمنهم ذلك وجوب التبر عنهم واساينهم ان الله تعالى مالك كل
موجود ومتولي امره والغالب عليه ولا يتاين لهم ولا ية ولا نصره الا منه ليتوجهوا
اليه ويتبرأوا عنه حتى لا يبقى لهم مقصود فيما ياتون ويدرون سواء لقد
تاب الله على النبي واله الجرح والانصاره من اذن المتأقين في التخليف ابراهيم
عن علقته الذنوب بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو
بعث على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي صلى الله عليه
وسلم واله جرحوا والانصار لقوله تعالى توبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا
ول مقام يستنقص منه ما هو فيه والتز في اليد توبة من تلك التقيصه
واظهار الفضل باها مقام الانبياء والصلحين من عباد الله والذين اتبعوه في
ساعة العسرة وفي وقت تارهم حالهم في عزوة تبول كانوا في غرة الظهر بعقب
العسرة على بعير واحد والزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان الثمرة والماء
حتى شربوا القطر من بعد ما كاد ترشح قلوب وريق منهم عن الثبات على الايمان
او اتبع الرسول في كاد ضمير الشان او ضمير القوم والعابد عليه الضمير في
منهم وقرا حمزة وحفص يربح بالياء لان ثابث القلوب غير حقيق وقري من بعد
ما زاعت قلوب وريق منهم يعني المتخلفين ثم تاب عليهم تكوير التاكيد وتنبيه
على انه تاب عليهم من بعد ما كابدوا من العسرة اذ المراد انه تاب عليهم ليدركهم
انه بصبر ووفى حجيهم على الثلاثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن
امية ومراة بن الربيع الذين خلفوا عن الغزو وخلف امرهم فاضم

المخرجون معي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت فاي برحبها لا اعراض الناس عنهم
بالكلية وهو ميل لشدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم من فرط الوحشة
والغم بحيث لا يسعها الاشر ولا سرور ولا طنواء وعلو اذان لا يلجأ من الله من خطئه
الا اليه الا الي استغفاره ثم تاب عليهم بالوقوف للتوبة ليتوبوا أو انزل
قبول توبتهم بعدد راي جملة التوابين ورجع عليهم بالقبول الرحمة مرة بعد اخرى
ليستقيموا على توبتهم ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة
الرحيم يتفضل عليه بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يبغى ولا يكون
مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم وفي دين الله نية وقولا وعلا وقولا والصادق
اي في توبتهم وانما بهم فيكون المراد به هو لا الثلاثة واضلهم ما كان له المنة
ومن جملهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله عن حكمه نبي عبر عنه بصفة النبي
المبالغة ولا يرغبوا بالانفس من نفسه لا يصونوا انفسهم عما ليس في نفسه
عنه ويكابدوا مع ما يكاد من الاهوال روي ان ابا جيثمه بلغ بسببانه وكانت
له امرأة حسنا فوشئت له في القتل وبسطت له الحبير وقربت له الرطب والماء
البارد فظفر فقال اظلم لي الرطب يا نفع وما بارد وامرأة حسنا وروى في
الله عليه وسلم في الفم والروح ما هذا تخير فقام فحمل ناقته واخذ سيفه وركبه
ومر كالريح فمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا برأكب يزهاه
السراب فقال كن ابا جيثمه فكانه ففزع به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر
له وفي لا يرغبوا بحوز النصب والجزم ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كانت
من النهي عن الخلف او وجوب المشايعة بما هم بسبب انهم لا يصيبهم من العظم
ولا نصب نعب ولا تحفة جماعة في سبيل الله ولا يطوبون ولا يدرسون
موطيعة كما لا يعطي الكفار بعضهم وطية ولا يبالون من عدو نبلا كما تقتل
والاسر والنهب الا كتب لهم بعمل صالح الا استنصوا به الشاب وذلك مما
يوجب المشايعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تليل الكتب
وتلبيه على الجهاد احسان لما في حق الكفار فلانه سعى في تكميلهم باقضى ما
يمكن كثر بالمداري المجنون وما في حق المؤمنين فلا نصية لهم عن سطوة الكفا

استيلايم

واستيلايم ولا يتفقون لفقة صغيرة ولو علاقة ولا كبيرة مثليما اتفق
عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في سيرهم وهو كل
منفج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي اذا سال فشاع معنى الارض الا كتب
لهم انهم لم ذلك ليحرم الله بذلك الحس ما كانوا يعملون لجز العن
اعمالهم او حسن جز اعمالهم وما كان كالمؤمنين لينفروا كافة وما استقام لهم
ان ينفروا جميعا لغزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتبطوا جميعا
فانه تجد باير المعاش فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة فلا نفر من كل جماعة
كثيرة كقبيلة واصل بلدة جماعة قليلة ليتفقوا في الدين ليتكفوا الفقا
فيه ويتجسسوا مشاق تخصيلها وليتذكروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليعجلوا
غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقا اشراد القوم وانذارهم وتخصيصه
بالذكر لانه هو وفيه دليل على ان الفقه والتذكير من فروض الكفاية وانما
يتبعي ان يكون عرض المتعلق فيه ان يستقيم ويقم لا الترفع على الناس
والتبسط في البلاد لعلمهم بخذرون ارادة ان يحذروا عما يندرون منه
واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر
من كل ثلاثة نفر وايقربه طائفة الى التفقه لتتذكر فرقة ما في تذكروا
ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما لم يتواتر ما لم يفد ذلك وقد اشبهت
القول فيه تقرير او اعتراضا في كتابي المصدا وقد قيل للاية معنى اخر وهو
انهم لما نزل في مختلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر والقطعوا عن التفقه
فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد وتبقى اعقابهم يتفقون حتى
لا يقطع التفقه الذي هو كالجهاد الاكبر لا الجدل بالهجة هو الاصل
والمقصود من البعثه فيكون الضمير في ليتفقوا وليندروا البواقي الفرق
بعد لطايف النافرة للغزو وفي رجوعوا للطايف اي وليندروا البواقي فيهم
التاخرين اذا رجعوا اليهم على حصول ايام غيبتهم من العلم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الذين يلوونكم من الكفا امر وابقى الاقرب منهم فالاقرب
كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا بانذار عشيرته فان الاقرب حق

بالشفقة والاستصلاح وقيل هو روحه الذي ينطق بلفظه والنصير خير
وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليخبروا بغير غلظة
شدق وصبر على القتال وقرى بفتح الغين وضمها وهما الغتان وهما الغلظة
الله مع المؤمنين بلحرا اسقوا الاعانه واذا له الترتيل سورة فمنه من المنايا
من يقول انكرا واستهزاء اكرم رادته هذه السورة ايمانا وقرى بفتح الغين
على افعال فعل بفسره زلته وقاما الذين امنوا فزادهم ايمانا بزيادة العلم
الحاصل من تدبر السورة والضمم الايمان بها وعافيتها الى ايمانهم وهو
يسلمون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما
الذين في قلوبهم مرض وكفر زادهم رجسا الى رجسهم كفرا بما مضى الي الكفر
بغير هاء ومانوا وهم كفرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه او لا يرون
يعني المنافقين وقرى بالتاء انهم يقتلون يقتلون باصناف البليات او
بالجوارح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعذبون ما ينظر عليه من الآيات
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا يفتنون ولا يتوبون من ذنوبهم ولا
هم يدركون ولا يعبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
تخامروا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يذكرون
من احد اى يقولون هل يذكرون احد ان قمت من حضرة الرسول فان لم يرم احد
قاموا وان يرم احد لم يقوموا ثم انصرفوا عن حضرة مخافة الغيبة
الله قلوبهم عن الايمان وهو يجهل الاخبار والادعاء بانهم بسبب انهم قلوبهم
يقربون لسوء فهمهم والعدم تدبرهم لقد جاء رسول من انفسكم من جنسكم
عزى شكم وقرى من انفسكم اي من انفسكم عزى عليه سديد شاق في ريبه
عنكم ولقاكم المكره من نصير عليكم اي على ايمانكم وصلح شاكم بالمؤمنين
منكم ومن غيركم روى رحيمه قدما لا يبلغ منها وهو الروف لان الرفقة شدة
الرحمة تخاطبة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بك تقتل حسب الله
فانه يهتك معرفتهم ويعينك عليهم ولا اله الا هو كالليل عليه عليه نوكتا
فلا ارجوا ولا اخاف لانه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم والجسم

سورة الروم
التي هي من
الاحكام
والنصير
الذي هو
روح الله
الذي ينطق
بلفظه

الاعظم

الاعظم المحيط التي تنزل منه الاحكام والمقادير وقرى العظمير بالرفع وعن النبي
الله تعالى عنه اخر ما نزل من الايات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل
القرآن على الالاهية وحرفا فاما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانها
نزلت على ومعه من الملائكة صف من الملائكة من نورهم بوقوس مكية
وهي مائة وتسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم خير الزمان فيهم بان كثير من افع وحسن
واما الباقون اجرا لاف الراجعي المنقلب عن اياته تلك ايات الكتاب
الحكيمة اشارة الى ما تضمنته السورة او القرآن من الاي والمراد بالكتاب
احدهما وصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم او لانه كلام حكيم او بحكم اياته
لم ينسخ شي منها اكان للناس نجاة استفهام انكار للتعجب وعجبا بغير كان
واسمه ان اوحينا وقرى بالرفع على ان الامر بالعكس اعلى ان كان تامه وان
اوحينا بد من نجيا واللام للدلالة على انهم جعلوا نجوة لهم يتوجهون نحو
انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من اقفا رجلا مردود عظيم من عظمائهم
قيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتبرأ اليه
طالبهم من فوط حاقمهم وقصور نظره على الامور العاجلة وجهلهم
بالحقيقة الوحي والنبوة هذا وانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر عن
عظمايهم فيما يعتبرونه الا في المال خفة الحال يعون شي في هذا الباب لذلك
كان اكثر الانبياء قبله كذلك وقد تعجبوا من انه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في
سورة الانعام ان الله الناس ان في المفسرة او المخففة من الثقيلة فتكون
في موقع مفعول اوحينا وبشر الذين امنوا عسى الانذار اذ قل من اجل ليس فيه
مصلحة ان يذره منه وخصص البشارة بالذين آمنوا وما يعين ان يبشر وانه ان
له بان لهم صدق عند ربهم سابقة ومنزلة ربيعة سميت قدما لان
السبق بها سميت النعمة بالانها تعطى باليد والضافتها الى الصدق لتحقيقها
والتبعية على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا
يعنون الكتاب وما جاء به الرسول للعوالمين وقرى ان كثير من الكافرين
سأروا على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادقوا من الرسول الامور

خارجه للعاده معجزة اياهم عن المعارضة وقوي ما هذا المستحيلين وان يكون
الله الذي خلق السموات والارض التي هي اصول المكاشفة في ستة ايام شمر
استوي على العرش يدبر الامور بقدر الكاينات على ما اقتضته حكمته وصيقت
به كلمته ويهيئ بتحركه اسبابها وينزلها منه والتدبير ان شرفا ديار الامور
يقتضي معجزة العاقبة ما من شئ من غير معجزة انه تقر بعظمته وعز جلاله
ورد على من زعم ان الله لم يشفع لهم عند الله وفيما ثبت الشفاعة لمن اذن له
اذكر الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالهية والربوبية
وبكبره لا غير اذ لا يشاركه احد في شئ من ذلك فاعبدوه وادعوه بالعبادة
ولا تدركون تفكرون اذ في تفكيركم على انه المستحق للربوبية والعبادة
لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا بالموت او النشور لا الي غيره فاستعدوا
للقايه وعد الله مصدر موكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله تعالى
مصدر اخر موكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله انه سيد الخلق شرعيا
بعد بديه واهلاكه ليحزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسطة اي بعد
او بعد التمس وقيامهم على العدل في امورهم او بايمانهم لانه العدل القوي كما ان
الشرك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون فان متغناه ليحزي الذين كفروا وبشر ان
وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه غير النظر للباغية في استحقاقهم العقاب
والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابد والاعادة وهو الاثابة والعقاب
واقع بالغرض انه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بطهته وكبره ولذلك
لم يسهل اتمام عقاب الكفرة فكانه ذاساقه اليهم سوا اعتقادهم وشوقهم
والاية كالتعليق لقوله اليه مرجعكم جميعا فانه لما كان المقصود من الابد
والاعادة مجازاة الله المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيد
قوله من قرأ انه يبدو بالفتح اي لانه ويجوز ان يكون منصوبا او مفعولا بانه
وعو الله او بما نصب حقه هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء وهو
مصدر كقيام او جمع ضو كسياط وسوطا والباغية منقلبة عن الواو وعز بن كثير

ضياء بضم زين في كل القرآن على القلب بتقدير اللام على العين والقمر نور اي
ذا نور او سمي نور للباغية وهو من الضو كما عرفت وقيل ما بالذات ضو وما
بالاخر نور قد نبه سبحانه وتعالى بذلك على ان مخلق الشمس نيرة في ذاتها
والقمر نور بعرض مقابلته فشمس الاكتم منهاه وقدره منازل القمر كما ان
اي قدر وسير كل واحد منهما منازل وقد ذكر ذلك امانا زل والقمر وتخصيصه
بالذكر لسرعة سيره ومعانية منازلها وانا طاعة الحكام الشرع بذلك
علله بقوله لتعلموا اعد السنين والحساب وحساب الاوقات من الاشهر
والايام في مقابلته وتصرفا شكره ما خلق الله ذلك الا بالحق الا لم يلبس بالحق
مراعي فيه مقتضى الحكمة الباطنة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المستوفون
بالتامل فيها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص يفصل بالياء ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكاينات الايات على
وجود الصانع وحدته وكما علمه وقدرته لقوم يتقون العواقب فانه يحلهم
على التفكير والتدبر ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يتوقعونه لانكارهم
بالنكث وذلولهم بالمحسوسات عما وراهه ورضوا بالحياة الدنيا من الاخر
فخلفهم عنها واطاوا لها وسكنوا اليها مقصرون هم على الدنيا وما
وزخارفها وسكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها والذي يرجع عنها ياتنا غافلون
لا يتفكرون فيها لانهم اكرم فيما يضرها والعطف اما للتفاير الوصفين
والتنبيه على ان الوعيد على الجمع بين الذلول عن الايات راسا وانها في
الشهوات بحيث لا تخطر الاخرة ببالهم اصلا واما التفريق والمترادف
بالاولين من انكر البعث ولم ير الا الحياة الدنيا وبالاخرين من الهام حب العاجل
عن التامل في الاجل والاعداد له اولئك ما واهر النار بما كانوا يكسبون بمانه
ولطبو اعليه وتقرؤا به من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يمد لهم
برهم بما يمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يودي الى الجنة والادراك للحقايق
كما قال عليه الصلاة والسلام من علم ما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وما
يريدونه في الجنة ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان

والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بما يمانهم على استقلال الايمان بالسببية وان
العمل الصالح كالمصحة والرديف بخبري ان يحتمل الانهاؤه استينافه او خبر ثان او
حال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله في جنات النعيم خبره خبره
او ان الانهاؤه متعلق بخبري او بردي في قوله اي دعاهم سبحانه
اللام الموصولة انما هي تبيينية وتخييلية ما يحكي به بعضهم بعضا او تحببة
الملائكة اياهم في سلام والحمد وعواصمهم والحمد عاينهم ان الحمد لله رب العالمين
اي ان يقولون ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله تعالى
وكبريائه مجدده ونعتوه بنعوت الجلال فترجواهم الملائكة بالسلامة عن الاقا
والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى فجدوه واشوا عليه بصفات الاكرام
وانه الخليفة من الشفيلة وقد قري بها ونصب المجد ولو يجعل الله للناس الشر
ولو يبرعه اليهم استجوا لهم بالخير وضع موضع تعجيله لم بالخير اشعارا بغير
اجابة لهم في الخير حتى كان استجوا لهم به تعجيل لمرادهم وان المراد شر الاستجوا
كقوله فامطر علينا حجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يجعل الله للناس الشر تعجيله
لخبر حين استجوا واستجوا لا استجوا لهم بالخير فخره منه ما حذر الله الناس
عليه لعقبي اليهم اجازم لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عمر ويعقوب لعقبي على الخبر
لنفاعله هو الله تعالى وقري ولعقبيناه فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون عطف على فعل محذوف دل عليه الشرطية كانه قيل ولكن لا يجعل الا
يقف فندمهم امها لا لمراد استدرجاءه واذا من الانساق الضرر عانا لا
مخلصا فيه نجية ملقب الجنبه اي مضطجعا او قاعا او قايما وفائدة الترتيب
تعمير الاعمال جميع الاحوال ولا صنافا فصاره فلما كشفنا عنه ضرره مكره
طريقته واستمر على كفره او من موقف الدعا لا يرجع اليه مكان لو يدعنا كانه
لو يدعنا لحدف وحذف ضمير الشان كما قال ونحو مشرق اللون كان شديدا حيا
الى ضرورة الى كشف ضرر كذا ذلك مثل ذلك الترتيب من زين المشوقين ما كانوا
يجعلون من الانهاك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا
القبور من قبلهم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوي

الجواب

والجواب لا على ما ينبغي وجاها رسمه بالبينات بالبحر الدالة على صدق
وهو حال من الواو بانها قد اوعظت على ظلموا وما كانوا اليوم منوا ما استقام
لهم اليوم منوا الفساد استعدادهم وخذل الله لهم وعلم بانهم يتون على نعم
والله لتأكيد النفي في قوله انما هو اهلكناكم بسبب تكذيبهم للرب
واما امرهم عليه بحيث تحقق انهم لا فائدة في امرهم بخبري القوم المحرمين
بخبري كل محرم او بخبري فوضع المظهر موضع المضمرة للدلالة على كمال جرم
وانهم اعلام فيه ثم جعلناهم خلايف في الارض من بعدهم استخلفناكم فيها
بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من يخلفه تنتظر كيف تعاونوا اي
خيرا او شرا فنعم اهلككم على مقتضى اعمالكم وكيف معمولون فان معني
الاستغفار ما يحجب ان يعجل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على ان المعصية الجبل
جهات الافعال كيفياتها لا هي من حيث ذاتها ولذلك تحسن الفعل تارة
وتقبح اخرى واذا استعمل عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
يعني المشركين آيت لقرون غير هذا الكتاب اخر فقر او ليس فيما نستدل
من النعمي والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكره من معاصي الله تعالى او بدلية
بالجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلمه سالوا ذلك كي
يسحقهم اليه فيلزم موته قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقا نفسي
من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا وانما النفي بالجواب عند التبديل
لاستلزام امتناعه امتناع الايمان بقضائه ان اتبع الامايحي الي ما
تعديل لما يكون فان المتبع لغيره في امره يستبدل بالتصرف فيه بوجه وجواب
للتكذيب ينسخ بعض الايات ببعض رد لما عرضوا له بهذا السؤال من ان القرا
كلامه واخترعه ولذلك قيل التبديل في الجواب وسماه عصيانا فقال اي
احاف ان عصيت ربي اي بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيه ايما بانهم استجوا
العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوثت عليكم ولا اؤاكر
نعم ولا علمكم به على لساني وعن من كثير ولا اؤاكر بلام التاكيد اي لو شاء الله
ما تلوثت عليكم ولا علمكم به على لسان غيري والمعنى انه الحق الذي لا يحصى عنه

الخوف وهو يدل على ظهوره بالاشمال لانه عاشر من لوازم ظلمه وليس يجتمعان
هذه لتكون من التاكيد على ارادة القول ومفعول دعوا لانه من جهة القول
كلما اتجهوا اجابة دعائهم اذا هم يبعثون في الارض فاجابوا الله في
وساروا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وحزاز عن تحريص
المسلمين وباركوا فيهم ولحقهم وقيل اشجارهم فانها افساد الحق
بما فيها الناس مما يفتكروا على انفسهم فان وبالله عليكم اوانه على ما ذكره واثبات
جنسكم من الحياة الدنيا منفعة الحياة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفعه
على ان يخبر بغيركم وعلى انفسكم صلتها وغير مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع
الحياة الدنيا او مفعول البقي لانه معنى الطلب فيكون الجار من صلتها والخبر
محذوف تقديره بغيركم متاع الحياة الدنيا محذوف او ضلال او مفعول فعل دل عليه
البقي وعلى انفسكم خبره ثم انما امر حكمة في القيامة فيبينكم ما كنتم تعملون
بالجزا عليه التامثل للحياة الدنيا ما لها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب
نعيمها بعد اقبالها واعتزال الناس بها كما انزلنا من السماء ماء فاحلظ به نبات
الارض واشتبهك بنسبته حتى حاط بعضه ببعضه مما ياكل الناس من الثمرات من
الزروع والبقول الخشب حتى اذا اخذت الارض خرقا تزينت باصناف
النبات واشكالها والوانها المختلفة كحور من الوان الشيا والريشة
فتزينت بها وازينت به اصله تزينت فادغم وقد قري على الاصل وازينت على
افعلت من غير اعلال كاعملت والمعنى صارت ذات زينة وازتانت كبايضا
وظن اهله انهم قادرون عليها متمكنون من حصد ما ورفعه غلاتها اقلها امرنا
ضرب زرعها ما يجناه لئلا او تبارك الجعلناها فجعلنا زرعها حكمة
تشبيها بما حصد من اصله كان لم تكن زرعها اي لم يثبت والمضاف محذوف في
الموضعين للمبالغة وقد قري بالياء على الاصل بالامر فيما قبيله وهو مثل في
الوقت القريب والمثل به مضمون الحكاية وهو زوال الخضرة والنبات فجاء وقتها
حطاما بعد ما كان غصنا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه
قد سلم من الجوع لا الماء وان وليد حرف التشبيه فانه من التشبيه المركب لذلك

نقص

نقص الايات لقوم يتفكرون فانهم المستفهمون به والله يدعوا الى دار السلام
طوبى لمن من النقص والافرة او دار الله تعالى وتخصيص هذا الاسم انما
للتشبيه على ذلك او اريتم الله والملائكة فيها على من يدخلها والمراد الجنة
ولم يدري من تشابه بالحق والحق اطمس تميزه وطريقها وذلك الاسلام
والتميز بلباس التقوي وفي تغيير الدعوة وتخصيص الهداية بالمشي دليل
على ان الامر غير الارادة وان المصير على الضلالة لم يرد الله وشدة الذين احسوا
للعنن المثوبة الحسنى وزيادته وما يزيد على المثوبة نقصا لقوله ويزيد
من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعين ضعف
واكثر وقيل الزيادة مفضرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة
اللقاء ولا يرضى وجوههم لا يفسداهم قوة غيرة فيها سواد ولا ذلة فان
هوان والمعنى لا يرضى وجوههم ما يرضى الله النار ولا يرضى وجوههم ذلك من حزن
وشوم حاله اوليك اصحاب الجنة هم في حال الموت دايمون لازوال فيها
ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخاها والذين كسبوا السيئات
جزا سية مثلها اعطى على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز
في القدر زيد والحجة عرو والذين مبتدأ والخبر جزا سية على تقدير وجزا
الذين كسبوا السيئات جزا سية مثلها اي انجازي سية بسية مثلها
لا يزداد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والتضعيف او كانا
اعشيت واوليك اصحاب النار وما يبدنهما اعتراض لجزا سية مبتدأ
خبره محذوف اي جزا سية مثلها او في او بمثلها على زيادة الباء تقدير
مقدار مثلها وترفعهم ذلة وقوى بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد
بعضهم من سخط الله تعالى ورجته او من جهة الله تعالى ومن عنده كما يكون
او من عنده كما يكون للمؤمنين كما انما اعشيت وجوههم قطع من الليل مظلمة
لفرط سوادها وظلمتها ومظلمة حال من الليل والعامل فيه اعشيت لانه
العامل في قطعها وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل
في الصفة او معنى الفعل من الليل وقوا ان كثير والكساي ويعقوب قطعها

بالسكون وعلى هذا يقع ان يكون مظلما صفة له او حالاً منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ما يحتاج اليه الوعيد والجواب ان الآية في الكفار لا تشمل الامسيات على الكفر والشرك ولان الذين احسنوا دينهم لا يصح ان يكونوا من اهل القبلة لا يتناولهم قسمة ويوم يحكمهم جميعا يعني النار جميعا ثم يقول الذين اشركوا ما كان لهم الا ما كان لكم حتى ينظروا ما يفعل بهم انتم باليد للضمير المستقل اليه من علمه وشركا وكرا عطف عليه وقوي بالنسب على المفعول معه فزينا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاءهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براقة عبادهم من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اوهام لانها الامور بالاشراك لاما اشركوا به وقيل ان الله تعالى ينطق الاصنام فيشاهدونهم بذلك مكان مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنهه الخال فان كان عبادكم لغافلين ان هي المنخفضة من الثقيلة واللام على الفارقة ههنا لك في ذلك المقام تلبوا كل نفس ما اسلفت تحتبر ما قدمت من عمل فتعابن نفعهم وضرهم وقوا حمزة والكساي تتلوا من التلاوة اي تغزوا ثم ما قدمت او من التلاوة اي يتبع عمله فيقوده الى الجنة او الى النار وقوي بلبوا بالتو ونصب كل واحد امامته والمعنى تختبرها اي يفعل بها فعل المختبر بها الصا المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز ان يراد نصيب بالاداي العذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر فيكون ما منصوبة بنزع الخافض وردوا الى الله الى جزاياه اياهم عما اسلفوا من سوء العمل بهم ومتولى امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولاهم وقوي الحق بالنسب على الملح او المصدر الموكدة وصل عنهم وفضاع عنهم ما كانوا يفتخرون من الغنى تشفع لهم او ما كانوا يدينون انما الهة كل من يورثهم من السما والارض اي منهم ما جميعا فان الارزاق تحصل باسباب ممتاوية ومواد ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليهم وقيل من لبيان من على حذف المضاف اي من اهل السما والارض

بلا

يملك السمع والابصار اي من يستطيع خلقهما او تسويهما او من يحفظهما من الاذات مع كثرتها وسرعة انقضاءهما من اذني شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن يدبر الامر ومن يبيّن تدبير امر العالم وهو تعميم بعد تخصيص وتسمي قولون الله اذ لا يقدر ان على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه وقيل ان الله يقول انفسكم عقابه باشر اكتم اياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك قد اكتم الله رجوع الحق اي المتولي هذه الامور المستحق للعبادة هو ربه الثابت ربوبيته لانه هو الذي انشاكم واحياكم وورثكم ودر اموركم وما اذا بعد الحق الا الضلال استغفاهم انكار اي ليس بعد الحق الا الضلال فمن تخلى الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال فاني نصرته عن الحق الى الضلال وكذلك حقك كلمة ربك اي كما حققت الربوبية لله تعالى او الحق بعد الضلال او اثم من صرفون عن الحق حققت كلمة الله وحكمه على الذين فسقوا ثم دوا في كفهم وخرجوا عن هذا الاستصلاح اثم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعليل لحقيتها والمراد بها العدة بالعذاب قل من شركا يكفر من سيدوا الخلق ثم يعيدهم تجعل الاعادة كالابد في الانذار بها لظهور زورها وان لم يساعدها عليتها ولذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان ينوب عنهم في الجواب قل الله يبدى الخلق ثم يعيدهم لان الجاهل لا يدري ان يعترفوا بها فاني توفى كون انصرفون عن قصد السبيل قل من شركا يكفر من هدي الى الحق بنصب الحجج وارسل الرسل والتوفيق للنظر والتدبر هدي كما هدي بالي لتفهمه معنى الانذار نالهم الله على ان انتهى غاية الهداية وانما لم توجه نحوه على سبيل الاتفاق ولذلك عدي بالي ما اسند الله تعالى قال الله يهدي للذي لا يهدي الا ان يهدي من لق ان ينجح امر لا يهدي الا ان يهديه اما الذي لا يهدي الا ان يهدي من من قوام هدي نفسه اذا اهتدي او لا يهدي غيره الا ان يهديه الله وهذا حال الشرايق شركاءهم كالملكية والمسيح وعزير وقوا بن كثير وورش عن اناع وابن عامر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وخص بالكثر والتشديد

والاصل مستندي فادعم ويختص بها كونه اليها او كسرت لا لتقائات الكثرين وروي
 ابو بكر بن مري باتباع اليها الها وقرى ابو عمرو وبالدغام المجرى ولم يقال اليها الساكنة
 لان المدغم في حكم المتحرك وعن نافع مثله وقرى لا ان يمدى على المباعدة في الكيفية
 تحكون بما يقتضي من العقل بطلانه وما يتبع التوسعة فيما يعتقده ولا
 ظنا مستند الى جبال فارغة واقيسة فاسدة كقياس الغاييب على الشاهد
 والخالق على المخلوق باد في مشاركة موهومة والمراد بالاكثريه جميع او من سمى منهم
 الي تمييز ونظير ولا يرضى بالتقليد لرفعه ان الظن لا يغني عن الحق شيئا من العلم
 والاعتقاد الحق شيئا من الاعمال يجوز ان يكون مفعول له ومن الحق خالقه
 وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير
 جازي ان الله علم بما يفعلون وعيد على تباعهم الظن واعراضهم عن البرهان
 وما كان هذا القرآن ان يفترى من قول الله افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين
 يديه مطابق لما نعتد من الكتب الالهية المشهورة على صدقها ولا يكون كذا
 كيف وهو لو كان مجردا دونها عيار عليها شاهد على محبتها ونسبها بانها خير كان
 مقدر على فعل محذوف تقديره لكن انزل الله تصديق الذي وقرى بالرفع على
 تقديره لكن هو تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حق واثبت من العقائد
 والشرائع والارباب فيه منتفيا عنه الرب وهو خير ثالث داخل في حكم الاستدلال
 ويجوز ان يكون جال من الكتاب والضمير في فيه ومساق الآية بعد المنع عن اتباع
 الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه امر يقوله افتراءه قبل ان يقولون افتراء
 محمدا ومعنى الهزلة فيه للانكار وقوله اسورة مثله في البلاغة في حسن النظر
 وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكر مثله في العربية والخصاصة واشد ثمرة في النظر
 والعبارة وادعوا من استطاعتم موع ذلك فاستعينوا من امثلكم ان يستعينوا
 به من رزق الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر على ذلك وان كنتم صادقين
 انه انقلبه بكل كنز بل سارعوا الي التاكيد بما لا يحيطوا بعلمه بالقرآن
 بل اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا اياته ويحيطوا بالعلم بشانه او ما جهلوه ولم
 يحيطوا به علم من ذكر البعث والخزاسا وما يخالف دينهم موافاياتهم تاويله

ولم يفتوا

اولم يفتوا بعد علي تاويله ولم يبلغ اذ هاتم معاينة اول ما تصور بعد تاويل ما فيه من
 الاخبار بالغيوب حتى يتبين لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان القرآن محجوز من جهة
 اللفظ والمعنى في انفسهم فاجاوا تكذيبه قبل ان يتدبروا اللفظ ويتفحصوا معناه
 ومعنى التوقع في ما انه قد ظهر لهم بالآخرة اعجاز لما ذكر عليهم التحدي في ازاوا في
 في معارضته فتصالت دونها اول ما شاهدوا وقوع ما خبر به طبقا لآخاوه مرارا
 فلم يقلعوا عن التكذيب ثم ادعوا كذا كذب الذين من قبلهم انبياء هم
 فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وهم
 ومن المكذبين من يؤمن به من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او
 من سيؤمن به ويتوب عن كفره ومعه من لا يؤمن به في نفسه لغرط غباوته
 وقلة تدبره او فيما يستقبل بل عوت على الكفر وربك اعلم بالمفسدين بالمعادنة
 او بالمصيرين وان كذبوك وان اصر واعلى تكذيبك بعد الزام الحجة وقيل على
 عملهم وكفرهم فتنبر منهم فقد عذرت والمعنى لي جزاء علي وكفر جزاء عملكم حتى
 كان او باطلا انتم بريون مما عمل وانما بري مما تعملون لا تراخون بعلي ولا
 واخذ بعلمكم وما فيه من ايام الاعراض عنهم وتخليته سبيلهم قيل انه منسوخ بآية
 السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن
 لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا افاقت سمع الصم فقد روي على اسماعهم
 ولو كانوا لا يعقلون ولو انهم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تلبية على ان
 حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا توصف به البهاير وهو
 لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقوله لما كانت مائة معلومة اليوم
 هو مشايعة الالف والتقليد ثم زاد فيها هم الحكم والمعاني الدقيقة فترتفعوا
 بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهاير من كلام النافع ومنهم من ينظر اليك
 يعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون افاقت تهدي العمى فقد روي على ما هم
 ولو كانوا لا يبصرون وان انهم المعدم البصيرة ولذلك يجد من الادعي
 المنبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير الاحق والاية كالتعليل للامر بالتدبري
 والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا بسبب حواسهم وعقولهم ولكن الناس

انفسهم يظلمون بافسادها وتقويت منافعها عليهم وفيه دليل على العبد كبا
وانه ليس مستلوب الاختيار بالكلية كازع الجبرية ويجوز ان يكون وعيد الصر
معنى انما يحق بهم يوم القيامة من العذاب عدل من الله تعالى لا يظلمهم به ولكنهم
ظلموا انفسهم بافتراق اسبابه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار
يستقيمون مدح لبثهم في الدنيا او القبول لم يلبثوا في الجنة الا ساعة من نهار
موقع الحال اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا ساعة اوصفة ليوم والعايد
معدوف تعذبه كان لم يلبثوا قبله او معدوف اي حشرهم كان لم يلبثوا
قبله يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قبله وهذا
اول ما نشره الله من قطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال الغي مقدار ايام
لقوله تعالى كان لم يلبثوا او متعلق بالخوف والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم
مقدحسرا الذين كانوا يلقوا الله للشهادة على خسرانهم والتعجب منه ويجوز ان
يكون حال الامن الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا منتهين في طرق
استعمال ما يتوخا من المعارف في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات
ادت بهم الى الردى والعذاب الدائم واما نريك بنصرتك بعض الذي نعدكم
من العذاب في حياتك كما اراه يومئذ او تنويفك قبل ان تريك فالاست
مرجعهم فنريك في الآخرة وهو جواب تنويفك وجواب نريك محذوف مثل
فذلك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز على ذكر الشهادة واداد يجمعها
ومقتضاها ولذلك ربها على الرجوع بشر او موثرها وانه على افعالهم يوم القيامة
مؤكل امة من الامم الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء
رسولهم بالبينات فكذبوه فقص بينهم وبين الرسول ومكة بيده بالقسطة
بالعدل فاجاب الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل
امة يوم القيامة رسول ينسب اليه فاذا جاز رسولهم الموقف ليسهر عليهم بالكفر
والايمان فقص بينهم بالاجا المؤمنين وعقاب الكافرين كقوله وجي بالنبيين
والشهداء وقصي بينهم ويقولون في هذه الوعدة استبعاد الله واستمهانه
ان كنتم صادقين فخطاب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فقل الامالك

نفسى

نفسى ضرا ولا نفعه فكيف امالك لكم فاستجبال في جلب العذاب اليكم الاما ما الله ان
املكه ولا ما الله من ذلك كاي الكمال من اجله مغرب لهلاكهم ولا اجا اجمعهم
فلا يستلخون ساعة ولا يستقدمون ولا يتأخرون ولا يتقدمون ولا يستجبالون
فسيحون وتكبر وتكبر وتكبر قل ارايتم ان اتاكم عذاب به الذي تستجبالون به
بياتاه وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب
معاشكم ما ذا يستجبال منه اي شي من العذاب يستجبالونه وكله مكروه لا
يلايى الاستجبال وهو متعلق باريتم لانه بمعنى اخبروني والمجربون ومنع
موضع المضمحل للاله على انهم يحرمهم يعني ان يفرغوا من محي العذاب لان يستجبال
وجواب الشرط محذوف وهو يشترط على الاستجبال او تعذر في خطاه ويجوز ان يكون
الجواب ما ذكره ان اتيتك ما ذا انعطيتني وتكون الجملة متعلقة باريتم
او قوله انما اذا ما وقع امنتم به بمعنى ان اتاكم عذاب امنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان وما ذا يستجبال اعراض ودخول حروف الاستفهام على ثم لا تكار
التأخير والان على ارادة القول اي ليل الصرا اذا امنوا بعد وقوع العذاب الا انتم
به وعن نافع الان يحذف الصرة والقاهرة على الامم وقد كنتم به تستجبالون
تلك ذبنا واستمهناه ثم قيل للذين ظلموا عطف على قبل المقدرة وقواعدا
للخلة المولى على الدوام هل يجوزون الاما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي
موتستنبينونك ويستنبينونك الحق هو الحق ما يقول من الوعد وادع الشية
بقوله يجادل باطل تنزل به قاله حي بل لخطب لما قدوم مكة والظاهر ان الاستنباه
فيه على صله لقوله ويستنبينونك وقيل انه لا تكار ويؤيد انه في الحق هو فان
فيه تعريضا بانه باطل والحق مبدا والضمير من نفع به ساد مسد الخبر مقدم
والجملة في موضع نصب يستنبينونك قل اي وزلي انه الحق فان العذاب لكاي
او ما اوعيت لك بيت وقيل كلا الضميرين للضمان واي معنى نعم وهو من لوازمه
الفسر ولذلك توصل بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحده في ما
انتم بمعجزين فأتين العذاب ولان لكل نفس ظلمت بالشرك والتعدى على
الغير ما في الارض من خلائها واموالها لا قدرت به فجلعت ذنوبها من العذاب

من قولنا انتم بمعني فداء واسروا النذامة لما رواه العذاب لانهم يتولوا ما عابوا
مما لم يحتسبوه من فطاعة الامر وهو له فلم يقدروا ان ينطبقوا وبقوله والذين
اخلصوا بها لان اخضاها لخلصها لانه يقال شر الشيء اذا اخلص منه من حيث انها
تخفى ويضن بها وقيل لظهورها من قوله شر الشيء واسره اذا اظهره وقيل بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون ليس يتكبر لان الاول قضاه بين الانبياء وتكذيبهم والثاني
بجواز المشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير ايمان
يتناولهم لدلالة الظلم عليهم لان الله في السموات والارض قد ير قدرته تعالى
على الاتابة والعتاب الا ان عدله حق ما وعد من الثواب والعقاب كابن
لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لقصور افهامهم الاظهار من الحياة
الدنيا هو يحي ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقب لان القادر لا يلا
توكل قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لما ابداه والجنة
يرجعون بالموت والفشور يا ايها الناس قد جاءكم من ربكم وشفقتكم
في الصدور هدي ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة
عن محاسن الاعمال ومفاسد المحاسن والزاجرة عن القبايح والحكمة
النظرية التي هي نفاها لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدي الى الحق
واليقين ووجه المؤمنين حيث اتزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور
الايمان وتبدلت مقامهم من طبقات النيران لمصاعد من درجات الجنان والتكبير
فيها للعظيمة كل فضل الله ورحمته بازال القتران والبا متعلقة بفعل
بفسره قوله فبدل ذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الفهم تقديره
بفضل الله ورحمته فليعتنوا او فليفرحوا فبدل ذلك فليفرحوا وفائدة ذلك
التكبير والتاكيد والبيان بعد الاجال والنجاب اخصاص الفضل والرحمة بالفرح
او بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى مصدره اي فيجيبها فليفرحوا
والها معنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ فيمما فليفرحوا والربط بما قبلها
والدلالة على ان نجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكررها
للتاكيد لقوله فقد اذا هلكت فعند ذلك فاجزي عن وعن يعنوب فلتفرحوا بالتا

علي الاصل المرفوض وقد روي فروعا ويومئذ انقضي فافرحوا هو خير مما يجمعون
من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضمير ذلك وقرا ابن عامر يجمعون على معني
فبدل ذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونه ايها الخاطبون قولوا انتم
ما اتزل الله لكم من رزق فجعل الرزق منزلا لانه مقدرا في السماء يحصل باستبا
منها وما في موضع الضرب باتزل او برايتهم فانه في معنى اخبروني وكردل علي ان
المسار منه ما حصل ولذلك وضع على التبعيض فقال فجعلتم منه حواما وحلالا
مثل هذه الانعام وحوت بحجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ونحرم
على ازاوجنا قل الله اذن لك في التحريم والتحليل فيقولون ذلك بحكمة
ار على الله تفكرون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة
بارايتهم وقد تكررت التاكيد وان يكون الاستدراك لا تكرار او منفصلة ومعني
العمرة فيها تقديرا لا تقديرا لهم على الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اي شي ظنهم يوم القيامة ان يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو منصوب
بالظن ويدل عليه المحسوس ان قري بلطف الماضي لانه كان وفي ايام الوعيد
تهديد عظيمه ان الله لا يترك على الناس حيث انعم عليهم بالعقل اي هذا هو
بارسال الرسول بازال الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما تكون
في شأنه ولا يكون في امر واصله الصبر من شانه اذا قصدت قصده
والصبر في وما تتلو امنة له لان تلاوة القرآن العظيم شأن الرسول صلى
الله عليه وسلم اولان القراءة تكون لسان فيكون التقدير من اجله ومفعول
يتلوا من قرآن على ان من تبعية او من يدرك لتاكيد النفي او القرآن او
اضماره قبل الذكر شيئا من تحفيره او الله ولا تعلمون من عملكم تعمير
للخطاب بعد تخصيصه من هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص بما فيه فامة
وذلك حيث عم ما يتناول الجليل والخفيه الاكنا عليكم شهودا وقبامطلوبين
عليه اذ لقيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون وما يعزب عن ربك
ولا بعد عنه ولا يغيب عن علمه وقرا الكسائي بكسر الزاي من مقادير الله
موازن عملة صغيرة او صباه في الارض والسماء اي في الوجود والامكان فان

العامه لا تعرف ممكنات غيرهما ليس فيها ولا متعلقا بهما وتقدم الارض لان
الكلام في حال اهلها والمقصود منه هو البرهان على احاطة عليه بهاء ولا يصح
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كلامه براسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر
اسمها وفي كتاب خبرها وقرا حجة ويعقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن
عطف على لفظ مشال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لا متناع الصرف او على محله
مع الجار جعل الاستثناء منقطعاً والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ الا ان
اوليا الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من غير
مكره ولا هم يحزنون فيفوات ما نزل الاله كجمل فسر قوله الذي امنوا
وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليم اياه لهم لئلا يشكروا
في الحياة الدنيا فوصفهم بالتقوى في كتابه وعلى لسان نبيه واميرهم من
الرويا الصالحة وما سمع لهم من المكاشفات وبشري الملائكة عند النزول وفي
الآخرة تنلق الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليمه
لهم ومحل الذين امنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاوليا او على الابتداء
وخبرهم لهم بالبشرى لا بتبديل الكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اختلاف لولم يكن
ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة
والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبتدئ وتغدير شأنه وليس من شرطه ان يقع
بعد كلام يفصل ما قبله ولا يحسن ذلك قولهم اشتراكهم وتكديهم وقد يدرهم
وقوانع يحسن ذلك من احزنته وكلامها معنى ان العزة لله جميعا استئناف
معنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح لانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تنباني
بهم لان الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم وينصرهم عليهم
هو السميع لا قولهم العليمة بعزماتهم فيكاهم عليها الا ان الله من السما
ومن الارض من الملائكة والتقليين واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف المكنات
عبدا لا يعطى احد منهم للربوبية فما لا يعقل منها الحق ان لا يكون له ندا وشريكا
فان كان دليل على قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء في شركاء على
الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون

مفعول

ومفعول يتبع محذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن اي ما يتبعون يقينا
وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء ويجوز ان تكون الاستفهامية منصوبة بمتبع
وموصولة مفعولة على من وقوي تدعون بالثبات والمعنى اي شئ يتبع الذين تدعونهم
شركاء من الملائكة والنبين ايمانهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالكلم
لا يتبعونهم فيه لقوله اولئك الذين يدعون يتبعون اليهم الوسيلة فيكون
الزاما بعد برهان وما بعد مقرر فاعرض خطاهم ببيان سندهم ومشاريعهم
او انهم لا يخلصون فيكونون فيما ينسبون اليه او يحذرون ويتقربون
انما شركاءهم بباطل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لمباصرة
تنبيه على كمال قدرته وعظيمة نعمته المتوجه هو ما لا يدرك على نفسه باستحقاق
العبادة وانما قال جبرلا ولم يقل ليتصوروا فيه لفارقة بين الطرفين المجرد
والظرف الذي هو سبب ان في ذلك لايات لقوم يسمعون وسماع تدبر
واعتبارة قالوا اتحد الله ولدا اي تنبأه سبحانه تنزيه له عن التبني فانه لا
لا يبع الا من يتصور له الولد وتجب من كلهم الحق هو الغنى اعله لتزعمه
فان اتحد الولد مسبب عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض لتقرر بطلان
ان عندكم من سلطان هذا في معارض ما اقامه من البرهان مبالغة في تعجيلهم
وتحقيقها بطلان قولهم وهذا متعلق بسلطان او نعت له او بعدد كانه
قيل ان عندكم في هذا سلطان اتقولون على انفسهم لا تعلمون انو ينج وتعرض
على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جاهل وان
للعقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير سايغ قل ان الذين يفترون
على الله الكذب بالتحاذ الولد وازافة الشريك اليه لا يخلون لا ينجون
من النار ولا ينفون بل الجنة متناع في الدنيا خبر مبتدأ محذوف اي اقراهم
متناع في الدنيا يقيمون بدر يا ستمهم في الكفر وحياتهم اولفهم متناع او مبتدأ
خبره محذوف اي احضرهم في الدنيا ثم اليها مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء
الموبدة ثم يلقون العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وانك
عليهم بناتج مخبر مع قوله اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم

وسق معاني نفسي كقولك فعلت كذا بمكان فلان او كوني واقامتي بينكم مدة
مدية او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت
وثقت به فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وشركاكم اي مع شركائكم ويؤيد
القرارة بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير ان يؤكد للفصل وقيل انه
معطوف على امركم بحذف المضاف اي وامر شركائكم وقيل ان المعصوب بفعل
محذوف تقديره وادعوا شركاكم وقد قرى به وعن نافع فاجمعوا من الجمع والمعني
امرهم بالخروج والاجتماع على قصد والسي في اهلاكم على اي وجه يمكن ثقة
بالله وقلة مبالاة بهم شولا يكن امركم في فضلهم عليكم غمة مستورا
واجعلوه ظاهرا مكشوف من غمة اذا استره او شولا يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتم
وتخلصتم عن ثقل معاني وتذكيري بقصصه اذ اواه الى ذلك الامر الذي به
تريدون ويقرى شراقتوا بالغا اي اتهموا الى بشرككم او ابرزوا الي من انفي
اذا خرج الى القضاء ولا نظروا ولا تملكون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري
فما لكم من لعمري بوجوب توليكم لشقله عليكم واتمامكم اياي لاجله او تقويني
لتوليكم ان اجري ما توالي على الدعوة والتذكير الاعلى الله لا تغلق له بكم
يثيبني به امنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المتقادين بحكمه لا افا
امره ولا ارجوا غيره فكذبوه فاصروا علي تكذيبه بعدما الزمهم الحق وبين
ان توليهم ليس الاعداد هم وتمردهم لاجرم حقت عليهم كلمة العذاب فحيثما
من العرق ومن معد في الفلك وكافوا ثمانين وجعلناهم خلايف من الميثاق
به واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظروا كيف كان عاقبة المذار
تعظيم لما جري عليهم ونحوه يبرز كذب الرسول وتسلية لهم ثم يعشاهن
ارسلناه من بعده من بعده نوح ورسلا الي قومه كل رسول الي قومه فجاءهم
بالبينات بالبينات الواضحة المثبتة لدعوتهم فما كانوا يؤمنوا فاستمنا
لهم ان يؤمنوا الشدة شكيتهم في الكفر وخذلنا الله اياهم وما كذبوا به من
قيل اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثه الرسول كذلك
نطبع على قلوب المعتدين نحن لانهم لانهم في الضلال واتباع المألوف وفي

امثال

امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدرته الله تعالى وكسب العبد وقدرته
تحقيق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعدهم هو لا اله الا هو وهارون الي
قولون ولا ياتنا بايات السبع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا
ثوما جحريين مقتادين لاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم وجحروا علي
رؤساء قبا جا هو الحق من عندنا وعرفوه لتظاهر المعجزات القاهرة المزينة
للمشاك قالوا من فرط تمردهم ان هذا السحر بيننا فظاهر انه سحر او
قايق في فنه واضع فيما بين الحق انه قال موسى تقولون الحق لما جاكم انه سحر
فخذ في الحكمي تقولون لاله ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون سحر هذه
لانهم بنوا القول به واستينافا بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستنفا
فيه للتقير والحكمي مفهوم ويجوز ان يكون معنى تقولون الحق تعينونه
من قولهم فلان يخاف المقالة كقولهم سمعنا في يد كرههم فليستغنى عن القول
ولا يسلح السحرون من تمام كلام موسى لاله لاله على انه ليس بسحر فانه لو
كان سحرا لافضل ولم يبطل سحر السحرة ولا العالم بانه لا يسلح السحور لا يجر
او من تمام قولهم ان جعل السحر هذا حكما كانهم قالوا اجبتنا بالبحر تطلب به
الفلاح ولا يسلح السحرون قالوا اجبتنا لتلفتنا لنصرفنا واللفت
والقتل اخوان وما وجدنا عليه ابا ناه من عبادة الاصنام وتكون لكم الكبريا
في الارض الملك فيها سمي بالانصاف الملوك بالكبريا والتكبر على الناس
باستتباعهم وما نحن لكم بمومنين بمصلقين فيما جيتنا به وقال فرعون
يتولى بكل ساحرة وقرا حمزة والكسائي بكل ساحرة عليهم حاذق فيه فلما جاء
السحرة قال لهم موسى القواما انتم ملتون فلما القوا قال موسى ما جيتكم به السحر
اي الذي جيتكم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا وقرا ابو عمرو
السحر على انما استغفها به مرفوعة بالابتداء جيتكم به خبرها والسحر
بدل منه او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو السحر او مبتدأ خبره محذوف
اي السحر هو ويجوز ان يقتضب ما بفعل انفسه ما بعد تقديره هو
السحر او مبتدأ خبره محذوف اي اشي اتيتم ان الله سيبطله وسيجعله او

سيفظهر بطلانه ان الله لا يصنع عمل المفسدين لا يثبت ولا يقويم وفيه دليل
على ان الصحرا فساد وتوهم لاحقيقة له وحقق الله الحق ويثبت به بكلماته
يا وامره وقضايه وقوي بكملة له ولو كره المجرمون ذلك كما انقضى في بيده
وامره الاذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل وعام فلز يحق
خوفهم فرعون الاطابقة من شبابهم وقيل الضمير لفرعون وجمعه على ما هو
المعتاد في ضمير العظماء على ان المراد بفرعون اله كما يقال سبعة ومضراؤه
للذرية او للقوم ان يقتضيه ان يكون بهم فرعون وهو بدل منه او مفقود خوف
وافراده بالضمير للذرية على ان الخوف من الملائكة بسببه وان فرعون لكان
في الارض الغالب فيها وانه من المشرقيين في الكبر والعنوق حتى ادى الربوبية
واستقر اسباط الانبياء وقال موسى لما راى خوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم
اتمنون بالله فعليه توكلوا وثقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مسلمين
لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايان
وجوب التوكل فانه المفتحي له والمشرط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع
التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت معناه او على الله توكلنا
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجابت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة
موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين من كيدهم ومن شوم مشاهدتهم وفي تقدير التوكل على الله
تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل او لا يجاب دعوته واوحيا الى موسى وبقية
ان يواءم اي اخذ امياه لقومكم مصر بيوتكم تسكنون فيها وترجعون اليها
للعبادته واجعلوا ذنبا وقومكم بيوتكم تلك البيوت قبله امصلي وقيل من
متوجه نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها واقيمو الصلاة فيها
امروا بذلك اول امرهم لئلا يظهروا الكثرة فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم
وليشتر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقاب وانما شئ الضمير اولاد
القبول للقوم واتخاذ المقام مما يتعاطاه روس القوم للتشاور ثم جمع لان جعل
البيوت مساجد والصلاة مما ينبغي ان يفعله كل احد ثم جعل لان البشارة في الاول

طيفة

وطيفة صاحب الشريعة وقال موسى ربنا انك ابنت فرعون وملاذ زينة ما يتزين
به من اللباس والمراكب ونحوها واموا لا في الحياة الدنيا واموا من المال ربنا انزلنا
عن سبيلك ثم وعاء عليهم بلغة الامر ما علم من ممارسة لحوالهم انه لا يكون غيره
كقولك لعن الله ابليس وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة باسمه ويعمل ان تكون
للعلة لان ايما النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولا نهم لما جاءوا
سببا في الضلال فكانهم او توعدوا ليضلوا فيكون ربنا تذكيرا للاول تاكيذا وتنبها
على ان المقصود غرض ضلالهم وكفرانهم تقدمه لقوله ربنا انزلنا عن سبيلك
اهلكها والطير المحق وقوي طير بالضم واشدد على قلوبهم اي واقسها والطير
عليها حتى لا تفصح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب بالايام جواب للدعا
او دعا بلغة الضمير وعطف على ايضا او ما بينهما واما معترضه قال قد اجبت
دعوتكم يعني موسى وهارون لانه كان يوم من فاستقيما فابنتا على انما
عليه من الدعوة والزمان الحجة ولا تستجيبا لادعاء طالبتا كاي ولكن في وقت
روي انه مكث فيهم بعد الدعا اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الله لا يعملون طر
الجهالة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعده الله تعالى وعن من عامر
ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرهما لا تتقيا الساكين ولا تتبعان من تبع
ولا تتبعان ايضا وجاءوا بنى اسرائيل في جونا ناهم في البحر حتى بلغوا
التيط حافظين لهم وقوي جوزنا وهو من فعل المشراد في لفاعل كضعف وضاعف
فاتبعهم فادركهم فقال تبعتموني واتبعتموني فرعون وجنوده بغيا وعدوانا
باغين وعادين والبعث العدو وقوي وعدواه حتى اذا ادركه العرق والحفنة
من الموت انة اي بانه لا اله الا الذي امننت به بنوا اسرائيل وانما من المسلمين
وقرا حرة والكسائي انه بالكسر على اضمار القول والاستدنا في بدلا ونفسيرا
لامنت فكذب عن الايمان او ان القول وبالغ فيه حين لا يقبله الان اتؤمن
الان وقد ايسر من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل لك
مدة عمره وكلت من المفسدين الضالين عن الايمان قال يوم تقيم
شعرك مما وقع فيه قومك من قهر البحر وتجعلك طافيا او تعلقك على نحو

في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين وان من شأ ايمانهم يوم لا محالة والتقييد بشبهة
 الاجابة في الظاهر فانت تكوه الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين
 وتزيب الاكراه على المشية بالغا وبلاياها حرف الاستفهام الملائكة والنفوس
 الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل فلا يمكن تحصيله
 بالاكراه فضلا عن الحث والتحفيز عليه اذ روي انه كان حريصا على ايمان قومه
 شديدا لا يمتار به فزلت ولذلك قوله يقول له وما كان لنفس ان تؤمن يا الله
 لا باذن الله بارادته وطلاقة وتوقيفه فلا تجد نفسك في هذا ما فانه الى
 الله تعالى وجعل الرجوع العذاب والخذلان فانه سببه وقوي بالزاي وقرا
 ابو بكر وجعل النون على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في
 الحج والايات اذ لا يعقلون دلايله واحكامها على قلوبهم من الطبع وبوتيد
 الاول قوله قل انظروا اي تفكروا ما ذا في السموات والارض من عجائب
 صنعته ليدل لكم على وحدته وكما قدرته وما ذا ان جعلت استغناء مية خلقه
 انظروا عن العول وما تفي الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون في علم الله تعالى
 وحكمه وما نافية واستغناء مية في موضع النصب قبل ينظرون الامثال ايام
 الدين من قبلهم مثل قايهم ونزول باب الله تعالى بهم اذ لا يستحقون غيره من
 قولهم ايام العرب لوقايهم قل فانظروا في معكم المنتظرون لذلك وانظروا
 هلاكي في معكم المنتظرين هلاكمه ثم نجي رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف
 دل عليه الامثال ايام الدين خلوها كانه قيل هلاك الامر ثم نجي رسلنا ومن امن
 على حكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا نجي المؤمنين كذلك الانجا والنجاة
 كذلك نجي محمد وصحبه حين هلك المشركين وحقا علينا اعتزازهم ونصبه بفعلة
 المقدور وقيل بدل من ذلك قل يا ايها الناس مخاطب الامم مكة ان كنتم في شك
 من ديني ومنته فلا اعبدا الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبدا الله الذي يوفى
 بهذا الاصله ديني اعتقاد او عللا فاعرضوا على العقل الصرف وانظروا بعين
 الانصاف لتعلموا صحة ديني لا اعبدا ما تخلفونه وتعبدونه ولكن اعبدا ما تكلم
 الذي هو بوجدكم وتوفاكم وانما لخص التوفى بالذكر للتهديد وامر ان يكون

من

من المؤمنين بمراد عليه العقل ونطقه الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان يكون
 من المطرود مع ان وان وان يكون من غيره لقوله امرتك الخبر فاضاع ما امرت به
 وان امر وجهك للدين اعطفت على ان يكون غير ان صلة ان حكيمة بصيغة
 الامر ولا فرق بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المستدل
 لتدل معه عليه ومنع الاعمال كلها كذلك سواء الخبر منها او الطلب والطلب
 والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستبداد باداء الغرض والانتها
 عن القبايح وفي الصلاة باستقبال القبلة حقيقة حال من الدين والوجه ولا
 تكون من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك بنفسه او
 دعوته او خذلته فان فعلت فان دعوتك فانك اذا من الظالمين حجارة
 للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعه الدعاء وان بمسك الله بضره فان
 يصيبك به فلا تشك في ربه فبعد الاوه الا الله وان يردك خبر فلا راد
 فلا دفعه لفضله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والشرع الضر
 مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخبر مراد بالذات وان الضمائر لهم
 بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد
 بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله تعالى ان لا يمكن
 ان يصيب به بل بخيره من يشاء عباده وهو العفو والرحمة فتعرضوا لرحمته
 بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من
 ربكم ورسوله او القرون ولم يبق لكم عنده فمن استدى بالايان والمتابعة
 فانما يستدي لنفسه لان ففعله اياه ومن ضل بالكفر بهما فانما يصل عليه
 لان وبال الضلال عليهما وما انا عليكم بوكيل عفيف مودود المأمون وما انا
 بشيء ونذيره واتبع ما يوحي اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوتهم
 وتحمل اذيتهم حتى يحكم الله بالنصرة او بالامر بالقتال وهو خير للعالمين اذ لا
 يمكن الخطا في حكمه لا لعلاه على السواير اطلعه على الطواهي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بيونس
 وكذب به وبغدر من غرق مع فرعون **سورة هود** مكية وهي مائة وثلاث



وما يحتاج اليه اعمال الكرم ولا يلائم امارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما
جاز فخلق فعل البلوي لما فيه من معنى العالم من حيث انه طريق اليه كالنظر
والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار لئلا يشغل في كل من يفتك
للمس والتمتع للتحريض على احسن المحاسن والتخفيض على المنزلة في الدنيا
مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم على القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى
عليه وسلم ايكمل الحسن عقلا واودع عن محارم الله واستمع في طاعة الله والمعنى
ايكمل علمه وعمله ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقول الذين الذين كذبوا
ان هذا الاصحح مبعوث اي ما البعث او القول به او القرآن المتضمن لذلك ولا
الا كما يحكي في الحديث اوالبطالان وقرآنهم والكسائي لاساخر على الاشارة
الى القابل وقري انكم بالفتح على فمضت معنى ذكرت او ان تكون ان بمعنى علي
اي ولين قلت علمكم مبعوثون بمعنى توفعوا بعتكم ولا يفتوا بانكاره لعدوه
من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره ولين انما علم العذاب والموعود
الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة ليقولوا استهزاء ما يجنبه
ما يمنع من الوقوع الا يوم ياتيهم كيو يمدده ليس مصر وواعظهم ليس العذاب
مرفوع عنهم ويوم منصوب بخير ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقدم خبر
عليها وحقايقهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة
في التهديد ما كانوا يستهزئون اي العذاب الذي كانوا به يستهزئون
لان استهجالهم كان استهزاءه ولين اذنا الانسان منارحة ولين اعطيناه نعمه
بحيث نجد لذتها ثم نزعنا ما منه ثم سلينا تلك النعمة منه انه ليس
قطوع رجاءه من فضل الله لقلته صبره وعدم ثقته به كقوله مبالغ في كفران ما
سلف له من النعمة ولين اذنا ناعا بعد ضراسته كصحة بعد سقم وغنى بعد
عدم وفي اختلاف الفعلين كصحة لا تخفى ليقولوا ذهب السيات عن اي المعنى
التي سأتني انه تفرج بظلم النعم مغتر بها فتور على الناس مشغول عن الشكر
والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذقة والمرتبب عليه ان يلمح الانسان في الدنيا
من النعم والمحن كالا نموذج لما يلمح في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر يادي

في قوله ما يمنع من الوقوع

شي لان الذوق ادراك الطعم والمراد الوصول الى الذين صبروا وعملوا الصالحات
على الضرا ايماننا بالله واستسلامنا لقضائه وعملوا الصالحات كشكر الاله سابقا
ولا حقاها اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير اقله الجنة والاستثناء
من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محله بالامر افاد الاستعراق ومن جملة
على الكافر لسبق ذكره من جعل الاستثناء منقطعا فلعلمك تارك بعض ما يوجب
اليك بترك تبليغ بعض ما يوجب اليك وهو ملحق بالمراد المشركين بخلافه في هجر
واستهزاءهم به ولا يلزم من وقوع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوله عز وجل ان يكون
ما يبر في عنده وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في التبليغ ما ناهى
وهو ضيق به صدرك وعارض لك احيا ناصيق صدري ان يتلوه عليهم مخافة ان
يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفضه في الاستبصار كالمالك او جاء معه ملك
يمدقه ويقتل الضمير في به مهم يفسره ان يتلوه اما انت نذيرة ليس عليك الا
الاذان بما اوحى اليك ولا عليك ردوا واقتربوا فبالك يضيق به صدرك
هو الله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفعالهم جزا اقر الصبر
وافعالهم اذ يقولون اقتزاة امر منقطعة والمالم يوجب قولا انوا بعشر سور
مشكلة في البيان وحسن النظر تحذرا صرا لا يقتربوا من شئ لم يحذر واعظا سهلا
الامر عليهم وتحذرا صبرا بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفترقات باختلافات
من عند انفسكم ان مع اني اختلفته من عند نفسي فانك عرب فصحى امتنى لتقدر على
مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لعلمكم الفصص والاشعار وتعود ذكر القرص
والنظمه وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونه على المعاضضة ان كنتم
صادقين انه مفترى وان لم يستجيبوا لكم با تيان ما دعوتهم اليه وجمع الضمير
اما تعظيهم الرسول اولان المؤمنين ايضا كانوا يتخذونهم وكان امر الرسول
حسنا ولا يصح من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر الا ما خصه الدليل والتقليد
على ان التحدي مما يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك
رتب عليه قوله فاعلموا انما انزل بعلم مكنيا بما لا يعلم الا الله تعالى ولا يقدرك
عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما

لا يعلم ولا يقدر عليه غيره وظهور عجز القوم ولتصديق هذا الكلام الثابت
صدق به باعجازه عليه وفيه تهديد واقتناط من ان يجبرهم من باب الله القوم لئلا
انتم مسلمون ثابتون على الاسلام واستخون مخلصون فيه اذ اتفق عندكم الجواز
وبجواز ان يكون الكل خطا بالشركين والضمير في له يستحييوا من استظفتم
اي فان لم يستحييوا لكان في المظاهرة لعجزهم وقد عرفتم من انفسكم القصور ومن
المعارضة فاعلموا انه نظروا لا يعلموا لا الله تعالى وانه منزل من عنده وانما دعاكم اليه
من التوحيد حق فعل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحججة القاطعة وفي مثل
هذا الاستفهام الجواب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبية على قيام المستحب
وزوال العذر مكان يريد الحياة الدنيا وزينتها ما باصانه وبره وتوف اليهم
اعمالهم فيها وتوصل اليهم جزا اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق
وكثرة الاولاد وقوي يوفى باليا اي يوفى الله ويوفى على البنا المفعول وتوفى الخفيف
والرفع لان الشرط ماض كقوله وان اتاه كبر يوم مسغبة يقول الا شايب مالي
ولا حرم ثموم فيها لا يحسبون ولا ينقصون شيئا من اجورهم والاية في اصله
الرياء وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة وغرضهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما اقتضيه صواعق اعمالهم الحسنة
وبقيت لهم اوزار العذاب السيئة وحبط ما صنعوا فيها لانه لم يبق لهم ثواب في
الآخرة اولو يمكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والعلم في اقتضا ثوابها من
الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما
كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجهتين علة لما قبلها
وقوي باطلا على انه مفعول يعملون وما بينهما مية او في معنى المصدر كقوله ولا خان
من في ترك الامم وبطل على الفعل اتمن كان على بينة من ربه سبحانه من الله يدل
على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهزة لانك وان يعقب من هذا اشارته
هؤلاء المقصرون هم صموا واذكراهم على الدنيا وان تغلب بينهم في المنزل وهو
الذي اغنى عن ذكر الخبر وتقديره اتمن كان على بينة من كان يريد الحياة الدنيا وهو
حكمه بعم كل مؤمن مخلص وقيل المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل مؤمنوا اقل

الخبايا

الكتاب هو يتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهد منه شاهد
من الله بصحته وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى عني التو
فاضا ايضا تتلوه في التصديق والبيدنة هو القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد
جبريل عليه الصلاة والسلام اولسان الرسول عليان الغمير له او من التلاوة الشا
ملك يحفظه والغمير في يتلوه اما من الابدنية باعتبار المعنى ومن قبله كتاب
موسى جملة مبتدأة وقوي كتاب بالنصب عطف على الغمير في يتلوه اى يتلوا ي
القرآن شاهد من كان على بيعة دالة على انه حق لقوله فشهد شاهد من بني
اسرائيل ويعتر من قبل القرآن التوراة اما ما كانا باومنا به في الدين ورحمة على
المتول عليهم لان الوصلة الى الفوز بخير الدارين اوليك اشارة الى من كان على
بيعة يوصون به بالقرآن ومن يكتوبه من الاغراب من اهل مكة ومن يخرج
معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النار مودة يرد لها لاشعالة فلا تاتي
في مرتبة منه من المودة والقرآن وقوي مرتبة بالغم وهو الشك انه الحق من رايك
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فلقالة نظروهم واختلال نكروهم ومن اعظم من اقرى
عليه الله كذا كان اسند اليه ما لم ينزل او نفي عنه ما نزل اوليك يعرفون
اربعهم في الموقف بان يحسبوا وتعرضوا لاهلهم ويقولوا لا شهادة من الملائكة
والنبيين او من جوارحهم وهو جمع شاهد وشهيد كاشاف هو الذي يكتب
على قوسه الالعة الله على الظالمين ثم يدين عظيم ما يحقق بهم حينئذ الظلم بالكد
عليه الله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويتفرون عوا وبصا
بالاخراف عن الحق والنعواب ويبغون اهلها ان يعرجوا بالردة وهم بالاحرة
هم كانوا من الملائكة كانوا بالافرة وتنكرهم لتاكيد كفرهم واختصاصهم
به اوليك ان يكونوا معجزين في الارض اى ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم
وما كان لهم دون الله من اولياء الله ما لا يسبح ولا يصح ولا يصح التولية وقوله
ميضاعف لهم العذاب اعراض اوليك الذين تحسروا والغصم باشتوا عبادة الا
بعبادة الله تعالى وصل عليهم ما كانوا يفعلون من الالهة وشفاعتها واخرها
بما بدلو اوضاع عنهم ما حصوا لوالهم يبق معهم سوى الحسرة والندامة لاجرم انهم

[illegible]

أَوَّلُهَا بِأَوَّلِهِ

وارجاد لثنا خاصتنا قال ثلث جملتنا فاطمة التي تبت بجملة من المؤمنين
تعدوا من العذاب قال كنت من الصادقين في الدعوي والوعيد فان مناظرتك
لا توفينا قال انما يكره الله ان شاء عاجلا او اجلا وما لم يمتدح من
يدفع العذاب والمصرب منه ولا يتفكر في ان اردت ان اضع لك شروطا
ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتقدر
الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان اضع لكم لا يفتكر في ان اردت ان اضع لكم
يقول لو قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا فدخلت ثم قلت
لو تطلق وهو جواب لما هو من ان جعل له كلام بلا طيل وهو دليل على ان الله
الله تعالى يصح تعلقها بالاعوان وان خلاف مراده محال وقيل ان يغويكم ان يلكم
من غوي النصيب غوي اذ البشم فلك وهو كذا خالفكم والمنصف فيكم
وفى ارادته والية ترجعون فيجازيكم على اعمالكم اريد قولون ان الله
اقتربته فعلى الجراحي وباله وقوي الجراحي على الجمع وانما يري من الجراحيون امن
في اجرامكم من سناد الافتراء التي واوحي الى نوح انه لن يوم من قومك الامم قد
امن فلا يتيسر ما كانوا يفعلون فاقطعه الله تعالى من اعانهم ونهاه ان يعتم
ما فعلوا من التكذيب والايذاء واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر
بكثرة آله الحس الذي به يحفظ الشئ ويراع عن الاختلاف والزيغ عن المبالغة في
الحفظ والرعاية على طرفة التمشيل ووجبات اليك كيف تصنعها ولا تخلف
في الذين ظلموا ولا تزلجني بهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم فاصبر
تفكر في محكوم عليهم بالاغواق فلا سبيل الى كفة وتصنع الفلك حكاية
محال ماضية وكلما مر عليه ملا من قومه سخر وامنه يعني به اياهم وبالعذاب
الفرق وتحل عليه وينزل ويجعل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه
عذاب مقبم داير وهو عذاب النار حتى اذا امرنا غاية لقوته ويصنع
وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وقار التنوير
نعم المافيه وارفع كالتدبير في نور التنوير لغير ابتداء منه النبوة على خرق
العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقيل ان تنور وجه الارض واشرف موضعها قلنا اجل فيجاء في السفينة من
كل نوع من الحيوانات المنفعة لهما زوجين اثنين ذكر وانثى هذا على
قواه حصص والباقيون اضافوا على معنى اجل اثنين من كل زوجين من كل صنف
ذكر وصنف انثى واهلك عطف على زوجين اثنين والمراد امراته ونحوه
ونساهمه الامن سبق عليه القول بانه من المضررين يريد ان يذبحه كنعان واقه
واغله فانها كانا كافرين ومن امن والمؤمنين من غيرهم وما امن معه الا
قليل قيل كانوا تسعة وسبعين وزوجه المسلة ونحوه الثلاثة سام
وحام وياث وفساهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روي انه
عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها
ثلاث مائة ذراع وعرضها خمسين وسبعين ثلاثين وجعل لها ثلاثة
بطون فيل في اسفل الدواب والحيث في وسطها الاثني في اهلها الطير
وقال اركبوا فيها اي صبروا وجعل لك ركوبا لانها في الملك كركوب في الارض
بسم الله جبرها ومرساها متصل بركبوا حال من الواو اي اركبوا فيهم
الله اوقايلين بسم الله وقت اجراها وارساها او مكانها على ان المجري والمجري
لوقت والمكان والمحدود والمضاف محدود كقولهم اتيك حقوق النخيل
وانتصابها اقرباها حال لا يجوز رفعها بسم الله على ان المراد بها المصداق
او جملة من مستند وخبر اياها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر
محدوف وهي اقامة مقتضية لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو
او الصا وروى انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترو
قال بسم الله فترست وتجوز ان يكون الاسم مقبلا بقوله بسم الله السلام على كذا
وقرأ حنيفة والكسائي وعامة جبرها بالفتح من مجري وقوي قوساها ايضا
من مجري وكلاهما يحتمل الثلاثة ويجوز ما مرسيها بلفظ الفاعل صفتين له
اقربى لغور حبيوة اي لولا مغفرة لغرطانكم ورحمته اياكم لما جئكم
وهي تجري بهم متصلة بمحدوف دل عليه اركبوا اي اركبوا اسمين وهي تجري
وهي فيها في موج كالجمال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

وقال في موضع مسجد ما وفي المندرجين وروى من ارض الخ

A close-up photograph of a manuscript page. The text is written in a dense, cursive script, likely from a historical document. The ink is dark, and the paper appears aged. The handwriting is slanted and compact, with many ligatures. The text is arranged in several lines, filling most of the frame. The background is a light, textured surface, possibly the cover of the book or a piece of paper.

وبعد اذا بعد بعد

ما ليس به علم ما لا علم به صحته ولا لا تغفر لي ولا تغفر لي ما في يدي
من السؤال ورحمني بالتوبة والتفضل علي ان من الناس من اعاد الاصل بالروح
اصطط بسلام مناة التوكل في السفينة سالما من الكارثة من جهنم وادخله الى ارض
وبركات عليك ومباركة عليك لولا يدك في شئتلك حتى تصير امة ثانيا
وقوي اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي الخير الثاني وعلى امر من معك
وعلى امرهم الذين معك سموا اممك منكم اول شعب الامم منكم او على امر
ناشئة من معك والمراد بهم المؤمنون لقوله وامر سمعتم اي ومن معك
امر سمعتم في الدنيا ثم يسميهم من اعدائهم في الاخرة والمراد بهم الكفار
من رتبة من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما توليهم تلك
اشارة الى قصة نوح ومحمد الوفا بالابتداء وخبرها من انباء الغيب في بعضها
توجيهها اليك وخبرنا ان الضمير لها اي موحاة اليك احوال من الانبياء والقبول
ومن انبياء متعلق به احوال من العاقلات فاعلم انك ولا قومك من قبل هذا المخير
اخر اي مجبولة عندك وعند قومك من قبل ان ياتي اليك احوال من الهادي في توجيهها
او الكافي في اليك اي جاهلا انت وقومك بما وفي ذكرهم تنبيه على انه لا يعلم
اذا لم يخاطبوا غيرهم وانهم مع كثرة ما لم يسمعه فكيف يرسلهم قاصدا على مشا
الرسالة واذية القوم كما صبر نوح في القافية في الدنيا بالظفر وفي الاخرة
بالقوة للمؤمنين عن الشرك والمقاصي والى عباد اخاهم هود اعطى على قوله
نوحا الي قومهم وهود اعطى بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من الهة غيره
وقوي بالبحر جلا على المجرور وحده ان انتم الامم ترون على الله بانحاء الاوثان
شركا وجعلها شفعا ما قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الاعلى الذي فطرني
خاطب كل رسول في قومه اذ اذاعة للنهمة وتحييض للتصحيح فانها لا تنفع ما دامت
مستوبة بالمطامير اولا لتعقلون اولا تستعملون عقولكم فمن ثم انزل الله
المبطل والصواب من الخطا وبان قوم استغفروا وبكرت توبوا اليه اطلبوا مغفرة
الله بالايمان ثم توبوا اليها بالتوبة وايضا التوبة عن الغير انما يكون بعد
الايمان بالله والرغبة فيما عند الله يوسل السماء عليكم مدراة كثيرة العدة ويؤدكم

يواحد

وحدوه

توبوا قوتكم وتضاعف قوتكم وانما رغبتم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا
اصحاب ذرور وعمارات وقيل جبر الله عنهم القطر واعلم انهم ساء بهم ثلاث سنين
فوجدوا هم يهود على الايمان والتوبة كثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل والاسئلة
ولا تعرضوا عما ادعوا اليه بحجهم من مصرين على احوالهم قالوا يا هود ما جئنا
ببينه فخذنا بيدك على صحة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتقادهم بملجأهم
من المعجزات وما نحن بتبارك الهتنا بتارك عبادتهم عن قولك صادرون عن
قولك حال من الضمير في تاركه وملحن لك بمؤمنين فانطاط له من الاجابة والتقدم
ان لقول الاعتراف ما نقول الا قولنا اعتراك اي اصابك من عذابه ويعبره
اذا اصابه بعض الهتنا بسوء فيجئون لسبك ايها اصابك من عذابه ومن ذلك
تقدي وتكلم بالخرافات والجملة مقول القول الا لقولنا الاستغناء من عذابه
قال اني اشهد الله واشهدوا اني بوري مما تشركون من دونه فكيد وفي جميعا
تبر لا تنظرون اعجاب ببعض مقالهم الحقا بان اشهد الله على سبراته من الهتهم
وفراغه عن اضرارهم تاكيد لذلك وتثبيتا له وامرهم به بان يشهدوا عليه
استماتة بهم وان يحتملوا على الكيد في اهلكه من غير انظار حتى اذا جهنموا
فيه وراوا الله عجزوا واعز اخذهم وهم الاقوياء الاشد ان يعصوه ليريق لهم شبهة
ان الهتهم التي هي جماد لا يضر ولا ينفع ولا يتمكن من اضراره انتقاما منهم وهذا
من جملة معجزاته فان مولجة الواحد الجبر الغفير من الجبابرة فقال لعطاش
الي اراقة ومم هذا الكلام ليس الا لتقنته بالله تعالى وتبطلهم عن اضراره ليس
الا بجملة من اياه ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله ربي وسررت به تقربوا
لعملي المعنى انكر وان بذلتهم غاية وسعكم له تقربوا فاني متوكل على الله تعالى واتق
بكلامه وهو مالكي وما لكم لا يطيعوني في ما امرتكم به ولا تقدرين على ان تعصوا
فان الله قد علم ما تعملون فاقولوا له ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي الا وهو مالكي لما افاض
عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالنواحي تمثيل لذلك ان ربي على كل شيء مستقيم
اي انه على الحق والعدل لا يضيع عند معصيته ولا يفوته ظالمه فان تولوا آثان
تتولوا فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فخذوا بهت ما علي من الابلانغ والزام

Handwritten text in a cursive script, likely a manuscript or letter, written on aged paper. The text is dense and fills most of the page, with some lines appearing to be part of a list or a series of short paragraphs. The ink is dark, and the paper shows signs of wear and discoloration.

منها خلد
 جميع احوال
 فيها
 لا افرار
 خلقه
 كانت
 على خلقه
 توحيد الموم
 النفاة اجماليا

الذي هو مولى المروءة
وحيث حال من رآه بعد العاقل انما هذبت من صفات الفيل
ولم يبق له من افة متفكر الا ما كان عليه من صفات الفيل
والكلام الحكيم صفة كرامته وفضل ارادته في كل يوم
بدا من هذه الصفات التي هي خير مما كان عليه

لسايرها بما فيها من حيث الخلقة
ومن حيث الخلق ابو

[illegible]

ذلك في سورة الاعراف. كان لم يعنوا فيها الا ان يؤدوا كفر وادبهم فانهم لم يعنوا
هنا وفي النجم والكساي في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عمر وابو عمرو
في قوله لا اجد الموتى ذهابا الى الجحيم والى الاب الا كبره ولقد جاء رسلنا براهم
يعني الملايكة قتل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل ميكائيل واسرافيل بالبشرية
بشارة الولد وقيل لصلاك قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما وبخبر
نصبه بقا الواعى معنى فمروا سلاما قال سلاما اي امركم او جوارى سلام او عليكم
رفقه لجاهه بالحسن من نجيتهم وقرا حمزة والكساي سلم وكذلك في القدر ايات
وهما الغتان الحرم وحرام وقيل المراد به القطع فالبث ان جاء بجعل حينئذ فما ايطا
بحبيه به او فما ابطا بالجمي به او فما تنازعوه والجار ومقدرا وعذوف ولعنبت
المشوي بالوصف وقيل الذي يقطر ودكه من جذات الفرس اذا عرقته بالجلد
لقوله بجعل سمين فلما راي ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم فمكرهم
واوجس منهم خيفة انكذلك منهم وخاف ان يريدوا به مكر وهما ونكروا ونكروا
واستنكر بمعنى والانجاس الادراك وقيل الاضمار قالوا له لما الحسوا منه اثر
الخوف لا تخفنا ارسلنا الي قوم لوط فانما ملايكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم
نمد اليه ايدينا لاننا لا ناكل وامرانة قايمة ورا الستوتسع محاورتهم او علي رؤسهم
للخدمة فتمسكت بسر واوزال الخيفة او باهلاك اهل الفساد او باصا به
رايا فانها كانت تقول لبراهيم اضعم اليك لوطا فاني علم ان العذاب ينزل
بهذا القوم وقيل فتمسكت فحاضت قال وعهدي بسلامي ضاكتا في لبايه وولم
تعد حقا ثديها ان تحلم اثمونه فتمسكت السمرة اذا سال صمغها وقرى بفتح الميم
فبسترناها باسحاق ومن راء اسحاق يعقوب نصبه بن عامر وحمزة وحسن
بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقدم به ووهبناها من راء اسحاق يعقوب
وقيل انه معطوف على موضع باسحاق او على لفظ اسحاق وفتحته بحرف طاء فمطوط
موقوف ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرى الباقي بالرفع
على انه مبتدأ خبره الظرف اي ويعقوب مولود من بعد وقيل الوراء ولد الولد
ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا كون اضافته الى اسحاق ليس من حيث ان

بعضی

يعقوب وراه بل من حيث انه وراه ابراهيم من جهة وفيه نظر والامتنان بمحتل
وقوعها في البشارة لكي ويحتل وقوعها في الحكاية بعد ان ولد نسمياه ونزجه
البشارة ايها ولد لا تعلم ان الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت عتقه محررة
على الولد قالت يا وليتاه يا عبدا واصله في الشرف اطلق في كل امر قطع وفري
بالي على الاصل الدواني فجوزة ابنة تسعين وتسعين وتسعين وهذا يعني زوجي
واصله القاير بالامر شيخنا ابراهيم اومائة وعشرين ونسبه على الحال
والعام فيهما معنى اسم الإشارة وفري بالرفع على انه خبر محمد ف اي هو شيخ او خبر
بعد خبر وهو الخبر وعلى بدل ان هذا الشيء عجيب يعني ان الولد من هذين
وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك قالوا العجيبين من امر
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبارها
اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس
ببدع ولا حقيق بان يستغرب عاقل فضلا عن من نشأت وشابت في ملاحظة
الآيات واهل البيت نصب على المدح او الندة القصد التخصيص كقولهم اللهم
اغفر لنا ايها العصاة انه حميد فاعلم ما يجب به الحمد حميد كثير
الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح ما اوجس من الخيفة ونظرا
قلبه بعرفانهم وجاته البشري بدل الروح فجاد لنا في قوم لوط فجادل
رسلنا في شأنهم وجادلنا اياهم قوله ان فيها لوطا وهو ما جواب لما جاءه مقارنا
على حكاية الحال اولانه في سياق الجواب بمعنى الماخذ لجواب لو اودبل جوابه
المخزوف مثل اجتوا على خطابنا او شرع في جدالنا او متعلق به انهم مقام مثل
اخذوا قبل فجادلنا ان ابراهيم عليهم غير يعول على الاستقام من المسمى اليه
وآواه كثير التاء من الذنوب والتاسف على الناس ميبه واجل الى الله
تعالى والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو ردة قلبه وفرط
توجهه يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن
هذه الجدال انه قد جاء امر ربك قد رجع مقتضى قضايه الازلي بعد اصر
وهو اعلم بالحكم وانهم انهم حذاب غير مردودة مصر في جدال ولادعاولا

كقطار الامطار اوله عند بعضه على بعض الصق به مسمومة معلة للعذاب
وقبل معلة بياض وحرارة او يسما بتميزه على حجارة الارض وباسم من يري به
معدن ربات في خزائنه وما هي من الظالمين بعبثهم فانهم بظلمهم حقيق بان
يطهر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سال جبريل
عليه السلام فقال يعني ظلمي منك ما من ظالم منهم الا وهو يجر من حجر يسقط
عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للضري اي في ربه من ظالم مكة يترك
بها في اسفارهم الى الشام وتذكر البعيد على تاول الحجر او المكان ^{والى مدبر}
اخاهم شعيبا ارادوا لادمرين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واهل دين هو
بلد بناء فتملى اسمه قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من العترة ولا تقصوا المكال
والبر ان امرهم بالتوحيد ولا فانتم ملاك الامر شرفهم عما اعتادوه من الخس
المنافي للعدل الخلق بحكمة التعاضد ان اراكم تخيرة بسعة تفنيكم عن الخس
او بسعة حقها ان تنقصوا على الناس شرا عليها لان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا
تؤيلوها انتم عليه وهو في الجملة علة للنهي وان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
لا يشد منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط بشجرة والمعاد عذاب يوم
القيامة او عذاب الاستبصار في وصف يوم الاحاطة وهي صفة العذاب
لا شتماله عليه ويقوم اوقوا المكال والميزان صرح بالامر بالايضا بعد النهي
عن ضده مبالغة وتبين ما على انه لا يكفيهم الكف عن تعدد التطفيف بل يلزمهم
السعي في الايضا ولو بزيادة لا ساد ونهاه بالقسطة بالعدل والتسوية
من غير زيادة ونقصان فان لا زيدا وايضا وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون
مختورا ولا يفتوا الناس بشيئا ثم تعبير بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون
في المقدار وفي غيره وكذا قوله ولا تعصوا في الارض مفسد بقر فان العتوة نجيم
تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالخس المكس كمال العتوة
من المعاملات والعتوة السرقة وقطع الطريق والغارة وفائدة الحال الخارج ما
يقصده الاصلاح كما فعله الخضر صلوات الله وسلامه عليه وقيل معناه لا تعصوا
في الارض مفسدين امر دينكم ومصلح اخركم بعبثهم الله ما ابقاه لكم من المال

بعد التزوه عا حرم عليكم غير كره مما تجعون بالتطفيف ان كنتم مومنين
بشرط ان توفوا فان غيرتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط
بالايمان او ان كنتم مصدقين لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة كقوله والبقية
الصالحات وقوي تقيده بالتا وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم
بتحقيقه اخفطكم عن القبايح او لحفظ عليكم اعمالكم فاجاز بذكر عليه وانما انا
فاهم مبلغ وقدا عن مرت حين انذرت اولست بحافط عليكم نعمة الله لو تركوا
صوابه صنيعةكم قالوا يا شعيب اصلوا انك تامر ان تترك ما يعبد باونا من
الاصل ثم اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على الاستمرار والتحكم بصلواتهم والا شعار
بان مثله لا يدعوا اليه داع عطفيا وانما دعاءك اليه خطرات ووساوس من جنس
ما تواظب عليه هو كان شعيب كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقوا
حزمة والكساي وحفص على الافراد والمعني اصلوا انك تامر ان تتكليف ان تترك
لخذف المضاف لان الرجل لا يبر بغيره غيره او ان تفعل في اموالنا ما نشاء
عطف على ما اي وان تترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وتري بالتا فيهما على ان العطف
على ان تترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايضا وقيل كان ينهاهم عن
تقطيع الدراهم والدنانير واراد به ذلك انك لانت الحليم الرشيد ثم كوا سبه
به وقصد واوصفه بضد ذلك او عللوا النكار ما سمعوا منه واستبعداه بانه موسوم
بالحكم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك قال يا قوم ارايتم ان كنت على يمين
من رزق اشارة الى ان الله تعالى من العلم والنبوة ورزقي منه رزقا حسنا
اشارة الى ما اتاه الله تعالى من المال الجلال وجواب الشرط محذوف تقديره فكل
يسمع مع هذا الانعام للباس السعادات الروحانية والجسمانية ان اخون يفي
وحيد فاحاله في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكروا عليه من تغيير المال الوفاء
وتهييئوا لالا والضمير في منه الله اي من عندك وباعثه بلاكه مني في تحصيله
وما اريد ان اخالفكم الى ما انما كرهته اي ما اريد ان افي ما انما كرهته لا تستبد به
فلو كان صوابا لامرته ولم اعرض عنه فضلا عن ان اني عنه يقال خالفت زيدا الى
لذا اذا قصدته وهو مؤلف عنه وخالفت عنه اذا كان الامر بالعكس ان اريد الا

الاصلاح ما استطعت ما اريد الا ان اصليكم بما مري بالمعروف ونهي عن المنكر
ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما اتم عليه لما نهيتكم عنه
ولكن الاجابة الثلاثة على هذا الفسق شان وهو التفتية على ان العاقل يجب
ان يراعي في كل ما ياتيه ويحرم احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله وثانيها
حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضي ان امركم بما امرتكم به وانكاركم عما
نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح
اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته فحذف المضاف وما
توحيق الاباللة وما توحيق لاصابة الحق والصواب الابدالية ومعويته
عليه توحيق فانه القادر المتمكن من كل شيء وما عداه عاجز في حدة انه بل معلوم
ساقط عن درجة الاعتبار وفيما اشار الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب
العلم بالمبدء واليهما تيبه اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا في هذا المقصود
بتقدير الصلة على انيب وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتي
ويذكر من الله تعالى والاستعانة به في جماع امره والاقبال عليه بشراشرة
وحسره طامع الكفار واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديد
بالرجوع الى الله تعالى بالجزاء ويا قوم لا تجر منكم لا يكسبكم شقا في معادكم
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الفرق او قوم هود من الریح او قوم صالح
من الرجفة وان بصلته ثانی مفعولي جر فانه يعدي الى واحدة الى اثنين ككسب
وعن من كثير يتجر منكم بالفهم وهو منقول من المتعدي الى مفعول الاول افصح فان
اجرم اولد وانا على السنة الفصحى وقوي مثل الفصح لاضافته الى المبني كقوله ان
ظلم منع الشرب منها غير ان لظفت تحامة في غصون ذات او قال وما قوم
لوط منكم بعيد زمانا او مكانا فان لم يعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم اوليسوا
بعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصابهم واقرهم الجحيم
المرد وما اهلكهم او ما هزلت بعيد ولا يبعد ان يسوي في امثاله بين المذكور
والمؤث لان علي رتبة المصادر كالصديق والشيخ واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه عما اتم عليه ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين وودودا فاعلمهم

من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودة لمن يوده وهو وعد على التوبة بعد
الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقة ما نفهم كثيرا ما تقول كوجوب
التوحيد وحرمة التبخيس وما ذكرت دليلا عليها وذلك لغفلة وعلمهم وعدم
تذكرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه وانهم لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة
فقرهم عنه وانما التوال فينا ضعيفا لا قوة لك فتمنع منا ان اردنا بك سوء
او مهيانا لا عز لك وقيل اعني بلغة حمير وهو مع عدم مناسبتهم رد ما تنهيتهم
بالظرف ومنع بعض المعتزلة انما الاعنى قياسا على القضاء والشهادة والفرق
بين ولولا رططك قومك وعزتم عندنا لكونهم على ملتنا لا خوف من شوكتهم
فان الرطط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة لرجحنا ان لقتلنا ان
يومي لا يحاروا يا محب وجهه ما انت علينا بعززة تمنعنا عزتك عن الهم وهذا
يعد من السفه المحجج يقابل الايات والنجح بالنسب والتهديد وفي الايام يبره
جوف النبي تنبيه على ان الكلام لا في ثبوت العزرة وان المانع لهم عز اذ يبره عزته
ولذلك قال يا قوم ارمي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهرا وجعلتموه
كالشيء المنبذ وراكم الظاهر يا شركاءكم والاهانة برسوله فلا تتقون على الله
وتتقون على الرطط وهو يحتل الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب وظهري
مفسوب الى الظاهر والكسب من تغييرات النسب ان ربي بما يعملون محيطة
ولا تخفي عليه شيء منها فيجازي عليها ويا قوم اعملوا على ما كنتم سوف تعملون من
ياتيه عذاب يخزيه سبق مثله في سورة الانعام والفا في سوف تعملون ثمرة
الافحرج بان الاصرار والمتمكن مما عليه سبب لذلك وحذرنا ما هاننا لانه جوا
سابقا لفاذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التوبيخ ومن هو كاذب اعطف على
من ياتيه لانه قبيح له لقولك له سيعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما
اوعدهم ولذنبوه قال سوف تعملون من المعذب والكاذب منكم وقيل كان قيا
ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والثاني اليه فكيف لما كانوا يدعونهم كاذبا
قال من هو كاذب على عزمهم واتقوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم قريب
منتظر فاعلم معنى الرقيب كالصديق والمراقب كالعشير والمراقب كالرفيق

ولما جاء امرنا بجنتنا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكرنا بالاولى في قصصنا
 عاد اذ لم يسبقه ذكر وعاد بحري مجري السبب له بخلافه في صلح ولوط فانه
 ذكر بعد الوعد ذلك قوله وعاد بحري مكذوب وقوله ان مواعيد الضيق فذلك جاء
 بفناء السبيبية واخذت الذين ظلموا الصيحة قيل صلح بهم جبريل لهلكوا فاجابوا
 في ديارهم جاثمين مبيتين وحصل الجنود للزوم في المكان كان لم يفتوا فيها كان
 لم يفتوا فيها الا بعد المدين كما بعوت ثوبة شهدهم فصر لان عذابهم كان ايضا
 بالصيحة غير ان يصيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم وقوي بعد
 بالنعم على الاصل فان الكثرة تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون مستبعدا لكان
 والبعد مصدر لها والبعد مصدر المكسورة ولقد ارسلنا موسى اياتنا بالتوراة
 او المعجزات وسلطان مبين وهو المعجزات القاهرة او العصا واوردها لافها
 ابصرها ويجوز ان يراد بها واحد اي ولقد ارسلناه بلجام بين كونه اياتا
 وسلطانا على نبوته واضحا في نفسه او موضحا اياها فان ايانا لا لزما
 ومتعديا والفرق بينهما ان الامة تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يحسن
 القاطع والمبين يحسن ما فيه جلاء الى قرون وملاية فاتبوا امر فرعون فاتبوا امر
 بالكفر بموسى واما اتبعوا موسى المعادى الى الحق الموبد بالمعجزات القاهرة الباهرة
 واتبوا طريقتهم فرعون المنهمك في الضلال والطغيان الداعي الى الانحطاط فساده
 على انزاله اذ في مسكه من العقل لفرط جهالته وعدم استنصارهم وما امر فرعون
 برشيده برشدا وديرشدا وانما هو على محض ضلال صريح يقدم قومه يوم القيامة
 الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم فاورده
 التاء وكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وتزل النار لهم منزلة المافى اياتنا
 مورد ان قال وبسبب المورد المورد اي بسبب المورد الذي وردوه فانه مراد بالتوراة
 الاكباد ونسكين العطر والنار والصدى الالية كالدليل على قوله وما امر فرعون
 برشيده فان من هذا عاقبة لم يكن في امره رشدا وتفسيره على ان المراد بالرشد
 ما يكون مامون بالعاقبة حميدها واتبوا في هذه الدنيا العنة ويوم القيامة
 اي يلحقون في الدنيا والاخرة ببسبب الرشد الموقود ببسبب العون المعان او العطا

المعطا

المعطا واصل الرشد ما يضاف الى غيره ليعتد بالخصم بالذم محذوف في ردم
 وهو العنة في الدارين ذلك اي ذلك النباه من ايات القري المملكة منقصه
 عليك مقصود عليك منها قايمة من تلك القري باق كالزوع القاسم
 وحصيد ومنها عا في الاثر كالزوع المحصور والجملة مستأنفة وقيل حال من
 الهافي لقضه وليس يصحح اذ لا واولا ضميره وما ظلمنا هم باهلا كما اياهم
 ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوا له بار كتاب ما يوجهه فما اغنت عنهم
 انفسهم ولا قدرت ان تدفع عنهم العنت التي يدعون من دون الله من شيء
 لو تنفعد بهم لضرهم لافها امر ربك لما جاء هو عذابه ونقته وما زادهم
 غير تنبيب هلاك او تحذيره وكذلك ومثل ذلك الاخذ ما خذ بك
 وقوي اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكافي النصب على المضمر اذ اخذ القري
 اي اهلها وقوي اذ لان المعنى على المضمر وهو ظالمه حال من القري وهي في
 الحقيقة لا اهلها لكانها لما اقيمت مقامها اجريت عليها وفايدتها الاشار
 بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظالم لظلم نفسه او غيره من غامضة العاقبة
 ان اخذوا البر شديد وجيع غير مرجو للخلاص عنه وهو مبالغة في التهديد
 والتحذير ان في ذلك اي فيما نزل بالامور الهالكه او فيما قصه الله من
 قصصهم لاية العبرة لمن خاف عذاب الاخرة يعتبره عظة لعلمه بان ما
 عاقبهم انموج مما اعد الله للمجرمين في الاخرة او ينزجرهم عن موجبات
 لعلمه بانهم من المختار بعد من يشا ويرحم من يشا فان من انكر الاخرة ولما
 هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقاييم لاسباب
 فلكيه انققت في تلك الايام لالذنوب المملكين بما ذلك اشارة الى يوم
 القيامة وعذاب الاخرة والعيد يوم يجمع له الناس اي يجمع له الناس
 والتقدير لليلة على اثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه لا يحال وان الناس
 لا ينفكون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه
 من الجاسية والمجازاه وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه اهل السموات
 والارضين فانسع فيه باجرا الطريق بحري المضمول به لقوله في محفل

من نواصي الناس مشهود اي كثير شاهده ولوجعل اليوم مشهودا في نفسه
لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان سائر الايام كذلك وما نؤخره اي
اليوم الا لاجل معدودة الا لانها مدة معدودة متناهية على حد
المضاف وازادة مدة التاجيل كلما بالاجال لا مشتها فانها غير معدودة يوم يا
اي الجزا واليوم لقوله ان تاتيهم الساعة على ان يوم معنى حين او الله عز وجل
لقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم انقوشوهم وقرا ابن عامر وعاصم وحزم
بان تحذف الياء اجتزاعها بالكسرة لا تكلم نفس لا يتكلم بها ينفق ونحوه
او شفاعته وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمارا ذكر او بالانتهى المحذوف
الا باذنه الا باذن الله تعالى لقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا
في موقف وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في قوله
انهم لما ذن فيه هي الجوابات للحق والمنوع عنه هي الاعذار الباطلة فمنهم
شقي وجبت له النار تمنقضي الوعيدة وسعيدة وجبت له الجنة بموجب الوعد
الوعد والضرب لاهل الموقف وان لم يكن كونه معلوم مدلول عليه بقوله لا
تكلم نفس والناس فاما الذي يشقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج
النفس والشهيق رده واستنعاها في اول الشهيق ونحوه والمراد منها الدلالة
على شدة كذبهم وغرهم وتشبيه حالهم من استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه
روحه او تشبيه صراخهم بصوات الحير وقوي شقوا بالضم خالدين فيها ما
دامت السموات والارض لا يسر لارتباطهم في النار بدوامها فان النصوص التي
على تاييده ودوامهم والقطع دوامها بل التعبير عن التاييد والمبالغة بما كانت
العرب يعبرون به على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم ايضا من قول
السموات والارض والاعقابهم ولا من دوامه ودوامها الامر فيقول المفهوم لان
دوامها كالمزود لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد
سموات الاخرة وارضها ويدل عليها قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وان اهل الاخرة لا بد لهم من منزل ومقبل وفيه نظير لانه تشبيه بما لا يعرف
الكثير الخالق وجوده ودوامه ونزع عنه فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب

والعقاب

والعقاب فلا يحدي التشبيه الا ما اشار اليك استثنانا من الخلود في النار
لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثنا
لان زوال الحكم عن الكل ككيفية زواله عن البعض وهو المراد بالاستثنا الثاني
فانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم فان التاييد من مبدأ معين يتبعض باعتبار
الابتداء كما يتبعض باعتبار الانتهاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم
ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فثم شقي وسعيدا تقسيما صحيحا لان من شرطه
ان يكون صيغة كل قسم مستقيمة لان ذلك الشرط حيث التقسيم لا ينفصل
حقيق او مانع من الجمع وهما هذا المراد اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان
حاله لا يتخلو من السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع لاجتماع الامرين في شخص
باعتبارين او لان اهل النار ينقلون منها للزهرير وغيره من العذاب احيانا
وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالانصال بجناب القدير والقوة
برضوان الله ولقائه او من اصل الحكم والمستثنى زمان توفيقهم في الموقف للحساب
ولا نراه يفسد بيقضي ان يكونوا في النار حين ياتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون
الاستثنانا من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل
الاهصنا بمعنى سوي كقولك على الله الا العنان قد بمان والمعنى سوي ماشا
وبك من الزيادة التي لا اخر لها على مدح بقا السموات والارض ان ربك فعال
لم يبريد من غير اعتراضه واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما اشار اليك عطا غير محدود غير مقطوع وهو تصريح
بان الثواب لا ينقطع وتنبه على ان المراد من الاستثنانا في الثواب ليس
الا لقطع واعطاء الثواب والعقاب بالتاييد وقرا حمزة والكسائي
وحفص سعد واعلي البنا للمفعول من سعد الله بمعنى اسعد وعطا نصب
على المصدر المؤكدا اي اعطوا عطا او الحال من الجنة فلا تك في مربة شك
بما انزل اليك من حال الناس مما يعبد هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين
في انما ضلال مود الي مثل ما حل بمن قبلهم ممن قصصت عليك سواعاق عبد

هم

او من حال ما بعد وانه في انه يضر لا ينفع ما يعبدون الا كما يعبدوا به من قبل
استيناف معناه تعليل النبي عن المربية اي هو و ابا و هو سوا في الشك اي ما يعبد
عبادة الا لعبادة ابا يهم او ما يعبدون شيئا الا مثل ما يعبدوه من الاوثان وقد
بلغك ما الحق اياهم من ذلك فسيحتم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي
التماثل في المسببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فدلالة ما قبله عليه
وانا لموفق هو نصيبهم من عذاب كاياهم ومن الرزق فيكون عدو القادر
العذاب عنهم مع قيام ما يوجهه غير منقوص من النصيب لتقيد التوفيق
فانك تقول وفيه حقه ويريد به وفا بعنده ولو بجاراه ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه فامنه قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولولا كلمة
سبقك من ربك ليعني كذا الانظار الى يوم القيامة لقضي بينهم ما نزال ما
يستحقه المبطل لتمييزه الحق والحق وان كانا قوامك في شك من الله
مربية موقع للمربية وان كلاً وان كلاً من المختصين المؤمنين منهم والكافرين
والمتقين بدل عن المضاف اليه وقران كثير ونافع وابوبكر بالتحقيق مع الاما
اعتبار الاعمال ما يوفيه ربك اعمالهم كاللحم الا في موطئة للقسم والثانية
للتاكيد او بالعكس وما مزينة بينهما للفصل وقران عام وعام وجمرة لما
بالتشديد على اصله لمن ما قبلت النون ما لا دوام فاجتمعت ثلاث مميزات
فخذت اولاهن والمعنى من الذين يوفيه ربك جزاء اعمالهم وقوي لما للتوطين
اي جميعا كقوله اكلاً لما وان كل لما على ان نافية ولما بمعنى الا وقد قري به انه بما
يعلمون خبير فلا يغوت شئ منه وان خفي فاستقم كما امرت لما بين امر المؤمنين
في التوحيد والنبوة ولطفت في شرح الوعد والوعيد امر رسوله بالاستقامة مثل
ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالوسط بين التشبيه والتعليل
بحيث يبقى العقل مصوناً من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرايع
كما انزل والقيام بوظائف العبادات من غير تضريب وافرط مغفوت الحقوق
وغوها وهي غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتني بركة
هو ومن تاب بحك اي تاب عن الشرك والكفر وامر معك وهو عطف على

فصل

المستكن في استقام وان لم يكد منفصل القيام الفاصل مناسمه ولا تطفوا في
ولا تخروا عما حد لكم انه ما تعلمون بصيرة فهو مجاز بكم عليه وهو في معنى التعليل
للامر والنهي في الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف والخراف
بنحو قياس واستحسان ولا تركوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم اذ في ميل
فان الركون الى الميل اليسير كالترسي بزمهم وتعتيم ذكرهم فتمسك النواهي
بركوك اليهم واذا كان الركون اليهم من وجه منه كما يسمى ظمناً لذلك فاطنك
بالركون الى الظالمين اي الموسوفين بالظلم ثم بالميل اليهم كما الميل ثم بالظلم
نفسه والانهما كفيه ولعل الآية ابلغ ما يتصور في النبي عن الظلم والتهديد
عليه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بالتثبيت
على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي اطران
لا تقرب فان ظلم على نفسه او غيره بالظلم في نفسه وقري تركوا انفسكم النار
بكسر التاء على لغة تميم وتركوا على البناء المفعول من تركته وما لكم من دون الله
من اولياء من انصارت ممنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا تبصرون اي
لا تبصرون الله اذ سبق في حله ان يعذب بكم ولا يبقى عليكم وشتم الاستبعاد
اياهم وقد وعدهم بالعذاب عليه واوجبه لهم ويحوز ان يكون من الاثمة
القام بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله تعالى معذبهم وان غيره لا يقدر على شدة
اتبع ذلك انهم لا ينصرون اصله واقم الصلاة طرفي النهار غرة وعشية
وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات منه قوية
من النهار فانه من الزلعة اذ اقرب وهو جمع زلعة وصلاة الغداة صلاة الصبح
لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلاة العشية العصر وقبل الظهر لان
ما بعد الزوال عشية وصلاة الزلف المغرب والعشا وقوي زلفا بضمين وتنوين
وحنة وسكون كسر وسرور لني بمعنى زلعة كقري وقربه ان الحسنات
يذهبن السيئات فيكونها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كقارة ما بينهما
ما اجتذبت الكبار وفي سبب النزول ان رجلاً الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال في قد اصببت من امرأة قبله غير اني لم اتها فنزلت ذلك اشارة الى قوله

فاستقم يا عبد وقيل في القرآن ذكرى للذكور عظة للمتقين واصبر
على الطاعات وعز المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين بعدد الحسنات
ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على الصلابة والصبر لحسان واما بانه
لا بعدد بما دون الاخلاص فلو كان كذلك لكان من القرون من قبله اولوا
بقية من الزمان والعقل او اولوا فضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقى افضل
ما يجرح منه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون
مصدرا كالنقية اي ذوي ابقا على انفسهم وصيانة لخاصة العذاب ويؤيد انه
قوي بقية وهي المرة من مصداق بقاء ببقية اذا ابقاه بينهم عن الفساد في
الارض الا قليلا من اخينا منهم لكن قليلا منهم نجينا لانهم كانوا كذلك ولا
يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من النفي المذموم للتخصيص وانما الذي ظنوا
ما اترفوا به ما انعموا فيه من الشهادة وانما هو تحصيل اسبابها واعرضوا
عما وراء ذلك وكانوا مجرمين كما في قوله ان يبين ما كان السبب
لاستئصال الامر السالفة وهو فساد الظلم فيهم واتباعهم الموي وتترك النهي
عن المنكرات مع الكفر وقوله واتباع عطف على مضمرة عليه الكلام اذا المعنى فلم
ينهو عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع او اعتراض
وقوي واتبع اي واتبعوا لاجل انما اترفوا فتكون الواو والحال ويجوز ان تفسر
به المشيورة وبعض تقدم الانجاه وما كان ربك ليهلك الفري بظلمه بشرك
واهلها مصلون فيما بينهم لا ينفون الى شركهم فسادا واتباعا وذلك لظلمه
ومساحته في حقوقه ومن ذلك قدم الفقهاء عند ترجم الحقوق وحقوق العباد
وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو اشار بك لجعل الناس امة واحدة
مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة وانه تعالى لم يرد الايمان
من كل احد وانما اراده بحجب وقوعه ولا يزالون مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم
على الباطل لا يكا دججا اثنين يتفقان فطلعت الامم حرم ربك الاناس اهلهم
الله تعالى من فضله فانفقوا على ما هو اصول الحق والعدل فيه ولذلك خلقهم
ان كان الضمير للناس فلاشارة الى الاختلاف في الدماء للعاقبة او اليه والى الرحمة

ن

وان كان المراد بالرحمة وتمت كلمة ربك وعيد او قوله للملائكة لا ملان جهنم
من الجنة والنار اي من عذابهما اجمعين او منها اجمعين لان احدهما وكلاهما
اي وكل بناء نقص عليك من انباء الرسل انما نذكر به ما ثبت به قواك ببيان
لكلا او بدله منه وقايدته التنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه
وصلا يثبته قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة ولحملا الذي الكبار او منقول
وكلا منصوب على المقدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما ثبت
به قواك من انباء الرسل وحاك في هذه السورة او الانباء المقتصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى ما يرويه العامة
وقال الذين لا يؤمنون اعلموا على ما كنتم تكلمون انا عاملون على حالنا
وانتظروا بنا الدواب انا منتظرون ان ينزل بك نوحا من السماء على انك
عاقبة غيب السموات الارض خاصة لا تخفى عليك خافية ما في علم والية
يرجع الامر كله فيرجع لاحاله امرهم وامرك اليه وقرنا فع وحق يرجع على
البناء للمفعول فاعبد وتوكل عليه فانه كان فيك وفي تقدير الامر بالعبادة
تنبيه على انه انما ينفع العابدين وماربك بغافل عما تعملون انتوهم فيجازي
ما يستحقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر اسورة هو اعطى من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب به وهو وصالح وشعيب لوط
وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعد ان يشا الله تعالى سورة يوسف
مكية وايها ما يقو احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ايات الكتاب
المبين تلك اشارة الى ايات السورة وهي المراد بالكتاب اي تلك الايات
ايلت السورة الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة معانيها او المبينة لمن تدبرها
انها من عند الله اوليهود ما سألوا اذ روي ان علمهم قالوا لكثير المشركين سألوا
محمد بن عبد الله بن جعفر بن السماعة عن قصة يوسف فقولنا انا انزلناه
اي الكتاب قرانا عربيا سمي البعض قرانا لانه في الاصل اسم الجنس يقع على
الكثير والبعض صار علما للكل بالقلبة ونصبه على الحال هو في نفسه اما توطئة
الحال التي هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول او عربيا صفة له او حال

نعمت عليك بالنبوة اوبان يصل نعمة الله انعمة الاخرة وعلى العاقبة يريد
 به ساير بنييه ولعله استدلى على نبوتهم بنبوة الكواكب ونسله كماله على اهل
 بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلة والابحار من النار وعلى اسحاق بانقاذه من الذبح
 وقد ايد بدمع عظيم من قبل من قبلك اوز قبل هذا الوقت ابراهيم واسحاق
 عطف بيان لا بوبك ان ريك عليهم من تيقن الاجتناب حكيم بفعل الاشيا
 على ما ينبغي لقد كان في يوسف اخوته اي في قصتهم آيات دلالة قدرة
 الله تعالى وحكمته او علامات نبوتك للسايدين لكن سأل عن قصتهم والمركب
 باخوته علاته العشرة وهو هوذا ورويل وشمعون ولاوي وريالوت
 ويشخرو وبنه من بنت خالته ليا تزوجا يعقوب اولاد لما توفيت تزوج
 اختها ورجل فولدت منه بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما
 حينئذ واربعة اخرون دان وبغثالي وجاد واشرف من سريتين زلفه وبنه
 اذ قالوا يوسف ولخوة بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه
 بالاخوة من الطرفين احب اليه بنيامين وحده لان الفعل من لا تفريق فيه بين
 الواحد وما فوقه والذكر وما قبله بخلاف ابويه فان الفرق واجب في المحلى
 جاز في المضاف ونحن عصابة والحال ناجاة اقويا الحق بالمحبة من صغير
 لا كفاية فيهما والعصبة والعصابة العشرة فافوقها سوا بذلك لان الامور
 تعصب بهم ان ابانا في ضلالهم ان تفضيله المفضل اول ترك التعديل
 في المحبة روي انه كان احب اليه لما يري فيه من الخيال كان اخوته يحسدونه
 فلما راي الرويا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبا لخصمهم حتى علم
 على التعرض له اقتلوا يوسف من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا انهم اتفقوا
 على ذلك الامر الامن قال لا تقتلوا وقيل انما قاله شمعون لودان ورضي به
 الاخرون واوطرحوه ارضا منكورة بعيدة من الحران وهو معنى تكبيرها
 وابهامها ولذلك نصبت كالظروف المبهمة بخلاف وجه ابيكم اجواب بالجزء
 الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكنيته عليكم ولا يلتفت عنكم الى
 غيركم ولا ينازعكم في محبته احده وتكونوا اجزم بالعطف على خجل وانصب

باضار

باضار ان من بعد من بعد يوسف والضرع من امروا وقتله او طرحه قوما
 فاعلموا انهم لم يبقوا الى الله تعالى عما جئتم اوصالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم
 وبينه بعد زعمهم وانه اوصالحين في امور دنياكم فانه ينتظم لكم بعد خلو
 وجه ابيكم قالوا بل منهم يعني هوذا وكان احسنهم فانه راي وقيل روي
 لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في عيانت الحب في قصر
 سمي بالغيبوبة وقضايا بالثبوت بالثبوت يلقطه ياخذه بعض السبا
 بعض الذين يسرون في الارض ان كنتم فاعلمون مشورتي اوان كنتم علي ان
 تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابا مالك لا تامنا على يوسف
 لم نخافنا عليه وانا لله لنا حقون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير اذ وابه
 استغوا له عن رايه في حفظه منهم لما يتشتم من حسدهم وللمشهور تامنا بالادغام
 باسمهم وعن نافع بترك الاشمار ومن الشواذ ترك الادغام لانهم من كلمتين
 وتيمنا بكسر التاء ارسله معاذلة الى الصحراء نرتع ونسعى في اكل الغواكه
 ونجوها وتلعب بالابستحيات والانتقال وقرا ابن كثير يرتع بكسر العين
 على انه من ارتجى يرتجي ونافع بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرا الكوفيون
 ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقوي يرتع من ارتع ماشيته ويرتج بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء وان
 له لحاظا فظن ان ياله مكرهه قال الخليلي يرتع ان يذهبوا به لشدة مفار
 علي وقلة صبري عنه واحاف ان ياكله الذئب لان الارض كانت مذابة وقيل
 راي في المنام ان الذئب قد شذ على يوسف وكان يحذره وكان قد هزمها على
 الاصل ابن كثير ونافع في رواية البري وابوعمر وقفا وعاصم وابن عامر وحشر
 درجاوا بالاقون بترك الهمزة واشتقاقه من ثبات الريح اذا هبت من كل جهة
 وانهم عنه غافلون لا اشتغالكم بالرتع واللعب او قللة اهتمامكم بحفظه
 قالوا ان الذئب ونحن عصابة اللام موطية للفسوس وجوابه ما اذ لنا
 ضعفا مغبون او مستحقون لان يدعي عليهم بالخسار والواو في رخن الحال
 قبل اذهابهم واجهوا ان يجعلوه في غيات الحب وعزموا على التاثير فيه

والعرب اهل القلب بعثت المحبوب والخصم الزناج
 النشئ لئلا يتركوا في ذلك اسناد الاول
 الذهب به يفتت الاستمرار في حبس احبته
 وروى صفة ليكن في الثاني الى ما يترج
 نزولهم اكل الذئب

سرون

والبير يبيت المقدس او بير يارض الاردين او بين مصر ومدين او على ثلاثة فرائخ
 من مقام يعقوب وجواب لما سئل عن مثل فعلوا به ما فعلوا من الذي فعلوا
 انهم لما برزوا به الى البحر اخذوا يودونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل
 يصيح ويستغيث فقال له يهودا اما اعدتوني ان لا تقتلوه قالوا به الى البير
 فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فوطوا يديه وتزعوا قميصه ليلطخوه بالدم
 ويختا الوابه على ايهم وقال يا اخوتاه ردوا على قميصي التوازي به فقالوا ادع
 الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويونسوك لما بلغ تصفها القوة
 فيها ما فسقط فيه ثم اوى الى محبرة كانت فيها مقام عليها يبيكي فجاء جنود
 بالوحى كما قالوا ووجينا اليه وكان بن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا
 اوحى اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وفي القصص
 ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين التفت في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل
 عليه السلام بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله في ثنية علقها بيوسف فخرجه
 جبريل فالبسه اياه فكسيتهم بامرهم هذا فالتفتهم بما فعلوا بك وهو لا
 يشعرون انك يوسف لعولوا شاك وبعد عن اوهام مصر وطول العهد الغير
 للحلى والهيئات وذلك اشارة الى ما قاله مصر حين دخلوا امتنار بن فرهم
 وهو له منكرون بشرة مما يؤول اليه امره اينما ساله وتطيعها القلبه وقيل لهم
 لا يشعرون متصلنا ووجينا اي انسناه بالوحى وهم لا يشعرون ذلك فاجابوا
 اباهم عشائرا اخر النهار وقرى عشيا وهو تصغير عشى وعشى بالضم والقصر
 جمع اعشى اي عشوا من البكاء ليكون متباكين رويانه لما سمع بكاهم فزع وقال
 ما لكم يا بني فابن يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبننا نسبقه تنسابق في الحدو
 او الرمي وقد بشرك الافعال والتفاهل كالانتقال التفاضل وتوكل يوسف
 عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا فصدق لنا واكلوا صادين من
 لسوء ظنك بنا ووطعتك ليوسف وجاوا على قميصه بدم كذب اي ذكروا
 كذب بمعنى مكذب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرى بالنصب

فنادوه فظن انها حدة اذ كانت
 فاجابهم فابانوا ان لا يرحمهم
 فنفروا به فاذ كان يا فقيه
 بالطعام كل يوم

على الحال من الواوي وجاوا كاذبين وكذب بالذات غير المعجمة او كذبا وطري وقيل
 على حاله البير الخارج على اظفار الاحداث فشبه به الدم اللاصق على القمص
 وعلى قميصه في موضع النصب على الظفر في فوق قميصه او على الحال من لقم ان جوز
 تقدمها على الجوز رويانه لما سمع بخبر يوسف صاح وسأل قميصه فاخذ
 والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القمص وقال ما رايت كالسوم
 ذيبا احلم من هذا اكل ابني وليرحمه ربه عليه قميصه ولذلك قال لا يسلوك لكم
 انفسكم امره اي سملت لكم انفسكم وهونت في اعينكم امر اعظيكم من السواك
 وهو الايتروا قميصي جيل اي فامري صبور جيل او فصور جيل اجل وفي القصة
 الصبر لجيل الذي لا شكوي فيه محال للخلق والله المستعان على ما تصفونه
 على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف وهذا الخبر مما كانت قبل استنباطهم
 ان صحه وجات سيرة رقيقة تشير من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجيت
 وكان ذلك بعد ثلاثة من الثانية فيده قارسوا واردهم الذي يرد للمار
 ويستقي لهم وكان مالك بن عذراي عي قادح لونه فارسلها في الجيب ليملا
 فتدبرها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى بالبشرى بشارة
 لنفسه او لقومه كانه قال تعالى هذا اوانك وقيل هو اسم صاحب له ناداه
 ليعينه على اراحه وقرأه الكوفيين بالبشرى بالاضافة وقرى بالبشرى
 بالادغام وهو لغة وبشرى بالسكون على قصد الوقف واسروده اي الولد
 واجبا به من سائر الوقفة وقيل اخفوا امره وقالوا له دفعه اليها اصل الماء
 لتبيعه لهم بمصر وقيل الضمير لاخته يوسف وذلك ان يهودا كان ياتيه
 كل يوم بالطعام فلم يجده فيها فاحضر اخته فانوا الرقعة وقالوا هذا غلامنا
 ابوقمينا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه بصاحته لنصب على
 الحال الى اخفوه متاعا للتجارة واشتقاقا من البضع فاندما بضع من المال
 للتجارة واصطليم مما يبيعون لم يشف عليه اسرارهم اوصيغ اخوة يوسف
 بايهم ولخيرهم وشروءه وبعوه وفي مرجع الضمير الوجهان واشترووه من
 اخوته بمن يحسن من خوس لزيده ونقصا نه دراهم بدل من الثمن معطاة

فنادوه فظن انها حدة اذ كانت
 فاجابهم فابانوا ان لا يرحمهم
 فنفروا به فاذ كان يا فقيه
 بالطعام كل يوم

فنادوه فظن انها حدة اذ كانت
 فاجابهم فابانوا ان لا يرحمهم
 فنفروا به فاذ كان يا فقيه
 بالطعام كل يوم

فنادوه فظن انها حدة اذ كانت
 فاجابهم فابانوا ان لا يرحمهم
 فنفروا به فاذ كان يا فقيه
 بالطعام كل يوم

فنادوه فظن انها حدة اذ كانت
 فاجابهم فابانوا ان لا يرحمهم
 فنفروا به فاذ كان يا فقيه
 بالطعام كل يوم

ولا يتقدم عليه جواجا بل الجواب محذوف يدل عليه هو قيل اي جبريل وقيل
تمثل له يعقوب عاضا على انامله وقيل قطعه وقيل يودي يا يوسف فخطفت مكتوب
في الانبيا وتعمل عمل السفراء كذلك مثل ذلك التثنية ثبته او الامر
مثل ذلك تصرف منه سوءه خيانة السيد والحق انه من عبادة
المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرابن كثير وابوعمر وراي علم ويعقوب
بالكسر في كل القران اي الذي اخلصوا دينهم لله واستبقوا الباب اي تباينا
الي الباب فحذف الجواز ومن الفعل معنى الابتداء وذلك ان يوسف فرم من الخراج
واسرعت وراة لتمنعه الخرج هو وقت قيصة من دبره اجذبته من وراة
فانقد قيصة والقدر الشق طولا والقط الشق عمقا والعباسيد هما موادها
من وجهها لذي الباب قالت ماجرا من اراد باهلك سواء الا ان يجعل العذاب
اليهم اياها ما باها فترت منه تبرية لاحتها عند زوجها وتغيره علي يوسف
واغرائه به وانتقاما منه وما نافية او استغفرا منه بمعنى اي شيء جزاء الا السجن
قال يراودني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له
من السجن او العذاب ولولم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهله قيل
ابن عمها وقيل بن خال لها صبي في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة
صفاء بن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وانما التقى الله تعالى
الشهادة على لسان هله ليكون الزم عليها ان كان قيصة قد من قبل قيصة
وهو الكاذبين لانه يدل على انها قد رت قيصة من قدامه بالرفع عن نفسها وانه
استرع خلفها فتف ثوبه ليله فانقد جيبه وان كان قيصة قد من دبر فكذب
وهو الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقد تم والشرطية
محكية على رادة القول وعلى ان فعل الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانها
اقتت مؤداها والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم انه كان ونحوه ونظيره
قولك ان حسنت الي فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمن علي باحسانك
امن عليك باحساني السابق وقوي من قبل ومن دبر بالضم لانها قطع عن الاضافة
كتيل وبعد بالفتح كأنها جعلت عليين للجهتين فتعنا الصرف ويسكون العين

فلا

فلا راي قيصة قد من دبر قال انه ان قولك ماجرا من اراد باهلك سواء او ان
السواء من الامرة من كيدك من حيلتك والخطاب لها ولا مثالا او لساير
النساء ان كيدك عظيم فان كيد النساء الطف واعلق بالقلب واشد تأثيرا
في النفس لانهن يولجن به الرجال الشيطان يوسف به مسارقة يوسف
حذف منه حرف النداء القربة وتفطنه الحديث اعرض عن هذه الكثرة ولا ي
تذكره واستغفر لك بك يا راعيل انك كنت من الخاطئين من القوم
الذين من خطا اذا اذنب متعذرا والتذكير للتغليب وقال سوءه هي اسم
لجمع امرأة وتاثيره هذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله وضم النون
لغة فيها في المدية ظرف لقال اي اشعن الحكاية في ممر او صفة نسوة وكن
خمس زوجة الحجاب والساق والحياز والسجان وصاحب الذوب امرأة
العزير يراودها عن نفسه تطلب واقعة غلامها اياها والعزير يلبسان
العوب الملك واصل في لقولهم فتبيان والقوة شاذة قد شقها حجابا شق
شعاف قلبها وهو حجاب حتى وصل الي ثوبها حجابا ونصبه على التمييز لمعرف
الفعل عنه وقوي شقها من شق البصير اذا هناه بالقطران فاحرقه
انما التواها في ضلال صين في ضلال عن الرشيد وبعد عن الصواب فلما سمعت
بمكرهن باغتياهم وانما اسماء مكر الانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره او
قلن ذلك ليوبن يوسف اولانها استكتمتهن سرها فافشينه عليهما
ارسلت اليهن تدعوهن قبلت اربعين امرأة فيهن الحسنه واعلست
لهن منكاه ما يتكبن عليه من الوسايدة واتت كل واحدة منهن ميكنا حتى يتكبن
والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن يهتهن ويشغلن عن نفوسهن تقع
ايديهن فيقطعنها فيبكتن بالحجة او يهاب يوسف من مكرها بمكرهن اذا خرج
وحده على اربعين امرأة في ايديهن الخناجر وقيل منكاه طعاما او مجلس طعام
فانهم كانوا يتكبن للطعام والشراب ثم قالوا لذلك نهي عنه قال يوسف
مفطنا لئلا يشعروا انكافا وشربنا الخلال من قلوبهم وقيل المتكاه طعام مخزوا
كان القاطع يتكلى عليه بالسكين وقوي منكاه حذف الزم ومثكا باشباع الفتحة

على ايديهن

كُنْتُمْ تَرَاهُمْ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَنْقُضُ عَهْدَهُمْ وَيُخْلِفُ وَعْدَهُمْ
 إِذَا اتَّكَاهُمْ وَقَالَ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْكِبَرُ وَكَانَ عَظِيمًا وَهَبْنِ حَسَنَةَ الْغَابِيقِ
 وَعَنْ يَسَى صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ يَوْسُفَ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ كَأَنَّ لَيْلَةَ الْمَدْرُوقِ وَقِيلَ
 كَانَ يُرَى تَلَاوُحُ وَجْهِهِ عَلَى الْجِدَارِ وَقِيلَ الْكِبَرُ مَعْنَى حُسْنُ الْمُرُورِ الْمَرَاةُ
 إِذَا حَاضَتْ لَا تَهْتَدِي فِي الْكِبَرِ بِالْخَيْضِ وَالْمَاضِي الْمَصْدَرُ أَوْ يَوْسُفَ عَلَى حَذَفٍ
 اللَّامُ أَيْ حُضْنُ لَمْ يَزِدْ شِدَّةَ الشُّبُوحِ قَالَ الْمُتَنَبِّي خَفَ اللَّهُ وَاسْتَوْدَعَ الْجَمَالَ
 بِمَرْقَمِهِ فَإِنْ لَحَتْ حَاضَتْ فِي الْحُذُورِ وَالْعَوَاقِقُ وَفُطِنَ بِلَيْسَ جَرَحَهَا
 بِالسَّكَاكِينِ مِنْ فُطْرِ الرَّهْشَةِ وَقُلْنَ حَاشَ اللَّهُ تَنْزِيلُهُ بِالْمَصْنُوعَاتِ الْعَجْزِ وَتَجَبُّا
 مِنْ قَدَرِهِ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ وَاصْلُهُ حَاشَا كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمَدْحِ فَخَرَفَتْ الْعَدَّةُ
 الْآخِرَةُ تَخْفِيفًا وَهُوَ حَرْفٌ يُفِيدُ مَعْنَى التَّنْزِيهِ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ فَوْضِعَ مَوْضِعَ
 التَّنْزِيهِ وَاللَّامُ لِلْيَمَانِ كَمَا فِي قَوْلِكَ سَقِيَا لَكَ وَقَرَى حَاشَا اللَّهُ بِغَيْرِ لَامٍ مَعْنَى
 بَرَاءَةِ اللَّهِ وَحَاشَا لِلتَّنْوِينِ عَلَى تَنْزِيلِهِ مِنْ مَزَلَّةِ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ حَاشَا فَأَمَلْ مِنَ الْخُشَا
 الَّذِي هُوَ النَّاحِيَةُ وَفَاعَلَهُ فَمِنْ يَوْسُفَ أَيْ صَارَ فِي نَاحِيَةٍ تَقْبِلُهَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مَا
 هَذَا بَشَرًا لَا يَزِيدُ هَذَا الْجَمَالَ غَيْرَ مَعْنُودٍ لِلْبَشَرِ وَهُوَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي أَعْمَالِ
 مَا عَمِلَ الْبَشَرُ لِمَا شَارَكَهُمَا فِي تَقْوِي الْحَالِ وَقَرَى بَشَرًا بِالرُّفْعِ عَلَى لُغَةِ تَيْمِيمٍ وَبَشَرًا بِأَيْ عَمِلَ
 مَشْتَرَا لَيْسَ مِنْ هَذَا الْأَمَلِ كَبِيرُهُ فَإِنَّ الْجَمَالَ الْمَرَاتِقَ وَالْكَالَ الْغَابِيقَ
 وَالْعَصْمَةَ أَلْبَا لُغَةً مِنْ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ أَوْلَانِ جَاهِلَهُ فَوْقَ جَمَالِ الْبَشَرِ وَلَا يَفُوتُهُ
 فِيهِ إِلَّا الْمَلَكُ قَالَتْ فَذَلِكَ الَّذِي لَمْ تَنْفِ فِيهِ أَيْ هُوَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْكَفَّاءُ فِي
 الَّذِي لَمْ تَنْفِ فِيهِ بِالْإِقْتِسَانِ بِقَبْلِ أَنْ تَتَوَصَّرَ تَهْ حَقِّ تَصَوُّرِهِ وَلَوْ تَوَصَّرَ تَهْ مَا
 عَابَتْهُ لَعَذَرْتَنِي أَوْ هَذَا هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْفِ فِيهِ فَوْضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ هَذَا رَفَعَا
 لَمْ تَزَلْ الْمَشَاوِلَ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَوْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فَأَمْتَعَهُ طَلَبًا
 لِلْعَصْمَةِ أَقْرَبَ لِمَنْ جَبَنَ عَرَفَتْ أَنْهَنْ يَعْبُدُ بِهَا كَيْ إِيَّاهُ عَلَى الْإِنْفَةِ عَرِيكَتِهِ
 وَلَيْسَ لَوْ يَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ أَيْ مَا أَمَرَ بِهِ فَخَذَفَ الْحَاوِ أَوْ أَمَرَ إِيَّاهُ مَعْنَى مَرْجَبٍ أَمْرًا
 فَيَكُونُ الضَّمِيرُ لِيُؤَسِّفَ الْيُسْتَحْيَيْنَ وَيَكُونُ أَمْرُ الصَّاعِرِينَ الْأَذَلَّ الْأَوْفَرِ صَغِيرًا
 بِالْكَثَرِ يَصِيرُ صَغِيرًا وَالصَّغِيرُ مِنَ الصَّغِيرِ بِالضَّمِّ صَغِيرًا وَقَرَى لِيَكُونَ وَهُوَ يَخَالَفُ

كَمَا فِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ

وَمَعْنَاهُ

خَلَا

خَلَا

خَلَا الْمَجْنُونُ لِأَنَّ النَّوْنَ كُتِبَتْ فِيهِ بِالْأَلِفِ كَلْفًا عَلَى حَذَفِ الْوَقْفِ وَذَلِكَ سَبْقُ
 الْخَفِيفَةِ الشَّيْءَ بِالنَّوْنِ قَالَ رَبُّ الْيَحْيَى وَفَرَّ يَحْيَى بِالْمَقْدِسِ
 الْحَيَّ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ أَيْ أَثَرُهُ فِي مَنْ تَهَارَا نَظَرًا إِلَى الْعَاقِبَةِ وَأَنَّ
 كَانَ هَذَا مَا اسْتَحْيَا نَفْسَهُ ذَلِكَ مَا تَكْرَهُهُ وَاسْتَادَ الدَّعْوَةَ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُمْ خُوفُهُ عَنْ مَخَالِفَتِهِ وَزَيَّنَ لَهُ مَطَاوِعَهَا أَوْ دَعَا إِلَيْهِمْ نَفْسَهُمْ وَقِيلَ
 إِنَّمَا ابْتُلِيَ بِالْيَحْيَى لِقَوْلِهِ هَذَا وَأَمَّا كَانَ الْأَوَّلِيُّ بِهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ وَلِذَلِكَ
 وَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ كَانَ يَسْأَلُ الصَّبْرَ وَالْإِصْرَ فِي عَيْنِي وَأَنَّ
 لَوْ تَصَرَّفَ عَيْنِي كَمَا يَدْعُوهُ فِي تَجْدِيدِ ذَلِكَ إِلَيَّ وَتَحْسِينِهِ عِنْدِي بِالتَّشْدِيدِ عَلَى
 الْعَصْمَةِ أَصَابَ إِلَيْهِمْ أَمْ أَلْجَأَ إِلَيْهِمْ أَوْ أَلْجَأَ إِلَيْهِمْ بِطَبْعِي وَمَقْتَضَى حَقِّي
 وَالصَّبْرُ الْمِيلُ إِلَى الْإِسْوَاءِ مِنَ الْفَضِيلَةِ لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْتَطِيعُهَا وَتَجِبُ إِلَيْهَا وَتُورِي
 أَصْبَرَ مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الشُّوقُ وَكَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ مَنْ أَسْفَهَ بَارَكَ كَلَامُ يَدْعُوهُ
 إِلَيْهِ فَأَنْ لِحَكِيمٍ يَفْعَلُ الْقَبِيحَ أَوْ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ فَانْهَمَ وَالْجَهْلُ سَوَاءُ
 فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَاجَابَ اللَّهُ دَعَاؤَ الَّذِي ضَمَّنَهُ قَوْلُهُ وَلَا تَصْرَفْ فَصَرَفَتْهُ
 كَيْدَهُمْ فَتَبَتُّهُ بِالْعَصْمَةِ حَتَّى وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى مَشَقَّةِ التَّجَنُّبِ وَتَوَهَّاهُ عَلَى اللَّذَّةِ
 الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْعَصِيَّاتِ أَنَّهُ هُوَ السَّعِيدُ أَدْعَاءُ الْمُتَجَنِّبِينَ إِلَيْهِ الْعَلِيمُ بِالْأَلَامِ
 وَمَا يَحْكُمُهُمْ شَرِيحًا لَمْ يَزِدْ أَوْ الْأَيَّاتُ شَرْطُهَا لِلْعَزِيزِ وَهِيَ الْإِصْرُ
 مَا أَوَّ الشُّوَابَ هَذَا الدَّلَالَةُ عَلَى مَبْرَاطَةِ يَوْسُفَ كَشَافَةِ الصَّبْرِ وَقَدْ تَقَبَّلَ وَقَطَعَ
 النَّسَاءُ يَدَيْهِنَّ وَاسْتَعْصَمَ مِنْهُنَّ وَفَاعَلَ بِمَا ضَمَّرَ يَضْمَرُهُ لِيَسْتَحْيَا
 حَتَّى جَبَنَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا خَدَعَتْ رُفْعَهَا وَحَلَّتْهُ عَلَى سَجْنَةٍ زَمَانًا حَتَّى تَبْصُرَ مَا
 يَكُونُ مِنْهُ أَوْ تَحْسِبَ النَّاسَ أَنَّهُ الْجَرَمُ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ سَبْعَ سِنِينَ وَقَرَى بِالنَّسَاءِ
 عَلَى أَنْ يَجْزِيَهُمْ خَاطِبُ الْعَزِيزِ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْعَزِيزُ بِرُؤُوسِهِ وَعَقِي بِالْفَةِ
 هَذَا يَلِي وَوَضَعَ مَعَهُ السَّجْنَ فَيَتَانِ أَيْ أَدْخَلَ يَوْسُفَ السَّجْنَ وَتَقَرَّرَ أَنْ يَدْخُلَ حَيْثُ
 أَخْرَجَ مِنْ عَيْدِ الْمَلِكِ شَرَابَهُ وَجَارَهُ لِلْإِتِمَامِ بِأَنَّهُمَا يَرِيدَانِ لَيْسَ مَا قَالَ الْحَدِيثُ
 يَعْنِي الشَّرَابَ أَيْ أَرَادِي فِي الْمَنَامِ وَهِيَ حِكَايَةُ حَالِ مَا ضَمَّنَهُ أَصْعَرَ خَمْرًا أَيْ عَنَاءَ
 وَنَمَاءَ بِمَا يُؤَلِّى إِلَيْهِ عَوَالِ الْأَخْرَ أَيْ الْجَبَارَ أَيْ أَرَادِي أَنْ يَجْعَلَ فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا تَأْكُلُ

وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ
 وَفِي الْقَوْلِ

الطير منه شمس منه بيتنا بنا وبه اننا نراك من الحسنين الذين يحسنون
 تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما قال ذلك لانهم اياه في التجن يدركون
 ويعتبرون فيهم ومن الحسنين اليه من التجن فالحسنين بنا وبنا وبنا
 ان كنت تعرفه قال لا يا بنيكم طعام تزرق به الانبياء بنا وبنا وبنا
 ما قصصنا علي او بنا وبنا وبنا الطعام يعني بيان ماهيته وكيفيته فانما يشبه
 تفسير المشكل كما نارا دان يدعوها الي التوحيد ويرشدها الطريق القويم قل
 ان يسمع اليها سالا منه كما هو طريقة الانبياء والتاولين من انهم من العلم
 في الهداية والاشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار والغيب ليدل بها علي
 صدقته في الدعوة والتعبير قبل ان ياتيكم ذلك اى ذلك التاويل مما علمني
 ربي بالالهام والوحى وليس من قبيل التكهن والتخمين انى تركت حلة ثوب لا يورث
 بانه وهو بالاحرة هم كما نرون في تعليق لما قبله اى علمني ذلك لاني تركت حلة اوليك
 واسعت حلة ابي ابراهيم واسحق ويعقوب او كلام مبتدا التمهيد للدعوة
 وظهار انه من بيت النبوة لتقوي رغبتهم في الاستماع اليه والوقوف عليه والذ
 جوز الخامل ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكرير الغدير للاله علي
 اختصاصهم وتأكيد كفرهم بالاحرة ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان
 تشرك بالله من شيء اى شيء كان ذلك اى التوحيد من فضل الله عليه
 بالوحى وعلى الناس وعلى سائر الناس بخشنا الارشادهم وتبيينهم حرم عليه
 اكثر الناس اى المبعوث اليهم لا يذكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا
 ينتهون اليه او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل والازال لا يات
 ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها لمن يكفر النعمة ولا
 يشكروا يا صاحب التجن اى يا ساكنيه او يا صاحب فيه فاضاف اليه علي
 الاتساع كقوله يا سارق الليلة اهل الدار ارباب متفرقون شتى متفرقة
 متساوية الاقدام خيرا الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغفار
 الذي لا يعادله ولا يناوئه غيره ما تعبدون من دونه فخطابهم اهل الدار
 من اهل مصر الاسماء سميت بها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الا ان
 ابي

المتن

يا اعتبارا واسما لطلعت عليها من غير حجة تدل على تحقيق مشيئتها فانما
 ما تعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميت ما لا يدل على حقيقة
 الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدوها باعتبار ما تظنون
 عليها ان الحكمه في تعبدكم بالالهة لا ينفك عنه المستحق انما بالذات من حيث انه
 الواجب لذاته والموجد لكل والمالك لأموره أمره علي ان انبيائه ان لا
 تعبدوا الا اياه الذي دل عليه الحجج ذلك الدين القيم الحق وانتم لان
 تميزون المعوج عن القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الحجة بين
 الحق والباطل وجان التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطأ به ثم رخص
 على انما يسمونها الهة وتعبدونها لاستحقاق الالهية فان استحقاق العبادة
 اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنهما ثم رخص على ما هو الحق القويم
 والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضي العلم دونه ولكن اكثر
 الناس لا يعلمون فيجب ان يبينهم يا صاحب التجن اما احدهما يعني الشرا
 فيسبني ربه خيرا كما كان يسبني من قبل ويعود الي ما كان عليه واما الاخر
 يريد الخبارة فيصطب ثوبا كل الطير من اسده فقال لا كذبنا فقال قضي الامر
 الذي فيه تستفتيان اى قطع الامر الذي تستفتيان فيه وهو ما بول
 اليه امركما ولذلك وخذ فانهما وان استفتيا في امرين لكنهما ارادا الاستفتاء
 ما تزل بقاء وقال الذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف اذ ذكر ذلك عن
 اجتهاد وان ذكر عن ربي فهو الناجي لان قول الظن باليقين اذ كوفي عند
 ربك اذ كوفي عند الملك كي يخلصني فاساء الشيطان ذكر ربه فانسى
 الشراي ان يذكر له فاضاف اليه المصدر للملازمة له او علي تقدير
 ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله تعالى حتى استعان بغيره ويومئذ
 قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكر في عند ربك
 لما ثبت في التجن سبعا بعد الفخر والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد
 وان كانت مشحولة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فثبت في التجن بضع سنين البضع مابين الثلاث الي التسعين

والاكثر الا ان الله انزل اليه ليلته فيمنع من انبيائه

والاكثر الا ان الله انزل اليه ليلته فيمنع من انبيائه

من الضع وهو القطع وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان ياكلن سبع عجاف
لما في فرجة راي الملك سبع بقرات سمان خرج من فم يابس وسبع بقرات سمان
فابتلعت لما راي السمان وسبع سنبلات خضرة قد انفتحت اجزاء واخر باس
وسبع كخر باس مات قد ادركت فالتوت اليابسات على كخر حتى غلب عليها وانما
استغنى عن بيان جلالها بما هن من حال البقرات واجري السمان على الميزدون المميز
لان التمييز بها ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجرد عن الوصف
فانه لبيان الجنس وقياسه عجف لانه جمع عجف لكنه حمل على ثمان لانه تقيضه
يا ايها الملا اقتوني في روياء عبروها ان كنتم للرويا تعبرون فان كنتم على
بعبارة الرويا وهي الانتقال من الصور الحيا البية الى المعاني النفسية التي هي
مثالها من العبور وهو المجاوزة وعبرت الرويا عبارة اثبتت من عبرتها تعبيرها
واللام للبيان او التقوية العاقل فان الفعل لما اجر عن مفعوله ضعف فتقوى باللام
كاسم الفاعل والتقوى تعبرون معنى فعل تقدي باللام لانه قيل ان كنتم تقديرون
لعبارة الرويا قالوا اصغاث احلام اي هذه اصغاث احلام وهي تخالطها جمع
واصله فاجمع من تطلات النبات وحزم فاستعبر للرويا الكاذبة وانما جمعوا
المبالغة في وصف الحلم بالبطلان لقولهم فان يركب الخيل وتقمند اشيا مختلفة
وممكن بتاويل الاحلام بعالمين يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة
اي ليس لها تاويل عندنا وانما التاويل للمنامات الصادقة كانه مقدمة ثانية
للعذر في جهلهم بتاويله وقال الذي يخاف منها من صلي السبع وهو الشراي
واذكر بعد اتمة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان بحجة اى مدح طوبيلة
وقوى اتمة بكسر العين وهي النعمة اي بعد ما انعم عليه بالخانة وامة اي نسيان
يقال امة يامة امة اذ انسى والجملة اعتراض ومقول القول انا انبىكم بتاويله
فارسلون الى من عند الله الى السبع يوسف ايها الصديق اي فارس الى
يوسف فجاء فقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه
جرب احواله وعرف صدقه في تاويل روياءه وروياد صاحبه اقتنا في سبع بقرات
سمان ياكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضرة واخر باس

يوسف بن يوسف

ذلك

ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن معه او الى اهل البلد اذ قيل ان السبع
لم يكن فيه تعليم يعلمون تاويلها او فضلها او مكانها وانما لم يثبت الكلام
لانه لم يكن جازما بالرجوع فربما الخضر دونه ولا يعلمه قال يزرعون سبع سنبل
دايا اي على عاتق السمترة وانصا به على الحال يعني دايمين او المصدر بافعال
فعله اي تدلون دايا ويكون الجملة حالا وقر احسن دايا بفتح الهزة وكلاهما
مصدر دأت في العمل قيل يزرعون امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله
فاحصد توفد مروه في سنبله ليل ياكله السوس وهو على الاول نصيحة خازنه
عن العبارة الا قليلا مما تاكولون في تلك السنين ثم ياتي من ذلك سبع
شداد ياكلن ما قد منتم لمن اي ياكلن اهل من ما اخرتم لاجلن فاستند
اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعتبر به الا قليلا مما تحصنون
تخزون ليدور الزواغة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بطر
من الغيث او يغاثون من القطر من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب
والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الفروع وقد اخرجت والكافي بالتا
على تعليب المستغنى وقري على بنا المفعول من عصر اذا انجاه ويحتمل ان يكون
المعنى للماعل منه اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من عصرت النخلة عليهم
فوقري بنزع النخاض او بتضمين معنى المطر وهذه بشارة بشركهم با بعد
ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر سنبلن فخصبه والعجاف واليابسات
سنين مجذبة واتلغ العجاف السمان تاكلا في السنين المخصبة في السنين
المجذبة ولعله علم ذلك بالوحي او بان انها للذهب المخصب اهل السنة الا
على ان يوسف على عيانه بعد ما ضيق عليهم وقال الملك اتوني به بعد ما جاء
الرسول بالتعبير فلما جاء الرسول ليخبره قال رجع اليديك فاساله ما بال
النسوة اللاقي قطع ايديهن انما تاتي في الخروج وقدم سوال النسوة وتفحص
حالفن ليطهرن برادة سلاته ويعلمن ثم سخن ظمنا فلا يقدر الجاسدان يتوسل
الي تفتح امره ولله دليل على انه ينبغي ان يجتهد في التفتي واقفا وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكا نه ولبثت في السجن ما لبث لا عشتا لاجابة

بعد

جمع

لمية

وانما قال فاساله ما بل النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن جالوت تمييزا له على
البحث وتحقيق الحال انما لم يتعرض لسيده مع ما صنعت به كوما ومراعاة
الادب وقوى النسوة بضم النون ان ربي يكيد من علمه حين قلن لي اطلعوا لانك
وفيه تعظيم لكيد من والاستشهاد بعلم الله تعالى عليه وعلى اله بي بما قد
والوحيد لمن يكيد من قال يا خطيب كن قال الملك له من ما شاكن والخطيب
امر يحن ان تخاطب فيه صاحبه اذ رددت يوسف عن نفسه قلن حاش الله
تزيده وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوءه من ذنب
وقالت امرأة العزيز لان حصص الحق ثبتت واستقر من حصص البعير اذا
التي مباركه ليناخ قال في حصص الصفا ثقانته ونا بلسي باوة شو
صمما او ظهر من حصصه اذا استاصلته بحيث ظهر بشرة راسه وقري
على البنا للمفعول انا رددته عن نفسه وانه من الضاديين في قوله هو رددتني
عن نفسي وذلك ليعلم قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامه من اى ذلك
التثبت ليعلم العزيز اني اخذت بالغيث فظهر الغيب وهو حال الفاعل او
المفعول اى اخذت وانا غايب عنه او هو غايب عني او ظرف اى يمكن الغيب
ورا الاستار والابواب المغلقة وان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يفتن
لا يبدده ولا يهدي الخائنين بكيدهم فوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه
تعريض بر اصيل في خيانتها زوجها وتاكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله وما
ابري نفسي اى لا اتزنها بغيرها على انه لم يبدد بذلك تركية نفسه والعجب
بحاله بل اطهارها نعم الله تعالى عليه من العظمة والتوفيق وعن بعض شيوخنا
تعالى عنهما انما قال ليعلم اني اخذت قاله جبريل لاجل همت فقال ذلك
ان النفس لا مارة بالسوء من حيث انها بالطبع مايلة الى الشهوات فتم بها وتسل
القوى والجوارح في اثمها كل الاوقات الاما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او
الاما رحم الله من النفوس فعصمه الله من ذلك وقيل الاستئذان منقطع اى لكن
رحمة ربي التي تصرف الاساة وقيل الالية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس
يوسف واضربه وعن بن كثير ونافع بالسوء على قلب الرهزة واوانه الادغام ان

فانما لم يتعرض لسيده مع ما صنعت به كوما ومراعاة الادب وقوى النسوة بضم النون

ذلك

وروي عن حماد بن عيسى عن ابي بصير عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
والمفتون على نفسه ما استغفروا ويخفها استرحه ما اوتكبه وقال الملك
استغفروا استغفروا نفسي اجعله خالفا للنفسى قبل كاله اى لما اوتكبه فكله
وشاهد منه الرشد والهدى قال انك اليوم لاني ما كين ما ذومكانة ومنزلة
امين مؤمن على كل شيء روي انه لما خرج من السجن تغسل وتنظف ولبس ثيابا
جدا انما لعل على الملك قال اللهم اني اسالك من خير ما عود بعزتك وقد تركت
من شره وسلم عليه ودخاله بالعبودية فقال ما هذا الانسان قال انسان آتاني
وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكله بها فاجابة بها فتعجب منه فقال لحيث
ان اسمع ورواي منك فحكاها وفتت له البقرات والسنا بل واما كنهها على ما راها
فاجلسه على السرير وقول له امره وقيل توفى قطيع في تلك الليالي فغصبه
منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذرا وولد له منها افراسيم وميثاء قال
ابن علي بن خرازمي الارض ولي امرها والارض مصر اى حفيظة لها من لا
يستحقها عليهم بوجوه التصرف فيها ولعله عليه الصلاة والسلام لما راى انه
يستعمله في امره لا محالة اتوا ما تم فوايد وتجل عوايد وفيه دليل على جواز طلب
التولية واظهاره انه مستعد لها والتولي من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل اى
اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك اسلم على
يد موكد لك مكنيا يوسف في الارض ارض مصر بقبولها حيث يشاء يتر من
بلادها حيث يشاء ويروي قوا ابن كثير فاشا بالنون منضيب برحمتنا من نشاء في الدنيا
والاخرة ولا نصيب لجر المحسنين بل يوفى اجرهم عاجلا واجلا ولا جبر
الاخرة جبر للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والقوا حش لعظه ودوامه
موجاه اخوة يوسف وروى نعمنا استنورهم الملك اقام العدل واجتهد في كثير
الارامات وضبط الغلات حتى دخلت السنين المجيدة وعظم القحط مضر
والشام ونواحيها وتوجه اليه الناس فباعها اولاد بالدرهم والذنان حتى لم
يبق معهم شيء منها بشرا بالحق والجواهر ثم بالذوات ثم بالضياع والعقار ثم
بوقاياهم حتى استوفى جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الامر امرك فاعفهم

يحيى

ورده عليهم اموالهم وكان قد اصاب كنعان ما اصاب ساير البلاد فارسل يعقوب
بنبيه غير بنيامين اليه للبيرة قد خلو عليه فعرههم وهم له منكرون اي عرفهم
يوسف ولم يعترفوه لطول العتد ومنازعتهم اياه في سنين كثيرة ونسب الفس
اياهم وتوهموا انه ملك وبعد حاله التي لاوه عليها من حاله التي فارقه وقلة
تاملم في جلاله من التمتيب والاستعظام ولما جهزهم بجهازهم اصلىهم
بعدتهم واقرهم وكايتهم لما جا والاجله والجهاز ما بعد من الاستعظام لثقله كعد
السفر وما يحل من ملقة الى اخري وما توف به المرأة الى زوجها وتريهم
بالكثرة قال يتوبني ياخذكم من ابيكم وروي انهم لما دخلوا عليه قال من انتم وما
امرهم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو اب واحد وهو شيخ صديق بني من
الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب احدنا الى البرية
فهلك فقال كم انتم ها هنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قالوا عندنا
يتسلي بعض المالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا ها هنا من يشهد لنا
قال فدعوا بعضكم عندي رهينة وابتوني باخيم من ابيكم حتى اصدقكم فارتدوا
فاصابته شعور قبل ان يوسف يعطى لكل نفر حلا فساوا جللا زابدا لاخ لهم
من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان ياتوه به ليعلم صدقهم الا ترون اني اوف
الكلمة ايمهم وانا خير المنزليين للضيف والمنصفين بهم وكان لحسن انزلهم
وضياقتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون اي لا تقربوني
ولا تدخلوا باري وهو ما نهي ولفي معطوف على الجزاء قالوا سنا وودعنا
اباهة سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نشتري فيه وقال
لفتيته لعلنا نه الكيالين جمع فتي وقر لحنز والكساي وحقق لفتيانه على
جمع الكثرة فيوافي قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل بكل رجل احدا
يعي فيه بضاعتهم التي مشروا بها الطعام وكانت نعالا واما وانما فعل ذلك
توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفهم ان
لا يكون عندهم ما يرجعون به فاعلمهم بغير ثمنها فاعلمهم بغير ثمن ردها
او لكي يغير ثمنها اذا التقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم فاعلمهم يرجعون

لعل

لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا اليهم قالوا يا ابانا منعنا
الكيل حكمة منعه بعد هذا ان لم نذهب ببنيامين فارسل معنا الخنا كنعان
توفر الما من الكيل ونكيل ما يحتاج اليه وقوا حنزة والكساي باليا على استناد
الايام اي كمال النفس فينضم اكياله الى اكيالنا وانا لعلنا فظون فانه
خير حفظا فان كل عليه وافوض امره اليه وهو ارحم الراحمين فارجوا
ان يرجعني حفظه ولا يجمع على نصيبين واتصا ب حفظا على التمسيز
وحافظا في قرارة حنزة والكساي وحقق حنظله والحال القول به دهر فاريا
وقري خير حافظا وخير الحافظين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم قد
اليهم وقري ردت بنقل كسرة الدال المدعة الى الراجلة فيهم وقيل قالوا
يا ابانا ما ينبغي ماذا انطلب هل من مزيد على ذلك اكر منا واحسن مشوانا
وباع منا وودعنا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا ينبغي في
القول ولا تزيد فيما حكينا لك من احسانه وقري ما ينبغي على المطلب اي اى
شي طلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا هذه بضاعتنا و
الينة استيناف موضع لقولهم ما ينبغي ونمير اهلنا معطوف على محذوف
اي ردت الينة فتنسظهم بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك وتحفظ اخانا
عن المخاوف في ذهابنا وايا بناء ونزداد كيل بعيرة وسق بعير باستصا ب
اخيها هذا اذا كانت ما استقرها مية فاما اذا كانت نافية احتفل في ذلك
واحتفل ان يكون الجمل معطوفة على ما ينبغي اي لا ينبغي فيما نقول ونمير اهلنا
ونحفظ اخانا ذلك كيل بسيرة اي مكيل قليل لا يكفيننا استقلال اما كيل
لهم فارادوا ان ايضا عفوه بالرجوع الى الملك او يزدادوا اليه ما يكال اخيه
ونحو ان تكون الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شيء قليل لا يضابقنا فيه
الملك ولا يتعاطاه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان كل بعير شيء يسير
لا يحاطر مثله بالولد قال لعل رسلة معك اذ رايت منك ما وابت حتى
توتوني موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا موثقا
بذكر الله لئلا تنسى به في تلويل النفي جواب القسم اذا المعني حتى تحلفوا

عن ابينا ما نكره قالوا لعلنا كنعان
من اجل انهم قد علموا انهم لا يملكون

بالله لتأمنني به الا ان يحاط بكثرة الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك الا ان
 يملكوا جميعا وهو استئذانهم من اعم الاحوال والتقدير لتأمنني به على كل حال
 الاحال الاحاطة بكثرة امورهم العليل على ان قوله لتأمنني به في تاديل النعماني
 لا تمنعون من الايمان به الا الاحاطة بكثرة لقولهم افسمت بالله الا فعلت
 اي ما اطلب الا فعلك فلما اتوه موثقتهم عهدهم قال الله على ما نقول ومن
 طلب الموثق وايمان به وكيل وقيب مطلع وقال النبي لا تدخلوا من باب
 واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال واهمية مشتهرين
 في مصر والفتنة والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة
 فيعانون ولعله لم يوصهم بذلك في الكوة الاولى لانهم كانوا مجتهدين جليلين
 او كان الداعي اليه خوفا على بنيامين وللنفس ثار منها العين والذي يدل عليه
 قوله عليه الصلاة والسلام في فتوته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة من
 كل نفس هامة وعين لامة وما اغنى عنكم من الله من شيء مما قضى عليكم ما
 اشرت به اليكم فان الحد رايمع القدره ان الحكمة الله يصيبكم لاحكامه
 ان قضى عليكم سوا ولا ينفعكم ذلك عليه فوكلت وعليه فليتكلموا
 جمع بين الحرفين في عطف الجملة لتقديم الصلة للاختصاص كان الواو للعطف
 والفاء لافادة التسبيب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدي بهم ولما دخلوا
 من حيث امرهم ابصرهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يعني عندهم
 راي يعقوب وايقاعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب
 فسرقوا واخذ بنيامين بوجوه الصاع في رحله وقضا عفت المصيبة على
 علي يعقوب الحاجة في نفس يعقوب استئذانهم منقطع اي ولكن حاجة
 في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازة ان يعانوا قضاها اظهر ما وصى
 بهاء وانه ليدخلهم لما علمناه بالوجي ونصب الحج ولذلك قال وما اغنى عنكم
 من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدره
 وانه لا يغني عنه الحد ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه
 بنيامين على الطعام اوى المنزل روي انه اضافهم فاجلسهم مشى مشى فبقي

بنيامين

بنيامين وحيد فبكي وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلس معه على
 ما تريد ثم قال لينزل كل اثنين بيننا وهذا لا ثاني له فيكون معي فبات عند
 وقال له لتجرب ان تكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من جديا خاشاك ولكن
 لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال في انا اخوك فلا تبشيس فلا تحزن
 اقتنع من البورع بما كانوا يعملون في حقنا فلما جهزهم بها زعم جعل السقاية
 المشربة في رجل اخيه قيل كانت مشربة جعلت ما عاكيل بها وقيل كانت
 تسقى الدواب بها ويكال فيها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقيل من
 حذف جواب فلما التقى به امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن ناري فلما
 اتيها العير انكر لسارقون لعله لم يقبله بامر يوسف او كان تعبسه السقاية
 والنداء عليه برضى بنيامين وقيل معناه انكر لسارقون يوسف من اسيه او انكم
 لسارقون والعير القافلة وهي اسم لابل التي عليها الاعمال لانها تعبر في طرق
 فقيل لاصحابها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الفاركي وقيل جمع عير
 واصله فعل كسقف ففعل به ما فعل سيفن تجوز به لقافلة الخيل ثم استعير
 لكل قافلة قالوا واقبلوا عليهم ماذا انفقون اي شئ ضاع عنكم والفقير غنية
 الشئ عن الجرس بحيث لا يعرف مكانه وقوي تفقدون من انفقته اذ اخرجته
 فقبيده قالوا انفق صولع الملك وقوي صاع وصوع بالفتح والضم والعين
 والغين وصواع من العياغة وان جاء به حمل بعير من الطعام جعل له وانا
 بمزعمه كعيل او ديد الى مزده وفيه دليل على جواز الجملة وضمها الى الجمل قبل
 تمام العمل قالوا الله قسم فيه معنى التعجب والتأيد من اليأس فقصده
 باسم الله تعالى لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين واشهدوا
 بعلمهم على راية انفسهم لما عرفوا منهم في كرمي فجيهم ومدخلهم الملك مما يدل
 على فطانتهم كودة المضاعة التي جعلت في رحالهم وكعب الدواب لئلا يتناول
 زعانا او طعاما لاحده قالوا فاجزأوه فاجزأ السارق والسارق او الضاع
 على جن في المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاءكم البراءة قالوا جزأوه من وجد
 في رحله فوجزأوه اي جزأ سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاه فملكه

ويكال بالجوب وكانت من فضة
 وقيل من ذهب وقيل من
 فضة موهبة بالذهب
 وقيل كانت انا مستطيلة
 تشبه الكوكب الفارسي
 الذي يلتقي طرقاه
 يستعمله الاعاجم و
 قيل كانت مرسعة
 بالجواهر

هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جزاؤه تقرير الحكيم والزام له او خبر من الناس
 لتضمنه معنى الشرط او جواب لما عجز اليها شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤه على
 اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كما نه قيل جزاؤه من وجد في حله فهو هو
 وكذلك تجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باو عيتهم فبدأ بالماضي وقيل يوسف
 لانهم ردوا الى مصر قبل عا خيه بنيامين نفيا للثبته ثم استخرجها الى القاه
 او الصواع لانه يذكر ويوث من وعاء اخيه وقري بضم الواو وقلها مرة
 كذلك مثل ذلك الكيد كذا يوسف بان علمناه اياه واوجينا به اليه
 ما كان ليأخذ لفاه في دين الملك فملك مصر لان دينه الضرب وتخريب
 ضعف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان الكيد الا ان يشاء الله ان يجعل
 ذلك الحكيم الملك فالاستثناء من احوال ويجوز ان يكون منقطعاً الى
 لكن اخذ بمشبهة الله تعالى واذا نه نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعت
 فرجته وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه واجتبه من عباد الله تعالى
 عالم بذاته اذ لو كان ذاعلم لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد
 كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذي له
 العلم البالغ لغة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص
 وقالوا ان يسرى بنيامين فقد سرق اخ له من قبل يعقوب يوسف قيل
 ولست عتته من ابيها منطقة ابراهيم وكانت تحضن يوسف وشبهه فلما شب
 اراد يعقوب ان يتركه منها فشدت المنطقة في وسطه ثم اظهرت ضياعها
 فتحنن عنها فوجدت محزومة عليه فصارت الحق به في حكمه وقيل كان
 لا يمه صم فسرقة وكسره والقاه في الجيف وقيل كان في البيت عناق
 او دجاجة فاعطى السائل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبيدها لانه اكلها
 ولم يظلمها وهو الضمير للاجابة او المقابلة او نسبة السرقة اليها
 كناية بشرطية التفسير ويفسرها قوله قال انتم سرقتموها فانه بدل
 من اسرها والمعنى قال في نفسه انتم سرقتموها اي منزلة في السرقة بقرنتكم
 احكاما وفي سؤ الصنع فما كنتم عليه وثانيتها باعتبار الكلمة والجملة وفيه

قال ابن كثير جزاؤه فهو جزاؤه
 عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى
 ان اخوة يوسف كانوا اعداء له الا ان يوسف
 افضل منهم ابراهيم

فتر

نظراذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الثاني هو الله علم ما تصفون وهو يعلم
 ان الامر ليس كما تصفون وقالوا يوسف العذراء ان له ابا شيخا كبيرا في السن
 والقدر وذكر والد حاله استعطافا له عليه من قبل احد مكانه بدله فان
 اياه نكلا على اخيه العالمك مستانسه انا نرا من الحبيب في الدنيا فاشهر
 لخصانك او من المتعودين الاحسان فلا تغير عادتك قال معاذ الله ان اخذ
 الامر وجدا متاعا عند فاذ اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احد امك
 انا اذا الظالمون في مذهبكم هذا وان مراده ان الله تعالى اذن ان اخذ من
 وجونا الصاع في حله لمصلحة ورضاه عليه فلو اخذت غيره كنت ظالما
 قل استينا سوامته يفسر يوسف واحابته وزيادة السنين والتا
 للمبالغة خلاصة الفردوا واعتزلوا انجيا متساجين وانما وصل لانه
 مصدر او برنته كما قيل هو صديق وجعه انجيه كندى وانديده قال كبيرهم
 في السن وهو رويل او في الراوي وهو شمعون وقيل يوداه الم تعلموا ان اباكم
 قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وشيقا وانما جعل تخلفهم بالله موثقا منه
 لانه باذن منه وتاكيد من جهته ومن قبل من قبل هذه ما فرطتم في يومه
 قصرتم في شأنه وما عزيمة ويجوز ان تكون مصدرية في موضع النصب بالعطف
 على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالنظر الى انتم
 ان وخبره في يوسف او من قبل الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر
 لان قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص ان تكون
 موصولة اي ما فرطتموه معنى ما قدمتموه في حق من الجانية ومجمله ما تقدم
 فان ابراهيم الارض فلان افاوق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع او يحكم
 الله لي او يقضي لي بالخروج منها او يحل من اخي منهم او بالمقابلة معهم فليعلم
 روي انهم كلوا العذرة في اطلاقه فقال رويل ايها الملك والله لتتركنا او
 لا يصحح صيغة تضع منها الحامل وقفت شعور جسد فخرجت من ثيابه
 فقال يوسف لابنه ثم الجنبه نفسه وكان بنو يعقوب اذا غضب
 احدهم فمسه الاخر ذهب غضبه فقال رويل من هذا ان في هذا البلد

ليرزاه من ميزر ولد يعقوب وهو خير الحاكين لان حكمه لا يكون الا بالحق
 الرجوع الى انبياءكم فتقولوا يا ابا ناسا انك حرقنا على ما شاهدنا من ظلم الامم
 وقوي سرق اي نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان رايانا
 ان الصواع استخرج من وعاءه وما كنا للغيبه حاليبا ظن الحال حافطين فلا
 ندري انه سرق او سرق ودم الصاع في رحله وما كنا للعواقب عاقلين فلم نذكر
 حين اعطيناك الموثق انه سيقرب او انك تضاب به كما اصبحت بيوسف
 واسال القرية التي كنا فيها يعنون مصر وقرية نقر بها لحقهم المناوي فيها
 والمعنى رسل اليها واسالهم عن القصة والعبر التي قبلنا فيها واصحاب
 العبر التي نوجهنا فيهم وكنا معهم وانا الصادقون ناكيد في محل القسم فقال
 بل سولت اي فلما رجعوا اليهم وقالوا له ما قالوا اخوهم قال بل سولت
 اي فزنت وسهلت لكم انفسكم امرأه اردتموه فقرتموه والا فادري الملك
 ان السارق يخذل سرقة فصبو حيله اي فامر صبر جميل وفصير جميل
 اجل عسى الله ان ياتيهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيما الذي
 توقف عنده انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيره وتوليهمهم واعرف
 عنهم كراهة لما صادف منهم وقال يا اسحق على يوسف اي يا اسحق على يوسف
 يقال فربذا وانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالاف بدل من المتكلم
 وانما تاسف على يوسف دون اخوته والحادث رزقها لان رزقه كان قاعة
 المعصيات وكان غضا اخذها مع قلبه ولانه كان وانما يحيا تمام دون جيا
 وفي الحديث لم تخط امة من الامم انا الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا
 امة محمد الا تروا على يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسحق
 وايضا عينا من الحزن كثرة بكاءه من الحزن كان العبرة بحقت سودا
 وقيل ضعف بهم وقيل عي وقري من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف
 والبكاء عند النفع ولعل امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه قل من ملك
 نفسه عند الشديدي ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم
 وقال القلب يحزن والعين تندم ولا تقول ما يخط الرب وانا عليه

يا ابراهيم

يا ابراهيم لمحزونون فهو كظلم مما لو من الغبط على اولاده ممسك له في قلبه
 لا نظهر من فخره بل يفتخر به على الله تعالى وهو مظلوم من كظم السقا اذا شن
 على ملايه او معنى فاعل كقولهم والكاهن من كظم الغبط اذا جترعه وامله
 كظم البعير جرت به ردها في جوفه قالوا الله تعالى انك يوسف اي لا تقنطوا
 من ان تذكركم نجعا عليه فحذف لا كما في قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا
 لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم اذا لم تكن معه علامة الاثبات كان على
 النفي حتى تكون حرضا مرعبا مشرفا على الهلاك وقيل الخوض الذي اذابه
 هو امرض وهو في الاصل مصدر ولذلك لا يوثق ولا يجمع والنعت بالكسر
 كدنف ودنف وقد قري به وبفهمتين لجنبه او يكون من الهالكين من الميتين
 وقال انما اشكوا شي وحزني هسي الذي لا اقدر الصبر عليه من البث يعني
 الفشرة الي الله لا الى احد منكم ومن غيركم فتعالي وشكايته واعلم من الله من
 صنعه ورحمته وانه لا تخيب داعية ولا يدع الملتجئ اليه او من الله بنوع من
 الارام ما لا تعلمون من حياة يوسف قبل ان يري ملك الموت في المنام فساله
 عنه فقال هو حي وقيل علم من روى يوسف انه لا يموت حتى تحضر له اخوته سجدا
 يا بني اذهبوا فاحسبوا من يوسف واخيه ففقدوا منها ما تفحصوا عن
 حالهما والتحسس قلوب الاحساس ولا يياسوا من روح الله لا تقنطوا
 من فرجه وتنفسه وتري من روح اي من رحمته التي تحيي بها العباد انه لا يياس
 من روح الله الا القوم الكافرون بالله وصفاته فانه لا يقنط المسلم من
 رحمته في شيء من الاحوال فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعد ما رجعوا
 الي مصر رجعة ثانية مستأوا فلما انشروا شدة الجوع وجينا بفضاعة
 من رجاة ردية او قليله نرد ونرفع رغبة عنها من ان رجعت اذا دفعت ومنه
 تخرج الزمان قيل كانت دراهم زبوا وقيل صوف وسمناء وقيل الصنوبر
 وجيته الخضر وقيل الاقط وسويق المقل وقاوف لنا الكيل وقاقر لنا الكيل
 وتصدق علينا برد اخينا او بالمساحة وقبول المزجاة او بالزيادة على ما
 يساوها واختلف في ان حرمه الصدقة ثم الانبياء والتختن بنينا عليه

المراد من شره الجوع

الصلاة والسلام ان الله يجزي المتصدقين في الحسن الجزاء والتصدق والتفضل
مطلنا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في اقصى جهنم ان الله تعالى
عليكم بها فاقبلوا صدقته لكنه لخص عرفا بما يعتق به ثواب من الله تعالى
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اى هل علمتم فحبه فحبته عنه وفعله
ياخيه افراوه عن يوسف واذا لاله حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز
وذلة اذ انتم جاهلون بحبه فلذلك اقدمتم عليه او عاقبته وانما قال ذلك
تنصيح لهم وتخبرهم على التوبة وسفقه عليهم لما راي من عجزهم وتكلمهم
لامعانة وتثرياً وقيل عطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكروا
لما هو عليه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلهم
لان فعلهم كان فعل الجاهل ولا ندم كانوا حفيدين صبيها ناطيا شين وقالوا
اتيتك لانت يوسف استفهام تعجب وولذلك حقق بان واللام عليه
وقوا ان كثير على الاحتجاب قبل عرفوه بروايه وشما بله حين كلمهم به وقيل ندم
فعرفوه بشناياه وقيل رفع الحاج عن راسه فزاد علامة بقرته تشبه الشامة
البياض وكانت لسارة ويعقوب مثله قال نابوسف وهذا الخي من ابي ابي
ذكره تعريفا لنفسه به وتخيلا لانه واذا لاله في قوله قد ندم الله علينا اى
بالسلامة والكرامة انه من يتق الله وليصبر على المليات والاعمال الطاعة
وعن المعاصي قال الله لا يصيب اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الغدير
للتبعية على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا الله لقد اثر الله
عليك اختارك علينا كحسن الصورة وكال السيرة وان كنا خاطئين ان
والحال ان شائنا اننا كنا مذنبين بما فعلنا معك قال الا تريب عليكم لا
تايب عليكم تعجيل من الثوب وهو النعم الذي يغشى الكرش للازالة كالتجليل
فاستعير للتقريب الذي يمزق العرض ويذهب ما الوجه اليوم متعلق
بالتثريب والمقدرة للجاز الواقع خبر اللاتريب والمعنى لا اثر لكم اليوم الذي
هو عظمتهم فما ظنكم ساير الايام او بقوله يعص الله كبره لانه صفع عن جرحهم
حينئذ واعتزوا به حينئذ وهو اسم الراسمين فانه يفقر الصغار والكبار

وقيل عطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكروا
لما هو عليه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلهم
لان فعلهم كان فعل الجاهل ولا ندم كانوا حفيدين صبيها ناطيا شين وقالوا
اتيتك لانت يوسف استفهام تعجب وولذلك حقق بان واللام عليه
وقوا ان كثير على الاحتجاب قبل عرفوه بروايه وشما بله حين كلمهم به وقيل ندم
فعرفوه بشناياه وقيل رفع الحاج عن راسه فزاد علامة بقرته تشبه الشامة
البياض وكانت لسارة ويعقوب مثله قال نابوسف وهذا الخي من ابي ابي
ذكره تعريفا لنفسه به وتخيلا لانه واذا لاله في قوله قد ندم الله علينا اى
بالسلامة والكرامة انه من يتق الله وليصبر على المليات والاعمال الطاعة
وعن المعاصي قال الله لا يصيب اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الغدير
للتبعية على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر قالوا الله لقد اثر الله
عليك اختارك علينا كحسن الصورة وكال السيرة وان كنا خاطئين ان
والحال ان شائنا اننا كنا مذنبين بما فعلنا معك قال الا تريب عليكم لا
تايب عليكم تعجيل من الثوب وهو النعم الذي يغشى الكرش للازالة كالتجليل
فاستعير للتقريب الذي يمزق العرض ويذهب ما الوجه اليوم متعلق
بالتثريب والمقدرة للجاز الواقع خبر اللاتريب والمعنى لا اثر لكم اليوم الذي
هو عظمتهم فما ظنكم ساير الايام او بقوله يعص الله كبره لانه صفع عن جرحهم
حينئذ واعتزوا به حينئذ وهو اسم الراسمين فانه يفقر الصغار والكبار

وتفضل

وتفضل على التائب ومنكم يوسف انهم لما عرفوه ارسلا اليه وقالوا انك تدعى
بالكرامة والعشيرة الطاهرة ونحن نستعنتك لما فوط منا فيك فقال ان اهل مصر
كانوا يظنون اني بالعين لا ادري ويقولون سبحان من بلغ عبداه سبع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكر وعظمت في عيونهم حيث علموا النكر اخواني واني
من عذبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ هبوا بقميص هذا القميص
الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ به بالقوة على
وجه ابي يات بصيرة اى يرجع بصيرا او يصير بصيرا وايبوي انهم اى
بأهل كراهم بنسابة وذراريهم ومواليهم ولما فصلت العيون وحوت
من مصر وعمر ابناءه قال ابوهم لمن حضر ابي لاجد ربح يوسف اوجد الله
ربح ما عبق بقميصه من محبة حين اقبل اليه يعود امن ثانيا فربحناه لولا ان
تقدرون ان تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من صرم ولذلك
لا يقال عجز ومفند لان نقصان عقلها اى وجواب لولا محذوف تقديره
لصد قمتوني او قللت انه قريب قالوا اى الحاضرون والله انك لم تضل
القد يروى في هذا ما يربى عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف واكثار ذكره
والتوق للقائه فقل ان جبال البشارة ليودا وروى انه قال كما الحزن منه حمل
قميصه المملح بالدم اليه فافرحه بكل هذا اليد والقائه على وجهه طلع البشير
القميص على وجه يعقوب او يعقوب نفسه فوارتد بصيرة عاد بصيرا لما
انتش فيه من القوة قالوا قل لكر اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياه يوسف
واقوال المخرج وقيل اني اعلم كلام مبتدا والمقول لا تبا سوا من روح الله واني
لاجد ربح يوسف قالوا لانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين اذن
حق المعترف بذنبه ان يغفر عنهم ويسال له المغفرة قال سوف استغفر
لكم اني اذ هو الغفور الرحيم انعم الي النحر والمصلاة الليل الى ايل الهلج
تحرى الوقت الاجابة او ان يستحل لهم من يوسف او يعلم ان عفا عنهم
فان عفو المظلم شرط المغفرة ويؤيد ما روي انه استقبل القيلة قايسا
يدعوا وقام يوسف خلفه يومين وقاموا خلفها اذلة خاشعين حتى ترحلوا

ربح ما عبق بقميصه من محبة حين اقبل اليه يعود امن ثانيا فربحناه لولا ان
تقدرون ان تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من صرم ولذلك
لا يقال عجز ومفند لان نقصان عقلها اى وجواب لولا محذوف تقديره
لصد قمتوني او قللت انه قريب قالوا اى الحاضرون والله انك لم تضل

وقيل انهم لما عرفوه ارسلا اليه وقالوا انك تدعى
بالكرامة والعشيرة الطاهرة ونحن نستعنتك لما فوط منا فيك فقال ان اهل مصر
كانوا يظنون اني بالعين لا ادري ويقولون سبحان من بلغ عبداه سبع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكر وعظمت في عيونهم حيث علموا النكر اخواني واني
من عذبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ هبوا بقميص هذا القميص
الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ به بالقوة على
وجه ابي يات بصيرة اى يرجع بصيرا او يصير بصيرا وايبوي انهم اى
بأهل كراهم بنسابة وذراريهم ومواليهم ولما فصلت العيون وحوت
من مصر وعمر ابناءه قال ابوهم لمن حضر ابي لاجد ربح يوسف اوجد الله
ربح ما عبق بقميصه من محبة حين اقبل اليه يعود امن ثانيا فربحناه لولا ان
تقدرون ان تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من صرم ولذلك
لا يقال عجز ومفند لان نقصان عقلها اى وجواب لولا محذوف تقديره
لصد قمتوني او قللت انه قريب قالوا اى الحاضرون والله انك لم تضل

وقيل انهم لما عرفوه ارسلا اليه وقالوا انك تدعى
بالكرامة والعشيرة الطاهرة ونحن نستعنتك لما فوط منا فيك فقال ان اهل مصر
كانوا يظنون اني بالعين لا ادري ويقولون سبحان من بلغ عبداه سبع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكر وعظمت في عيونهم حيث علموا النكر اخواني واني
من عذبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ هبوا بقميص هذا القميص
الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعويذ به بالقوة على
وجه ابي يات بصيرة اى يرجع بصيرا او يصير بصيرا وايبوي انهم اى
بأهل كراهم بنسابة وذراريهم ومواليهم ولما فصلت العيون وحوت
من مصر وعمر ابناءه قال ابوهم لمن حضر ابي لاجد ربح يوسف اوجد الله
ربح ما عبق بقميصه من محبة حين اقبل اليه يعود امن ثانيا فربحناه لولا ان
تقدرون ان تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من صرم ولذلك
لا يقال عجز ومفند لان نقصان عقلها اى وجواب لولا محذوف تقديره
لصد قمتوني او قللت انه قريب قالوا اى الحاضرون والله انك لم تضل

هذا هو يوسف بن يوسف
الذي كان في مصر
وكان له من المال
والثروة ما لا يحصى
وكان له من العزة
والكرامة ما لا يحصى
وكان له من الحكمة
والفطنة ما لا يحصى
وكان له من الشجاعة
والبراعة ما لا يحصى
وكان له من النجدة
والعزة ما لا يحصى

وقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقدوا شيعته بعدك على النبوة وهو
ان مع ذليل على نبوته وانما صعد عنه كبره في الاستقامة لم يزل يمشي في
روى انه وجه اليه راحل واموالا ليتجهز اليه من معه واستقبله يوسف
والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبعضة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمي اولى اليه ابوية ضم اليه اياه وخالتاه واعتقهما
تولهما منزلة الامم منزلة العم منزلة الاب في قول قوله اله ابايك ابراهيم واسمه

واسحق اولان يعقوب تزوجها بعد امه والراية تدعى امه وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله امين من المخط واصناف المكاره والمشية متعلقة الى الانوار
بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين
استقبلهم ورفع ابويه على العرش وخر والى سجدة تامة وتكبر له فأت
السجود كان عندهم بحري بجواهرها وقيل عناه خروا لاجله سجدة لله تعالى
شكرا وقيل الضمير لله والواو لا بويه ولخويه ورفع من عرش السجود وان قد

لفظ الامتثال بتعظيمه لهما قال ابنت هذا تاويله ويأتي من قبل وابنتها
ايام الصبي قد جعلها ربي حقا صدقا وقد احسن ولذا خرجني من السجن
ولم يكن كالحب لئلا يكون تشو بها عليهم وجاء بكر من البدو من البادية لافهم
كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين لوقي
افسد بيننا وحوش من نزع الراض الدابة اذا انحسرها وحملها على الجري ان ربي
لطيف لما يشاء لطيف التديب لانه اذا من صعب الاوتنفذ فيه مشيته وتسهل
دونها انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء
في وقته وعلى وجه يعقني الحكمة ورويان يوسف طاف بابيه عليه الصلاة
والسلام في خراجه فلما دخل خزنة القوطاس قال يا بني ما اعفك عندك
هذه القراطيس ما كتبت الى علي ثمان مراحل قال امري جبريل قال وما ناله
قال انت ابسط مني اليه فساله قال جبريل الله امري بذلك لقولك واخاف
ان ياكله الذئب قال فهد الخشني رب قد آتيتني من الملك بعض الملك

روى انه وجه اليه راحل واموالا ليتجهز اليه من معه واستقبله يوسف
والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبعضة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمي اولى اليه ابوية ضم اليه اياه وخالتاه واعتقهما
تولهما منزلة الامم منزلة العم منزلة الاب في قول قوله اله ابايك ابراهيم واسمه

خجسته له فان كان السجود عظم
جاءوا بخير النعمة والفكره في القيام
و انما النعمة في تقبل البدو وخرها
عادات الناس فاشبهوا في النظم
والنظم في قول ما كان ذلك الانشاء
دون تعظيمه في ما به وبارك في العز
وقيل خروا لاجله سجدة لله شكرا
وبعد قوله انه

روى انه وجه اليه راحل واموالا ليتجهز اليه من معه واستقبله يوسف
والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبعضة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمي اولى اليه ابوية ضم اليه اياه وخالتاه واعتقهما
تولهما منزلة الامم منزلة العم منزلة الاب في قول قوله اله ابايك ابراهيم واسمه

وهو ملك مصر وعلمني من تاويل الاحاديث الكتب والروايات ايضا للتبيين
لانما يوتى كل العلم في كتاب الله وروى الارض مبدعها وانتصابه على انه
صفة النادى وماندى براسه انت وليي ماصري اوتوني مري في الدنيا
والاخرة اى الذي يتولاني بالنعمة فيهما توفى مسئلا القضي والحقي
بالصالحين من اباي اوبعامة الصالحين في الزينة والكرامة روى ان يعقوب
اقام الله معه اربعة وعشرين سنة ثم توفي واوصي ان يدفن بالشام التي
جذب ابيه فذهب به ودفنه ثمة شرعا وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة
ثم رأت نفسه الى الملك المخلف فتمني الموت فتوفاه الله تعالى طيبا طاهرا
فتخاضع اهل مصر في مدفنه حتى هتوا بالقتال فواوا ان يحمله في صندوق
من مرمر ويدفنه في النيل بحيث يوصل الى مصر ليكونوا شرعا
فيه ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابايه وكان عمره مائة
وعشرين سنة وقد ولد له من اهل افراسيم وميشا وهو جد يوسف بن زنون
ورجدة امرة ابوبه وذلك اشارة الى ما ذكر من ان ابنا يوسف والخطاب فيه
للسؤال هو مبتداه من بناء الغيب توجه اليك خبر ان له وما كنت لذي
اذبحوا امرهم وهم يكرهون كالدليل عليها والمعني ان هذا النبا غيب
لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عزوا على ما هو اياه
من ان يحمله في غيابة الحب وهم يكرهون به وبابيه ليس له معهم ومن المعلوم
الذي لا يخفى على مكنيك انك ما القيت احدا سمع ذلك فتعلمته منه وانما
حذف هذا النسق استغناء بذكره عن غير هذه القصص بقوله ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا ما اكثر الناس ولو خروست محمدين على ايمانهم
وبالغت في اظهار الايات عليهم بمومنين العنادهم وتصميمهم على الكفر
وما تيسر لهم عليه على الانبا والافتراء من حجة كما يفعله جلالة
الاجزاء ان هو لا ذكره عظمة من الله تعالى للعالمين عامة وكان من اياته
وكو من اياته والمعني وكاي عدد من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وقال
قد مرتبه وتوجيده في السموات والارض مسرون عليها على الايات وشاهد

وحدثني عن ابيه وولده افراسيم وميشا
الفراسخية هما الوالد بعد مصر ولم يزل
بنوا اسرائيل يحسنون على ايمانهم
بوسن واما الى ان بعث الله في موسى

وهو عنهم معصون لا يتفكرون فيها ولا يعترفون بها وقوي والارض والرفع على
على انه مبتدأ خبره يبرون فيكون في قوله تعالى على ايديهم في قوله تعالى
الارض وقوي والارض تحشون عليها اي يترددون فيها فيرون اثار الامم
الحالكة وما يوم من اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده وخالفته الا وهم
مشركون بعبادة غيره وابانها اذ اجاروا بابا ونسبته التبن في اليد والتم
بالنور والظلمة والظلمة الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الالية في مشركي مكة
وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب اقاموا ان ناتيهم غاشية من
عذاب الله عقوبة لغشاهم وشملهم او ناتيهم الساعة بغتة فجاءه من
غير سابقه علامة وهو لا يشعرون باتباعها غير مستعدين لها فلهذا
سبيل في معنى الدعوة الى التوحيد والاعداد للعدا ولذلك فسر السبيل
بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال من البيا على بصيرة بيان حجة واضحة
غير غيباء انا تأكيدها للمستتر في ادعوا على بصيرة لان حاله من امتداد
خبره على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين
واترعه نزعها من الشركاء وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وروايتهم لو شأ
ربنا الا نزل ملائكة وقيل معناه في استتيا النساء يوحى اليهم كما يوحى اليك
وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرا حفص يوحى في كل القرآن ووافقه حمزة
والكسائي في سورة الانبياء من اهل القرى لان اهلها اعلم بذلك واحكم من
اهل البدو اقلهم سيرة وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من المكذبين بالرسول الايات فيحذروا تكذيبك او من المشفوقين بالدين
المتهاكين عليها فيقلعوا عن جنابهم ولذا في الاخوة ولذا في الخلال والساعة او
الحياة الاخيرة مخير للدين القواء الشرك والمعاصي اقل لا يعقلون في
فيستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب
بالتحلا على قوله قل هذه سبيلي اي قل هذه هي افلا تعقلون حتى اذا استبان
الرسول غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغفرهم ثم ادي باهم فان من قدام
اهلوا حتى ايسر الرسول عن النصر عليهم في الدنيا ليعلم انهم لا ينالون في الكفر

من فبين

من فبين متمادين فيهم من غير رازع وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم
حين حذرتهم بالشرع فيهم من غير رازع وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم
اليهم اي وعن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوه بالهوية والوعيد وقيل
الاول المرسل اليهم والثاني المرسل الي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخطوا فيما
وعدهم من النصر وخط الامم عليهم وما روي عن بن عباس ان الرسل ظنوا انهم
اخطوا وما وعدهم الله من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يحسن في القلب
على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في التراجيح والامال على
سبيل التمثيل وقرا غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد
كذبوه فيما وعدوه وقوي كذبوا بالتحفيف وبنوا الفاعل اي وظنوا
انهم قد كذبوا فيما حذروا به عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يروا له اثر انا جازم
لصراحتي من تشابه النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين
يستأهلون ان شلتج انهم لا يشاركون فيه غيرهم وقرا ابن عامر وعاصم
ويعقوب على نصب الماضي المبني للمفعول وقوي فجاء ولا يرد باستعارة القول
المعصمين اذا تركهم وفيه بيان المستياسين فقد كان في قصصهم
في قصص الانبياء واممهم او في قصص يوسف واخوته عبرة لا ولي الا نبي
عبرة لذوي العقول لمبراة عن شوايب الالف والركون الى الحسرة ما كان حديثا
يعتري ما كان القرآن حذرا فيقري موكل تصديق الذي بين يديه فمن
الكتب الالهية وتفصيل كاشي عن محتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا
وله سند من القرآن بوسط او بغير وسط وهذه من الضلال ورجة ينال
بالخير الدارين القوم يومنون بصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
علموا انكم سورة يوسف فانه ما من علم تلاها وعلمها امله وما ملكك
بمعه الامون الله تعالى عليه سكرات الموت واعطاء القوة ان لا يجد
مسما سورة الرعد مدينة وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا
الاية وايها خسران دعون بسم الله الرحمن الرحيم مرة قيل معناه انا الله
اعلم واري تلك ايات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى

ايها اي تلك الايات السورة الكاملة او القرآن هو الذي نزل اليك
من ربك هو القرآن كله وسماه الله بالقرآن على انما سمى على ان
واحد في الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة كالجملة
على الجملة الاولى وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا
فواحد من المنزل صحتها او ضمننا كالتثبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل
بحسن اتباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا خلا لهم بالنظر والتأمل فيه
الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر
يدبر الامر بتغيير عمدة اساطين جمع عماد كاهاب واهب او عمود كادير واد
وقوي عند رسول تروية صفة لعمدة واستيناف للاستشهاد برويتهم
السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر
الاحسام المساوية لها في حقيقة الحرمة والخصاصة بما يقتضي ذلك
الابدان يكون محض ليس بجسم ولا جسماني يرجع بعض الممكنات على
بعض يارادته على هذا المنهج سائر ما ذكر من الايات ثم استوى على العرش
بالحفظ والتدبير وتحرر الشمس والقمر ذلما لما اراد منها كالحركة المعقولة
على حد من السرعة تنفع في حدوث الكائنات وبقيها كل عجز لاجل سمي
لمدة معينة يتم فيها دورها ولغاية مضرورية ينقطع دورها به وهي اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت بيد الامرة امر ملكوته من الاجداد والاعدام
والاحياء وامراته وغير ذلك فيفصل الايات فينزلها ويبينها مفصلة
لو تحدثت الدلائل لاجل واحد واحد لعلكم تلتفتوا بكم توقنون لكي تتفكروا
فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها
قدر على الامادة والجزء وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت
عليها الاقدام ويتقلب عليها الجبال وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت
من راسي الشئ اذا ثبت جمع راسية والياء لتثبت على انه صفة لاجل اولها
واشارته ضمها الى الجبال وعلق بها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب
لتولد ماء من كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها رواسي ثوابت

فهم

فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالجود والحامض والاسود والابيض
والصغير والكبير يعنى الليل والنهار يلبسه مكانه فيصير الجود ظاهرا
ما كان مضيا وقر اجرة والكساي وابوكريفي يلبسه في ذلك الايات
لعموم تفكره فيها فان تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه دليل
على وجود صانع حكيم دبر امورها وبها استبانها في الارض قطع بحدودها
بعضها طيبة وبعضها سجة وبعضها رخوة وبعضها صلبه وبعضها يعلى
للزروع دون الشجر وبعضها بالعكس ولو لا تخصيص قادر موقع لانعاله على
وجوده دون وجه له يكن كذلك لا شتران تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الانساب السماوية من حيث
انها متصاهمة متشابهة في النسب والاضاع وجنات من اعناب وزروع
وتخيل وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزروع لانه مفرد
في اصله وقر ابن كثير وابوكريفي ويعقوب وحفص وزرع وتخيل بالرفع
عظما على جنات صنوان تخيلات اضلها واحدة وغير صنوان او متفرقا
مختلفة الاصول وقر احفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان في جمع قنوة سقي
بما واحد ونفصل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكل وقدر ورائحة
وطعمها وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول
والانساب لا تكون الا بتخصيص قادر مختار وقر ابن عامر وعاصم ويعقوب
سقي بالنداء كسقي على تاويل ما ذكره حمزة والكساي يفصل بالياء يطابق قوله
يدبر الامر ان في ذلك الايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر
وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث تعجب قولهم تحقيق بان يتعجب
منه فان من قبلهم على شيئا ما قص عليك كانت الاعادة اليسرى عليه
والايات المعدودة كما هي الله على وجود المبدأ في حق الله على امكان الاعادة
من حيث انها تدل على كمال قدرته وقبول المواد لا نوع تصرفاته ايدأ كذا
ترابا اينما خلق جديدا بدل من قولهم او مفعول له والقامل في اذا احدث
دليله ايضا في خلق جديده اولئك الذين كفروا بربهم لانهم كفروا

بلص

بقدرته على البعث وأوليك الأغلال في أعناقهم مقيدون بالضللال لا يرجي
خلاصهم أو يغفلون يوم القيامة وأوليك أصحاب النار هم فيها خالدون لا
يفكرون عنها توسيعه الفصل في تخصيص الخلود بالكفار ويستعملونك
بالسيرة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العقاب وذلك أنهم استنجوا بما
هدوا به من عذاب الدنيا استمراهم وقد خلعت من قبلهم المثلثة عقوبات
أما أنهم من المكذبين فيما بالهم لم يعتبروا بها ولم يحوزوا حلولها عليهم
والمثله بفتح الشا وضما كالصدقة والصدقة العقوبة لأنها مثل العقاب عليه
ومنه المثلث للقصص وأمثلت الرجل من صاحبه إذا اقتضت منه وقوي
المثلث بالتخفيف والمثلث بالتتابع الفاعل العين والمثلث بالتخفيف
بعد التتابع والمثلث بفتح الميم على أنها جمع مثله كوكبه وركباته وأن
سراك لذوا مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلم أنفسهم وبحاله النصيب على الحال
والعامل فيه المغفرة والتقيد به دليل على جواز العقوبة قبل التوبة فإن
التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكثرة لمجتنب
الكبار وأول المغفرة بالستر والإمهال وإن ربك لشديد العقاب للكفار
أولن شا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا عقوب الله وتجاوز ما هنا أحد العيش
ولو لا عبيده وعقابه ما نكل كل أحد ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه
آية من ربهم لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراحا لما أوتي موسى
وعيسى عليهما الصلاة والسلام إنما أنت منذر مرسلا لا تذكرك من المرسل
وما عليك إلا التبيان بما نصحه نبوتك من حسن المجازات لا بما يقترح عليك
ولكل قوم هاد بنى مخصوص بمجرات من حسن ما هو الغالب عليهم يهديهم إلى
الحق ويهديهم إلى الصواب أو قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي
الذين يشاء هاديهم بما ينزل من الآيات ثم أرف ذلك بما يدل على كماله وتعالى
وشمول قضائه وقدره تنبيهها على أنه قادر على أنزال ما اقتضت حتمه وإنما ينزل
لعلمه باقتراحهم للعناد دون الاسترشاد وأنه قادر على هدايتهم وإنما لم
يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر فقال الله يعلم ما تحمل كل ناقة أي حملها

أو ما تحمل على أي حال هو من الأحوال الحاضرة والمترتبة وما تقيض الأرحام
وما تزداده وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد واقعي مدة الخلق
أربع سنين وعندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة وروي أن الضحاك
ولد لسنين وعمر بن حبان أربع سنين وأعلل هذه لأجله وقيل
نهاية ما عرف أربع واليه ذهب أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وقال
الشافعي رضي الله تعالى عنه الخبر في شيخ باليمن أن أمارق ولدت بطوناني كل
بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاوض جافته بالازدما
وكذا ازداد قال الله تعالى وازدادوا تسعا فاف جعلتهما لازمين تعيين ما أن يكون
مصدرية واستنادها إلى الأرحام على المجاز فأنما الله ولما فيهما وكل شيء
عند مقداره بقدر لا يتجاوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه
بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهما لها شيامة
إليه يقتضي ذلك وترا ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتوحي
في الوصل فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأربعة أحرف حيث وقعت لا غير
والباقيون يصلون بالتوحي ويقفون بغير ياء عالة الغيب الغايب عن
الحسن والشهادة الحاضرة والكبيرة العظم الشأن الذي لا يرجع عن علمه
شيء المتعالي المستعلي على كل شيء بقدرته والذي كبر عن تحت الخلقين
وتعالى عنه سواكم من أسرار القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن
هو مستخف بالليل طالب الخفا في مخبأ بالليل وساربه بالهارة
بواه كل واحد من سرب سربا إذا برز وهو عطف على من واستخف على أن من
في معنى الاثنين لقوله لكن مثل من نابت مصطحيان، كانه قال سواكم
اثنان مستخف بالليل ساربه بالنهار والآية متصلة بما قبلها مقصورة
لكمال علمه وشموله له لمن أسرار القول وأجهر واستخفى أو سرب معقبات
ملائكة تعقب في حفظه جمع معقبه من عقب مبالغة عقبه إذا جاء على
عقبه كان بعضهم تعقب بعضا أو لأنهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونه
أو اعتقب فادعت الثاني والثاني والثالث المبالغة أو لأن المراد بالمعقبات

جاعات وقوي معاقب جمع معقب او معقبه على تعويض اليها من احدى العاقين
من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او من الاعمال ما قدم او اخره كمنظونه من
امر الله من ياسبه متى اوتى بالاسم بال والاستغفار له او يحفظونه من
المضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قري به وقيل من بمعنى الباقيل
من امر الله صفة ثانيا لمعقبات وقيل المعقبات الحرس والحلاوة حول
السلطان كمنظونه من قومه من قضا الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجيلة بالاحوال
التي هي اولى واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له فلا رد له والعامل في اقامته
دل عليه الجواب وما لم يرد منه من والى من على امرهم في دفع عنهم التوفيق
دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال هو الذي يريكم البرق خوفا من ادله
وطعاه في الغيب وانتصاهما على العلة بتقدير المضاعف اي ارادة خوف وطع او
التاويل بالاخافة والاطماع والحال من البرق والمخاطبين على ضماد وواطلا
المصدر بمعنى المفعول والفاعل للبا للغة وقيل يخاف المطر من نضرم ويطبع فيه
من تنفعه وينشئ السحاب المغيث المنجب في الهواء الثقيل وهو جمع ثقيله
وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح ساقه
بالحكمة ملتبسين به فيصيحون سبحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه
على وحدانية الله تعالى وكما قد مرته ملتبسا بالذلة على فضله ونزول حجة
وعز بن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
ملك وكل بالسحاب معه محاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة من
خيفته من خوف الله وجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فيهلكه وهو يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يصفه به من كل العلم والقدر والتفرد بالالهوية واعادة
الناس ومجازاتهم والمجدال الشديد في الخصومة من الجدال هو القتل والواو
لعطف الجملة على الجملة او للحال فانه روي ان عامر بن الطفيل واربد بن سبعة
اخا لبيد وقد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذ عامر

بالمجادلة

بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيف فتبسم له الرسول فقال الله
الكفينهما عاشيت فارسل الله على اربد صاعقة فقتله وجمع عامر بغاة فمات
في بيت سلاية وكان يقول غدة كغدة البعير وهو في بيت سلاية
وهو شديد المحالة الماحلة للكابة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده
وعرضه للملاك ومنه محال فا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله المحال على
الخط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعول من الحول والحيلة اعل على
غير قياس ويعضد انه قري بفتح الميم على انه مفعول من حال حول اذا احتال
وتجوز ان يكون بمعنى القفار فيكون مثالا في القوة والقدر في لقوله فسا
الله بشد ومساو واحد له دعوة الحق الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد
او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة الجبابة فان من دعاه اجاب ويؤمن
ما بعد الحق على الوجهين ما يناقض الباطل واضافة الدعوة اليه لما بينهما
من الملاسة او على تاويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه دعوى
الحق والمراد بالجلتين ان كانت الآية في عامر واربد ان هلاكهما من حيث لم
يشعرا به محال من الله تعالى واجابة دعوة رسوله او دلالة على انه على الحق
وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحلول حاله بهم وتهديد باجابه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اوبيان ضلالهم وفساد ديارهم والذين يدعون الى الاصنام الذين
يدعونهم المشركون فحذف الواجم او المشركون الذين يدعون الاصنام
فحذف المفعول للدلالة من دونه عليه لا يستجيبون لهم شي من الطلب
الا كما سط كفيه الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الما يبلغ فاه
يطلب منه ان يبلغه وما هو بالغة لانه جاد لا يسعد به عليه ولا يقدر
على اجابته والبيان بغير ما جبل عليه وكذلك العتمة وقيل شبر هو القتل
جدوي دعاهم لهما اذ ان يعترف الما يشربه فيسط كفيه ليشربه
وقري تدعون بالما وباسط بالتثوين وما دعاء الكافرين الا في ضلال
في ضياع وخسار وباطل والله ينجي من في السموات والارض طوعا وكرها

تحتل ان يكون السجود على حقيقته فانه يتجدد له الملايكة والمؤمنون من الثقلين
طوعا حال الشدة والرخا والكثرة كرها حالة الشدة والضرورة ووطلا الصخرة
بالعرض وان يراد بها شي يصير لاحداث ما اراده فيهم شأوا وكروها وانقياد
ظلالهم لتصرفه اياها بالمد والتقليص وانتصاب طوعا وكرها بالخال
او العلة وقوله بالغد والاصال فظرف للسجد والمراد بهما الدوام او حال
من الظلال في تخصيص الوقتين لان الامتداد والتعلقن ظهر فيهما والقدر
جمع غداه كقبي وقناه والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقبل
للعقد ومصدره ويوبى انه قري والاصال وهو الدخول في الاصيل قل
من رب السموات والارض عظامتهما ومتولى امرهما قل الله لجب عنهما
بذلك اذ لا جواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراقبة والفتهم
الجواب به قل افاخذتم من دون الله مالا كان لهم به انخاذ هم منكوبين
عن مقتضى العقل اوليا لا يمكن ان لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يقدمون ان
يجلبوا اليها نفعا او يبدفوا عنها ضرا فكيف يستطيعون انفع الغير ووقع
الضرر عنه وهو دليل ثلث على ضلالهم وفساد اديهم في اتخاذهم اوليا رجاء
ان يشفعوا لهم قل هل يستوي الاعمي والبصيرة المشرى الجاهل
بحقيقة العبادة والموجب والموجد العالم بذلك وقيل للمعبود الغافلون
والمعبود المطلع على القواكر ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك
والتوحيد وقرا حمزة والكساي وابوبكر بالياء ام جعلوا الله شركا ابل جعلوا
والهمزة للانكار وقوله خلقوا الخلقه صفة لشركاء داخله في حكم الانكا
فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء
خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هو لا خلقوا كما خلق الله سبحانه
فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدمون
على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه قل الله خالق كل شيء لا خالق
غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقا
ثرفي من سواء ليدل على قوله وهو الواحد المتوحد بالالوهية الفقا والفا

على كل شيء انزل من السماء من السحاب من جانب السماء او من السماء فان
المبارى منه فسالت اودية الفارجمع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء
فيه بكثرة فانتفع فيه واستعمل الماء الحار فيه وشكبه بالان المطر
ياقي على تناوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذي لم انه نافع
غير ضار او بمقدارها في الصغر والكبر فاحتمل السيل بدها رفعه واليد
وضم الغليان راياء عاليا ومما توقدون عليه في النار نعم القلوات
كالذهب والفضة والحديد والحاس على وجه التماون لطهار الكبرياء
البتاحلية طلب حلي او متاع كالاواني والاث الحروب والحوث والمقصود
من ذلك بيان منافعتها زبد مثله اي ومما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء
وهو خبثه ومن لا يتد او التبعيض وقرا حمزة والكساي وحض بالياء على
ان الضمير للناس واضماره للعلم به كذا لك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق
والباطل فانه مثل الحق في افادته وثباته بالما الذي ينزل من السماء فسيل
به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث
في الارض بان يثبت بعضه في منفعه ويسلك بعضه في عروق الارض
الى العيون والقنى والابار والقلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ
الامثلة المختلفة ويديم ذلك مدة منطاوله والباطل في قلة نفعه
وسرعة زواله بزبد ما بين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفا فانه
الذي يرمي به السيل في القلز المذاب وانتصابه على الحال قري جفا والمعنى
واحد واما ما ينتفع الناس كالماء وخلصه القلز فيمكث في الارض ينتفع
به اهله كذا لك يضرب الله الامثال لا يضاع المشبهات للذين استجابوا
للمؤمنين الذين استجابوا لهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم
يستجيبوا له وهم الكفرة واللام متعلقة بيضرب على انه جعل ضربا للمثل
لشأن الضربين ضرب المثل لما قيل للذين استجابوا لخير الحسنى وهو المشو
ولجنه والذين لم يستجيبوا امتد خبره طوان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لا فقد وابده وهو على الاول كلام مبتدئ بيان ما لا غير المستجيبين

اوليك لهم سوا الحساب وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بدينه لا بغير
منه شيء وما واهوا مرجعهم جهنم وبئس المهادة المستقر
والمختصر بالذم محذوف ان يعلم انما اتول اليك من ربك الحق فيستجيب
من هو اعني على القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة لا تكرر ان تقع
شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولوا الابواب ذور
العقول المبراة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعد
الله ما عقده على انفسهم من الاعتراف بربوبية حين قالوا اهل اوماه
عهد الله عليهم في كتبه ولا ينفضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينه
وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيصه والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الرحم وموا الاله المؤمنين والايمان بجميع الانبياء ويندج
في ذلك مراعات حقوق جميع الناس ويخشون ربهم وعبيدهم وما عطفوا
سوا الحساب مخصوصا يحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين يصبروا
على ما تكرهه فنفسهم تخالفه القوي ابتغوا وجه ربهم وطلبوا الرضا لا لغيره
وسمعة وخوفه واقاموا الصلاة المفروضة وانفقوا مما رزقناهم بغير
الذي وجب عليهم انفاقه سراً لمن لم يعرف بالمال وعلائقة لمن عرف
به ويبدون بالحسنة السيئة ويدفعونها بما في زون الاساة
بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتحملها اوليك لهم عقبي الدارة
عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مالها دهي الجنة والجنة خير الموصلات
ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات لا على الابواب فاستيناف بذكرها
استوجبوا بتلك الصفات عبادات عدل بدل من عقبي الدارة ومبتد الخيرة
يدخلون ثمانية العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل موطنان الجنة
موضع صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم معطف على المرفوع في يدخلون وانما
صاغ للفصل بالضمير الاخر او مفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح اهلهم
وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعالهم وتعطيهم الشانهم وهو دليل على ان الدرجة
تعلو اما الشفاعة لان الموصوفين بتلك الصفات يقترون بعضهم ببعض

لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انفسهم والتمسيد بالصلاح
ولا لانه على ان مجرد الانساب لا تنفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من باب
المنازل ومن ابواب الفتوح والتخف قايدين سلام عليكم بشاوة بدوام السلام
بما صبرتم لمعتاق بعلبكم ان محذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان
الخبر فاصل والباللستبديلة او البدلية فنع عقبي الدارة وتقرى فنعهم
بفتح النون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسر كيم الى الفاء وبغيره والذين
ينقضون عهد الله يعني مقابلين الاولين من بعد ميتا قد من بعد ما او ثبو
به من الاقرار والقبول من جود ما او ثبو به من الاقرار ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالظلم وتضييع الفتن اوليك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار وعذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلته عني
الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسعهم وبضيقه وفروحه اى اهل
ملكه بالحياة الدنيا بما يبسط لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة فيجب
الاخرة الامتاع الامتعة لا تندوم كعجا له الراكب وزاد الرابي والمعنى الضم
سوء الدار ان لو امن الدنيا ولم يبر فبه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واعتقوا
بما هو في جنبه نزل قيل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا والاولا اتول
عليه اية من ربه قل ان الله يفضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات
هو يهدي اليه من انا بة اقبل على الحق ورجع على العناد وهو جواب تجري مجرى
التعجب من قولهم كانه قال قل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يفضل من يشاء من
كان على صفتهكم فلا سبيل الى هتديهم وان اتولت كل اية ويهدي اليه من
انا بة بل جيت به بل ياد في منه من الايات الذي لمناوة بدل من من او خبر
مبتد محذوف وتطمين قلوبهم بذكر الله انسابه واعتماد عليه ورجا
منه او بذكر رحمة بعد الفائق من خشيته او بذكر دلائله الدالة على وجوده
ووجود اياته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات لا بذكر الله
تطمين القلوب تسكن اليه الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتد خبره
مطون لهم وهو مفعول من الطيب قلبت ياوه واوالضمة ما قبلها مصدر لطاب

كيشري وزلني ونجوز فيما الرفع والنصب ولذلك قري وحسن ما بين
بالنصب كذلك مثلك يعني ارسال الرسل قبلك ارسالناك في امة قد خلقت
من قبلها لتقدمتها امراء ارسالوا اليهم فليس يبعث ارسالك اليها لتساو عليهم
الذي اوجينا اليك لتقرر عليهم الكتاب الذي اوجينا اليك وهم كيون
بالرحمن ووحاهم انهم يكفرون بالبلية الرحمة الذي احاطت بهم نعمته وسعت
كل شيء رحمة فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم واتزال
القران الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل تزلت في مشركي
مكة حين قبل لهم ليعبدوا للرحمن والواو اما الرحمن قل هو ربي اي الرحمن يعني
ومنو في امرى لا اله الا هو لا مستحق للعبادة سواه عليه توكلت في ذنبي
عليكم واليه متاب امرجى ومرجكم ولو ان قرانا سيرت به الجبال لشرط
حذف جبابه والمراد منه تعظيم شأن القران او المبالغة في عناد الكفرة وتقصيرهم
اي ولو ان كذا بالاعزعت به الجبال عن قفارها او قطعت به الارض تصدعت
من خشية الله عند قراته او شققت فجعلت انما راو عيوناه او كل به الموقين
فتقراوا او فتسع وتجب عند قراته لكان هذا القران لانه الغاية في الاعمال
والنهاية في التذكير والاذنار ولما امنوا به كقوله تعالى لو اننا تزلزلنا الارض
الملائكة وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان شرك ان تتبعك فسير بقرا تاتك
الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فتفتح ما بيننا وقطائع او سخر لنا به الريح لتزكها
وتنجز لنا الشام او ابعت لنا به قصي بن كلاب وغيره من ابناءنا ليكلونا فيك
فتزلت على هذا فنقطع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو
قوله وهو يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكيركم خاصة لاشتمال
الموقين على المذكر الحقيقي بل لله الامر جميعا بل الله الذي على كل شيء وهو اقرب
عائضته لومن معنى النفي اي بل الله قادر على الاتيان بما اقترعوه من الايات
لكن الارادة لم تتعلق بذلك لعلمه لانه لا يبين به شكيتهم ويؤيد ذلك قوله
ه افلم يياس الذين امنوا عن لما انهم مع ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان
معناه افلم يعلم لما روي ان عليا وابن عباس جماعة من الصحابة والتابعين قروا

العلم

افلم يقين هو تفسيره وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان
المياوس عنه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه بقوله ان لو يشا الله لمدي لنا
جميعا فان معناه نفى مدي بعض الناس لعدم تعلق المشيئة باعتدالهم
وهو على العمل تعلق بخلاف تقديره افلم يياس الذين امنوا من ايمانهم علما
منهم ان لو يشا الله لمدي الناس جميعا او با منوا ولا يزال الذين كفروا انصبيهم
بما صنعوا من الكفر وسوا الاعمال قارعة داهية تقرعهم وتلقهم
او تخلف قريبا من اهلهم فيقرعون منها ويتطاول اليهم شرها وقيل الاية في
كسوة فافهم لا يزالون مصابين بما صنعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يزال يبعث سرايا فيغير جو اليهم ويختطف مواشيهم وعلى هذا يكون
تحل خطا بالرسول فانه عليه الصلاة والسلام حل بجيشه قريبا من اهلهم
حتى ياتي وعد الله الموت او القيامة او فتح مكة اذ الله لا يخلف الميعاد
لا متنازع الكذب في كلامه ولقد استمروا برسولك فامليت للذين
كفروا لتسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للمستمريين به
والمقترحين عليه والاملا ان يترك ملة ومن الزمان في عة وامر
اخذ قمر فكيف كان عقاب اي عقابي يا هرون هو قاتل علي بن ابي طالب
عليها بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يغتور عند
شيء من جزايعهم والمخير محمد وف تقديره كن ليس كذلك وجعلوا لله شركا
استيناف او عطف على كسبت ان جعلت ما مصلية او عطف على الخبر المقدر
المبتدأ اي ان هو من الصفات لم يوجد وجعلوا له شركا فلم يوجد وجعلوا
وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع المضمرة للتبنيته على المستحق
للعباداة وقوله قل سمعوه تنبيهها على انه هو لا الشرك لا يستحقون
والمعنى صفوهم فانظر اصلهم ما يستحقون به العباداة قويت اهلون به
الشركه ام تنبيونه بل تنبيونه وقوي تنبيونه بالتحقيق بما لا يعلم في
الارض لشركا يستحقون العباداة لا يعلم اوصافهم لا يستحقون
لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام يظاير القول ام سموهم شركا بظا

من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كالثور وهذا يحتاج
بليغ على أسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز بل من الذين كفروا وكذبوا
توحيدهم فتحيوا باطيل ثم حالوا ما اوكيد هو للاسلام بشركهم وصدا
عن السبيل سبيل الحق وقرابن كثير ونافع وابوعمر وابن عامر وهذا بالغ
اي وصدا الناس عن الايمان وقرى بالكس وصدا بالتقوى ومن يضل الله
يخذله قاله من صاده يوفقه للهدي المصير عذاب في الحياة الدنيا بالقتل
والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعلنا بالآخرة اشق فليشركه ودامه
وما يصير من الله من عذابه او رحمة من واق حافظه مثل الجنة التي وعد المتقون
صفته التي هي مثل القرابة وهو مستند الخبر محمد بن عبد الله بن سبيو به اي في
قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره بخبري من تحتها الاناء على طريقة قولك
صفة زيد اسم او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنه تجري من تحتها الانهار
او على زيادة المثل وهو على قراسي سبيو به حال من العابد المجدوف من الصلة كلها
داير لا ينقطع عمرها وظلها اي وظلها لذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشر
تلك اي الجنة الموصوفة بعقب الذين اتقوا ما لهم وميتى امرهم وعقبى
الكافرين النار لاغير وفي ترتيب النظامين اطماع المتقين واقطاع الكافرين
والذين اتينا هو الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب
كاهن سلام واصحابه ومن امن من النصاري وهو ثمانون رجلا ويعون بنجران
ومانية من اليمن واثنان وثلاثون بالحبيشة او عاصم فانهم كانوا يفرحون
بما يوافق كتبهم ومن الاخراب يعني كثرتم الذين اتخذوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعداوة كعقب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب
واشياءها من ينكر بعضه وهو ما يخالفهم او ما يوافق ما حرقوه منها
وقل ان امرت ان اعبدا الله ولا اشرك به اجاب المنكرين اي قل للمؤمنين ان الله
فيما انزل الي بان اعبدا الله تعالى واوجبه وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الي
الكاره واما ما تنكرون فليعلم انكم فليس بدين مع مخالفة الشريعة والكتب
الالهية في جزئيات الاحكام وقرى ولا اشرك بالرفع على الاستيناف اليه

النداء

٢٣٢
ادعوا الى غيرهم واليه مآب واليه مرجع الخ لا الي غيره وهذا هو القدر
المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عرفت لك من التقاريع فما يختلف بالاعتقاد
والامر فلا معنى لانكارهم للحق الفقه فيه وكذلك ثوبل ذلك الاثر المتشابه
على اصولها بانها المجع عليها انزلنا حكمه يحكم في التقاضي والوقايح مما
تقتضيه الحكمة عرسية متوجها بلسان العرب ليسهل فهمه وحفظه
وانتصابه على الحال ولين استعصاهم التي يدعونك اليها لتقرر دينهم
والصلاة الي قبلتهم بعد ما حولت عنها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك
وما لك من الله من ولي ولا وافي ينصرك ويمنع العقاب عنك وهو جسم لا يأم
وتيسر للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك مبشرا
مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذررية انا واولاد اكما هي لك وما كان لرسول
وما صوله ولم يكن في وسعة ان ياتي بابه يقتوح عليه وحكم بغير منه
الا باذن الله فانه المثل لذلك لكل اجل كتاب لكل وقت وامد حكمه يكتب
يثبت على العباد ما يقتضيه اصطلاحهم بحول الله ما يشاء فيسخ ما
يستصوب فيسخ ويثبت ما يقتضيه حكمته وقيل بحول السماوات
الثابتة او يثبت الحسنان مكانها وقيل بحول كتاب الحنطة ما لا يتغير
جزا او يترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل بحول قوتنا
ويثبت اخرون وقيل بحول الفاسدات ويثبت الكاينات وقران نافع واربعا
وحزق والكساي ويثبت بالتشديد وعنده ام الكتاب اصل اللوح المحفوظ
او ما من كاي الا وهو مكتوب فيه وان ما نرى بك بعض الذي نعدهم او نتو
وكيف ما دارت الحال اربناك بعض ما وعدناهم او نتو فيك قبله فانما
عليك البلاغ لاغيره وعلينا الحساب لمجازاة لاعدلك فلا تحتفل يا ابراهيم
ولا تستعجل بعذابهم فاننا فاعلون له وهذا طلائعه اوله بروايات
الارض ارض الكفرة وتنقصها من لطرافها ما نفقه على المسلمين منها
هو الله يحكم لا معقب حكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشئ بالابطال
ومن قبل صاحب الحق معقب لانه يقفوعر عدا بالافتقار والمعنى انه حكم

بينك

للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كما لا يمكن تغييره وحل لا
مع التقي النسب على الحال الى حكم نافذ حكمه وهو سرى الحساب فيحاسبهم
عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجل في الدنيا وقد ذكر الذين
من قبلهم يا بنيائهم والمؤمنين عنهم فله المكر جميعا اذ لا يوبخ بكونه مكر
فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد
جزاؤه وسيعلم الكافر من عقبي الدار من الخزيين حيث ما ياتيهم العذاب
المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لكر الله تعالى بهم واللام تدل على
ان المراد بالعقبي العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وانرا
ابن كثير ونافع والبغوي والكافري ارادة الجنس وقوى الكافرون والذي يكره
والكفر اي اهله وسيعلم من اعلمه اذا خبره ويقول الذين كفروا السبت
مرسلا قيل المراد بهم رؤسا اليهود قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه
اظهر من الادلة على رسالتي ما نفي عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم
الكتاب علم القرآن وما الف عليه من المنظم المعجز او علم التوراة وهو من
سلام واضربا وعلم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى اي وكفى بالذي يستحق
العبادة والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فيخزي الكاذب منا
ويؤيد قراة من قرأ ومن عنده بالكسر وعلم الكتاب على الاول يرتفع بالظرف
فانه معتد على الموصول يجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره وهو متعين
لثابتة وقوي ومن عنده علم على الخبر والبنا المفعول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشرين حسنة بوزن كل حساب
مضى وكل حساب يكون في يوم القيامة وبعث يوم القيامة من المؤمنين بعهد
الله تعالى بسورة ابراهيم مكية وهي احد وخمسون آية بسم الله الرحمن
الرحيم الكتاب اي هو كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعائك امام
الى ما تضمنه من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن
رهم بتوفيقه وتسميله مستقار من الاذل الذي هو تهليل الحجاب وهو
صلة لتخرج احوال من فاعله ومفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله

الى النور

الى النور بتكرير العامل واستيناف على انه جواب لما سأل عنه واضافة الصراط
الى الله اما لانه مقصود او المظهر له وتخصيص الوضعين للتنبيه على انه
لا يبدل ساكنه ولا ينجيب ساكنه الله الذي له ما في السموات وما في الارض
على قراة تافع وابن عامر مبتدا وخبر وانتهى خبره والذي صفته على قراة
الباقين عطف بيان للعزيز لانه كالعالم لاخصاصه بالمعبود على الحق
هو بل للكتاب من عزاب شديدة وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من
الظلمات الى النور والويل لفيض الوال وهو الجحاة واصله النصب لانه
مكتد الا انه لم يثبت من كنهه رفع لافادة الثبات الذين يستحقون
الحياة الدنيا على الآخرة فيختارون بها عليها فان المختار للشي يطلب من نفسه
ان يكون لعبا اليها من غيره ويصدق عن سبيل الله بتعويق الناس عن
الايمان وقوي ويصدق من صدق وهو مفعول من صدق ودا اذا تنكب
وليس فصيح الا في صدق منه ومن تكلف التعدي به ويغفوا عوجاه ويغفون
لما رغبوا وتكوبا عن الحق ليقدر حوا فيه فخذ في الجار واصل الفعل الى الضمير والمو
بصلته يحتمل الجر صفة للكا فري والنصب على الذم والرفع على انه مبتدا خبره
اوليك في ضلال بعيد اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه مراحل البعد في الحقيقة
للضلال ووصف به فعله المباعدة او الامر الذي به الضلال فوصفه لما يستد
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغه قومه الذي هو منهم وبعث
فيهم ليعينهم ما امروا به فيقتد بهم عنه بيسر وسرعة ثم نقلوه وترجموه
لغيرهم فانه اولي الناس اليه بان تدعوهم واحق بان يذروهم ولذلك امر النبي
صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولاد ولوتزل على من بعث الى امر مختلف
كتب على السنتهم استقل ذلك بنوع الاعجاز لكن اري الى اختلاف الكلمة واضاعة
فضل الاجتهاد في تعلم الاضاظر ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في تعاب
القرايع وكذا النفس من اقتراب مقتضية بجذب الثواب وقوى بلستن
وهو لغة فيد كرش ورياش ولشن بضمين وضمة وسكون على الجمع لعدم
وعده وقيل الضمير في قومه محمد صلى الله عليه وسلم وانه تعالى انزل الكتب كلها

حول

بالعربية ثم ترجمها جبريل وكل شيء بلغه المنزل عليهم وذلك ليس ليحكي بوجه قوله
ليبين لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل كغيرهما من التوراة ليعلموا انهم
مفضلون من نبي الله فيفضل الله عن الايمان ويهدي من يشاء بالتوفيق له وهو
العزير فلا يغلب عن مشيئته الحكيم الذي لا يضل ولا يهدي الاصله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا يعني الابد والعصاة وسائر معجزاته ان يخرج قوم من
الظلمات الى النور معنى يخرج لان في الارسل معنى القول او بان يخرج فان
صير الافعال سوا في الدلالة على المصدر فيخرج ان يوصل بها ان الناصبة وذكر
بايام الله بوقايبه التي وقعت على الامم الدارحة وايام العرب حروبها وقيل
بنعما به وبلايه ان في ذلك لايات لكل صابر شكور يصبر على بلايه ويشكر نعمها
فانه اذا سمع بما نزل على من قبله من البلا وافيض عليه من النعم اعتبر وقببه لما
يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيهنا
على ان الصبر والشكر عنوان للمؤمن فاذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ اخرجكم من ارض مصر اي اذكروا نعمته وقت ايجابه اليكم ويجوز ان تنصب
عليكم ان جعلت مستقرة مفترقة غير صالحة للنعمة وذلك اذا اردت بها العطية
دون الانعام ويجوز ان تكون بدلا من نعمة الله بدل الاشتمال يسومونكم سوء
العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون بساكنة احوال من الفخون او من ضمير
المخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف
لانه مفسر بالتدريج والقتل شر ومعطوف عليه التدريج ههنا وهو ما اجف
العذاب او استبعادهم واستعمالهم بالاحمال الشاقة وفي ذكره من حيث انه
باقدار الله اياهم وامه بالمصروفه بلام من بكسر عظيم ابتلاهم ويجوز ان يكون
الاشارة الى الاجا والمراد بالبلا النعمة واذ تاذن ربكم ايضا من كلام موسى
وتاذن معنى اذن كقولهم واذ تاذن ربكم ايضا من كلام موسى
والمبالغة ليس شكرتمه يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الاجا وغيره بالايمان
والعمل الصالح لا يزيدكم نعمة الى نعمة ولين كنتم ان عدل في الشريعة فلعلي
اعزكم على الكفر ان عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرام ان يصرح بالوعده

الغنى

ويعرض بالوعيد والجملة مقول قول مقدم ومفعول تاذن على انه يحكي بوجه
قال لانه ضرب منه وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من
الظلمين فان الله لغني عن شكركم حميدة مستحق الحمد في ذاته محمود حميد
الملائكة ويتطابق بنعمة دوات المخلوقات فاحضر ربه بالكفران الا انفسكم
حيث حرمتها مزيد الانعام وفرضتموها للعذاب الشديد المر يا نبي
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله والله
من بعد صبر لا يعلم الله جملة وقعت اعتراضا والذين من بعدهم عطف على
ما قبله ولا يعلم اعتراضا والمعنى انهم لكانتم لا يعلم عددهم الا الله ولذلك
قال من مسعود كذب السابون فحاشا لقوم رسلكم بالبينات فرددوا ايديهم في
اقوامهم فعضوا غيظا ما جات به الرسل كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل
من الغيظ وعضوها عليها تحجب امه او استهزا عليه كن غلبة الضحك واسكا
للانبياء وامرهم باطبا في الافواه واساروا بها الى سننهم وما نطقت به من
قولهم انا كفرنا تنبيهنا على انه لا جواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء ينصرونهم
عن التكلم وعلى هذا يحتل ان يكون تمثيلا وقيل لا يدي معنى الايدي وروايات
الانبياء التي هي مواعظهم وما الوحي اليهم من الحكمة والشرائع في افواههم لا يضر اذا
كن يوهما ولم يقبلوها فكانهم ردوها الى حيث جات منه قالوا انا كفرنا بما
ارسلتم به على ربكم وانا في شك مما تدعوننا اليه من الايمان وقوي تدعوا
بالادغام مريب موقع في الرتبة او ذي رتبة وهي قلق النفس وان لا تظلم
المشيئة قالت وسلم في الله شك ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام
في المشكوك فيه لا في الشك اي انما تدعوك الى الله وهو لا يستعمل الشك كقوله
الا دلة وظهوره لا لئلا عليه اشاروا الى ذلك بقوله فاطر السموات
والارض وهو صفة اوبدك شك مرتفع بالظرف يدعوك الى الايمان
يلعنه ايانا ليعفركم اي يدعوك الى المغفرة كقولك دعوتك لينصرفني
على قامة المفعول مقام المفعول به من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم
وبينه تعالى فان الاسلام يحبه دون المظالم وقيل جي عن في خطاب الكفرة

دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة
حيث جات في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جات في خطاب المؤمنين
مشفوعة بالطاعة والتجيب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول المزج عن المظالم
ويؤخر ذكر الاجل مسمى الى وقت سماه الله تعالى وجعله لمخافة الكفرة قالوا ان
انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم يخصون بالنسبة دوننا ولو شاء الله ان
يجت الى البشر سلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدوا عما كان عبادة
اباؤنا بملك الدعوي فانونا بسلطان مبين: يدل على فضلكم واستحقاقكم
لهذه المزية او على صحة ادعائكم النبوة كانهم لم يعتبروا بما جاؤ به من البهائم
وايضا واقتروا عليهم اخري تعنتا ولجاجة قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلوا مشاركم في الجنس وجعلوا الموجب
لاختصاصهم بالنسبة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطا
وان ترجع بعض الجايزات على بعض مشيئة الله تعالى وما كان لنا ان نأتم
بسلطان الاذن الله اي ليس المينا الايتان بالايات ولا نستبد به استظنا
حقنا في ما اقترحتموه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل نوع
من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل عليه في الصبر على معاندكم
ومعاندكم عموما الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم مقصدا
اوليا الاتري قوله وما لنا الا نتوكل على الله اي ائى عذر لنا في ان لا نتوكل وقد
هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده وقر البوعمر وبالختفين
ها مننا وفي العنكبوت ولتصبرن على ما اذيتمنونا جواب قسم محذوف الكوا
به توكلهم وعدم مبا لا تم ليحري من الكفا عليهم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
فليثبت المتوكلون على ما استجدوه من توكلهم المسبب ايمانهم وقال الذين
كفروا رسالهم لنخدرنكم من انفسنا ولنعودن في ملتنا حلفوا ان يكون احد
الامر من اما ان اخرجهم للرسول او عودهم الى ملتهم وهو معنى الصبر ولا انهم لم
يكونوا على ملتهم قط يجوز ان يكون الخطاب لكل رسول اول من امره فقلوا ان
المرعات على الواحد فادحي اليهم رهم الى سلام اللهم كن الظالمين على انفسهم

النور

القول ولجرا لا عاجزا لانه نوع منه ولست كنكم الارض من بعدكم اي ارضهم
وديارهم لغزله تعالى واورشنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغارها وقرى ليسكن وليسكنكم باليا اعتبار الاوحي كقولك اقم زيدا
ليخرج من ذلك: اشارة الى الموحى به وهو اهل ذلك الظالمين واسكان المؤمنين
لمن خاف مقامه موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيا
او قيامي عليه وحفظي لآماله وقيل المقام محمدا وخاف وعيد لما وعده
بالعذاب لعذابي الموعود للكفار واستفتوا سألوا الله الفتح على اعدائهم
او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة لقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وهو معطوف على فادحي والغدير للانبيا وقيل للكفرة وقيل للمريقين فان
كلم سألوه ان ينصر الحق ويملك الميطل وقرى بلفظ الامر عطا على انهم ملكت
وخاب كل جبار عنيد اي ففتح لهم فافتح المؤمنون وخاب كل عات متدبر على الله
معاند الحق فلم يفتح اذا المعنى الخبيثة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من
القبيلين كان اوقع من ورايه جهنم اي من بين يديه فانه من كن بها واقف
على شفيرها في الدنيا يبعثون اليها في الآخرة وقيل من ورايه اجاته وحقيقته
ما توارى عنك ويسقي من ماء عطف على محذوف تقديره من ورايه جهنم يلقى
فيها ما يلقى ويسقي من ماء صديد عطف بيان لما وهو ما يسل من جلود اهل
النار يتجرعه بتكلف جرعه جرعة وهو صفة لما اوحال من الخمر في يسقي
ولا يكاد يسيغه ولا يتقارب ان يسيغه فكيف يسيغه بل يغمره في
فيطول عذابه والسوع جواز الشرب على الخلق بسهولة وقبول نفس وباتيه
الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدايد فيحيط به من جميع الجهات وقيل
من كل مكان من حرق حتى من اصول شعره واهام رجله وما هو عبيت فيستريح
ومن ورايه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا
اشد مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل جبر الانفس وقيل الالية
منقطعة عن قصة الرسل نازلة في حق اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المظفر
سببهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فغيب رجاهم فلم يسقم ووعده لهم ان

يسقيهم في جهنم بدل سقيهم صديا هل النار مثل الذين كفروا برهم مبتدا
خبرهم محمد وف اي فيما يتلى عليكم صفتهم التي هي مثلية العزوبة او قوله انهم
الكرامة وهو على الاول جملة مستأنفة لبيان ميلهم وقيل انهم بدل من المثل
والخبر كرمادة استندت به الريح وجلته واسترعت الازهار به وقرانها في الرابع
في يوم عاصف العصفوا اشتداد الريح وصف به زمانه للبالغة كقولهم
لصار مصابير وليله قابير شبيه صناعهم من الصدقة وصلة الرحم واغاثة
المهوف وعق الرقاب ونحو ذلك من كرامهم في جوارها ببناءها على غير
اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه واعمالهم للانصاف برما طيرته في
العاصفة لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا على شئ في جوارها فلا يرون
له اثر من الثواب وهو فلك التمثيل ذلك اشار الى الضلال مع خيانتهم
انهم يحسنون وهو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة
على المتأولين ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذي يحق
ان يخلق عليه وقرا حزمة والكاي خالق السموات ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد يعذبكم بخلق اخر كما نكر رتب ذلك على كونه خالق السموات
والارض استند الاله عليه قال من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم
ثم كونهم بتبديل الصور وتغيير الطباع قدر ان يبدلهم بخلق اخر ولم يمنع
عليه كما قال وما ذ لك على الله بغير ضرورة بتعذر او متعسر فانه قادر ولا تته
ولا اختصاص له بمقدور ودون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يكون
ويعبد رجال الثواب وخوفهم عقابه يوم الجزاء ويرزق الله جميعا اي يرزق
من قبورهم يوم القيامة لامر الله ومحاسبته او الله على ظنهم فانهم كانوا يخفون
او تكاب القلوب وحش يطنون انها تخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
انكشفوا عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضمائر
الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرلي وانما كتب بالواو على لفظ من
الالف قبل الامزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا ولوسايم الذين استكبروا

استغفروهم

واستغفروهم انا كما نكرت اني كذبت الرسل والاعراض عن نصايحهم وهو
جمع تابع كغايب وغيب وهو مصدر نعت به للبالغة او على اضمار مضاف
وقيل انتم مغزون عناء وادفعون عناء من عذاب الله من شئ من الاول للبيان
واقعة موقع الحال والثانية للتبويض واقعة موقع المفعول اي اجض شئ هو
بعض عذاب الله تعالى والاعراب ما سبق ويحتمل ان يكون الاول مفعولا
والثانية مصدرا اي فعل انتم مغزون بعض العذاب بعض الاعناء قالوا اي
الذين استكبروا وجوابا عن معاتبة الاتباع واعتداء واعمالهم لو صدقت
الله لايمان ووقفنا له لهديناكم ولكن ظلمنا فضلناكم اي اخفنا لكم
انفوزنا لانفسنا ولو هذا نانا الله تعالى طريق النجاة عن العذاب لهديناكم
واغنيانا عنكم كما عرضناه لكم لكن سددنا طرق النجاة صوابا علينا الخوا
ام صيرنا مستوفان علينا الجزع والصبر ما لثام من محيص بخارهم رب
من العذاب من الخيص وهو العدول عن جهة القرار وهو يحتمل ان يكون مكانا
كالبيت ومصدرا كالتغيب ويجوز ان يكون قوله سوا علينا بكلام الضريتين
ويؤيد ما روي انهم يقولون فقالوا الجزع ليحجز عن خمس ما يدعاهم فلا ينفعهم
فيقولون فقالوا الصبر فيصبرون كذلك يقولون سوا علينا وقال الشيطان
لما نفي الامر الكفر وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في
الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان يجزي او وعدا
الجزع وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدكم وعدا لظلمهم وان لا يبعث ولا
حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكم فاختصكم جعل بين خلقه وعاد
بالاخلاف منه وما كان عليكم من سلطان من تسلط بالجيكر الى الكفر والعيا
الا ان دعوتكم الادعائي اياكم اليها بتسويل وهو ليس من جنس السلطان ولكنه
على طريقة قولهم تخية بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون الاستثناء منقلا
فان تجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تاملوني في توسوسي فان من خرج العدا
لا يلام بما شال ذلك ولو موافقا لحيث اطعموني او دعوتكم ولم تطيعوا
وسكر لما دعاكم اجبت المعتزلة بما شال ذلك على استقلال العبد بافعاله

ص

وليس فيها ما يدرك عليه او يكتفى بصحتها ان يكون لفظة العبد مدخل ما في فعله
وهو الكسب الذي يقول له اصحابنا ما انا بعمركم بمغيبكم من العذاب وما انا بعمركم
بمغيبتي وقرا حصة بكسر الهمزة على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل
مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع باين وثلاث كسرات مع حركة ياء الاضافة
المفتوحة فاذا التزكروا قبلها الف فيلحقها ان لا تكسر وقبلها او على لغة من زيد
ياء على ياء الاضافة لجراها بحريها واليكاف في ضربته واعطيتك وحذف
الياء اكتفا بالكتبة اني كبرت بما اشركتموني من قبل ما اقام صدره ومن
متعلقة باشركتموني اي لغزت اليوم باشركم اياي من قبل هذا اليوم اي
في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته لقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم
او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان ما اعتزكن لنا ومن متعلقة بكفرت
اي كفرت بالذي اشركتموني به وهو الله تعالى لطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه
من عبادة الاصنام وغيره من قبل ان تشاركوني في ذلك امره بالسجود لادم
واشرك مفعول من شوك زيد للتعدية الي مفعول ثان ان الظالمين لهم
عذاب اليم تتمه كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف
للسامعين وايضا ظاهرا حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الله
امنا وعلمنا الصلوات جنات تجري من تحتها الانهار والذين فيها باذن ربهم
باذن الله وامره والمدخلون لهم الملائكة وقرى اوطاعهم على النكاح فيكون قوله
باذن ربهم متعلقا بقوله تخيبتهم فيها سلام اي تخيبتهم الملائكة بالسلام
باذن ربهم ثم التركيب ضرب الله مثلا كيف اعتد ووضعه كلمة طيبة كشجرة
طيبة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا
ويجوز ان يكون كلمة بدل من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدأ محذوف اي
كشجرة وان يكون اول فعول في ضرب اجرا لها بحري جعل وقد قرئت بالرقة على
الابتداء اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقها فيها وفروعها واعلاها في
السماء ويجوز ان يريد فروعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتفاء
الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه

اقوي

اقوي ولعل الثاني بالغ في توقي الكلمة تعطي ثمرة كل حين وقته الله تعالى لا يثاب
باذن ربهم بارادة خالقها وتكوينه ويضرب امثالا للناس لعلهم يتذكرون
لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للعاين وادناها من الحسن ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة كشجرة خبيثة اجتمعت استوصلت
واخذت جثته بالكلمة من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من اثر
استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد
ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله تعالى والدعاء الى
الكفر وشكيب الحق ولعل المراد بما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما اعرب عن
حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة
الطيبة بالتمسك وروي ذلك مرفوعا وشجرة في الجنة والخبيثة بالمخالفة
والمشكوك ولعل المراد بها ايضا ما يعم ذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت الذي ثبت بالحق عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزالون
اذا اقتنوا في دينهم كرايا ويحيى وجرحيس وشمعون والذين فتنتهم اصحاب
الاخوة وفي الاخرة فلا يتلعتفون اذا سيلوا عن معتقدهم في موقف
ولا تدعهم اهل القيامة روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح
المؤمن فقال له بعدد روحه في جسده فيا تبه ملكا فيجلسا في قبره
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول من ربك الله ودينك الاسلام
ونبي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالاقتضار على التعليل فلا يمتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف القنن
ويجعل الله ما يشاء من تثبيت بعض واخلا للآخرين من غير اعتراض عليه
ثم قال الذين بدلوا النعمة الله كفرا اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانا
او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا ما سلمت منهم فصاروا تاركين لها
مخلصين للكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم قوام
بينه ووسع عليهم ابواب رزقه وشكرهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك

فقط طواسيع سنين واسرا وقتلوا يوم بدر وصاروا ذلا فبقوا مساوي النعمة
موصوفين بالكفر وعن عمرو بن علي مراد الخزان من قرين بنو المغيرة وبنو امية اما
بنو المغيرة فكيف تموتهم يوم بدر واما بنو امية فمنهم من احتج حين واصلوا
قومهم الذين ساقواهم الى الكوفة دار البوارة دار الهلاك فحلمهم على الكفر
مجهنم فغطف بياض اناء يصاونها حالها او من القوم اى داخلين فيها
مقاسين لحرمها او مفسدين بفعلهم فلهذا صاحب الجهم وبين القرائى في
المقروجهم وجعلوا الله انداد يتصلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقوا
ابن كثير وابو عمرو وورش عن يعقوب بن قتيبة عن ابي الحسن الضلال لا الاضلال ثم
في اتخاذ الانداد ولكن لما كان يتبعه جعل كالفرض قل عتقوا بشهواتكم
وعباداة الاوثان فانما من قبيل الشهوات التي تتمتع بها وفي التمديد بصيغة
الامر ايدان بان الممدد عليه كالمطلوب لا قضا به الى الممدد به وان الامر
كايان لا يحاله ولذلك علله بقوله فان يصير كماله انارة وان الخطاب
لانها كاه في كمال ما مريد من امر مطاع قل عبادي الذين امنوا خصهم بالانارة
تنويرها بهم وتبشيرها على انهم المقيون لحقوق العبودية ومفعول قل محذوف
يدل عليه جوابه اى قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلاة واتقوا
الصلاة وينفقوا من رزقنا هم فيكون ايداننا بانهم لم يرضوا عنهم للزوا
بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانما كاسب السبب الموجب له ويجوز ان يتقدم
الامر ليعمل تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ما هنا ولحسن قوله محتمل
تقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امرنا لا الدلالة قل عليه وقيل
جوابا اقيموا واتقوا مقامين مقام ما هو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما
بين الشرط وجوابه ولا من الامر لمواجهة لا يحجب بلفظ الغيبة الا اذا كانت
الفاعل واحدة سر او علانية منتصبان على المصدر اى اتفاق سر وعلانية
او على الحال اى سر وعلانية او على الظرف اى سر وعلانية والاحب
اعلان الواجب واخفا المنطوق به من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فليتنازع به
المقصر ما يتدارك به تعصيره او يعيد به نفسه والاخلال والاخلال فيتم

لك خليلك اوز قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بما يبعه ولا يخالقه وانما ينتفع
فيه بالانتفاع لوجاهة الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بن القتيبة
على التمام الله الذي خلق السموات والارض مبتدئا وخبره وانزل من
السماء ماء فاخرج به الثمرات نورا قالوا كيف تعيشون به وهو ليشيل المطعوم
والملبوس مفعول اخرج ومن الثمرات بيان له وحال منه ويجعل على ذلك
ويجوز ان يراد به المصدر فيقتضب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى
رزق وسخر لكم الفلك ليحري في البحر بامر الله مشيته الى حيث توجهم
وسخر لكم الانهار فجعلها معة لا تنفك عنكم وتضركم وقيل تسخير هذه
الاشياء كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دليلا في ايامهم
وانا انما واصلاح ما يصلحانه من المكونات وسخر لكم الليل والنهار يتعا قبان
بشاكر ومعاشكم واتاكم من كل ما سالتوه اى بعض جميع ما سالتوه يعني
من كل شئ سالتوه شيئا فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدر الله تعالى
ولعل المراد بما سالتوه ما كان حقيقا بان يتال لا احتياج الناس اليه بل
اوله لئلا وما يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر
بمعنى المفعول في قري من كل بالتثنية اى واتاكم من كل شئ ما احتجتم اليه
رعا التمه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية في موقع الحال اى واتاكم من
كل شئ غير سائل به وان تعد وانعة الله لا تخصصها لا تحصرها ولا تطيقها
فضل عن افرادها فانها غير متناهية وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق
بالاضافة ان الانسان ظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه
بان يعرض بالحرم ان كفارة شديدا لكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكوا
ويخرج كفار في النعمة بجمع ويمنعوا واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
مكة امانة ذا المن لم فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا البلد آمنا
ان المسؤول في الاول ازالة الخوف عنه وتصييره امانة وفي الثاني جعله من
من البلاد الامنة واجنبني وبني عبادي واياهم ان يعبدوا الاكصنام من
واجعل مناهي جاني قوي واجنبني وها على لغة نجد واما الجواز فيقولون

جنبني شره وفيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه اياهم وهو
بظاهرة لا يتناول احاده وجميع ذريته ونعم ابن عيينه ان اولاد اسماعيل
لم يعبدوا الصنم محنتا به وانما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمونها
الدوائر ويقولون البيت حجر فحيث ما نصبنا حجرا فهو منزلته مرتبة
انهم اضلوا كثيرا من الناس فلذلك سالت منك العصمة واستعدت
بك من اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار السببية لقوله تعالى
وغرهم الحياة الدنيا فمن تبعني على ديني فانه مني اي بعضي لا ينفك عني في
امر الدين وممن عصاني فانك غفور رحيم بقدر ان يغفر له وترحمه
ابتدا او بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفره حتى
الشرك الا ان الوعيد فوق بينه وبين غيره ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي ذرية من ذريتي اي بعض ذريتي لحرف المفعول وهو اسماعيل ومن ولدته
فان مكانه متضمن لاسكانهم بوادي غير ذي ربح يعني وادي مكة فارحبه لا
تثبت عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتمسك به اذ الميزان
معظما ممنعا عن نهاية الجارة او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك
ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه وهاهنا الدعاء اول ما قدم لسارة فلعله قال
ذلك باعتبار ما كان وما سيؤول اليه روي ان هاجر كانت لسارة فوهبها
من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسماعيل فخارت عليها فنادته ان اخرج
من عندها فخرجها الى ارض مكة فظهر الله تعالى عين من نور ثم انجرهم
راوا ثم طيروا فقالوا لا طير الا على الماء فقصده فراوهم عند عين فقالوا
اشركنا في ما بينك وشركك في ايماننا ففعلت وبنا ليقوموا الصلاة في
اللام لامركي وهي متعلقة باسمك اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع من
كل مرتقى ومرزق الا لا قامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكبر النداء في
الاستعارة بالانما المقصود بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم
لما وقيل اللام لام الامر والمراد هو الدعاء ببقاء الصلاة كانه طلب
منهم الاقامة وسأل الله تعالى ان يوفقهم لها فاجعل افيده من الناس

اي افيده من افيده الناس ومن للتبويض وكذلك قيل لو قال افيده الناس لازد
عليهم فارس والروم والحجج اليهود والنصارى اول ابتداء كم تلك القلب
منى سقيم اي افيده ناس قوي افيده وهو محتمل ان يكون مقلوب افيده كادريه
ادور وان يكون اسم الفاعل من افيده الرحلة اذ اعطيت اي جماعة يحلون
نحوهم وافيده بطرح الهمة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخر لها بين بين
ونحوه وان تكون من افيده تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا ووداد او قوي تهوي
على البناء للمفعول من افيده اليه غيره وتهوي من هوي بهوي اذا احب وتغشيه
بالي تقمين معنى الترويج وارزقهم من الثمرات مع سكانهم واديا لاثبات
فيه ولعلم يشكرون تلك النعمة فاجاب الله تعالى دعوتهم فجعله حراما منا
يجي اليه ثمرات كل شئ حتى يوجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد ربنا انك تعلم ما تخفي وما تعلن تعلم سرنا كما تعلم علنا والمعنى
انك اعلم باحوالنا ومصلحتنا وارحم بنا لا نفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكننا
ندعوك اظهار العبوديتك واقتفارا الى مرجعتك واستجعا لالئيل ما عندك
وقيل ما تخفي من وجد الفرقة وما تعلن من التضرع اليك والتوكل عليك وتكرم
النداء لليلة والتضرع والالحا الى الله تعالى وما يخفي على الله من شئ في الارض
ولا في السماء لانه العالم بعلم الذي يستوي نسبتا الى كل معلوم ومن الاستغراق
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير ايسر عن الولد قبل الحية
بحال الكبر استعظما للنعمة واطهارا لما فيه من الاية اسماعيل واسحاق في
روي الله ولله اسماعيل التسع وتسعين سنة واسحاق لماية وثنتي عشرة سنة
وان روي لسميع الدنيا المجيب من قولك سمع الملك كلامي اذا اعند به وهو من
ابنية المبالغة العامة عمل الفعل اضيف الى مفعوله او فاعله على سناد التماس
الدعاء الله تعالى على المجاز وفيه اشعار بانه دعائه وسأل منه الولد فاجابه
وهوب له سوله حين ما وقع الناس منه ليكون من اجل النعم واجلاها رتب
اجعلني مقيم الصلاة لمعدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصور
في جعلني والتبويض اعلم باعلام الله تعالى واستقر اعداءه من الامم الماضية

انه يكون في ذريته كثرنا ونبنا وتقبل عايه واستجب دعائي وتقبل عبادتي
ربنا اغفر لي ولوالدي وقوي لابي وقدر تقدم عذلي استغفاره لهنا
وقبل اراد بها ادم وحوي والمؤمنين يوم يقوم الحساب فيثبت مستعار
من القيام على الرجل لقولهم قامت الحرب على ساق او يقوم اليها فله حذف
المضاف واستدل بهم قيامهم مجازا ولا تحسبن الله عافا فلا يجعل الظالمون
خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به تثبته على ما هو عليه من
انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد انهم معا قد هم على
قليله وكثيره لا محالة او لكل من توههم غفلته جهلا بصفاة واعتقار ان
بما هم له وقيل انه تسليية للظالم وتهديد للظالم اما يؤخروهم يؤخروا عنهم
وعن ابي عمر وبالنون يوم تشخص فيه الابصار اي تشخص فيه الابصار وهو
فلا يفتقر في ما ذكرها من هو ان تزيه مطعين مسرعين الى الداعي ومقبولين
بابصارهم لا يطوفون هيبه وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشيء مقبضي
روسهم ورافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل تثبت عيونهم شاخصة لا يطرق
او لا يرجع اليهم نظره فينظروا الى انفسهم وافيدتهم هولة خلاي خالية
عن الغم لفطر الخيرة والدهشة ومنه يقال لاحق والجنان قلبه هو اي
لا اري فيه ولا قوة قال زهير من الظلمات جوهرة هواء وقيل خالية عن
الخبو خاوية عن الحق وانذر الناس يا مجتهد يوم ياتيهم العذاب يعني يوم
القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مغفول لان لا نذر فيقول
الذين ظلموا بالتكذيب والشرك ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب
عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا الى حين الزمان قريب او اخر اجلنا وابقتنا
مقدرا وان من بك ويحيب دعوتك وتجب دعوتك وتنبع الرسل وجواب
للامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين اولئك
اقسمتم من قبل ان يكونوا على ارادة القول ما لكم جواب القسم جابلفظ
الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكم باقون في الدنيا لا
يزالون بالموت واعلم اقساموا بطرا وغرورا اذ دل عليهم حالهم حيث بنوا شدا

واملا

فقد اراهم

واملا بعيدا وقيل اقصوا انهم لا يمتثلون اليه او لغوي وانهم اذا ما توالوا نزلوا
على تلك الحالة الى حالة اخري كقوله واقصوا بالله جهلا بما هم لا يبعث الله
من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كعاد
وهمود واصل سكن ان يعدي في كفر وغنى واقام وقد يستعمل بمعنى التوحيدي
بحجرا كقولك سكنت الدار وتبين لك كيف فعلنا بهم ما يشاهدون في
زماننا زلهم من اثارنا نزلهم واثارنا عندكم من اخبارهم عوضا عن الاثار
من احوالهم اي بينا لكم امثالكم في الكفر واستحقاق العذاب او صفات
ما فعلوا وفعل بهم التي هي في القرابة كالامثال المخرجة وقد مكر وما كرمه
المستخرج فيه جهدهم لا بطل الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكة
عند الله فعلهم فهو محازيرهم عليه او عند ما يكرهه جزا المكرم وبطل الله
وهان كان مكرهم في العظم والشدة ليتزول منه الجبال مسوي للاله الجبال
وقيل ان نافيد واللام شوكلة لما لقوله وما كان الله ليعذبهم وعلى ان الجبال
مثل الامر النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه وقيل تخففة من الثقليلة والمعني
انهم مكر واليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنا من ايات الله وشرابه
وقرا الكساي لتزول بالفتح والرفع على انها المخففة واللام هي الفاصلة
ومعناها تعظيم مكرم وقوي بالفتح والغصب على لغة من يفتح لامه كي وقوي
وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسالة مثله اي انما انصبر
رسلا كتبنا الله لا غلبن انا ورسلي واصله مخلف رسالة وعده فقام المقوم
الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا بقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا
لم يخلف وعده احد فكيف تخلف رسله ان الله عز وجل غالب لا يماكر قادر
لا يدافع ذو انتقام ولا وليا يد من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض تبدل
من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام او مقدر يذكرا ولا تخلف وعده ولا يخون
ان ينتصب تخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعد والسموات عطف
على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبدل يكون في الذات
كقولك بدلت الداهم بالديانير وعليه بدلناهم جلود اغبرها وفي الصفة

قال الخطيب في تفسيره ان الله لا يخلف الوعد اصلا بقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده احد فكيف تخلف رسله ان الله عز وجل غالب لا يماكر قادر لا يدافع ذو انتقام ولا وليا يد من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض تبدل من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام او مقدر يذكرا ولا تخلف وعده ولا يخون ان ينتصب تخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعد والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبدل يكون في الذات كقولك بدلت الداهم بالديانير وعليه بدلناهم جلود اغبرها وفي الصفة

كقولك بعد الحلقمة خاتما اذا اذنتها وغيرت شكلها وعليه قوله تعالى يبدل
الله سياهم حسنا والاية تحتملها وعن علي رضي الله عنه يبدل رضاء من
فضة وسموات من ذهب وعن زرارة عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
يخط احد علي بن ابي طالب في تلك الارض وانما تغير صفاتها
ويبدل عليه ما روي ابو بصير انه عليه الصلاة والسلام قال تبدل الارض
غير الارض فتبسط وتندم ما لا يدبر العكاف لا تزي فيها عوجا ولا ممتا
واعلم انه يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة
ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة على ما يشعر
به قوله كلا ان كتاب الابرار في عليين وقوله تعالى ان كتاب الجبارين تجري
وبرزوا من اجل انهم الله الواحد القهار المحاسبته ومجازاته وتفصيله
بالوصفين للذلة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله من الملك اليوم
الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلب لا يغالب فلا مستغاث
لا احد في غيره ولا مستجاور وتري الجحيم يومئذ مقرنين فترى بعضهم مع
بعض بحسب مشاركتهم في العقاب والاعمال كقوله واذا النفوس رجت
او قروا مع الشياطين او مع ما اكتبوا من العقاب والرايعة والملكات
الباطلة وقرنت ايديهم وارجلهم الى قابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون
تمثيلا لما اخذتهم مع ما اقترفته ايديهم وارجلهم في الاصفاء متعلق
بمقرنين احوال من ضميرهم والصدق الشديد وقيل الغل قال سلامة بن جندل
هو زيد الخيل قد لا في صفاء بعض ساعد وبعض ساق واصلة الشدة
سرا يلبسهم قصاصهم من قطران وجا قطران لغتين فيه وهو ما يتجلب
من الابرار فيمنه به الابرار الجبري فيجرق الجرب عذرة وهو اسود فمتن
تشتعل فيه النار بسرعة يطل به جلود اصل النار حتى يكون طلاؤه كالحق
ليجتمع عليهم لذه القطران ووحشة لونه وتتن رايجته مع اسرع النار في
جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النانين ويجتمل ان
يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الودية والهيئات الوحشية

فجرب

فيجب اليها انواع من الغيوم والالام وعن يعقوب قطران والقطر الخناس
او الصفر المذاب والاف المتناهي حره والبلل فعال ثابته احوال من الضمير
في مقرنين وتغشى وجوههم النار اي وتغشى احوالهم لم يتوجهوا بها
الى الحق ولو يستعملوا في تدبيرهم مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجلها
كما يطلع على ابدانهم لانها فارغة عن المعرفة مماوة بالجهالات ونظيره قوله
الذين يتقون بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يحجبون بين
النار والى وجوههم يتجوزى الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليحجز كل نفس
بما اكتسبت او كل نفس من مجرمه او مطيعه لانه اذا بين ان المجرمين معاقبو
لاجرامهم علم ان المطيعين يشاؤون بطاعتهم ويتعين ذلك ان علق الالام
ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يتغلبه حساب عن حساب وهذا
شهادة الى القرآن والسورة او ما فيه من العظة والتذكير او ما وضعه من
قوله ولا تحسبن الله يبالغ للناس كفاية لهم في الموعظة وليبذر روابه
عطت على محذوف اي لينصحو او لينذروا بهذا البلاغ فتكون الالام متعلقة
بالبلاغ ويجوز ان متعلق محذوف تقديره وليبذر وانما تزل اولى وقري
بفتح الياء من ذر به اذا صله واستغذ له وليعلموا انما هو له واحد بالنظر
والتأمل فيما فيه من الايات الدالة عليه او المنبهة على ما يدل عليه وليتذكر
اولوا الابواب في ترويعهم وبنذرهم بما يعظم واعلم انه سبحانه
وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث نوايد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب لتكامل
الرسول للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستطلاع
القوة العملية الذي هو التدبر بلباس التقوي جعلنا الله تعالى من الغاية
بها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر
حسنات بعد من عبد الاصنام وعد من لم يجد سورة الحج مكية
وهي تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات الكتاب وقرآن
مبين الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو السورة وكذلك القرآن
وتذكيره للتفكير في ايات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا بين الرشد من الغي

بما نأمرهم بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حين عاينوا حال المسلمين عند
حلول النصر وحلول الموت اويوم القيامة وقلنا نافع وغافم رعا بالتخفيف
وقوي رعا بالتفخ والتخفيف وفيه ثمان لغات صمد الا وفتح مع التشديد
والتخفيف وبتا التانيث ودونا وما كافة تكف عن الجبر فيجوز دخوله على الفعل
وحقه ان يدخل الماضي لكن لما كان المتروك في اخبار الله تعالى كما لماضي في تحقيقه
اجري مجراه وقيل ما كثره موصوفة كقوله رعا تكوة النفوس من الجمره له جز
كل العقال ومعنى التقليل فيه الايدان بالضم لو كانوا يودون الاسلام
مرة قبل الحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة وقيل قد مشهروا
اهوال القيامة فان حانت منهم افاقه في بعض الاوقات تمنوا ذلك الغيبة
في حكاية واداهم كالغيبه في قولك طفت بالله ليعملن ذرههم دعم بما كانوا
ويتمتعوا به بنياهم ويذهبهم الامل ويشعلهم بوقوع بطول الامار واستحار
الاحوال عز الاستعداد للعاده فسوف يعملون سوء ضيعهم اذا عاينوا
جزله والعرض اقطار الرسول من ادعوا بهم وايدانه بانهم من اصل الخذلان
وان نصحهم بعد اشتغالهم بالاطايل تحت وفيه الزام للحجة وتحذير عن
اشاره التضرع وما يودي اليه طول الامل وما اهلكنا من قريه الا ولهنا كتابا
معلوم اجل متدرج في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة
لقريه والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابت
صورها صورة الحال دخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما سبق
من امة اجها وما يستأخرون اي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير لمة
فيه المحمل على المعني وقالوا يا ايها الذي ترأ عليه الذكر نادوا به النبي
صلى الله عليه وسلم على التكم الاتري الى ما نادوا له وهو قوله انك المجنون
ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم المجنون والمعني انك
لتمت قول المجانين حين تدعي ان الله تعالى ترأ عليكم الذكراي القرآن وما
تأبيناء وكب لومع ما كركب مع المعنيين امتناع الشيء لوجود غيره
والتخصيص بالملايكة ليصدقك وبعضك على الدعوة لقوله لولا

ان

انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا والعقاب على تكذيبنا لك كما انت الامم
المكذبة قبل ان كنت من الصادقين في دعوتك ما ينزل الملايكة ثانيا مستندا
الى ضمير اسم الله وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون وابوبكر بالتا والباقون
ورفع الملايكة وقوي تنزل بمعنى تنزل الالباق الا تنزيل ملتبس بالحق اي
بالوجه الذي قدره واقتضت حكمته ولا حكمة في ان تأتكم بصور شيئا عرضا
فانه لا يزيدهم الا لبسا ولا في معا جلتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم
من سبقتم كلمتنا له بالايان وقيل الحق الوجي والعذاب وما كانوا اذا منظرين
اذ اجاب لهم وجزا الشرط مقدراي ولو نزلنا الملايكة ما كانوا منظرين
اننا نزلنا الذكره ولا نكارهم واستمزا بهم ولذا لك الذكر من وجوه وفرك
بقوله واننا له لحافظون اي من التعريف والزيادة والتقوية وجعلناه
مجززا امينا لكلام البشر لا يخفى تغيير نظره على اصل الدين ونفى طرق الخلل
اليه في الدوام بضممان الحفظ كما نفى ان يطعن فيه بانه المنزل وقيل الضمير
في له للنبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في
فرقهم جمع شيعه وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من يشاء اذا اتبعه
واصله الشيع وهو الخطب الصغار يوقد به الكبار والمعني بنا ناراجالهم
وجعلناهم رسلا فيهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون كما
يفعل هولاء وهو تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم وما الحال لا يدخل الامطار
معني الحال اما ضياق بياضه وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك تسلكه
نرخله في قلوب المجرمين والتسلك ادخال الشيء في الشيء كالحيط في المحيط
والرجح في المطعون والضمير للاستمرار وفيه دليل على انه تعالى يوجد الباطل
في قلوبهم وقيل للذكر فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال
هذا الضمير والمعني مثل ذلك السلك تسلك الذكور في قلوب المجرمين مكذبا
غير مؤمن به اوبان الجملة المتضمنة له وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم
من تعاقب الضمائر يوافقها في الموضع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالا
من المجرمين ولا ينافي كونها مفسرة للمعني الاول بل بقوله وقد دخلت سنة

الاولين اي سنة الله تعالى فيهم بان غداهم وسلك الكفر في قلوبهم اوباهل الك
من كذب الرسول منهم فيكون وعيد الاصل مكة ولو تخشعنا عليهم اي على هؤلاء المقربين
يا ابا من السماء تظلموا فيه يصعدون اليها ويرون عجايبها طول انوارهم
مستوحشين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم لقائوا من غلوه في
الغدا وتشكيكم في الحق انما سكوت ابصارنا سددت على الابصار بالسحر من
السكرو يدل عليه قرائة بن كثير بالتحقيق او حيرت من السكرو يدل عليه قرائة
من قرا سكوت بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بك كذا قالوا عند ظهور
غيره من الايات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يرونه لا
حقيقة له بل هو باطل خيل لهم ما خيل اليهم بنوع من السحر ولقد جعلنا في السماء
بوجودا اثني عشر مختلفا الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة
مع بساطة السماء وزيناها بالانجبال والهيات البهيمة للناظرين للعجبين
المستدلين بها على قدر مبدعها وتوحيد صنائعها وحفظنا ما من كل شيطان
رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اليها ويتصرف في امرها ويطلع على
احوالها الامن استرق السمع يدل من كل شيطان واستراق السمع لئلا يسهل
مرااسبة به حفظهم اليسيرة من قطان السماء بما بينهم من المنااسبة في امور
اوبالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ربنا عن ربنا عن ربنا عن ربنا
عنهم انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كل باب بالشهب ولا يقدر فيها
بكونها قبل المولد لوزان يكون لها اسباب اخرى قبل الاستدلال منقطع
اي ولكن من استرق السمع فاتبعه فقتله وحرقه شهاب مبین فظاهر البصر
والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسمان لما فيهما من البرق
والارض مددنا ماء بسطنا ماء والقينا فيها رواسي فجاء الاقوابت وانبثنا
فيها في الارض وفيها وفي الجبال من كل شيء موزون ومقدر عقدا ومعين
تقتضيه حكمته واستحسن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن
ويقدر اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معاشا يعيشون

لما

بما من المطاع والملاسن قري بالهمز على التشبيه بشايله ومن لستم له بارز
عطف على معاش او على عمل كذا او يريد به العيال والخدم والماليك وسائر
ما يظنون انهم يرون قهرهم ظنا كذا فان الله تعالى يبرز فكره وايامهم وفكره
الاية الاستدلال بحمل الارض محدودة مقدار وشكل معينين مختلفة
الاجزاء في الوضع محدثة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقا وطبيعة
مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكيمته والتقدم في الهيئته
والامتنان على العباد انما انتم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في
ذلك وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه اي وما من شيء الا نحن قادرون
على انجاده وتكوينه اضاعاف ما وجد منه ففرضنا من مثله لا قدره او شبهه
مقدوراته بالاشياء الخزونة التي لا يخرج اخراجها الى الكفة واجتهاده وما
تقوله من بقاء القدرة الابدية معلوم بعد الحكمة وتعلقت به المشية
فان تخصيص بعضها بالاجساد في بعض الاوقات مشتملا على بعض الصفات
والحالات لا بد له من تخصيص حكيم وارسلنا الرياح لولح احوال شبه الريح
التي جات تخبر من سحاب ما طير بها ما لم يكن كذلك
بالعظيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوامح بمعنى المطبات في
قوله ومخبط مما تطعم الطوامح وقري وارسلنا الريح على تاويل الجنب فاولا
من السماء ما فاسقيناموه فجعلناهم كسكران وما انتم له بخازنين
قادرين متمكنين من اخراجهن عنهم ما اثبتته لنفسه او حافظين في الغدا
والعيون والابرار وذلك ايضا مما يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهوي
في بعض الاوقات من بعض الجحاشات على وجه يتنفع به الناس فان طبيعة الماء
تقتضي الغور فتوقفة دون حله لا بد له من سبب يخصصه وانما نحن نحكي ما يتنا
الحياة في بعض الاجسام الفائلة لها ونميت بازالتها وقواول الحياة بما
يعم الحيوان والنبات وتكون بالضمير للدلالة على الحصر ونحن الوارثون
اي الباقون اذ امانات الخلق كلها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين من استقدمهم ولادة وموتنا ومن استأخروا من خرج من اصلاب

الرجال من لم يخرج بعد ان تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الي الطاعة وانما
لا يخفى علينا شئ من احوالكم وهو بيان لكامل علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته
وليل عليه وقيل غيب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول فاودجوا
عليه فنزلت وقيل امرأة حتنا كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتقدم بعض القوم ليل ينظر اليها وتلخر بعض ليصيرها فنزلت وان ربك هو
مخشع من لا محالة للجزا وتوسيط الضمير للدلالة على انه القادر والقوي
مخشعهم لا غير وتصدير الجملة ثاثة لتحقيق الوعيد والتنبية على ان ما سبق
من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بقفاصيل الاشياء يدل على صحة التكميم كما صرح
به بقوله انه حكيم باهر الحكمة متقن في افعاله عليم وسع علمه كل شئ ولقد
خلقنا الانسان من صلصال من طين يابس يصلصل اي يصوت اذا انقر وقيل
هو من صلصل اذا اتقن تضعيف صل من حمأة طين تغير واسود من طول مجاورة
الما وهو صفة صلصال اي كاي من حماء مستنون مصور من سنة الوجه او
مصوب ويتصور كالجواهر المذابة تنصب في القوالب من السن وهو الصب كانه
اقترع الخما فصور منها مثال انسان اجوف فيبس حتى اذا انقر وصلصل ثم غيّر ذلك
طورا بعد طور حتى سواه ونفع فيه من روعة او مستن من سندات الحجر على الحجر اذا
حككت فان ما يستل بينهما يكون منتنا ويسمى سنيناه والجان اب الجن
وقيل ابليس يجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس
لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس يأسر ويخلق منها وانتسابه
بفعل يفسره خلقناه من قبلك من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الجحيم
لجور الشديدين النافذ في المسام ولا يتبع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يتبع
خلقها في الجواهر المجرودة فضلا عن الاجساد المولفة التي الغالب فيها الجور والناري
فانما اقبل لها من التي الغالب فيها الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى
خلقته من تراب ومساق الاية كما هو للدلالة على كمال قدرته الله تعالى وبيان بدي
خلق الثقلين لربو التنبية على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الخشوع
وهو قبول المواد للجم والاحياء واذا قال ربك للملائكة واذكروا وقت قوله اقموا له

من

بشر من صلصال من حماء مستنون فاذا صوته عدلت خلقته وصانته تنفعه
الروح فيه ونفخت فيه من روحي حتى جري اناره في تجاويف اعضائه في مثل
النفع اجزا الروح في تجويف جسمه ولما كان الروح يتعلق بالبخار اللطيف
المستع من القلب وتنفيز عليه القوة الحيوانية فيسري حاملها في تجويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن لثخا وازادة الروح الى النفس
لما مر في النساء فقعوا له فاسقطوا له ساجدين امر من وقع يقع فيجد الملا
كلام لجمعون اكد تأكيد للمبالغة في التعجب ومنع تخصيص وقيل اكد
بالكل للاحاطة بما جعيل للدلالة على انهم سجدوا لجمعتين دفعة وفيه نظر
اذا لو كان الامر كذلك لكان الثاني حالا لا تأكيدا الا ابليس ان جعل منقطعا
انفصله قوله اي ان يكون مع الساجدين اي ولكن ابليس اي وان جعل متصلا
كان مستينا فاعلى انه جواب سايقا لاجابته قال يا ابليس مالك الا تكون
اي عرض لك في ان لا تكون مع الساجدين لادم قال لعل ان لا يسجد لادم
لتاكيد النفي اي لا يجمع معنى وتنافي حالي ان اسجده لبشره جسماني كيثف وانا
ملك روحي فخلقته من صلصال من حماء مستنون فهو واحد من العناصر فخلقته
من نار وهي اشرفها واستنقذ دم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه
في سورة الاعراف قال فخرج منه من السما والجنة او من الملائكة فانك حليم
مطرد من الخير والكرامة فان من يطير ويرجم بالجور وشيطان يرحم بالشرب
فانه وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة هذا الطرد والاباء
الي يوم الدين فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه زمان
الجزا وما في قوله فاذا نودى بينهم ان اعن الله على الظالمين معنى اخر يشتمل
هذه وقيل انما اللعن به لانه بعد خاتمة بغيرها الناس ولانه يعدب فيه
ما ينسب اللعن معه فيصير كالزاييل قال رب فانظريه فاخريه والفاصل
يخفف دل عليه فخرج منها فانك رحيم الي يوم يبعثون او اذ ان سجد
فحة في الاغوا وبخا عن الموت اذ لاموت بعد وقت البعث فاجابه الى اللاد
ون الثاني قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم المسهي فدا بطك

عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند اليهود ويجوز ان يكون
المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبادات باختلاف الاعتقاد
فعباد ولا يوم الجزاء لما عرفت وثانيا يوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع
التكليف والياس عند التخليد وثالثا بالعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم
من ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلاق في نفسا عيفة
وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لندل على منصب البشير الخطاب الله
تعالى له على سبيل الامانة والاذلال قال ربنا عيسى ابن مريم السلام
مصدره وجوابه لا ريب في ان الله في الارض المعنى اقسم باعوانك اي اي لا ين
لهم المعاني في الدنيا التي هم دافعون له قوله اخذ الى الارض وفي اعتقاد
القسم بانفسال الله تعالى خلاف وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاعوان
بالنسبة الى النفي والتسبب له بامره اياه بالوجود لادم عليه الصلاة والسلام
او بالامثال عن طريق الجنة واعتذر واعز امهال الله تعالى له وهو سبب
لزيادة غيبه وتسليطه له على اغوا بني ادم بان الله تعالى علم منه ومن تبعه انهم
يموتون على الكفر ويصبرون الى النار اهل اولم يهلك وان في اماله تعريضه لمن
لم يخالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوى اللباب
ولا غويهم اجمعين ولا حلتهم اجمعين على الغواية والاعبادك هم المخلصين
اخلاصهم لطاعتك وطهر قسوم الشوايب فلا يعمل فيهم كيدي وقوا ابن كشير
وابن عامر وابوعمر وبالكسري كل القتلان اي الذين اخلصوا نفوسهم لله قال
هذا صراط على الحق على ان اراعيه مستقيم لا اخواف عنه ولا اشارة الى ما
تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلصين من اغوايه او الاخلاص على معنى انه
طريق على يودي الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقوي على من علوا الشرف
ان عبادي ليعبر لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين تصديق الابلين
فيما استثناءه وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود ببيان عصمتهم
وانقطاع مخالبة الشيطان او تكذيب له فيما اوهر ان له سلطانا على من ليس
بمخلص من عباده فانه منتهى تزيينه للتخريف والتدليس كما قال ما كان لي عليه

من

من سلطان الان دعوتكم فاستجبتم لي على هذا يكون الاستثناء منقطعاً على
الاول يدفع في قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لا فضايل الى تناقض
الاستثنائين وان جهنم لم تعد لهم لوعدهم الغاوين او المتيمين اجمعين من
تاكيد الضمير او حال العامل فيها الموعود ان جعلته مصدر على تقدير مضاف
ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل الا سبعة ابواب يدخلون
فيها اكثر منهم او طبقات يتركونها بحسب مراتبهم في المبالغة وهي جهنم ثم
لظن مشي الخطية ثم سبعين ثم سقر ثم الحور ثم النار وعلل تخصيص العدد
لاخصاص مع المملكات في الوجود الى المحسوسات ومباينة القوة الشهوية
والغضبية اولان اهلها سبع فرق ولكل باب منهم فمن لا يتابع جز ومقسوم
افزله فاعلاما للموحدين العصاة والثاني لليهود والثالث للمنصاري والرابع
للصائبين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين وقرأ
ابو بكر بن جزيب بالثقيين وروي جزيب على حذف الهزة والقاهرة كما على الزاوي ثم
الوقف عليه بالتشديد ثم اجزا الوصل بحجري الوقف ومنهم حاله ان من
المستكن في الظرف لا في مقسوم لان الصفة لا تنقل فيها تقدم موصوفة
ان المتقين من اتباعه في الكفر والفلوحي فان غيرها مكفرة في جنات
وعيون لكل واحد منهم وعين او لكل عدة منهما قوله ولما كان مقام ربي جنتا
وقوله ومن دونهما جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انما من
ما عير اسن الابه وقرا نافع وابوعمر وحضر هشام وعيون بضم العين حيث
وقع والباقيون بكسر العين ادخلوها على ارادة القول وقوي بقطع الهزة
وكسر اللام على انه ما من فلا تكسر التنوين بسلامة سالمين او مسلماء عليهم
امين من الافة والزوال ونزعناه في الدنيا ما الف بين قلوبهم او في الجنة
بتطهير نفوسهم ما في صدورهم من غلة من خد كان في الدنيا وعن علي رضي
الله تعالى عنه ارجوان الكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم اول الخاسر
على درجات الجنة ومراتب القرب الخرافة حال الضمير في جنات او فاعل
ادخلوها او الضمير في امين او الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة

وكذا قوله على سر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لا حوالا او حالين من صفة
 لانه معنى متقابلين وان يكون متقابلين حالين المستقر في سر ولا يسمي
 فيها الصب استيناف او حال بعد حال او حال من الضمير في متقابلين وما هي
 منها محجوبين فان تمام النعمة بالخلاوة بنى عبادي انا العفو الرحيم وان عدا
 هو العذاب لا ليم قد كلف ما سبق من الوعد والعيد وتقرير لموفي ذكر المعقود
 دليل على انه لو رد بالمقتدين من تنقي الذنوب باسرها كبرها وصفها
 وفي توصيف ذاته بالفقران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيد
 وفي عطف وبتهم عن صيف ابراهيم على بنى عبادي تحقيق ايماء ما يعتدرون به
 او دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلم عليك سلاما واسلاما سلاما قالوا
 متكرروا جلوسا خالفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت ولا امر
 استنقوا من الاكل والجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره قالوا لا توجل وتري
 لا توجل ولا توجل من اجله بمعنى اوجهه انا نبشرك ان استيناف في معني
 التعليل للذي عن الرجل فانه المبشر لا تخاف منه وقرا حرة نبشرك من البشر
 بعلام هو استحقاق لقوله فبشرنا بها باسحاق معلوم اذا بلغه قال البشر في
 على ان سني الكبره تعجب من ان يولد له مع من الكبرياء وانكار لان مبشر به في
 مثل هذا الحال وكذلك قوله فبشرنا اي فاي اعجوبة تبشرون او با
 شي تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شي وقرا
 ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القدران على ادغام نون الجمع في نون الوقاية
 ونافع بكسر ما مخففة على حذف نون الجمع استنقالا لاجتماع المثليين ودلا
 بابضائون الوقاية على ايماء قالوا لبشرناك بلحق بما لا يكون لاحماله او بالعين
 الذي لا يرس فيه او بطريقه محقق وهو قول الله تعالى وامره فلا تكن من الغايبين
 من الالبيين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير الالبيين فكيف
 من شيع فان وجوز عاقروا كان استجاب ابراهيم باعتبار العادة دون القدرة
 ولذلك قال قالوا من ليعتد من رحمة ربه الالخالون المخطيئون طريق المعرفة
 ولا يعرفون سعة رحمة الله تعالى وكما علمه وقد مره كما قال تعالى لا يباس من

روح الله

روح الله الا القوم الكافرون وقرا ابو عمرو والكساى يقتطعا بكسر قوي بالهم
 وما صيها تخط بالفتح قال الخطيب كراها الرسول اي فاشا نكر الذي لا يسلط
 لاجله سوي البشارة وعلمه علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عدا والبشارة
 لا تحتاج الى العذر ولذلك اكتفى بالواحد في البشارة كزكريا ومريم ولا يسمي به
 في تصاعيف الحال لازالة الرجل ولو كانت تمام المقصود لا تبدل بانه قالوا اننا
 الى قوم محجوبين يعني قوم لوطه الال لوطه ان كان استنقانا من قوم كان منقطعنا
 اذ القوم مقيد بالاجرام وان كان استنقانا من الضمير في محجوبين كان متصلا بالقوم
 والارسل شاملين للمحجوبين وال لوطه المؤمنين به وكان المعني انا ارسلنا الى قوم
 لوطه كالم الال لوطه منهم لتلك المحجوبين ونجى الى لوطه ويدل عليه قوله انا انجيت
 لجمعين اي مما يعذب به القوم وهو استيناف اذ انفصل الاستنقانا ومتصل
 بال لوطه جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا حال ان يكون قوله الامارة
 استنقانا من ال لوطه او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف
 الحكيم الهم الا ان يجعل انما يخبرهم اعتراضا وقرا حرة والكساى المحجوبين متصلا
 وقد رانا ايضا من العايرين الباقيين مع المكفرة لتلك معهم وقرا ابو بكر عن عامر
 قد رانا ايضا في تلك التحفيف وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب
 لتقريب معنى العلم ويجوز ان يكون قد مرنا ليري محجوبين قلنا لان التقدير لمعني
 القضا قول ولعله جعل الشيء على مقدار غيره واستأذنه اياه الى انفسهم وهو فعل
 الله تعالى لما صور من القريب والاختصاص به فلما حال لوطه الرسول قال انكر
 قومه منكروا ونكر كره نفسي تنفرد عنكم مخافة ان يطرقوني بشرة قالوا بل جئناك
 بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما نكرنا لاجله بل جئناك بما يبرك وشي
 لك من عذوك وهو العذاب الذي توعدهم به فيموتون فيه واني اتيك بالحق
 باليقين من عذابهم وانما الصادقون فقيموا اخبرناك به قاسم باهلك فاذهب
 بهم في الليل وقرا البخاري ان بومل الالف من السري وهما معني وقوي من السري
 انقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في اخره قال افترج الباب والنظر في النجوم
 كد علينا من قتل ليلهم واتباع اديارهم وكن على امرهم تدومهم ونسرحهم

او شوقهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العالمين

وتطبع على المسود ولا يلتفت منكم احد لينظر ما وراءه فيرى من القول ما لا يطيفه
او يصيبه ما اصابهم ولا يبرح احدكم ولا يتخلف لغرض فيصيبه العذاب قبل
توابعه لا تغتات ليوطونوا نفوسهم على المأجرة وما ضواحيث توهرونه الى حيث
امرهم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر فعدي وامضوا الى حيث وتومرون الي
ضميره المحذوف على الاشباع وتقتبنا اي اوجنا اليه لمقتضينا ولذلك على
باليه ذلك الامر منهم تفسيره ان دبره لا مقطوع وعمله النصب على البدل
منه وفي ذلك تعظيم لله وتعظيم له وقوي بالكسر على الاستيناف والمضي
انهم يستأصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصححين في القبح
وهو حال من هو لا اذن الضمير في مقطوع رجمه للجل على المعني قال دبره لا يفي
معني مدبري هولاء وجاء اهل المدينة تسدوم يستبشرون باضياف لوط
طعنا فيهم قال انه لا ضيفي فلا تفضيكون بفضيحة ضيفي فان من ياتي اليه
ضيفه فقد ادى اليه والقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون كولا لوط
بسيهم من الخزي وهو اليونان واللاتي كون فيهم من الخزاية وهي الخيا قالوا اوله
تملك عن العالمين عز ان تخبر منهم احدا وتمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يعرفون
لكل احد وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعها وضيافة الناس واتوا اليه قال
هولاء بنا في بعضي نساء القوم فان في كل اممة بمنزلة ايهم وفيه وجوه ذكرت في سورة
هود ان كنتم فاعلين قصا لوط وما اقول لكم لعمرك فسنجيها لخطايب
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك
فسيجي هو لغت في العر تحتص به القس لا يشار الاخرية لانه كثير الدود على البتم
النمر في سكرتهم اني غوايتهم واشد علمهم التي ازال عقولهم وتميزهم بين خطايب
والعقوب الذي يشار به اليهم بهجرون يتخيرون فكيف يسمعون فخطايب
وقيل الضمير بقرين والجملة اعتراض فاخذتهم الصيحة يعني صيحة ما يلهي ملكة
وقيل صيحة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليا
على المدينة وعلاني قراهم سافلتها وصارت منقلبة بهم وامطرا عليهم حجارة
من جبال من طين مختجرا طين عليه كتاب من العجل وقد تقدم مزيد بيان لهذا

القصه

القصه في سورة هود ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفكرين المتفكرين الذين
يشتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسميه واقفا وان المدينة والقمر
بسميل هجر فتاب بسلكه الناس ويرون آثارها ان في ذلك لآية للمؤمنين
بالله ورسوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الفيضة فبعث الله تعالى اليهم نكذوبوه فاملكوا بالظلمة والايكة الشجرة المتكا
فانتم ما كنتم بالاهلاك والنهار يعني سدوم والايكة وقيل لايكة ومدين
فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احداهما منبها على الاخره لتمام مدين البطريق
واضح والامام اسمر ما يؤثر به فسمى بالطريق ومطهر النيا والروح لانها ممتا
يؤثر به ولقد كذب اصحاب البحر المسلمين يعني عود كذبوا صالحا ومن كذب
واحد من الرسل كما كذب الجميع ويجوز ان يراد بالمسلمين صلحا ومن معه
من المؤمنين والجراد بين المدينة والشام يسكنون له وايتنا هو ايا نسا وكانوا
عنها معرضين يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزة كانه لا تسقى
وغريها ودورها او ما نصب لهم من الآلة وكانوا يتخون من الجبال بيوتا اسنن
من الانهدام ونقب القصور وتخزيب الاعدا لوقا قتها او من العذاب كعطف غلظتهم
او حسبانهم ان الجبال تحميم منه فاخذتهم الصيحة مصححين لما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال العذرة وما حلفت
السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلفا ملتبسا بالحق لا يلاييه
استمرار الفساد ودوام الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هولاء
واخذت فسادهم من الارض وان الساعة لا يئدة فينتقم الله لك فيها من كذباتك
فاصغ الصغ للصغ فلا تقبلها لانتقام منهم وعاملهم معااملة الصغ للصغ
وقيل هو منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخالق الذي خلقك وخلقهم
وبيل امورك وامورهم العلم بحالك وحالهم فوحياتي بان نكل اليه ليحكم بينكم
او هو الذي خلقكم وعلم الاصح لكم وقد علم ان الصغ اليوم اصغ وفي مصحف عثمان
واقي هو الخالق وهو يصنع للتكثير والتقليل والتخالف تختص بالكثير ولقد
ايتناك سبعاء سبع آيات وهي الفاحشة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها

فقد استعملوا في هذه السورة من الجبال بيوتا اسنن

الانفال والتوبة فانما في حيز سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة
وقيل يوشى او القواميم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاشباع من المشاي بيان
للتبعية والمشا في من التسمية او الشنا فان كل ذلك مشي تكراراً واما فاعلم ان
قصصه ومواعظه او مشي عليه بالبلاغة والاعجاز ومن على الله تعالى بما هو
اصله من صفاته العظمى واسمايه الحسنى ويجوز ان يراد بالمشاي القرآن او كتب
الله كلها فتكون من التبعية والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الايات او السور
فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص ان اريد به الاشباع فمن عطف احد
الوصفين على الاخر لا تمدك عينيك الا تظلم بغيرك طويح راعب الى ما سئنا
به ان واجابتم واصنافا من الكفار فانه مستحق للاضافة الى ما اوتيته فانه
كل مطلوب بالذات مفصل الى دوام الذات وفي حديث ابن جرير عن الله تعالى عنه
من اوفى القرآن فرائى ان احدا اوفى من الدنيا افضل مما اوفى فقد صغر عظميا وعلم
صغيرا روي انه عليه الصلاة والسلام وافي باذرعها سبع قوافل ليهود بني
قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والخواهر وسائر الامثلة فقال الملائكة
لو كانت هذه الاموال لنا لنقتولننا بها ولا نقتنأها في سبيل الله تعالى فقال لهم
لقد اعطيتكم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم انهم
لو يومنوا وقيل انهم المستقون به واخصص جناحك للمؤمنين وتواضع لهم وارفق
بهم وقيل اني انا الذي ابعين ان ذكر بيان وبرهان ان عذاب الله تعالى نازل بكر
ان لم يؤمنوا كما ازلنا على المؤمنين مثل العذاب الذي ازلنا عليهم فهو وصف
للعقول النذرية اقيم مقامه والمقتسمون من الاشاعش الذين اقتسموا اهل مكة اياك
الموسم ليقربوا الناس عن الايمان بالرسول فاصلكم الله تعالى يوم يردوا الى الوصل
الذين اقتسموا اي تقاسموا على ان يقتلوا صالحا عليه الصلاة والسلام وقيل هي
صفة مصدح جلد يدك عليه قوله ولقد اتيناك فانه بمعنى ازلنا اليك والمقتسمون
هم اهل مكة الذين جعلوا القرآن عصى حيث قالوا عداة بعضكم من موافق
للقنوة والاعمال بعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى شعور وسحر وكهانة واساطير
الاولين واهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يفرقونه

ن

تسليية

من كتبهم فيكون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تدرك الاخرة ولا تفرق
اي مكرها الذي جعلوا القرآن عصى لجزا جمع عصى واصله عصى من عصى الشاة
اذ جعله جعلها اعضا وقيل فعلة من عصىته اذ استعصى في الدين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم العاصية والمستعصية وقيل اخبارا عن عكرمة العصى
الشجر وانما جمع جمع السلا من جذع لما اخذ منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين
او مبتدأ خبره قوربك لتسألهم اجمعين عما كانوا يعملون من التقسيم او من
النسبة الى الشجر فيجاز بهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي
فاصلح مما تومروا فاجهر به من صدق بلحجة اذ اتكم بها جهازا او فاقوا في
الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما مصدرية او موصولة والراجح محذوف
اي مما تومروا به من الشرايع واعرض عن التشكيك فلا تلتفت الى ما يقولون
انما كفتنا ان المستعصين بنفعهم واحلاكهم قيل كانوا من اشرار قريش الوليد
ابن المغيرة والقاصي بن ابله عدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب بيا القون في ابي النبي صلى الله عليه وسلم والاستمزاز به فما الجبريل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرتنا ان الكفركر او ما الى ساق الوليد فتر
بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم يشعطف تعظما لاختلافه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه
فمات واما الى اخمص العاصي فدخلت فيها شوكه فانتفخ وجله حتى صارت
كالرجي ومات واما الى انف حارث فامتنحطت فمات والى الاسود بن عبد يغوث
وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى
مات والى عبيد الاسود بن المطلب نعمي الذين يجعلون مع الله الها اخر قسوة
يعلمون عاقبة امرهم في الدارين ولقد تعلم انك يضيق هذرك بما يقولون
من الشرك والطقن في القرآن والاستمزاز بك فخرج محمد ربك فافزع الى
الله تعالى فيما نأى بك بالتبعية والتحميد بك فكيف يكشف الغم عنك او فترمه
عما يقولون حامدا له على ان هذا كالحق وكن من الساجدين من المصلين على
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأه امر فزع الى الصلاة والتسبيح بك حتى
ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبد ما

فما الجبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرتنا ان الكفركر او ما الى ساق الوليد فتر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم يشعطف تعظما لاختلافه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات واما الى اخمص العاصي فدخلت فيها شوكه فانتفخ وجله حتى صارت كالرجي ومات واما الى انف حارث فامتنحطت فمات والى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى عبيد الاسود بن المطلب نعمي الذين يجعلون مع الله الها اخر قسوة يعلمون عاقبة امرهم في الدارين ولقد تعلم انك يضيق هذرك بما يقولون من الشرك والطقن في القرآن والاستمزاز بك فخرج محمد ربك فافزع الى الله تعالى فيما نأى بك بالتبعية والتحميد بك فكيف يكشف الغم عنك او فترمه عما يقولون حامدا له على ان هذا كالحق وكن من الساجدين من المصلين على صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأه امر فزع الى الصلاة والتسبيح بك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبد ما

ومت حيا ولا تغفل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المنجربين والانصار والمسنزين محمد
صلى الله عليه وسلم **سورة النحل** مكية ثمان وثلاث ايت في خمس واربعة مائة
وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقرا الله فلا تستعجلوه كما نواهي
يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة او اهلاكم الله اياهم كما فعل يوم
بدرا سترناهم ونكرناهم ويقولون ان صح ما يقول فالايمان تستعجل لنا وتخلصنا
منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاقوى المحقق من حيث انه واجب
الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه
وتعالى عما يشركون تبرأ عز وجل عن ان يكون له شريك في دفع ما اراد بهم وقرا
حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقيون بالياء على توكيد الخطا
او على ان الخطاب للمؤمنين اولهم واخيرهم لما روي انه نزلت اقرا الله فوثب النبي
صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه يتل الملائكة
بالروح يا لوجي او الصرائ فانتهى به القلوب المنيبة بالجل او يقوم في الدين
مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به علم الرسول
ما تحقق من وعدهم به ودنوه وازاحة الاستبعاد لهم لخصاصه بالعلم به وقرا
ابن كثير وابو عمرو ويؤيدون من نزل عن يعقوب مثله وعنده ثلث معني تنزل
وقرا ابو بكر ينزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل من امرة بامرهم ومن اجله
معلق من يشاء من عباده ان يتخذ رسولا ان نذر وانه نذر واما اي علم من نذر
بكذا اذا علمت انه لا اله الا انا فاتقون ان الانسان لاله الا انا فاتقون
او خوف اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم
بما هو المقصود وان مفسدة لان الروح بمعنى الوجود الذي على القول ومصدرية
في موضع الجريد لا من الروح او النصب بنزع الخافض وتخفيف من التثنية واللام
تدل على ان نزول الوجود بواسطة الملائكة وان حاصله التنبية على التوحيد الذي
هو مقتضى كمال القوة العلمية والامر بالتقوى الذي هو مقتضى كالات القوة العملية
وان النبوة عطائية والايات التي بعد ما دليل على وحدانيته من حيث انها تدل على

ط
تفسير

انه تعالى هو الموجد لا اصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له
شريك ليقدر على ذلك فيلزم التمانع خلق السموات والارض بالحق اوجدا
على مقدار وشكل وادضاع وصفات مختلفة فذلك هو خصصها بحكمته تعالى
عما يشركون فمنها او مما يفتقر وجوده او بقاءه اليها وما لا يقدر على خلقها
وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجزاء خلق الانسان من نطفة جارية لا
من اجزاء الاجزاء سيما لا تخلفه الوضع والشكل فاذا هو خصيمه منطبق بمجاد
مبين الحق او خصيم مكافح لخالقه قايلا من يحيي العظام وهي رميم روي ان
ابن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد اتى الله يحيي
هذا بعد ما قدره فنزلت والالهام الابل والبقرة والغنم والتمسها بها بمصر
يفسده خلقها لكم وللعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلق لاجله
وما بعد تفصيله في هذا فاما ما يدق قوله فيبقى البركة ومنفعة تسما ودرما
وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتبين ان غرضها ومنها ما تكون اي تاكلون
ما يؤكل منها من اللحم والسموم والالبان ولقد ير الظرف للمحافظة على مروس
الاي ولا تاكل منها هو المعتاد للعتد عليه في المعاش واما الاكل من سائر
الحيوانات المأكولة على سبيل التدبير والتفكر وكما فيها جملة رنية حرم
تكون ترونها من مراعيتها الى مزلحها بالعشي وحين تسرحون فتخرجوا
بالغداة الى المراعي فان الافنية تنزيه بها في الوقتين ويحل اهلها في عين التنا
اليها وتقدير الراحة لان الجمال فيها اظهر فافضا تقبل على البطون خافلة
الصروع ثم تاروا في الخطاير خاضرة لاهلها وقوي جينا على ان ترحلون
وتسرحون وصفاله معنى ترحلون فيه وتسرحون فيه وتحل انفسكم
احكامكم التي بلدت لكم كونوا بالغبية ان لم يكن فضلا ان تحملوها على ظهوركم
اليوم لا يشق الانفس الا بكلفة ومشقة وقرى بالفتح وهي لغة فيه قبل
المفتوح مصدر شق الامر عليه واصله الصدع والكسور بمعنى النصف كانه
ذهب لنصف قوته بالتعب ان ركبوا في حريم حيث ركبوا خلقها
لا تنفعكم وتيسر الامر عليكم ولليل والبغال والحمير عطف على الانعام

ظن

فصل في بيان ما خلق الله من الدواب والبهائم وما في ذلك من الحكمة والبرهان على وحدانيته

التركيب ما وزيته اي لتركبها وتتركبها وزيته وقيل هي معطوفة على محمل
 لتركبها وتتركبها لان الزيتة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله وان المقصود
 من خلقها الركوب واما القوتين صاخر اصلها العرض وقرى بغيره واول تركبها
 زيتة وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبها او مصداق في موقع الحال من خلقها
 اي متزنيين او متزيبين بها واستدل به على حرمة قلوبها ولا دليل فيه اذ لا يلزم
 من تعليل الفعل ما يقصد منه غالباً ان لا يقصد منه غيره اصله يدل عليه ان
 الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين ان الحرف الالهية حوت عام حجب
 وخلق ما لا تعلمون لما فضل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً لاجل جازونها
 او غير ضروري لاجل غيرها ويجوز ان يكون اخباراً بان له من الخلاق ما لا يعلمون
 به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لا يخطر على قلب بشره وعلى انه قصد
 السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتعليمها رحمة
 وفضلا وعليه قصد السبيل يصل اليه من يشاء لا يحال له يقال سبيل قصد
 وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصد السالك لا يعمل عنه والمراد
 بالسبيل الجسر ولذلك اضاف اليها القصد وقال ومنها جارية جارية عن المقصد
 او عن الله تعالى وتغيير الاستواب لانه ليس يحق على الله ان يبين طرق الخلاق
 او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى المقصد والجايز انما جاز بالقرن
 وقرى منكر جارية عن المقصد ولو شاء الله ان يجمع بينه اي ولو شاء الله ان يتركه
 يجمع بينه اي قصد السبيل هداه مستلزما للاعتدال وهو الذي اتوا
 من السماء من السحاب او من جانب السماء ما لكم منه شراب ما يشربونه وكم صلة
 انزل انحر شراب او من تبعية ضمنية متعلقة به وتقدم بها يوم حضر المشروب
 فيه ولا بأس به لانه مياه العيون والابار منه كقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه
 في الارض ومنه شجرة ومنه يكون شجر بعض الشجر الذي تراه المواشي وقيل كل نبات
 على الارض شجر قال لعلها الخبز اذا عثر الشجر والخيل في اطعمها بالخمر ضرره فيبه
 تسيمون وترون من سامت الماشية واسماها صاحبها واصطفا السومة وهي العلا
 لانها توثق بالاربع علامات يثبت لكره الزرع وقرا ابو بكر بالنون على النعيم

والزيتون

والزيتون والتيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعضها اذا لم يثبت في
 الارض كما يمكن من الثمار ولعل تقدير ما ينام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير
 غذاء لحيوانها ومواسر الاخرية ومن هذا تقدير الزرع والتمتع بالاجناس الثلاثة
 ورتبها ان في ذلك لاية تقوم بتفكره على وجود الصانع وحكيته فان كل
 ما في الجنة تقع في الارض ويصل اليها نداء تنفذ فيها فتشوق اهلها ويخرج
 منه ساق الشجرة وينشق اشغلا فيخرج منه عروقها ثم تنمو او يخرج منه
 الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة
 الاشكال والطبائع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع السفلية والناثرات
 الفلكية الى الكا علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدر عن منزلة
 الاضداد والانداد ولعل فضل الاية به لذلك وتذكر الليل والنهار
 والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعهم مسترات بامره حال من الجميع
 اي نفعمهم بما حال كونها مستخرات لله خلقها وودرها كيف شاء او لما خلق من له او
 بما يجارده وتقدر به او تحكيه وفيه ايدان بالجواب عما عسى ان يقال ان الموشور
 في تكوين النبات حركات الكواكب واضاعتها فان ذلك ان سلم فلا ريب
 في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا
 بد لها من موجد مخصوص مختار واجب الوجود وفعال المدبر والتسلسل او مصداق
 جميع لا خلاف النوع وقوا حفص النجوم مستخرات على الانشاء والخير فيكون
 تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع بن عامر الشمس والقمر ان في ذلك لايات
 تقوم ليعقلون جمع الاية وذكر العقل لانه يدل انواعا من الدلالة ظاهرة
 لذوي العقول السليمة غير متوجعة الى استيفاء فكر كاحوال النبات وما اذا
 كثر في الارض عطف على الليل لي وتذكر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات
 مختلفا الوانه احسانا فانهما تتخالف باللون غالباً ان في ذلك لاية لتو
 يدركون ان الاختلاف في الطبائع والهيئات والمنظير ليس الا بصنع صانع
 حكيم وهو الذي يشرح البحر جعله بحيث يتمكنون من الاستمتاع بالركوب
 والاصطياد والغوص لتناكوا منه لطائرية هو السمك ووصفه بالطريق

في قوله تعالى ومن كل الثمرات اي من كل الثمرات التي خلقها الله تعالى في الارض والسموات
 ومن كل الثمرات اي من كل الثمرات التي خلقها الله تعالى في الارض والسموات

لانه اطلب الخوف فيسارع اليك ولا تظن ان قدرته في خلقه
خلقته عذبا طريا في ما زعاق وتساك به مالك والثوري على ان يخالف ان لا ياكل
لما حث بكل التمسك ولا يجب عنه بان مبني الايمان على العرف وهو فيهم منهم
عند الاطلاق لا يرى ان الله تعالى سمي الكافر دابة ولا تحت الحالك في لا
يركب دابة بركوبه وتسخر حوامه حلية بلبسها كاللولو والمجان اي
لا تلبس نساوكم فاستدل بهم لانهم من جملتهم ولا ين تنز من بالاجسام
موتري الفلك الهفن مولف فيه جوارحه فيه تشقة بغير ومها من الحزن وهو
شوقا وتبل صوت جري الفلك ولتتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها
للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بحقوقها ولعل
تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوي في باب الانعام من حيث انه
جعل لها ملك سببا للاستغفار وتخصيل المعاش والقي في الارض وراحي
جاءه راسي ان عميد بكرة كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض
ان يخلق فيها الجبال كانت كتحقيقية بسيطة الطبع وكان من حتم ان
تتحرك بالاستدارة كالافلاك وان تتحرك بادي سبب التحريك فالحظ
الجبال على وجهها تعاوتت جوائها وتوجهت الجبال بشقها نحو المراكز
كالابواب التي تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت في موضع
الملايكة ما هي عمت اجد على ظهرها فصحت وقد ارسيت بالجبال والمساكن
وجعل فيها المياه والارض في معناه وسبلا لعلكم تتذكرون فلقا صدمكم اوالي
معرفة الله تعالى وعلامات معالته تستدل بها السابعة من حجب وسبل
وربح ونحو ذلك وبالبحر هو عندون بالليل في البراري والبحار والشرار
بالبحر الجنس ويدك عليه انه قوي والنجم بضمين وضمة وسكون على الجمع
وقيل الزباو الفقدان وبسات نضرت الجدي ولعل الضمير لقمرش لانهم كانوا
كثيروي الاضمار للتجارة مشهورين بالاهتداف في مسائرهم بالنجوم واخراج الكلام
عن سنن الخطاب وتقدير النجوم والقيام الضمير للتخصيص كانه قيل بالنجوم
خصوصا هؤلاء بخصوصا يمتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الزام لهم

البحر

ولوجب عليهم ان يخلق كن لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل للتكاشف على
كالقدرته وتساوي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من صيدعته لان يساوي
ويستحق مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما كان
حق الكلام ان لا يخلق كن يخلق لكنه عكس تنبيهها على انهم بالاشراك بالله
جعلوه من جنس المخلوقات العجزة تشبيها بها والمواد بمن لا يخلق كل ما عدا
من دون الله تعالى فخلبا فيه اولوا العلم منهم اولوا الاصنام ولجوا بها بحري
اولي العلم لانهم سموها الالهة ومن حق الاله ان يعلم والمشاركة بينه وبين من
يخلق والمشاركة فكانه قيل ان من يخلق ليس كن لا يخلق من اولي العلم فكيف
من لا علم عنده فلا تذكرون فتعترفوا فساد ذلك فانه محال له كالحاصل
للعاقل الذي يحضر عنده بادي تذكر والتفات وان تعدوا النعمة الله لا تحصى
لا تضبطوا عدد ما فضل ان تطيقوا القيام بشكرها تتبع ذلك تعداد
النعم والزواجر المحجة على تفرد به باستحقاق العبادة تنبيهها على ان ما وادما
عزود نعم لا تنحصر وان حق عبادته غير مقدور ان الله لغفور رحيم حيث
يتجاوز عن تقصيركم في ادائكم شكرها رحيم لا يقطعها التقصير بكم فيه ولا يعا
بالعقوبة على كثرة انباءه والله يعلم ما تشرون وما تعلقون به من عقايدكم
واعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم والذين يدعون من
دون الله ايد الالهة الذين تعبدونهم من دون الله وقرا ابو بكر يدعون باليا
وحفص ثلاثتها بالياء لا يخلقون شيئا فانه لما في المشاركة بين من يخلق
ومن لا يخلق بين انهما لا يخلق شيئا لينتج انهم لا يشكونه ثم اكد ذلك بان
اثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال وهم يخلقون لانها ذات ممكنة
مفتقرة الوجود الى الخلق والاله ينبغي ان يكون واجب الوجود اموات
هم اموات لا تغتنم الحياة او اموات حالا او مالا غير احياء بالذات
ليتناول كل معبود والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتبر به الممات
وما يشعرون ايان يشعرون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبد قمر
فكيف يكون لهم وقت جزا على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب

فانما هو الذي لا يخلق شيئا فانه لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهما لا يخلق شيئا لينتج انهم لا يشكونه ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال وهم يخلقون لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى الخلق والاله ينبغي ان يكون واجب الوجود اموات هم اموات لا تغتنم الحياة او اموات حالا او مالا غير احياء بالذات ليتناول كل معبود والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتبر به الممات وما يشعرون ايان يشعرون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبد قمر فكيف يكون لهم وقت جزا على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب

مقدرا للثواب والعقاب وفيه تنبيه على البعث من تواب التكليف **المكره**
 واحدة تكبر وللدعي بعد اقامة الحج قال الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة
 وهم مستكبرون بيان لما اتفقوا على امرهم بعد خروج الحق وذلك عدم ايمانهم
 بالآخرة فان المؤمن بما يكون طالبا للهدى لا يلائم متاعا فيما يجمع فينتفع به والكافر
 بما يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للاختلاف
 وركونا لما لو فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه
 والالتفات الى قوله الاول هو العدة في الباب ولذلك كتب عليه ثبوت
 الاخر **بن** الاجرم **حقه** ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو
 في موضع الرفع يحكم لانه مصدر وفعله انه لا يحب المستكبرين **فصل**
 الذين استكبروا عن توحيد الله واتباع رسوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
 الفاييل بعضهم على التمسك او الواقدون عليهم او المسلمون قالوا اساطير
 الاولين اي ما تدعون نزل اوله او المنزل اساطير الاولين وانما هو منزل على انهم
 اولى المفضل اي على تقدير انهم نزل فهو اساطير لا محققين فيه والقائلون له قبل
 هم المعتقون فيقولوا انهم كماله يوم القيامة اي قالوا ذلك اضلالا
 للناس فخلوا او زاروا ضلالهم قال ضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن
 او زار الذين يضلونهم وبعد او زار ضلال من يضلونهم وهو حصص التسبب
 بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدة الدلالة على
 ان جهلهم لا يبعد رهم اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا من الحق والمبطلة الا
 تساموا بوزون بغير شيئا يوزونه فعلمه قد مكر الذين من قبلهم اي سؤوا
 منصوبات ليكرهوا بها رسل الله فاتي الله بنبيهم من القواعد فاما ما امره
 من جهة العهد التي بنوا عليها بان تضععت فخر عليهم السقف من فوقهم
 وصار سبب هلاكهم واما امر العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون
 ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به عمر ودين كنعان يعني
 الصرح بابل **تكملة** خمسة الاف ذراع ليترصد امر التما فاقب الله الوجود فخر
 عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيامة تحضرهم في النار ويعذبهم كقوله

تعالى

تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ويقول بن شركاي اضاف الى نفسه
 استهزا او حكاية لصكهم زيادة في توبيخهم الذين كنتم تشاقون فيهم ومن
 تعادون المؤمنين بتوبيخهم وقولنا نعم كثر النون بمعنى تشاقون في مشاقة
 المؤمنين بمشاقة الله تعالى قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين
 كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويستكبرون عليهم او الملايكة ان الخزي
 اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفايدة قولهم اظهاوا السمات
 وازيادة الامانة وحكاية لان يكون لظن لمن سمعه الذين توافاهم الملائكة
 وقرا حزمة بالياء وقرى باذعام الثاني المتألف موضع الموصول عتيل الوجة **ثلا**
 عظم الى انفسهم بان عرضوا للعذاب المخلد فانقوا السلمة فسالوا واخبتوا
 حين عاينوا الموت ما كانا نعلم ما كنا نعمل من سوء كثير وعدوان ونحو
 ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على الاستسلام بل على ان يحكم
 الملايكة على ان الله عليهم بما كنتم تعملون فهو يحاسبهم عليه وقيل قوله فانقوا
 السلم الى الخوالية استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا
 قول من لم يتصور الكذب يومئذ ما كنا نعمل من سوء بانا لم يكن في زعمنا واعتقادنا
 عاملين سوء واحتمل ان يكون الواو عليهم هو الله تعالى او اولوا العلم فادخلوا
 ابواب جهنم كل صنف بابا بالمعدلة وقيل ابواب جهنم اصناف عذابا **لدين**
 فيها فليس مشوي المتكبرين بجهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ما اذا
 اتوا ربكم قالوا خيرة اي انزل خيرا في نصبه دليل على انهم لم يتلغوا في الجواب
 واطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكثرة روى ان لحي العرب
 كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتيهم بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا جاء
 الوعد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك للذين
 احسنوا في الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا والآخرة خيرة اي ولوا
 خيرة في الآخرة خيرة منها وهو عتق الذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعد
 حكاية لقولهم بدلا وتفسير الخيرة على انه مشتق بقالوا ولهم والملتزمين
 دار الآخرة فحذفت لتقدم ذكرها وقوله جئات عن خبر مبتدأ محذوف

شأنهم

للسلاف

تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ويقول بن شركاي اضاف الى نفسه

ويكون ان يكون المخصوص بالمدح يدخلون في تحريم الانهار لهم فيها ما يشاءون
 من انواع المشتميات وفي تقدير الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد
 ولا في الجنة كذلك جبري الله المتقين مثل هذا الجزاء الجزاء وهو توبيخ الوجه
 الاول الذي يتوفاه الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكره والمعاذ
 لانه في مقابلة ظالم الى انفسهم وقيل حين يشار الملائكة اياهم بالجنة او طيبين
 بقبول ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم
 لا تحمقكم بعد مكره او دخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تموتون فانما معدن
 لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفى وقاية للحشر لان الامر بالدخول حينئذ سهل
 يتقرون بما ينتظر الكفار المأزور كهمه الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم
 وقوا حزمة والكساي بالياء اتي في امر ربك القيام والعذاب المستأصل وكذلك
 مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم
 ما اصابهم وما ظلمهم الله فبديهم ومن كانوا انفسهم بظلمون بكفرهم
 ومعاصيهم للمودة اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاسيات اعمالهم بغير
 حذف المضاف وتسمية الجزاء باسمها وحق بهم ما كانوا يستهمون واما
 بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا في الشره وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
 من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا احقر منا من شيء انما قالوا ذلك استهزاء
 او منعاً للبعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله محجب وما لو يشاء يمتنع فما
 الغاية فيما اوانكار القبح ما انكر عليهم من الشرك وتحريم الجوارح ونحو ما يجتنب
 بانها لو كانت مستغنية لما شاء الله صددوا عنها ولما خلاقه ليجل اليه لا
 اعتدوا اذا لم يعتقدوا فجمع اعمالهم وفيما بعد تنبيه على الجواب من الشبهتين
 كذلك فعل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حلاله ورواياه فلهذا
 الرسول لا البلاغ المبين الا البلاغ الموجع للحق وهو يوثق في صدي من شانه هذا
 لكنه باستجاب قدرها مؤيد اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوة انما يجيب وقوة
 لا مطلق بل باستجاب قدره حاله ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم
 كلها سبيل الذي من اراد اعتداه وزيادة لضلالاته من اراد ضلاله كالفكر الصالح

الا البلاغ

فانه

فانه ينفع المزاج السيوي ويقيه ويضرب المخرف وينقيه بقوله ولقد اجبتنا في كل
 امر رسول ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا مريعا اذ الله تعالى واجبتنا
 الطاغوت فمهم من هدي الله وقدم للايمان بارشادهم ومنهم من حقت
 عليه الضلالة اذ لم يوقهم ولم يرد هدايتهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة
 الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وقبائله بفعله الله وارادته
 من حيث انه قسيم من هدي الله وقدم في الآية الاخرى قسيم وفي الآية
 يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم
 لعلمكم تعتبرون ان تحصر يا محمد على هدايتهم فان الله لا يهديك من نصيب من
 يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرا غير الكوفيين لا يهد
 على البنا المنقول وهو يبلغ وما نصر من ناصر من من نصرهم يدفع العذاب عنهم
 والسموات جهنم لا يبعث الله من يموت معطف على وقال الذين اشركوا
 ايتنا با نعم كما انكروا النوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البعث
 على فساده ولقد رآه الله تعالى عليهم ابلغ رد فقال لا يبعث الله قوما وعلا مصدر
 موكد لنفسه وهو ما دل عليه بل في فان يبعث موعدهم الله تعالى عليه انجاز
 لا مشاع الخلف في وعد اولاد البعث مقتضى حكمته وحاشا لصفه الحي
 للوعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما القدم علمهم بانه من واجب
 الحكمة التي جرت عادته كبراعته واما القصور نظرم بالملوف فيتموهون
 امتناعه ثم انه تعالى بين الامور فقال ليس بين لهم اي يبعثهم ليس بين لهم
 بعض الذي يتخللون فيه لوهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
 فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى لهم من حيث
 الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل وبين الحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال
 اما قولنا الشئ اذا اردناه ان نقول له ان يكون وهو بيان امكانه وتقريره
 ان تكون الله تعالى محض قدره ومشيئته لا توقف له على سبق المواد
 والمرد واللازم التسلسل فكما امكن له ان يكون الاشياء ابتداء لا سبق مادة
 ومثال امكن له ان يكونها اعادة بعد ونصب بن عامر والكاي فيكون عطف على

في القطع

في قوله تعالى ولا يبعث الله قوما وعلا مصدر

نقول وجواب الامر والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا هم رسول الله
عليه وسلم واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
وبعضهم الى المدينة او المحجوبون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعائش وابو جندل وحبيش
وقوله في الله اي في حقه ووجهه وثبوتهم في الدنيا حسنة ومآلة حسنة
وهي المدينة او ثبوتهم حسنة ولا اجر الاخرة اكبر مما يجعل لهم في الدنيا
ثم انه كان اذا اعطي رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك
فيه هذا ما وعدك في الدنيا وما اتى لك في الاخرة افضل لو كانوا يعلمون
الضمير للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتقوا
او للمهاجرين اي لو علموا ذلك لزدوا في اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا
على الشدايد كاذي الكفرة ومفارقة الوطن ومحلل النصب او الرفع على المدح
وهو على ما هم يتوكلون منقطعين الى الله تعالى موقنين بالامر كله اليه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم رد لقول قريش ان الله اعظم من ان يكون
رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة الا بشرا
يوحي اليه على السنة الملائكية والحكمة في ذلك قد ذكرته في سورة الانعام
فان فسكتكم فيه فاسالوا اهل الذكوة اهل الكتاب وعلما الاحبار ليعلموا ان
كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة
العامة واما قوله جاعل الملائكة رسلا معه رسلا الى الملائكة او الى الانبياء
وقيل لم يرسلوا الى الانبياء الامثليين بصورة الرجال ورد بما روي انه عليه
الصلوة والسلام راي جبريل عليه صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب
المراجعة الى العلم فيما لا يعلم بالبينات والبراهين اي ارسلناهم بالبينات والبراهين
اي المعجزات والكتب كانه جواب قائل قال ثم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلوا
داخل في الاستقناع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما
ضربت الازيد بالسوط او صفة لهم اي رجالا ملتبسين بالبينات او يوحي
على المفعولية والحال من القابض مقام فاعله وهو اليه على ان قوله فاسالوا انتم

او لا تعلمون على ان الشرط للتبكي والالزام وتزلنا اليك الذكوة اي الغفران
وانما سمى ذكرا لانه موعظة وتنبية لتبين للناس ما تزل اليهم في الذكر بتوسط
تزل اليك مما امروا به ونهوا عنه او مما تشابه تعليمه والتبيين لهم من
بعض ما قصود او يرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل واللمسة
يتذكرون واورادة ان يتاملوا فيه فينتبهوا للخطايا اقامن الذين مكروا
السيئات اي المكورات السيئات وهم الذين لحنوا الى الهلاك لانبياء او الذين
مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراوا صدا صحا به عن الايمان ان يحقيق
الله بهم الارض كاخساف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
بجنة من جانب السما كما فعل بقوم لوطه او ياحذم في تعليمهم متقلبين في
مسايرهم ومناجرهم كما فعل بحجر بن ابي اخذهم على خوف على عاقبة بان
يملك قوما قبلهم فيخوفوا فيأتيهم العذاب وهم يخوفون وعلى ان ينقص شيئا
بعد شيئا في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من خوفه اذا انتقصته روي ان عمر
رضي الله عنه قال على المشرك ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذا القبيل فقال
هذه لغتنا الخوف انتقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم
قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقته تخوف الرجل منها ما كان قد رواه كما تخوف
عود النبعة السفن يقال عمر عليك يد يواكف لا تضلوا قالوا وما يدري اننا
قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كما يحكم ومعاني كما ذكره فان ركبك لوف
وحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استغفام
انكارا في قدره وامثال هذه الصنابير فابالاهم لم يتفكروا فيه ليطهر لهم كمال
قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمه بيانها بتفويض لاله اي اولم
ينظروا الى المخاوفات التي لها اطلال متغية عن اليمين والسمالة اي عن ايمانها
وشمالها اي عن جانبي كل واحد منها استعارة عن عين الانسان وشماله وعل
توحيد اليمين وجمع الشمال لاعتبار اللفظ والمعنى لتوحيد الضمير في ظلاله
وجمع في قوله سبحانه الله وهم ذنوبهم وهما حالان من الضمير في ظلاله والذ
من الجود والاستسلام سوا كان بالطبع والاختيار يقال عجزت النحلة اذا ما

فمنهم من يظن ان الله لا يبعث الا نبياً من قبلي
فان الله لا يبعث الا نبياً من قبلي
فان الله لا يبعث الا نبياً من قبلي
فان الله لا يبعث الا نبياً من قبلي

لكثرة الجمل وسجد البعير اذا اطاطا راسه ليترك او سجد حال الظلال وصوت
داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وتخلوها او
باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير ان تتعالى من جانب الى جانب متقادة
لما قدر لها من التقوى وواقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجدة
والاجرام في نفسها ايضا والخرقة اي صاغرة متقادة لانفعال الله تعالى فيها جميع
داخرون بالاول لان من جعلها من عقل اولان الدخرون واصاف العقل او قيل
المراد باليمين والشماليين بين الممالك وهو جانب الشرق لان الكواكب تظهر
منه اخذ في الارتفاع والسطوع وشماليه وهو الجانب الغربي المقابل له فان
الظلال في اول النهار يسدي من الشرق واقعة على الربع الغربي من الارض عند
الزوال يسدي من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض والله سبحانه
في السموات وما في الارض اي تتقاد انقياد ايم الانقياد لارادته وتاثيره
طبعيا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليعص اسناده الى عامة اهل السموات
والارض وقوله من دابة بيان ان الملائكة الذين هم الحركة الجسمانية سواء
في ارض او سماوات والملائكة عطف على الميئين به عطف جبريل على الملائكة للتعليم
او عطف المجرودات على الجسمانيات وبه اجمع من قال ان الملائكة ارواح مجردة او
بيان لما في الارض والملائكة تكون لما في السموات وتعيين له اجلا ونظما والاد
ملائكة من الحفظ وغيرهم وما كان استعمل للعقل استعمل الخبرهم كان استعما
حيث اجتمع القبائل اولى من اطلاق من تعليلها للعقل وهما لا يستكبرون
عن عبادته وتخافونهم من فوقهم يخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه
وهو فوقهم بالتمتع كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والجللة حال من الضمير
في لا يستكبرون او بيان له وتسميه لان من خاف الله لا يستكبر عن عبادته
ويقيمون ما يوصونهم من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون
مدارون بين الخوف والرجاء وقال الله لا تتخذوا العيين اشياء ذكر العبد مع ان
المعذور يدل عليه دلالة على ان مساق النبي اليه او بما بان الاثنيانية تنافي
الاولوية كما ذكر الواحد في قوله انما هو اله واحد للدلالة على ان المقصود اتيان

البعدين

الوحدانية دون الالهية او للتبيين على ان الواحد من لوازم الالهية قايما
فارهبون نقل من الغيبة الى الشكك بالغة في الترهيب والتمجيد بالمقصود
كانه قال ان ذلك الاله الواحد قايما فارهبون لا غيري هو الله ما في السموات
والارض خلقتا ملكا له وله الذين اي الطاعة واصابة لازما لما تقر من
انه الاله واحد والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب اي وله
الدين ذاكفة وقيل الدين الجزائي وله الجزاء اي لا ينقطع ثوابه لمن وعظا به
لمن كفره افعبر الله تتقون ولا تضاروا سواء كانا نافع غيره كما قاله وما يكون
نعمه من الله اي واي شئ افضل لكم من نعمة فهو من الله تعالى وما ب طيبة او
موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاختيار دون الحصول فان استقرار
النعمه بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله لا تنحصر لها منه ثم اذا امسك
القرن فاليه تجرون فما تتضرعون اليه والحوار رفع الصوت في الدعاء
والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرقتم كنتم له عبادا فان كان خاصا بالمشركين
بشركوتهم بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا بالمشركين
كان من البيان كانه قيل فاذا فرقتم وهو انتم ويحوز ان يكون من التبعية على
ان يعتبر بعضهم كقوله تعالى فلما نجاهم الى البر فنهض مقتصد بتركهم واما
ايضا هم من نعمة الكشف عنهم كانوا قصدا وبشركوتهم كقوله النعمة انكار
كونها من الله فتمنعوا امرهم يدعيه فسوف تعلمون اغلظ الوعيد وقوي فتمنعوا
مبنيا للمفعول عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر
الواردة للتمديد والتالي جوابه ويعلمون لما لا يعلمون اي لاهلهم التي لا
علم لها لانها جاد فيكون الضمير لما او التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جالا
مثل انها تنفعهم وتشفع لهم على العايد الى ما عذوف ابلههم على ان ما
مصدره او المجهول المحذور والعلم به نصيبا مما رزقناهم من الزرع
والانعام فانه لتساؤل عما كنتم تعلمون من انما الله حقيقة بالقرآن
البيها وهو عبيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خرافة وكثارة
يقولون الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى من قوله او تعجب منه

تفسير قوله تعالى وما كان استعمل للعقل استعمل الخبرهم كان استعما

والمؤمنون في الدنيا والذين آمنوا في الآخرة
بالعطف على الصلح بمعنى الاختيار وهو وان
لشي واحد لكنه لا يعدل بجزءه في المعطوف
بولا ونهاه كل جهة اي صار وادام النهار كله
مسودا من الكابة واللياس
الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام
والقسوة وهو كظيم ما هو غيظا
من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم
من سوء ما يشرب من سوء البشر
به عرفاه امسكه لمجد نفسه متفكرا في ان
يتذكره على هوى ذل ام يدس في
التراب ام يخفيه في يد ويبيد وتذكر الضمير
للفظ ما وقرى بالتأنيث فيها
والاسما ليحكيون حيث يتبعون لمن تعالى عن
الولد ما هذا محله عند صبر
الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
وصفة السوء وهي الحاجة الى الولد
للمنادي بالموت واستبقاء الذل واستظها
ابهم وادهن خشية الاملاق والله
المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنا
المطلق والوجود الغايي والتواضع
عن صفة الخلقين وهو العزة والكبر
المنفرد بكمال القدرة والحكمة مولو
يو اخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليهم على الارض
وما اضمروا من غير ذكر لالة الناس
والدابة عليها من دابة وقطع شهور
ظلمهم وعن من سجدوا كاد الجحش
بذلك في جحره بذب ابراهيم او من دابة
طامه قبل نواهل الاباب كثرهم لم تكن
الابناء ولكن يوحى لهم الى الجمل مستحي
سماه لا عارهم او لعذبهم كي يتوالدوا
فاذا اجاب ابلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون بل هم لكونهم اوعذوا حيفيد
لا محالة ولا يلزم من عموم الناحي
واضافة الظلم اليهم ان يكونوا كلهم
ظالمين حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يجوز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن
الكثرة ويجعلون قسما يكرهون اي ما يكرهونه
لانفسهم من البنات والشركا في الرياسة
والاستخفاف بالرسول واذل الاموال
ونقص المستقيم الكذب مع ذلك وهو ان
لم الحسني اي عند الله كقولهم ولين رجعت
الى مرجان عند الحسني وقرى الكذب جمع كذب
وصفة للاستدلال لاجرم ان لهم النار
مرد كلامهم واشبات لصد وانهم مفرطون

مقدون

مقدون الى النار من افطنته في طلب الما اذا
اقدمته وقرانا فمكت الرأعي انه من
الافراط في المعاشي وقرى بالتشديد مفتوحا
من افطنته في طلب الما ومكتوا من
التقريب في طاعاته تالله لقد ارسلنا
الى اصغر من قبلك نوحا من الشيطان
اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين
فهو وليهم ليومرة اي في الدنيا وفي
اليوم عن زمانها او فربو وليهم حين كان
يزين لهم او يوم القيامة على ان يحكمها
ما قضيت اوتية ويجوز ان يكون الضمير
لقرئش اي زين الشيطان للكثرة المتعددة
اعمالهم وهو ولي هؤلاء القوم بغيرهم
ويغويهم وان يقدر مضاف اي فهو ولي
اشيا والولي القريب او الناصر فيكون نفيا
للمناصر لهم على ابلغ الوجوه والضرعات
اليهم في القيامة وما اتوا عليك الكتاب
الا للبين لهم للناس الذي اخلوا فيه
من التوحيد والقدرة والحوال المعاد
والحكام الافعال وهدى ورجة لقوم
يؤمنون معطوفان على محل التبيين
فانها فعل المتوكلين في التبيين والله
اتول من السماء ما فاجني بما لا يرى
بعد موتها انبت فيها انواع النبات
بعد يسها وان في ذلك لاية لقوم
يسمعون سمع تدبروا انصاف وان لكم
نول لانعام لعبدة ولا لالة ليعبر
منا عن العلم الى الجهل تسفيكم مما في بطونهم
استيناف لبيان العبر وانما ذكر الضمير
ووجه هاهنا للفظ وانته في سورة المؤمنين
المعنى فان لانعام اسم جمع ولذلك
عن سيبويه في المفسرات المبنية على الافعال
كاخلاق واكياس ومن قال انه جمع
لغير جعل الضمير للبعض فان الذين
لبعضها دون جميعها او الواو له على
المعنى فان المراد به الجسر وقرا نافع
وايز عامروا ويكروا يعقوب تسفيكم
بالفتح هنا وفي المؤمنين من بين
فرث ودم لبناء فانه يتخلق من بعض لبناء
الدم المتولد من الاجزا اللطيفة التي في
الفرث وهو الاشيا التي اكله الخنزير
بعض الانهضام في الكرش وعن زعمنا
رضي الله تعالى عنهما ان البهي ماذا
انطقت العلف في كرشها كان اسفله
نوشا واسفله لبنا واعلاه دما وعلقه
ان مع فالمراد ان اوسطه يكون مادة
اللبن واعلاه مادة الدم الذي يعدي
الى البدن فلهما لا يتكونان في الكرش بل
الكبد يحدث صفاه الطعام المهضم في
الكرش ويبقى فضلوه وهو الفرث
ثم يسكبها ويشمها بعضها فاباين فيحدث

مقدون

الدقيقة والاعمال العجيبة حتى التدبر علم قطعا انه لا بد له من خلق قادر حكيم
يلهم هذا ذلك ويحلم عليه والله خلقكم كثيرين وواكده بجال مختلفه ومنكم من
يرد في رذل العمره بنجسه يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصه ان القوة
والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون وكلا يعلم بعد علم
شيئا ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في الغفيا وسوء الفهم ان الله
عليهم بمقادير اعمارهم قد برز بميت الشاب النشيط وبتقوى العمر والفاقر فيه
وفيه تليده على ان تفاوت احوال الناس ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب ابدانهم
وعدل مزاجهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت
هذا المبلغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم
موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حاله على خلاف ذلك فاما الذي
فضلاوا برادي رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت ايمانهم على ما ليكم فانما يرون
عليهم رزقهم الذي جعله الله تعالى في ايديهم رزقهم سواء فالوالي والماليك
سوا في ان الله تعالى رزقهم فالجملة اللازمة للجملة المنضبة او مقابلة ويجوز ان
تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل في الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فيستوون في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فانهم يشركون بالله
تعالى بعض مخلوقاته في الالهية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله
عليهم فيساووه فيه اقبه الله سبحانه وتعالى حيث يتخذون له شركا فانه
يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحسدوا الله من عند الله اوجبت
انكروا امثال هذه الحجج بعد ما انعم عليهم بايضاحها والتا لنعمن بالبحر ومعني
الكفر وقرا ابو بكر يتخذون بالنسبة لقوله خلقكم وفضل بعضكم والله جعل لكم
من انفسكم ازايا اي من جنسكم لتانسوا بها وليكون اولاكم مثلكم وقيل هو
خلقهم من ادم وجعل لكم من ازاياكم بين وحمدة واولاد اولاد وبنات
فان الحافذ هو المسترع في الخدمة والبنات يتخذ من البيوت اضرمة وقيل
هم الاحسان على البنات وقيل الوبايب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم واللفظ
لتغاير الوضعين ورزقكم من الطيبات من اللذائذ ومن اللذات ومن اللطيف

يعاد

فان

فان الرزق في الدنيا نمودج منها اقبال بطلان يومنون وهو ان الاصنام
تتفهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبهايم والسوايب وشبهة الله
يكنفون بحيث اضافوا نعمة الى الاصنام اوجروا ما احل الله تعالى لهم وتقدير
الصلة على الفعل اما لاهتمهم ولا يهاجم التحميص مبالغة او لاختلافه على
الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
من مطروحات ورزقا ان جعلته مصدر افشيا منصوب به والافيد عنه
ولا يستطيعون ان يملكوه اذ لا استطاعة لغير اصلا وجمع الضمير فيه
وتوحيد في لا يملك لان ما من ردي معنى الالهة ويجوز ان يعود الى الكفار
اي ولا يستطيع هو لا مع انهم احيا متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد
ولا تصرفوا له الامثال ولا تجعلوا له مثالا تشركون به او تقديسونه عليه
فان ضرب المثل تشبيه حال حال ان الله يعلم فساد ما يقولون عليه من
القيس على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادة له لو عظم حرمكم فيما
تفعلون واتم لانتم لعلون ذلك ولو علمتموه للمجرات عليه فهو تعليل
للنهي وان الله يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا راكعون له وتجويز
ان يراى فلا تصرفوا له الامثال فانه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون
ثم علمهم كيف يضرب يضرب مثلا لنفسه ولا يعبدونه فقال ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منار وقلعنا وبنين ومنه
سرا وجهرا هل يستويون مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز على ان تصرف
راسا ومثل نفسه بلحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثير ان هو يتصرف فيه
ويتق منه كيف شا واخرج بامتناع الاشراك والتسوية بينهما مع تشركهما
في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي اجسام
المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول
والموثر الموفق وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الجرفانه ايضا عبد الله ويطلب
التميز للتمييز عن المكاتب والمذون وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل
على ان المملوك لا يملك والاظهر ان من موصوفة لبطان عبد الله جمع الضمير في

فان الرزق في الدنيا نمودج منها اقبال بطلان يومنون وهو ان الاصنام تتفهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كالبهايم والسوايب وشبهة الله يكنفون بحيث اضافوا نعمة الى الاصنام اوجروا ما احل الله تعالى لهم وتقدير الصلة على الفعل اما لاهتمهم ولا يهاجم التحميص مبالغة او لاختلافه على الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطروحات ورزقا ان جعلته مصدر افشيا منصوب به والافيد عنه ولا يستطيعون ان يملكوه اذ لا استطاعة لغير اصلا وجمع الضمير فيه وتوحيد في لا يملك لان ما من ردي معنى الالهة ويجوز ان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع هو لا مع انهم احيا متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد ولا تصرفوا له الامثال ولا تجعلوا له مثالا تشركون به او تقديسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال حال ان الله يعلم فساد ما يقولون عليه من القيس على ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادة له لو عظم حرمكم فيما تفعلون واتم لانتم لعلون ذلك ولو علمتموه للمجرات عليه فهو تعليل للنهي وان الله يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا راكعون له وتجويز ان يراى فلا تصرفوا له الامثال فانه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب يضرب مثلا لنفسه ولا يعبدونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منار وقلعنا وبنين ومنه سرا وجهرا هل يستويون مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز على ان تصرف راسا ومثل نفسه بلحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثير ان هو يتصرف فيه ويتق منه كيف شا واخرج بامتناع الاشراك والتسوية بينهما مع تشركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي اجسام المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والموثر الموفق وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الجرفانه ايضا عبد الله ويطلب التميز للتمييز عن المكاتب والمذون وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على ان المملوك لا يملك والاظهر ان من موصوفة لبطان عبد الله جمع الضمير في

يستوون لانه الجسد فان المعنى هل يستوي الاخر والوحيد الحمد لله كل الحمد
 له لا يستحق غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثر من لا يعلمون
 فيضيفون لغه المعبره ويعبدونه لاجلها وضرب الله مثلا خيلين احدهما بكره
 ولا تحرر لا يقيم ولا يفهم ولا يعقل ولا يتدبر ولا يتفكر ولا يتدبر ولا يتفكر
 عقله وهو كل على مولاه وعيال وثقل على من سبلى امره ايما اوجهه فحيث
 ما يرسله مولاه في امر وقري يوجهه على البناء للمفعول ويوجهه معنى يتوجه
 نبيها اوجه القسده وتوجه بلفظ الماخي لايات تجبره بنحو ولقائه
 مهم هل يستوي هو ومن يا مبريا العدل ومن هو فهم منطق ذو كفاية وشد
 ينفع الناس تحتم على العدل الشامل لجميع الفضائل وهو على صراط مستقيم
 وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب لا ويبلغه باقرب
 سبي وانما قابل تلك الصفات هذين الوصفين لانها كما لا يبقا لهما وهذا
 تمثيل لان ضربه الله تعالى لنفسه وللانسان لا يظال المشاركة بينهما او
 للمؤمن والكافر وهه عيب السموات والارض مختص به علمه لا يعلمه غيره وهو
 ما غاب فيهما عن العباد بان لو يكن محسوسا ولو يد اعلمه محسوس وقيل يوم
 القيامة فان علمه غايب عن اهل السموات والارض وما امر الساعة وما امر
 قيلم الساعة في سرعته وسهولته الا كلح البصرة لا كرجع الطرف من الاخره
 الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان يصف تلك
 للحركة بل في الان الذي يقتل فيه فانه تعالى يحيي الخلايق دفعة وما يوجد
 دفعة كان في انوار والتخيير او بمعنى بل وقيل ان معناه قيام الساعة وان تراخي
 فهو عند الله تعالى لا شيء الذي تقولون فيه هو كلح البصر وهو اقرب بالغة
 في استمرارية ان الله على كل شيء قدير فيقدر ان يحيي الخلايق دفعة كما قدر
 ان يحييهم من بعد موتهم على قدرته فقال والله اخبركم من يطوّر امهاتكم
 وقر الكساي بكم الامره على انه لغة او اتباع لما قبلها وحزق بكمها وكسر
 الميم والها مزينة ومثلها في اوراق الانعلاون شيئا جها لا مستصحب جلد
 للمهادية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة اداة يتعلمون بها فيفسون

مساعدكم

بمشاعركم جزيات الاشيا تشدكرونها ثم تتهمون بقلوبكم لشاركات ومباينات
 منها بتكروا الاحسان حتى تحصل لكم العلوم البديهيّة وتتمكنوا من تحصيل المقام
 الكسبية بالنظر فيها لتعلموا تشكروا في آخر فواما النعم عليكم طورا بعد طورا
 فتشكروه المبرور الى الطيرة قراءة ابن عامر وحزق ويعقوب بالتا على انه خطاب
 للعامة بحركات من لالت للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
 المواتية له في جو السماء في هو المتباعد من الارض ما يمكن فيه الا الله
 فان ثقل جسدها تقضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها
 ان في ذلك لايات لتبينها للطير والطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران
 وخلق الجوز بحيث يمكن الطيران فيها وامساكها في الهواء على خلاف طبعها لتقوم
 يومئذ لانهم هم المنتقمون بها والله جعل لكم من يوتركم مكانا موصفا
 تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدرج من معنى مفعول
 وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من الادم ويجوز ان يكون
 المتخذة من الوبر والصوف والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها يمد
 عليها انها من جلودها تستخفونها وتجعلونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها
 يوم طعنكم وقت ترحالكم ووضعها ارضها ويوم اقامتكم وقت الحضر
 او النزول وقر الجازيان يوم طعنكم بالفتح وهو لغة فيه ومن اصولها واوبا
 واستعارها الصوف للضائقة والوبر للابل والشعر المعز واطافتها الضمير
 الانعام لانها من جلودها اثاثا ما يلبس وما يفرش ومناجاة ما يتجرب
 الى حين الى مدة من الزمان فانها الصلابة تنقي مدة مديرة او الحين مما تكم
 او الى ان تقضوا منه اوطاركم والله جعل لكم ما خلقه من الشجر والحيوان واللا
 وغيروها طلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال كذا ناء مواضع
 تسكنون فيها من الكوف والبيوت المتخوة فيها جمع كن وجعل لكم من ارباب ثيابا
 من الصوف والكتان والقطن وغيرها تمسككم الحر خضه بالذكاكتنا باخذ
 الصدين اولان وقاية للحركات اهر عند هم وسرايل تمسككم باسمه يعني
 الدروع والجواشن والسرايل يسمي كل ما يلبس لذلك كما قام هذه النعم التي تقدم

بنية

بمشاعركم جزيات الاشيا تشدكرونها ثم تتهمون بقلوبكم لشاركات ومباينات منها بتكروا الاحسان حتى تحصل لكم العلوم البديهيّة وتتمكنوا من تحصيل المقام الكسبية بالنظر فيها لتعلموا تشكروا في آخر فواما النعم عليكم طورا بعد طورا فتشكروه المبرور الى الطيرة قراءة ابن عامر وحزق ويعقوب بالتا على انه خطاب للعامة بحركات من لالت للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء في هو المتباعد من الارض ما يمكن فيه الا الله فان ثقل جسدها تقضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها ان في ذلك لايات لتبينها للطير والطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران وخلق الجوز بحيث يمكن الطيران فيها وامساكها في الهواء على خلاف طبعها لتقوم يومئذ لانهم هم المنتقمون بها والله جعل لكم من يوتركم مكانا موصفا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدرج من معنى مفعول وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من الادم ويجوز ان يكون المتخذة من الوبر والصوف والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها يمد عليها انها من جلودها تستخفونها وتجعلونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها يوم طعنكم وقت ترحالكم ووضعها ارضها ويوم اقامتكم وقت الحضر او النزول وقر الجازيان يوم طعنكم بالفتح وهو لغة فيه ومن اصولها واوبا واستعارها الصوف للضائقة والوبر للابل والشعر المعز واطافتها الضمير الانعام لانها من جلودها اثاثا ما يلبس وما يفرش ومناجاة ما يتجرب الى حين الى مدة من الزمان فانها الصلابة تنقي مدة مديرة او الحين مما تكم او الى ان تقضوا منه اوطاركم والله جعل لكم ما خلقه من الشجر والحيوان واللا وغيروها طلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال كذا ناء مواضع تسكنون فيها من الكوف والبيوت المتخوة فيها جمع كن وجعل لكم من ارباب ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها تمسككم الحر خضه بالذكاكتنا باخذ الصدين اولان وقاية للحركات اهر عند هم وسرايل تمسككم باسمه يعني الدروع والجواشن والسرايل يسمي كل ما يلبس لذلك كما قام هذه النعم التي تقدم

يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به او تتقادون
لحكمه وتقرى تسلمون من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب وتنظرون فيها
فتسلمون من الشرك وتسلمون من الجراح بلبس الذروع فان تولوا اعرضوا
ولم يقبلوا منكم فانما عليكم البلاغ المبين فلا يضرك وانما عليك البلاغ وقد
بلغت وهذا من اقامة السبب مقام السبب يعرفون نعمة الله اي يعرفون
المشركون نعمة الله التي عدوها عليهم وغير صاحبها حيث يعرفون بها وبانها من الله
ثم يكرهونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها بشفاعة الملائكة او بسبب كذا
او باعراضهم عن ادائها حقها وقيل نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوا
بالمعجزات ثم انكروها عناداً ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة واكثرهم
الكافرون الجاحدون عناداً وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنفسه
العقل او تغريط في النظر ولم تقم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف واما
لانه يقام مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا يعلمون ويوم تبعث كل اممة شهيداً
وهو يبينها يشهد لهم وعليهم بالايان والكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا في
الاعتذار لما فيه من الاقنط الكلي على ما يعمون به من شهادة الانبياء عليهم ولا
هم يستعذبون ولا هم يسترضون من العتيق وهي الرضا وانتصاب يوم يحذف
تقديره اسكن او خولهم او يحق بهم ما يحق وكذا قوله واذ اراى الذين ظلموا ان
العذاب عذاب جهنم ولا يخفف عنهم اي العذاب ولا هم ينظرون فيهم
مواذ اراى الذين اشركوا شركاً لهم او ثابهم التي دعوا مشركاً او الشياطين الذين
سازكروهم في الكفر بل جعل عليهم قالوا ربنا هو لا شركا لنا والذين كانوا عواماً دونك
لعبدهم او نظيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك والتماس لان
يشطر عذابهم قالوا اليهم القول لكونهم كاذبون اي اجابوهم بالتكذيب في
انهم شركاء الله وانهم جدد وهم حقيقة وانما عبدوا الهواهم كقولهم كلا سيكفروا
بعبادتهم ولا يمنع النفاق الاصنام به حينئذ في انهم جعلوا على الكفر والزعم
اياء كقولهم وما كان في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي والقوة
والتي الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لحكمه بعد الاستكثار في الدنيا

وضاع عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يقترون من ان الهتهم يصرون ويشفعون
لهم حين كذبوا به وبنوا منهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن
الاسلام والحل على الكفر وادناهم عذاباً لصدوم فوق العذاب المستحق كبرهم
بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين بصدوم ويوم تبعث في كل اممة شهيداً
عليهم من القسم يعني بنبيهم فان نبي كل اممة بعث منهم وحينئذ ياتيهم
على هولاء على انك واذ لنا عليك الكتاب استيناف او حال يا حمار قد بيا
بينا بلبغاء لكل شيء من امور الدين على التفصيل والاجال الاجال على السنة
والقياس وهذه وصحة الجميع وانما حرمان المحرم من تفریطه وتبشيرة
للمسلمين خاصة ان الله يامر بالعدل بالوسط في الامور اعتقاد الكائنات
للمتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر
والقدر وعلل الكسب باداها لوجاهات المتوسط بين البطالة والترهب
وخلق الجود المتوسط بين الجحود والتبذير والاحسان والاحسان الطاعات
وهو اما بحسب الكمية كالنطوع بالنوافل وبحسب الكيفية كما قال عليه السلام
والسلام الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يبراك
وايتا اذى القرني واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد
تعميم للبالغه وينهى عن الغشاة عن الافراط في مشايعة القوة الشهوانية
كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها والمنكوة ما ينكر على منعاطيد في
اثاره القوة الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر
عليهم فان الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر
الا وهو مندرج في هذه الاقسام ما در متوسط احدي هذه القوى الثلاث
ولذلك قال بن سعد رضي الله تعالى عنهما في اجمع اية في الضمان للخير والشر
وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون لصدقه عليه انه تبيان كل شيء
وهدي ورحمة للعالمين ولعل ابراهيم عقيب قوله وتزلنا عليك تبيانا
للتبشير عليه يعطى بالامر والنهي والميز بين الخير والشر لعلكم تتقون
تتعلمون واووا بعد الله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله

هذا الحديث في تفسيره

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل امر محب الوقاية ولا يلايه قوله
واذا عاهدتموه وقيل النذر وقيل الايمان بالله تعالى ولا تنقضوا الايمان
ايان التبعه او مطلق الايمان بعد توكيدها توثيقها بذكر الله تعالى ومنه أكد
بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهد تلك البيعة فان
الكفيل مراد حال المكفول به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون وفيه تضمن
الايمان والعبودية ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ما غزلته مصدر بمعنى المفعول
من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غزلها من بعد ابرام والحكام انكاثا
طاقات كشت فقلها جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها او المفعول الثاني
لنقضت فانه معنى صيرت والمراد به تشبيه الناقص من هذا الشانه وقيل
هي ربيعة بنت سعد بن تيم القرشيته فانها كانت خرقا تفعل ذلك فتخلف
ايما نكره فلا ينكر محال من الضمير ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي لا
تكونوا امتشبهين بامرأة هذا شأنها متخذة اي بما نكره ففسدة ودخلتكم واصل
الدخل ما يدخل منه الشيء ولم يكن منه ان تكون امه هي ارمي من امه بان تكون جملة
ازيد صر او او فرما الامم جماعة والمعنى لا تغدروا بقرآنكم وقلتم او كنتم
منابذهم وقولهم كثر يشق انهم كانوا اذا راوا شوكا في عادي خلفهم بنقضوا
عهودهم وحالفوا اعلامهم انما يبايعون الله به الضمير لامة لانه معنى المضد
اي لا تخفونكم بكونهم ان لا ينظروا متمسكون بحبل الوفا بعهد الله تعالى وبيعة
رسوله امر يغترون بكثرة قريش وشوكهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير
للو يوم وقيل للامر بالوفاء وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
اذا اجازكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولوشا الله لامة واحدة
منفقة على الاسلام ولكن فضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق
ولتسألن عما كنتم تعملون سوال تبيكيت ومجازاه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم تفرج بالني عن بعد التزمين بالبداء وبالغة في قبح المنهي فنزل قد
اي عن حجة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم وانما واحد نكر
للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا الشوة

العذاب

العذاب في الدنيا بما صدرت عن سبيل الله بصدوركم عن الوفا او صدركم غيركم
عنه فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم في
الآخرة ولا تستروا بعهد الله ولا تستبدوا بعهد الله وبيعة رسوله ثم
قليل لا عرضا سيرا وهو بعهد ما كانت قريش يعيدون انصاف المسلمين ويشترطون
لهم على الارتداد انما عاهد الله من النصر والتغديم في الدنيا والثواب في الآخرة
وهو خير لكم مما يعيدونكم ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والتمييز ما عاهد
من اعراض الدنيا يتفقد وينقض ويغني وما عاهد الله من خزان رحمة باق
لا ينفذ وهو تعليل للحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باق ولا يمحون
الذين صبروا اجرهم على النفاقة واذاى الكفار او على مشاق الشكاليق وقرا
ابن كثير وعاصم بالنون ما حسن ما كانوا يعملون بما تخرج فعله من اعمالهم
كالواجبات والمندوبات او يحجزوا اجن من اعمالهم من عمل الصالحات من ذكرا
انثى يمينه بالنوعين دفعا للتخصيص وهو ممن اذا لاقت ارباعا الكفر
في استحقاق الثواب وانما المتوقع تخفيف العذاب بالتحسين حياة طيبة
في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهرا وان كان معسرا كان
يطيب عيشة بالقناعة والرضي بالقسمة ويوقع الاجر العظيم في الآخرة
بخلاف الكافر فانه ان كان موسرا لم يرعه الخرص وخوف القواب ان يهتسا
بعيشته وقيل في الآخرة ويجزيهم بالحسن ما كانوا يعملون من الطاعة كما
قوات القرآن فاذا اردت قراته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاستعدوا
بالله من الشيطان الرجيم فسل الله ان يعيدكم من وساوسه ليلاديو سواك
في القراءة والجهود على انه للاستحباب وفيه دليل على ان المصلي يستعين في كل
ركعة اذ الحكم المترتب على شرط يتكرر بشكركه قياسا وتعقيبه لذكر العمل الصالح
والوعد عليه ايدان بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل عن من سجد
قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جبريل
عليه الصلاة والسلام عن القل عن اللوح المحفوظ انه ليس له سلطان تسلط

العذاب

وولاية على الذين آمنوا وعلى من يتوكلون على اولياء الله تعالى المؤمنين به
 والتوكلين عليه فانهم لا يطيعون اوامره ولا يقبلون وساوسه الا بما يحقر
 على نذوره وعقله ولذلك امروا بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الامر
 بالاستعاذة لئلا يتوهم منه ان له سلطانا اما سلطانه على الذين يتولونه
 يحبونهم ويطيعونه والذين هم به بالله او بسبب الشيطان مشركون واما
 بدلائل اياته فكان اية بالنسخ فجعلنا الالية النسخة مكان النسخة لفظا او
 حكما وانه اعلم بما ينزل من المصالح فعمل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفيدة
 بعد فيسخره وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الا فيثبت مكانه
 وقول ابن كثير وابو عمرو ينزل بالتخفيف قالوا اي الكثرة اما انت مفتر
 منقول على الله تامل في شئ يبدو لك فتش عنه وهو جواب اذ الله اعلم بما ينزل
 اعتراض لتوحيج الكفار على قولهم والنبية على فساد مسندهم ويجوز ان يكون حالا
 بل اكثر مما لا يكون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزل
 روح القدس يعني جبريل واصفاة الروح الى القدس وهو الطاهر لقولهم حاتم
 الجود وقول ابن كثير روح القدس بالتخفيف وفي ينزل نزل تنبيه على ان نزاله
 مدرجا على حسب المصالح لا يقتضي عدم التبديل من باب الحق ملتصبا بالحكمة
 ليثبت الذين آمنوا على الايمان فانه كلامه فانهم اذا سمعوا النسخ قد برروا
 فيه من رعاية المصالح والحكمة رخصت عقايدهم واطاعت قلوبهم وهذا يشرى
 للتسليم المنقادين لحكمه وهما معطوفان على محال ليثبت اي تثبيتا وهداية
 وبشارة وفيه تعريف بحصول الضاد ذلك لغيرهم وقرى ليثبت بالتخفيف
 ولقد تعلم انهم يقولون انما يعمله بشره يعنيون جبر الروحي غلام لعامر بن الحر
 وقيل جبر وابصارا كانا يصنعان السيوف فكلما ولفران التوراة والانجيل
 وكان الرسول عليه الصلاة والسلام عمر عليهما ويسمع ما يقرانه وقيل عابسا
 غلام حبيب بن عبد العزي وكان قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي
 لسان الذي يتحدون اليه بالحق لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة
 اليه مأخوذ من الحد القبر وقرا حجرة يتحدون بفتح الياء والجانح عجي غير مبين

وهذا
 انما

وهذا وهذا القول لسان عربي مبين ذوبان وفصاحة والجلتان مستانقتان
 لا بطل طعنهم وتقريره يحتمل وجهين احدهما انما يسمعه منه كلام العجسي
 لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه بادي تامل فكيف ما يلقه منه
 وثانيهما هب انه يعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلفظ منه اللفظ
 ذلك عجبي وهذا عربي والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث
 اللفظ اذ العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بملازمة معلم فابق
 في تلك العلوم مدة منطاوله فكيف يعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع منه بعض
 اوقات مروره عليه كلمات اعجبه لعلمها لم يعرف معناها واطعنهم في القرآن
 بامثال هذه الكلمات الركيكة دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بآيات
 الله لا يصدقون انما من عند الله تعالى لا يهدى بهم الله الى الحق والى سبيل النجاة
 وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن بعد ما
 اناط شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يفتري الكذب
 الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عذابا يردهم واولئك اشارة
 الى الذين كفروا والحق يشهد انهم الكاذبون اي الكاذبون على الحقيقة والكلمة
 في الكذب لان تكذيب الآيات والطعن فيها هذه الخرافات اعظم الكذب او
 الذين عادت لهم الكذب لا يصرفهم عن دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت
 مفتر انما يعلم بشئ من كفر بالله من بعد ما يمانه بديل من الذين لا يؤمنون وما
 بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدا وخبره محذوف واد عليه
 قوله فعليه غضيب ويجوز ان ينصب بالذم وان تكون من شرطه محذوفة
 الجواب الامر الآخرة على الافتراء او كلمة الكثرة استثنائية متصل لان الكثرة
 يعم القول والعقد كالايمان وقلبه مظهرين بالايمان لم تتغير عقيدته
 وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من مزج بالكفر صدق
 اعتقده وطاب به نفسه فعليه غضيب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم
 من حرمه روى ان قريشا الكوهوا عمارا وابوه ياسر واسميه على الارتداد فوط
 سميت بين يعقوب بن وصى خثرته في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت

هذا
 انما
 هذا
 انما

وقتلوا يا سرا وها اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها
فقبل يا رسول الله ان عمار الكفر فقال كلابان عمار الى ايماننا من فرقته الى قومه
ولخلط الايمان بلحمه ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبيكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ما لك ان عبادوا
لك فعدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الكراهه وان كان
الافضل ان يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابو ايمنار وبن مسلمة اخذ حطين
فقال لا صرهما ما تقول في عهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
تقول في فقال انت ايضا في لاه وقال لا فخر ما تقول في عهد قال رسول الله
فقال فما تقول في فقال انا اصرم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني
فقد صدق بلحق فنبيا له وذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد
بابهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم اثموا بها عليها وان الله
لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان
ولا يعصمهم عن الزينج اوليك الذي طبع الله على قلوبهم وسمعهم والمصارهم
فايت عن ادراك الحق والتأمل فيه واوليك هم الغافلون قالوا ما ملون في
الغفلة اذ اغفلتهم الحالة الراصدة عن تدبر العواقب لاجرم انهم في الآخرة
هم الخاسرون اذ ضيعوها عمارهم وصرقوها فيما افنى بهم الى العذاب المخلد
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قسوا اي عذبوا كقار بالولاية والنصر
ثم لتباين هولاء عن حال اوليك وقوا ابن عامر قسوا بالفتح اي من بعد ما عذبوا
المؤمنين كالخضرمي كسره مولا مجبرا حتى ارتد ثم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا
وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ما عذبوا من بعد الهجرة
والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل من حيرة ينعم عليهم بمجازاة ما صنعوا
بعد يوم تاتي كل نفس منصوص برحيم او اذك تجادل عن نفسها فيجادل عن
ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهاش غير ما تقول نفسي نفسي وتوقى كل
نفس ما عجلت مجزاة ما عجلت وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم ومضرب

ولا

مثلا قتيلا اي جعلها مثلا لكل قومه انعم الله تعالى عليهم فابطرتهم النعمة فكروا
فا نزل الله تعالى بهم فقتلوا لولمكة كانت امته مطمئنة لا يزعج اهلها خوف
بما تهازلوا فيها اقاوتها وعدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت
بأنتم الله ينجم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالياء كذبح واذبح اجمع نعم
لبوس وابوس فاذ انما الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك
اثر الضرر واللباس للغشيم واستعار عليهم من الخوف والجوع واقع الاذقة
عليها بالنظر الى المستعار له كقول كثير من الرود اذا ابتسر ضاحكا
علقت لفحكته رقاب المال فانه استعار الرود المعروف لانه يصور غرض
فما يجد رسول الرود لما يلقى عليه واذ انما الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال الا وصف الرود انظر الى المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله
شبان عني راي عبيد عمرو رويديك يا اخا عمرو بن بكره الى القطر الذي ملكت
يميني ثود ونك فاستعجر منه بشطر استعار الرود المسيف ثم قال فاستعجر
نظروا الى المستعار سما كانوا يصنعون يصنعهم وقد جاهر رسولهم
يعني محمد والمصنوع لامل مكره عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلام فكذبوه فافندهم
العذاب وهم ظالمون اي حال التباينهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجدة
الشديد او واقعة بدوه فكلاهما ما زفكر الله حلا لطيبا واشكروا نعمة الله
امرهم باكل ما احل الله تعالى وشكروا نعم الله تعالى عليهم بعد ما نحرهم عن الكفر
ومدحهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذي حل بهم صدامهم عن صنيع
الفاصلية ومذاهبها الفاسدة ان كنتم اياه تعبدون تطيعون وان مع
زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة ته اما حرم عليكم الميتة والدم
والخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم لما امرهم بتناول ما احل لهم من غير حرماتهم ليعلم ان ما احل
لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باحوالهم فقال ولا تقولوا لما قصت
الاستكراك بحد حلالك هذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الآية وسيان مقتضى وتصدير الجلالة بانما خص المحرمات في

فما وجد رسول الرود لما يلقى عليه واذ انما الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال الا وصف الرود انظر الى المستعار له وقد ينظر الى المستعار كقوله شبان عني راي عبيد عمرو رويديك يا اخا عمرو بن بكره الى القطر الذي ملكت يميني ثود ونك فاستعجر منه بشطر استعار الرود المسيف ثم قال فاستعجر نظروا الى المستعار سما كانوا يصنعون يصنعهم وقد جاهر رسولهم يعني محمد والمصنوع لامل مكره عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلام فكذبوه فافندهم العذاب وهم ظالمون اي حال التباينهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجدة الشديد او واقعة بدوه فكلاهما ما زفكر الله حلا لطيبا واشكروا نعمة الله امرهم باكل ما احل الله تعالى وشكروا نعم الله تعالى عليهم بعد ما نحرهم عن الكفر ومدحهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذي حل بهم صدامهم عن صنيع الفاصلية ومذاهبها الفاسدة ان كنتم اياه تعبدون تطيعون وان مع زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة ته اما حرم عليكم الميتة والدم والخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول ما احل لهم من غير حرماتهم ليعلم ان ما احل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باحوالهم فقال ولا تقولوا لما قصت الاستكراك بحد حلالك هذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية وسيان مقتضى وتصدير الجلالة بانما خص المحرمات في

في الاجناس الاربعه الامام الميراث ليل السباع والخمر الاهلية وانتصاب
الكذب بالتقوى وهذا حلال وهذا حرام بدليله او متعلق بتصف على اداء القول
اي ولا تقولوا الكذب لما نصه الشكر فيقول هذا حلال وهذا حرام ومفعول
لا تقولوا والكذب منصوب بتصف وما مصدرية اي ولا تقولوا هذا حلال
وهذا حرام ومفعول لا تقولوا والكذب لوصف السننكم الكذب اي لا تقولوا
تحمروا بحجروا قول تنطق بها السننكم من غير دليل وصف السننكم الكذب
مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنن
تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عدم من فيجوز الكلام لقوام شوجها يجب
للمالك عينها نصف التحريم والكذب بالجريد لا مآ والكذب جمع كذب او
كذاب بالرفع صفة للمسننة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلام الكذاب لتقولوا
على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا
يحلون لما كان المفترى يفتري لتخصيل مطلوب في عدم الفلاح ويند قوله
منع قليل اي ما يفترون لاجله وما صرفه منفعة قليلة تنقطع عن قربه
قوله عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك ثا في
سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من قبله متعلق
بقصصنا او حرمنا وما ظلمناهم بالخبرية ولكن كانوا القسم يظلمون
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم والتحريم
وانه كما يكون المضطر يكون للعقوبة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
بسيما اولئك الذين بالبحر الجاهل ياتيه ويعقابه وعدم التدبر في العقاب
لغلبة الشهوة والسويع الا فتر اهل الله تعالى وغيره ثم تابوا من بعده لك
واصلوا ان ربك بعد علة من بعد التوبة لغفوره ذلك السوء رحيم يثبت
على الانابة ان ابراهيم كان امة لكاه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد الا
مفرقة في اشخاص كثيرة لقوله وتولين من الله بمنتهى النعمان في جمع العالم في واحدة
وهو راس الموحدين وقدوة المحققين الذي جادل في المشركين وابطال ادعائهم
الزائفة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره برصف مذاهب المشركين من الشرك

والظن

والظن في النبوة وتحريم ما احله اولانه كان وحده مومنا وكان سائر الناس
كفار او قيل في فعله بمعنى مفعول كالحلة والنجبة من امه اذ قصدوا اقتدي
به فلا ينسبوا نوايا تونه بالا استفادة ويقيدون ببيدته لقوله تعالى اني
جاءك للناس اماما ما اتى الله من الله مطيعا له قايما باوامره حنيفا ما يلا
عن الباطل ولو ربك من المشركين كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على لغة
ابراهيم وشاكر الائمة ذكر بلفظ القلة تنبيهها على انه كان لا يخل بشكر النعم
القليلة فكيف بالكثيرة اجتنابه للنبوة وهذه الى صراط مستقيم في
الدعوة الى الله تعالى وايقناه في الدنيا حسنة بان جنيته الى الناس حتى ان
ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولاد اطيبه وعمر طويلا في السعة
والطاعة والله في الآخرة لمن الصالحين فمن اهل الجنة كما سأل بقوله والمحقى
بالصالحين ثم اوصينا اليك يا محمد وثما ما تعطيه والتعبيه على ان اجل
ما اوفى ابراهيم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ملت او تراخي ايامه ان
اسمع ملة ابراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وازداد الدلائل
مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه وما كان من المشركين
بل كان قدوة للمحققين انما جعل السبت تعظيما لسبب والتخلي فيه للعبا
على الذين اختلفوا فيه اي على نبيهم وهم اليهود امرهم موسى عليه السلام
ان يتضرعوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا نريد يوم السبت لانه تعالى
فرغ فيه من خلق السموات والارض والزمهم الله تعالى السبت وشاء عليهم
وقيل معناه انما جعله بالسبب وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فاطوا
الصيد فيه تارة وحرموه اخري واختالوا له الليل فذكرهم صامنا لتزكية
المشركين لذكر القرية التي كفرت بانعم الله تعالى وان ربك يحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف بمجازاة
كل فريق بما يستحقه ادع من بعثت اليه الى سبيل راحة الى الاسلام
بالحكمة وبالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح الحق المريح للشيعة والموعظة الحسنة
للخطابات المقنعة والعبارة النافعة فالاولى لدعوة خواص المؤمنين الطالبيين

في قوله تعالى ان ربك يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف بمجازاة كل فريق بما يستحقه ادع من بعثت اليه الى سبيل راحة الى الاسلام بالحكمة وبالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح الحق المريح للشيعة والموعظة الحسنة للخطابات المقنعة والعبارة النافعة فالاولى لدعوة خواص المؤمنين الطالبيين

للخفايق والثانية الدعوة عوامهم وجادلهم بما في حقهم
بالطريقة التي هي لصرف طرق المجادلة من الفرق والدين وابتدأ الوجه اليسر
والقدمات التي هي أشهر من ذلك النفع في تسكين ألبهيم وتبيين شعبهم
أن وياك هو علم من فضل عن سبيله وهو علم بالمهددين أي أنما عليك البلاغ
والدعوة وأما حصول الهداية والضلال والحجازا عليه ما فلا اليك بل إلى الله
اعلم بالعنايين والمهددين هو المجازي لهم وأن عاقبتهم فعاقبوا بمشايروهم
لما أمره بالدعوة وبين طرقها اشار إليه وإلى من يتبعه بترك المخالفة ومراعاة
العدل مع مناصبهم فإن الدعوة لا تنفك عنه من حيث أنها تتضمن رفقا للعدا
وترك الشهوات والقدح في دين الإسلام والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل أنه
عليه الصلاة والسلام لما راي حمزة وقد مثل به فقالوا له لين اظفر في نفسه
لا مثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن ميمنه وفيه دليل على ان للعتق ان
يماثل الجاني وليس له ان يجاوز حث على العفو تعريضا بقوله وأن عاقبتهم
وتصريح على الوجه الأكيد بقوله ولين صبرتم لله أي الصبر خير للصابر
من الانتقام المتقين ثم صرح بالامر به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أولي
الناس به زيادة علمه بالله تعالى ووثوقه فقال واصبر وما صبرك إلا بالله
الاستوفية وتبئته ولا تحزن عليهم على الكافرين أو على المؤمنين وما فعلهم
ولذلك في ضيق مما يذكرون في ضيق صدر من مكرهم وقوالهم كثير في ضيق بالكفر
هنا وفي النمل وما القتل كالقول القليل ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق
أن الله مع الذين اتقوا المعاصي والذي هم محسنون في أعمالهم بالولاية
والفضل ومع الذين اتقوا الله تعظم امره والذين هم محسنون بالشقة
على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله تعالى
بما أعر عليه في دار الدنيا وأما ما يبرئها أوليله كان له من الاجر الذي
مات واحسن الوصية سورة ق بني اسرائيل مكينه وقيل الاقوله وان كان
ليقتنوا إلى آخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى عبده لبله سبحان اسم معني التسبيح الذي هو التزيين

ان

وقد يستعمل علمه في قطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاني فخر
سبحان من علقته الفاخر وناقصا به بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به
للتزوين عن العجز كما ذكر بعد واسرى وسرى بمعنى وليك نصب على الظرف
وقايدته الدلالة بتكثيره على قليل من الاسماء ولذلك قرئ من الليل إلى بعضه
كقوله ومن الليل فتجده من السجدة الحرام فحينئذ لما روى عنه عليه الصلاة
والسلام قال بينما أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النابير والبقايا
اذ انني جبريل بالبراق او من الجور وسماه المسجد الحرام لأنه كله اوله لا يخطئ
به اوله يطابق المبدأ المنتهى لما روى أنه كان نائما في بيت له ما بين بعد صلاة
العشا واسرى به ورجع من ليلته وقصر القصصه عليها وقال مثلي النبيون
فصليت بهم ثم خرج إلى المسجد ونخبره قريشا فتعجبوا منه استحالة واراد
فاس من امر به وسعى رجال إلى ان يكرهوا ان كان قال قد صدق قالوا الصدقة
على ذلك قال اني لاصدقة على بعد من ذلك فسمي الصديق واستدعته طائفة
سافر والى بيت المقدس فجلست له فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما
النعث فقد اصاب فقالوا الخبرنا عن عيسى فاخبرهم بعدد جهالها واخوانها
واخوانها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اوزق فيسرجوا
يشهدون إلى الشبهة فصاروا العير كما اخبرتم لم يؤمنوا وقالوا اما هذا
الاخبر ميين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في المنام
او في البقعة بروحه او جسده والاكثر انه اسرى بحسده الى بيت المقدس
ثم خرج به إلى السموات حتى انتهى إلى سدرة المنتهى لذلك تعجب قريش واستخاروا
والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قوس الشمس ضعف
ما بين طرفي كرة الارض فيفا وستين مرة ثمران طرفها الاسفل يصل موضع
طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول
الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة
الشريفة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من اوزم المجازات
في المسجد الاقصى في بيت المقدس لأنه حينئذ لم يكن وراءه مسجد الذي باركناه

لوه

سبحان الذي اسرى عبده لبله سبحان اسم معني التسبيح الذي هو التزيين

عليهم تقتل قريظة واجلي بني النضير وضرب الجزية على الباقين هذا في الدنيا
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرة يحبسوا لا يقدر من على الخروج منها ابدا لا
وقيل بساطا كما تبسط الحصيرة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام للحالة او
الطريقة التي هي اقوام للحالات او الطرق ويبيّن للمؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقورا حرة والكافي ويبيّن بالتخفيف وان
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما عطف على انهم اجرا
كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب عدايمهم او علي
يبشر باحسان بخبره ويبيّن عوالات الانسان بالشره ويبيّن عوالاته عند غضبه بالبشر
على نفسه واهله وماله او يبيّن عوالاته بما يحسبه خيرا وهو شره ودعاه بلخير
مثل دعاه بالخير وكان الانسان كجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا
ينظر عاقبته وقيل المراد ادم فانما انتهى الروح الى شجرة ذهب لينتفض
فستطروى انه عليه الصلاة والسلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة
فرحمته لا ينه فارخت كتابه فرب قد اعياها بقطع اليد ثم ندب فقال
المهم انما انما بشر من دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له فزلت ويجوز ان
ان يريد بالانسان الكافر وبالذم استعجاله بالعذاب اسمها العقول النضر
ابن الحارث القمي ان خبر الخزيين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فليح
له ففرب عنقه يوم يدبره وجعلنا الليل والنهار ايتين لا يعلم الا الله
الحكيم يتعاقبهما على نسق واحد بما كان غيره نحونا اية الليل اي الالة التي
هي الليل بالاشراق والاضافة فيها للتبيين كاضافة العدد الى المعدود
وجعلنا اية النهار مبصرة مضية او مبصرة للناس من الصبح فبصر او مبصر
اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جينا وقيل الايتان القمر والشمس
وتقدير الكلام وجعلنا نبر الليل والنهار ايتين وجعلنا الليل والنهار ذوي
ايتين ونحو اية الليل التي هي القمر جعلنا مظلمة في نفسها مطروسة النور او
نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعلنا اية النهار التي هي الشمس مبصرة
جعلنا ذات شعاع تبصر الاشياء بوضوئها لتبغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في

يحيى

بياض النهار اسبابا على شكره وتوصلوا به الى استبانة اعمالكم وتعلموا انبعاثا فاما
او يحركهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شيء تقفرون
اليد في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بينا بينا غير ملتبس وكل
انسان الزمان طائره لعمله وما قدر له كانه طير اليه من عرش الغيب وذكر القدر
لما كانوا ينتمون ويتشامون يستوح الطائر ويروجه استعير لما هو ب
الخبر والشكر من قدر الله تعالى وعمل العبد في حقيقة لزوم الطوق في عنقه
وتخرج له يوم القيامة كتابا هي صحيفة عمله وانفسه المنتفسة بشارته
فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوالا ولد لك بفيد تكرر ما لها
ملكات ونصبه بانه مفعول احوال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر
ويعضد قراة يعقوب ويخرج من خرج وتخرج وتخرج اي الله عز وجل
ويكفاه منشورا لكشف الغطاء وانفكان للكتاب او بلفظه صفة
ومشورا حال من مفعوله وقرا اربع ايام ليقاته على البنا للمفعول من لفتته كذا
اقرا كتابك على ارادة القول كفي بنفسك اليوم عليك حسيب اي كفي
نفسك والبا مزية وحسيب تمييز على صلبته لانه اما معنى الحاسب كالمحسب
معنى الصارم وضرب القلاح معنى صارها من حسب عليه كذا او معنى الكافي
فوضع موضع الشريد لانه يعني ما اهدى وتذكره على الحساب والشهادة
مما تتولا احوال وعلى تأويل النفس بالشخص من اهتدى فانما يهتدى لنفسه
وحصل فانما يصل عليه لا ينحى اهتداه غيره ولا يردى ضلالا لاسواء ولا تترك
وازره وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزر او ز نفس اخرى بل انما تحمل
وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحج ويهدى الشرايع ويلزمهم
الحج وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشروع واذا اردنا ان نعلم الشريعة
واذا تعلقت ارادتنا باهلا كقولنا لا نغافل قضايانا السابق او دنا وقت
المقدر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت اراد مرضه شدة امرنا متروفا
متعجبا بالطاعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده
فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والقرد في العصيان فيدل على الطاعة

فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والقرد في العصيان فيدل على الطاعة

يوزنهما بعد الامور بالاحسان بهما ولا يهزمها ولا تزجرهما عما لا يحجبهما بالظن
 وقيل النهي والنهي والنهي الخواتمة وقيل الامانة بدل التافيف في النهي قوله لا كرامة جديلا
 لا شراسة فيه ولخص الامتحان الدال تدلل لهما وتواضع فيهما جعل للذل
 جناحا كما جعل لين في قوله من غداة ربح قد كشفت وقوة اذا أصبحت بيد
 الشمال زمامها الشمال يديا والقوة زماما وامر وتخفضها بما لغت وادجناحه
 لقوله واخفض جناحك للمؤمنين وضافته الى الدال للبيان والمبالغة كما اضيف
 حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الدليل وقوي الدال بالكرم وهو اليشيا
 والنعمة منه ذلوك من الرحمة من فطر رحمتك عليهما لا فتقارها الى من كان اقصر
 خلق الله اليهما وقيل رب ارحمهما اودع الله تعالى ان يرحمهما برحمته الباقية ولا
 يكلف برحمته الثانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما ربياني
 صعبا رحمة مثل رحمتي علي وتربيتيما وارشادهما لي في صغري وقابوعدك
 للراحمين روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر
 الى منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتيما قال لا فانما كانا يفعلان ذلك
 وهما يحبان بقال وانت تفعل وانت تريد موتيما ارجو اعلم بما في نفوسكم من قصد
 البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكأنه تهديد على ان يغير لهما كرامة
 واستثقالا ان يكونوا صالحين قاصدين الصلاح فانه كان للاولين التواضع
 مشهورا ما فطر منهم عند حرج الصدر من اذية او تقصير فيه تشديد عظيم ويجوز
 ان يكون علما كالتائب ويندرج فيه الجاني على ابويه اندراجا اوليا التائب من
 جنابته لوروده على اثره وانت ذاك المتيقن حصة من صلة الرحم وحسن المعاشرة
 والبر عليهم وقال ابو حنيفة حرم اذا كانوا عمارا فقرأ ان ينفق عليهم وقيل
 المراد بذي القربى قارب الرسول صلى الله عليه وسلم لا كبره بل كبره
 ولا يبدل بغيره في المال فيما لا ينبغي انفاقه على وجه الاستراف واصل التبدل
 التفرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سعد هو تروضا هذا التبدل
 فقال اوفي الوضوء قال نعم وان كنت على نهر من المبدلين كانوا اخوانا شيئا
 امثالهم في الشراء فان التضييع والاتلاف شر واصدق ايم وتبايعهم لا يضر

كانوا

كانوا يخرجون الابل يتياسرون عليها ويبدرون اموالهم في المعصية فنهض الله
 تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات وكان الشيطان لم يره كفورا
 مبالغا في الكثرة فينبغي ان لا يطعمه واما تعرض عنهم وان تعرضت عن
 ذي القربى والمساكين وابن السبيل حيا من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم
 ان لا ينفعهم على سبيل الكفاية ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لا انتظار رزق
 من الله تعالى ترجوه ان ياتيك فتعطيهما منتظرين له وقيل معناه لفتقد
 رزقي من ربك ترجوه ان يقع لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب عنه ويجوز
 ان يتعلق بالمجرب الذي هو قوله فقل الموقول لا ميسورا اي فقل لهم قولنا
 ابتغاء رحمة الله برحمته عليهم بل جمال القول لهم والميسور من ليسر الامر مثل سعد
 الرجل ونحوه وقيل القول الميسور والاعمال بالميسور وهو اليسر مثل انك الله
 رزقا الله واباكره ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
 تميلان لمنع الشح واسراف المبدري عنهما امر بالاعتقاد بينهما الذي هو
 الكرم فتصدقوا فلو ما فتصير ملوما عند الله تعالى وعند الناس لا تروا وسوء
 التدبير محسورا نادما او منقطععا بك لاشي عندك من حصر السفر اذا بلغ
 منه وعز جاريه ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاه صبي فقال ان اتي به
 تستكسيك وبعاقال من ساعة الى ساعة فعدا لينا فذهب الى امه فقالت
 قوله ان اتي تستكسيك الدار الذي عليك فدخل اده وتزع قبضة واعطاه
 وقعد عريا تا واذن بلاك انتظروا للصلاة فلم يخرج فاقول الله ذلك ثم
 سلا بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسفه وضيقه مشيته
 البالغة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضاعة الا لمصلحتك انه كان عبادا
 ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسراير والظواهر فاما العباد
 عليهم ان يقتصدوا وانه يبسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنة ان لا
 يقبضوا كل القبض ولا يبسطوا كل البسط وان يكون تميدا لقوله ولا تسألو
 اولادكم خشيعة املاق مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو وادهم مخافة الفقر

في قوله لا تبسطها كل البسط
 في قوله لا تبسطها كل البسط
 في قوله لا تبسطها كل البسط
 في قوله لا تبسطها كل البسط

بناتهم فخافه القوم فها هو عنده وضمن لهم ان اقامهم فقال نحن نرزقهم وايما كرام
 قتلهم كان خطا كبيرا ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل والقطع النوع والخطا
 الاثم يقال الخطي خطا كما تراه اثمنا وقرا ابن عامر خطا وهو من الخطا ايضا التوا
 وقيل لغة كمثل وشل وحذر وحذر وقرا ابن كثير خطا بالفتح والمد وخطا بالمد
 والكسر وهو ما لغة اوصد خطا وهو وان لم يسمع لكنه جائز في قوله
 خطا القناص حتى وجدته وهو خطو مدني منقطع الماء راسب وهو مني عليه
 وقرى خطا بحذف الهزة مفتوحا ومكسورا ولا تقربوا الزنا بالفسخ
 والبيان المبشرات فضلا ان بعد شروء الله كان فاحشة فعلة ظاهرة
 القبح زابده وساسيلا ويسر طر يقاطر يقم وهو الغصب على الابضاع
 المودي الى قطع الانساب وتبيح الفتن ولا تقربوا النفس التي حرم الله الابائ
 الاباء على ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد حصان وقتل مؤمن معصم عدل
 وترقتل مظلوما غير مستوجب القتل فقد جعلنا الولية للذي يلي امر
 بعد وفاته وهو الوارث مسطانية تسلط بالمولفة بمقتضى القتل على من
 عليه وبالقصاص على القاتل فان قوله مظلوما يدل على ان القتل عدوان
 فان الخطا لا يبيح ظلمه ولا يسرق اى القاتل في القتل بان يقتل مولا
 حتى قتله فان القاتل لا يفعل ما يوجب عليه بالملك الاول في المثل او قتل
 غير القاتل ويؤيد الاول قرا ابو داود لا يسرقوا قرا حمزة والكاسي فلا يسرق
 على خطا بجرها انه كان منصورا علة النهي على الاستيناف والضمير اما
 للمقتول فانه منصوف في الدنيا بثبوت القصاص بقتله في الاخرة بالشواب
 واما الولية فان الله تعالى في نص حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعونته
 واما الذي يقتله الولي اسرافا باجباب القصاص والتعذيب والوزع والاف
 ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تصرفوا فيه الا بالتي هي احسن حتى
 يبلغ اشده غايته لجواز التصرف الذي دل عليه الاستثناء او قوا بالعهد
 مما عاهدكم الله من تكليفه او عاهدتموه وغيره ان العهد كان سؤلا
 مطلوباً بطلب من المعاهد ان لا يفسخه وفيه او سؤلا عنه يشال الناكث

ديعاب

ويما تب عليه اوبال العهد لم تكت تبيكت الناكث كما يقال المودة بالي ذنب
 قتلت فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤولا في القتل
 اذا كلف ولا يتجسوا فيه وروى بالسطاس المستقيم بالميزان السوي
 وهو روي عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان العجم اذا استعملته
 واجزتم مجري كلامهم في الاعراب والتعريف والتكثير ونحو ما صار عربيا
 وقرا حمزة والكاسي وحقق كثير القافي في ذلك خبر وحسن تاويله
 واحسن عاقبة تفصيل من آل اذ ارجع ولا تقف ولا تتبع وقوى ولا تقف
 من قاف اثوه اذا قفاه ومنه القافه ما ليس له به علم ما لم يتعلق به علمك
 تقليدا او جبا بالغيث واستجبه من منع اتباع الظن مجا به ان المراد بالعلم
 وهو الاعتقاد الراجح المستفاد من سنده سوا كان قطعاً او ظاهراً واستعا
 هذا المعنى ما يقع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالبرهي وشهادة
 الزور ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام من قضا مؤمنا بالدين فيه حجة
 الله تعالى في رغبة الدنيا حتى ياتي بالخروج وقول الكعبه ولا اقنوا اليك
 بغير ذنب ولا اقنوا الخواص ان قفيناه ان السمع والبصر والفؤاد كل
 اولئك اى كل هذه الاعضاء فاجري العقلا لما كانت مسؤلة عن اقوالها
 مشاهدة على صاحبها هذا وان اولاد ان غلب في العقل الكفة من حيث انه
 سمع كذا وهو يبع القليلين جال غيرهم كقوله او العيش بعد اولئك الايام
 كان عنه مسؤلا في تلقنها ضمير كاي كان كل واحد منها مسؤلا عن نفسه يعني
 عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير في عنه لصدا لا تقف او صاحب
 السمع والبصر وقيل مسؤلا مستد الى عنه لقوله تعالى عني بالمعصوب عليهم
 والمعني يسأل عند صاحبه وهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم
 وفيه دليل على ان العبد مواخذ بعزمه على المعصية وقوى والفؤاد بقلب
 الهمة واو بعد الصمة ثم ابد لها بالفتح ولا تمش في الارض رجاء اية امج
 وهو الاختيال وقوى رجاء وهو باعتبار الحكم المبلغ وان كان المصدر الك من رج
 النعت انك لا تخرق الارض لان تجعل فيها خرقا بشدة وطبكته وان

في قوله عني بالمعصوب عليهم والمعني يسأل عند صاحبه وهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العبد مواخذ بعزمه على المعصية وقوى والفؤاد بقلب الهمة واو بعد الصمة ثم ابد لها بالفتح ولا تمش في الارض رجاء اية امج وهو الاختيال وقوى رجاء وهو باعتبار الحكم المبلغ وان كان المصدر الك من رج النعت انك لا تخرق الارض لان تجعل فيها خرقا بشدة وطبكته وان

سبيل الجبال طولاً ويتناول وهو تمك بالاختال وتعليل للنهي بان الاختيال
حماقة مجردة لا تعود بحدي ليس من التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال
للمسنة والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الشاخر وعن زكريا
رضي الله تعالى عنهما انهما المكتوبة في الواح موسى كان سيئته يعني المنهي عنه
فان المذكور مامورات ومناهي وقرا الحجازيان والبصريان سيد على انه
خبر كان الاتم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهي عنه خاصة وعلى هذا قوله
عند ربك مكرهاً بدل من سبية او صفة لها محمولة على المعنى فانها بمعنى ميا
وقد قري به ويجوز ان ينتصب مكرهاً على الحال من المستكن في كان وفي الظن
على انه صفة سبية والمراد به المبعوض المقابل للمضي لا ما يقابل المراد لقيام
الفاطحة على الزواجر كل ما واقعة بارادته تعالى ذلك اشارة الى الاحكام
المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق كذا انه والخبير
للمعمل به ولا تجعل مع الله الها اخر كره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الاكر
ومنتهاه وان من لا قصد له بطل عمله وقصد لفعله وتركه غير مضاع سعيه
وانه راس الحكمة وملاكها ورتب عليه اول ما هو غاية الشرك في الدنيا في قوله
اولا في الدنيا وثانيا ما هو يتجسد في العقبي فقال قلل في جهنم ملوماً تلوم
نفسك مدحولة بعد من رجا الله تعالى افاضلكم ربكم بالبين خطاب
لمن قالوا الملائكة بنات الله تعالى والهمزة لانكار والمعنى انكم ربكم بافضل
الاولاد وهم البنون ولتخذ من الملائكة اناثاً بناتاً لنفسه هذا خلاف ما
عليه عقولكم وعادتم انكم لتقولون قولاً عظيماً باضافة الاولاد اليه وفي
خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفصيل انفسكم عليه حيث تجعلون
له ما توهون ثم جعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد
صرنا كرونا هذا المعنى بوجه من التقرير في هذا القرآن في توابع منه ويجوز
ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات بتقدير ولقد صرنا القول في
هذا المعنى او وقعنا التقرير فيه وقري صرنا بالتخفيف ليدركوا ليدركوا
وقرا حرة والكساي ليدركوا من الفكر الذي هو معنى التذكر وما يريدهم الا

نورا

نورا عن الحق وقلة طمانينة اليه قل لو كان معه الحق كما تقولون ايها المشركون
وقرا ابن كثير وحقق بالياء وفيما بعد على ان الكلام مع الرسول واقفاً ما فزع
وابن عسروا ابو عمرو وابوبكر ويعقوب في الثانية على ان لا ولي مما امر الرسول
ان يخاطب به المشركين والثانية مما ترو به نفسه عن مقالهم اذا لا يتقوا
الذي في العرش سبيلاً جواب عن قولهم وجزا للو والمعني لطلبوا الى من هو مال
الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالتقريب اليه
والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الي
ربهم الوسيلة سبحانه تنزههم عن ايها وتعالى عما يقولون علواً معالياً
كبيراً متباعدة غاية البعد كما يقولون فانه اعلى مراتب الوجود وهو كونه
ولجب الوجود والبقا لذاته ولتخاذا الولد من ابي مراتبه فانه من خواص ما يتبع
بقاؤه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح
بحمده فينزهه مما هو من لوازم الامكان فتوابع الحدوث بلسان الحال حيث
تدرك ما كانها وحدتها على المصانع القديمة والوجوب لذاته ولكن لا تفهمون
تسبيحهم ايها المشركون لاختلافكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم
وتجوز ان يحل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما
يتصور منه اللفظ والي ما يتصور منه وعليه ما عند من جوز الاطلاق للفظ
على معنييه وقرا نافع وابن كثير وابن عامر وابوبكر تسبح بالثاء انه كان حلياً
حين لم يعاجلكم بالعقوبة على شرككم وغفلتكم عنموا لمن تابكم واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا يحجبهم
عن فهم ما تقررو عليهم مستورا اذا استول قولهم وعاد ما يتا وقوله سبيلاً متع
ومثلي او مستورا عن الحبس اي حجاب اخلا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم
ان يفهموا ما اترك عليهم من الايات بعد ما نفى عنهم التفقة للدلالات المنصوبة
في الانفس والافاق تقرروا له وبينا انكم منهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به
بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة فكيفها وتحوذ ونها عن ادراك الحق وقوله
ان يفهموه كراهة ان يفهموه ويجوز ان يكون مفعولاً لما دل عليه قوله وجعلنا

تسبحهم ايها المشركون لاختلافكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم
وتجوز ان يحل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما
يتصور منه اللفظ والي ما يتصور منه وعليه ما عند من جوز الاطلاق للفظ
على معنييه وقرا نافع وابن كثير وابن عامر وابوبكر تسبح بالثاء انه كان حلياً
حين لم يعاجلكم بالعقوبة على شرككم وغفلتكم عنموا لمن تابكم واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا يحجبهم
عن فهم ما تقررو عليهم مستورا اذا استول قولهم وعاد ما يتا وقوله سبيلاً متع
ومثلي او مستورا عن الحبس اي حجاب اخلا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم
ان يفهموا ما اترك عليهم من الايات بعد ما نفى عنهم التفقة للدلالات المنصوبة
في الانفس والافاق تقرروا له وبينا انكم منهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به
بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة فكيفها وتحوذ ونها عن ادراك الحق وقوله
ان يفهموه كراهة ان يفهموه ويجوز ان يكون مفعولاً لما دل عليه قوله وجعلنا

علي قلوبهم اكنة اي نعمناهم ان يفقهوه وفي اذانهم وقراة يمنعهم من استماعه ولما
كان القرآن مجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت المنكر به ما يمنع عن فهم المعنى
وادراك اللفظ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده واحد غير مشفوع به
الضم مصدر وقع موقع الحال اصله سجد وحده معنى واحد وحده وتولي
ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة او تولية وسجودا ان يكون جمع
نافر كقاعه وقعوده نحو علم ما يسمعون به بسببه واجله من الضربا
وبالقرآن اذ يستمعون اليك طرف لا علم وكذا وادهم نجوى اي سخن اعلم
بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمرون له وحين هم ذوو كبر
يتنجلون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجوى اذ يقول الظالمون ان يتبعوا
الارجال سخورا مقدر باذكاره اوبدل من انهم نجوى على وضع الظالمين موضع
الضمير للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا والسخور الذي سخره فزال عقله
وقيل الذي له سخور هو الاله اي الارجل يتنفسون باكل ويشرب مثلكه انظر
كيف ضربوا لك الامثلة مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فقلوا
عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن موجه فيهما فقول
ويحبطون كالحقير في امره لا يدري ما يصنع او الى الرشاد وقالوا ايذا كان
عظاما ورفاتا خطا ما ايتنا لمعوتون خلقا جديدة على الانكار والاستعجاب
لما بين غضاضة الحجي وينوسة الرميم من المباحة والمنا فاه والقاسل في اذنا
دا عليه مبعوثون لانفسه لان ابعدا ان يعمل فيما قبلها وخلقنا مصدا
او حال فقلوا جوا بالهم كولو اجارة او حديدا او خلقنا مما يكبر في صدوركم اي
مما يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه ابعدا شي منها فان قدرته تعالى لا تقصير
عن ايما يكبر لا شواك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذ اكنتم عظاما مرفو
وقد كانت غضة موضوعة بالحياة قبل الشئ اقبل الماعهد فيه مما لم يعهد
في قس يقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وكنتم نرا با وما هو العبد
للحياة قس ينغضون اليك رؤسهم فيسبحونك نوحا فاستمرا
ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هوات قريب وانتصابه

تلاوة

علي الخبر والظرف اي يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى او خبره والاستمر
مضمرا يوم يدعوك فتنجيون اي يوم يسعكم فتبعثون استعار لما الدعا
والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما وان المقصود منهما الاضا
للمحاسبة والجزاء فاحذر حالهم اي حامدين لله تعالى على كمال قدرته كما قيل
انهم يفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك اوستغفرك
لبعثه انقياد الحامدين عليه وتظنون ان لستم الا قليلا وتستقصرون
مدته لئلا يكون في القبول الذي مر على قربة او مدته حيا تكم لما ترون من الهول وقل
عبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن الكلمة التي هي احسن وكذا
تخاشعوا المشركين ان الشيطان يترغ بينهم يهيج بينهم المراد الشرف لعل
المخاشعة بهم تفضي الى العناد وازداد الفساد ان الشيطان كان للانسا
عدوا ومبينا ظاهرا للعداوة وكبر اعلم بكم ان يشا يحكم او ان يشا يعذبكم
تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرحوا بانهم من اصل النار فانه يهيج على السمع ان ختام امرهم غيب لا
يعلمه الا الله تعالى وما ارسلناك عليهم وكلاما موكولا اليك امرهم تبشرهم
على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فذرهم وما صعبا لك بالاحتمال
منهم روي ان المشركين افرطوا في اذيابهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئت وقيل شتم عمر رجل فتم به فامر الله تعالى بالعتق ووبك اعلم ممن يثني
السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته ولايته من يشا وهو روي
لاستبعاد قرين ان يكون نعيم اي طالب نبيا وان تكون العواة الجياح اصحا
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعضنا بالفضائل النفسانية والتبوي عن
العلايق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوجي
اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله وايناد داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله
وهو انه خاتم الانبياء وامته خيرا لاسم المدلول عليه بما كتب في الزبور
ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتنكيده ما هنا وتعرفه في قوله ولقد

تلاوة

الا قليلا اي لا تصالهم بالاعوا الا قليلا لا اقدر علي ان اقاوم شدة من
 احضك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكل ما خوذ من الخبز وانما علم ان ذلك
 يتم له اما استنباط من قول الملائكة اتجمل فيها من نفيسد فيها مع تقوير
 او تقويسا من خلقه ذا وهم وشهوة غضب قال اذهب امض لما قصدته وهو
 طرد وتخليته بينه وبين ما سولت له نفسه ثم تبعك منهم فان جهنم
 جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب على الغاييب ويجوز ان يكون الخطا
 لتابعين على الاتفات جزاء موقورا مكلام من قولهم فرصا لك عرضة
 فرة وانتصاب جزاء على المصدر بضمه لفعلة او بما في جزاؤكم من معنى تجاوز
 او حال موطية لقوله موقورا واستفزة واستخف من استطعت منهم ان
 تستفزه والفر الخفيف بصوتك بدعايك الى الفساد ولجلب عليهم
 وضع عليهم من الجلبه وهي الضياح تخيلك ورجلك باعوانك من اركب
 وراجل الخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي
 والرجل اسم جمع للراجل كالصبي والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لقساطه
 على من يغويه يغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم خيله
 حتى استاصلمهم وقولهم ورجلك بالكثر وغيره بالضم وما الغناب كندي
 وندي ومعناه وجعك الرجل ورجالك ورجالك وشاركهم في الاموال
 يحكمهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما يشي والاولاد
 بالحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه وبتمسية
 عبد الحزبي والتضليل على الاديان الاربعة والحرف الذميمة والافعال
 البغيضة وعدم المواعيد الباطلة كشفاة الالهة والانتكال على كرامته
 الابا وتاخير التوبة بطول الامه وما بعد هدم الشيطان الاغوراة لغوراض
 بيان مواعيد الباطلة والغور وتزيين الخطا بما يوهم انه صوابه ان
 عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافه والتقيد في قوله الاعبادك
 منهم المخلصين تخصصهم للبشر لك عليهم سلطان اى على غواهم قدرة
 وكوني بربك وكيلك وتوكلون به في الاستعانة منك على الحقيقة وركب الذي

تزي

يترجى هو الذي يجري كوكب الفلك في البحر ليعقوا من فضله الروح وانواع الا
 التي لا تكون عندكم انه كان جرحا حيا حيث هيالكم ما تحتاجون اليه وال
 عليكم ما يعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر وخوف الغرق فقلتم
 ذهب عن خوطكم كل من يدعو في جوارحه الاياه واحده فانه حينئذ لا
 يخطر بالبال سواه ولا يدعون لكشفه الاياه او ضل كل من تعبدونه على اعانتكم
 الا الله فلما انجاكم من الغرق الى البر لم تسمتع من التوحيد وقيل التسمتع في
 كفوا ان نعمه كقول ذي الرمة شعطافتي تمكن في المعالي فاعوض في المكارم
 واستطالاه وكان الانسان كثورا كالتمثيل للاعراض اقامتهم المنة
 فيه لانكاره والغال المعطف على حذف تقديره الجوتير فامنتهم فلكم ذلك
 على الاعراض فان من قدر ان يملككم في البحر بالغرق قد وان يملككم في البر بالخسف
 وغيره ان تخسف بكم جانب البر ان يقبله الله تعالى انتم عليه وبقيله
 بسببكم فكم حال اوصلة يخسف وقوا ابو بكر وابو بكر وابو عمر والنون فيه
 وفي الاربعة التي بعد وفي ذكر الجانب تبينه على انهم كما وصلوا الساحل كفوا
 واعرضوا وان الجانب والجهات في قدرته سوا الامعقل يوم فية من اسباب
 الهلاك او نزل عليكم حاصبا او حاصبا اى ترمى بالحصبا ثم لا تجدكم
 وكيلة تحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعلة ام امنتم ان تغيدكم فيه في البحر
 مارة اخرى يخاق دواعي تلجيك الى ان ترجعوا فتركوه فترسل عليكم قاصدا
 من الروح لا تروى الا قصفت او كسوته تنفر فكمه وعن يعقوب بالتا
 على اسناده الى ضمير التبع بما كسوته بسبب اشراككم او كفوا انكم نعمة الانجا
 ثم لا تجدوا على اسبابه مطابا يتبعنا بانتصار او صرفه ولقد كرمنا
 بآدم بحسن الصورة والمزاج الاعزل واعتدال القامة والتميز بالعقل
 والافهام بالنطق والاشارة والخط والتميز الى اسباب المعاش والاعاد
 والتسلط على ما في الارض والتميز من الصناعات واستيقاق الاسباب
 والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع التي غير ذلك مما
 يقف المحصر دون حصايه ومن ذلك ما ذكره من عباس وهو ان كل حيوان يتناول

بية
 ١

في قوله تعالى وانما اعطاكم الله فاقبوا
 في قوله تعالى وانما اعطاكم الله فاقبوا

طقامه بغيره الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحملناهم في البر والبحر على الدوام
 والسفن من حملته حلا اذ جعلت له ما يركبه او حملنا امره ما حتى لم تخف بهم
 الارض ولم تحرقهم الماء وورقناهم من الطيبات المستلذات لم يحمل بغيرهم
 فاعلمهم وتصلناهم على كثير من خلقنا تفصيله بالطفلة والاستيلاء وبالشفرة
 والكرامة والمستغنى جنس الملايكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفصيل الجنس عدم
 تفصيل بعض افراده والمسألة موضع نظر وقد ازل الكثر بالكل وفيه نفس يوم
 تدعو انصب بامنا اذكر او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقوي بدعوى وبها
 ويدعو على قلب الالف واو في لغة من يقول انقوا لا تقا على ان الواو علامة الجمع
 كما في قوله واسر الجوى الذين ظلموا اوضح من كل بدل منه والنون بحذوفه لقلة
 المبالاة بما خلت الاعلام الرفعة وهو قد يقدر كما في يدعي كل الناس بايمانهم
 بمن انتموا به من منى او مقدم في الدين او كتاب لودين وقيل كتاب عالم التي تدعو
 فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علاقة الاسباب وتبقى علاقة الاعمال وقيل
 بالقوي الحاصلة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل بامانهم جمع ام كتحف وخفاف
 ولكل في ذلك اجل اعصى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتن اولاد الزنا
 فمن اوتي من المدعوين كتابه يمينه اي كتاب علمه قادليك يقرأون كتابا
 ابتهاجا وتبجحا بما ترون فيه ولا يظلمون فليلوا ولا ينقصون من اجورهم اذ في شئ
 وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتا الكتاب
 باليمين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشهم من الحيل والخيرة
 ما يحجب السنن عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله هو كان في هذه اعصى
 فهو في الاخرة اعصى ايضا مشعر بذلك كان المعنى لا يقرأ الكتاب والمعنى
 ومن كان في هذه الدنيا اعصى القلب لا يصير شدة كان في الاخرة اعصى لا يري طريق
 النجاة واضل سبيلا فمنه في الدنيا كوال الاستعداد وفقدان الاله والمهلك قبل
 لان الامتداد بعد لا ينفعه والاعصى مستعار من فاقد الحاسية وقيل الثاني
 للتفصيل من عصى بقلبه كالاجهل والابله ولذلك لم يمله عمرو ويعقوب فان
 افضل التفصيل تمامه بمن فكانت الفة في حكم المتوسطه كما في اعمالكم بخلاف النعت

فان

فان الفة واقعة في الظرف لفظا وحكما فكانت معرضة للاماله من حيث انها تصير
 ياء في التنشئة وقد اما الحاحرة والكاي وابو بكر وان كادوا اليه فتواك نزلت
 في تقيف قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب
 لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربنا ونولنا وكل ربنا علينا فهو
 موضوع عنا وان تمتعنا بالات سنة وان تحرم رادينا كما حرمت مكة فان قالت
 العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قرير قالوا لا يمكنك من
 اسلام الجحش حتى تلم بالفتنا وتمسك بيدك وان هي الخففة واللام هي المارقة
 والمعنى ان البان قاربوا بما الغنم ان يوقعوك في الفتنة بالاستئذان عن
 الذي اوحينا اليك من الاحكام لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك
 واذا اتخذوك خليلا ولو اتبعتم مرادهم لا اتخذوك بافتنا لهم وليا لهم
 بربهم ولا يتيه ولولا ان ثبتناك ولو لا تثبيتنا اياك لقد كنت تركتهم
 شيئا قليلا لقارب ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون
 اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن ادركتك عصمتنا فنعت ان يقر بين
 الركون فضلا من ان تركك اليه وهو مخرج في نفعه الصلوة والسلام ما هو
 باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصمة بتوفيق الله وحفظه اذ الاذقتنا
 اي لو قاربت لاذقتنا ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب
 الاخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطير
 الخطر وكان اصل الكلام عذابا بضعف في الحياة وعذابا بضعف في الممات بمعنى
 مناعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف كما يضاف موصوفها
 وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الاخرة
 وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجدد لك علينا نصيرا ما يدفع العذاب
 عنك وان كادوا وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزجرك بمعاذ الله
 من الارض ارض مكة يخرجونك منها واذا ايتلبسون خلقك ولو خرجت لا
 يبقون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
 بيد نبيهم وقل الاية نزلت في اليهود حذروا مقام النبي صلى الله عليه وسلم

فاعلمهم وتصلناهم على كثير من خلقنا تفصيله بالطفلة والاستيلاء وبالشفرة والكرامة والمستغنى جنس الملايكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض افراده والمسألة موضع نظر وقد ازل الكثر بالكل وفيه نفس يوم تدعو انصب بامنا اذكر او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقوي بدعوى وبها ويدعو على قلب الالف واو في لغة من يقول انقوا لا تقا على ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسر الجوى الذين ظلموا اوضح من كل بدل منه والنون بحذوفه لقلة المبالاة بما خلت الاعلام الرفعة وهو قد يقدر كما في يدعي كل الناس بايمانهم بمن انتموا به من منى او مقدم في الدين او كتاب لودين وقيل كتاب عالم التي تدعو فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علاقة الاسباب وتبقى علاقة الاعمال وقيل بالقوي الحاصلة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل بامانهم جمع ام كتحف وخفاف ولكل في ذلك اجل اعصى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتن اولاد الزنا فمن اوتي من المدعوين كتابه يمينه اي كتاب علمه قادليك يقرأون كتابا ابتهاجا وتبجحا بما ترون فيه ولا يظلمون فليلوا ولا ينقصون من اجورهم اذ في شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتا الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشهم من الحيل والخيرة ما يحجب السنن عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله هو كان في هذه اعصى فهو في الاخرة اعصى ايضا مشعر بذلك كان المعنى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعصى القلب لا يصير شدة كان في الاخرة اعصى لا يري طريق النجاة واضل سبيلا فمنه في الدنيا كوال الاستعداد وفقدان الاله والمهلك قبل لان الامتداد بعد لا ينفعه والاعصى مستعار من فاقد الحاسية وقيل الثاني للتفصيل من عصى بقلبه كالاجهل والابله ولذلك لم يمله عمرو ويعقوب فان افضل التفصيل تمامه بمن فكانت الفة في حكم المتوسطه كما في اعمالكم بخلاف النعت

المدينة فقالوا الشارح مقوله الانبياء فان كنت نبيا فالحق بما حتى نؤمن بك فوقع ذلك
في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فخرج مشرك منهم بنى قريظم ورجل بنى النضير قليل
وقري لا يلبثوا منصوبا باذن على انهم معطوف على جملة قوله وان كادوا يستقروا
لا على خير كاد فان اذا لا فعل اذا كان معتدلا ما بعد ما على ما قبلها وقرأ ابن عامر
وحمة والكاي ويعقوب وخض خلا فاك وهو لغة فيه قال شعث الديار
خلا فم وكما نما بسط الشواظ بينهم حصيرا سنة من قبلنا قبلنا
من قبلنا نصب على المصدر اي من الله تعالى ذلك سنة وهو ان يملك كل امة
اخر جوارسولهم من بين اظهرهم فالسنة لله واصنافها الى ارسول لانها من اظام
وبدل عليه ولا تجد استتلا تحويلا اي تغييرا اقم الصلاة لدلوك الشمس
لزوالها وبدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين
زالت فسلم في الظهر وقيل لغروبها واصل التركيب للاسناد ومنه ذلك فان
الدلائل لا تستفرد بكونها اما تركب من الدلائل كدج ودلع ودلت ودله
وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يد لك عينيه ليدفع شعاعها واللام
للتأنيث مثلها ثلاث خلون هو قران الفجرة وصلاة الضحى سميت لانه ركنها
كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز ان
ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر الا ان
باقا منها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قيا ساء ان قران الفجر كان مشهودا
تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء
والنور الذي هو الخمول بالانتماء او كثير من المصلين او من جهة ان يشهد
الجبر الغفير والآية جامعة للصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال لصلوة
الليل وحدها ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله
لدلوك الشمس الخسوف الليل بيان لبدا الوقت ومتهاه واستدل به على ان
الوقت يمتد الى غروب الشفق ومن الليل فتجده وبعض الليل فترك التجوز
للصلاة والصبر للقران فاقلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات
المفروضة افضيلة لك لاختصاص وجوبه بك معنى ان يبعثك ربك مقام

عبد

محمدا مقام يبعث القايير فيد وكل من عرفه وهو يطلق في كل مقام يبعث كرامة
والشهور ان مقام الشفاعة لما روي ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال
هو المقام الذي اشفع فيه لامتى واشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيهم ما
ذلك الامقام الشفاعة وانتصاه على الظرف باضمار فعله اي يقيمك مقام
او يتضمن يبعثك معناه اوله ان معنى يبعثك اقامه وقل رب ادخليني
اي في القبر مدخل صدقة او دخلا مرضيا واخرجني اي منه عند البعث
فخرج صدقة اخرج لي بقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة
وقيل ادخال مكة ظاهرا عليتها واخراجها منها امناء المشركين وقيل ادخاله
الغار واخراجها منه سالما وقيل ادخاله فيها حمله من اعباء الرسالة واخراجها
منه موديا حقه وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراجها منه موديا
مدخل واخراجها بالفتح على معنى ادخلي فادخل وخول واخرجني فخرج خروجا
وواجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من ظفني او ملكا تنصر
الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليطهروا
على الدين كله ليستخلفهم في الارض وقرآن الحق الاسلام وهو الباطل
وذهب وهلك الشرك من رزق روجه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضمورا
غير ثابت عن من شعورانه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلاث مائة وستون صنما فجعل ينكس بحمزة في عين واحد واحد منها ويقول
يا ه الحق وزهق الباطل فتنكب لوجهه حتى التي جميعها وبقي صنم خراطة فوق
الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره ونزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واصلاح نفوسهم
كالهدى الشافي للمرضي ومن البيان فان كله كذلك وقيل انه للتبعيض المعنى
ان منه ما يشفي من المرض كالنافعة واية الشفاء وقران البصر ان تنزل بالتحصيف
ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا اتينا على الانسان
بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بحبابه فلو عطفه وبعد نفسه
عنه كانه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه

منه ما يشفي من المرض كالنافعة واية الشفاء وقران البصر ان تنزل بالتحصيف

عادة المستكبرين وقوا ابن عامر ونا على القلب وعلى معنى انه نهض واذا امته
الشرة من مرض او فقره كان يومه شديدا ليار من روح الله فكل كل على شاكلة
قل كل احد يعمل على طريقته التي تشاء له في الهدي والضلالة او جود روحه
ولواله التا بعد مزاج بدنه ثم كما علم عن هواه في سبيل اشد طريقا
واين منجبا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين ووسا لولاك
عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من امر ربي من الابداع
الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كعضا جسد او جديا موه وحدث
بتكوينه على ان السؤال عن قديمه وحدثه وقيل مما استأثر الله تعالى حمله للار
ان اليهود قالوا القدر شئ سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح
فان اجاب عنها او سكنت فليس ينبغي ان يجاب عن بعض وسكت عن بعض فيونسي
فيين لهم القصتين واهم امر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل
وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القدران ومن امر ربي معناه من وجهه وما اوتيتهم
من العلم الا قليلا يستفيدونه بتوسط واسكر فان اكتاب العقل المعارف
النظرية انما هو من الضرورات المستفادة من لحاسن الجزسات ولذا قيل
من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس لاشيائهم لعل المعرفه
لذاته وهو اشاره الى ان الروح مما لا يمكن معرفه ذاته الا بوضوح عينه عن
يلتبس فلذا قصرت على هذا الجواب كما اقتصر على الجواب وما رب العالمين
بذكر بعض صفاته روي انه عليه الصلاة والسلام لما قال المرء ذلك قالوا نحن
مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا ما العجب شاكلك ساعة تلو
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولوان ما في الار
من شجرة اقليم والبحر مد من بعد سبعة اجزاء وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة
الانسانية ان يعلم من الحق والخير ما تسعه القوة البشرية بما ينظم به معا
ومعاده وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها قليل سال بالخبر
الدارين وهو بالاضافة اليه كثيرا ولين شيئا لنذهب بالذي اوجنا اليك
اللام الاولى موطئة للقسم ولنذهب جوابه النايب من اجزاء الشرط والمغنى

فذكر

ان شئنا ذهبنا بالقران ومكونا عن المصالح الضد لله لا نجد لك به عليا
وكيلا من يتوكل علينا استرداده مشطورا محفوظا لا رجعة من رايك فاننا
ان نالك فلعلنا استردده عليك ويجوز ان يكون استثنائنا منقطعاً بمعنى
ولكن رجعة من رايك تركته غير منسوب به فيكون امتنا بابقائه بعد المنة
في تنزيله ان فضله كان عليك كبرياءه كرساله لك واتوا الكتاب عليك
وابقائه في حفظك قل لير اجتمع الناس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
في البلاغة وحسن النظم وكما المعني لا يأتون بمثلها وفيهم العرب العربا
وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محمد وفي دل عليه اللام الموطئة
اولا هي ان جواب الشرط بلا جزم يكون الشرط ما ضيا كقولك زهين
وان اتاه خليل يوم سغبة فيقول لا غيب الى لا حرم ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرة ولو تظاهروا على الايمان به ولعله لم يدرك المالكه لان اتيانهم
بمثله لا يخرجهم عن كونه معجزة ولا منهم كانوا سايط في اتيانه ويجوز ان يكون
الاية تقريراً كقوله لا تجد لك علينا وكيلاه ولقد مر فتاة كرونا بوجوه مختلفة
زيادة في التقرير والبيان للناس فمما القران من كل مشاة من كل معنى هو
كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس قاي اكثر الناس لا كفوراة الا
بحود لو انما جاز ذلك ولم تجز ضربت الا يزيد لانه متاوان النفي وقالوا ان يكون
لك حتى تجز لنا من الارض منبوعا فنعنتا واقتراحا بعد ما الزمهم الحجية ببيان
ابحاز القران وانهم من غير من المعجزات اليه وقرا الكوفون ويعقوب
تجبر بالتحقيق والارض ارض مكة واليه يذبحون عيين لا ينصب ما وما ينفون
من نبع الماء كعصوب من عيب الماء اذ اخره او يكون ذلك جنة من جنة وعيب
فتجبر الا انما ارجلها تقيرة او يكون ذلك بستان يشتمل على ذلك او اسقا
السماء كما وسمت علينا كسقاء من السماء يعنون قوله تعالى ان نشاء نجف
هم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعني وقد
سكنه ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكساي ويعقوب في جميع القران
الافى الروم وابن عامر الا في هذه السورة وابو بكر ونا في غيرهما وحض

الامر ربي من الابداع

فيما بعد الطور وهو انما تخفف من المفتوح كسدر وسدر او فعل عني مفعول
كالطير او تاتي بالله والملائكة قبيلا كقيل لما يدعيه الى شاهد على حجة ضا
لدركه او مقابلا كالعشيرة بمعنى المعاشرة وهو حال من الله تعالى وحال الملائكة
مخدوفة له لا لعلها كما حذف الخبر في قوله والى وقيار بها لغريب او جماعة
فيكون حال من الملائكة او يكون لك بيت من خرف من ذهب وقد قرى به والله
الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لربك وحده حتى تزل علينا
كتابا لقراءة وكان فيه تصديقك فقل سبحان ربي عما يشركون
او تزل بها من ان ياتي او يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرا ابن كثير
وابن عامر قال سبحان ربي الذي قال الرسول صلى الله عليه وسلم هل كنت الا بشرا
رسولا كسائر الرسل وكانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهر الله عليهم على ما لا يدرك
حال قومهم ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم ان يتحكموا على الله حتى يتخير وما على
هذا هو الجواب المجمل واما التفصيل فقد ذكر في ايات اخر كقوله ولوتر لنا
عليك كتابا في قسط من قسطهم وايديهم ولو قضا عليهم بابا وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق
الا ان قالوا ابعد الله بشارا رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم
شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد القرآن الا انكارهم ان يرسل الله تعالى
بشارا فكل جوا بالشبهة تم قل لو كان في الارض ملائكة يمشون وهم كائنات
بنواهم مظلومين ساكنين في اهل السما وملكا رسولا لتكذبهم
من الاجتماع به والتلفي منه واما الانس فعامتهم عما عن ادراك الملك والتلف
منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وملكا يحتمل ان يكون
حالا من هؤلاء وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول وفقه قل كقول الله
ثم يمد ايدي ويبيّن كونه على ان رسول اليكم باظفار المعجزة على وفق دعواي او
على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاينتم وتسمعون نصب على الحال والتمييز
انه كان لعباده خيرا بصيرة يعلم الحوام الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم
عليه وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار وهو الله فهو المهدى ومن

يقتل

يقتل فلن تجد لهم من دونه اوليا يمدونهم ويحشرونهم يوم القيامة على ارجلهم
يسحبون عليها او يمشون عليها وروى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على ارجلهم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم
على ارجلهم عيا وبكرا وصما لا يبصرون ما يقترعونهم ولا يسمعون ما ينادونهم
لما معهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستبصروا بالايات
والعبر ونصا ما عن استماع الحق وابوان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب في الموقف النار وفي القوي والحراس ما واهم جهنم كلما خبت
سكن نصيبها بان اكلت جلودهم ولحمهم زدناهم سعيرا فوعد بان تبدل
جلودهم ولحمهم فتعود مثلهم مسعرة كانهم لما كذبوا بالاياة بعد الايات
جزاهم الله تعالى بان لا يزالون على الاعادة والافنا واليه اشار بقوله ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اينكنا عظاما ورفاتا ايننا لمبعوثون
خلقنا جديدة لان الاشارة الى ما تقدم من عذابهم واوليهم واولم يعلموا ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا بشيء خلقا
منهم ولا الاعادة اسعبر عليهم من الابداء وجعل لهم لاجل اربيب ثمة الموت
او القيامة فاقى الظالمون مع وضوح الحق الاكفورا والاحجود اقل الوانتم
تملكون خزان رحمة ربي خزان رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بفعل انفسهم
ما بعدكم كمول حاتم لودات سوار لكمتني وقايت هذا الخلف والتغير
المبالغة مع الانجاز والدلالة على الاختصاص او الامسكتهم حشية
الاتفاق بلخلة مخافة النفاق بالاتفاق الا احد لا يختار النفع
لنفسه ولو اشر غيره بشي فانما يوشه لغرض يفوقه فهو اذا جيل بالاضافة
المجدد الله تعالى وكرمه هذا وان الجاهل غلب فيهم وكان الانسان ثورا خيلا
لان بناء امره على الحاجة والضعف مما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يدرك
ولقد بينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والفرقان والقوا القنا
والدم والنجار الما من الحجر وانفلاق البحر ونشق الطور على بني اسرائيل وقيل
الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة وتضمنوا

الشمس

فقد كان الله تعالى قد علم انهم لن يؤمنوا به فلهذا جعل في الآيات عذابا لم يعلم

ان يهود اسألو النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالحق ولا تسكروا ولا تاكلوا
الربا ولا تشوا ببرئكم في ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا حصنة ولا تنفروا
من الرحمف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي
يدع ويحمله فعلي هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للملأ الثابتة في كل
الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من تعاطى متعلقا في الآخرة من النعمة
والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا واحكم مستأنف زائد على
الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام فاسأل بني اسرائيل اذ جاهرتم بقتلنا
له سلام من فرعون ليرسلهم معك او سلام من حال دينهم ويوبى قراءة رسولك
صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي بغير ضم وهو لغة قريش وادمتعلق
بقتلنا او فسال يا محمد بنى اسرائيل عمل جري بين موسى وفرعون اذ جاهرتم
الآيات ليظهر للشركين صدقك اولئك على نفسك اولئك تعلم انه تعالى
انه تعالى لو اتى بما اقترحوا الاصر على العناد والمكابرة كن قبلاهم اولي زاد
يقينك لان تظاهرا لادلة توجب قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا
كان اذ نصبنا بآيتنا اوبانها وتخبروك على انه جواب الامور باظهار اذ كرم على
الاستيناف فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مستورا محبوت
تخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقرا الكساي بالفهم على الجوارح
نفسه ما اتزل هو لاة يعني الآيات الارب السموات والارض بآيات
بينات تبصر كمدقي وكحك معاند وانتصاب على الحال وانى لاظنك
يا فرعون مشورا مصر وفاغر الخير مطبوعا على الشر من قول ما تترك عن هذا
اي ماصرك او هالكا قارع ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون
كذبك وظن موسى تخوم خول اليقين من تظاهرا ما راته وقري وان لاظنك
يا فرعون مشورا على ان المخففة واللام هي الفارقة قارادة فرعون ان
يستغفرهم ان يستغفروا قومه او ينفقهم من الارض ارض مصر والارض
مطلقا بالقتل والاستيصال واغرقناه ونمعه جميعا فنعكسنا عليه

مكر

مكره فاستغفرناه وقومده بالاغراق وقتلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه
لبنى اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستغفركم منها فاذاجله وعد الآخرة
الكرة والحياة او الساعة او الدار الآخرة يعني قيام القيامة جينا بكم للقيامة
مختلطين آياتكم وايامهم ثم تحكم بينكم ونمير سعدكم من اشتقيا بكم واللفيف
الجماعات من قبائل شتى وبالحق اتزلناه وبالحق تزل اي وما اتزلنا القتران
الامنتبسا بالحق المقتضى لا تزلنا وما تزل الامنتبسا بالحق الذي اشتهل
عليه وقيل وما اتزلناه من السماء لا يحفظا بالوصد من الملكية وما تزل على
الرسول لا يحفظا بهم من تخليط الشياطين ولعله اراد به نفي اعتراء
البطلان له اول الامر واخره وما ارسلناك الا مبشرا للمطيعين بالشواب
وتنذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانداز وقوانا فقتلنا
تزلناه مفرقا مفرقا وقيل فقتلنا فيه الحق من الباطل فخذ الجارح كما في قوله
ويوما شهدناه وقوى بالتشديد كثرة نجومه فانه تزل في تضاعيف عشرين
سنة لتقرأ على الناس على مكث على مكر وقوده فانه لا يسير للحفظ واعون
في الغم وقوى بالفتح وهو لغة فيده وتزلناه تنزيلا على حسب الحوادث وقيل
اقوامه اول لا تومنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كالا وامتناعكم عنه
لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله تعيل له اي ان لم تؤمنوا
به فقد امنتم من هو خير منكم وهو العلماء الذين قراوا الكتب السابقة وعرفوا
حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين الحق والمبطل اوروا
نعتك وصفة ما اتزل اليك في تلك الكتب وتجوز ان يكون تعيلا لقل على
سبيل التسمية كانه قبل نسل بايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثر
بايمانهم واعراضهم اذا اتلى عليهم القرآن وتخرون للاذقان سجدة
يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله تعالى وشكرا لاجازته وعد في تلك
الكتب بعشرة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل واتزال القرآن عليه
ه ويقولون سبحان ربنا عن ظلم الموعده ان كان وعد ربنا لمفعولا ان كان
وعده كائنا لاعماله ويخرون للاذقان ليكون مكره لا اختلاف في الحال او

او التسبب فان الاول للشكر عند مجاز الوعد والثاني لما اثار فيهم من مواعظ
القران حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الذن لان اول ما يلقي الارض
وجه الساجد واللام فيه لا يختص بالخرور به وبزبد همر سماع القران
خشوعا بما يزيدهم علما ويقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فاذن
سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
ينها ان نعبد العزير وهو يدعوا اله الاخر او قالت اليهود انك لن تقدر ان
وقد اكره الله تعالى في التوراة فالمراد على الاول هو التسوية بين اللفظين
فانهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبارا واطلاقا والتوحيد
انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني انهما سياتي في حسن الاطلاق
والافضا الى المقصود وهذا الجود لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استقنا
عنه والاختيار والتنوين في ايا عرض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في
اي من الانيام والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل
الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاکرام
ولا تجهر بصلواتك بقراءة صلواتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحكمهم
التب واللعن فيها ولا تخافت بها حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين واتبع
بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع
الامور محبوب روي ان ابا بكر كان تخفت ويقول انا انا جري وقد علم حاجي
وعمر كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقف الوسنان فلما تولت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان تخفض قليلا قيل
معناه لا تجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بها بأسرها واتبع بين ذلك سبيلا
بالاخفات نهارا والجهر ليلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك في الاوهية ولم يكن له ولي من الدار والي يواليه من اجل منزله به
ليدفع بها موالاته نفي عن ملان يكون ما يشار له من جفسته ومن غير جفسته اختيارا

واضطرا

واضطرا راما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق
جمله الحمد لانه الكامل للذات المتفرد بالعبادة والمنع على الاطلاق وما
عراه ناقص مما لوك نعمه ومنعهم عليه ولذلك عطف عليه قوله وكبره
تكبيرا وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزويد والتحميد والجهاد في
العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف بالفقو وعن حقه في ذلك روي انه
عليه الصلاة والسلام كان اذا افصح الغلام من سني عبد المطلب علمه هذه
الاية وعند عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة بني اسرائيل في قلبه
عند ذكر الوالد بن كان له قطار في الجنة والقطار ألف اوقية ومايتا
اوقية سورة الكهف مكية وقيل الاقوله ولصبر نفسك مع الذين
يدعونهم بالغداة والعشي لاية وهي مائة ولحد ي عشر اية تسميهم
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب يعني القران مرتب
استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على انما عظم نعمه وذلك لانها لها
الما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد ولم يجعل
له موجبات شي من العوج باختلاف اللفظ وتناف في المعنى او الخراف في
في الدعوة الى جانب الحق وهو في المعنى كالعوج في الاعيان فبما مستقيما
معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اوقيا مصالح العباد فيكون وصفه
بالتكميل بعد وصفه بالكمال او على الكتب السابقة يشهد بصحتها وانصافه
بمهم تقديره وجعله قima او على الدال من الضمير في له او من الكتاب على ان الواو في
ولم يجعل الحال دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا بين العباد
المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديره وتخير قوي قima ليندر بابا شديدا
اي ليندر الذين كفروا عذبا يشد بيلخ في المفعول الاول كتما بدلالة القر
واقصا راعى الغرض المسوق اليه من لدنه اصادرا من عنده وقرا ابو بكر باكا
الذات اسكان الباء من سبع مع الاثما ليدل على افضله وكثر الشون لاقتناء
التاكين وكثرها للاتباع ويبيشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجر احسنا هو الجنة وما كثر في في الاجر ابداء بلا انقطاع ويترك

الذين قالوا اتخذ الله ولداً انهم يفترون افتراء كبرى لا يسمعون له
وانما يريدون المنة به استغناء بذكره ما هو به من علم ابي بالولدا واتخاذ
او بالقول والمعنى لانهم يقولون عن جهل مضطرب ونوهم كاذب وتقليد لنا
سمعه من ابايهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب
والابن بمعنى الموثر والاثرا وابلوه اذ لو علموا لما جوزوا نسبة الاتحاد اليه
ولا يابا بهم الذين يقولونه معنى التبني كبرت كلمة غفلت مقالهم هذه في
الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايها احتياجه تعالى الى ان لا يصيبه
وتخطئه الى غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز وقوي بالرفع على الفاعلية
والاول بلغ وادل على المقصود يخرج من افواههم وصفة لها تفيد استعظام
اجترائهم على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهوا المائل لها وقيل صفة
محدوف هو المحصور بالذم لان كبرها هنا بمعنى يبرق قوي كبرت بالسكون مع
الاشتماء ان يقولون لا لئلا يفسدك باخ نفسك قاتلها على ثأره اذا ولوا
عن الايمان شبهة لما تدخله من الوجد على قولهم من فارقه اعزته فهو يتحسر على
اثاره ويخضع نفسه وجدا عليهم وقوي باخ نفسك على الاضافة وان لم يؤمنوا بها
لم يثبت هذا القرآن اسفاً للتاسف عليهم او متاسفاً عليهم والاسف لظ
الحزن والغضب وقوي ان بالفتح على لان فلا يجوز ان يفتح الا اذا جعل حكايته حال
ماضية التاجعنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن رتبة لها
لا اله الا الله هو الصمد لا اله الا الله في تعاطيه وهو زهده ولم يغيره وقنع
منه ما يرضى به ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما الجاعلون ما عليه صعيدا جردا ترهيد فيه والجوز الارض التي قطع
بناها من الجرز وهو القطع والمعنى انما الصمد ما عليها من الزينة تراها مستويا
على الارض ويجعله كصعيدا ملول نبات فيه امر حسبت بل حسبت ان اصحاب
الكهف والقيصروا في ايقاجياتهم مدة مد يدك كما نوا من اياتنا عجايب وقصصهم
بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الثابتة للصبر على طيب
متباعدة وهيئات مختلفة تعجب للناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها البيت

نحو

بجميع مع انه من ايات الله كالنور الخفي والكهف الغاوي الواسع في الجبل والقيم اسم
الجبل او الوادي الذي فيه كنههم او اسم قريتهم او كلمهم قال امية بن الصلت
وليس لها الا الرقيم حجابا ورايا وصيدهم والقوم في الكهف بعد اولوح رما
او تجري رقت فيداسا وهم يجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم اخر
كانوا شرا فتخرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السما فادوا الى الكهف فاحتطت
حجرة وسدّت بابها فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله تعالى يرحمنا
ببركته فقال واحد استعملت ابرأ ذات يوم في ارجل وسط النهار وعلى بيتي
مثل علمهم فاعطيتهم مثل الجهر فغضب احدهم وترك اجرة فوضعته في جانب
البيت ثم مررتي لغيري فاشتريت به فصيلة فبلغت ماشا الله فوجع الي تعبد
حين شيخا ضعيفا لا عرفه فقال ان لي عندك حقا وذكروه حتى عرفته فرفعتها
اليه جميعا المهر ان كنت فعلت هذا لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى ارا
الضوء وقال اخركان في فضل واصاب الناس شدة فجاتني امرأة فطلبت مني
معر وفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم
ذكرت لزوجها فقال الحيي له واغني عيالك فانت التي تسلت نفسها فلما انكشفت
وهبت بها ارقعت فقلت مالك قالت اخاف الله تعالى فقلت لها خفيته
في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركها واعطيتها ملتمسها اللام ان كنت فعلته
لاجلك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا قال الثالث كان لي ابوان هما وكا
لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فحسنت ذات يوم غنيت ثلثي الغنم
ارجح حتى امسيت واثبت اهل على اخذت بحلي فحلبت فبد ومضيت اليهما فوجدتهما
نايمين فشق علي ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومجلى على يدي حتى انقظهما الصبح
فستقيهما اللام ان كنت فعلته لاجلك فافرج عنا ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا
وقد فرغ ذلك نعمان بن بشير اذ اوى القتيبة الى الكهف يعني قتيبة من اشراف
الروم اذ ادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهو يوالي الكهف فقالوا ربنا
اتنا من ذلك رحمة فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهي لنا
من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مغارقة الكفار وشداء نصير بسببه

شدين من متدين او لجعل امرنا كذا كقولك رايت منك اسدا واسم التهمة
دراث هية التي تضرنا على اذانهم اي ضربنا على ارجاء يمنع السماع بمعنى
مناهم امانة لانهم هم فيها الاصوات فحذف المفعول كما حذف في قولهم
على امراته في الكف سنين نظره فان لضرناه عددا اي ذوات عدد ووصف
سنين به يحتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كعوض يوم عندنا ثم ثغنائهم
يقظناهم ولعلهم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابعا لتعلقها ولا تغلفا
ستقبيا ليا اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لبثهم احصى لما
يتوا امد مضبط امد الزمان لبثهم وما في اي من معنى الاستفهام علق عنه لنعلم
فوق مبتدا واحصى خبره وهو فعل ماض وامد مفعوله ولما البشوا حال منه او مفعول
له وقيل انه المفعول واللام مزيدة وما موصولة وامد تمييز وقيل احصى اسم تفصيل
من الاختصاص حذف الزوائد كقولهم هو احصى المال واقل من ابن المذاق او امدان
نصب بفعل ان عليه كقوله واضرب منا بالسيف القوانا متحر نقص عليا
بما هم يلقون بالصدق اضرفية امتيان جمع فتي كصبي وصبيه امنوا بهم

وزدناهم هدياً بالتقريبه واربطنا على قلوبهم. وقوميا ما بالصبور على تحجر
 الوطن الام والجماعه على افعال الحق والرد على قيانوس الجبار اذا قاموا
 بين يديه فقالوا يا رب السموات والارض لن ندعوك ونهالها لقد قلنا اذا
 شططنا والله لقد قلنا قولاً شاططاً اي ذابعد عن الحق مفرط في الظلم هولاء
 مبتدأ تؤمناء عطف بيان اتخذوا من دونه الهة خيره وهو خير في معني
 الانكار قولاً يا ثوث هلا يا ثوث عليهم على عبادتهم بتسلطان بين تيرها
 ظاهرفان الدين لا يوجد لابه وتبدليل علي ان الادليل عليه من الديانات
 مردود وان التقليد فيمغير جائز فمن الظلم من اتقى على الله كذباً بنسبة
 التشريك اليه واذا اعتزلتموه وخطاب بعضهم لبعض وما يعبدون في
 الله عطف على الضمير المنصوب اي واذا اعتزلتم القوم ومعبودهم لا الله في
 فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كساير المشركين وتجاوز ان تكون
 ماصدريه على تقديره واذا اعتزلتموه وعبادتهم الا عبادة الله وان تكون نافية

الى الله سبحانه بالانبياء والبراءة وقولوا امرنا
 الى عليهما فلان انما اجمع ينفع عن ثانيا الحمار
 وتبين ليلتي المسكين ويدخل المدينة
 ويشترى ما يهرمهم ويتكسبون ما فيهم الا خلا
 ويعود الى اصحابه فليشروا على ذلك الحمار
 قدم الجياد المدينة فطلبهم واحضر
 آباءهم فاعتذروا بانهم غصوبهم ونهبوا
 انما الهم ويدور هاهنا الكواكب وفروا
 الى الجبل فلما راى عليهما ما راى من الشر
 رجع الى اصحابه وهو يكي معه قليل
 من الزاد فاختارهم بما شاؤهم من الزاد
 ففرقوا الى الله عز وجل وهو العليم
 ثم رجعوا فرسهم وجعلوا يتعدون
 في امرهم فبينما هم كذلك اذا ضرب الله ليلته
 على اذانهم فناموا ونفطهم غلظت قلوبهم
 فخرج دحانهم من قلوبهم غلظت وجله
 فوجدوه قد دخلوا الكهف فامرهم بالخروج
 فلم يطق احد ان يدخله فلما ضاق بهم
 ذرعا قال قابيل منهم اليس لو كنت قد
 علمت فغلبتهم قال بل قال قابيل عليهم
 السلام ما بال كهف ودعاهم بموتوا بعدوا عني
 وليكن قبر الهم ففعلوا ثم كان من شأنهم
 ما قص الله تعالى عنهم ابو

أي قورنا حاجتنا في حقنا
 الصبر على الأهل والأولاد
 والنفوس والأخوان عاجتوا
 على القدر بالحق مع قدره
 وحذار من الرد على قائلين
 الجبار الله

الدنيا للغير الذي لا يشاء
 بخلافه أو جازيته في حق
 له على راي من يرى حقه
 أي نقص نياهم من نيتنا
 به أو نقص نياهم من نيتنا

على انه لجوار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض بينا ذوجابه لتحقيق
اعتقوا لهم قاورا الى الكف ينشروا ركبة يسط الرزق كرو ويوسع عليكم
من رحمة في الدارين ويبيي لكم من امركم مرفقا اما يرتفقون به اي يتفقون
وجزمهم بذلك لنصوح تعينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى وقرانافهم وابن
عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاشاذا كالمراجع والمحيص فان
قياسه الفقه وتري الشمس لو دأبتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اولكل احد اذ اطلعت تزاود عن كسفرهم تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم
فتؤذيهم لان الكف كان جنوبيا اولان الله تعالى زورها عنهم واصله تزاود
فادغم التا في الزاي وقر الكوفيين كخذفوا ابن عامر ويعقوب تزاود كحتر
وقوي تزاود كحتمار وكلها من الزور بمعنى الميل ذات اليمين بجهة اليمين
وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتضم
عنهم ذات الشمال يعني يمين الكف وشماله وهم في فجوة منه اي وهم
في مفسع الكف يعني وسطه بحيث ينالهم روح الربوا ولا يؤذيهم كواب النار
ولاحر الشمس وذلك لان باب الكف في مقابلة بنات نعرش واقرق المشارق
والمغارب الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغرب الشمس اذ كان
مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب
وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جانبيه وتحلل عنونته

ويعبد هوا ولا يبيع عليهم ليؤدوا بهما ما يريدون
 الله اى شانهم او ايو اوصهم الى كهف كذلك اوانبارك قصتهم او اذو رار الشمس
 وقوضها طاعة وغاربة من اياته من يدعي الله بما التوفيق فهو المحدث
 اى اصاب الفلاح والمراد بهما الشايعين او التقيين على انما احدث الايات
 كثيرة ولكن المتفجع بما من وفقه الله تعالى للتامل فيها والاستبصار بها
 ومن يضل ذلك ومن يخذله قلن تجده وليا مرشدا من يله ويرشد ويحكم
 ايظا لا نفتاح عيونهم وكثرة قلبهم وهم وقود نيام وقلوبهم في
 رقدتهم وذات اليمين وذات الشمال كيلا تاكل الارض ما يلبسها من ابدانهم
 بحسب الله تعالى

ارفضة التوحيد وكلامه
 رافضيا لاسوداد قبايلى
 لهن سماءا مستجيبا
 قارون والمغارة الى
 طمان وعزبه والشعب
 طهم ماله غنى مقابلة
 قمر وعقره بخلافة
 باقر بنبيه وتخلو
 لا يقع عليهم فينودي
 م ولما قيل المايد الى
 الدلالة اذع البكر اذع
 م فذللك
 عانة وامامه
 وقلا الكهنة تلك المذمة
 انه لم يزل الارض الطيبة
 م لا تفتلث القصة
 انو

[illegible]

في المدينة من العوام
وهم في ابوابه
في الكاف بالتصنيف
على الفاء والواو
مكررنا وانا
بوم ذلك

انما الغنية التي هي على ما في قوله
 بعثت الخصال في حياها اجاب في جواب
 والجواب الاول
 في قوله انما الغنية التي هي على ما في قوله
 بعثت الخصال في حياها اجاب في جواب
 والجواب الاول
 في قوله انما الغنية التي هي على ما في قوله
 بعثت الخصال في حياها اجاب في جواب
 والجواب الاول

ثلاث مائة وقال بعضهم ثلاث مائة وتسع سنين وقرا حمزة والكسائي ثلاث مائة
سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد يحسنه هاهنا ان علامة الجمع فيه
جوبها حرف من الواحد وان اصل في العدد اضافة الى الجمع ومن لم يصف ابدل
السنين من ثلاث مائة قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض له
ما غاب فيها وخفي من احوال اهلها ولا خلق يخفى عليه علمه البصرية واسم تذكر
بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك الناس
والمبصرين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت تدونه لطيف وكثير وصغير
وكبير وحقيق وجليل والها تعود الى الله تعالى وتحملة الرفع على الغاية والبناء
مزينة عند سيويهم وكان ضله البصر صار ذا بصيرة ثم نقل الى صيغة الامر
معنى الانشاف في الزمير لعدم لياق الصيغة له والزيادة اليها كما في قوله تعالى
وكفى به اكتساب على المفعولية عند الاخفش والقاع الضمير المأمور وهو كالعبد
والامر بانه ان كانت الامرة للتعدي ومعدية ان كانت للصيرورة وما لم يمتد
الضمير لاهل السموات والارض فمن دونه من وفيه يتولى امره ولا يشترك
في حكمه في قضائه احد منهم ولا يجعل له فيه مدخلا وقرا ابن عامر وفالون
عن يعقوب بالياء والخزعة على نفي كل احد عن الاشراك ثم لما دل اشتمال القرآن
على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من المعجيات بالاضافة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على انه وحى معجز امره ان يداوم درسه ويلازم اصحابه فقال
واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك من القرآن ولا تتبع لقولهم ايت بقران
غير هذا الويد له لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره
ولن تجد من دونه ملحقا ملحقا تعدل اليه ان هممت به واصبر نفسك
واجسرها وثبتها مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم
او في طريق النهار وقرا ابن عامر بالغداة وفيه ان غداة علم في الاكثر تنويع اللام
فيه على تاويل التذكير بربيه ونجده رضى الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم
ولا تجاوزهم فترك الى غيرهم وتعديتهم يعني ثباتا وقوي لا تعد
عينيك ولا تعد عينيك من اعدله وعلاه والمراد نهي الرسول ان يزورني بقرانه

فمن من زور
عنه

الذين

وكانوا من الذين
يؤمنون بالله
واليوم
الآخر
والذين
يؤمنون بالله
واليوم
الآخر
والذين
يؤمنون بالله
واليوم
الآخر

المسلمين وتعد عينه عن ثلثة زيمر طموحا لظروا زيمر لغيره
لحيات الدنيا حال من الكافي في المشهورة ومن المستكن في الفعل في غير هاء ولا
تطعن من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كاميته بخلف في دمايك
اليطرد الفقر عن مجلسك لصناديد قريش ففقيه تبيينه على ان الداعي الى هذا
الاستدعاء حقله قلبه عن المعقولات وانما كاه في المحسوسات حتى خفي عليه ان
المشرف تحلية النفس لا بنية الجسد وانه لو اطاعه كان مثله في العبادة والمعتزلة
لما غاظم اسناد الاعمال الى الله تعالى قالوا انه مثل اجبته اذ اوجبه كذلك
اونسبه اليه او من اغفلنا به اذ تركنا بغير سمه اي لم نسمه بذكرنا كذا وبالله الذين
كتبنا في قلوبهم الايمان واحبوا على ان السراد ليس ظاهر ما ذكرنا ولا بقوله
واتبع هواه وجوابه ما مر غير مرة وقرى اغفلنا باسناد الفعل الى القلب
معنى حبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه بالمواظقة وكان له من فطاة اي فطما على
الحق ونبدله ورا اظهره يقال فرس فريط او متقدم الخيل ومنه الفطوة وقيل الحق
من تركه ما يكون من جهة الله تعالى لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر
محدوف ومن تركه حلالا ثم شافقوا من منشا فليكنه لا باي بايمان من امن
ولا اكثر من كثر وهو لا يقتضي استقلال الجسد بفعله فانه ان كان بمشيئته
فشيئته ليست عشيته انا اعتدناه هي انا للظالمين نار احاط بهم سرادقها
فسطاطها شبهه بملحيطه مليحيطهم من النار وقيل السرادق الحجرة التي تكون حول
الفسطاط وقيل سرادقها دكانها وقيل حايط من ناوه وان يستغنى عن العيش
يقا ثواما كالمهل كالجسد المذاب وقيل كدودي الزيت وهو على طريقة قوله
فاغتنوا بالصيله يشوي الوجوه اذ اقدم ليشرب من فطحاته وهو صفة
ثانية لما احوال من المهل هو الضمير في الكافي بيسر الشراب الملهة وسات وسات
منهم من تفتت متكا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت اليد وهو مقابلة قوله
وحسن من تفتتوا الا فلا ارتفاق لاهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لانسمع لهم حسن عملا خبر ان لاولي هي الثانية بما في جزها والراجع
محدوف تقديرهم من حسن عملهم او مستغنى عنهم بعموم من حسن عملهم

الذين

مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد وواقع موقعه الظاهر فان من حسن عمل علي
 الحقيقة لا يحسن اطلاقه الا للذين امنوا وعملوا الصالحات لو اولئك هم حاشا
 عن كثر من تحتهم الايمان وما بينهما اعتواض على الاول استيناف لبيان الاجر
 او خبر بان تكون فيها من اساور ذهب من الاول للابد والثانية للبيان
 صفة لاساور وتذكيرها لتعظيم حسناتها من الاحاطة به وهو جمع اساور واسوار
 في جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضر احسن الالوان واكثر ما طوق
 من سدر من اسودق من الدجاج وغلظ منه جمع بين النوعين للدلالة
 على ان فيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين متكين فيها على الارياك على السرور
 كما هو هيئة المتنعين نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنة الارياك مرتعا
 متكا واضرب لهم مثلا للمكاف والمؤمن رجلين حال رجلين مقدرين او موجودين
 هما الخوان من بني اسرائيل كما فاسته فطروا من مؤمن اسنه يهودا ووثا من اسهسا
 ثمانية الاف دينار فقتلوا فاشترى الكافر باضيا عا وعنا را وصرها المؤمن
 في وجوه الخيرة والامر بها الى ما حكاه الله تعالى وقيل المشرك من الخوان من بني نجر
 كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومومن وهو ابو سلمة عبد الله زوج اسم سلمة قبل
 رسوله صلى الله عليه وسلم جعلنا الاحدما جنتين باستانين من الثياب
 من الكروم والجملة بتمامها ببيان التمثيل وصفة للرجلين وحققنا ما بخل
 وجعلنا النخل محيطا بهما موازرا ما كروهما يقال جسد القوم اذا طافوا به
 وحففت اذ جعلتهم حافين حوله فتزويد البيا مفعولا ثانيا كقولك غشيت
 به وجعلنا بينهما وسطا ما زرعاه ليكون كل منهما جامعا للقوات والقوله
 من اصل العارة على الشكل الحسن والترتيب الا نيق وكلتا الجنتين ثلثا كلهما
 ثمرها واذا الف الفمير لا فردا وكلتا وقرى كلا الجنتين اى اكله ولم تظلم منه
 ولم ينقص من اكلها شيئا ليعهد في ما يربا البساتين فان الثمار تتم في عام
 في عام وفجر بالخلالهما مرة ليدوم شرهما فانه الاصل ويزيد بها وهما عن
 يعقوب وفجر بالتحفيف وكان له عشرة انواع من المال سوى الجنتين من ثمر
 حاله اذ اكثره وقرعاهم بفتح الميم والثاوا بعمره وفتح الشا واسكان الميم

والباقيون

والباقيون بعضهم وكذلك في قوله واحيط بثمره فقال له صاحبه وهو يحاوره
 يراجع في الكلام ومن حار اذا رجع انا اكثر منك مالا وعز نفرا حاشا
 ولعوانا وقيل الاول اذ كوا لانهم الذين ينفرون معه مو دخل حنته بصاحبه
 يطوف فيهما ويغادر بها وافران الجنة لان المراد ما هو جنته وهو ما منع
 في الدنيا تنبيه على انه لا جنة له غيرها ولا خلطة في الجنة التي وعد المتقون
 او لا يصل كل واحد من جنتيه بالاخري اولا لان الدخول يكون في واحدة واحدة
 وهو طائر لنفسه منارها بحسبه وكفره قال اما اظن ان تبيد ان تغني عن
 الجنة ابدا الطور امله وتماذي غفلته واعتراوه بهلته وما اظن السائمة من
 قايمة كايته ولين ردت الى ربي بالبعث كازعت لاجل ان خير منها
 من الجنة وقر الجحازيان والشامي منهما اى من الجنتين متعلبا مرجعا وعا
 لانها فانية وتلك باقية وانما اقسه على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما اولاهما
 اولاه لاستيئاله واستحقاقه اياه لذاته وهو معهما تلتقاء قال صاحبه
 وهو يحاوره اكثر من بالذي خلقك من تراب لانه اصل ما دلك امواده اصلك
 من نطفة فانما ما دلك القدر به وترساك رجلا من عدلك وكلك
 انسانا ذكرا ابنا لغا مبلغ الرجال جعلك كثره بالبعث كذا بالله تعالى لان منشاء
 الشك في كمال قدر الله تعالى ولذلك رتب الاكدار على خلقه اياه من التراب
 فان من قدر على يد خلقه منه قدر ان يعيد منه لكن الله تعالى ولا اشرك
 بوقوله اصله لكن انا فذقت الهمة بنقل الحركة اودونه فتلاقت النوا
 وكان لا دغام وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها
 من الهمة اولا جبرا الوصل بحري الوقف وقد قرئ لكنه على الاصل وهو ضمير
 الشان وهو بالجملة الواقعة خبرا له خبرا نا او ضمير لله والله بدله وزيح
 والجملة خبر ان او الاستدراك من اكثرت كانه قال انت كافر بالله لكني مومن
 به وقد قرئ لكن هو الله تعالى ولكن انا لا اله الا هو زبي ولولا اذ دخلت
 جنتك قلت هولا قلت عند دخولها ما شا الله الامر ما شا الله وما
 شا الله كايين على انما موصوله او اى شى شا الله كايين على انما شرطه والحواس

بما في قوله

بما في قوله

بما في قوله

الارض يا رقة باديه برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقوى ترى
على ما للقول وحشرناهم وجعلناهم الى الموقف وتجيده ما ضيا بعد سير
لحقيق الحشر اولدلالة على الحشر من قبل التيسير ليغايروا ويشاهدوا ما
ولم يدرهم على هذا تكون الواو الحال يا ضمار قد قلتم فادارة فلم تترك منهم احدا
يقال غادوه واغده اذا تركه ومنه الغد والترك الوفا والغد بالمغادره من
السبل وقوى بالياء وعرضوا على ربك تشبيه حالهم بحال الجنه المعروضين
على السلطان لا يعرفهم بل ليامر فيهم صفا مصطفين لا يحجب احدا من
لقد جيبه موتاه على افعال القول على وجه يكون حالا او عاملا في يوم نسيره كما
حاشاكم اول مرة عراة لاني معكم من المال والولد لقوله ولقد جيبه موتاه فرادي
اوليا كالحق كتمه الاولي لقوله بل انهم ان لم يجعل لكم موعدا وقتا لا يجاز
الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوا كره وبيل الخروج من قصة الى اخرى
ووضع الكتاب صحايفه الاعمال في الايمان والتمثيل وفي الميزان وقيل هو
كناية عن وضع الحساب فتري الحشر من مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب
ويقولون يا ويلتنا ينادون ملككم التي ملككم ما من بين الملكات ما هذا
الكتاب تجب من شأنه لا يعاد رصيرة هذه صغيرة ولا كبيرة الا لخصا
الاعمال واحاط بها ووجدوا ما عملوا احاطوا مكتوبا في الصحف ولا يظلم
ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الملاير لعله واذا قلنا
للايكة السجد والادوسجد والا بليس كره في مواضع لكونه مقدمة للامو
المقصود بيانها في تلك الحال ما صا لما شنع على المفتخرين واستمع صنيعم
قر ذلك لانه من ستن ابليس ولما بين حال المغرور بالدينا والمعرض عنها
وكان سبب الاغتراب باحب الشهوات وتسويل الشيطان وهذا هو الاسباب
زخارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها
واعلاما ثم نصرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وكذا
مذهب كل تقرب في القرآن كان من الجن محال يا ضمار قد استبيننا ف
للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد فقبل كان من الجن تقسوا عن امر ربه فخرج من

امر

امر بترك الجود والفا للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يصلي اليه وانما
عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام المستقيم في صورة البقرة
استخدمه الله اعقيب ما وجد منه يتخذونه والهمزة للدنكار والتعجب
موردية اولادته واتباعه وسماهم ذرية مجازاة اوليا من ذرية نوح استبدلوا
في فتطيعونهم بدل طاعتي وهم ككعد ويشر للظالمين بدلاء من الله ابليس
وذريته مما شهدتهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم في لحيضار
ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليداع على
الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت تتخذ المصلين عضدا
اي اعوانا والالتحاذ هم اوليا من ذرية الله شركا له في العبادة فان استحقا
العبادة من نوابع الخالق القيمة والاشراك فيه يستلزم الاشراك في ما فوض
المصلين موضع الضمير ذمالهم واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعالم لا يعرفها
غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت الى قولهم لمعا في نصرهم
للذين فانه لا ينبغي ان اعتضد بالمصلين لديني وبعضه قواة من قراوما
كنت على خطاب الرسول قدي تتخذ المصلين على الاصل عضدا بالتخفيف
وعضدا بالاتباع وعضدا لخدم جمع عاضد من عضد اذ اقواه ويوم
يقول اي الله للكنار وقوا حزة بالنون نادوا شركا الذي نعمة اضر
شركاى واشفعاكم ليمنعوكم من عذابي واضافة الشركا الى نعمة للتوبيخ
والمراد ما عبد من ذرية ابليس وذريته قد عوهرة فنادوا وهم للاغاثه
فلم يستجيبوا السرة فلم يغيبوهم وجعلنا بينهم وبين الكفار والمؤمنين
موبقاتا مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في شدتها مهلكا
كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حباك كلفا ولا بغضك نلفا اسم مكان او
مصدر من يوق يوق وبقا اذ اهلك وقيل البين الرصل اي وجعلنا
نواصلهم في الدنيا هلا كان يوم القيامة وراي المجرمون النار فظنوا
فايقنوا انهم مواقعوها بخاطرها واقعون فيها ولم يجدوا فيها مقرا

انصرفا او لمكانا ينصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل جنس
من كل جنس حتى نأخذ من ايده وكان الانسان اكثر شئ بيا في منه الجدل جد لا
خصومة بالباطل وانتصا به على التمييز وما منع الناس ان يؤمنوا من الايمان
اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الذي والقران المبين ويستغفروا انهم
ومن الاستغفار عن الذنوب الا ان تاتيهم سنة الاولين والاطلب او
انتظارا وتقدرون تاتيهم سنة الاولين وهو الاستيصال الخذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او تاتيهم العذاب عذاب الاخوة قبل ان ياتيهم
الكوفيون قبل ان ياتيهم وهو لغة فيه او جمع قبيل بمعنى انواع وقوي لفتحيتين
وهو ايضا لغة يقال لقيته مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا وانتصا به على
الحال من الضمير والعذاب وما ترسل المرسلين الامم بشركهم ومنذرون
للمؤمنين والكافرين وتجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الايات بعد
ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ونحوها فاعتنا ليدحضوا
بها ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويطلوه من ادحاض القدم وهو الاثر
وذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثنا لو مشا الله لا تزل ملائكة ونحو ذلك
واخذوا الايات يعني القران وما اندروا واندروا هو او الذي اندروا
به من العقاب هو واه استمروا وقرى هزوا بالسكون وهو ما يستمر زانه
ومن اظلم من ذكرنا يايتهم بالقران فاعرض عنها قلوبهم وما ينذرونهم
بها وليس ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا
على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان
يقفوه كرامته ان يقفوه وتذكروا الضمير وافراده المعني وفي اذانهم وقوا
يمنعهم ان يسمعوا حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يمتدوا اذا ابدا
تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جزاءوا
لرسول على تقدير قوله مالي اذ هو صرح ان حرمه على سلامهم يدل عليه
موريات الغفورة اي البليغ المغفورة والرحمة الموصوف بالرحمة ليوافقهم
بما كسبوا الجحيم العذاب استشهاده على ذلك بما هما القرين مع افراطهم

في قوله

في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثوه وهو يومئذ اول يوم القيا
من جحدوا من دونه موبلا مجنونا يقال والاذبحوا واليه اذ الجا اليه وتلك
الفتوى يعني قري عاد وثمود واضلهم وتلك مبتدأ خبره اهلكناهم او مفعول
بعضهم مفسر به والقرى صفتهم ولا بد من تقديم مضاف في هذا ما يكون
مرجع العميرام لما ظلموا كقريش بالتكذيب والمراوانواع المعاصي وجعلنا
لهمكم موعدا لا هلاككم وقام معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستند
فليعتبروا بهم ولا يفتروا بتأخر العذاب عنهم وقرا ابو بكر بن مالك بن فتح الميم
واللام اي هلاككم وحضن كسر اللام حلا على ما شد من مصادير يفعل كذا
والحمير واذ قال موسى مقدر يا ذكروا لقائه يوشع بن نون ابن افرايم بن يوسف
عليه الصلاة والسلام فانه كان غدره ويتبعه ولذلك سماه قناه وقيل
لعبده لا ابرح الا زال سير في حذف الخبر لانه حاله وهو السخر وقوله حتى
البلغ جمع البحر من من حيث انها تستدعي اغاية عليه ويجوز ان يكون اصله
لا يبرح مسيوي حتى يبلغ على ان حتى البلغ هو الخبر في حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل ان يكون لا ابرح بمعنى لا زال عما اتا عليه
من السير والطلب ولا افارقه فلا تستدعي الخبر وجمع البحر من ملتقى بحري
فارس والروم فمات على المشرق وعدل الخضر فيه وقيل البحر ان موسى وخضر
عليهما السلام فان موسى عليه الصلاة والسلام كان يحرك علم الظاهر وخضر
عليه السلام كان يحرك علم الباطن وقرى جمع بكسر الميم على الشذوذ من يفعل
كالمشرق والمطلع او اوصفي حقا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ
الجمع او معنى الخشب او حتى البلغ الا ان امضى ما انا اتيقن معدنات الجمع والقب
الوصوفيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى ان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب الناس بعد هلاك القبط ودخل مصر خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له
هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاجاب استغنى اليه بل اعلم منك عبد القدر
وهو جميع البحر وكان الخضر في ايام الفريديون وكان على مقدمة ذي القرنين
الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه

اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضي
قال الذي يقضي الحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يتبع علم
الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على صدي وترويه عن ربي فقال ان
كان في عبادك اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال ان طلبه قال
على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتاني مكل فحيث فقدته
فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فلتخبرني فذهبما مشيان
قلما بلغا مجمع بينهما اى مجمع البحرين وبينهما ظرف اضعاف اليد على نه
الاتساع او بمعنى الوصل تسميا حوتما اثنى موسى ان يطلبه ويتعرف حاله
ويوشع ان يذكر له ما راى من حياته وتوقعه في البحر وكان موسى عليه الصلاة
والسلام وقد فاضطرب الحوت المشوى ووثب في البحر مجرة لموسى عليه
الصلاة والسلام والخضر وقيل تواضعا يوشع من عين الحياة فاتسفع للماء عليه
فعاثر ووثب في الماء وقيل فسما تقدا مره وما يكون منه اماره على الظفر
بالمطلوب واتخذ سبيلا في البحر سريعا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مستكنا
من قوله وسار به بالنهار وقيل امسك الله تعالى جريته الماء على الحوت فصار
كالطاق عليه وتصب على المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز
تعلقه بالثبوت قلما جاورة مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غدا انا ما تغدى به
لقد لقينا من صفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه
وسار الى ليله والغدا الى الظهر التي عليه الجوع والنصب وقيل لم يصب في
سفره غيره ويورد التقييد باسم الاشارة قال رايت اذ اوتينا رايت
مادها في اذ اوتينا الى الصخرة بمعنى الصخرة التي رقد عند هاموسى وقيل هي
الصخرة التي دون نمر الزيت في نسيبت الحوت وفقدته اوشيت ذكره
بما رايت منه وما انسايت لا الشيطان ان ذكره اى وما انساني ذكره الا
الشيطان فان اذكره بدل من الفهم وفري ان اذكره وهو اعتد ارفع
نسيانه بشغل الشيطان له بوسواسه والحال ان كانت عجيبه لا ينسى
مثلا لكنه لما مضى بحث هذه امثاله عند موسى والفناء قل صامه بها ولعله
الغنى

في ذلك

نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار والتجذاب شراوه الى جنب القدس بما
عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبة الى الشيطان هضم النفس
اولا لعدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحد هماغه الاخر بعد من تقا
صاحبها واتخذ سبيلا في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب ولما اذا
عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر اى قال في اخر
كلامه او موسى في جوابه عجبا تعجبنا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اى اتخذ
موسى سبيلا للحوت في البحر عجبا قال ذلك اى امر الحوت مما كما ينبغي فطلب
لانه لما رآه المطلوب وقادته على اثارهما فوجعا في الطريق الذي جا فيه
فخصصا ايقصان قصصا اى يتبعان اثرهما اتباعا او مقتضين حتى تبا
الصخرة فوجد عبد من عبادنا البحر على انه للخضر واسمه بليان ملكا
وقيل اليسع وقيل الياس اتيانه وجمعة من عبادنا اى الوحي والنبوة وعلمناه
من الانبياء مما يخفى بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له
موسى هل اتبعك حتى ان تعلمنى على شرط ان تعلمنى وهو في موضع الحال من الكا
مما علمت رشدا على اذ ارشد وهو اصابة الخير وقر البصر بان يفتحين
وهما الغتان كالخجل والخجل وهو مفعول تعلمنى ومفعول علمت العابد المحزون
وكلاهما منقولان من علمه الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون علمه لاسمك
او مصدرا باضمار فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يعلم من غيره
ما لم يكن مشروطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم من الذي ارسل
اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راجع في ذلك غاية
التواضع والادب فاستجبه لنفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسأل
منه ان يرشده وينم عليه بتعليم ما انعم الله تعالى عليه وقال انك لن تستطيع
مع صبره اننى عند استطاعة الصبر معه على وجه من التاكيد كأنها ما لا تقع
ولا تستقيم وعلم ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لا تحيط به خبرا
اى وكيف تصبر وانت بنى على ما اتولى من امور ظاهرها مناكير وباطنها لم تحيط
بما خبرك وخبرنا تميز او مصدرا لان لم تحيط به بمعنى لم تحبزه قال سبحانه

وفيه صريح البخاري قال الخضر موسى على السلام
في علم الله تعالى علمه لا يعلمه وانت
على علم من علم الله علمه لا يعلمه وخبرنا
تميز اى لم تحبزه خبرنا

ان شاء الله صبرا معك غير منك عليك ولا اعني لك امر اعطى علي صابرا
اي سجد في صابرا وغيره اعطى علي سجد في وتعليق الوعد بالمشية اما
للتيمن او لعله بصعوبة الامر فان مشاهد الفساد والصبر على خلاف لغتنا
شديد فلا خلف وقبه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى
قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء فلا تخشعني بالسؤال عن شيء انكرته
منى ولم تعلم وجه محنته حتى احدث لك منه ذكرا حتى استديك ببيان
وقرانا فغاب عن عامر فلا تسألني بالنون الثقيلة قال تطلقا على الساحل يطالب
السفينة حتى اذا ركب في السفينة حرقها اخذ الخضر فاسحق في السفينة
بان قلع لوحين من الواحها قال اخبرتها القدر قاتلها فان حرقها سبب لتجوز
لما فيها المفقى او غرق اهلها وقوي لتغرق بالشدة والكثرة وقرا حصة
والكساي ليغرق اهلها على اسناده الى الاصل قد جيت شيئا امرأتا تبت
امر اعطى من امر الامرا اذا عظمه قال الراقلة ان استطيع مع صبره تدبر
لما ذكره قبله قال لا توأخذني بما نسيت بالذي نسيت او نسي يعني وصيته
بان لا يعترض عليه او ينسأ في اياها وهو اعتد بالانسيا في الخرجه في معرض
التي من المواخذ مع قيام المانع لها وقيل اراد بالانسيان الترك اي لا تولد
مما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معارض الكلام والمراد شي اخر
نسيه ولا تترحم من امر عسرة ولا تعشني عسرا من امر بالمضايقة
والمواخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك وعسر مفعول ثان ليرحم
فانه يقال رحمه اذا غشيه وارحمه اياه وقوي عسرا بضمعين فانطلقا
اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا القيا غلاما قتلته قيل قتل عنقه
وقيل ضرب براسه الحائط وقيل اصبحه فذبحه والغلام لاله علي انه كالفية يلعب بالغلان
قتله من غير يرو واستكشف حاله لذلك قال قتلته فساد كية بغير
نفس اي ظاهرا من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر وورش عن يمين
ذاكية والاول المبلغ وقال ابو عمرو والواكية التي لم تذب قط والواكية التي اذبت
شغفرت ولعله اختار الاول لذلك فانها كانت ضعيفة لم تبلغ الحلم وانه لم

اي يجرى في البحر
وقيل هو الذي
يكون في البحر
وقيل هو الذي
يكون في البحر

برها قد اذنت ذبا يقتضي قتلها وقتلت نفسها انتقاد بانبعبه على القتل
انما يباح حذا او قصاصا وكلا الامر من منتف ولعل تغيير النظم بان جعل
خرقه بنجرا واعتراض موسى عليه مستانفا وفي الثانية قتله من حمة الشرط
واعترضه جزا لان القتل اتج والاعتراض عليه اذ دخل كان جديرا بان جعل
عنه الكلام ولذلك فصله بقوله وقد جيت شيئا كراهي منكرا وقرا نافع في
رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابوبكر بضمعين قال الراقلة ان
انك لن تستطيع مع صبرا زاد فيه لك مكافئة بالعتاب على فضل الوصية
ووم ابقلة الثبات والصبر لما تكر منه الاشهر والالاستنكار ولور يرو
بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثانيا مرة قال ان سالتك عن شيء
بعد ما فلا تصاحبني وان سالت صحبتك وعن يعقوب فلا تصحبني اي فلا
تجعلنى صاحبك قد بلغت من ذلك حدرا قد وجدت عذرا من قبل لما خالفك
ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيي فقال
ذلك لو لبثت مع صاحبه لا يبصر اعجاب الاعجاب وقرانا فغاب من الذي يتحرك
النون والاكتفاء بما عن نون الدعامه كقوله قد في من نصر الخبيبين فري
وابوبكر لدي يتحرك النون واسكان الدال سكان الضاد من عضه فانطلقا
حتى اذا اتينا اهل قرية انطاكية وقيل بلة بصره وقيل باجروان من نين
استطعا اهلها فابوا ان يضيفوها وقوي يضيفوها من صا فدا اذا تزل به
ضيفا وضافه وضيفه اترله واصل التركيب للميل يقال ضاف السهم عن
الغرض اذا مال قوجد في اجار اريد ان ينقص يدا في ان يستقط فاستغير
الاودة للشارفة كما استعبر لها الهم والعزم قال يزيد الرمح صلد في يده
ويعدل عز مابن عقيل وقال ان دهر يلف شمل بجمل كزمان يرم بالاحا
وانقص فعل من قضاسته اذا كسرت منه انقصا الطير والكوكب هو
او انقص من النقص وقرى ان ينقص وان ينقصا الضاد للمهلة من النقص
السرا اذا انشقت طولا قامة بجوارته او يعود عليه وقيل صح بيده فقام
وقيل انقصه وبناه قال لوسيت لخرت عليه لجره تخريضا على اخذ الجمل

في قول الامام
عنه الذي في السلام
لعلنا وقيل شر القرى التي لا يضاف
فيها الضيف ولا يعرف كالباع في بئر
في قول الامام
عنه الذي في السلام
لعلنا وقيل شر القرى التي لا يضاف
فيها الضيف ولا يعرف كالباع في بئر

في قول الامام
عنه الذي في السلام
لعلنا وقيل شر القرى التي لا يضاف
فيها الضيف ولا يعرف كالباع في بئر

ليتشابه بوقته ايضا بانه فضول لما في لوم النفي كانه لما راي الحومان وماس
 الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتما لك نفسه واتخذ فعل من اتخذ كاتبع من
 تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرا ابن كثير والبصريان اتخذت اي اتخذت
 واظهر من كثير ويعقوب وحض الذال وادغم الباقون وقال هذا فراق بيني
 وبينك الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني الى الاعتراض الشا
 او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته وازاحة الفراق
 الى البين اضافة المصدر الى الضرف الى الاتساع وقد قوي على الاصل سائيا
 بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا بل بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه
 منكرا من حيث الظاهر اما السفينة وكانت لسائين يعاون في البحر فخرج
 وهو دليل على ان السائين يطلق على من يملك شيا اذا لم يكن وقيل سوا سائين
 ليجز صر عن دفع الملك ولزماتهم فان كانت الحشرة لغوة خمسة زمنا وخمسة
 يعملون في البحر فاردت ان يعيها اهلها فانت عيبه وكان وراهم ملك
 قدامهم او خلفهم وكان دجوعهم عليه واسمه جلد اي ابن كركو وقيل منوله بن
 جلد اي الارزي ياخذ كل سفينة عصابة من اصحابها وكان حق النظر ان يتاخر
 قوله فاردت ان يعيها عن قوله وكان وراهم ملك لان ارادة التعقيب سبب
 عن خوف الغضب وانما قدم العناية اولان السبب لما كان مجموع الامر من خوف
 الغضب ومسكنة الملك رتبته على اقوى الجز من وادعاهما وعقبه بالآخر على
 سبيل التقييد والتعيم وقوي كل سفينة صالحة والمعنى عليها واما الغلا
 فكان ابواه موثقين فخشي ان يرهقهما ان يغشاها طغيا فاكفرا لنعتهما
 بعقوقه فيلحقهما شر او يقرن بايمانها طغيانه وكفره فيجتمع في بيت
 واحد يومان وطاغ وكافرا ويعد بهما بعلة فيرتد باضلاله او يحال انه على
 طغيانه وكفره جبا وانما خشي ذلك لان الله اعلمه وعن زكريا رضي الله
 عنه ان نجد الحوري كتب اليه كيف قتله وقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 قتل الولدان فكتب اليه ان غلبت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان قتل
 وقوي في ان ربك اي فكره كرامة من خاف سوء عاقبته ويجوز ان يكون قوله

التاويل رجوعه الى ما قبله
 هاهنا تارة واما قوله
 المنابة دون التاويل وهو
 السبب من العداوة في الامم
 ابوي الغلام من شتم مع العرف
 باليد الا حسن وخلاص
 لكنت

وانما خشي الغضب على الامم منه ذلك
 لان الله سبحانه اعلم بحاله
 واطلعه على سرائره وقوي
 في اخذ ربك الحوري بخلافه
 من خاف سوء عاقبة الامر
 فغير

التاويل رجوعه الى ما قبله
 هاهنا تارة واما قوله
 المنابة دون التاويل وهو
 السبب من العداوة في الامم
 ابوي الغلام من شتم مع العرف
 باليد الا حسن وخلاص
 لكنت

فخشي ان يحكيه قوله الله تعالى فاردنا ان يبدلهم امة ما خيرا مئة اي يبرزهما
 بدله ولا خيرا مئة زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة واقر بربها
 رحمة وعطف على والديه قيل ولدت لها جارية فتزوجها بنى فولدت له نبيا
 هذا الله تعالى بامته من الامم وقرا نافع وابو عمرو ويبدلهم امة بالشرية وابن
 عمرو ويعقوب وعاصم رحما بالتخفيف وانتصابه على التمييز والعامل اسم
 التفضيل كذلك زكاة واما الجذر فكان للغلامين يمين في المدينة
 قيل اسمهما اصم وصريم واسم المقتول جيسون وكان تحت لهما مرق
 وفضة روي ذلك مرفوعا والزم على كثرهما في قوله تعالى والذين يكنزون
 الذهب والفضة لمن لا يؤدي زكاتها وما تعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب
 العلم وقيل كان لهما من ذهب مكتوب فيه عجيبت لمن يؤمن بالقدر كيف
 تحزن وعجيبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجيبت لمن يؤمن بالموت كيف
 يفرح وعجيبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجيبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها
 بامها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهم صالحا
 تنبيه على ان سعيد في ذلك كان صلاحه وصل كان بينهما وبين الاب الذي
 حفظا فيه سبعة ابا وكان سياحا واسمه كاسم قارادريك ان يسلقا الشجرهما
 اي العلم وكما لراي ويستخرهما كثرهما رحمة ربك امرحومين من ربك ويجوز
 ان يكون علة او مصدرا لاراد فان ارادة للخير رحمة وقيل تعلق بمحمد وف
 تقدره فعلت ما فعلت رحمة ربك ولعل اسناد الارادة اولان في نفسه
 لانه المبشر للتعذيب وثانيا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او
 واجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او
 لان الاول في نفسه والثاني خير والثاني متمزوج او لا خلافا حال العارف
 في الالتفات الى الوسائط وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امرئ عن
 رايي وانما فعلت بامر الله تعالى ومبنى ذلك على انه متى تعارض امران يجب
 تحمل احوالهما لدفع اعظمهما وهو اصل مذهب غير ان الشرع في تفاصيله مختلفة
 فذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي ما لم تستطع تحذف التاخييفا

التاويل رجوعه الى ما قبله
 هاهنا تارة واما قوله
 المنابة دون التاويل وهو
 السبب من العداوة في الامم
 ابوي الغلام من شتم مع العرف
 باليد الا حسن وخلاص
 لكنت

فخشيت

وهما العتاق وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح لما عمله الناس لانه في
الاضل مصدر مسمى به حدثت حديثه للناس وقيل بالعكس وبين هاهنا مفعولا
وهو من الظروف المنصرفة وجد من ذواتها قوما لا يكادون يفقهون قولها
لغراب لغتهم وقلة فطنتهم وقرا حرة والكساي لا يفقهون اي لا يفهمون
السامع كلامهم ولا يبينونه لتلغتهم فيه قالوا يا ذا القرنين اي قال يترجم
وفي مصحف بن سعد قال الذين من ذواتهم ان ياجوج وما جوج قبيلتان
من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وما جوج من الجبل وهما اسمان
العجميان بدليل منع الصرف وقيل عريان من لاج الظلم اذا اسرع واصفها
الهمز كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث مفسد في الاصل
اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وقيل كانوا يتكبرون في الربيع
فلا يتركون اخضر الاكلوه ولا يابس الاحتلوه وقيل كانوا ياكلون الناس
فلا يجعل لك خراجا جعلنا خراجهم من اموالنا وقرا حرة والكساي خراجا وكلاهما
واحدا كنول النوال وقيل الخراج على الارض والذمة والخراج المصدر وعلى ان
تجعل بيتنا وبينهم سداً بحجرون ووجهم علينا وقد ضمه من ضم السدين غير
حرة والكساي قال ما ملكي في غير الحيرة ما جعلني فيه مكيئا من الماء والملك
خير مما يذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرا ابن كثير مكنني على الاحتل
فأعينوني بقوة لعله او بما اتقوي به من الالات اجعل لك كنوزهم
ودما طاهر لحصينا وهو الكبر من السد من قولهم ثوب مرد اذا كان رقا عاتوق
رقاعه التوفير بالحديد قطعته والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رده
لخراج والاقتصار على المعونة لان الاتيا بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابن كثير
ردما يتوفى بكسر النون موصولة الهمزة على معني جيتوني بزول الحديد والتا
محذوفة حذفها في امرتك الخبز ولا اعطى الاله من الاعانة بالقوة دون
الخراج على العمل حتى اذا ساء بين الصديقين بين جاني الجبلين امر بتضييد
وقرا ابن كثير وابن عامر والبصريان بفتح تين وابو بكر بضم تين جاني الجبلين
امر بتضييدهما وقرا ابن كثير وابن عامر الضاد وسكون الدال قري بفتح الصاد

وم

ومضم الدال وكلمها لغات من الصدف وهو الميل لان كلامها منعزل عن الاخر منه
التصادف المتقابل قال النخعي قال العملة النخعي اي في الاكوار والحديد حتى
اذ اجعلته جعل المنفوخ فيه تارة كالنار بالاجزاء قال التوفي افرغ عليه قطرة
اي يتوفي قطرا غاسما مذا با افرغ عليه قطرة اخذ في الاول لدلالة الثاني
عليه وبه تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين نحو
معاون احداهما في اذ لو كان قطرا مفعول يتوفي لا ضمير مفعول افرغ حذر من
الانبار وقرا حرة وابو بكر قال يتوفي موصولة الالف في اسطى لواء محمد
التاحد ومن تلاقى متقاربين وقرا حرة بالادغام جامعين الساكنين
على غير حدة وقري بقلب السين صاد ان يظهره ان يعلوه بالصعود لا رقا
وانما لاسه وما استظلموا لقلب الشين وصلابته وقيل حذر لاسان
حتى بلغ الماء جعله من الخضر والنفاس المذاب والبيضان من زول الحديد بينهما
الحطب والفحم حتى ساوى على الجبلين ثم وضع المنافع حتى صارت كالنار فصب
النفاس المذاب عليه فاختلط والتصق ببعضه بعض وصار جلا صارا وقيل بناء
من الصخور مرتبطا ببعضه بعض بكلا اليبس من حديد ونحاس مذاب في تحا وفيها
قال هذا هذا السد والاقدا على تسويته رحمة من ربي على عباده قالوا لواء
وقري في وقت وعنه يخرج ياجوج وما جوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيامة
جعل دكا مدركا مبسوطا مسوى بالارض مصدر بمعنى مفعول منه جعل
ادك لمبسوط السنام وقرا الكوفيون دكا بالمداي ارضا مستوية وكان رعد
زلي حقا كائنا لاسحاله وهو اخر حكاية قول ذي القرنين وركبا بعضهم يوبد
يوج في بعض او جعلنا بعض ياجوج وما جوج حين يخرجون مما وراء السد يوجون
في بعض مزدحمين في البلاد او يوج بعض الخلق في بعض فيضطر بون وتخلطون
انهم وجهم حيارى ويوبد وتغ في الصورة لقيام الساعة فيجمعناهم جمعا
للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها اظهرنا
لهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى عزاي الذي ينظر اليها فاذا ذكره
بالتوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سمعا استماعا لذكرى ولا ي

مونا و زيادة لان مجموع التناهي متناهي
مخرج ما يدخل تحت التناهي من اللام
لا يكون الا متناهي لقيام الأدلة القاطنة
على تناهي الابعاد و قوله متناهي جمع جده
وما يشبهه التناهي و قوله متناهي

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

لا فواضع لهم عن الحق فان الامم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لا كالفهم
اصمنت مسامعهم بالكلية الحب الذين كفروا وظنوا بالاستفهام للانكار
ان يتخذوا عبادي اتخاذهما ملائكة والمسيح من ذوق اولياءه معبودين فانهم
اولا عندهم بمنزلة المفعول الثاني كما يحذف الخبر للقرينة او سدان يتخذوا
مسد مفعوليه وقوي الحسب الذين كفروا اي كافهم في النجاه وان بما في حيزه
مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا اعتمد على المسمى ساوى الفعل في العمل
او خبر له اما اعتدنا بجهنم للكافرين نزلا ما يقام للتذلل وفيه تنم وتنبه
على ان لهم وراها من العذاب ما يستحقونه و قوله هل نبينكم بالاحسن
اعمالا نصب على التمييز وجمع له من اسم الفاعلين او لتتبع اعمالهم الذين يصل
سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل كفرهم وعجبهم كالوهابية فانهم خسروا
دنياههم واخروهم ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال والخبر
على البدل والنصب على الذم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لجهنم
واعتقادهم انهم على الحق اوليك الذين كفروا بايات ربهم بالقران او بدلا
المنصوبة على التوحيد والنبوة والقاية بالبعث على ما هو عليه والاعمال
تخطت اعمالهم بغيرهم فلا يتأبون عليها فلا تقبلهم يوم القيامة و قوله
فقد رويهم ولا تجعل لهم مقدر واعتبارا ولا تضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم
لاخباطهم ذلك الامر ذلك وقوله جزا وهم جهنم جملة مبينة له ويجوز
ان يكون ذلك مبتدأ والجملة خبره والعايد محذوف اي جزا وهم به او جزاؤهم
بدله وجهنم خبره او جزاؤهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر عما كفروا به
واتخذوا الايات ورسي هراء اي سبب ذلك ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا فيما سبق من حكم انهم وعدوا والفردوس من الاعلا
درجات الجنة واصلة البستان الذي يجمع الكرم والتخيل طال الذين فيها ما كان منقرا
لا يسمعون عنها حولا ولا تحولا ولا يجدون اطياف منها حتى تنازحهم اليه انفسهم
وتجوز ان يراد به تأكيد الخلود قل لو كان البصر مداد ما ملكت به وهو اسم ما
يمد به الشيء كالحبر لللدواة والسليط للسراج والكلمات روي الكلمات علمه و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

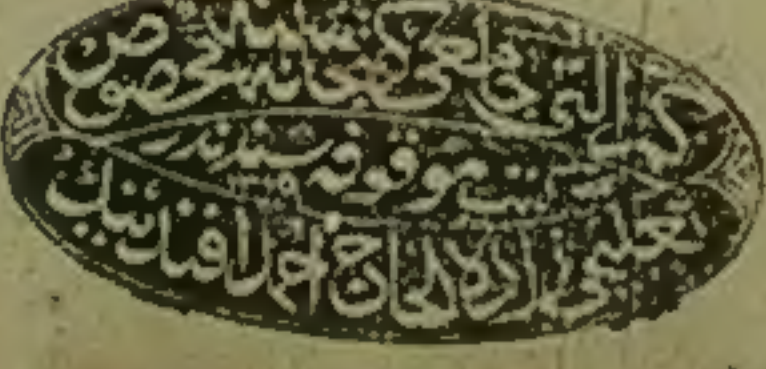
من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

من الاعمال

5121/1



المعنى في التحقيق
في نفسه لا يباين ذلك
المرجوحا فدل على ان
امثله وعملوا الصالحات
وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا

وقوله بالباد و كذا
وقوله بالباد و كذا